

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي-



كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة: علم النفس العيادي

رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور  
جنوح الأحداث

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي

إشراف:

د. باديس عبد القادر

إعداد الطالبة:

فضال نادية

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د. بوعامر أحمد زين الدين	أستاذ التعليم العالي	أم البواقي	رئيسا
د. باديس عبد القادر	أستاذ محاضر - أ-	خنشلة	مشرفا و مقررا
د. معروف المنور	أستاذ محاضر - أ-	خنشلة	عضوا مناقشا
د. بن عبد المالك عبد العزيز	أستاذ محاضر - أ-	قسنطينة	عضوا مناقشا
د. زرزور أحمد	أستاذ محاضر - أ-	أم البواقي	عضوا مناقشا
د. بخوش وليد	أستاذ محاضر - أ-	أم البواقي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2017



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وتقدير

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على أن وفقني لإتمام هذه الدراسة وانطلاقاً من مبدأ

"أن من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأساتذتي الذين علموني الحياة وأناروا لي دروبها..

- إلى الأستاذ الفاضل "أ.د. باديس عبد القادر" الذي أخذ بيدي في دروب البحث والتقصي الوعرة، فكان لي نعم المعين.

- إلى الأستاذ الكريم: "أ.د. شلبي محمد" الذي بدأت معه مشوار هذا البحث.

- إلى الأساتذة الأفاضل: "أ.د. بوعامر أحمد زين الدين"، "أ.د. هادف أحمد"،

"أ. بوقنس عبد النور" اللذين وقفوا بجانبني وشجعوني لإنجاز هذا البحث.

- إلى عاملي مراكز إعادة التربية بكل من عين مليلة بولاية أم البواقي، وتبسة الذي

تم فيه انجاز هذا البحث.

- أتفضل بالشكر المسبق إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم

مناقشة هذه الأطروحة.

- إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع.

إلى لكل هؤلاء أزجي خالص شكري وتقديري.

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ - ج	مقدمة.....
	<b>الفصل التمهيدي: الإطار العام للبحث</b>
5	1- إشكالية البحث.....
8	2- فرضيات البحث.....
9	3- أهمية البحث.....
9	4- أهداف البحث.....
9	5- المصطلحات الأساسية للبحث.....
	<b>الجانب النظري</b>
	<b>الفصل الأول: سوء المعاملة الوالدية</b>
13	تمهيد.....
13	أولاً- المعاملة الوالدية.....
13	1-تعريف المعاملة الوالدية.....
13	1 1 تعريف المعاملة.....
14	1 2 تعريف الوالدية.....
15	1 3 تعريف المعاملة الوالدية.....
16	2-أبعاد الوالدية.....
16	2-1 تطبيق الوالدية.....
18	2-2 التجربة الوالدية.....
20	2-3 ممارسة الوالدية.....
27	3-أبعاد المعاملة الوالدية.....
32	4- دور المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية.....
35	5-المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء.....
36	6-العوامل المحددة لأساليب المعاملة الوالدية.....
36	6-1 العوامل المحددة لأساليب معاملة الوالدية الراجعة للوالدين.....

39	2-6 العوامل المحددة لأساليب معاملة الوالدية الراجعة للابن. ....
42	3-6 العوامل المحددة لأساليب معاملة الوالدية الراجعة للأسرة والمجتمع. ....
45	7- أساليب المعاملة الوالدية. ....
46	1-7 أساليب المعاملة الوالدية السوية. ....
46	7-1-1-تعريف أساليب المعاملة الوالدية السوية. ....
46	7-1-2-أنواع أساليب المعاملة الوالدية السوية. ....
48	7-1-3-أثار أساليب المعاملة الوالدية السوية. ....
49	7-2 أساليب المعاملة الوالدية الغير سوية. ....
49	ثانيا- سوء المعاملة الوالدية. ....
49	1-وجهات النظر حول ظاهرة سوء المعاملة الوالدية. ....
49	1 1 نظرة تاريخية حول ظاهرة سوء المعاملة الوالدية. ....
52	1 2 نظرة إسلامية حول ظاهرة سوء المعاملة الوالدية. ....
53	1 3 نظرة قانونية حول ظاهرة سوء المعاملة الوالدية. ....
55	2-تعريف سوء المعاملة الوالدية. ....
55	2-1 تعريف سوء المعاملة. ....
56	2-2 تعريف سوء المعاملة الوالدية. ....
58	3-واقع سوء المعاملة الوالدية في الجزائر. ....
60	4-أنماط سوء المعاملة الوالدية. ....
60	التصنيف الأول: أنماط سوء المعاملة الوالدية حسب شكل الإساءة. ....
62	التصنيف الثاني: أنماط سوء المعاملة الوالدية حسب مرتكبي الفعل. ....
63	التصنيف الثالث : أنماط سوء المعاملة الوالدية حسب طبيعة الإساءة. ....
63	1- سوء المعاملة الوالدية الجسدية. ....
71	2- سوء المعاملة الوالدية النفسية. ....
80	3- سوء المعاملة الوالدية الجنسية. ....
101	5-النظريات المفسرة لسوء المعاملة الوالدية. ....
101	5-1 النظريات النفسية المفسرة لسوء المعاملة الوالدية. ....
112	5-2 النظريات الاجتماعية المفسرة لسوء المعاملة الوالدية. ....
117	6-سوء المعاملة الوالدية وعلاقتها بجنوح الأحداث. ....
120	خلاصة. ....

## الفصل الثاني: جنوح الأحداث

122	تمهيد .....
122	1- تحديد مفهوم الجنوح وتطوره. ....
125	2- تعريف جنوح الأحداث: .....
125	2-1- تعريف الحدث : .....
128	2-2- تعريف الجنوح .....
131	2-3- تعريف الحدث الجانح.....
133	3- الفرق بين مفهومي الجنوح و الانحراف.....
134	4- أهمية مشكلة الجنوح ومدى انتشارها في الجزائر.....
141	5 - العوامل المحددة لجنوح الأحداث.....
144	6- ارتباط الجنوح بفترة المراهقة.....
146	7- المقاربات النظرية المفسرة لجنوح الأحداث.....
146	7-1- المقاربة السايكاترية لتفسير جنوح الأحداث.....
157	7-2- المقاربة الإيكولوجية لتفسير جنوح الأحداث.....
159	7-3- المقاربة الاجتماعية لتفسير جنوح الأحداث.....
177	7-4- المقاربة العضوية - الاجتماعية لتفسير جنوح الأحداث.....
179	7-5- المقاربة النفسية لتفسير جنوح الأحداث.....
208	8- أشكال السلوك الجانح.....
212	9 - سمات الشخصية الجانحة .....
217	10- تصنيف الأحداث الجانحين.....
222	11 - أساليب مواجهة مشكلة جنوح الأحداث.....
222	11-1- الأساليب الإنشائية لمواجهة مشكلة جنوح الأحداث.....
222	11-2- الأساليب الوقائية لمواجهة مشكلة جنوح الأحداث.....
227	11-3- الأساليب العلاجية لمواجهة مشكلة جنوح الأحداث.....
237	خلاصة.....

## الجانب الميداني

### الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

240	تمهيد .....
240	1 -التذكير بفرضيات البحث. ....

240	2 الدراسة الاستطلاعية. ....
240	1-2 التعرف على ميدان البحث. ....
243	2-2 التعرف على حالات البحث. ....
243	3 تصميم البحث. ....
244	4 المنهج المستخدم في البحث. ....
245	5- الأدوات المستخدمة في البحث. ....
246	1-5 المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة. ....
249	2-5 مقياس المعاملة الوالدية. ....
255	3-5 اختبار الإدراك الأسري (F.A.T). ....
<b>الفصل الرابع: عرض ومناقشة نتائج البحث</b>	
262	1- عرض نتائج البحث. ....
262	1-1-1 تقديم عام للحالات. ....
263	1-2-1 دراسة الحالة الأولى. ....
263	1-2-1-1 تقديم الحالة. ....
263	1-2-2-1 تحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية النصف توجيهية. ....
271	1-2-3-1 نتائج مقياس المعاملة الوالدية. ....
272	1-2-4-1 نتائج اختبار F.A.T وتحليله. ....
276	1-2-5-1 ملخص نتائج الحالة. ....
277	1-3-1 دراسة الحالة الثانية. ....
291	1-4-1 دراسة الحالة الثالثة. ....
307	1-5-1 دراسة الحالة الرابعة. ....
323	1-6-1 دراسة الحالة الخامسة. ....
338	1-7-1 دراسة الحالة السادسة. ....
353	2- تفسير ومناقشة نتائج البحث. ....
353	2-1-1 النتائج العامة للحالات الستة وتفسيرها. ....
353	2-1-1-1 نتائج تحليل محتوى المقابلات. ....
359	2-1-2-1 نتائج مقياس المعاملة الوالدية للحالات الستة. ....
361	2-1-3-1 نتائج اختبار الإدراك الأسري للحالات الستة. ....

366	..... 2-2 مناقشة و تفسير النتائج في ضوء الفرضيات.
373	..... خاتمة
376	..... قائمة المراجع الملاحق.

## فهرس الجدول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح عدد الجانحين عبر السنوات	136
2	يوضح نسبة السكان في الجزائر وهجرتهم من الريف إلى المدينة	137
3	يوضح عدد الجانحين في الريف والمدينة	137
4	يوضح عدد الأحداث حسب نوع الجرائم في السنوات الأربعة: 2000-2001-2002-2003-2004	138
5	حسب نوع يوضح عدد الجانحين القصر (ذكور - إناث) الجنحة لولاية أم البواقي لسنة 2010	139
6	يوضح عدد أحداث الجانحين حسب متغير الجنس ونوع الجنحة لسنة 2011 بولاية أم البواقي	140
7	يوضح أنماط التكيف الفردي حسب " Merton "	164
8	يوضح التنميط عند " Dubain "	166
9	يوضح المقاييس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية	251
10	يوضح معاملات ثبات المقاييس الفرعية للمقياس	252
11	يوضح معامل ثبات المقياس ككل	252
12	يوضح معامل ارتباط بين الدرجة في كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمقياس الفرعي (أدنى معامل، أعلى معامل)	253
13	يوضح الصدق الذاتي للمقاييس الفرعية للمقياس	254
14	يوضح معامل ارتباط والتجريبية K حسب المجموعة الضابطة	258
15	يوضح تقديم عام للحالات	262
16	يوضح الفئات الرئيسية والفئات الفرعية التي تمثلها مع تواترها ونسبتها المئوية	266
17	يوضح نتائج المقاييس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية	272
18	يوضح الفئات الرئيسية والفئات الفرعية التي تمثلها مع تواترها	280

	ونسبته المئوية	
286	يوضح نتائج المقاييس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية	19
295	يوضح الفئات الرئيسية والفئات الفرعية التي تمثلها مع تواترها ونسبته المئوية	20
302	يوضح نتائج المقاييس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية	21
312	يوضح الفئات الرئيسية والفئات الفرعية التي تمثلها مع تواترها ونسبته المئوية	22
318	يوضح نتائج المقاييس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية	23
327	يوضح الفئات الرئيسية والفئات الفرعية التي تمثلها مع تواترها ونسبته المئوية	24
333	يوضح نتائج المقاييس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية	25
343	يوضح الفئات الرئيسية والفئات الفرعية التي تمثلها مع تواترها ونسبته المئوية	26
349	يوضح نتائج المقاييس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية	27
354	يوضح نتائج تحليل محتوى المقابلات	28
359	يوضح نتائج مقياس المعاملة الوالدية للحالات الستة	29
361	يوضح نتائج اختبار الإدراك الأسري للحالات الستة	30

## فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
28	يوضح نموذج Roe لأبعاد المعاملة الوالدية	1
28	يوضح نموذج Seafer لأبعاد المعاملة الوالدية	2
29	يوضح نموذج Sigilman لأبعاد المعاملة الوالدية	3
30	يوضح نموذج Beaker لأبعاد المعاملة الوالدية	4
31	يوضح نموذج Seafer لأبعاد المعاملة الوالدية	5
172	يوضح النقاط المشتركة بين النظريات الاجتماعية في تفسير السلوك	6
205	نموذج لتفسير السلوك العدواني حسب المعطيات السلوكية والمعرفية	7
237	مخطط يبين مراحل معاملة الأحداث الجانحين	8
365	مخطط يبين دينامية النسق الأسري المنتج للجنوح	9

يعيش الإنسان منذ بداية حياته الأولى في عدد من السياقات المختلفة، تبدأ أولاً بالأسرة ثم المدرسة والرفاق، البيئة المهنية، النادي الثقافي والرياضي وغيرها، ولكن يظل السياق الأسري من بين هذه السياقات سياق بالغ التفرد والخصوصية، ومن هنا كان للأسرة دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل.

فالأسرة هي الوحدة البيولوجية، النفسية، الاجتماعية، المعرفية والاقتصادية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها، "...فهي التي ستهتم بالقدر الأكبر في الإشراف على نمو الطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه" (أحمد، 1998، ص. 6).

وقد أصبح هذا التأثير الحاسم للأسرة على شخصية الفرد والذي يزداد وضوحاً مع تقدم البحث العلمي، إحدى الحقائق القليلة التي يسلم بها علماء النفس من مختلف الاتجاهات. (كفافي، 1999، ص. 5).

وهكذا اعتبرت الأسرة الحضان الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي، هذا ما ذهب إليه "Cooley" (1939) حول الطبيعة الإنسانية للإنسان "...وكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم، كذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضانها. (عثمان، 1970، ص. 70).

وفي نفس السياق يذهب "خضير سعود": "أن علاقات الطفل الاجتماعية والتي تكسبه الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته، ومن خلالها ينمي خبرته عن الحب والعاطفة والحماية، ويزداد وعيه لذاته، ويزداد نموه بزيادة تفاعله مع المحيطين به وقيامه بدوره الخاص، وينمو لديه شعور بالطمأنينة، وعن طريق هذا التفاعل تأخذ شخصيته بالتبلور والتوازن". (سعود، 1986، ص. 20)

وبما أن الأسرة هي وعاء السلوكيات القاعدية التي يكتسبها الطفل، فالأب والأم هما مؤطرا عملية الاكتساب هذه، وموجهوها حسب ميولاتهم واعتقاداتهم وتقديراتهم وانفعالاتهم واضطراباتهم واستراتيجياتهم، وتقاليد مجتمعهم اللذان ينتميان إليه،... الخ.

فأساليب معاملة الوالدين للأبناء وما ينطوي عليه من جوانب مختلفة، تعتبر عوامل شديدة التأثير فيهم وهم بصدد الإتيان بضروب سلوكية مختلفة، بل هي بالأحرى أمثلة حية يمتثلون بها، وهم يواجهون مواقف الحياة المختلفة، لأن ما يجب أن يقدم للأطفال كما يقول "R.Piron": "يجب أن يتعدى التوفير البسيط للغذاء والتأمين البسيط للحماية الأولية إلى مخطط كامل من التبادل والعلاقات العاطفية بين الطفل والذين يعتنون به لأنهم يحبونه...". (بيرون، 1999، ص. 29).

وهذا ما أشار إليه كذلك "R.M.Sowin" من "...أن تصرفات الوالدين وأحكامهم التقويمية تزود الطفل بالأساس الذي يبني عليه مفهوم لذاته، بل إن تعبيرهما عن مشاعرهما نحوه يزوده بصورة معينة حول ذاته،...". (سوين، 1988، ص. 341).

فإذا حصل الطفل على الرعاية والحب والتشجيع والتوجيه والأمان، فإنه غالباً ما ينمي مفهومها إيجابياً عن نفسه وعن والديه وفيما بعد عن مجتمعه، في الحين أن الطفل الذي يتعرض للإهمال والنبذ، ويعاقب باستمرار ولا يلقى أي نوع من التشجيع، سيكون على الأرجح صورة سلبية عن نفسه وعن والديه، فيقع في العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية، فيثور على والديه وينتقم من مجتمعه خاصة في

مرحلة البلوغ والمراهقة، التي تعتبر هذه الأخيرة مرحلة جد حساسة تبدأ بالبلوغ وتنتهي بإكمال الرشد، إنها مرحلة التغيرات الفيزيولوجية (البلوغ) والنفسية (محاولة إثبات الذات، الآمال المستقبلية الكثيرة، القلق، الخوف...)، حيث يحتاج المراهق إلى رعاية خاصة من طرف والديه لتجاوز هذه المرحلة الحرجة. فالطفل المساء إليه من طرف والديه يكون صورة سلبية عن نفسه مما يقلل أو يفقد الثقة بنفسه وبوالديه، فيشعر بعدم الأمن والاستقرار النفسي، فيعيش في اضطراب وقلق ومع البلوغ يعبر المراهق عن تلك المعاناة النفسية بسلوكات مضطربة وقد تكون منحرفة تساعده للدخول في عالم الجنوح، هذا الأخير عبارة عن ظاهرة متعددة ومتداخلة الأبعاد، فهي ذات بعد اجتماعي، نفسي، اقتصادي وقانوني... الخ، ومن هنا جاء تعقد تناول الظاهرة بالدراسة.

إن أهمية دراسة ظاهرة الجنوح تجعلنا نتناوله ضمن مساره الذي ينطلق بصورة دائرية الجماعة الضيقة وهي الأسرة، وبين الفرد وهو الحدث الجانح خريجها، وبين المجتمع الذي يتكون أصلا من مجموع أسرة. وإذا كانت نتائج الكثير من البحوث والدراسات أجنبية كانت أو عربية، أثبتت أن عامل الأسرة له أثر كبير في ظهور الجنوح لدى المراهقين أو الأحداث، إلا أنها لن تظهر كيف يتم هذا الأثر أي أثر سوء معاملة الأطفال من طرف آبائهم على نفسياتهم وشخصيتهم ومن ثم في جنوحهم.

فالأحداث الجانحين خسارة على المجتمع وعلى أنفسهم، فهم يعيشون عالة على ذويهم وعلى المجتمع، ولا يفلحون في الاستقرار في أي عمل بحكم قلقهم واضطرابهم النفسي. لذا جاءت فكرة الباحثة لدراسة ظاهرة سوء المعاملة الوالدية خاصة في المجتمع الجزائري، حيث لا تتوافر أمام الباحثين إحصائيات عن معدلات تعرض الأطفال للإساءة من طرف آبائهم، لان المجتمع الجزائري يقوم بحامية الآباء والتسامح معهم وتقديم العذر لهم عندما يسيئون إلى أطفالهم بتصور أن الآباء يستخدمون هذا النمط من التربية (الإساءة) لغرض تربيتهم وتعديل سلوكهم، ومن النادر كذلك أن تقوم الجهات الرسمية بتسجيل مثل هذه الإساءات الصادرة عن الآباء وتحرير محاضر بها، إلا في حالات دخول الطفل إلى المستشفى بسبب الآثار الجسدية الوخيمة، ويمكن أن تصل إلى حد القتل، إلى جانب ما تخلفه هذه الظاهرة (سوء المعاملة الوالدية) من آثار جسدية ونفسية أو جنسية تنعكس سلبا على نفسية الطفل وشخصيته ومع وجود عوامل أخرى كالبلوغ، رفقاء السوء، الشارع، فيدخل الحدث إلى عالم الجنوح من بابه الواسع.

ولهذا الغرض قسمت الدراسة إلى جانبين: جانب نظري وجانب ميداني ، وهذا بعد الفصل التمهيدي المتكون من إشكالية الدراسة وفرضياتها، أهميتها، وأهدافها، مع التعريف الإجرائي للمصطلحات الأساسية للدراسة.

فالجانب النظري يتكون من فصلين حسب متغيرات البحث:

**الفصل الأول:** خصص لسوء المعاملة الوالدية حيث قسم إلى جزئين، الجزء الأول تطرقنا في التكلم عن المعاملة الوالدية وأبعادها، أساليب المعاملة الوالدية السوية والغير سوية.

وفي الجزء الثاني تكلمنا عن سوء المعاملة الوالدية بذكر وجهات نظر حول هذه الظاهرة وتعريفها وواقع سوء المعاملة الوالدية في الجزائر، ثم تطرقنا إلى التكلم عن أنماط سوء المعاملة الوالدية وذلك حسب شكل الإساءة ومرتكبي الفعل وطبيعة الإساءة التي بدورها تنقسم إلى ثلاث أنماط أساسية: سوء معاملة والدية جسدية، سوء معاملة والدية نفسية، وسوء معاملة والدية جنسية، وتطرقنا في كل نمط ذكر تعريفه وأشكاله وآثاره على الطفل، ثم التكلم عن النظريات المفسرة لسوء المعاملة الوالدية، وأخيرا علاقة سوء المعاملة الوالدية لجنوح الأحداث كتمهيد للدخول في **الفصل الثاني: الذي خصص لجنوح الأحداث** بدءا بتقديم مفهوم الجنوح وتطوره عبر التاريخ، ثم التعريف بالحدث والجنوح والحدث الجانح، ثم تطرقنا إلى معرفة أهمية مشكلة الجنوح ومدى انتشارها في الجزائر، وكذا العوامل المحددة له، وتكلمنا أيضا عن ارتباط الجنوح بفترة المراهقة، مروراً إلى ذكر المقاربات النظرية المفسرة لجنوح الأحداث، ذكر أشكال السلوك الجانح، سمات الشخصية الجانحة، تصنيف الأحداث الجانحين وأخيرا أساليب مواجهة مشكلة جنوح الأحداث من أساليب التنشئة إلى أساليب وقائية ثم أساليب علاجية.

**أما الجانب الميداني:** يتكون كذلك من فصلين:

**الفصل الثالث:** عنون بالإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وتطرقنا فيه الطالبة لحيثيات الدراسة الاستطلاعية بالتعرف على ميدان البحث وعينته، التطرق إلى تصميم البحث، كذا المنهج المستخدم في البحث، أدوات دراسة من المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة ومقياس المعاملة الوالدية واختبار الإدراك الأسري F.A.T.

**بينما الفصل الرابع:** عنون بعرض ومناقشة نتائج البحث بدءا بعرض الحالات ونتائج أدوات المستخدمة في دراسة الحالة، ثم مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات لتنتهي الدراسة بخاتمة، ثم قائمة المراجع والملاحق.

## الفصل التمهيدي: الإطار العام للبحث

- 1 - إشكالية البحث.
- 2 - فرضيات البحث.
- 3 - أهمية البحث.
- 4 - أهداف البحث.
- 5 - المصطلحات الأساسية للبحث.

## 1 - إشكالية البحث:

تعتبر مشكلة جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية تعاني منها المجتمعات البشرية قديما وحديثا على اختلافها في الطبيعة والحجم والشكل، ولم تفرق بين دول نامية أو متقدمة، وبغض النظر ظروفها الحضارية وحالتها الاقتصادية وأوضاعها الاجتماعية ونظمها السياسية، وهي في ذات الوقت مشكلة متزايدة، حيث تشير تقارير المؤتمرات الدولية للوقاية من الجريمة المنعقدة في العشر سنوات الأخيرة إلى أن مشكلة جنوح الأحداث تأتي في مقدمة المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات المعاصرة. (ميزاب، 2005، ص.15).

وتتضح خطورة جناح الأحداث في تعدد الجوانب المرتبطة بها، وفي تعدد ألوان السلوك الجانح الذي يأتي به الجانحون، وأثر ذلك على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والخلفية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

وأول وجه لخطورة هذه المشكلة هو أنه ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية النمو والتنشئة الاجتماعية للحدث داخل أسرته، فغالبا ما تصاب أسرة الحدث بالإحباط وخيبة الأمل والشعور بالقلّة والدونية الأمر الذي ينعكس سلبا على اتجاهات معاملتها له ، كذلك تظهر آثار الجنوح على شخصية الفرد نفسه وعلى الممتلكات ونفس المجتمع في قواعده الأساسية (القيمية) وبنيته القاعدية (الأسرة) وقوانينه.

وبالتالي فالظاهرة تتصف بخطورة مزدوجة على كيان المجتمع، فمن جهة تصبح الأحداث طاقة معطلة لا تقيد المجتمع بشيء، بل تسبب له ضررا مؤكدا، ومن جهة أخرى يصبحون قوة دافعة للوراء من جراء ما ينتج عن ارتكابهم لمختلف أنواع الجرائم التي تقع على الأشخاص والأموال(خدار، 1980، ص. 8).

وبذلك يصبح جنوح الأحداث ظاهرة ذات أبعاد مختلفة ، فمنها ما هو نفسي واجتماعي واقتصادي وقيمي وقانوني...الخ، ومن هنا جاء تعقد تناول الظاهرة بالدراسة، مما حتم اهتماما كبيرا بالظاهرة من حيث إنها تمس المجتمع في حاضره ومستقبله.

إن أهمية هذا الموضوع تجعلنا نتناول هضم بعده الإجتماعي والمتمثل خاصة في الأسرة، هذا ما أشارت إليه عدة دراسات منها: دراسة كل من " Ratter Forinhton" (1978) بـ "أن الجنوح يحدد بالخبرات المحيطة المؤلمة التي يتعرض لها الطفل في حياته وخصوصا الوسط الأسري". (Rosenham and Sligman, 1987, P. 102)

ودراسات كل من "Maccord et Maccord" (1964) Jonson, (1972), Fisher (1973)، على أن نقص الحب والعواطف ونبذ الآباء للطفل نبذا قاسيا، وعدم ثبات طرق التأديب تشكل الأسباب الأولية للسلوك الجانح(خوري، 1986، ص. 127).

وكشفت عنه "أمل معروف" (1972) في دراستها من "أن الجانحين غالباً ما يتعرضون إلى أساليب تأديبية تتسم بكثرة الأوامر والنواهي مقارنة مع الأسوياء. (معروف، 1972، ص. 8). وهكذا اعتبرت الأسرة هي وعاء السلوكيات التي يكتسبها الطفل وتواجد الأسرة أو من يحل محلها ضروري بلا شك لبقاء الطفل على الحياة، لكن ليس بتواجد الأسرة فقط يمكن للطفل أن يعيش متكيفاً نسبياً، إذ أن إدراك الطفل لبيئة التي تحيط به وكيفية فهمها له وكيفية فهمه لها عاملان قد يؤديان في رأينا، إما إلى فرد يدعم بسلوكياته الإيجابية التي اكتسبها أولاً من الأسرة لصالح الجماعة التي يعيش فيها، ومن ثم يعمل على إعادة الإنتاج البشري، وقد يضر بسلوكياته السلبية التي اكتسبها من الأسرة، الجماعة والمحيط الذي ينتمي إليه فيعرقل وظيفته ويحول أهدافه، ومن هنا يذهب كل من علماء الاجتماع: Miller (1958)، Reiss و Toury (1986)، Gressy و Sutherlind (1978)، وعلماء النفس أمثال: Hare (1970)، Bandura (1977)، Doren (1987)، Deparyshe و Patterson (1988)، Ramsy (1989)، Miffitt و Quay و Serason (1993) ... بأن الجنوح مكتسب وبأن هذا الاكتساب هو نتاج محيط قريب من الجانح ومسيطر عليه ومن بين عوامل هذا المحيط خاصة، يظهر الآباء على أنهم السلطة الأولى التي يرجع إليها مسؤولية توجيه النمو المعرفي والعاطفي والسلوكي والاجتماعي لأطفالهم، لذلك يشارك الآباء بنسبة عالية في ظهور الجنوح لدى الطفل، رغم أن الوراثة والعصبية يؤثران كذلك إلا أنه يظهر أن متغيرات علاقة (أب/ابن) لها تأثير كبير في إضعاف أو تقوية الاتجاهات الفوضوية لدى الأبناء. (Laroche, 1998, P. 6)

ففرضية أن هناك علاقة مباشرة أو غير مباشرة ما بين مجموعة من المتغيرات العائلية والجنوح تدعمها نتائج العديد من الدراسات.

فحسب "Hoge Andrew et Ieschied" (1994) يمكن أن تظهر هذه العلاقة في بعدين إثنين هما:

**البعد الأول:** ويضم ظروف بناء العلاقة، ويظهر هذا بالأخص في ممارسة العملية التربوية كالإشراف، الحض على إتباع النظام، الجزاء.

**البعد الثاني:** ويتمثل في دينامية العلاقة، أي الجانب الكيفي من العلاقة ويظهر على شكل عملية التواصل، الانتماء، العاطفة، التقبل، التدعيم، الرفض، العدوانية والمراقبة.

بعدا العلاقة هذا يربطان البروفيل النفسي للآباء لجنوح الأحداث. (Laroche, 1998, P.7)

لذا فإن الطريقة التي يتعامل بها الآباء مع الطفل ورأيهم فيه لها أكبر الأثر في الصورة التي يكونها الطفل عن نفسه، فإذا كانت المعاملة على الرعاية والتشجيع والأمان والحب والتوجيه فإنه غالباً ما ينمي مفهوماً إيجابياً عن نفسه، في حين أن الطفل الذي يتعرض للإهمال

أو الضرب، يعاقب باستمرار ولا يلتقي أي نوع من التشجيع، سيكون على الأرجح صورة سلبية عن نفسه.(الناشف، 1993، ص.ص. 52-53)

ومن هنا يظهر جليا أثر أنماط المعاملة الوالدية على شخصية الطفل مستقبل، وسيظهر إليها كطرائق أو كأساليب تستعمل في اتصال الوالدين بأبنائهم، قصد تعديل السلوك لهؤلاء الأبناء وذلك من خلال التفاعلات اليومية التي يعيشها الطفل بين أمه وأبيه وإخوته، مما يعطيه قيمة تدعيم أو إثبات لاستمرار سلوكه.

أكدت بحوث الإجرام لكل من Reiss et Tourey (1986) وآخرون حول دور أهم عوامل الجنوح، ووصلت عموما إلى إيجاد محرك أساسي للجنوح وهو كيفية المعاملة الوالدية ومن خلالها الإشراف الوالدي (Supervision Parental)، مضاف إليه نوعية العلاقات بين الوالدين والأبناء، غير أن أكثر هذه البحوث أكدت تبعية عامل الإشراف الوالدي إلى البيئة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة.

ففي بحث "أسباب الجنوح" لـ Travis Hirschi عرف مفهوم التعلق "L'attachement" على أنه استدخال أو استدماج التبعية للوالدين ولحنانهم وتشجيعاتهم لتصرفات أبنائهم، ومن هنا تظهر المراقبة والإشراف الوالدي هما عبارة عن آليات دفاعية غير مباشرة.

(Hirschi , 1969,P. 94)

ولذلك فإن إستدماج السلوكيات الوالدية المبكرة في شخصية طفلها هي التي تكون فيهما بعدا إشرافا مستمرا حتى ولو كان ذلك في غياب الوالدين، وهذا ما نسميه نحن (الضمير) فهو مصاحب للطفل أو المراهق أينما حل.

ويعبر عن ذلك Muccheilli: "...بأن التعلق بالوالدين يظهر بالأخص أمام الوضعية الخطيرة عن طريق ظهور الحضور النفسي المستدمج ليمنع الطفل من المرور إلى الفعل.

(Muccheilli, 2000, P. 68)

ثم يضيف Leblanc (1988) أن التعلق العاطفي بالوالدين والتواصل بهما لا يؤثران في ظهور الجنوح إلا من خلال الإشراف الوالدي، وأنه هو العامل الأساسي الذي يشحن بقية العوامل الأخرى في أسرة المراهق. (Leblanc, 1988, P. 182).

بل يعطي "Leblanc" تفسيراً دينامياً حيث يذهب إلى "...أن تطور التصرفات المخالفة

للقانون ما بين بداية النصف الأول من المراهقة يرجع كل شيء إلى عدم كفاءة الآباء في استعمال الوسائل الإيضاحية الخاصة، مما ينتج عنه تناقص للإشراف أكثر فأكثر، الشيء الذي يؤدي إلى زيادة معاقبة الطفل أكثر فأكثر فإذا كان ظهور التصرفات الجانحة يرجع سببه إلى نقص وسائل الاتصال، مضاف إليه الشروط الصعبة للحياة، فإن نموه إذا رافقته قلة الاهتمام بالطفل داخل الأسرة سيكون لك نتاجاً لعلاقة دينامية معطوبة. (Leblanc, 1988, P. 183).

إن النتيجة التي وصل إليها "Leblanc" في تحليله لعامل الإشراف الوالدي في إطار النظرية الدينامية، والتي مفادها أنه كلما نقص الإشراف الوالدي نتج عنه ارتفاع معدل عقاب الطفل، أي أنه في الحقيقة كلما نقص التواصل ما بين الوالدين من جهة وما بين الأبوين والأبناء من جهة أخرى، بالإضافة إلى عوامل اقتصادية واجتماعية، يرتفع معه العقاب لسلوكيات الطفل داخل الأسرة.

فالخبرات الأسرية المبكرة التي يتعرض لها الطفل في سنواته الأولى تؤثر تأثيرا بالغا في نمو النفسي والاجتماعي، وعلى الصورة الأولى عن ذاته وعمما سيكون عليه من أثر على المدى البعيد في مراحل نمو لاحقة.

فالحديث أو المراهق الذي تمتع بالرعاية الأسرية وتلقى ما يكفي من الحنان والعطف يجد من ماضيه (سنوات الطفولة) صورة إيجابية عن ذاته تعطيه الثقة بنفسه وتدفعه لمجابهة الصعاب دون تردد أو شك أو تسبيق للفشل.

إما إذا استبدلت العاطفة والحب بالكرهية والنزب والقسوة أو الإهمال أو... كأحد أنماط سوء المعاملة الوالدية خلال تنشئته فإن حياة الطفل تصبح متوترة ومشحونة بالإحباط، ومنه يبدأ بتكوين صورة سلبية عن ذاته وعن أسرته، ومع تكرار أشكال سوء المعاملة الوالدية، يصبح للحديث استعدادا كي يصبح معتدي ومع وجود عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح من بينها فترة المراهقة التي تتراوح بين 11 سنة إلى 21 سنة، وهي فترة تغيير سريع وشامل في جميع نواحي الشخصية، مما يؤثر في سلوك الحدث حيث يعاد فيها قولبة الشخصية من جديد وفق معايير ثقافية واجتماعية نسبيا مأخوذة خارج البيت (المدرسة، الزملاء، وسائل الإعلام... الخ)، إلا أن البيت يبقى العاكس والموصل الحقيقي لهذه المعايير، حيث يتشبع بها الطفل ويدركها من بدايته وبها يفسر المثيرات المحيطة به، إضافة إلى عوامل اقتصادية واجتماعية أخرى تساعد المراهق للدخول في عالم الجنوح.

- فما هو إدراك الجانحين (ذكور/إناث) لمعاملة آبائهم لهم؟
- ما هي أنماط سوء المعاملة الوالدية كما يدركها الجانحين؟
- ما أثر سوء المعاملة الوالدية على نفسية الحدث؟ ومن ثمة في سلوكياته، مروراً إلى الفعل الجانح؟

## 2 - فرضيات البحث:

- الفرضية العامة: لسوء المعاملة الوالدية أثر في جنوح الحدث.
- الفرضية الإجرائية الأولى: لسوء المعاملة الوالدية الجسدية أثر في جنوح الحدث.
- الفرضية الإجرائية الثانية: لسوء المعاملة الوالدية النفسية أثر في جنوح الحدث.

- الفرضية الإجرائية الثالثة: لسوء المعاملة الوالدية الجنسية أثر في جنوح الحدث.

### 3 - أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث من خلال الموضوع الذي يتناوله حيث أن ظاهرة جنوح الأحداث مشكلة عالمية إنسانية تهتم بها جميع الدول، لأنها مشكلة العصر الملازمة لأي مجتمع، وهي تحتاج إلى جهود مكثفة وتضافر الجميع على جميع المستويات الرسمية والشعبية، وأن التنشئة الاجتماعية الموجهة التوجيه الصحيح، والقائمة على أسس ثابتة وسليمة هي خير وسيلة للوقاية من الجنوح.

إن الزيادة المذهلة في عدد الجانحين الأحداث، وارتفاع معدلات هذه الظاهرة، جعل هذه الأخيرة موضع اهتمام الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين والقانونيين ومجالا لدراساتهم وبحوثهم، باعتبارها ظاهرة ثلاثية الأبعاد أخلاقيا، اجتماعيا وأمنيا، فهي تمثل هجوما على القيم والعادات ومن هنا يبدأ البعد الأخلاقي للظاهرة، ثم يترتب عن ذلك الجنوح المزيد من الأطفال فتأخر بعدا اجتماعيا، فتتسع دائرتها إلى أن تصبح قضية ذات بعد أمني يحاربها القانون. كذلك يساهم هذا البحث في تغطية جانب من التنشئة الأسرية خاصة السلبية منها متمثلة في سوء معاملة الوالدين لأبنائهم في البيئة الجزائرية.

### 4- أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي في الوقوف على أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث من حيث أشكالها ومواقف وتصرفات الوالدين وتأثيرها على سلوك الطفل ومن ثم في جنوحه.

وتتفرع منه أهداف فرعية تتمثل في:

- التعرف على ظاهرة سوء المعاملة الوالدية وظاهرة جنوح الأحداث.
- الكشف عن أنماط سوء المعاملة الوالدية لدى فئة الأحداث الجانحين، وخاصة في الأسرة الجزائرية.
- معرفة أثار سوء المعاملة الوالدية على نفسية الحدث.

### 5-المصطلحات الأساسية للبحث:

يتضمن البحث مصطلحين أساسيين: سوء المعاملة الوالدية، جنوح الأحداث، والتي استوجب علينا ضبطها إجرائيا ليتضح معناها وذلك حسب طبيعة البحث الحالي.

### 1-1-سوء المعاملة الوالدية:

هي الإفراط أو الإسراف والتكرار في استعمال أساليب المعاملة السيئة من طرف الوالدين على الأبناء سواء كانت جسدية كالضرب والعقاب الجسدي...، أو النفسية كالإساءة اللفظية مثل

الشتم والتوبيخ، أو بالإهمال وحرمانه من بعض الأمور التي يجبها، أو عدم الاكتراث بمشكلاته واهتماماته...، أو جنسية كالتحرش الجنسي أو الاعتداء الجنسي على الأطفال (زنا المحارم)، والتي بإمكانها أن تترك آثار على نفسية الطفل وتسبب في عدم تكيفه وجنوحه.

### 5-2- جنوح الأحداث:

الجنوح عبارة عن مجموعة نشاطات وتصرفات سلوكية مضطربة التي تنتهك القانون الجزائري و تتنافى مع القيم السائدة في المجتمع و هذه السلوكيات يرتكبها أي حدث ذكر أو أنثى لا يقل عن 9 سنوات و لم يتجاوز 18 سنة بمعنى يرتكبها الحدث بسبب إدراكه و تفسيره لتفاعلاته مع البيئة المحيطة به خاصة في الطفولة و تزداد حدة في المراهقة لتبدو على شكل: الهروب، التشرد، السرقة والعدوان، تهديم الممتلكات، تناول الكحول أو المخدرات... ، الأمر الذي يستدعي وضعه في إحدى مؤسسات إعادة التربية بعد الامتثال أمام قاضي الأحداث. إن هذا التعريف لا يعتمد فقط على وصف السلوكيات التي يقوم بها الجانح أو على مرحلة عمرية فقط، وإنما نركز على شخصية الفاعل والبيئة المحيطة به وكيفية تفسيره لها معطيا الأولوية للعلاقة بين الجانح ومحيطه خاصة الوالدين.

# الجانب النظري

## الفصل الأول: سوء المعاملة الوالدية

تمهيد.

### أولاً- المعاملة الوالدية:

- 1 تعريف المعاملة الوالدية.
- 2 أبعاد الوالدية.
- 3 أبعاد المعاملة الوالدية.
- 4 دور المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية.
- 5 للمعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء.
- 6 للعوامل المحددة لأساليب المعاملة الوالدية.
- 7- أساليب المعاملة الوالدية.

### ثانياً- سوء المعاملة الوالدية:

- 1 وجهات النظر حول ظاهرة سوء المعاملة الوالدية.
- 2 تعريف سوء المعاملة الوالدية.
- 3 واقع سوء المعاملة الوالدية في الجزائر.
- 4 أنماط سوء المعاملة الوالدية.
- 5 للنظريات المفسرة لسوء المعاملة الوالدية.
- 6 لسوء المعاملة الوالدية وعلاقتها بجنوح الأحداث.

خلاصة.

يخرج الطفل إلى العالم وهو مجرد من كل وسائل الدفاع التي تمكنه من التكيف الاجتماعي، وتعتبر الأسرة هي القائم الأول على حمايته وإشباع حاجاته الأساسية، وذلك من خلال الرعاية التي توليها له والمعاملة التي تحيطه بها في مختلف مراحل حياته.

إن المعاملة الوالدية التي تمارس ضمن جهاز الأسرة تبدأ تظهر معالمها منذ ميلاد الجنين إلى غاية استقلالته عن الأبوين، غير أن آثارها تبقى مستمرة في شخصية الطفل فالمرهق فالراشد. ومن خلال المعاملة الوالدية تشبع حاجات الأبناء البيولوجية والنفسية وينعمون بدفء العناية والرعاية والحب والأمان، لذلك كانت أساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها الطفل في مراحل نموه قيمة كبرى، فالأساليب السوية في المعاملة مثل إشباع حاجاته بصورة إيجابية تنعكس آثارها على سلوكه، أما إذا تعددت الأساليب غير السوية مثل الحرمان وزادت شدتها فإن شخصية الطفل تتأثر سلباً ويبقى الأثر والصراع قائماً ليس في الطفولة فحسب بل في مراحل نموه اللاحقة، مما يستدعي معرفة هذه المعاملة وأنواعها وأهميتها في بناء شخصية الطفل؟ وما الأثر الذي تتركه في سلوكيات أطفالها؟ ومن ثم كيف فسرت نظرياً؟.

## أولاً - المعاملة الوالدية:

### 1 تعريف المعاملة الوالدية:

#### 1.1 - تعريف المعاملة:

- \***لغة:** كلمة المعاملة هي ترجمة لكلمة (Traitement) في اللغة الفرنسية وهي تشير إلى أسلوب أو طريقة تسلك تجاه شخص ما. (Le petit Larousse, 1987, P.108)
- في المصباح المنير (1922): المعاملة مشتقة من الفعل "عمل" ويقال أعلمته أي جعلته عاملاً (الفيومي، 1978، ص. 586).
- في معجم الوسيط (1961): هي من الفعل "عمل" أو يقال عمل عملاً، أي فعل فعلاً عن قصد، اعتمل أي عمل لنفسه، وتعاملاً أي عامل كل منهما الآخر، والمعاملات هي: الأحكام الشرعية المتعلقة بأمور الدنيا، والعمول أي المطبوع على العمل، والمعاملة مصدر عامل. (هارون وآخرون، 1961، ص. 624).

\***اصطلاحاً:** المعاملة هي الاتجاهات والأساليب التي يتبعها فرد ما مع فرد آخر، وإذا

اعتبرنا أن المعاملة هي السلوك الموجه نحو الطفل في مجال الأسرة، والتلميذ في مجال المدرسة، فنحن أمام مجموعة الأساليب التربوية السليمة أو غير السليمة في تلقين السلوك الاجتماعي للطفل.

إن المعاملة التي نعتبرها سليمة هي تلك التي تتطوي على جوانب إيجابية تساهم في تشكيل السلوك الإيجابي لدى الطفل أو التلميذ، وأما المعاملة التي ترضى بأنها غير سليمة فهي تلك التي تتطوي على جوانب سلبية، وبالتالي تتجر عنها سلوكيات سلبية لدى الطفل أو التلميذ. وعلى هذا الأساس استخدمنا كلمة المعاملة في البحث باعتبارها أساليب، تصرفات، مواقف معينة يتخذها أو يسلكها الآباء مع أبنائهم في مواقف التنشئة الأسرية. (السيد وآخرون، 1999، ص. 127).

فصورة الأب الذي يضرب ابنه عندما يعصي أو امره، هذا يعني أننا أمام أسلوب القسوة والشدّة (شكل معين من المعاملة)، وصورة الأم التي تحاول إقناع ابنتها للقيام بعمل معين وبطريقة هادئة إنما هي صورة تعبر عن شكل آخر من المعاملة قد يكون أسلوباً ديمقراطياً (شكل معين من المعاملة). ومنه فالمعاملة التي يمارسها الآباء تجاه أبنائهم تعكس الأسلوب التربوي المعتمد في تربية هؤلاء الأبناء.

## 2.1- تعريف الوالدية:

**\*لغة :** الوالدية (Parenté) مشتقة من الكلمة باللغة الفرنسية (Parent) : الوالد

(Le petit Larousse, 1987, P.96)

- في معجم الوسيط: الوالدية مشتقة من الفعل "ولد" والوالد هو "الأب" والوالدة هي "الأم" والوالدان هما "الأب والأم". (هارون وآخرون، 1961، ص. 612).

**\*اصطلاحاً :** الوالدية مفهوم نفس - ديناميكي يختلف عن القرابة والتي تعتبر عمل نفسي أصلي كسيرورة خلق أو إنشاء.

ويعرف "Gutton" الوالدية بطريقة مختصرة، " كمجموع السيرورات النفسية الشعورية وغير

الشعورية الخاصة بتجارب الأنساب" (Gutton, 2006, P.144).

ظهر هذا المصطلح في الستينيات على إثر التحولات الهامة والعميقة في العلاقة رجال - نساء وكذلك والدين - أبناء، تاريخياً موصوم بالأدب الخاص بصراع الأجيال. بالمعنى القاموسي، مفهوم الوالدية يرجع إلى "النوعية المشتركة لكافة الخصائص الخاصة بحالة والد".

لم يظهر استعمال اللفظ الجديد "الوالدية" (La parentalité) في الميدان الاجتماعي إلا مع الثمانينيات، العهد الذي ظهر فيه عدد كبير من الأبحاث حول وضع النساء اللواتي يربين أولادهن بمفردهن، شاع على إثرها مصطلح "أحادية الوالدية" المعروفة في اللغة الفرنسية بالـ "Monoparentalité" ومن ثم مصطلح "الوالدية".

من الناحية الاجتماعية، يتلخص مفهوم الوالدية من خلال جرد وظائف اجتماعية مختلفة للوالد، أب أو أم بعدم تحيز، يتوجب عليهم القيام بهم وعليه يدخل مفهوم الوالدية في مقارنة وظيفية والتي تؤيد تكييف التصرفات الخاصة بالوالدين حسب الحاجات العاطفية، المعرفية والاقتصادية للطفل، يقيم اشباع هذه الحاجات بالإحراز المتقدم الذي يسجله الطفل في قدرته على التنشئة الاجتماعية والاندماج في المجتمع.

نال مفهوم الوالدية اهتمام المختصين والمحللين النفسانيين وغيرهم من المهتمين، بتسلسل العلاقات على تلك الديناميكية الخاصة بالصور الداخلية واللاشعورية، كل هذا من خلال وصف إضافي لـ "كينونة والد" (être parent) (لماذا يصلح الوالد، أدواره وغائيتها)، و"كيف يصبح والدا" (comment devenir parent).

يفتح مفهوم الوالدية منظورات مواتية لمفهوم واسع وجيد للروابط التي توحد الوالد والطفل، حيث تجمع عديد التخصصات، علم النفس، علم الاجتماع، علم التربية، الحقوق، كما أنه معرض للخلط مع مفاهيم أخرى كالأمومة، الأبوة والقرابة.

### 3.1- تعريف المعاملة الوالدية:

هناك اختلافات كثيرة في تعريف المعاملة الوالدية وذلك راجع إلى خلفيات نظرية متنوعة منها:

**1- تعريف النفيعي عابد عبد الله:** المعاملة الوالدية هي الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء سواء كانت إيجابية صحيحة لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم، ووقايتها من الانحراف، أو سالبة غير صحيحة تعيق نموه والاتجاه الصحيح، بحيث تؤدي إلى انحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي الاجتماعي .  
(النفيعي، 1997، ص. 135).

**2- تعريف علاء الدين الكفافي:** المعاملة الوالدية هي كل سلوك يصدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما، يؤثر في الطفل وفي نمو شخصيته سواء أقصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا. كما يعرف علاء الدين كفافي: المعاملة الوالدية هي إحدى مناهج التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي فهي تعني كل سلوك يصدر من الأب أو الأم أو كلاهما، ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أو لم يقصد به ذلك .  
(الكفافي، 1989، ص. 142).

**3- تعريف محمد عماد الدين اسماعيل:** المعاملة الوالدية هي ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة، كما يظهر في تقريرهم اللفظي عن ذلك (إسماعيل وآخرون، 1974، ص. 12).

- 4- **تعريف هدى قناوي:** بأنها الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعيا، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية الى كائنات اجتماعية وما يعتقده من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال (قناوي، 1988، ص. 83).
- 5- **تعريف محمد خالد الطحان:** أنها تنظيمات نفسية اكتسبها الآباء والأمهات من خلال خبراتهم التي مروا بها في حياتهم، وتحدد لهم بصفة مستمرة أساليب تعاملهم مع أبنائهم إلى حد كبير. (الطحان، 1977، ص. 127).
- 6- **تعريف Scheafer:** هو كل ما يقرره الآباء من مفاهيم وانطباعات تتعلق بالمدرجات التي تتكون لديهم من اتجاهات الوالدين نحوهم عن (تركي، 1980، ص. 191).
- 7- **تعريف عبد الفتاح يوسف:** على أنها الوسيلة التي يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبنائهم القيم والمثل والسلوكيات المتنوعة، التي تجعلهم ينجحون في حياتهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية مع الغير. (يوسف، 1990، ص. 194).
- 8- **تعريف ممدوحة سلامة:** بأنها ما يحيط به الوالدان الطفل من الرعاية أو الإهمال، من التشجيع أو التثبيط، من الدفء أو البرودة أو اللامبالاة تجاهه، من أوامر ونواه ومطالب وعقوبات وتسامح، مكونان جوا نفسيا عاما يحيط بالتفاعل بين الطفل وأسرته (سلامة، 1984، ص. 7).
- 9- **تعريف زكريا الشربيني:** المعاملة الوالدية هي التعبير الظاهري لاستجابات الآباء نحو سلوك أبنائهم والذي يهدف إلى توجيه الطفل في مواقف الحياة المختلفة (الشربيني، 1996، ص. 26). فالمعاملة الوالدية اذن هي كل سلوك يصدر من الأب أو الأم أو كليهما، ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أولا. ويدخل ضمن المعاملة الوالدية العمليات الآتية:
- التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء استجابة الوالد أو الوالدة أو كليهما لسلوكه.
  - التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء أساليب الثواب والعقاب التي يتخذها الوالد أو الوالدة أو كلاهما بقصد تعليمه وتدريبه.
  - التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء اشتراكه في المواقف الاجتماعية التي يتيحها له الوالد أو الوالدة أو كليهما بهدف تعليمه الأساليب الصحيحة للسلوك في نظرهما.
  - التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء التوجيهات المباشرة والتعليمات اللفظية التي يوجهها له الوالد أو الوالدة أو كلاهما بقصد توجيهه إلى الأساليب الصحيحة للسلوك.
  - التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء التعارض بين أسلوب الوالد أو الوالدة في طريقة تربية الطفل وأسلوب معاملته (بيومي، 1993، ص. 44).

## 2 أبعاد الوالدية:

يتكون مفهوم الوالدية من ثلاث أبعاد: تطبيق الوالدية (l'exercice de la parentalité)، تجربة الوالدية (l'expérience de la parentalité)، ممارسة الوالدية (la pratique de la parentalité)، كل بعد من هذه الأبعاد يعرف وجهة نظر معينة من الوالدية، وهي في الحقيقة غير متجزئة من وجهات نظر أخرى، إلا أننا في حاجة إلى التمييز بين مختلف وجهات النظر والتي لا تختلف من حيث جوهرها وإنما من حيث مستوى التحليل، مفهوم تطبيق الوالدية يرجع إلى هوية الوالدية، تجربة الوالدية إلى وظائف الوالدية، وممارسة الوالدية إلى نوعيات الوالدية.

### 1.2-تطبيق الوالدية:

تعين عبارة تطبيق الوالدية ( l'expérience de la parentalité )، الإجراءات المتخذة في مجتمع وفي عهد معينين، والتي تسمح بتماهي الوالد والمستندات الخاصة بمكانته ومركزه، فله مهمة رمزية حيث لا يكفي أن يكون منجبا كي يطبق السلطة الوالدية، يردد علماء العرق (الإثنولوجيون) من خلال دراستهم لمختلف الثقافات أن السلطة على الأطفال لا تقدم من طرف المنجبين، عند المنانكابو Menangkabau de Sumatra، أين يكون نظام الأبوة عند الأخوال، ليس الأب، "الرجل المستعار" أي "L'homme emprunté" هو الذي يطبق السلطة على الطفل، لكن الخال أو الابن البكر لربة الأسرة، في هذا النوع من المجتمعات الأبوة مستقلة عن التنازل، كما يدقق Lévi-Strauss: "الزوج رجل غريب، رجل من الخارج، مرات عدو، وبالرغم المرأة تذهب تعيش عنده، في قريته، لتتجب أطفالا لا يصبحوا أبدا أولادهم" (Bouregba,2004,P.19).

ففي كل المجتمعات، يوجد تعريف دقيق لروابط القرابة. هذا التعريف يعين المكان الذي يشغله كل فرد في مجتمع مصمم كجماعة منظمة، تشكل روابط القرابة مجموع السلالات والأنساب الذي ينتمي إليها كل عضو والذي تحكمه قواعد الانتقال. الدراسات الأنثروبولوجية التي تدرس أنساق القرابة وتؤكد على مبدأ منظم يتخطى الفرد لتوسيع الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها والذي يساهم في تكوينها، لا تستطيع هذه الجماعة أن تدرك على أنها متبلورة وغير منظمة، بل مكونة من عناصر غير مرتبطة فيما بينها وبين آخرين إلا بروابط التضمين، إنه مجموع مبني بروابط معقدة الانتماء (أو الانتساب)، الأبوة أو القران تنطوي القواعد التي تحكم المجموع على حقوق وواجبات مخولة لكل عضو من الأعضاء، كما أنها تفتح وتضمن لهم فضاءات التطور والحرية، لكن مقابل بعض القيود والاكراهات (Houzel , 2009, P.P. 117-119).

وبالتالي تطبيق الوالدية ما هو إلا وظيفة المجتمعات والعهود، يعتمد على نسق مواصفات صريحة أخرى مكونة من مواصفات أكثر انتشاراً وضمنية، وكما سبق الذكر يبقى تطبيق الوالدية يشكل هوية الوالدية وانتساب السلطة.

## 2.2 تجربة الوالدية:

تخص تجربة الوالدية (l'expérience de la parentalité) التجربة الذاتية الشعورية وغير الشعورية لفعل أنه أصبح والداً وعليه أن يشغل أدواراً والدية تجعله يسلك عديداً من الجوانب، تجمع تحت لواء زاويتين: الرغبة في طفل والانتقال إلى الوالدية (Parentalité) أو السيرورة النفسية التي تحدث لدى الفرد من أجل أن يصبح أباً أو أما (parentification) (Houzel, 2009, P. 133).

- الرغبة في طفل (désir d'enfant): تساءل عديد من المحللين النفسانيين حول ما يدفع الرجال والنساء في أن يصبحوا والدين، ففرضوا أنه راجع إلى غريزة خاصة، لكن في الواقع هذا غير كافي لشرح التصرفات المعقدة والمتغيرة بالنسبة لثقافات ومراحل تاريخ الوالدية. اشتق "Freud" خاصية الرغبة في طفل من الحب النرجسي (اختيار الموضوع النرجسي)، يتوافق التوظيف النرجسي للطفل من اختيار أنواع الموضوع التالية: حب ما نحن عليه، ما كنا عليه، ما نريد أن نكون عليه، الشخص الذي كان جزءاً من الذات الخاص (أي الشخص الذي قدم الرعاية)، فضلاً عن ذلك بالنسبة لـ "Freud" تسجل الرغبة في طفل بصفة طبيعية من انحلال عقدة أوديب، الطفلة الصغيرة التي واجهت غياب القضيب من خلال مقارنتها للاختلافات الجنسية بينها وبين الذكر، تزيح توظيفها اللبيدي من الأم إلى الأب، التي تأمل أن تستقبله بدلاً من القضيب، طفل لكنها يجب أن تتخلى عن رغباتها المحارمية نتيجة للتهديدات الخيالية الآتية من الأم وتغير رغبتها في طفل على شريك ذكري مستقبلي، يواجه الطفل الصغير اختلاف الجنس والخوف من فقدان قضيبه (قلق الخصاء)، بالتخلي عن رغباته في امتلاك الأم وحملها له بأطفال بإزاحتها نحو شريكة أنثوية مستقبلية.

تفضل الفرضيات التي افترضها Freud الجنس الذكري، من خلال جنس واحد يعرف أطفالاً، عديد من المحللين النفسانيين التابعين له لم يتبعوا رأيه هذا خصوصاً المحللات النفسانيات النساء، Deutsch عام 1949، وخاصة "Klein"، فبالنسبة إليهن الرغبة في طفل عند كلا الجنسين تتجم عن الأديب المبكر الذي جاء في السداسي الثاني من الوجود للتعويض، والذي يترسب من دمار النزوات الطفلية الأكثر قداماً الموضوع المرغوب، الأم، في نفس الوقت مهددة بدمار عنف النزوات يجب إذن نشاط مصلح يوضع في مكانه لتخليص الطفل من قلقه وذنبه كونه دمر أو أتلّف الموضوع، تدخل سيرورة التصليح هذه في العالم الهواميو اللبيدي للطفل الموضوع الوالدي، مكف بالمرّة بحماية الأم من دمار النزوات الطفلية واستعادة محاسنها وخصوبتها وبالخصوص قدرتها

على الإنجاب، فيظهر إذن هوام الاتحاد بين كلا الوالدين الذي لا يحس إلا بطريقة سلبية، كمتاردة الطفل من الحميمية الأمومية أو حرمانه من سلطته عليها، لكن بالمساواة بطريقة إيجابية كتصليح الموضوع التالف والحفاظ على الرابط الجيد معه، في هذا الهوام المتمثل في "المشهد الابتدائي الجيد"، أشار Freud تحت تسمية "استيهام المشهد الابتدائي" استيهام الطفل المتعلق بالحميمية الجنسية لوالديه، كل واحد من الوالدين يصلح الآخر ويحفظ للطفل محاسن الروابط التي يقيمها معهم، فعلى كل موضوع والدي أن يتوسط علاقة الطفل بالموضوع الوالدي الآخر، يجب أن تكون وساطة والدية من أجل أن تبقى العلاقة بالأم ملائمة، أي أن لا تكون خطرة هواميا بالنسبة للطفل وغير مدمرة لنزواته بعنف، بالمقابل يجب وساطة أمومية للحفاظ على علاقة جيدة للطفل مع الموضوع الأبوي، إنه تماهي الطفل لمواضيعه الوالدية الجيدة متحدة في علاقة حب وخصوبة التي تأسس بالنسبة لـ "Klein" الرغبة في طفل عند كلا الجنسين.

أما النسقيون أمثال "Borszormenyi-Nagy" و "Spark" فوصفوا الرغبة في طفل بارتكازهم على مفاهيم الدين والولاء، فيصبح الطفل السالف الذي أصبح راشدا مدانا قبالة والديه وذلك لتلقيه حياتا من عندهم، بمجرد أن تركهم بدنيا وخاصة نفسيا من خلال الانخراط في سيرورة الفردانية يخلق هذا الدين، فعل الفرد أن يسدد هذا الدين بولاء للجيل السابق، بأن يصبح بدوره والدا مؤتمنا من خلال نقله لحياة تلاقها هو قبلا. (Houzel, 2009, P. 124)

• السيرورة النفسية التي تحدث لدى الفرد من أجل أن يصبح أبا أو أما

(parentification): يعين هذا المصطلح السيرورات النفسية التي تحدث عند الفرد الذي يصبح أبا أو أما. قبل إدخال مصطلح الوالدية (La Parentalité) في المصطلحات النفسية والمرضية، أول من استعمل مصطلح الأمومة Racamier وآخرين، الذين استوحوه من أعمال "Bibring"، من أجل وصف تحولات الشخصية والوظائف النفسية لأم أثناء مرحلة الحمل ومع بداية تواجد الطفل وصفها بأزمة هوية بمعنى Erickson مقارنة معها بالمراهقة.

اعتبرت "Deutsch" أن الأم أثناء فترة الحمل توظف طفلها في آن واحد كجزء من أناها وكموضوع خارجي والذي ينطبق عليه إعادة كل العلاقات الموضوعية الإيجابية والسلبية مع أمها. وصف Winnicott ما أطلق عليه بالقلق الأمومي الابتدائي كحالة تتطور تدريجيا أثناء الحمل، والتي تستمر بضعة أسابيع بعد ولادة الطفل، والتي يصبح لها ميل بعدها إلى الكبت فهي طريقة وظيفة نفسية متميزة بالطي النرجسي الضروري لاستقبال الرضيع وللسماح للأم بالتكيف الملائم معه بطريقة تسمح له بتوفير "إحساس مستمر للتواجد".

لم يعترف كثيرا بسيرورة والدية الآباء، بالرغم من أن عديدا منهم وجدوا أن الآباء أيضا يواجهون أزمة هوية عميقة في وقت النفاذ إلى الوالدية. أعراض نفاس الزوج (couvade)، تردد انهيار

التعويضات المرضي للآباء أثناء فترة حمل زوجاتهم أو بعد ولادة الطفل، ارتفاع أكثر محسوس في قطع العلاقات الزوجية، كلها شهيدة على حدة التعديلات التي تطرأ على الآباء أثناء فترة الانتقال إلى الوالدية.

قام "Mc Corke" بمأ استمارات بمشاركة 29 أبا أثناء فترة حمل زوجاتهم بالطفل الأول، فوجد أن الآباء عاشوا تلك المرحلة: إما بإحساس التحير مقابل المسؤوليات الجديدة التي لا يحس أنه جدير على تحملها، إما بإحساس التحير مقابل خطر نفاذه إلى الأبوة وضرر تطور مهنته، وإما كحدث عادي ينتظره باطمئنان.

حاول "Cissé et Poussin" التحقق من النتائج ولكن من خلال الارتكاز على الاختبارات الاسقاطية، فجدا عند الآباء قلق واهتمامات مرتبطة بالتصور الذاتي، حيث أنهم يحسون أن الطفل ذات أخرى تؤكد أو تلغي النوعيات الأبوية.

### 3.2 ممارسة الوالدية:

نعني بممارسة الوالدية (la pratique de la parentalité) الأشغال اليومية التي يلزم على الوالدين تأديتها من أجل الطفل، بالنسبة لكل طفل يملك والدين من أجل تغذيته وحمايته (شغل والدي) من جهة، ومساعدته على تكوين شخصيته الخاصة من خلال الصور الوالدية التي يقترحها عليه (رمزية الوالدية) من جهة أخرى.

بالنسبة للطفل أول وظيفة والدية هي نقل الطفل ما تعلماه الوالدين، ذلك أن الطفل جعلهما أب وأم، بل أبيه وأمه وهذا ما يجعلهما يدخلانه كذات في عالم الكائنات المتحدثة.

الطفل بحاجة إلى ارتباطه بوجه والدي إما أن يكون حقيقيا أو بديلا، ليضع فيه الثقة بدءا من عمره المتقدم. كما أن إقامة هذه السيرورة أساسية جدا لحياته، كما أن عدم الاستفادة منها فورا تقوده إلى موت نفسي أكيد، وإذا واجه وجه أبوي ناقص فإنه يكون "الاستعارة الأولى" لحياته، ويتكون من خلال هذا الوجه الناقص والمرضي كما جاء في عبارة Lorenz. "التعلق والمساعدة على خلق العالم" (l'attachement et l'aide à créer le monde). (Houzel , 2009, P. 136).

بالنسبة للتحليل النفسي، هناك استناد للنزوة الليبيدية على نشاط التغذية بذاتها مؤسسة على الحاجة الغذائية لحديث الولادة. عند ولادة الطفل، يجد الطفل نفسه في محيط إنساني، متميز بحالة نفسية جد خاصة بالأم، تتكون من انثناء كلي لليبيديتها على ذاتها، وهذا ما أطلق عليه Winnicott "القلق الأمومي الابتدائي" عام 1956. يسمح مص الثدي للطفل لإثبات تجربته الأولى للإشباع وللأم بالتماهي إليه في تحديث هذه التجربة التي كانت خاصة بها وقت ولادتها هذه التجربة الأولى تستحضر من جديد لما تظهر حالة جديدة من الضغط الفوري مؤسسا أيضا بعد الرغبة، كما جاء Freud في مرجعه ميلاد التحليل النفسي سنة 1902: "... تجديد النشاط هذا -

الرغبة- ينتج أولاً شيئاً مماثلاً للإدراك، أي هلوسة إذا انعكس الفعل إذن فلا بد من أن تأتي خيبة الأمل". وبالتالي يقوم إذن الطفل بتجربة الإشباع ثم الإحباط وتتابع هذه التجارب يكون أصلاً في توظيف الموضوع وكل سيرورات التفكير، لكن قبل هذا يكون الطفل في حاجة إلى وضع مكانة خاصة لكل هذه التجارب: مكانة الواقع، ولأجل هذه، بالتناقض، يتوجب عليه الدخول في وهم خلق العالم، من خلال هذا الخلق يستطيع أن يلد الأنا (Moi) ويفرق بين غير الأنا (Non-Moi) من أجل هذا يبقى فصل الأم عن طفلها محفوفاً بالخطر في هذه المرحلة. لا تعد التجربة الفمية وحدها مرهونة بما أن الحاجة إلى اتصال أم-طفل متواجدة قبل وجوده، إضافة إلى التجربة التي قادها DeChâteau et Wiberg والتي تبرز أن للاتصال الجسدي المطول للرضيع مع أمه ابتداءً من 36 ساعة الأولى أثر إيجابي على النمو والتطور، حيث أن في الثلاثة أشهر الموالية يصرخ هذا الرضيع غالباً أقل من الرضع الذين تلقوا اتصالاً مختصراً، كما أنهم يبتسمون كثيراً. كما أن هناك اختلافات أخرى ملاحظة بعد من سنة من ذلك (تقدم في النمو والتطور لأطفال المجموعة التي تلقت اتصالاً مطولاً مع الأم مقارنة مع أطفال المجموعة الثانية بالنسبة لاختبار "جيزل" (Test de Gesell)، بالعكس نقص أو حرمان التوظيف الأمومي يستطيع أن يترجم في عجز خطير عند الطفل، كتأخر هام في النمو.

أهمية العلاقة المقربة للطفل مع والده منذ الولادة أيضاً مشروعة بالنسبة للأب، ولو بطريقة أقل أهمية: يهتم الأب مبكراً بالطفل، يجعل وظيفته أكثر أهمية بعدها (حسب دراسة Lamb) يتطور كذلك عنده تعلق كبيراً بالطفل (حسب دراسات Morris et Greenberg). طور Le Camus دراسات Bowlby في التعلق، ومن خلال دراسته التجريبية أبرز أن "الوالد لا يكون إلا قاعدة أمن"، ملجأ أمين أين يحفظ ادخار طاقته لكن أيضاً كمقفز (منحدر للقفز)، أو باستعمال مصطلحات أقل آلية، عامل تنشيط وإنعاش، يكون هذا صحيحاً خاصة بالنسبة للأب والذي يكون فيه معامل الارتباط مرتفعاً. (Poussin, 2004, P.127).

على الآباء أن يظهروا مبكراً في حياة الطفل لكن دون أن يأخذوا مكان الأم. ويجب أن لا يبقى الطفل من جهته مطاوعاً في تبادلاته مع والديه، بل يكون هناك تفاعلات، كما تلعب المحاسن الفطرية للطفل دوراً هاماً يستطيع أن يكف أو بالعكس أن ينشط الطفل السلوك الوالدي، أبرز Brazelton أن الأمهات يستطعن أن يغرين رضيعهن بأفعال، خلال الاستراحات التي يقوم بها الأطفال أثناء الرضاعة مثلاً أن تقوم الأم بالتحدث مع رضيعها مع النظر إليه، تداعب خديه، بالنسبة لها من أجل تشجيع رضيعها على استرجاع الحلمة، ولجعل الرضاعة أكثر فائدة، وجد Brazelton أن الأمهات اللواتي لا يداعبن رضيعهن أثناء الاستراحات التي تتخلل الرضاعة يسترجعن الحلمة سريعاً مقارنة مع اللواتي يداعبن رضيعهن، لأن الرضيع يبحث عن تلك الحوافز

الأمومية لأجل ذاته ولأنها أكثر أهمية بالنسبة إليه مقارنة بالحليب، لأن الطفل يثير ردودا تهمة في الأم، والتي تسمح له بالدخول في علاقة معها، هذه الاستراحات التي تتخلل الرضاعة لها هذا المعنى النفسي الوحيد وليس كما جاء قبلا أنها مهمة للتنفس ذلك لأنها منعقدة عند الثدييات الأخرى.

وبالتالي التعلق تجربة مبكرة "للتبادل" بين الوالدين والطفل، كما جاء في عبارة Winnicott لعب الطفل ذو 12 أسبوعا والذي يدخل أصابعه في فم أمه كمعنى لتغذيته لها بدورها، مرورا من الدور المطاوع إلى الدور النشط، وهذا كدليل للاتصال الأول لعضوي الثنائية والتي تتأسس على التبادل والتعاون. الوظيفة الأمومية هذه تكون البرعم الذي يكون ولادة التفكير، فمن خلال هذه التغذية الرجعية يتولد شكل تنظيم التحفيزات إذن القدرة على التحكم في معرفة المواضيع والتي من خلالها تحدث التصورات.

لا يمكن لأحد اقتحام أو غزو حياة الطفل بصفته أباً له أو أما له بل على كل واحد أن يثبت وظيفته مبكرا وأن يكون رابطا معه، ذلك لأن الطفل "شخص" وليس "شيئا" فلا نستطيع التصرف فيه دون أن نؤمن بما نستطيع تقبله مسبقا، وبمراعاة واحترام حاجاته. كما يجب الاهتمام بطبيعة الرابط والدين-طفل، فلطريقة تبادل النظرات وللاتصال وجها لوجه دلالة وتأثير على الطفل، يحتاج الطفل لنظرات الآخر إليه وخاصة نظرات والديه ويجب أن يكون محل اهتمامهم.

يقول Berger: "لا شيء يستطيع أن يملأ تماما الوظيفة الوالدية" (Poussin, 2004, P. 131).

\*الهوية الجنسية والجنس (L'identité sexuelle et sexualité) :

تعتبر الهوية الجنسية عنصرا مهما من الهوية الإجمالية، ذلك أنه يلاحظ في السيرورة البيسيكوإثنولوجية أن أول اضطراب يكون على مستوى الهوية الجنسية: فيتساءل الفاعل (Le sujet) عن جنسه، ومرات حتى يشكل هذيان حول يقين أنهم يريدون تغيير جنسه. إن حقيقة ملاحظة الاختلافات التشريحية لا يكفي لتحديد الهوية الجنسية، بل هناك عوامل أخرى يمكن إضافتها كالعوامل الاجتماعية، لكن ليس لها إلا قيمة تعزيزية.

فاحتلال الهوية الجنسية مهمة طويلة، خاصة بالنسبة للذكر وهذا ما يبرر ضرورة التعزيز يوما بعد يوم بفعل اكتساب الرموز الخارجية المهداة من طرف القوالب النمطية الاجتماعية. يتدخل الوالدين مبكرا بالمقارنة مع المجتمع وبصفة مؤكدة أكثر مما تفعل العوامل البيولوجية (الهرمونات مثلا)، يفكر الطفل ذكر أو أنثى من خلال الطريقة التي يدركها الوالدين لهما. اختيار الهوية الجنسية يعود فعلا للتوظيف الوالدي لجنس الطفل ولالإدراك الشعوري للوالد، وهذا ما يؤثر بالتلازم مع طبيعة هذه التماهيات بالإضافة إلى أن اختيار الهوية مختلف عن التشريح الذي يبرز إلى أي مدى يستطيع التماهي أن يرتبط بالرغبة الوالدية: لا يتماهى الطفل لجنس ذلك الوالد، بل إلى

الجنس المرغوب من طرف الوالدين فيتماهى إلى الجنس اللذان أحباه، وهذا حسب ما أنتت به نظرية Chiland. (Poussin,2004,P.132).

تلقت هذه النظرية تأكيدا من طرف أعمال Pisorio et Labrell, Pécheux، الذين لاحظوا الثنائيات أب-طفل- وأم-طفل أثناء التبادل، تبرز أن تأثير جنس الطفل أكثر أهمية من ذلك الجنس الوالدي على مستوى مضمون الحديث، إذن هي أصناف التظاهرات الوالدية التي لا يشعر بها حتى الوالدين بحد ذاتهم والتي تدل على الهوية الجنسية للطفل، لشخصية الوالدين أيضا تأثيرات مؤكدة لإثبات الهوية الجنسية للطفل.

بالنسبة لـ Chiland، تكتسب هذه الهوية الجنسية ما بين 18 و 24 شهرا، لكن هناك باحثين آخريين يفكرون أنها تتدخل مبكرا، ثم تلي بعدها تعزيزات ذات طبيعة اجتماعية، وتبقى وظيفة الوالدين متواضعة إلى غير موجودة كنموذج، رجولة الولد مثلا أقل ارتباطا بالدلائل العضلية لأبيه مقارنة مع هؤلاء الممثلين السينمائيين أو الرياضيين الذي يعجب بهم الطفل. لايتدخل اختيار الشريك الجنسي إلا بعد ترسخ الهوية الجنسية وعدم اختلاطها والتباسها تتدخل الوظيفة الوالدية هنا أيضا بأهمية، رغم أن هناك عوامل أخرى تستطيع أن تتدخل.

تقع الوظيفة الوالدية على مستوى الصحة الجنسية التناسلية للطفل، فهي تسمح للطفل بخلق جنسيته الخاصة أولا على المستوى الحسي، مبكرا، من خلال مغسلة الطفل، تهيج المناطق المولدة للغلطة، دون ربطها بالتهيج الخاص بجنسية الراشد، بعدها على المستوى الخيالي أو الهوامي، في لغز وغموض الجنسية الوالدية المجهولة، كسر غرفة نوم الوالدين في المعنى الغامض لبعض الدلائل الجنسية مضاعفة التكافؤ، كالثدي الأنثوي يجب أن يكون الطفل جنسيته بدعم من والديه ولكن ليس من خلال جنسيته الخاصة.

\*تنشئة الطفل اجتماعيا (la socialisation de l'enfant):

الإنسان عبارة عن كائن اجتماعي، يدخل في ولادته فيما يسميه بـ "الشبكة

الاجتماعية". (Poussin,2004,P.135).

بالنسبة لهؤلاء الباحثين الطفل، "مبرمج" للاستجابة للتنبهات الاجتماعية ويستقبل استجابات من آخريين، هذا ما عبر عنه "Wallon" عام 1946 عندما أكد أن الطبع الاجتماعي للكائن الحي ذو طبيعة تكوينية (génétique)، من خلال مثيرات اجتماعية حيث أن دلائل تبكير هذا الموقف الموجه اجتماعيا من طرف الطفل كثيرة: فوضع عدد من الدقائق ينظرون إلى وجه إنساني بكل سرور أكثر من أي مثير آخر، ووضع عدد من الساعات قادرين على تمييز اللغة البشرية ومرافقة ايقاعات بالكاد ملحوظة على مستوى الأيدي، بالإضافة إلى الاستراحات أثناء فترة الرضاعة تبرز

أن الرضيع حريص على المثيرات ذات طبيعة اجتماعية ولا سيما في التبادل مع الذي يمد الرعاية الماهرة عادة الأمومية.

الشبكة الاجتماعية التي يتكلم عنها Weinraub et Lewis مكونة من مجموعة متنوعة من المواضيع: الوالدين أولاً، ثم الإخوة والأخوات، والأصدقاء تظهر هذه "المواضيع" من خلال وظائف التغذية، النظافة، والتكاليف الحركية التي تعرب في الأماكن المستوية أين تسهل هذه الوظائف: قاعة الطعام، المطبخ، الحمام، وقاعة اللعب.

لكن تستطيع الشبكة الاجتماعية أن تتوسع كمجموع متعاقد مع الفاعل والتي ي يطلق عليها "Aulagnier" تسمية "التعاقد النرجسي": وهو مكان معين مسبقاً للفاعل من قبل الجماعة والتي يقبله مقابل تسجيله في السلسلة الجماعية، هذا يفترض أن الطفل يأخذ بديل شيء ما أو شخص ما له دور معين عليه لعبه الخاص بذلك المكان الذي يشغله والتي يتوجب على المجموعة تعريف حق كينونته هذا يعني بالمساواة أن يعترف ويسلم بالقوانين الصريحة والضمنية التي تنظم سير عمل الجماعة، وينخرط في الخطابات والأساطير المؤسسة لها. وبالتالي فإن المرض العقلي للطفل يستطاع أن يفهم في إطار ديناميكية "قطعة الاتصال" (rupture de contact) التي شرعت من طرف الزوج الوالدي الذي لم يحترم حدوده أو رفض الالتزام، أو حتى الجماعة بحد ذاتها التي تحدد للفاعل مكاناً غير مقبول (موضع إقصاء، استغلال أو ضحية).

\*القدرة على الاحتماء الذاتي والاستقلالية الذاتية للطفل

:(Capacité à s'autoprotéger et autonomisation de l'enfant)

يولد الطفل الإنساني بدون أي وسيلة للدفاع: عار، غير قادر على المشي ولا قادر على البحث عن غذائه، فإنه كائن لم يكتمل بعد، يكمل الوالدين هذا النقص عن الطفل ويسدان حاجاته، تبعاً وتكيفاً مع تطور حاجاته ثم يتركه له الوسيلة شيئاً فشيئاً لإشباعها بحد ذاته يرافقه حتى سن الرشد متى يصبح الفرد مستقبلاً.

تتماشى الاستقلالية بالتناظر مع القدرة على الاحتماء الذاتي، حيث تبدأ من سن مبكرة: فموقف الوالد تجاه لعبة خطيرة يكون حاسماً في الطريقة التي يستطيع فيها الطفل أن يتحمل أخطارها المختلفة والتي سيصادفها حتماً.

يبرز Bourguignon من خلال استعادة أعمال Frankl، أن على الوالد أن يساعد طفله على تكوين سلوكه الخاص بالمحافظة الذاتية إنها سيرورة متدرجة، تحاول بالتدرج مع التطور أن تحل شيئاً فشيئاً محل وظيفة الحماية الوالدية، فالطفل المفرط الحماية لا يستطيع أن ينمي هذه السيرورة، وكلما يكبر كلما يزداد خطره الحقيقي. الحماية الزائدة الأمومية ضارة بالطفل، ذلك أنها تقوده فعلياً لإدانته أن يصبح مريضاً، يقول "Lévy" أن "الأم المفرطة في الحماية لا تعيش إلا

لأجل طفلها" (Poussin,2004,P.145). لا تستطيع تركه كما أنها لا تترك أي واحد يقترب منه حتى الأب، فهي ترى أنه "طفلها" وهذا ما يجعل وظيفة الأب مهمة، كما أنها تعرقل انفصال طفلها عليها وبالتالي عرقلة سيرورة انفصال-تفردية (séparation-individuation)، تلك الأمهات لا يعترفن بأن أطفالهن لا بد أن ينفصلن عليهن في طور من الأطوار، كما أنهن يعقن ذلك من خلال حرمان التفريق النفسي.

إذا لم يقد الوالدين بجد ذاتهما بجهد إتاحة الفرصة للطفل للتححرر من هذه الركيزة، يبقى في مثل علاقة مطابقة (relation en miroir)، في سجل تماهي خيالي أين يبقى الطفل مأخوذا دون إمكانية التفريق الحقيقي.

\*تطوير قدراته الذهنية (développement des capacités intellectuelles): يتفق

علماء النفس الطفل في التفكير أن الذكاء يبني على الانعكاسات الأولى، التي تثير أفعالا على المواضيع والتي تسمح بردود الفعل الدائرية، أن تستوعبها وترسلها أيضا حتى نشاط التصور وهو المناسب للذكاء الإنساني.

أبرز Wallon أن الانفعالات المبنية على الأحاسيس المرتبطة بالتوتر العضلي تلعب كذلك دورا هاما في هذه التجربة المثيرة، والتي تقودنا إلى الوظيفة الوالدية، التي من الغريب أن أهملها "Piaget" في سيرورة تكون الذكاء.

يعتبر المحللون النفسانيون بدورهم أنه على الأم أن توفر "حاوية" لنفسية الطفل بدءا من الأشهر الأولى من الحياة وذلك من خلال تحويل انفعالاته الخامة إلى أفكار، من خلال "الدفع" من أجل القول أيضا أن ذكاء الطفل مغمور بتدفق من الأحاسيس التي تكون على خلاف ذلك غير مفهومة من أجله تكون حاويات الأفكار هذه مثلا ك "الجلد الذاتي" (Moi-peau) الموصوف من قبل Anzieu أو تخطيط الجسم، أي كل ما يميز القدرات الذهنية لتنظيم الأفكار، درس هذا التمييز بصفة خاصة من طرف "Gibello" الذي يذكر أن مضامين الأفكار "هي حقيقة تصورات نفسية: إدراكات وانفعالات، ذكريات مثارة، مشاريع وتوقعات"، في حين أن حاويات الأفكار تبدأ بـ "سيرورات تطبيق عملي ومعرفي"، حتى وإن وجدت بعد ذلك وظائف أكثر سموا، كاللغة. (Poussin,2004,P.P.151-152).

الوظيفة الأمومية جد مهمة في هذه السيرورات حيث أنها تبرز في عكسه حين لا تملأ الأم هذه الوظيفة، يجد الطفل نفسه مضطربا بعدها بحالة جد خاصة.

بدءا من سنة من العمر، يلاحظ اختلافات على المستويات الذهنية للأطفال هذه الاختلافات غير مستقلة عن النشاط الوالدي، بالإضافة إلى دراسة Clarke-Stewart التي أبرزت أنه يوجد ارتفاع في مستوى النمو الذهني عند الأطفال الذين كانت لهم علاقات عن بعد مع آبائهم (لعب

بالنظر، لفظات، وغيرها). بالنسبة للأمم فإن وظيفتها كانت مستكشفة عدة مرات، تكرر بعض التسلسلات حقيقية أن عادة انتاج بعضا من التفاعلات لعدة مرات في أجواء مختلطة من المتعة، والذي يسمح ببناء التصورات الأولى بفضل ظاهرة التعرف أين تدخل بالطبع قدرات الرضيع الخاصة بالاستذكار.

مع ثلاث سنوات، تظهر للأبوين عدة تحسينات: مراقبة أجهزة الإخراج، اقتراب اللغة من لغة الراشدين، تشكيل خطوط (مثلا رسم صليب) يظهر بانفتاح تعلقه بأقاربه، كما يتساءل عن ماضيه ومستقبله يسأل كيف كان في الصغر، كيف تجاوز صعوباته الأولى يتساءل كذلك عن المدرسة التي سيلتحق بها، وغيرها. تشير هذه المظاهر للوالدين أن الطفل بدأ التسجيل في الوقت مقارنة مع ذلك الراشد كما أنه ينظم براعم الوعي الانعكاسي.

يناسب تدخل الأب بوظيفته في النقل (المعارف الأسرية، القيم الأخلاقية وغيرها) لهذا التطور يؤثر إلا كـ "إعادة اكتشاف"، لكنها تظهر أيضا كدخول في مشهد لملاحظة الخلية الأسرية. حتى السنة السادسة يكون تفكير الطفل ذو طبيعة توفيقية أو متمركزة حول ذاته (أي إدراك غير متناسب لذاته) والتي تبرز بهيمنة العاطفة على الموضوعية من الوجودي إلى التفكير، مع دخول الطفل المدرسة تتغير طبيعة وظيفة الوالدين لأنهم لم يصبحوا المسؤولين الوحيدين عن المستقبل الذهني فموقفهم تجاه هذا التغيير يكون حازما، أكثرهم يفرح برؤية خطاه الأولى في الحياة الاجتماعية: يدعمانه، يقويان إقدامه ويخففان قلقه.

\*تقدير الذات (l'estime de soi): يعتبر Coopersmith تقدير الذات كتقييم، حكم يضعه الفرد على مختلف جوانب شخصيته هذا التقييم الذاتي (évaluation subjective) للذات (soi) يؤدي إلى مواقف إيجابية أو سلبية للفاعل على ذاته (soi-même). وتضاف على هذه المواقف أحاسيس إيجابية أو سلبية والتي تعطي نتائج على السلوك والدافع، وبالتالي يوجد ثلاث مستويات لتقدير الذات، مستوى معرفي (أفكار خاصة بالذات)، مستوى انفعالي (تقييم واحساس إيجابي أو سلبي بالنسبة للذات) ومستوى سلوكي (تأثير على الدافع والسلوك)، تقدير الذات هذا أساسي للحياة، يحتاج الأنا لأن يحس بالكرامة بأنه محبوب ومحترم تتأسس هذه القيمة أكثر من خلال الصورة التي نكونها من ذواتنا للحقيقة التي نحن عليها. نورث هذه الصور وهذه القيم من والدينا وبالتالي فإن الصور الوالدية تتدخل، هذه الصور التي يكونها الطفل من خلال تحويل ما يسقطه من الحقيقة الوالدية على شاشته الداخلية، من الأخذ من هنا وهناك وهو ما يتوافق مع هوماته، إلى تفسير ما أدركه وفقا لوسائله المعرفية وحالاته العاطفية التي توافق إدراكه.

(Cherif et Monchaux, 2007, P. 62)

بالنسبة لـ Chiland وظيفة الصورة الأبوية تكون جد مختلفة عند الرجل والمرأة، يكون الولد في حاجة إلى القدرة إلى تصور الأب والذي يكون دعما جيدا للتماهي، شخصا يعجب به حتى وإن كان هذا غير ظاهر يركز الولد أكثر على الخارجي في ما يجب عليه أن يثبتته للآخرين من أجل الفخر به، يكون في حاجة إلى أن يكون فخورا بأبيه، تفخر البنت أكثر بالمحاسن الداخلية والعاطفية، تستطيع أن تتسامح مع أب غير لامع في المجتمع، لكنها لا تستطيع أن تحس نفسها امرأة إذا لم تكن محبوبة من طرف أبيها وإذا لم يكن هذا الأب محبوبا، البنت ليست في حاجة إلى الإشارات الخارجية لأجل أن تعجب بأبيها لكن إلى علامات أكثر عمقا لمحاسنه العاطفية، والتي نسميها "محاسن القلب" التي تمثل أصالة الأحاسيس.

تقدير الذات ضروري لكل فرد من أجل الإستمرار في الحياة يعتبره "Chiland" الهيكل العظمي "لنفسيات الأفراد بقدر ما يسمح "بالوقوف لمواجهة المحن".

يضيف "Poussin" في كتابه "الوظيفة الوالدية" إلى فكرة "Chiland" أن الولد إلا إلى الصورة الأبوية بل أيضا بحاجة إلى فخر الأب به، وهذا لإشباع الجانب النرجسي لدى الولد في تماهياته الذكورية، أي الطريقة التي يوظف فيها طفله وهو عنصر مكمل وغير متجزئ من الأول (المكانة الفعالة للأب في المجتمع) (Poussin,2004,P.156).

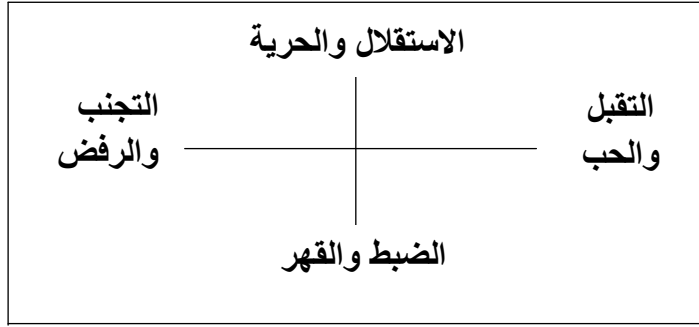
أما بالنسبة لـ Freud فإن تقدير الذات، راجع إلى الإشباعات القادمة من ليبيدية الموضوع التي تأتي لتكمل النقائص المتعددة، كما أن لتقدير الذات ثلاث أصول: ذكرى النرجسية الطفلية، تأكيد أو إلغاء، عن طريق التجارب، إنجازات الأنا، وأخيرا الإشباعات التي تنشأ عن ليبيدية الموضوع، كما أن Freud يدعي بأن الرجل بحاجة إلى حب أمه من أجل متابعة حياته، على عكس ما أتى به Chiland من خلال إبراز وظيفة الأب في ذلك.

أبرزت الدراسات في علم النفس المرضي الفارقي في الجنس أن الأولاد يجدون صعوبة في تكوين صورة الذات على عكس البنات، فعلى الولد أن يكافح من أجل نيل هويته. يولد الطفل الصغير من أم وأول صورة تماهي لكائن إنساني تكون امرأة، لذا عليه إذا أن يكون بالتضاد مع هويته الأولى وهذا ما يفسر صورة الأب التي تأخذ أهمية كبيرة في ذلك. وبالتالي فإن صورة الوالد من نفس الجنس تكون الأساس في بناء تقدير الذات لدى الولد أما عند البنت فتكون وظيفته بسيطة، كما أنها تؤثر عليه ثانويا بالعاطفة الأبوية أيضا لدى الولد ولكن بطريقة مختلفة.

### 3 أبعاد المعاملة الوالدية:

هناك عدد من الأبعاد التي تصف السلوك الوالدي في معاملة الأبناء، ولقد حددت من طرف عدة باحثين في عدة دراسات نذكر منها حسب تسلسلها الزمني.

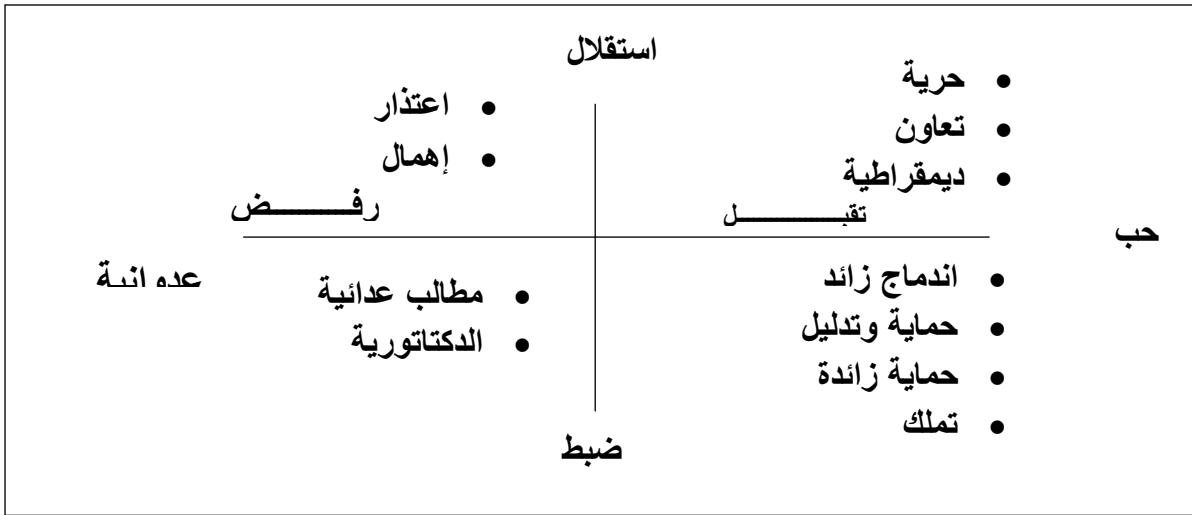
- دراسة "Symands" (1938): الذي أجراها على المجتمع الأمريكي ببعدين للمعاملة الوالدية هما: التقبل مقابل الرفض، السيطرة مقابل الخضوع. (الشربيني، 1994، ص. 217).
- دراسة "Roe" (1957): فقد خلصت إلى وجود بعدين أساسيين لسلوك الآباء والأمهات هما: التقبل والحب مقابل التجنب والرفض، الاستقلال والحرية مقابل الضبط والقهر.
- الشكل رقم (01): يوضح نموذج "Roe" لأبعاد المعاملة الوالدية



(السيد، 1975، ص. 75)

- دراسة "Sheafer" (1959): اعتمد على بعدين هما: الحب مقابل العدوانية، الاستقلالية مقابل الضبط. (الشربيني 1994، ص. 217).

الشكل رقم (02): يوضح نموذج "Sheafer" لأبعاد المعاملة الوالدية

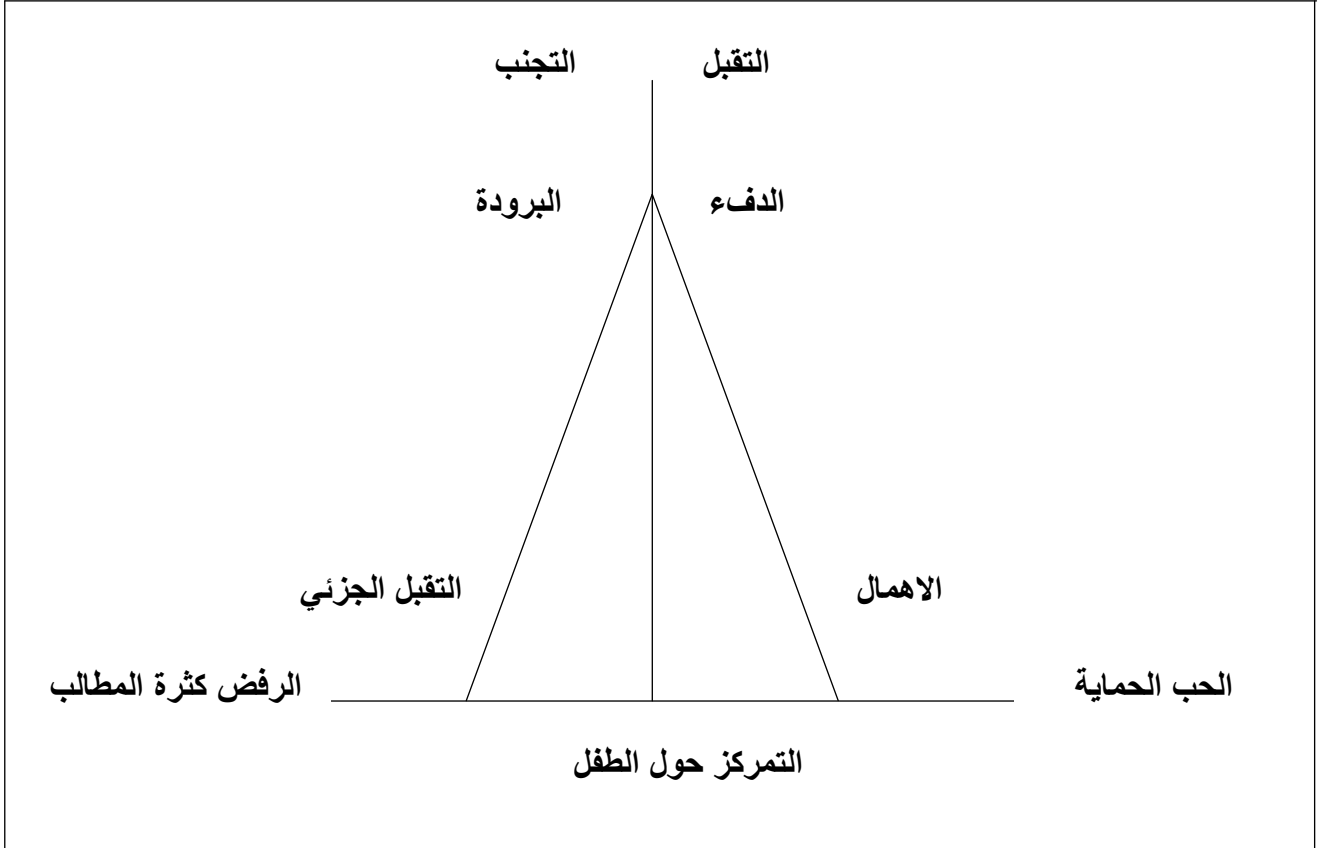


(Sheafer, 1959, P.230)

-دراسة "Sigilmen" (1963):

أكد على ثلاث أبعاد للمعاملة الوالدية هي: الحب مقابل الرفض، الاهتمام المرضي مقابل الاهتمام الملح وطلب الإنجاز مقابل الاهتمام الصريح.

الشكل رقم (03): يوضح نموذج "Sigilmen" لأبعاد المعاملة الوالدية

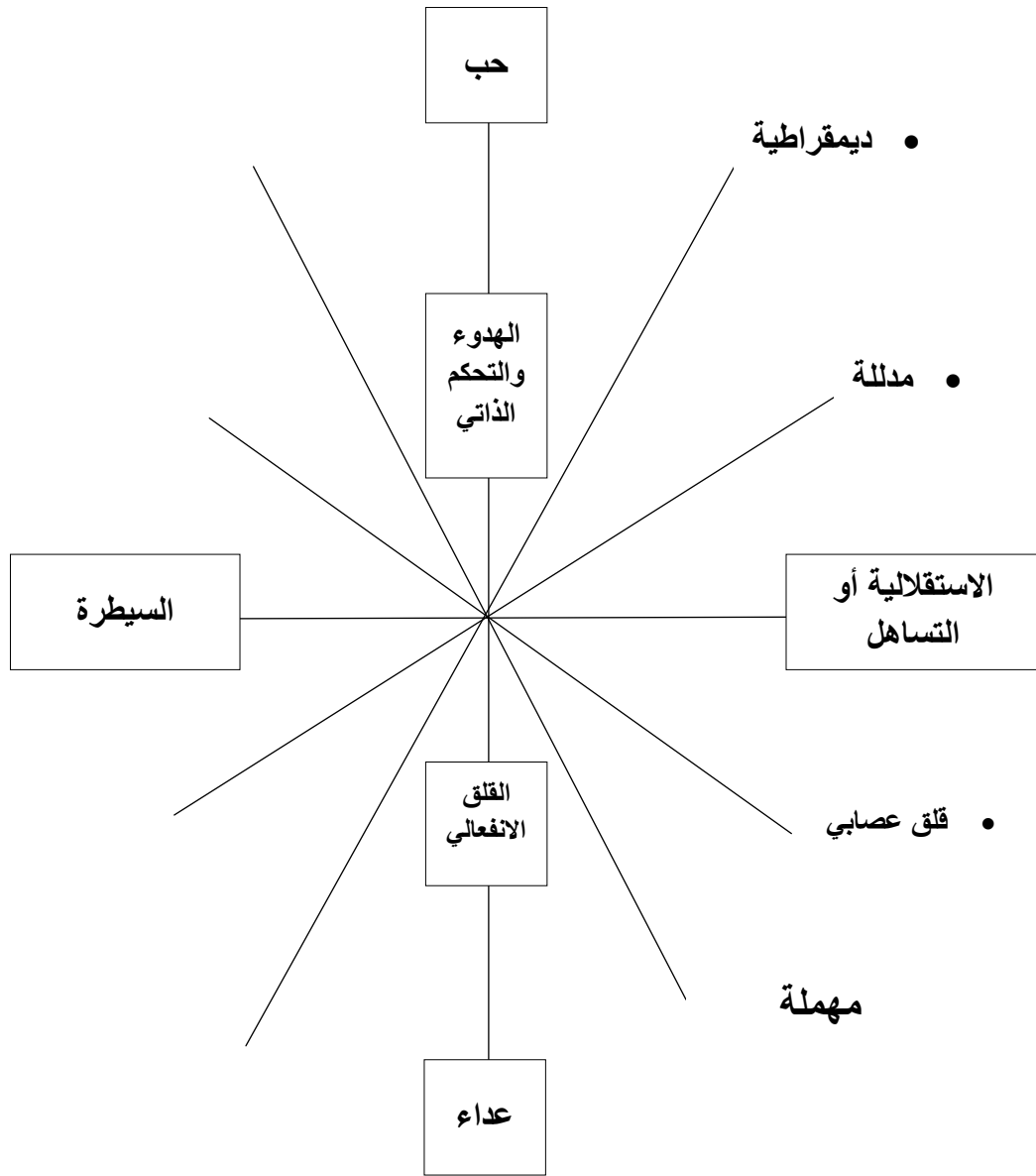


(إسماعيل، 1995، ص.71).

- دراسة "Beckeret Kirg" (1964):

فقد قدما ثلاث أبعاد وتتمثل في السيطرة مقابل الاستقلال الذاتي، الحب مقابل العدوانية والقلق الانفعالي مقابل الهدوء والتحكم الذاتي (عبد المعطي، 2004، ص. 47).

الشكل رقم (04): يوضح نموذج "Becker" لأبعاد المعاملة الوالدية

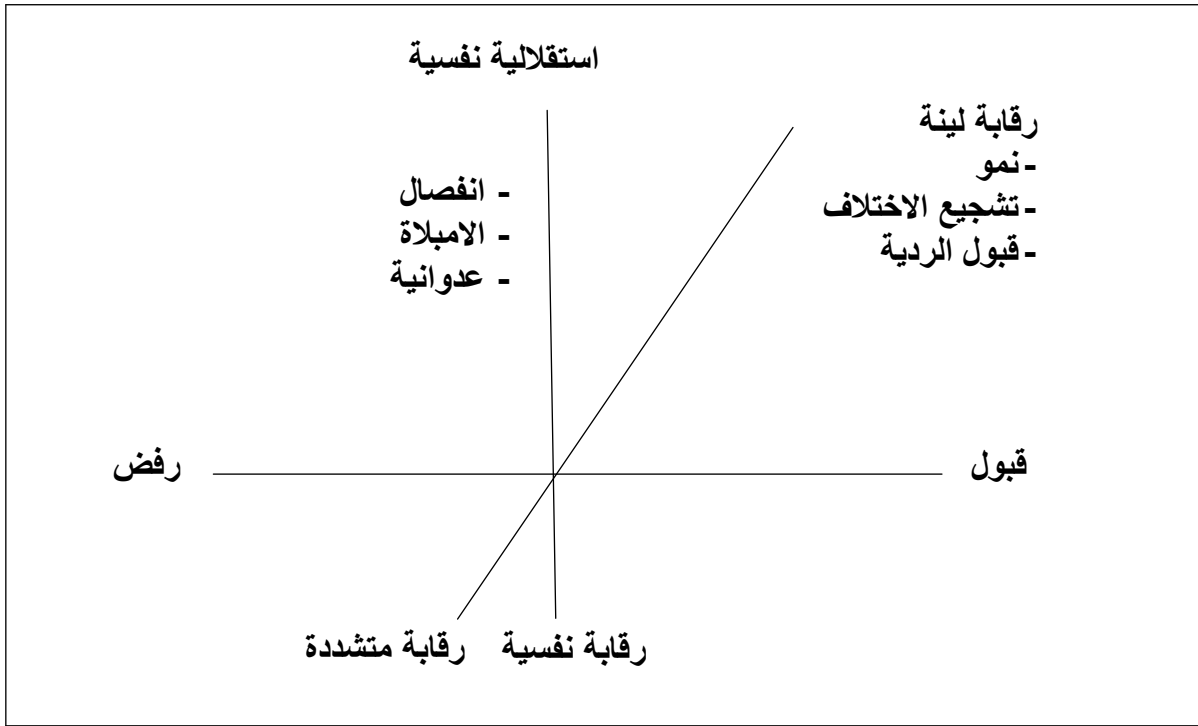


(Becker,1969,P.175)

- دراسة "Sheafer" (1965):

دراسة أخرى من خلالها أكد Sheafer على ثلاث أبعاد للمعاملة الوالدية هي: القبول مقابل الرفض، الاستقلالية النفسية مقابل الرقابة النفسية، الرقابة الشديدة مقابل الرقابة اللينة.

الشكل رقم (05): يوضح نموذج "Sheafer" لأبعاد المعاملة الوالدية



(كشروود، 1991، ص. ص. 24-28)

- دراسة "Rohner" 1986:

قسم أساليب المعاملة الوالدية إلى بعدين عريضين هما:

- القبول الوالدي: ويعرفه على أنه هو ذلك الدفء والحب الذي يمكن للأباء أن يمنحوه لأطفالهم.

- الرفض الوالدي: يعرفه على أنه غياب الدفء والمحبة من قبل الوالدين ويمكن تصوره

نظريا على أنه يقع في الطرف السلبي من متصل الدفء ويتخذ ثلاثة أشكال هي:

العداء والعدوان على الطفل.

اللامبالاة بالطفل وإهماله.

الرفض بصورة محددة. (سلامة، 1987، ص. ص. 80-81).

- دراسة "ليلي أحمد كرم" (1992):

لخصت النتيجة التي توصل إليها علماء النفس خلال دراستهم لتحديد أساليب المعاملة الوالدية

فذكرت نوعين من الممارسات الوالدية:

1 أساليب وممارسات يقوم بها الوالدين خلال المراحل المبكرة من عمر الطفل وتصنف إلى ثلاث أساليب هي: الحب مقابل العدا، التمسك مقابل التسامح، العلاقة الهادئة مقابل القلق.

2 أساليب وممارسات يقوم بها الوالدين لضبط سلوك الطفل خلال المراحل اللاحقة. وقد قسمها العلماء إلى نوعين عريضين على متصل واحد يقع عند أحد حدي الأساليب الصحيحة وإلى حده الآخر الأساليب الخاطئة، وإن الأساليب الصحيحة تتسم بإظهار الحب والاهتمام والخطئة عكس ذلك (أكرم، 1992، ص. ص. 64-69).

- دراسة "Golden" 1996:

حصر نتيجة هذه البحوث التي أقيمت خلال سنوات الأربعين الماضية فوجد أنها اتفقت على وجود ثلاث أساليب سوية وهي: التقبل، الاستقلال، الاتابة، في مقابل ثلاث أساليب غير سوية هي: النبذ، التقيد، العقاب. (عبد الحنيف، 1984، ص. ص. 12-16).

#### 4. دور المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية :

تلعب المعاملة الوالدية دورا بالغ الأهمية في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية، إذ تعتبر التنشئة الاجتماعية من الوظائف الأساسية للأسرة، وباعتبار المعاملة الوالدية من أهم العوامل التي تشكل شخصية الطفل حيث يتوقف بناء الشخصية السوية للأطفال على الأساليب السوية التي يتبعها الوالدان في معاملتهم من عطف ودفء أسري، ويتوقف بناء الشخصية الغير سوية على الأساليب الغير السوية في معاملة الوالدين للأطفال من إهمال ونبذ وحماية زائدة، تنعكس سلبا في تربية الطفل (رشوان، 1992، ص. 53).

وبما أن الأسرة هي أول المؤسسات الاجتماعية المنوطة بالتنشئة الاجتماعية، حيث ينشأ فيها الطفل وتبنى فيه شخصيته الاجتماعية، وتلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئة. (Anita, 1987, P.50) ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية، وتشق هذه الخصائص من عاملين:

- العامل الأول: أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضاؤها معه ونوع العلاقات التي يخبرها تمثل النماذج التي ستشكل وفقا لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي ولهذا كله أثر في سير عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

- العامل الثاني: إن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل لما سماه (Cooly) الجماعة الأولية ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط والتعاون المتسمين بالود والقرب والمواجهة، والأسرة جماعة أولية لأنها الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه الفرد فيما بعد في الجماعات الأخرى. (أبوجادو، 2007، ص.ص. 218-219). وهي كذلك البيئة الأولى التي يمارس فيها الطفل أول علاقاته الإنسانية والاجتماعية، فالمعاملة الوالدية هي أحد العناصر الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية التي يتم فيها الفرد تنمية أنماط متنوعة من الخبرات والسلوكيات الاجتماعية الملائمة من خلال التفاعل مع الآخرين. فالتنشئة الاجتماعية يعرفها "Mitchell" بأنها كل عمليات التنقيف والاتصال والتعليم التي من خلالها يحصل الفرد على طبيعة اجتماعية ويكون قادرا على المشاركة في الحياة الاجتماعية (Mitchell, 1981, P. 205).

كما يعرفها "James" بأنها الأساليب التي عن طريقها يتم تحويل الفرد إلى عضو في الجماعة (James, 1993, P.75). أما العالم "René Koing" يؤكد على أهمية التنشئة الاجتماعية كونها مسؤولة عن تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد ومسؤولة عن تأثير ثقافة المجتمع في بناء الشخصية ومسؤولة عن توافقه الاجتماعي، فمن خلال عملية التنشئة يكتسب الفرد الأدوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات والمعايير الاجتماعية. (المعشي، 2009، ص. 29).

إن عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الآباء لأبنائهم، من خلال مجموعة من الاتجاهات والأساليب الوالدية التي تتنوع وتختلف طبقا لمجموعة من العوامل والمحكات التي تحدد هذه الأساليب، وقد تتمثل هذه المحكات في عدم الثقة ونقص الخبرة، عدم وجود المساندة... فتربية الطفل وتنشئته ليست بالمهمة السهلة واليسيرة لذا يجب على الآباء أن يحاولوا تقديم كل إمكانياتهم وخبراتهم للإسهام في تشكيل نموذج مثالي للتنشئة السليمة لأطفالهم . (David et al, 1991, P.P.61-62).

فدراسة أساليب المعاملة الوالدية بدأت بالتعرف على اتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية باعتبارها بمثابة ديناميات توجه سلوك الآباء في تنشئة الأبناء وهي ما يرونها ويتمسكون به من أساليب معاملة لأبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة. (البليهي، 2008، ص. 17). ويؤكد "Freud" على أهمية التنشئة الاجتماعية في السنوات المبكرة دون أن يهتم بتأثير الفرد بالقيم والمعايير المشتقة من المجتمع، فهو يؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل على النمو النفسي والاجتماعي له، والعوامل المؤثرة على هذا النمو (أبو ليلة، 2002، ص. 26).

فأساليب المعاملة الوالدية يعتبر المرحلة الأولى من مراحل التنشئة الاجتماعية والتي تتم داخل الأسرة، حيث يكتسب الطفل من خلالها بعض المهارات الجديدة وبعض المفردات التي تسهل عملية الاتصال مع الآخرين والاستجابة لرغباته وتمهد الخوض في مراحل أخرى للتنشئة الاجتماعية التي تتم في المدرسة، العمل، ...

إن أساليب المعاملة الوالدية تختلف من مجتمع إلى مجتمع ومن عصر إلى عصر، كما تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية، بل إن ما يعتبر معيارا مطلوبيا في مجتمع ما قد يعتبر مرض أو شذوذا أو انحرافا في مجتمع آخر، كذلك تختلف هذه الأساليب باختلاف الطبقات الاجتماعية.

- فأباء الطبقات الاجتماعية الدنيا يقدرّون الاحترام الطاعة والامتثال والدقة والتأديب ويفضلون أن يكتسب أبنائهم هذه القيم ويقدرّونها فيهم، ويهتم مثل هؤلاء الآباء بالنتائج المباشرة لسلوك أبنائهم.
- أما آباء الطبقة الاجتماعية الوسطى فيركزون على نمو الشعور بالمسؤولية وتحملها وعلى ضبط الذاتي (مياسا، 1979، ص. 102).

ومن ثم يجب علينا كمربين وآباء أن نتفهم أحسن السبل للتعامل مع الطفل في مراحل نموه الأولى، لكي نضمن نموا سليما متطورا محققا لحاجاته العضوية والنفسية والاجتماعية ولذلك كان لزاما علينا أن نبدأ بتهيئة الجو الصالح للطفل منذ ولادته ونتبع أحسن الوسائل التي تساعد على الانتقال من مرحلة الطفولة المبكرة حتى يصل إلى محلة الرشد، وكل هذا من أجل تحقيق توافق الطفل مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه (فهيم، 1997، ص. 79).

وفي هذا الصدد ذكر العلماء "إن أكثر متاعب الطفل ومشاكله واضطراباته تنجم عن هذه العلاقة، فوضعية الأبوين من الطفل والطريقة التي يعاملانه بها وطريقة العناية به وتربيته وتدريبه ووضعيتها تجاه الحياة والناس ونظرة كل منهما إلى حاجات الطفل الغريزية، كل هذا يكون منبعا هاما لتجارب الطفل الانفعالية". (الحلبي، د.ت، ص. 168).

فالمعاملة الوالدية تلعب دورا هاما في التأثير على تركيب الطفل النفسي والاجتماعي. و تعد أساليب المعاملة الوالدية أول وأهم وسيط لعملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها تتحد هوية الطفل الاجتماعية ومركزه الاجتماعي على أساس وضعها في المجتمع، كما يؤثر مستوى الأسرة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على الفرص المتاحة لنمو الطفل جسديا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، كما تؤثر أيضا على أنواع وأساليب المعاملة الوالدية التي تنتقيها الأسرة وتستخدمها مع أبنائها. (القذافي، 1998، ص. 2).

وبالتالي فإن الأسرة ومن خلال الأساليب المعاملة الوالدية تحدد إلى درجة كبيرة إن كان الطفل سينمو نموا نفسيا اجتماعيا سليما أو نمو مضطربا، فهي مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سمات شخصية وسلوكه في المستقبل وهذا ما تؤكدته مدرسة التحليل النفسي، وذلك من خلال أنماط المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما في مراحل العمر المختلفة من الطفولة إلى المراهقة وصولا إلى مرحلة الشباب.

## 5 - المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء:

إن المعاملة الوالدية هي وسيلة الآباء للتفاعل مع الطفل والتي من خلالها يتم نموه النفسي والاجتماعي، وما يتضمنه من تمثله للقيم والمعايير والأهداف التي تطبع أي أسرة في تنشئة أبنائها، كما تبين بحوث في علم النفس أن عملية إدراك الأبناء للتنشئة الوالدية يخضع لنوعين من العوامل هي: العوامل الموضوعية والعوامل الذاتية، لذلك فمن الصعب أن تقول عن أي عملية إدراك بأنها موضوعية أو صدفة، وأن كل عملية إدراك لا بد ، تتأثر بخبرات ودوافع الفرد الذاتية، كما ينبغي أن نحكم على المعاملة الوالدية التي يلقاها الشخص أو التي خبرها من وجهة نظر الشخص ذاته لا من وجهة نظر من يصدر الحكم، فقد يبدو لنا أن شخص يلقى معاملة سلبية، وعلى الرغم من ذلك لا يبدو على سلوكه الآثار السيئة التي نتوقعها ، فالشخص قد يدرك الموقف بصورة مختلفة عن إدراك الآخر له.

وفي دراسة "1954 Auzbell" عن الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء كمحدد لبناء الأنا لديهم توصل إلى ما يلي:

أن إدراك الطفل للاتجاه الوالدي هو الذي يؤثر في نمو الذات ومن ثم فهو أكثر ارتباطا بنمو شخصية الطفل من ارتباطه بالسلوك الواقعي.

إن مقاييس الأساليب الوالدية كما يدركها الأبناء أكثر صدقا وارتباطا بالتوافق النفسي للأبناء. وقد ارتبط مع "Auzbell" عدد كبير من الباحثين في ارتباط التقارير اللفظية للأبناء عن أسلوب تنشئة الوالدين بتوافقهم وارتقاء شخصيتهم لأنها تمثل التصور الذاتي لهم، ذلك الذي يدرك في الشعور ويطبغ في التصرفات ويؤثر في سلوكهم بشكل عام. (فرحات، 2011، ص. 75).

ويشير "عبد الله عسكر" بمدى إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفء والمحبة والعطف والاهتمام والاستحسان والأمان، بصورة لفظية أو غير لفظية، أو في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه واستيائهم منه، أو شعورهم بالمرارة وخيبة الأمل والانتقاد والتجريح والتقليل من شأنه، وتعتمد إهانتته وتأنيبه من خلال سلوك الضرب والسخرية والتهكم واللامبالاة والاهمال ورفضاً غير محدود بصورة غامضة (عسكر، 1996، ص. 239).

قد حدد " Ambo " 14 أسلوبا من أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتي على أساسه قام ببناء مقياس الأساليب للمعاملة الوالدية معتمدا على هذه الأنواع من الأساليب وتنقسم إلى قسمين:

أساليب معاملة إيجابية: 1. أسلوب التسامح، 2. أسلوب التعاطف المنزلي، 3. أسلوب التوجيه للأفضل، 4. أسلوب التشجيع.

أساليب معاملة سلبية: 1. أسلوب الإيذاء الجسدي، 2. أسلوب الحرمان، 3. أسلوب القسوة، 4. أسلوب الإذلال، 5. أسلوب الرفض، 6. أسلوب الحماية الزائدة، 7. أسلوب التدخل الزائد، 8. أسلوب الإشعار بالذنب، 9. أسلوب تفضيل الإخوة (النبد)، 10. أسلوب التدليل.

ويلاحظ من خلال ما تقدم ان أساليب المعاملة الوالدية يتم تناولها من جهتين مختلفتين، جهة تنظر من حيث مدركات الأبناء كما تكون عليه معاملة الآباء وإدراك الأبناء لهذا التعامل وما يعنيه لهم هو المعامل المهم الذي يحدد إلى أي مدى يكون الاضطراب النفسي لديهم، ومن جهة أخرى تنظر إليها كطرق عامة يتبعها الآباء والأمهات في تعاملهم مع الأبناء الهدف منها تنشئة الأبناء بالطريقة التي يراها الآباء أنها صحيحة، إلا أن إدراك الأبناء لها يختلف وهذا ينعكس بدوره على شخصيته وسلوكيات الأبناء.

## 6-العوامل المحددة لأساليب المعاملة الوالدية:

أعدت عدة دراسات ونظريات ونماذج لتفسير المعاملة الوالدية انطلاقا من أحد عوامل أو المحددات أو تفاعل هذه العوامل مجتمعة في تكوين وتحديد شخصية الآباء وبذلك تتحدد أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية لديهم.

إن هذه العوامل تكون مرتبطة بالوالدين أنفسهم أو بالأبناء أو بظروف خارجية راجعة للمجتمع الذي ينتمون فيه.

### 1.6 العوامل المحددة لأساليب المعاملة الوالدية الراجعة للوالدين:

يلعب الآباء دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال معاملتهم مع أبنائهم، فالآباء جزء مهم في هذه العملية، فهناك عوامل راجعة إليهم هي التي تحدد نوع المعاملة بين هؤلاء الآباء وأبنائهم من بينها.

#### 1.1.6 التنشئة الاجتماعية للآباء:

تتأثر أساليب تنشئة الآباء بالطريقة التي تم بها معاملة الوالدان من قبل آبائهم عندما كانوا أطفالا، فأنماط السلوك تنتقل من الآباء إلى الأبناء ومن ثم الأطفال إلى أبنائهم عندما يصبحون آباء، أي أن نماذج السلوك تنتقل من جيل الآخر خلال الوسط الثقافي للأسرة.

(الكثاني، 2000، ص. 83).

إن معاشة الرجال أو المرأة للعنف في عائلته الأصلية يعتبر عامل خطر مهم خاصة فيما يتعلق بسوء المعاملة أكثر من العنف الزوجي أو الجنسي، فيما يتعلق بالعنف الزوجي. أظهرت الدراسات نسبة أكثر ارتفاعا عندما يكون الزوج بحد ذاته عنيفا سابقا أو شاهد أمه الحقيقية تتعرض للعنف، لذا فإن الرجال العنيفين لهم غالبا ماضي عنيف لكن لا يصبحون جميعهم عنيفين بالضرورة، كما لوحظ وجود علاقة بين العنف الزوجي وسوء معاملة الطفل والعنف الجنسي، لكن الدراسات المجرات على عدة تيارات ثقافية بينة الرابطة أو ارتباطا ضعيف بين هذه الأشكال والعنف الجنسي، فمن ضحايا المعاملة السيئة نجد أن 40 % يعترفون بوجود العنف في المنزل

(Gustave, 2003, P.P.117-118)

لهذا يلاحظ في الواقع تبني بعض الأطفال لأساليب تربوية مشابهة مع الآباء، أو تبني لأساليب معاكسة بطريقة لا شعورية كالتساهل المفرط بدل من القسوة التي عان منها الآباء وهم أطفال صغارا، فالشخص الذي يمر بطفولته بخبرات سارة توفر له الأمن والحب ويمكنه النجاح في إقامة علاقات زوجية سعيدة وتربية سوية لأبنائه، أما الطفل المحروم من الحب أو المهمل لابد أن يصبح أبا قاسيا وزوجا سيئا، فالتاريخ الاجتماعي للوالدين يلعب دورا هاما في تحديد السلوك الذي يتخذه الواحد منهما إزاء الطرف الآخر وهم الأبناء.

#### 2.1.6 المستوى التعليمي والثقافي للآباء:

للمستوى التعليمي والثقافي للوالدين أثر في التنشئة الاجتماعية وأساليب التربية الوالدية التي يستخدمها الوالدان في معاملة أبنائهم، وذلك لأن مستوى ثقافتهم يجعلهما يوظفان معارفهما ومعلوماتهما في معاملة أبنائهم حسب متطلبات المرحلة العمرية وخصائصها النمائية. (سلام، 2005، ص. 25)

كذلك انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة تؤدي إلى التوافق بين الزوجين خاصة في معاملة أبنائهم.

ويشير "الكتاني" إلى نتائج عدد من الدراسات التي بينت أن الآباء الأقل تعليما هم الأكثر ميلا لاستخدام أساليب القسوة والإهمال، وأقل ميلا لاستخدام أساليب الشرح والتفسير لأبنائهم. (الكتاني، 2000، ص. 85)

كما تختلف اتجاهات الأولياء في الأسر المتقفة عن الأسر غير المتقفة، فالأسر المتقفة تمتاز بالاعتناء بأبنائهم من ناحية تحصيلهم الدراسي وتطوير ثقافتهم وحثهم على المطالعة والدراسة (مصباح، 2003، ص. 91).

3.1.6 المستوى الاقتصادي للآباء:

المستوى الاقتصادي للوالدين أثر في أساليب التربية الوالدية فقاد لوحظ أن الأولياء الذين يسيئون المعاملة هم في العادة بطالين وفقراء، فدراسة " 1990 Meloyed و" 1999 Byrne" أظهرت علاقة وثيقة بين الفقر وسوء المعاملة كما للفقر المزمّن لديه ضرر على الأطفال بحكم تأثيره على سلوك الوالدين.(Gustave, 2003, P. 118).

وقد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاقتصادي-الاجتماعي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم فلقد حاول "بوسادر" احصاء الاختلافات اتجاه الوالدين بدءا من المستويات الدنيا مروراً بالمستويات الوسطى حتى العليا ولقد توصل إلى أن:

- هدف آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق يرفع باسم العائلة، فعند وصول الابن إلى سن النضج يعطى له ما يحتاج إليه من تقدير ومكانة مما يساعد على إحساسه بالتححرر والاستقلال المبكر ولكن في بعض الأحيان لا تمكنه قدراته وخبراته من الوصول إلى هدف والديه مما يؤدي إلى فقد الثقة بينهما وبالتالي نشوب صراع بينهما.
- أما أسر المستوى المتوسط فإن أسلوب آبائهم يتميز بالمعاملة الحسنة للأبناء وتشجيعهم على الاستقلالية والاعتماد على النفس، كما أنهم يعتمدون في عقابهم على التأنيب وإشعار الطفل بالذنب مما يؤدي في بعض الأحيان إلى ميل الطفل نحو العدوان.
- أما آباء الأسر ذو المستوى المنخفض، فإن سلوكهم يمتاز بالتسلط والصرامة والميل إلى ممارسة العقاب البدني بدلا من حثهم وتشجيعهم، فهم يطالبون أبنائهم بالسلوك الناضج في سن مبكر مما يفقد ثقة الطفل في نفسه ويشعره بأنه طفل منبوذ في المنزل فهذا بدوره يؤدي بالطفل إلى البحث عن أصدقاء خارج المنزل كي يعوض ما يفقده.(دمهوري، 2006، ص. 65).

4.1.6 الحالة المدنية للآباء:

تؤثر الحالة المدنية للوالدين في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم والحالة المدنية تتمثل في: أعزب، مطلق، أرملة. حيث بينت الدراسات أن الأمهات العازبات يستخدمن العقوبات الجسمية القاسية على أطفالهن بثلاث مرات أكثر من الأمهات المتزوجات. (Gustave, 2003, P. 117).

5.1.6 القيم الدينية والخلقية للآباء:

تميل الأسرة المحافظة والمتدينة إلى ترسيخ قيم التدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفوس الأبناء، وتحرص على إلزام ابنائهم بالعبادات ومعاقبة كل فرد يخرج عن نطاق التعاليم الدينية.

في حين نجد الأسرة المتحررة لا تحت أطفالها على اتباع التعاليم الدينية وفق العقيدة الإسلامية، وتمنح أبنائها الحرية الكاملة في اختيار اللباس والهندام، فالآباء المتدينون يعملون على غرس الوازع الديني عند الطفل ويحافظون على الواجبات والحقوق بين الآباء والأبناء.

#### 6.1.6 المستوى الصحي للآباء:

إن الحالة الجسمية والنفسية والعقلية للوالدين انعكاسات واضحة على نوع الرعاية للأبناء، فإصابة أحد الوالدين أو كليهما بمرض أو إعاقة حسية أو حركية أو عقلية يؤثر سلبا في التربية السليمة للأبناء فالأب المعوق مثلا قد يلجأ إلى استعمال القسوة أو الشدة أو التهديد في تنشئة أولاده كوسيلة لإثبات ذاته وقدرته على فرض النظام داخل المنزل وأحيانا أخرى العكس يتبع أسلوب الرفض واللامبالاة وعدم الاكتراث والهروب من تحمل المسؤولية لشعوره بالعجز.

أما الحالة النفسية للآباء فتؤكد بعض الدراسات على أن الوالدين العصائيين يفتقران إلى الاستقرار العاطفي في علاقتهما الزوجية وفي علاقتهما الأسرية وغالبا ما يعكسان مشكلاتهما على أطفالهما بشكل وبآخر (جابر، 2000، ص. 44).

#### 7.1.6 سن الوالدين:

مما لا شك فيه أن الفوارق العمرية بين الأبناء والآباء عندما تكون كبيرة تخلق هوة فكرية بين جيلين مختلفين تماما فمثلا إذا كان الأب في الخمسين من عمره والابن في العاشرة يكون فارق السن بينهما أربعون عاما.

والحال نفسها حين يكون الفارق الكبير بين الأب والأم حين يكون الأب في الخمسين والأم في العشرين يصعب التفاهم بينهما لهذا الفارق العمري الكبير، يؤثر على الأبناء والأسرة كلها (المسلماتي، 2009، ص. 60).

### 2.6 العوامل المحددة لأساليب المعاملة الوالدية الراجعة للابن:

إضافة إلى العوامل الراجعة للوالدين للابن أيضا دورا هاما في تحديد نوع المعاملة من بين العوامل الراجعة للطفل نجد:

#### 1.2.6 جنس الطفل:

يختلف تعامل الوالدين مع أبنائهم تبعا لاختلاف الجنس ويكون أثره في أساليب التربية الوالدية الاجتماعية التي تحدد مسار النمو الاجتماعي للابن، فيتعامل الأولياء بطرق مختلفة حسب جنس الابن مدعين بذلك أنماط السلوك المقبولة فيما يتعلق بخصوصية كل جنس، إذ يعلق الآباء أهمية كبرى على الإنجاز والاعتماد على النفس والضببط الانفعالي وتحمل المسؤولية بالنسبة للبنين، كما تقل الضغوط الوالدية بالنسبة للبنات فيما يتعلق بالإنجاز والاعتماد على النفس.

(الخريبي، 2002، ص. 32).

ويشير كل من "الشريبيني وصادق" إلى أن جنس الابن يعد من العوامل المهمة والمؤثرة في المعاملة الوالدية، ففي الوقت الذي يشعر فيه الأبناء الذكور أنهم يعاقبون أكثر، ترى البنات أن أمهاتهن تخصصن بدرجة أعلى من الرعاية، ونجد أيضا في بعض المجتمعات العربية مكانة الذكور الواضحة عن الإناث وبخاصة قرب الطفولة المتأخرة وما بعدها، وينعكس ذلك عن النمو النفسي للأبناء وتكوين شخصياتهم فيتوقع من كل فرد تبعا لجنسه سلوكا واتجاهات وخصائص معينة. (علي، 2007، ص. ص. 22-23).

ونظرا لأن هناك فروقا واسعة بين الذكور والإناث هذه الفروق تكون جسمية من حيث الطول والحجم والشكل أو فروقا في القدرات العقلية والشخصية فإن ذلك يتطلب من الوالدين الفهم التام للجنسين في أسلوب تلبية وتحقيق احتياجات أبنائهم وبالتالي يختلف مسلك الوالدين مع أطفالهما تبعا لاختلاف جنس الطفل. (الكندري، 1996، ص. 160).

### 2.2.6 سن الطفل:

من بعض مميزات الأطفال التي تحدد نوع المعاملة معهم هو عمر الطفل، فالطفل أقل عرضة للعنف وذلك تبعا لبنيته، فترتيب الطفل بين إخوته يؤثر في أساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها من كلا الوالدين.

ففي أغلب الأحيان ينجم عن العنف الجسدي الموت ويتعلق الأمر هنا بطفل في أقل من عامين، أما بما يتعلق بالعنف الجسدي عامة فهو يخص الأطفال في سن الثالثة والست سنوات في الصين (6-3 سنوات) من سن الستة إلى الحادية عشر (11-6 سنة) في الهند، ومن ستة إلى إثنا عشرة سنة (12-6 سنة) في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي العالم أكثر من 130 مليون من الأطفال المتراوح أعمارهم ما بين الستة والحادية عشر سنة (11-6 سنة) لا يتمدرسون من بينهم 60% من الفتيات، والفتيان هم الأكثر عرضة للعقوبة الجسدية، وهذا النوع من العقاب أحيانا مشروع في بعض الثقافات على أنها إعداد للتقمص الدور والمسؤولية للرجل البالغ. (Gustave, 2003, P.118).

### 3.2.6 صحة الطفل أو مرضه:

إن التكوين الجسدي للطفل ومدى سلامته من الأمراض والإعاقات يجعل الوالدان يتخذان أساليب تربية محددة نحو تنشئة أبنائهم. (الشريبيني وصادق، 2003، ص. 217).

فالابن المريض أو المعاق يحظى باهتمام زائد من الوالدين كمحاولة لتعويضه عن مرضه أو إعاقته، ويمكن للوالدين الذين لهم ولد مريض أو معاق أن تتناوب مشاعر الخجل والقلق أو إنكار مرضه أو إعاقته، وبالتالي فمرض الطفل وإعاقته من العوامل المحددة لأساليب التربية الوالدية، وتلعب ردود فعل الوالدين واتجاهاتهما دور بالغ الأهمية في تشكيل النمو النفسي الكلي

للشخص المريض أو المعاق، ولعل أكثر ردود الفعل والاتجاهات سلبية على ثقة الشخص المعوق بذاته واستقلالته هي قيام الوالدين على الحماية الزائدة له من جهة أو رفضه وعدم قبوله من جهة أخرى. (الخطيب، 1998، ص. 197).

إن معاملة الأم نحو طفلها أثناء نوبات المرض الحادة تأثير كبير على نفسية الطفل وقوة احتماله ولنضرب لذلك مثلاً: الطفل المعرض لنوبات الربو يكون عادة عصيباً ووالداه عصبيان سريعاً الغضب، فإذا جاءت أزمة الربو بدا عليهما الاهتمام الزائد وبراهما الطفل بعينيه يذهبان ويجيئان باحثين عن دواء مسكن فيذهب الأب إلى أقرب صيدلية لشراء الدواء أو طرق باب أي طبيب يسعف طفلهما، كل هذه المظاهر تزيد من توتر أعصاب الطفل فتزداد آلامه وتطول النوبة، والأم الرزينة هي التي تضم طفلها في مثل هذه الحالات إليها وتطمئنه مؤكدة له أن ما يشكو منه هو عارض لا يلبث أن يزول فتطفأ الأنوار فيسود الغرفة الهدوء فيبعث في نفسية الطفل روح الاطمئنان فتخف آلامه وتزول أعراضه بالتدرج. فالطريقة الصحيحة أن تقترب الأم من الطفل وعلى وجهها ابتسامة عذبة مظهرة له أن ما تقدمه له جزء من برنامج غذائه اليومي ومفروض عليه تقبله.

(عبيد، 1982، ص. ص. 114-115).

#### 4.2.6 ترتيب الطفل في الأسرة:

إن موقع الطفل في أسرته يحدد مكانته لدى والديه، تثبت الدراسات إلى أن الطفل الأول هو الأكثر تردداً على العيادات النفسية لأنه نشأ ووالديه لم يكتسبا بعد الخبرة اللازمة لتربية الأطفال. (ميزاب، 2005، ص. 69).

فالطفل الأول هو تجربة الوالدين الأولى في التربية، يتحمل المسؤولية بعد ذلك مبكراً عن إخوته الصغار إلى جانب الأم والأب، وغالبا ما تكون هذه التربية المبكرة لا تتناسب مع سنه، فهو يجمع في شخصيته صفة الأخ الأكبر ونائب الوالدين، وقليلون هم الذين يستطيعون المواءمة بين هذه الأدوار.

أما الطفل الثاني والثالث نحد الآباء والأمهات قد اكتسبوا خبرة وتجربة في كيفية استقبال ورعاية الأبناء من خلال التجربة الأولى مع الطفل الأكبر، فتقل التوترات والقلق والخوف من الفشل الذي ينجم عن قلة الخبرة والتجربة في ميدان التربية والرعاية الوالدية، وتصبح بالتالي عوامل ضعيفة التأثير على النمو النفسي للابن الثاني والثالث.

أما الطفل الأصغر هو الطفل الذي يتلقى التذليل من الوالدين وحتى إخوته وكأنه الطفل الوحيد (آخر العنقود) لما يلقاه من معاملة خاصة، ولبعض الآخر يسميه (الولد الزائد) لأنه الطفل غير

المنتظر لكنه لسماعه لهذه العبارة تجعله لا مباليا لا طالما أنه جاء إلى الوجود نتيجة الغلطة (الطفيلي، 2004، ص.50).

أما الطفل الوحيد هو طفل يبقى لفترة طويلة وحيدا يتعرض للحرمان من فوائد التنافس بين الإخوة والأخذ والعطاء، ففي الغالب يمنح الآباء هذا الطفل عطايا ورعاية زائدة مما تعيق تصرفاته بمفرده، فتجده وحيدا في أسرته لا يجد إخوة يدخل معهم في علاقات اجتماعية، والتي من خلالها يتمكن من التنفيس عن مختلف انفعالاته ورغباته أثناء اللعب معهم حيث يرى "فرج عبد القادر طه" أن اضطراب الشخصية والضعف النفسي في الطفل الوحيد يعود لكونه يحتل مكانة خاصة في المنزل من الآباء، سواء تعمدوا أو لم يتعمدوا ذلك، يشبعون رغباته ويفسدونه بالإفراط في التذليل ويحيطونه بالرعاية والحماية والتوجيه مما يجعله يعتمد عليهم اعتمادا زائدا في تصريف أموره. (صالح، 2000، ص. 46).

وقد يقع الوالدان في خطأ الرعاية والحماية الزائدين له وقد يدللانه تذليلا مفرطا مما قد يؤثر تأثيرا سيئا على نمو شخصيته، فيصبح معتمدا عليهما لا يتحمل المسؤوليات المناسبة لسنه، وحيث ان تعامله في معظمه تعامل مع الكبار فإنه قد يجد صعوبات في تفاعله وتواقفه الاجتماعي مع رفاق سنه لذا يؤكد العلماء والباحثون على ضرورة أن يعوض الطفل الوحيد عن إخوته من الأصدقاء من رفاق سنه حتى ينمو اجتماعيا النمو المناسب والحاقه مبكرا بدار الحضانه أو روضة الأطفال. (همشري، 2003، ص. ص. 338-339).

### 3.6 العوامل المحددة لأساليب المعاملة الوالدية الراجعة للأسرة والمجتمع:

#### 1.3.6 حجم الأسرة:

إن حجم الأسرة يلعب دور بالغ الأهمية في تشكيل أساليب التربية الوالدية وهذا من خلال شبكة التفاعلات والاتصالات التي تحدث داخل الأسرة، مثلا الأسلوب المتبع داخل الأسرة الكبيرة يتميز بعدم الانتساق والاهتمام نظرا لوجود عدد كبير من الأفراد ووجود عدة سلطات مختلفة توجه الأبناء، بعكس الأسرة الصغيرة التي يكون فيها نظاما خاصا بها وقد تكون السلطة لشخص واحد هو الأب، وبناء على ذلك فنمو الطفل داخل أسرة كبيرة الحجم يكون فيها أكثر من مكون وأكثر من مربى كل بعقليته وأفكاره ما قد يؤثر سلبا على نمو شخصية الأبناء، كما قد يؤدي إلى اتكال الآباء على الجددين والأعمام والأخوال في تنشئة أبنائهم ما يؤدي في الوقوع إلى اللامبالاة والاهمال في هذه الأسر، بخلاف الطفل الذي ينمو في أسرة صغيرة فإن نموه يكون طبيعيا وشخصيته متزنة، لأنه يجد الاهتمام والرعاية من طرف الوالدين. (عوض، 1994، ص. 99).

كما تشير الدراسات إلى أنه بكون حجم الأسرة ينخفض الذكاء لدى الأبناء كما ينخفض مفهوم الذات لديهم ويرتفع مستوى الخوف وكذا الغيرة لدى الإخوة. (الشربيني، 2000، ص. 112).

إن الأسرة كبيرة العدد تتسم باتجاهات الآباء بالإهمال لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال ويصعب استخدام أسلوب الضبط وتفسير أمور الحياة المختلفة للأبناء، بل يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا وهنا تفرض القيود الصارمة فتزداد التسلط والسيطرة، بل تواجه مطالبهم بالعدوان كما أثبت أن الحب والمساندة الانفعالية من الآباء لأطفالهم تقل أو تنعدم في الأسرة الكبيرة.

ويرجع "Cicurelli" السبب في ذلك أن الأسر الكبيرة العدد تعاني من مستوى اقتصادي منخفض مما يؤدي إلى صراعات دائمة بين الوالدين تنعكس بدورها على معاملتهم لأطفالهم، وبالرغم من ذلك فإن الأسرة كبيرة الحجم تمنح لأطفالها:

- الأمن النفسي ليس من الناحية الاقتصادية ولكن من الناحية الانفعالية.
- كثرة عدد الأفراد يوفر المساعدة إن واجه أحد أفراد الأسرة مشكل في حالة عدم الحصول عليها من قبل الآباء.
- يتمتعون بالاستقلالية.
- يتمتعون بالاعتماد على النفس.
- يتمتعون بالتوافق مع ظروف حياتهم بما تحتويها من صعوبات واحباطات.

وفيما يخص الأسر صغيرة الحجم تتسم اتجاهات الوالدين بالتعاون المتبادل بين الآباء وأطفالهم، بتقديم المساندة الانفعالية والحب وخاصة من ناحية الأم والاهتمام بكل أمور أطفالها خاصة من حيث التحصيل الدراسي، وبعبارة أخرى تتسم اتجاهات الوالدين في هذا النوع من الأسر بالديمقراطية حيث يسود أسلوب الضبط المعتدل والنظام المعقول وتوفير الفرص الحسنة لتكوين العادات الانفعالية والاجتماعية التي تقيد الطفل في حياته.

وفي بعض الأحيان تتسم اتجاهات الوالدين في الأسر صغيرة العدد بالحماية الزائدة التي تفقد الطفل القدرة على الاعتماد على النفس فتسبب مشكلات له من حيث توافقه الاجتماعي عندما يصطدم بإحباطات وتحديات البيئة الواقعية التي يتعرض لها في أسرته .

(النيال، 2002، ص. ص. 61-62).

### 2.3.6 البناء الأسري:

هناك اختلافات جوهرية بين الأسرة الحضرية والأسرة الريفية، سواء من ناحية البناء أو من ناحية العلاقات الداخلية أو الخارجية وبالتالي فإن الارتباط العاطفي يختلف، ففي مجتمع القرية يكون الارتباط أقوى وأوضح كون الإنسان الريفي يقضي الكثير من ساعات عمله في المنزل، لكن ظروف العمل في المدينة تجعل العامل ليس لديه وقت لقضائه مع أسرته أو أقاربه، إضافة إلى عنصر السلطة أو الرئاسة، فالأب هو رئيس الأسرة في الريف وهو صاحب الرأي الأخير والطاعة

العمياء من جانب الزوجة والأبناء أما في المدينة فرئاسة الزوج أصبحت شكلية إلى حد كبير، كل هذه عوامل يشير إليها علماء الاجتماع وإلى دورها وتأثيرها في التعبير الاجتماعي الذي يؤدي إلى اختلاف الأدوار والصراع وبالتالي إلى خلق الخلافات وتذبذب الروابط وبروز العنف. (الصادقي، 2003، ص. ص. 42-43).

### 3.3.6 القيم السائدة في الأسرة والمجتمع:

إن قيم ومعتقدات ومعايير ثقافة المجتمع تحمل في مضمونها الأساليب التربوية، والتفاعل بين الطفل والوالدين يدور حول القيم التي تحدد المرغوب فيه من السلوك، وبذلك تعمل كإطار مرجعي لضبط السلوك وتمثل الأنا الأعلى ومصدر إلزام. إن مجتمعاتنا العربية يجمعها دين واحد توحدنا لغة واحدة ولذلك نجد تشابه في القيم والمعتقدات، هذه القيم مهما كان مصدرها الأصلي اقتصاديا أو طبيعيا إلا ولها علاقة بالمصدر الديني بمعنى أن الحضارة العربية الإسلامية طبعت كل القيم بطابعها المتميز. لهذا نجد أساليب التربية الوالدية نتيجة لتعاقب الطفل أو تكافؤه على ما يتمثله الآباء من تلك القيم المطبوعة بتعاليم الإسلام، ويبقى الفرد في مجتمعنا كما يرى بعض الباحثين ضحية لقوانين متعكسي الشد، الأولى تقليدية تشد إلى التمسك بالتراث وبالبقاء في مجال التقاليد وما يسمى بالخصوصية والأصالة العربية، الثانية تشد في اتجاه التحديث والحضارة التكنولوجية وما أحدثته في التوازن المتصدع للصحة الانفعالية.

وهكذا في غياب الاستقرار على إيدولوجية محددة تستمر الأزواجية بين واقع متخلف ومستقبل مثالي ينمي وجوده وقيمه، لهذا فإننا نلاحظ شبه غياب لنظام تربوي واضح المعالم في مجتمعنا (الكتاني، 2000، ص. ص. 89-90).

إن الحياة الأسرية تقوم على العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة وشعور هؤلاء الأفراد بأهمية هذه العلاقات والرغبة في استمرارها يعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري، ويتضح المقوم الاجتماعي للأسرة من خلال تكامل علاقات الأسرة من حيث توافق الاتجاهات والمواقف بين أفرادها، ومن حيث التماسك والتضامن والعمل المشترك والاتجاه نحو أهداف واحدة، فتعتبر الأسرة المجال الذي يستطيع من خلاله الإنسان تحقيق دوافعه الرئيسية حيث تهدأ عواطفه المختلطة كعواطف الأبوة والأمومة والأخوة، والمشاركات الوجدانية مثل التعاطف والتراحم والتواد. (رمضان، د ت، ص. 25).

فمن خلال ما تم عرضه من عوامل محددة لأساليب المعاملة الوالدية اتجاه الأبناء فهي تخضع لكل معايير التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة التي تحكمها عدة عوامل منها راجعة إلى الآباء المتمثلة في تنشئتهم وسنهم ومستواهم العلمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي، ومنها ما

هي راجع إلى الأبناء في حد ذاتهم والمتمثلة في سنهم وتربيتهم داخل العائلة جنسهم، صحتهم ومرضهم، ومنها ما هو راجع إلى الأسرة والمجتمع من حجم الأسرة وبنائها النسقي، وعادات وقيم المجتمع....

كل هذه العوامل تعمل في تفاعل فيما بينها ليتبنى أحد الوالدين أو كلاهما نمط معين من التربية سواء كانت أساليب التربية سوية أو غير سوية.

### 7- أساليب المعاملة الوالدية:

إن أساليب المعاملة الوالدية لا تخضع لنمط واحد بل تختلف من أسرى لأخرى ومن مجتمع لآخر، وهي تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على حياة المجتمع من تغيرات ثقافية واقتصادية واجتماعية، وعليه تتحدد أوضاع النشء في مستقبل حياتهم كراشدين من خلال مراحلهم العمرية بهذه الأساليب حيث يتم تشكيل شخصيتهم، وهذا يعين أن السلوك السوي والمنحرف الذي يتبعه الطفل هو نتيجة لسبب أو محصلة لنوعية أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس عليهم في حياتهم، وقد تتباين الأسر في درجة اهتمامها بأبنائها وطرق اختيار الأساليب المناسبة لتأديبهم في مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة.

عرفها "أبو الخير" بأنها تلك الأساليب التي يتبعها الوالدين في معاملة أبنائهما أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه (أبو الخير، 1985، ص. 14).

وعرفت "قناوي" أساليب المعاملة الوالدية بأنها ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب التسلط والحماية الزائدة والاهمال والتدليل والقسوة وإثارة الألم النفسي والتذبذب والتفرقة والسواء. (قناوي، 1997، ص. 83).

وعرفها "النفيعي" بأنها الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء سواء إيجابية وصحيحة لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقايته من الانحراف، أو سلبية وغير صحيحة تعيق نموه عن الاتجاه الصحيح بحيث يؤدي إلى الانحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي. (النفيعي، 1997، ص. 217).

وتعددت تسميات أساليب المعاملة الوالدية إلى: أساليب التنشئة الاجتماعية، الرعاية الوالدية، التربية الوالدية، التنشئة الوالدية، الاتجاهات الوالدية، وتنقسم أساليب المعاملة الوالدية إلى أساليب سوية (صحيحة، إيجابية) أو أساليب غير سوية. (سلبية، خاطئة).

## 1.7 أساليب المعاملة الوالدية السوية:

### 1.1.7-تعريف المعاملة الوالدية السوية:

ويقصد بها الأساليب التي يستخدمها الآباء في تربية وتنشئة أبنائهم والتي تؤدي إلى نمو الطفل في الاتجاه السوي، فأطلق عليه عدة تسميات معاملة والدية صحيحة، معاملة والدية إيجابية. وعرف "عمار الرغبة" أساليب المعاملة السوية على أنها فنواه التعامل التي تعين نمو الطفل نموا سليما في كل نواحيه النفسية والاجتماعية والجسمية والانفعالية وغيرها. (العيسوي، 2000، ص. 198).

كما تعرفها "فاطمة المصري" (بالمعاملة اللينة) ويقصد بها إتقان الأولياء العميق بتجربة أبنائهم فيمنحونها وفق ما تقتضيه شخصية الأبناء ونضجهم، وكذا إيمانهم بمبدأ التسامح والتفاهم والنقاش والحوار...، هذا ما ينعكس على نفسية الأبناء بحيث ينشؤون أكثر نضجا من الناحية الوجدانية وأكثر قدرة على التفكير الحر والمبدع وأكثر احتراماً للقانون والنظام، وأساس هذه المعاملة أن يربي الأولياء أبنائهم على تقدير ذواتهم واحترام الآخرين واعتبارهم متساوين معهم في الحقوق والواجبات (المصري، 1985، ص. 206).

وقد توصلت "Boumernid" (1973) في دراستها إلى أن أساليب السواء تميز الآباء الموثوق بهم، فهم يستعملون الثواب أكثر من العقاب، وينقلون توقعاتهم بوضوح ويزودونها بالشرح لمساعدة الطفل على فهم أساليب التخاطب، ويتسمعون له ويشجعونه على الحوار، فتفاعل الآباء مع الأطفال هنا يتصف بالمساعدة والتقبل. وقد أكد كل من (Hetherington et Park, 1983) إلى أهمية تقبل الآباء للطفل يؤدي للشعور بالأمن والقدرة على ضبط النفس ويساعد على التعلم، وفي هذا الصدد يؤكد "Sheafer" على أهمية اتجاهات الآباء الموجبة في تنشئة الأطفال وعدم السلبية في ذلك، وإعطائهم جميع متطلبات اكتساب الخبرة بحيث لا يحرمون من تعلم ثقافة مجتمعهم بالاعتماد على أفضل الأساليب الممكنة (البليهي، 2008، ص. 32).

كذلك يتصف الآباء الأكثر ميلا للإيجابية في تربية أبنائهم بالمرونة مع أبنائهم.

### 2.1.7 أنواع أساليب المعاملة الوالدية السوية:

وتتمثل أساليب المعاملة الوالدية السوية في أسلوب التسامح، أسلوب التعاطف الوالدي، أسلوب التشجيع، أسلوب التوجيه للأفضل.

#### 1. أسلوب التسامح:

ويعني احترام رأي الطفل وتقبله على عيوبه، وتصحيح أخطائه دون قسوة مع بث الثقة في نفسه، وإن هذا الأسلوب يسمح للطفل بالمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياته، وارتباط إيجابي بالقدرة على التفكير الإبداعي باعتباره يفسح المجال، أم الطلاقة والمرونة.

وقد عرفه "عبد الله وخليفة"، التسامح: عدم تدخل الوالدين في اختيار الأبناء لأصدقائهم وتشجيع الأبوين لأبنائهما لأن يكون لهم رأي مستقل منذ الصغر، وإعطاء الأبناء حرية اللعب في المنزل دون قيود وإمكانية إفشاء الأبناء بأسرارهم للأباء وعدم اتباع أسلوب العقاب البدني مع الأبناء، ورعاية الآباء لأبنائهم بعث الثقة في نفوسهم والسماح بأن يكون الأبناء عالمهم الخارجي حدود الأسرة والتحدث معهم عما يمر به الوالدين من خبرات.

(عبد الله وخليفة، 2001، ص. ص. 230-231).

## 2. أسلوب التعاطف الوالدي:

يعني تعود الوالدين على إظهار الحب للطفل سواء باللفظ أو الفعل، ويستدل من هذا على إيجابيات هذا الأسلوب تتمثل في تشجيع الأبناء على المبادرة والإقدام، كذلك يتمثل التعاطف في تقبل الوالد لابنه وذلك من خلال شعور الابن بأن الوالد يلتفت إلى محاسنه ويتفهم مشكلاته وهمومه ويعطيه نصيباً من الرعاية والاهتمام، يشعر بالفخر بما يعمله ويشعر بالراحة عندما يتحدث إليه عن همومه.

وهو ما يعرف بالاندماج الإيجابي يعني التقبل بما فيه من حب وأمنوطأنيئة وذلك من خلال مدح سلوك الابن، والاهتمام بأرائه وأفكاره، وهو السلوك الوالدي المعتاد والمنسق اتجاه الابن، والذي يتضمن قدراً كبيراً من الدفء والتفاعل، بحيث يدرك الابن بأنه قريب من والديه مما يبعث فيه الميل الإيجابي اتجاه الآخرين. (قناوي، 1996، ص. 355).

## 3. أسلوب التشجيع:

وهو ميل الوالدين لمساعدة الطفل وتشجيعه والوقوف بجانبه في المواقف بطريقة تدفعه قدماً إلى الأمام، ويعتبر من أفضل أساليب التنشئة الاجتماعية، يعمدون الآباء والأمهات إلى تشجيع أبنائهم على اتباع السلوك المقبول اجتماعياً، وترك السلوك الغير مقبول من المجتمع عن طريق تعزيز سلوك الأبناء السوي وامتداحهم على أعمالهم وأفعالهم المقبولة اجتماعياً لمساعدتهم على وضع أسس صالحة لتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم خلال مراحلها العمرية في الحياة ومعاونتهم على اكتساب الضمير الاجتماعي (قناوي، 1996، ص. 356).

## 4. أسلوب التوجيه للأفضل:

ويعني توجيه الطفل نحو النجاح في العمل والدراسة لكي يكون عضواً نافعا في المجتمع له قيمته وكيانه، يستخدم الآباء والأمهات أسلوب النصح والإرشاد لتوجيه أبنائهم بشكل متوسط ومعتدل، وتحاشي الإهمال أو الإفراط في عقوبتهم، أو التمييز بينهم حيث يقوم الوالدين من خلال هذا الأسلوب بتوضيح أسباب السلوك الخاطيء الذي يحصل من أبنائهم ثم يرشدونهم إلى طريق

الصواب، لأن الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها الأبناء ومعالجتها بشكل مستمر تمكن من ترسيخ أساس وقائي في شخصية الأبناء، بحيث لا يتجاوز المعايير الاجتماعية التي يقرها مجتمعهم. (حسين، 1997، ص.ص. 157-159).

### 3.1.7 آثار أساليب المعاملة الوالدية السوية على الأبناء:

- إن جميع أساليب المعاملة الوالدية السوية والتي يعتمد عليها الآباء في تنشئة أبنائهم تتسم بالحب والأمن والاحترام والتألف، ويؤثر على شخصية الطفل فتكون:
- شخصية الطفل ناضجة وسوية تتأقلم بسهولة مع المواقف الاجتماعية المختلفة التي تصادفها في الحياة اليومية.
- شخصية متزنة تستمتع بحظ وافر من متطلبات الصحة النفسية.
- مستقل بذاته لديه القدرة على ضبط الذات.
- متكيف نفسيا واجتماعيا.
- حب الاستطلاع والدافع للمعرفة والرغبة في الإنجاز والقدرة على الإبداع.
- العلاقة الجيدة مع الآخرين.

هذا ما توصلت إليه الدراسات إلى أن أساليب السواء تميز الآباء الموثوق بهم، يستعملون الثواب أكثر من العقاب، ينقلون تصوراتهم بوضوح ويزودونها بالشرح لمساعدة الطفل على فهم أسباب المطالب، يستمعون له، يشجعونه على الحوار، فتفاعل الآباء مع الأبناء يتصف بالمساندة. (الرشدان، 2005، ص. ص. 113-114).

يشير "كفاي" إن العامل الهام والمؤثر الأول للطفل هو الدفء والتقبل، فالوالد الذي يتسم بالدفء يهتم بالطفل ويعبر عن عاطفته نحوه ويتعاطف مع الأنشطة التي يقوم بها. فأطفال الأسر الدافئة والمحبة يكونون أكثر شعورا بالأمن حيث تعلقوا تعلقا آمنا بالوالدين خلال العامين الأوليين من الحياة، كما يكون لديهم أكبر قدر من تقدير الذات ويكونوا أكثر تعاطفا، وأكثر غير إثارة وأكثر استجابة لآلام الآخرين وأحزانهم، بل يحصلوا على نسب ذكاء أعلى من مراحل ما قبل المدرسة، المرحلة المدرسية الابتدائية وذلك إذا ما قورنوا بأطفال الأسر غير المحبة، وكان سلوك الأطفال الأسر المحبة ذو احتمال ضعيف في أن يظهر سلوكا جانحا في المراهقة، بالرغم من أنهم ينشئون في الأحياء الفقيرة والعشوائية ولكنهم لم ينحرفوا أو ينجحوا وهذا راجع إلى أنهم حظوا بحب غير مشروط وثابت من جانب الأم (كفاي، 2006، ص. 273).

وهذا ما أكد "أحمد هاشمي" في دراسة علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية التي أجراها سنة 2004 دراسة ميدانية بمجموعة من ولايات الغرب الجزائري، وعلى عينة تكونت 370 طفل (163 إناث و 207 ذكور) أخذت من 9 إكماليات تراوحت أعمارهم بين 11 و 18 سنة

واستخدام استمارة تتضمن محورين: المحور الأول حول الأنماط التربوية الاسرية و المحور الثاني حول الأنماط السلوكية للطفل واعتمد على الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات وتوصل إلى أن النمط السليم (المرن) الذي يركز على أساليب المودة والتفهم والاحترام والحوار والثقة والموعظة والتشجيع والتحفيز والتنبية والرفق والعطف،... يساعد الطفل حاضرا ومستقبلا على التكيف النفسي والأسري والاجتماعي ويجعله متزنا وقادرا على مواجهة الصعاب ويشعره ذلك بالقوة أمام الآخرين وأمام العوائق التي تعترضه سواء في دراسته أو مع أساتذته أو مع أقرانه في المدرسة أو خارجها في علاقته مع أسرته. (كفاي،2006،ص.275).

## 2.7 أساليب المعاملة الوالدية غير السوية:

### \* تعريف أساليب المعاملة الوالدية غير السوية:

هي ممارسة الوالدان للاتجاهات الغير مرغوب فيها تربويا والتي تسبب آثار سلبية على نفسية الطفل وأطلق عليها عدة تسميات معاملة والدية سلبية، معاملة والدية غير صحيحة،... فالأساليب السلبية للمعاملة الوالدية هي تلك الطرق التي يتبعها الوالدان في تنشئة الطفل تنشئة تحقق أكبر قدر من عدم التوافق في كل مرحلة من مراحل النمو في ضوء مطالب كل مرحلة بحيث يؤدي ذلك إلى انحرافات في النمو النفسي، الانفعالي والاجتماعي والتي يحتمل أن ينجز عنها اضطراب في الشخصية.(زغنية، 1997، ص. 40).

ومن هذه الأساليب السلبية يوجد: أسلوب الرفض، الإكراه، التطفل، الضبط العدواني، تلقين القلق الدائم، الضبط من خلال الشعور بالذنب، ...

ويطلق على هذه الأساليب الغير سوية سوء المعاملة الوالدية وهي موضوع بحثنا التي سنتطرق إليه بالتفصيل.

## ثانيا - سوء المعاملة الوالدية:

### 1. وجهات نظر حول ظاهرة سوء المعاملة الوالدية:

#### 1.1 - نظرة تاريخية حول سوء المعاملة الوالدية:

إن مشكلة إساءة معاملة الطفل من المشاكل التي اهتم بها الباحثين والدارسين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع.

فسوء المعاملة تنشئة اجتماعية خاطئة تؤثر على الطفل فالأسرة فالمجتمع ، لذلك توجهت الأنظار من أجل العمل على إيجاد العمل قانون لحماية الطفل والطفولة، حيث أن تاريخ الطفولة يعتبرمظلما منذ القرون الماضية، حيث سادت أشكال التعذيب والقتل . ففي عهد الدولة الرومانية كان يتم تشويه الأطفال لاستدرار عطف الناس عليهم بغية التسول، كما كان يتم قتل الأطفال

لأسباب سياسية، دينية أو اقتصادية وذلك بدون أية ضوابط اجتماعية، فكان هناك اعتقاد شائع أن إساءة الأطفال جسدياً تبني شخصياتهم وتقويتها وما يدعوا للأسف أن تلك النظرة كانت سائدة أيضاً في العملية التعليمية حيث كان هناك من يرى أن الطالب يحتاج للضرب المبرح ليتعلم دروسه ويتقنها.

وفي بعض الثقافات القديمة كان الأطفال يقدمون قربانا لإرضاء الآلهة وكانت هذه لممارسات مقبولة اجتماعي، وكان يعتقد أن قتل الأطفال المولودين بتشوّهات خلقية يحمي آبائهم من الجن الذي تلبس بهؤلاء الأطفال، وكان مرضى الصرع والتخلف العقلي هم أيضاً من ضحايا التصور. (أدريس، 2000، ص. 23).

وفي القرن السابع عشر، في فرنسا كان القانون يسمح بقتل الأب لابنه ليبدل على أن الطفل لم يكن موضوع اهتمام، كذلك اباحة قتل الأطفال الشاذين، وانتشار ظاهرة بيع الأطفال مقابل ثمن، بالإضافة الى استغلال الأطفال في العمل.

كما أفادت الأدبيات العربية والعالمية إلى الإشارة إلى موضوع سوء معاملة الطفل منذ القدم، وذلك بكتابات "محمد ذيب" في كتابه "الدار الكبيرة"، كذلك الكاتب الفرنسي Victor Hugo (1762) من خلال كتابه الطفلة كوزات، (La Fille Causette). (Marzouki, 2005, P.35).

وأكد M.Boucebci على ظاهرة سوء معاملة الأطفال أنها موجودة منذ القدم بالنسبة إلى الحضارة العربية فوجد ظاهرة "وأد البنات" وتقابلها ظاهرة دفن كل من لديهم شذوذ عقلي لدى الروم، كذلك في الصين كانت الفتيات يتركن في أسفاح الجبال حتى الموت.

وفي عام 1860 كانت أعمال المستشار القانوني Tardieu Ambroise الذي وضع فحص عيادي للأطفال المساء معاملتهم، انطلاقاً من دراسة حول 339 طفل لم يصلوا إلى سن البلوغ وتعرضوا إلى اعتداءات جنسية، وقد تابع الدراسة Lacassagne عام 1886 الذي اهتم بظاهرة اغتصاب البنات. (Marzouki, 2005, P.P.39-42).

وفي عام 1874 تم اكتشاف حالة طفلة ذات عشرة سنوات MaryWilson في الولايات المتحدة الأمريكية والتي طرحت جدلاً كبيراً لعدم استطاعت أي شخص تخليص هذه الطفلة من العدوان والقسوة التي عانت منها، فكانت تعاني من سوء التغذية والصراخ والبكاء عدة مرات، حيث تم ربطها في السرير وتعذيبها جسدياً من جانب أبويها خاصة أمها بالتبني. وعلماً أنها استطاعت الجمعية الأمريكية لحماية الحيوانات في الحصول على رخصة قانونية لحماية هذه الطفلة. وقد أدت هذه القضية إلى إنشاء جمعية بنيويورك تهتم بقانون حماية الطفل من الأذى والضرر ووقايته من سوء المعاملة والتي أصبحت فيما بعد "الرابطة الأمريكية لحماية الطفل" والتي ضمت جل الأطفال الذين هم بحاجة ماسة إلى الرعاية. (حسن، 2008، ص. 37).

وفي عام 1899 أنشئت في إنجلترا "الجمعية الملكة للرفق بالأطفال" وهي أيضا أنشئت بعد "الجمعية الملكية للرفق بالحيوان"، لكن القانون الإنجليزي حدد مسؤولية الآباء والأمهات بالنسبة لتقديم المساعدة الكافية لأطفالهم، ومع بداية القرن 19 التزم الآباء والأمهات بأبنائهم قانونا واجب النفاذ.

فالبرغم من قدم الإساءة التي تعرض لها الأطفال عبر التاريخ، إلا أن الاهتمام وجد حديثا، وبدأ الاهتمام بموضوع سوء معاملة الطفل حيث توضحت ضرورة وجود فريق متعدد الاختصاصات لمساعدة هؤلاء الأطفال وحمايتهم من الأذى الواقع عليهم، ويشمل هذا الفريق أطباء ومعالجين نفسيين ومرشدين اجتماعيين ورجال قانون وشرطة وعناصر الخدمة الاجتماعية والدعم المادي (على، 2001، ص.16).

وكان الاهتمام بسوء المعاملة الجسدية الممارس على الرضع قد بدأ عام 1944 عندما نشر الطبيبان في جراحة الأعصاب هما Ingraham et Maston أبحاثهما حول الصدمات التي تصيب الجمجمة لدى الرضع الذي لم يبلغوا السنتين من العمر.

وفي عام 1946 أشار Caffey إلى وجود كسور متعددة لدى ستة أطفال رضع.

وفي عام 1953 اعتمد Silverman على التصوير الشعاعي لوصف بعض الصدمات التي تصيب عظام لدى الرضع، وأثار فرضية وجود ضربات متعمدة ولكن تم إنكار هذه الفرضية بسبب الصدمة العاطفية الهائلة التي ولدها هذا الاحتمال لدى العائلات. (Van Geirt, 1981,P.51).

ففي عام 1954 بدأ الطبيب الأمريكي Kemp الإحصائي في الأشعة التكلّم عن الإساءة الجسدية للأطفال من خلال حالات النزيف الدماغي والكسور.

وفي عام 1960 نشرت مقالة طبية من الدكتور Kemp تحت عنوان "أعراض الطفل المضروب أو متلازمة الطفل المنهك ضربا" في مجلة الرابطة الأمريكية في إبراز الجانب النفسي، حيث وضع فيها العوامل النفسية في محاولة تفسير أسباب الإساءة الجسدية، وبهذا يعد "Kemp" أول من أشار إلى لفظ إساءة معاملة الأطفال.

فمقال Kemp أدى إلى تحريك المجتمع الطبي وساعد إلى اكتشاف أشعة (XRy) من تمكين الأطباء من اكتشاف الكسور والإصابات الداخلية التي تحدث للأطفال نتيجة العنف البدني، وقد ترتب على اكتشاف ظاهرة إساءة معاملة الأطفال إلى خلق فرق طبية خاصة بالخبرات الرضحية (Trumatic experience) التي يتعرض لها الأطفال وظهور استراتيجيات للتدخل فيها. (درياسري، 2012، ص. 14)

عام 1970 تزايد الوعي بالمشكلة من خلال نشر حالات تعرضت للعنف الأسري، وتقدم إلى حد اقتراح برامج وقائية وعلاجية لهؤلاء الأطفال، حيث تم انشاء بمدينة (Milan) عام 1979

"مركز مساعدة الأطفال المساء معاملتهم وكذلك عائلتهم" (CAF)، وأصبح المركز وظيفياً عام 1981.

في عام 1984 تم إنشاء مركز للأطفال وعلاج الصدمات العائلية (CBM) ويعمل هذا المركز اختصاصيين نفسانيين واجتماعيين. (Cirillo et Dibalazio, 1992, P.19).

وتم في مصر أيضاً إنشاء المجلس القومي للأمومة والطفولة عام 1988، وأعلن السيد رئيس الجمهورية لمصر: عقد حماية الطفل المصري الأول من 1989-1999 مع قيام الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية بتعبئة الجهود لمواصلة تنفيذ هذا العقد: عقد حماية الطفل المصري الثاني من 2000-2010م. (العسالي، 2008، ص.ص.16-17)

## 2.1. نظرة إسلامية حول سوء المعاملة الوالدية للأبناء:

إن مشكلة إساءة معاملة الأطفال مشكلة عميقة الجذور فالتاريخ الإسلامي يمتلئ بأمثلة تزخر بانعدام الإنسانية، فهناك الكثير من القصص التي تروي ذلك وتعكس إساءة معاملة الأطفال من المسؤولية عن رعايتهم.

فقصة سيدنا يوسف عليه السلام وما فعله أخوته ببعيد عن الأذهان وهو ما تجسده سورة يوسف في القرآن الكريم حيث قل جل شأنه "إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ اللَّهِ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ" [يوسف: 8-9]

وتستمر معاناة الأطفال تاريخياً رغم اختلاف الأشخاص والأزمات فها هو فرعون مصر يأمر بقتل كل طفل يولد لليهود مصر لمدة عام ويتركهم في العام الذي يليه، ويشاء قدر الله تعالى أن يولد الكليم موسى في عام القتل مما جعل أمه تلقي به في اليم هرباً من القتل فقال تعالى "أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْفِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾" [القصص: 7]

وكان العرب قبل نور الهداية الإسلامية يقومون بدفن بناتهم أحياء خوفاً من الخزي والعار، قال الله تعالى "وَإِذَا الْمَوْعُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنُتْ". [التكوير: 8-9]. (درياسي، 2012، ص.12) إن الجزائر من الدول التي تساهم وتنادي بالحفاظ على حقوق الطفل باعتبارها بلد مسلم، حيث الإسلام أكد على التربية الإسلامية وأسلوب القدوة الصالحة في تنشئة الأجيال.

فالإسلام بتعاليمه القومية الخالدة يأمر كل من كان في عتقه مسؤولية التوجيه والتربية ولاسيما الآباء والأمهات منهم أن يتحلوا بالأخلاق العالية والمعاملة الرحيمة، حيث ينشأ الأولاد على الاستقامة ويتربوا على الجرأة واستقلال الشخصية وبالتالي يشعروا أنهم ذو تقدير واحترام وكرامة.

فديننا الحنيف أوحى باللين والرحمة في معاملة الطفل وينهي عن العنف والقسوة والإساءة لقوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ" [النحل: 90] ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش" كما يقول صلى الله عليه وسلم "علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف". أما أبو حامد الغزالي قال: على العربي أن يكون شفوفا عطوفا على الأطفال ولا يلقي عليهم فوق طاقتهم وأن يستخدم معهم اللين والكلام".

وابن خلدون وأهم ما جاء في مقدمته موضوع تربية الطفل، إن استعمال الشدة مضر بالأطفال من الوجهة العقلانية والأخلاقية والاجتماعية لذا يجب احترام شخصية الطفل وتقوية إرادته. (بوش، د.ت، ص. 99).

### 3.1. نظرة قانونية حول سوء المعاملة الوالدية:

إن أشكال الإساءة اتخذت أشكال متعددة وفق لتطور البلدان ، ففي 1959 ظهر قانون الذي يهتم بأمن الصحة النفسية للطفل وحمايته من التسلط الوالدي (القانون الجنائي). ففي الولايات المتحدة الأمريكية أهتم بالطفل حيث منع العنف ضده وذلك على إثر إنشاء اتفاقية حقوق الطفل La Convention des droit d'enfants في 20 نوفمبر 1959. تضمن القانون الجنائي الوثيقة رقم 38 "لن ندخل الطفل الأقل من 15 سنة في الصراعات وحتى في موقف أقل درامية" (Marzouki,2005, P.46).

كذلك أقرت المادتين ( 19-39 ) من اتفاقية لجنة اليونسيف، بأن تتخذ الدول التدابير التشريعية لحصص جميع أشكال العنف البدني والذهني، بما في ذلك الإساءة الجنسية للأطفال داخل الأسرة، في المدارس، ومؤسسات الرعاية، وبهذا المنطلق نجد في حقوق الطفل المتعلقة بالمادة (4-443) من القانون الجنائي أنه على كل شخص لديه علم بتواجد طفل ضمن حلقة سوء المعاملة أن يعلن عنها للمسؤولين الطبيين والقانونيين أو الإداريين ولا بد أن نهتم به ودق ناقوس الخطر، وطبعا شددت اليونسيف على انشاء مناسبة لتلقي الشكاوي ورصيد لحالات إساءة المعاملة للحد من نتائجها.

أما القانون الجزائري يعرف سوء المعاملة الوالدية : "بجريمة اعتداء الوالدين على الأولاد بالضرب والجرح"، فهذا القانون كان جد واضح حول تنويه بحقوق الطفل وإعطائه حقوق مثله مثل باقي أفراد المجتمع وتعريض كل من يمس به أو يتعدى على حياته إلى أشد العقوبات وهذا من خلال العديد من المواد التي نذكر منها:

- المادة (330) (معادلة بالقانون رقم 06-23 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006) يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة وبغرامة من 25000 إلى 100.000 دج "أحد الوالدين الذي يعرض صحة أولاده أو واحد أو أكثر منهم أو يعرض أمنهم أو خلقهم لخطر جسيم بأن يسيء معاملتهم أو يكون مثلاً سيئاً لهم للاعتياد على السكر أو سوء السلوك، أو بأن يهمل رعايتهم، أو لا يقوم بالإشراف الضروري عليهم، وذلك سواء كان قد قضى بإسقاط سلطته الأبوية عليهم أو لم يقض بإسقاطها".

- المادة (19) من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل 1989 تنص: تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، أو إساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصي القانوني (الأوصياء القانونيين) عليه أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته. (نجيمي، 2016، ص.ص. 39-40).

أما المواد المتعلقة بالعقوبات ما يلي: (قانون العقوبات)

- المادة (261): (قتل الأم ابنها حديث العهد بالولادة): يعاقب بالإعدام كل من ارتكب جريمة القتل أو قتل الأصول أو التسميم، ومع ذلك تعاقب الأم، سواء كانت فاعلة أصلية أو شريكة في قتل ابنها حديث العهد بالولادة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة على ألا يطبق هذا النص على من ساهموا أو اشتركوا معها في ارتكاب الجريمة (نجيمي، 2016، ص.71).

- المادة (269): كل من جرح أو ضرب ع مدا قاصرا لا تتجاوز سنة السادسة عشر أو منع عنه عمدا الطعام أو العناية إلى الحد الذي يعرض صحته للضرر، أو ارتكب ضده عمدا أي عمل آخر من أعمال العنف أو التعدي فيما عدا الإيذاء الخفيف يعاقب بالحبس من سنة إلى خمسة سنوات وبغرامة من 500 إلى 5000 دج.

- المادة (270): إذ أنتج عن الضرب أو الجرح أو العنف أو التعدي أو الحرمان المشار إليه في المادة السابقة مرض أو عدم القدرة على الحركة أو عجز كلي عن العمل لأكثر من 15 يوما، أو إذ وجد سبق إصرار أو ترصد، فتكون العقوبة الحبس من ثلاث إلى عشر سنوات والغرامة من 500 إلى 6000 دج. ويجوز علاوة على ذلك أن يحكم على الجاني بالحرمان من الحقوق وبالمنع من الإقامة من سنة على الأقل إلى خمس سنوات على الأكثر.

- المادة (271): إذا نتج عن الضرب أو الجرح أو العنف أو التعدي المشار إليه في المادة 269 فقد أو بتر أحد الأعضاء والحرمان من استعماله أو فقد البصر أو فقد ابصار إحدى العينين أو أي عاهة مستديمة أخرى فتكون العقوبة السجن المؤقت بين عشر سنوات إلى عشرين سنة. وإذ نتجت

عنها الوفاة بدون قصد احداثها فتكون العقوبة هي الحد الأقصى للسجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة. وإذا انتجت عنها الوفاة قصد احداثها ولكنها حدثت نتيجة لطرق علا مة معتادة تكون العقوبة السجن المؤبد. وإذا وقع الضرب أو الجرح أو العنف أو التعدي أو الحرمان بقصد احداث الوفاة فيعاقب الفاعل باعتباره قد ارتكب جناية القتل وشرع في ارتكابها.

- المادة (272): إذا كان الجناة هم أحد الوالدين الشرعيين أو غيرهما من الأصول الشرعيين أو أي شخص آخر له سلطة على الطفل أو يتولى رعايته فيكون عقابهم كما يلي:

1/ بالعقوبات الواردة في المادة (270) وذلك في الحالة المنصوص عليها في المادة (269).  
2/ بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات وذلك في الحالة المنصوص عليها في المادة (270).

3/ بالسجن المؤبد وذلك في الحالات المنصوص في الفقرتين 1 و 2 من المادة (271).

4/ بالإعدام وذلك في الحالات المنصوص عليها في الفقرتين 3 و 4 من المادة (271).

وهذه الأحكام تكريس لحق الطفل في الحياة وفي السلامة. (نجيمي، 2016، ص.ص. 71-73).  
كما تطرق الباحث عبد العزيز سعد لتحديد عناصر قيام جريمة اعتداء الوالدين على أبنائهم

بالضرب والجرح وهي:

1/ العنصر المادي: ويتمثل في الضرب والجرح العمد.

2/ العلاقة: الأبوة أو الأمومة الشرعية.

3/ العنصر المعنوي: هو القصد والعمد من ملابسات الفعل والظروف المحيطة به ومن الهدف أو الغاية التي يريد المعتدي بلوغها.

4/ صغر سن الضحية: الضحية لم يبلغ السن 16 سنة وقت ارتكاب الفعل الجرمي،

أما إذا كان الولد قد بلغها أو تجاوزها تسقط تطبيق المادتين (269) - (272)، ويصبح تطبيق المادة (264) من قانون العقوبات. (سعد، 2013، ص.ص. 144-145).

## 2. تعريف سوء المعاملة الوالدية:

إن مصطلح سوء المعاملة الوالدية للطفل عرف تطورا ملحوظا ابتداء من مقال الطبيب Kemp 1960 الذي تكلم عن متلازمة الطفل المنهك ضربا ومن ثم تعدت التعاريف والنظريات لفهم هذا المصطلح أو تفسير هذه الظاهرة.

### 1.2. تعريف سوء المعاملة:

\*لغة: كلمة سوء المعاملة ( Maltraitance ) حسب قاموس Le Petit Larousse حديثة

الظهور تجسد على شكل سوء المعاملة الموجهة في الأغلب إلى الأطفال فهي مشتقة من الفعل Maltraiter في اللغة الفرنسية والذي بدوره مشتق من اللغة اللاتينية (Tracter).

وقد عرفت سوء المعاملة حسب القاموس Le Petit Larousse على أنها "الإساءة في التعامل اتجاه صنف من الأشخاص الأطفال وكبار الناس". (Le Petit Larousse, 1987, P.69).

### \*اصطلاحاً:

عرفت **ليلى الضايح**: "سوء المعاملة" بأنها فعل يؤدي إلى إيذاء الطفل بشكل مقصود، كالشروع في القتل أو الضرب المبرح، الخنق، الحرق، استعمال أدوات حادة مما ينتج عنه إصابات جسدية خطيرة، أو نتائج سيئة.

ومن جهة أخرى عرفت "سوء معاملة الأطفال" بأنها شخص تحت سن الثامنة عشر، يعاني من معاملة سيئة يتبع عنها ضعف واضح في الصحة الجسدية، العقلية، العاطفية، الاجتماعية وتطور السلوك".

نلاحظ من خلال هذين التعريفين: أن التعريف الأول: ركز على القصد في الفعل إضافة إلى النتائج المترتبة عن هذا الفعل، أما التعريف الثاني: لم يهتم بالقصدية في الفعل ولم تقتصر على الآثار الجسدية بل تعدى إلى جوانب أخرى متمثلة في الجانب العقلي والعاطفي والاجتماعي وتطور السلوك.

كما تعرف **المنظمة الصحة العالمية (O.M.S)** سوء المعاملة هي كل أنواع المعاملات السيئة الفيزيائية، العاطفية، الج نسية، والإهمال أو العلاج المهمل، الاستغلال التجاري أو غيره، وينجر عنه حكم أولي حقيقي أو نسبي عن صحة الطفل وبقائه على قيد الحياة، وتطوره أو كرامته في منظور علاقة المسؤولية، الثقة أو السلطة. (Gustave, 2003, P.112).

كما عرفت باسم **المثلا** سوء معاملة الأطفال هي: كل أشكال سوء المعاملة الجسدية أو العاطفية أو الإيذاء الحسي أو الإهمال أو الاستغلال لأغراض التجارة أو غيرها، مما تسبب بحدوث ضرر فعلي أو احتمال حدوث ضرر لصحة الطفل أو لبقائه أو لتطوره أو لكرامته وخاصة عندما يكون مرتكب الإيذاء في موقع مسؤول عنه أو يضع الطفل ثقته فيه أو يخضع لسلطة.

(المنزلا، 2012، ص.ص. 16-17).

## 2-2. تعريف سوء المعاملة الوالدية:

من الصعب تحديد تعريف شامل وواضح لسوء المعاملة الوالدية لاختلاف العوامل الثقافية والاجتماعية واختلاف وجهات نظر العلماء وتخصصاتهم.

وسوء المعاملة الوالدية يعتبر مصطلح الأكثر استعمالنا في يومنا هذا ويرادفه العنف الوالدي الذي هو شكل من أشكال العنف الأسري ويخص أساسا العنف الموجه ضد الأطفال (Gustave, 2003, P.112).

1. يعرف Park et Collmer: سوء المعاملة الوالدية هي إساءة معاملة الطفل يستدل عليها كل طفل يلحق به أي ضرر جسماني غير عرضي (دائم) كنتيجة لإساءة من جانب الوالدين أو أولياء الأمور الذين ينتهكون المعايير الاجتماعية الخاص بمعاملة الأطفال. (عبد المعطي وقناوي، 2001، ص. 282).
2. تعريف Straws: يعرف الطفل المساء معاملته بأنه ذلك الطفل الذي يتعرض لهجوم الوالدين ويتعرض للإساءة البدنية عن طريق العقاب البدني، الدفع، الركل، الضرب بواسطة أشياء حادة مثل السكين... الخ. (عبد المعطي، 2004، ص. 54).
- 3- عرفت مجلة الرابطة الأميركية الطبية: سوء المعاملة الوالدية هي إلحاق الأذى والضرر والإصابات الخطرة بالأطفال عن طريق الآبله، أو القائمين إلى رعايتهم وأنه غالب ما ينتج عن هذه الإصابات كدمات كسور، تجمعات دموية بالدماغ إصابة متعددة بالأنسجة، عجز دائم وحدوث وفاة. ([www.adres.74.ac-granbole.fr](http://www.adres.74.ac-granbole.fr))
4. عرف قاموس wipister: سوء المعاملة الوالدية هي ممارسة القسوة الجسدية بغرض الأضرار بالطفل، وقد يكون الأضرار أما أذى من خلال ممارسة الضرب أو معنوي من خلال تعمد الإهانة المعنوية للطفل بالسب أو التجريح" ([wikipidiaorg/wiki/maltraitance](http://wikipidiaorg/wiki/maltraitance))
5. عرفها wolf: سوء المعاملة الوالدية عبارة عن إيذاء نفسي، جسمي، استغلال جنسي وإهمال الأطفال عما تحت الثامنة عشر وذلك عن طريق شخص يكون مسؤول عن رعايتهم . ([N.N adres.74.ac-granbole.fr](http://N.N adres.74.ac-granbole.fr))
6. تعريف محمد علي محمد حسين : هي نوع من الأساليب التربوية التي يتخذها الوالدان في تربية أبنائهم وهي تصنف بالشدة والصرامة البالغة، وتأخذ هذه الشدة والصرامة مظاهر مختلفة منها الشدة المتناهية، الأمر والنهي والعقارب والمقاومة والمعارضة لرغبات الطفل، المنع والقهر والاجبار، وتحميل الابن من المسؤوليات أكثر مما يتحمل ويطيق. (حسين، 1970، ص. 201).
7. تعريف حنان بنت أسعد: هي التنشئة الاجتماعية في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم علي هوسائهم من هأو القسوة بالمرارة وخيبة الأمل والانتقاد والتجريح والتقليل من شأنه ، وتعمد اهانتته وتأنيبه من خلال سلوك الضرب والسباب والسخرية. (خوج، 2002، ص. 26).
8. تعريف أحمد السيد إسماعيل: فإساءة معاملة الطفل هي أي طفل يتلقى ضرر جسدي غير عرضي وعمدي نتيجة سلوك وإهمال من قبل والديه أو القائم على رعايته والذي ينتهك ويتعدى على المعايير الاجتماعية المتعلقة بمعاملة الأطفال. (إسماعيل، 1995، ص. 95).

9. تعريف عبد الرحمان العيسوي: سوء المعاملة الوالدية هي تلك الاساليب التي يتبعها الوالدان أحدهما او كلاهما في تربية ابنائهما، والتي يحتمل ان تحد من نمو الطفل في الاتجاه السوي والسليم، والتي تحقق أكبر درجة من عدم التوافق في كل مرحلة من مراحل النمو. (العيسوي، 2000، ص. 201).
10. يعرف المركز القومي الامريكي بواشنطن : سوء المعاملة الوالدية هي جرح جسدي أو عقلي أو إساءة جنسية أو إهمال أو سوء معاملة للطفل تحت سن الثامنة عشر يقوم بها الشخص المسؤول عن رعايته تحت ظروف تهدد او تضر بصحة الطفل وسعادته. (العسالي، 2008، ص. 23).

من خلال ما تقدم من التعاريف السابقة يمكن استخلاص عناصر اساسية للتعريف بسوء المعاملة الوالدية:

1. القصد والعمد في الاذية اي هل كان الوالد ينوي الحاق الضرر بالطفل؟
2. المبالغة في العقاب بغض النظر عن شدة او حجم الخطأ الذي يرتكبه الطفل.
3. وجود اثار قد تكون جسدية، نفسية، جنسية... عند الطفل ضحية الاساءة الوالدية.
4. يكون الطفل ضحية الأب، أو الأم، أو كلاهما.
5. استمرارية الفعل وتكراره.
6. طبيعة المعاملة الوالدية تكون عدائية، انفعالية تشير الى مأزق علائقي.

### 3- واقع سوء المعاملة الوالدية في الجزائر:

انه من الصعوبة الحصول على احصاءات عن حوادث سوء معاملة الاطفال ويرجع ذلك لعدة عوامل من أهمها:

- عدم قيام الوالدين بعرض الطفل الذي اصيب بضرر الى العلاج الطبي.
- عدم قيام الاطفال بالتبليغ عن حالات سوء معاملتهم من طرف والديهم الذين يكررون ايذائهم. وكننتيجة لهذه الصعوبات فان الدليل على نبذ الطفل والاعتداء عليه لا يمكن التوصل اليه بطريقة تقريبية، فالتقرير عن احصائيات حوادث سوء معاملة الاطفال يكون نسبي لان الحالات الدالة على زيادة حالات اساءة معاملة الاطفال من الصعب تفسيرها لأنه لا يمكن تحديد ما إذا كانت الزيادات لا تمثل الا زيادة في حالات الاساءة التي تم التبليغ عنها أم هي زيادة فعلية في حالة اساءة معاملة الأطفال.

ف نظرا لانتشار هذا النوع من العنف داخل الأسرة والمتمثل في سوء معاملة الوالدين للأبناء، أكدت دراسات اليونيسيف سنة ( 2004 ) في تقريرها السنوي الصادر عنها سنة ( 2006 ) تحت عنوان "المقصون والمحجبون" حيث أشارت أن 4000.000 طفل يتعرضون سنويا لنوع من أنواع

العنف وسوء المعاملة، وأن حوالي 65% منهم يتعرضون له داخل نطاق الأسرة، بحيث يصدر عن الأشخاص المسؤولين عن رعايتهم والحفاظ على سلامتهم، كالأباء والامهات والخدامات. (اليونيسيف، 2006، ص.25).

ودائما في نفس الصدد، أشارت تحريات اخرى اجريت في مصر حول سوء المعاملة، كضرب الطفل على الفخذين، الركل، التهديد، الشتم... الخ الى أن حوالي 37% من الاطفال في مصر أعلنوا انهم ربط واو عنفوا من طرف اوليائهم، و 26% من حالات الاصابة بالجروح والكسور، وحتى الإعاقات الدائمة، وأن (1/3) من الأولياء المستجوبين اعترفوا بتعنيف أطفالهم. (Gustave, 2003, P.113).

اما في الجزائر ظاهرة سوء معاملة الأطفال غير واضحة بالرغم من تواجدها كحقيقة فعلية في الحياة اليومية، وهذا السكوت عن هذه الظاهرة راجعة معيار المجتمع المحلي الصغير بالسنة لتربية الطفل وخاصة فيما يتعلق الأمر باستخدام الوالدين للعقاب البدني. فتقافة الأسرة الجزائرية تعتمد على أن الطفل خاصتها تفعل به ما تشاء، هذا ما قالت عنه الدكتورة امال بن دالي حسين ان هذا القانون قانون الصمت، وكان ولا يزال يخيم حول مشكل الاطفال المساء اليهم، فأصبحت الظاهرة تدخل في حلقة الطابوهات، وعموما نجد التعبير السائد للتبرير عند الاساءة "هو الذي يحب كثيرا يعاقب لئشوا" (Qui aime bien chate bien).

وبهذا تكون للعائلة دور يؤمن العاطفة والحب للأطفال وتشكل ايضا مكان العنف والمعاناة والاهمال.

وفي احدى التحريات التي قامت بها الادارة العامة للأمن في الجزائر اظهرت ان كل عام يعاني حوالي 10.000 طفل من مختلف اشكال العنف التي يمكن ان تنحصر في العنف الجسدي، العنف النفسي، العنف الجنسي وكذا النبذ والاهمال وخلال الاشهر الاربعة الاولى من السنة (2007)، سجلت الشرطة الوطنية ما يقدر ب: 516 قاصر كانوا ضحية للعنف منهم:

-111 قاصر تعرضوا للجروح عمدية.

-115 قاصر تعرضوا للعنف الجنسي.

-12 منهم تم اختطافهم.

- 8 قاصر قتلوا.

- 10 اعتدي عليهم.

- 35 منهم قتلوا جراء حوادث الطرقات.

كما أظهرت إحدى التحريات الحديثة لوزارة التضامن حول سوء المعاملة التي يتعرض لها الأطفال، إن العنف الجسدي يطغى على أشكالها مصاحبا سوء المعاملة النفسية، متنوعا بسوء

المعاملة الجنسية و لا همال، وقد أظهرت كذلك أن الوالدين هم أول طرف يستخدم سوء المعاملة والعنف بنسبة % 76.82، وهنا وجد أن الأب يحتل المكانة الأولى بـ % 40,9، متبوعاً بالأم بـ % 19,5 ومن ثم كلا الوالدين بـ % 17,17، أما باقي أعضاء الأسرة فيحتلون المكانة الثانية بـ % 17.07 وأن المعلمين يحتلون المركز الأخير، وهذه النتائج تتمثل في كل أشكال العنف إلا ما يتعلق بالعنف الجنسي الذي يتعرض له الطفل من طرف أعضاء آخرين من أسرته بنسبة % 55,55 من الحالات ومن طرف الأب بنسبة % 44.44. (Tlemcen, 2007, P.4).

#### 4- أنماط سوء المعاملة الوالدية:

هناك أشكال عديدة للإساءة الوالدية، وقد اختلف العلماء في تصنيف إساءة معاملة الطفل نسبة لاختلاف التخصصات والاهتمامات، فقد حدد جيم هوبر " (2003) أشكال سوء المعاملة الوالدية إلى:-

الإساءة الجسدية.

الإساءة الجنسية.

الإساءة النفسية أو العاطفية.

الإهمال.

وهي نفس الأشكال التي حددتها ساري سواق والطراونة " (سواق والطراونة، 2000، ص. 415).

في حين حدد عبد الرحمان العيسوي أربعة أنماط لسوء معاملة الأطفال التقليدية وهي:

- الوأد

- التخلي عن الطفل.

- الإيذاء الجسدي.

- الإيذاء النفسي.

وأنماط حديثة تتمثل في الصور الإباحية والاستخدام الجنسي. (العيسوي، 2002، ص. 236).

ولكن لغرض البحث صنفنا أنماط سوء المعاملة الوالدية على أساس ثلاث عوامل: شكل

الإساءة، المرتكب بفعل الإساءة، طبيعة أو نوع الإساءة.

#### - التصنيف الأول: أنماط سوء المعاملة الوالدية حسب شكل الإساءة:

حسب (Francois Hamon) تظهر المعاملة السيئة للطفل في ثلاث أشكال هي:

##### 1- إساءة بشكل غير مباشر أو مآكر *forme insidieuse ou indirecte*:

ويظهر ذلك في العلاقات اليومية وترتكز هذه العلاقات على مناخ غير آمن وكامن، تظهر

أثار ذلك حسب عمر المتعرض إلى سوء المعاملة (فالمرءق يتحمل أكثر من الطفل الصغير).

حيث يصبح الطفل لعبة بين والديه ووسيلة للتعبير عن اضطراباتهم ومشكلاتهم.

2-إساءة بشكل مباشر: forme directe

هنا تظهر المعاملة السيئة بصورة مباشرة، وعلى شكل قواعد تربوية موجهة للطفل، حيث يفرضها المعني الأب والأم أو أحدهما، ولا يمكن لأحد أفراد الأسرة أن يعبر عن عكس ذلك. إنها شكل من أشكال سوء المعاملة الذي يبدأ إما بمناسبة تكوين عش الزوجية ويزداد أكثر بمجيء الأطفال، أو بمناسبة مجيء أول طفل وما يصاحبه من عوامل مفجرة للمعاملة السيئة. ويرجع "فرونسوا هامان" ذلك الى النقص الكبير الذي يحس به الممارس لسوء المعاملة وقد يكون هذا النقص عاطفيا أو فكريا أو نرجسيا أو سبب نقص النضج، وبالتالي يرى "فرونسوا هامان" أنه كلما كانت المعاملة السيئة خطيرة كلما كانت مختفية أكثر أو غير معترف بوجودها من قبل الأسرة، ويظهر هذا الشكل أكثر لدى الشخصيات المنحرفة، وكذلك لدى الشخصيات المصابة بالذهان الهذيانى، مع مصاحبة كل ذلك بالكحولية، وفي حالة استمرار هذا المخفي يمكن أن يتحول إلى عنف جنسي.

3-إساءة بشكل عنف مشهدي forme spectaculaire:

وتظهر المعاملة هنا في شكل علاقة عنيفة تتواجد خاصة لدى الأسر المرضية (تخلف عقلي، ذهاني، حالة حدية، ذهان فصامي). ويمتاز الذي يمارس هذا العنف كما يرى "هامان" بإحساس بعدم الأمن ونموذج من العلاقت المرضية المعيشية يوميا، حيث يصبح هذا النموذج مقبولا من قبل الطفل مما يجعله يكرره عن طريق ممارسته وذلك لغياب إي نموذج بديل عن ذلك. أما أسباب ذلك فترجع حسب "هامان" إلى النقص الخطير في الجانب العاطفي والتربوي والفكري للوالدين، بينما تمتاز الأسرة التي تمارس هذا الشكل من المعاملة القاسية بالمظهر الدكتاتوري، الاستيلاء الكلي (l'emprise)، وعدم الاعتراف بالغير، وبذلك يصبح كل فرد في الاسرة وسيلة لتعصيب سادي وغريزي هدام في يد الأب والأم وقد يكون هذا الفعل موجها إلى مجموع الإخوة والأخوات. وعادة ما يبرر الوالدان استعمال المعاملة السيئة بحجة خطأ الطفل أو بحجة إصلاح سلوكه، وأحيانا دون أي سبب مع تكرار هذه السلوكيات بشدة وبصورة صادمة، وينصب هذا الشكل من المعاملة على الجسم والنفس، كما يمكن أن تكون متنوعة باستعمال التعذيب، مما يدل على أن نمط المعيشة الأسرية ذو أصل عنيفي، لذلك قلما يخرج الطفل سالما في هذا المحيط.

(Hamon,1999,P.P.74-75).

### - التصنيف الثاني: أنماط سوء المعاملة الوالدية حسب مرتكب الفعل:

إن الوالدان هما مثل الطفل الأعلى وقدوته في الحياة وبالتالي فإن الصورة التي يكون عليها الوالدين هي بمثابة بطاقة تعريف للابن، بمعنى أن صورة الوالدين تنعكس في شخصية الابن وتعمل على تشكيل سلوكه وتوجهاته، وقد تم الاهتمام بطريقة معاملة الوالدين لأبنائهم خاصة السيئة والتي تتمثل في الاساءة المطبقة من طرف الأم، الأب والزوج.

#### 1 سوء المعاملة من طرف الأب:

حسب M.Schalter إن المعاملة السيئة للطفل من طرف أبيه تكون أكثر تعقد من أمه، ويرتكز على إمكانية تعرض هؤلاء الآباء إلى إساءة معاملة والديه في صغرهم .

ويؤكد Mucchieli Roger أن سلطة الأب مهمة جدا لتنشئة الطفل، وبالتالي الأب يتخذ نوعين من سوء المعاملة إما حرمان الأب من دور السلطة (غير سلطوي) أو يكون اعتداء السلطة (متسلط).

الأب المتسلط: ويعرف Sigmonds "هذا الصنف من الآباء بأنهم الآباء المتسلطون الذين يفرضون قدرا كبيرا من السيطرة على المراهق صارمين معه في كل وقت يهدونه ويأنبونه في أي لحظة، أو يحاولون دفعه إلى مستويات لا تلائم سنهنوموم(فهمي، 1987، ص.106). وقد توصل "Andrih إلى أن قسوة الأب على الحدث تكون سببا في جنوحه لأن التسلط الأبوي يحول بين الحدث ورغبته في استقلال شخصيته فإنه يحاول مقاومة السلطة بشتى الوسائل رغم استخدام كل الطرق في العقاب والتهديد.

ولقد ذكر كل من "Reinhard et foler": أن المنحرفين وغيرهم يعتبرون الأب الذي يضرب أبنائه من صنف الآباء المستبدين. (فهمي، 1987، ص.108).

الأب الغيرسلطوي: إن J. Sutter، اهتم بمفهوم عجز ونقص السلطة لدى الأب، هوأن له اضطراب في الشخصية متمثلة في أمراض العلاقة الاجتماعية (Sociopathe)، فالأب الذي يقوم بهذا الدور يؤدي إلى تمرد المراهقين ضد كل سلطة اجتماعية و يظهر لديه سلوك تمرد عصيان، احتقار، ونفاق في العلاقة طفل-أب غير سلطوي.(Mucchieli, 1988,P.123)

#### 2-سوء المعاملة من طرف الأم:

الأم هي النموذج الذي يتركز عليه الطفل مستقبلا في تحليل وتكوين كل علاقته، حيث تقول (winnicott): "بأن الأم ليست بحاجة لفهم فكري بخصوص عملها اتجاه الأبناء ذلك أنها مكونة ومعدة لذلك بواسطة توجيهها البيولوجي، معتمدة على معارفها الشعورية بواجبها، وهذا ما يجعلها تنجح في تربية طفلها من المراحل الأولى من الحياة (الغريب، د.ت، ص.53).

وقد لوحظ أن الأمهات هن الأكثر استعمالاً للإساءة على عكس الآباء بسبب وجود الأم طول الوقت مع الأبناء. وقد أخذت الإساءة من طرف الأم شكلين حسب M.Bumbery وهما:

(1) -الحرمان العاطفي : ويكون هذا لدى الأم المحببة، التي لديها نقص حنان وعاطفة حيث تلجأ في تربية أبنائها في جو من القلق والعقوبة والتخويف وهذا قد يكون نتيجة عصاب قلق واضطراب، مثل الأم العدوانية القاسية التي تمثل إلى استعمال القوة للوصول إلى غايتها فتصر على أن يطعها الطفل طاعة كاملة.

(2) - الحماية المفرطة : ويكون هذا لدى الأم الضعيفة لا تحتل الإحباط وقد وصف "Resenthalmadoff" إن الأمهات تبرزن ما يسمى: "بتناذر أم غير مستقرة" تؤدي إلى إحباط طفلها وتشكل لديه إذا ما تمركز على الذات وبالتالي مستقبل مفكك.

(Marzoki, 2005, P.P 54-56)

### 3-سوء المعاملة من طرف الزوج الوالدي:

وهنا يكون سوء المعاملة راجعة إلى موافقة من طرف الزوج اللذان يقومان ويت برهان نفس الأسلوب في المعاملة والتربية، ومن بين العوامل التي لها علاقة بهذا الفعل:

يكون آباء ضحايا سوء المعاملة، آباء تعرضوا لحرمان عاطفي مبكر، عدم توافق علاقة بين زوج - زوجة، عدم نضج الآباء، الإدمان على الكحول والمخدرات.

### -التصنيف الثالث : أنماط سوء المعاملة الوالدية حسب طبيعة الإساءة:

تتقسم طبيعة الإساءة إلى ثلاث أنواع:إساءة جسدية، إساءة نفسية، إساءة جنسية.

#### 1 - سوء المعاملة الوالدية الجسدية:

##### 1.1-تعريف سوء المعاملة الجسدية:

هي كل أذى جسدي يقع على الطفل من قبل والديه سببها ليس حادثاً سواء كان مقصوداً أو بسبب الغضب وتسمى الإساءة البدنية.

ولتعريف الإساءة الجسدية يجب الأخذ بعين الاعتبار هذه العوامل من بينها: عامل العمد والقصد من ارتكاب الفعل، وأثار هذا الفعل على جسد الطفل، والخلفية الثقافية والاجتماعية للفرد. فلنعريف الإساءة الجسدية هناك ثلاث مناحي:

المنحى الأول: يركز على الأذى والضرر البدني الناتج عن الإساءة ، ومن وجهة نظر هذا

المنحى تعرف الإساءة الجسدية على أنها السلوك الذي ينتج عنه أذى وضرر بدني لشخص آخر وهو الطفل.

ونجد تعريف Walker et all (1988) : للإساءة البدنية توقع أذى مثل الكدمات،

الحروق، إصابات في الرأس والكسور والإصابات الداخلية والتمزقات أو أي شكل من الأذى البدني الذي يستمر 48 ساعة على الأقل وقد يستمر هذا العقاب البدني حيس مغلق. ويعرفها **Fridrich**(1994): سوء المعاملة الجسدية هو حدوث أذى بدني عمدي. إضافة إلى تعريف **Oates** (1996): إصابة غير عرضية بسبب إما عن طريق الخطأ أو النسيان من ناحية أحد الوالدين فيمكن إدراجها ضمن إساءة معاملة الطفل. ويعرفها **Jan acad**(1998): بأنها كل جرح بدني ناتج عن عقاب أحد الوالدين أو القائمين على تربية الطفل بضرب مبرح، متكرر، مستمر لمدة طويلة وله آثار واضحة يصعب أيقافه كما عرفها **Kaplon**(1999): بأنه كل فعل مترتب عليه إصابة جسمانية أو جرح بدني غير ناتج عن حادثة أو مصادمة. (فايد، 2005، ص 335).

فمن خلال ما تقدم من تعاريف فإن هذا المنحنى يعتبر الأذى والضرر البدني معيار يمكن قياسه ويستشهد به في وصف إساءة معاملة الطفل دون إعطاء أهمية لنية الوالد من وراء ارتكاب الفعل.

وبالتالي هذا التعريف يصنف الأطفال الذين أصيبوا بأذى وضرر بدني غير مقصود مع هؤلاء الضحايا الذين أصيبوا بأذى بضرر بدني عمدي مقصود ومثال ذلك: أم دفعت بطفلها في لحظة غضب فوق على منضدة وجرح رأسه تماثل الأم التي تلعب مع طفلها دفعته فجرحت رأسه، فكلما الطفلين جرحا فمن التعريف السابق توصف الأم في الحالتين بأنها مسيئة وبالتالي حاجة إلى عامل آخر وهو القصد والعمد في ارتكاب الفعل.

المنحنى الثاني: يتضمن في تعريف الإساءة مفهوم العمد والقصد، وبالتالي يكون التعريف على الشكل التالي أي طفل يتلقى أذى أو جرح بدني مقصود وعمدي نتيجة لسلوك أو أي إهمال والديه أو القائم برعايته ولكن لا يتجاهل الحدوث الغير المقصود للأذى والضرر. ويعرف **Friedrich**(1994): سوء المعاملة الجسدية هو حدوث أي أذى بدني عمدي نتيجة استخدام الوالدين أو القائمين على رعاية الأطفال أساليب عنيفة وقاسية. (الحجازي، 2002، ص 156).

كذلك لا ينجم بالضرورة سوء المعاملة الجسدية عن رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالطفل، بل إنه في معظم الحالات ناتج عن أساليب تربية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة أدت إلى إلحاق ضرر مادي بالطفل (الأعسر، 1999، ص 63).

فمن خلال هذه التعاريف يظهر صعوبة استخدام مفهوم القصد والتعمد، لأن نية الأباء اتجاه هذا السلوك يبقى نسبيا وأن هذه النية غير قابلة للقياس والملاحظة ، ولكن يمكن استنتاجها من

الظروف والمواقف التي حدث فيها الإساءة، وبالتالي مشكلة ثبات وصدق حكم على النية القائمة يبقى غير دقيقة.

المنحى الثالث: يعتبر هذا المنحى الإساءة الجسدية ليست فقط مجموعة من السلوكيات لكن هي وصف محدد ثقافيا ينطبق على أنماط من السلوك والأذى والضرر كنتيجة للحكم الاجتماعي، وتختلف الإساءة الجسدية باختلاف الغرض منه فهو يستخدم أحيانا كوسيلة للسيطرة على سلوك الطفل وأحيانا أخرى للتعبير عن نوع العدوانية، كما يختلف الموقف اتجاه باختلاف المجتمعات فهناك من تحرمه جملة وتفصيلا، وهناك من يتيح بعض أشكاله كالضرب الخفيف باعتباره وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية. (فهمي، 2000، ص 243)

فمن خلال هذا المنحى يمكن وصف إساءة في موقف واحد وعلى طفل واحد وطبقة اجتماعية واحدة وقد لا يوصف إساءة في موقفاً آخر ومع طفل آخر وطبقة اجتماعية أخرى. وبالتالي إساءة معاملة الطفل جسدياً تتغير بتغير الطبقة والخلفية الثقافية للفرد.

ومن خلال ما تقدم من تعاريف للإساءة الجسدية نجد تعريف **Kemp et Helfer** الإساءة على انها إي طفل يتلقى ضرر جسدي غير عرضي عمدي، نتيجة لسلوكا وإهمالا من قبل والديه او القائئ على رعايته والذي ينتهك ويتعدى على المعايير الاجتماعية المتعلقة بمعاملة الأطفال. هو التعريف الشامل للعوامل الثلاثة السالفة الذكر حول تعريف الإساءة الجسدية، كما يفصل "Kemp" الإساءة الجسدية هي أي عمل مضر جسدياً وموجه ضد الطفل، وهو يمكن أن يكون جرحاً كجروح البطن، الرأس، ذراعين، قدمين أو حرقاً أو كسراً أو كدمة أو حتى تسماً. (قمر الدين والحاك، 1996، ص 33).

كذلك يجب أن ننسى أن هناك العديد من الأطفال يتعرضون الى العنف الجسدي من طرف آبائهم يوميا أو عدة مرات في اليوم إما بهدف التأديب أو بهدف التعذيب وإلحاق الألم بالآخر، كذلك يختلف الإداء الجسدي من حيث الشدة: ضرب مبرح وضرب بسيط كذلك وفقا لمكان الضرب على الجسد: الضرب على الوجه من اشد أنواع ضرب ضرر وأكثرها إهانة للكرامة الإنسانية.

## 2.1- أنماط سوء المعاملة الجسدية:

إن سوء المعاملة الجسدية تشمل جميع أنواع العقاب القاسي الذي يتعرض له الطفل بدنيا ، وتظهر على شكل كدمات أو تجمعات دموية أو حروق أو خدوش أو جروح.....  
إن أبشع أمثلة صاعقة عن الإساءة الجسدية على الطفل ما تداولته صحف منطقة "سان خوان" في ولاية فلوريدا في عام 2005 التي كانت مسرحاً لأبشع عنف جسدي ممارس على خمسة إخوة تتراوح أعمارهم بين 12-17 سنة فقام الوالدان بـ  
- ضربهم.

- تكبييلهم سلاسل.

- نزع أطرافهم باستخدام كماشة.

- حرمانهم من الطعام إلى حد الهزال.

- تعريضهم للصعق بجهاز كهربائي.

- ضربهم بمطارق على أقدامهم.

كل هذه الإساءة عقابا لهم لسرقتهم الطعام ولأنهم أفسوا النظام السائد في المنزل ولم يلتزموا بقوانينه (المنلا، 2012، ص.28).

وفيما يلي سوف نعرض أشكال سوء المعاملة الجسدية التي يتعرض لها الطفل ، الدفع، القرص، شد الأذن، العض، الركل والرفس، شد الشعر، أو جر الابن بقوة من شعره، الصفع، اللكم، تكميم الولد لمنعه من البكاء بصوت عال، ربط الولد بحبال أو أسلاك أو سلاسل بغرض تقييده إلى رجل السرير أو الطاولة، ضربه باليد أو بالمسطرة أو بالحزام، أو بالعصا أو بالسوط، بالحذاء ...، غرز الأطراف في وجهه أو جسده، إجباره على البقاء في وضعيات غير مريحة أو غير لائقة، حبسه في غرفة مظلمة أو في مكان ضيق، خنقه وكنم أنفاسه أو محاولة إغراقه، وضع رأسه في المرحاض، حرقه بمكواة أو بأعقاب السجائر، أو بالماء الساخن، وخزه بالإبر أو بالدبابيس في جسده، الاستغلال الشديد للطفل لأغراض الخدمة المنزلية ،رج الرضيع أو خضه... وغيرها من السلوكيات السلبية إلى غاية القتل المتعمد وذلك عن طريق الرمي بالرصاص الطعن بالسكين.... كما لا ننسى أن هناك سلوكيات سلبية يتخذها الآباء كطريقة التربية ويعتبر من أنماط سوء المعاملة الجسدية وتتمثل في:

- إعطاء الطفل أدوية مهدئة أو منومة للتحرر من مطالبه لفترة من الوقت.

- منعه من شرب الماء أو الأكل لمدة طويلة.

- إجباره على أكل أطعمة فاسدة أو مواد غير غذائية (كأكل البراز وشرب البول...).

- تغليف الطفلة: أي إجبارها على الأكل بتطرف أي مما يتعدى الحاجة بهدف جعلها سميئة

لإرضاء الرجل وللصورة المنظمة التي يثمن الفتاة من خلالها وهذا النوع من سوء المعاملة منتشر

في موريتانيا. (المنلا، 2012، ص.ص 30-31).

### 3-1- المؤشرات الدالة على سوء المعاملة الوالدية الجسدية:

هناك العديد من الاعراض البدنية والسلوكية وانفعالية التي تظهر على الطفل للإساءة

الجسدية، وتختلف هذه الاعراض حسب نوع الإساءة وشدتها وعمر الطفوليمد الزمنية المستغرقة في

إساءة الطفل من بين هذه المؤشرات لدينا اعراض جسدية وسلوكية ونفسية.

### 1-3-1- الأعراض الجسدية: تتمثل في:

- نزيف في الأنف أو على مستوى الفم والأسنان.
- آثار وعلامات غير واضحة السبب، إما متمركزة في مكان محدد أو موزعة على كل الجسم: على الوجه، الفم، الفخذ، المؤخرة، الظهر أو الصدر.
- حروق لا تفسير لها على شكل بقع صغيرة داكنة في بطن القدم، كف اليد، المؤخرة...نتيجة أعقاب السجائر مثلاً.
- آثار عض على الجسد خاصة الذراعين والفخذين.
- آثار الأظافر خاصة على الذراعين والفخذين والوجه.
- جروح.
- كسور.
- نزيف داخلي غير ظاهر (الرأس، الأمعاء،...).
- كدمات ويقع زرقاء في مختلفة في الجسم.
- نزيف في القرنية، في شبكة العين، كدمات في العين...
- دم في البول.
- تقيؤ غير محدد السبب.
- اختلاجات عصبية.
- آلام في الرأس.
- آلام في الظهر أو المفاصل أو البطن.
- أضرار دائمة كالإصابة بالشلل.
- الوفاة في الأخير.

كل هذه الأعراض تسبب أوجاعاً مختلفة مرتبطة بالأسلوب بالمتعمد وبالمدة زمنية التي

يبقى فيها الطفل في هذا الوضع (شويش، 2006، ص. 37-38).

وهناك تناذرات حول سوء معاملة الطفل من بينها:

#### تناذر رج الرضيع: (Syndrome du bébé secoué)

عقد في ريمس بفرنسا عام 2003 مؤتمر حول الأذى الجسدي للطفل وعلم الأعصاب وقد تطرق هذا المؤتمر إلى "تناذر رج الرضيع" فنتبين أن 1,5% من الرضع في فرنسا يعاملون بقسوة عبر رجهم أو خضهم بقوة وبعنف وهو ما يتسبب سنوياً بوفلة 25% منهم، وقد أشار هذا المؤتمر إلى أن:

- 77% من الرضع المعنفين يعانون من حالات نزيف في شبكة العين.

- 27% من كسور العظام.

- 20% إصابات جلدية.

وأن الطفل قد يعاني من أكثر من مشكلة صحية في آن واحد. (خليل، 2003، ص 19).

تناذر مانشوسن بالتفويض "Syndrome Munchausen par procuration":

تناذر مانشوسن بالتفويض هو نوع نادر وغريب ومميت ويعتبر من أشكال سوء المعاملة الوالدية الجسدية، حيث يدعي الشخص المسؤول عن رعاية الطفل (الأم بصورة خاصة) أن الطفل مصاب بمرض ما مما يؤدي إلى إخضاعه لفحوصات طبية مضرّة ومؤدية للاستشفاء أو الجراحة. إن هذا التناذر هو النوع من الإساءة القسوى التي يسببها أحد الوالدين خاصة الأم مع رضيعها بهدف إصابته بأمراض فالأم الجانية تعرضه "بالتفويض" للعنف الجسدي فتفوض الأطباء مهام الإساءة لطفلها عن طريق إجراء تحاليل عن طريق الحقن بالإبرة، إجراء جراحة طبية، كل هذا يسبب الألم والتعذيب للطفل.

([www.psychoactu.org/documentsmunchaisen.htm.P.P.1-2](http://www.psychoactu.org/documentsmunchaisen.htm.P.P.1-2))

إن خصوصية هذا التناذر هي الإساءة الجسدية تتم على يد أطباء خدعوا من قبل المعتدي (الأم). ويوجد شكلان من هذا التناذر:

1- الشكل النشط من التناذر مانشوسن: وفيه تتسبب الأم فعلا بمرض طفلها عن

طريق إعطائه مواد سامة أو عن طريق تدخلها المباشر على جسده بحقنه بمواد ملوثة أو بإدخال أدوية مختلفة إلى معدته أو إضافة مواد سامة إلى المصل خلال تواجده في المستشفى وذلك لإنتاج أعراض ومظاهر مرضية لإحداث تسمم أو التهاب في دمه كذلك القيام بخنق الطفل أو كتم نفسه لمدة زمنية أو إعطائه يشم رائحة مواد سامة للتنفس مما يسبب له نوبات ربو ويشكل هذا النوع بحدود 50-75% من حالات التناذر لما تشوسن.

2- الشكل السلبي من تناذر مانشوسن: وهنا تلجأ الأم إلى اختراع وتزوير

فحوصات مخبرية أو ملف طبي لطفلها وذلك لادعاء مرضه، وتظاهرها الكاذب والمغلوط بأن عوارض مرضية قد ظهر تعنده كتوقف التنفس والتشنجات، تلوّث بول طفلها وعلى هذا، فإن لتناذر مانشوسن بالتفويض أشكالاً تتحدد بمستوى تدخل الأم.

فيمكن للمعتدي أن يقوم في الوقت نفسه بالشكلين معاً تزوير مظاهر مرضه وأعراض مصطنعة ويسبب بشكل قصدي أعراضاً مرضية فعلية عند الطفل، ولكن غاية واحدة هو تدخل الفريق الطبي لإجراء فحوصات وعلاجات طبية لإحداث ألم ومعاناة لطفلها.

([www.psychoactu.org/documents/munchausen.htm.p.2](http://www.psychoactu.org/documents/munchausen.htm.p.2))

إضافة إلى هذه الأعراض الجسدية لا ننسى آثار هذه الإساءة على مستوى المخ مما سبب خلل العضوي في المخ.

ان الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجسدي يعانون من تغيرات في تخطيط الدماغ الكهربائي خاصة في الفص الجبهي والفص الصدغي وهذه التغيرات سائدة في الجانب الأيسر من المخ، وتقدر نسبة التغيرات 54% وهو ما يساند النظرية التي تقول إن العنف الأسري يغير من نمو المخ وخاصة التراكيب الطرفية، كما وجدت لدى هذه الفئة من الأطفال تغيرات غير مميزة من تخطيط الدماغ الكهربائي، وعلامات عصابية بسيطة.

كما أثبتت دراسة "ديفيز" 1979 على 22 مريض تعرضوا إلى الإيذاء الجسدي الأسري في الطفولة بأن 36% تحدث لهم نوبات صرعية، وأن 77% منهم لديهم خلل في تخطيط الدماغ الكهربائي، كما وجد ان هذه التغيرات تختلف في مكانها حسب نوع العنف فهي موجودة في الفص الصدغي في حالتي العنف النفسي والإهمال، بينما تكون منتشرة في كل فصوص المخ في حالتي العنف الجسدي أو الجنسي.

كما يعاني الأطفال الذين تعرضوا للعنف البدني من مشكلات عصبية شديدة قد تصل إلى 10%، ومشكلات عصبية متوسطة بنسبة 15% وربما يحدث ضعف في الأبصار أو العمي نتيجة لحدوث نزيف داخل العين أو ضمور في العصب البصري. (عبد الرحمن، 2001، ص.ص 72-73).

### 2.3.1- الأعراض السلوكية:

إذا تضافرت الأعراض الجسدية السابقة الذكر تؤدي إلى أعراض سلوكية تظهر على الطفل من بين هذه الأعراض.

- زيارات متكررة للطفل إلى الأطباء.
- تغيبه المتكرر عن المدرسة.
- تبرير الطفل لجروحه بقصص وروايات غير واقعية وغير مطابقة بطبيعة هذه الجروح كأن يدعي أن شقيقه الصغير قد عضه فيما بين أن قطر العضات الموجودة على جسده أنها لشخص راشد وليست لطفل.
- ارتداء الطفل لثياب لا تتناسب مع الموسم ورفض خلعها وذلك لإخفاء آثار الجروح والكدمات.
- رفضه المشاركة باللعب أو بالتمارين الرياضية لعدم قدراته على تحريك أعضاء جسده أو ظهره بسبب الألم والمعاناة.
- قلقه عند سماع بكاء الأطفال آخرين.
- العدوانية والغضب.
- خوفه من العودة إلى البيت وتأخير وقت الرجوع إليه قدر المستطاع

- خوفه من أحد الوالدين (الوالد المعتدي)، والسعي لتفادي أي تقارب جسدي معه.
- العزلة الاجتماعية والشعور بالخزي.
- أخذه موقفا دفاعيا دائما في المواقف التي يكون هو فيها موضوع سؤال واستجواب.
- خوفه من اهتمام الكبار به جسديا، خصوصا في المدرسة لدخول المرحاض أو لتغيير ثيابه وذلك لإخفاء الكدمات والجروح. (المنلا، 2012، ص. ص 50-51).

### 3.3.1. الأعراض النفسية:

كما للاساءة الجسدية أعراض جسدية وسلوكية، فهي تترك على الطفل أعراض نفسية تتمثل

#### في: 1. الأعراض الإكتئابية:

في دراسة مقارنة كازلين (1985) على عينة من الأطفال الذين تعرضوا إلى العنف الأسري ومجموعة أخرى ضابطة وكانت أعمارهم بين الثلاث وست سنوات فوجد أن أطفال المجموعة الأولى أكثر اكتئابا وأقل تقديرا للذات.

ولقد توصلت بدرية أحمد ( 1994) في دراستها على الأطفال المترددين على المستشفيات في الفئة العمرية من عشرة إلى خمسة عشر سنة وزاد على ذلك أن توقعات الأطفال سلبية نحو مستقبلهم، ويؤكد "Otes" نفس النتائج حيث وجد أن الأطفال المتعرضين للعنف الأسري لديهم عدد قليل من الأصدقاء، وأنهم أقل لهوا، وأكثر إحباطا، وأكثر إحساسا بالخطر وأكثر حرصا يعكس ترقبهم العالي لأبائهم، وفي دراسته عن أكثر الأعراض انتشارا في الأطفال المعتدي عليهم جسديا وجد أن اضطرابات النوم وخاصة الأرق والأحلام المفرغة، وشدة التيقظ، وحدوث نوبات من الدوار وخاصة عند الاستيقاظ، كما تنتشر بينهم الأعراض النفس جسمانية.

كما تبين أيضا أن الأطفال المتعرضين للإساءة الجسدية يعانون من الاكتئاب الجسيم الذي يصاحبه بدرجة كبيرة انخفاض الأداء الاجتماعي. (عبد الرحمن، 2001، ص. 70).

#### 2 . اضطرابات الشخصية:

اهتم الباحثون في مجال سوء المعاملة الجسدية الأسرية بالاضطرابات الحادثة لسلوك هؤلاء الأطفال ومتابعة هذه التغيرات عند الرشد لمعرفة السمات الشخصية لهم وكانت أكثر اضطرابات الشخصية شيوعا بين الأشخاص الذين تعرضوا أثناء الطفولة هما اضطراب الشخصية الحدية واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع.

ويظهر اضطراب السلوك والسلوكيات ضد المجتمع في الأطفال أثناء وبعد التعرض للعنف الأسري ويستمر هذا السلوك مع نمو الطفل مما يجعله يكتسب سمات الشخصية ضد المجتمع عند الكبر.

ويرجع ارتفاع معدل انتشار الشخصية ضد المجتمع بين هؤلاء الأشخاص لتأثير شخصية المعتدي عليهم، فالمعتدي سواء كان الأب أو من يقوم مقامه يتصف بارتفاع مستوى الاندفاعية ونقص الثقة بالذات، ووجود مشكلات سلوكية عامة مع الآخرين واضطرابات نفسية مصاحبة، ولا يغفل نظرية انتقال العنف عبر الأجيال في هذه النقطة.

وقد أكدت أغلب الدراسات على انتشار اضطراب الشخصية الحدية بدرجة عالية بين الأشخاص الذين تعرضوا لخبرة الاعتداء أثناء الطفولة حيث وجدوا أن 71% منهم تعرضوا للإيذاء الجسدي، بينما 41% تعرضوا للإيذاء العاطفي. (عبد الرحمن، 2001، ص. 71).

### **3. نقص الانتباه وفرط الحركة:**

يعتبر نقص الانتباه وفرط الحركة من التدايعات المشهورة للعنف الأسري سواء كان الاضطراب منفرداً أو مصاحباً لاضطرابات السلوك. فقد أثبتت جل الدراسات على الأطفال في الفئة 7-15 سنة، الذين تعرضوا للإساءة الجسدية يعانون من نقص الانتباه وفرط الحركة ولدى فئة قليلة تكون مصاحبة لاضطراب سلوكي آخر. (مسيرة، 1990، ص. 81).

### **4. الذهان (الاضطرابات العقلية):**

إن أغلب الحالات التي عرضت اكلينيكيًا والتي تعاني من أحد الاضطرابات الذهانية سواء الأعراض الشديدة للاكتئاب أو الذهانات منها الفصام والفصام الوجداني وكذلك اضطراب ثنائي القطبية تبين من التاريخ المرضي لها أن لديهم خبرة عميقة من الاعتداء البدني في الطفولة، وكانها يتميزون بالسلوك العنيف والإحساس بالذنب والخزي وكذلك بتأثير الإساءة المستمرة والمدركة على حياتهم. (ميسرة، 1990، ص. 72).

## **2- سوء المعاملة الوالدية النفسية:**

### **2-1- تعريف سوء المعاملة الوالدية النفسية:**

إن سوء المعاملة الوالدية النفسية هي فشل في إمداد الطفل بالعاطفة والمساندة الضرورية لنموه الانفعالي والنفسي والاجتماعي، وتسمى أيضاً بالإساءة العاطفية أو الإساءة النفسية فهي تتضمن أي سلوك يأتي به الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل ويتعارض مع الصحة النفسية له.

فالإساءة النفسية هي السلوكات التي تهاجم النمو العاطفي للطفل فصحته النفسية وإحساسه بقيمته الذاتية ويشمل الشتم والتجنيط، والترهيب والعزل، والإذلال، الرفض، السخرية، النقد اللاذع والحرمان من الحب والحنان والرعاية.

وقد عرف "حسين فايد" الإساءة النفسية هي استخدام تهديدات لفظية متزايدة وسخرية وتعليقات مهينة شخصيا وعبارات ازدرائية.... تؤدي إلى فقدان الرفاهية الانفعالية والعقلية وقد تعرض الطفل للخطر (فايد، 2006، ص. 340).

وعرفها "حسين طه عبد العظيم" على أنها إساءة لفظية نفسية، قسوة انفعالية وهي نمط متكرر من السلوك يصدر على الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل في رسالة مفادها أنه غير جدير بالاستحقاق والحب والقيمة، كما تعرف على أنها العدوان اللفظي، ونقص الحب المادي واللفظي، نقص الاهتمام الإيجابي بالطفل. (عبد العظيم، 2008، ص. 125).

فالإساءة الانفعالية تعرف من خلال العواقب التي تظهر على الطفل أكثر من السلوك المرتكب. في حين ذهب "مختار صفوت" بأن الإساءة النفسية هي عدم اشباع الحالة النفسية للطفل عن طريق والديه سواء كان ذلك بإرادتهما أو بدنوهما. فالإساءة النفسية: "تتحقق بمجرد حرمان الطفل من الحصول على القدر الكافي من الحب والحنان والرعاية، أو بمجرد فقدانه الإحساس بالطمأنينة داخل الأسرة كذلك يحدث الإيذاء النفسي إذا ما شعر الطفل بقدر من الإهمال واللامبالاة من الأبوين أو شعور بالخوف من سلوكياتهما". (صفوت، 2001، ص. 56).

## 2.2- أنماط سوء المعاملة الوالدية النفسية وأثارها على الطفل:

الإساءة النفسية هي كل الطرق والأساليب السلبية الغير البدنية والمستعملة من طرف الوالدين وبالتالي فهي تتخذ أشكال عديدة منها:

### 1.2.2 الإهمال والحرمان:

يصنف الإهمال ضمن الإساءة النفسية فعرفتها "ساري سواق و فاطمة الطراونة" على أن الفشل في تزييد الطفل بالحاجات الأساسية وتتخذ بالإهمال أشكال مختلفة منها الإهمال الجسدي التربوي والعاطفي الذي يندرج ضمن الإساءة النفسية. (سواق و الطراونة، 2000، ص. 415). ففكرة الإهمال تعود إلى كون أحد الوالدين لا يتحمل مسؤولي ته في ميادين معينة كالصحة، الدراسة، التغذية، وبشكل أكثر شمولية شروط معيشية غير لائقة للطفل والأشكال الأساسية الملاحظة للإهمال تخص الإهمال البدني، التخلي، الإهمال على المستوى الدراسي، الأضرار البدنية المرتبطة بغياب العذر. (Gustave, 2003, P. 14).

كذلك يقصد بأسلوب الإهمال تجنب الآباء التفاعل مع الطفل، فيترك دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، ودون محاسبة على المرغوب فيه، ودون توجيه إلى ما يجب أن يقوم به أو إلى ما ينبغي عليه أن يتجنبه (قناوي، 1997، ص. 88).

أما الحرمان هو حرمان الطفل من الحصول على الأشياء التي يحتاجها أو عمل أشياء يحبها بصورة تجعله يشعر ببخل الوالدين عليه، ويعتبر من أساليب التنشئة السلبية لأن الآباء والأمهات من خلال هذا الأسلوب يتركون أبنائهم دون أي توجيه ولا يباليون بما يصدر من أبنائهم من أفعال وتصرفات قد يرغبها المجتمع أو يرفضها، وهذا التصرف يعيق استكمال التنشئة الاجتماعية لأن العملية التعليمية لم تتم إلا بشكل سلبي حيث أن إهمال الأبناء يمكنهم من اكتساب ثقافة مجتمعهم بشكل متكامل، ولكن هذا الترك الذي يحصل من الآباء والأمهات يجعل الأبناء يتمادون في جهلهم بعدم تعلم أسس ثقافة مجتمعهم التي تساعدهم على تحمل المسؤوليات الملقاة عليهم في الحاضر والمستقبل.

ويتضمن الإهمال نوعين، إهمال جسدي وتربوي:

#### فالإهمال الجسدي: يتضمن سوء المعاملة الصحية داخل الأسرة في مختلف الطبقات

الاجتماعية بسبب انخفاض الوعي الصحي للوالدين، غير أن سوء الرعاية يزداد لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض والتي يسير فيها إهمال المبادئ الصحية لكم ونوع الغذاء المتوفر للطفل، كما تنتشر فيها عدم النظافة الشخصية أو العامة مثل: نظافة السكن، الملابس، الغذاء... الخ.

وأيضا ينتشر لديها الاعتقاد بالوصفات الشعبية إما لعدم الوعي بأهمية العلاج الطبي، وإما لقصور الإمكانيات المادية وينتج عن ذلك تعرض الأطفال إلى الأمراض والضعف العام، كذلك إهمال أساليب الوقاية من الأمراض: كالتطعيم والنظام الغذائي السليم للطفل منذ الميلاد. إضافة لتعريض الطفل إلى مواقف خطيرة وأماكن خطيرة، ترك الطفل وحده لفترة زمنية طويلة..

(فهمي، 2000، ص. 241).

#### أما الإهمال التربوي: يتمثل في الحرمان من التعليم وتجدر الإشارة إلى أن أغلبية الأسر

لا تحرم الطفل من التعليم كليا ولكنها قد تهمله تربويا وذلك ب:

- السماح له بالتغيب عن المدرسة دون سبب.
- عدم توفير العون الإضافي الذي يحتاجه في دراسته.
- السماح له بالتهرب من الواجبات المنزلية.
- اللامبالاة بمستواه والنتائج المحصل عليها.
- انعدام الرقابة سواء في المدرسة أو في المنزل.

وينتج عن هذا الإهمال التخلف الدراسي والمعرفي للطفل وكذلك حرمانه من اكتساب

المهارات الأساسية لنموه ويؤدي إلى انسحابه من المدرسة وإلى انحرافه السلوكي.

كذلك نجد من صور الإهمال توجيه الطفل إلى العمل في سن مبكرة بسبب عدم إشباع الحاجات الاجتماعية وبالتالي حرمان الطفل من ممارسة الكثير من حقوقه في مرحلة الطفولة وتحمله أثناء العمل قدرا كبيرا من المشاق الجسمانية والنفسية والاجتماعية التي تفوق قدراتهم وإمكانيتهم.

فالإهمال هو حرمان الطفل من جميع حقوقه ومختلف الحاجيات الأساسية لنموه، ان الأطفال المهملين هي فئة محرومة من الحنان والاهتمام التربوي من طرف أوليائهم خصوصا من طرف الأم ويعيشون وضعية قصور عاطفي حقيقي، فيتبع بعض الآباء مع أطفالهم أنماط مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنه غير مرغوب فيهم ويتمثل الإهمال في عدم السهر على راحتهم وعدم الاهتمام بشؤونهم (Rogers,2003,P.53) وتراوح الإهمال ما بين عدم تقديم بيئة آسرية تحمي الطفل وتمده بالحب والحنان إلى الحالات الشديدة التي يتم فيها انهيار لكل العوامل الأساسية اللازمة لحياة الطفل حياة طبيعية، بما في ذلك النواحي العاطفية الاجتماعية (كمال، 2005، ص.19). فاهمال الوالدين لابنهما يدل على أنهم حاضرين وغائبين في حياة الطفل.

#### آثار الإهمال على نفسية الطفل:

يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته ويفقد الإحساس بحبهم له وانتمائهم إليه وغالبا ما يترتب على أسلوب الإهمال شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة، وغالبا ما يحاول أن ينظم إلى جماعة أو شلة يجد فيها مكانته ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه ، وقد تشجعه الجماعة أن يكون مخربا أو خارجا عن القانون (رفقاء السوء) وذلك لانه لم يعرف في صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته، بين الصواب والخطئ وبالتالي يصبح شخصية غير منضبطة فاقدًا للحساسية الاجتماعية التي فقدها في أسرته، و يشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه فيؤدي به الى الكراهية اتجاه والديه و الرغبة في الانتقام. (مسيرة، 1990، ص.210). ومن آثار هذا الأسلوب على سلوك الأبناء تبين دراسة مقارنة "Symonds، بين خصائص الشخصية والتوافق الاجتماعي لمجموعتين من الأطفال المهملين أكثر والمقبولين من طرف آبائهم، فكانت نتائجها أن أطفال المجموعة المقبولة أكثر توافقا من الناحية الاجتماعية وأكثر تعاونا واستقرارا من الناحية الانفعالية، أما المجموعة المهملة فكانوا غير مستقرين انفعاليا، زائدي النشاط ويستهدف سلوكهم جذب انتباه الآخرين، كما أظهروا اتجاهات جانحة وأكثروا من الكذب والهروب من المنزل والتشاجر مع الأقران (النيال، 2002، ص.ص 56-57).

2.2.2 الإساءة اللفظية:

وتعتبر من أنواع الإساءة اللفظية حيث يعتمد الآباء على توجيه كلمات التأنيب المباشرة للأطفال عن طريق النقد الشديد ليس لسلوك الطفل وإنما ينقدان شخصيته وذلك بأطلاق أسماء جارحة عليه مثل: الغبي، الفاشل، الأحمق... الخ، وتلقيه بأسماء الحيوانات كالحمار، كلب.. الخ. فكثير من الآباء والأمهات يزعمهم خطأً إنهم، فيسرعون بتوبيخه توبيخاً جارحاً فمنهم من يقول لابنه حين يخطئ دون قصد "كيف تفعل هذا يا حمار؟ وغير ذلك من العبارات التي قد تزيد من حدتها وإيلامها عن هذه العبارات، وقد يخطئ الطفل خطأً من غير قصد أو يأخذ الشتائم والسب بمعناها الحقيقي فحين يقول له يا مجرم فقد استقر في ذهنه أن أهله يظنون أنه مجرم حقيقي ومع تكرار هذه الشتائم قد يثبت معناها في ذهن الطفل معتقداً بحقيقة انطباقها عليه .

(ميلادي، 2004، ص. 152).

إن تحقير الطفل والتقليل من شأنه يؤدي إلى الشعور بالذنب وعذاب الضمير حتى على الأخطاء التي ليس له يد فيها.

كذلك تتمثل صور الإساءة اللفظية في تهديد الطفل بعقوبات شديدة أو غير مفهومة تثير الفزع في نفسه خاصة إذا ما ترك الطفل ينتظر العقاب ولا يعلم متى وماذا سيحل به، إن آثار المضايقة والتهديد تشبه آثار التحقير والحط من قيمته.

2-2-3- التفرقة بين الأبناء:

يكثر هذا الأسلوب من المعاملة في الأسر التي تتجب أكثر من طفلين والتفرقة تعني تفضيل الآباء لأحد الأطفال عن باقي إخوته، فينصب إهتمامهم وحمائيتهم ورعايتهم على هذا الطفل أكثر من إخوته، وهذا التعمد في عدم المساواة بين الأبناء جميعاً والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو اللون أو الترتيب، ذكور عن الإناث، أو الصغار عن الكبار، وهذا التمييز والتفضيل يولد مشاعر الغيرة والحقد والانتقام في نفوس الإخوة، لذا تجدهم يتصرفون تصرفات تعبر حقدهم ورفضهم لأسلوب الوالدين فيسلكون سلوكاً عدوانياً تجاه الطفل المفضل.

وأسلوب التفرقة هو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له، انهما لا يساويان بين الأخوة في المعاملة وانهما قد يتحيزان لأحد الإخوة على حساب الآخرين، فقد يتحيزان للأكبر أو الأصغر أو للمتفوقين دراسياً أو لأي عامل آخر ويزيد إدراك الطفل لهذا الجانب من المعاملة إذا كان هو شخصياً هدفاً للتحقير ضده (كفلفي، 2000، ص. 134).

## آثار التفرد بين الأبناء على نفسية الطفل:

ويترب على أسلوب هذه المعاملة إنتاج شخصيات أنانية حاقدة تتعود الأخذ دون أن تعطي شيئاً، تستحوذ على كل شيء لها، أو على أفضل الأشياء حتى ولو حساب الآخرين، شخصيات لا ترى إلامها واحتياجاتها دون اعتبار نحو الآخرين تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها .  
(مختار، 1998، ص 235).

4.2.2- الحماية الزائدة:

وتتمثل في الإسراف في تدليل الطفل والإذعان لمطالبه مهما كانت شاذة أو غريبة وإصراره على تلبية مطالبه أينما وكيفما ومتى شاء دون مراعات الظروف الواقعية أو عدم توفر الامكانيات وغالبا ما يكون هذا الأسلوب نتيجة لوجود الطفل الذكر مع إخوته البنات أو ميلاده بعد وقت طويل.

وتتمثل كذلك في حماية الطفل حتى من أخطائه، المبالغة في رعاية وحماية الطفل خاصة إذا كان وحيدا، خوف دائم من مرض طفلهما أو اصابته بعاهة وتوقع تعرضه للأخطار من أي نشاط، مما لا يسمح للطفل القيام بواجباته أو التمتع بحقوقه وحرمانه من الفرص التي تساعد على التعليم واكتساب الخبرات المختلفة، وبالتالي اخضاع هلكثير من القيود مما يصبح شخصا يخشى اقتحام الموافق الجديدة.

كذلك تتمثل الحماية الزائدة في حماية الطفل والتدخل في كل شؤونه لدرجة إنجاز الواجبات والمسؤوليات التي يستطيع القيام بها فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه. ويقصد بها أيضا حرص الوالدين على حماية الطفل من أي خطر متوقع، والقيام نيابة عنه بالأعمال والواجبات التي يمكن أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن يكون ذا شخصية مستقلة فالأبوان اللذان يتخذان من ابنهما اتجاه الحماية الزائدة ويئون ذلك معارضا لرغبة الطفل في التحرر والاستقلال، فإن ذلك يجمع كلا من الحماية الزائدة والتسلط معا.  
(عبد الله وخليفة، 2001، ص.ص. 232-233).

وأصل سلوك الحماية الزائدة هو رغبة الوالدين في حماية ابنهما، لكن فيما بعد يضعان حماية زائدة على الابن حيث تأتي على ثلاث أساليب هي:

التعليق المكثف بالطفل: ويعني الإفراط في الارتباط بالطفل حيث يرغب الوالدان في الاتصال المستمر بطفلهما، فيحرصان عليه بصفة مفرطة، إلى أحد اعتباره كصبي  
(حسن، 1981، ص 271)

التدليل: وفيه يتم تلبية رغبات الطفل في كل الأوقات، وأيما كانت مطالبه ومنحه المزيد من الحنان، وعدم تشجيعه على تحمل المسؤولية.

عدم إعطاء الحرية للطفل في الاستقلالية بسلوكه: وهنا يظهر التطفل الكبير للوالدين على طفلهما، فيحرم الابن من الاحتكاك بالآخرين وإذ كان كذلك سوف يكون تحت معرفة الوالدين فيخضع الطفل لكثير من القيود. (أبو النيل، 1985، ص. 50) أسباب الحماية الزائدة لدى الوالدين:

- تعطل الأم عن إنجاب الأطفال لسبب أو لآخر يجعلها شديدة الشوق إليهم متلهفة على انجابهم، فإذا ما أنجبت بعد فترة من الزمن حرمت فيها من الولد طال اشتياقها إليه فإنها تحيط هذا الطفل بضروب من الرعاية والرقابة الزائدة، ومثل هذا أيضا يقال عن الأب، فهو إذا ما أنجب بعد طول يأس من إنجاب كان منه مثل هذا السلوك.

- شدة ألم الأم في عملية الوضع يجعلها تزيد من رعايتها لهذا الوليد فتحيطه بسياس قوي من الحماية.

- مرض الطفل الطويل في الطفولة المبكرة يدعو للعطف عليه أكثر من اللازم فالوالدان يشعران بأنه عاجز يختلف عن اخواته، ومن ثم فإنه في حاجة أكثر للرعاية.

- الطفل الوحيد.

- الطفل الأول وسبب أن الوالدين تنقصهما الخبرة بتربية الأطفال فنج دهما لذلك يبالغان في رعايته، أما في حالة الطفل الثاني، فلا نجد نفس المعاملة لأن تربية الطفل الأول أكسبتهم خبرة، وهم لذلك يبرون الطفل الثاني والثالث دون قلق، ويلاحظ كذلك أن تربية الطفل الأخير تختلف عن تربية الأطفال الآخرين، فمن الملاحظ أن الطفل الأخير موضوع رعاية، لأن الوالدين في ذلك الوقت يشعران بأن قدرتهما على الإجابة قد انتهت أو كادت تنتهي، فهما لذلك يبالغان في رعايته.

- رغبة الوالدين الشديدة في إنجاب طفل من جنس معين ولدا مثلا فإذا ما أنجب الوالدان هذا الطفل كان محل رعايتهما الزائدة.

### الآثار السلبية للحماية الزائدة على الطفل:

يؤدي أسلوب الحماية الزائدة في المعاملة إلى نمو شخصية ضعيفة خائفة، غير مستقلة، تعتمد على الغير في قيادتها وتوجيهها، وغالبا ما يسهل استثارتها واستمالتها للفساد حتى ضد الوطن والعمل في الجاسوسية وجميع أوجه الفساد نتيجة ضعفها وعدم تحملها المسؤولية وسرعان ما تصطدم بالواقع والقوانين بعد فوات الفرصة، وتتسم أيضا بانخفاض مستوى قوة الأنا، وانخفاض الطموح وتقبل الإحباط وتظهر على صاحبها الكثير من استجابات الانسحاب وفقدان التحكم الإنفعالي، ورفض المسؤولية ويبدو على هذه الشخصية الخوف من تحمل المسؤولية، هذا بالإضافة إلى عدم الثقة في قراراتها وما أسهل تأثرها بالجماعة التي تنتمي إليها فتعتمد على الآخرين اعتمادا كبيرا، وغالبا ما تكون مثل هذه الشخصية حساسية بشكل مفرط للنقد.

هذا وقد يتداخل هذا الأسلوب أحيانا مع أسلوب التسلط، لأن الطفل قد لا يكون راضيا في كل مرة عن مثل هذا التدخل في شئونه، فعندما يقف الطفل معارضا في بعض الأحيان أو ينتمي أن يقوم بنفسه بهذه الأمور الشخصية عندئذ يضطر الأبوان أصحاب اتجاه الحماية الزائدة إلى فرض رأيهما عليه وهذا لا نجد حدا فاصلا بين الحماية الزائدة والتسلط .  
(قناوي، 2008، ص. ص. 78-79).

### 5.2.2. النبذ والرفض:

كثير من الآباء يشعرون أبنائهم بأنهم غير مرغوب فيهم مما يؤثر تأثيرا سلبيا على نمو نفسي الطفل، فالطفل بدلا من حصوله على العطف والرعاية يشعر أنه مرفوض من الأسرة ومهمل ولا تقوم الأسرة على رعايته والسهر على راحته.

ويتمثل الرفض في تجنب معاملة الطفل أو الحديث معه لفترة طويلة على أخطاء بسيطة تشعره بأنه غير محبوب من أحد الوالدين أو من كليهما، ويكون الرفض إما على صورة عدوان على الطفل وعداء تجاهه أو في صورة عدم المبالاة بالطفل وإهماله وتجاهله، فعندما يرفض أحد الأبوين الطفل فإنه يشوه صورته الذاتية ويشعره بعدم قيمته، والأطفال الذين يشعرون برفض ذويهم لهم من البداية يعمدون إلى تفتية أنماط سلوكية مضطربة لطمأنة لِنفس، كما أن فرصتهم في أن يصبحوا طبيعيين عندما يكبرون ضئيلة (الأعسر، 1999، ص 11).

وهنا يدرك الطفل معاملة والديه وتضايقهم منه وعدم تقديرهم لمشاعره ويشعر أنه مرفوض وغير مرغوب فيه ومحروم من الدفء والحنان العائلي. فقد يكون الرفض الوالدي للطفل رفضا صريحا أو ضمنيا، مع تركه دون الاتيابة على السلوك المرغوب أو لوم وتوجيه أو المحاسبة على السلوك الغير المرغوب فيه، وكذا عدم المبالاة بإشباع حاجات الطفل، أو عدم الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي بشكل يهدد مشاعر الأمن السوية وتقدير الذات عنده.

#### \*آثار النبذ والرفض على نفسية الطفل:

إن ما يميز الطفل المرفوض عن غيره أنه يبدي سلوكا عدوانيا ويكون سلبيا ومشاكسا متمردا، كاذبا، ويظهر ميلا خاصا إلى السلوك الاجرامي، ليعبر به عن مشاعر الهوان العميقة بأشكال مختلفة، كالمخاوف والميل إلى العزلة، كما يؤدي القلق عنده إلى اصدار سلوكات غير معقولة.

إن المعاملة الوالدية النبذة والرافضة للطفل والمنقصه من قيمته، يترتب عنها شعوره بالضيق والتبرم والاحساس بالعجز وفقدان توكيده لذاته وعدم الرضا عنها، وهذه المشاعر المؤلمة التي يعيش آلامها الطفل يوميا، تعيق مسيرته نحو تعزيز ثقته بنفسه وبناء هوية إيجابية قائمة على الوعي والمعرفة وفعل الإرادة وتحمل المسؤولية. ومن علامات رفض الأولياء للطفل نجد:

- استعمال العقاب البدني القاسي.
- نقد الطفل نقدا مستمرا وكشف عيوبه أمام الغير.
- الإسراف في اهماله واتهامه.
- التقليل من شأنه بالقياس مع أطفال الجيران.
- ألا يذكر بخير أبدا.
- إبداء الدهشة إذا ذكره بعض الناس بالخير. (العيسوي، 2000، ص 207).

### 6.2.2- الإكراه:

يعني الإكراه إرغام الطفل واجباره على فعل الأشياء والتخلي عن بعض السلوكيات بالقوة، حتى وأن اقتضى الأمر اللجوء إلى العنف أو العقاب البدني. والإكراه يتمثل في فرض النظام على الابن بالقوة والقسوة المفرطة وعدم الاستماع إلى آراءه، وغضب الوالدين الشديد عند مخالفته لتوجيهاتهم، مع اعتقادهم الجازم أن العقاب البدني وسيلة تربية لا غنى عنها بالإضافة إلى النصح والتوجيه والإرشاد. إن الإكراه أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية السالبة ينمي في النفس الشعور بالدونية، ويبعث في نفسه عدم الشعور بالأمن النفسي كحاجة أساسية من حاجات النمو النفسي.

### 7.2.2- التساهل الشديد:

يعبر أسلوب التساهل عن الأساليب التربوية التي تعمل على تشجيع الطفل ليحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له والاستجابة المستمرة لمطالبه، وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب. يتميز هذا النمط بالدفء دون صرامة أو ضبط، وبوجود عدد قليل من القواعد السلوكية وندرة العقاب وعدم الثقة في مهارات الطفل أو عدم الثبات في المعاملة، وقد يؤدي إلى اللامبالاة والتسيب، وأمام هذه الممارسات اليومية التي يلقاها الابن يتكون لديه نوع من الشعور بأن والديه لا يشجعانه على اكتشاف شخصيته وقدراته. (ميسرة، 1990، ص 80).  
فبعد العرض الاتجاهات والأساليب الوالدية السلبية النفسية، ويمكن أن نجد أن هذه الأساليب قد تتدخل فيما بينها مثل: قد يندرج أسلوب التساهل مع القسوة أو الحماية الزائدة مع التساهل والتذبذب أثناء الممارسة التربوية إضافة أسلوب التعذيب في المعاملة مع الطفل والمتمثلة في معاقبة الطفل مرة في موقف ويثاب مرة أخرى على نفس الموقف، كذلك اختلاف وجهات نظر الوالدين في تربية الطفل كأن يؤمن الأب بالصرامة والشدة بينما تؤمن الأم باللين وتدليل الطفل.

## 3. سوء المعاملة الوالدية الجنسية:

## 1.3. تعريف الإساءة الجنسية:

إن الإساءة الجنسية هي كل استغلال أو استخدام أو اقناع أو اغراء أو استمالة أو إكراه لأي طفل على المشاركة أو مساعدة أي شخص آخر على المشاركة في أي سلوك جنسي صريح، أو التظاهر بسلوك هذا النوع بهدف تصويره، والاعتصاب أو التحرش أو البغاء أو أي شكل آخر من أشكال الاستغلال الجنسي للطفل أو ممارسة سفاح القربى مع الأطفال. (جنان وآخرون، 2008، ص. 11).

ويعرف "logsi" الاعتداء الجنسي على الطفل بأنه "اتصال جنسي بين طفل وبالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدماً القوة والسيطرة على الطفل. (المنلا، 2012، ص. 143). وتعرف "Suzane Sgroi" الاعتداء الجنسي على الطفل بأنه "فرض سلوك جنسي على طفل ليس لديه التطور العاطفي والنضج والتجربة اللازمة، أو القدرة على استدراج طفل ضمن علاقة جنسية تستند على السيطرة الكاملة للجناح راشداً كان أم مراهقاً. (Sgroi, 1986, P.26) كذلك تعرف على أنها استغلال الطفل لإرضاء الجنسي للبالغ وهو دخول الأطفال غير الناضجين بشكل تطوعي مع المراهق في نشاطات جنسية والتي لا يفهما الأطفال بالكامل. كما تعرف الإساءة الجنسية على أنها فعل جنسي فرض على الطفل الذي تنقصه العاطفة كما ينقصه تطور الإدراك، وأن العمر والمكان والاختيار يجعل من البالغ هو العنصر المهيمن على المواقف ويجعل الطفل مجبراً على ذلك، ويجنح البعض إلى الهيام بالأطفال ممن عانوا في طفولتهم تجارب شاذة كالحرمان، وإساءة الاستعمال في سنوات الطفولة (العبيدي، 2004، ص. 20). فالتعدي الجنسي على الأطفال يشير إلى فعل السيطرة على الطفل وهو أي نشاط جنسي يفرض على القاصر ويعاش كاعتداء، ويجبر الطفل على التعايش معه رغماً عنه. والإساءة الجنسية للطفل هي انجذاب الراشد جنسياً نحو الطفل واستعماله لإشباع حاجاته الجنسية، فإن كل تصرف جنسي يقوم به البالغ تجاه الطفل سواء كان اغتصاباً أو فك محارم أو تحرشاً يمكن وضعه في خانة الاعتداءات الجنسية ابتداءً من مشاهدة أجزاء الجسم إلى العمل الجنسي الكامل.

## 3-2- أنواع الإساءة الجنسية:

هناك أنماط عديدة للإساءة الجنسية للطفل وذلك حسب أنواع الاتصال التالية:  
حسب الاتصال الجنسي: هناك مداعبة الأعضاء التناسلية، الايلاج الفمي - التناسلي، الايلاج الفمي - الشرجي، الاتصال الجنسي.

غياب الاتصال الجنسي هناك البصبة، الإستعراض، تشغيل الطفل لإنتاج أفلام خلعية، اختلاس النظر والتعري.(Chevrant, 1994, p.16).

وقد اقترح Lawson(1993)، خمسة مستويات من الإساءة الجنسية وتتمثل فيما يلي:  
الإساءة الخادعة: تفاعلات غير الكراهية قد لا تتضمن الأعضاء التناسلية ولكنها تؤدي إلى إشباع الجنسي للراشد بشكل غير معتمد على حساب حاجيات الطفل الانفعالية الارتقائية.  
الإساءة الإغوائية: يتم عن طريق إظهار عروض جنسية وآثار جسمية لفظية تكون غير ملائمة لعمر الطفل.

الإساءة الجنسية المنحرفة: تتم عن طريق السخرية من ن م و الجنسي خلال البلوغ وإجبار الطفل على ارتداء ملابس الجنس الآخر.

الإساءة الجنسية الواضحة: وهي تفاعل الواضح بين الراشد والطفل كما في الاتصال الجنسي واللعب الجنسي.

الإساءة السادية: هي أي سلوك جنسي يقصد به أذية الطفل.(فايد، 2006، ص. ص 17-18).

### 3-3- تعريف سوء المعاملة الوالدية الجنسية:

وتتمثل في الأفعال التي يمارسها أحد الوالدين على الطفل لإشباع رغباته الجنسية وتتنوع هذه الأفعال حسب الأبحاث وذلك من خلال استجابات الأطفال والأولياء حول طفولتهم الخاصة وكانت النتائج أن:

0.1% من الأولياء يعترفون أنهم قاموا بالاعتداء جنسيا على أطفالهم.

9.1% من الأطفال يقرون أنه قد اعتدوا عليهم جنسيا.

0.9% من النساء المسجونات يقرن أنهم تعرضن للاغتصاب في طفولتهم.

45% من المتعرضين للعنف الجنسي كتعريف أكثر شمولية.

وتكتشف هذه الفروق البارزة في النسب اختلافات حقيقية بين أخطار هذا النوع من العنف

المتعرض له في مختلف المجتمعات والثقافات (Gustave 2003, p.115).

يعرف " Finkellor " الإساءة الجنسية بأنها "خبرة جنسية غير مرغوبة مع طفل تتراوح بين

المداعبة وحتى الاتصال الجنسي، الذي يقوم به من أكبر سنا من الطفل.

(سواق والطراونة، 2000، ص 416).

ويعرفها "Gilbert" و "Michel" وآخرون سوء المعاملة الوالدية الجنسية: هي عنف م حرم

تعتبر من مجموعة الأفعال العنيفة الغير قانونية والشرعية والتي تتميز بالجنس وتتمثل في: إن قبول

الطفل أو رفضه لهذه الأفعال راجع إلى سريين هما:

الطفل الذي سيء إليه لا يعلم عن هذا النشاط وليس لديه أي فكرة عنه وغبي موافق عليه.

الطفل الموافق على العلاقة الجنسية مع البالغ غالبا ما يكون سبب الخوف أو تهديد أو بطريقة استغلاليه، وهذا القبول لا يكون بشكل حر لأنه لا يعلم بأهمية عمله وعواقبه وأن هذه العلاقة بين المجرم والضحية وأن الطفل ليس لديه الرغبة في انشاء هذه العلاقة.  
(Gilbert et autre,1988,P.5).

وتندرج الإساءة الوالدية الجنسية على الطفل ضمن ما يسمى بزنا المحارم. وتعرف على أنها كل النشاطات الجنسية بين الطفل وأشخاص تجميع بينهم صلة قرى شديدة الوثوق بحيث أن زواجهم من بعضهم غير شرعي كالعلاقة بين الآباء والأبناء بين الأشقاء والشقيقات بين الأجداد الأحفاد، بين الأعمام والعمات وأبناء الأخ، وبين الخالات والأخوال وأبناء الأخت (المنلا، 2012، ص. 156).

إن زنا المحارم منتشر في كل المجتمعات وفي جميع الطبقات الاجتماعية والمستويات الاقتصادية، فهو يستهدف الطفل في جميع المراحل العمرية من الرضاعة إلى سن البلوغ، وقد يترافق مع تعرض الطفل لأشكال أخرى من الإساءة كالإساءة الجسدية أو النفسية ، ويشكل زنا المحارم واحدا من المواضيع المحرمة في مجتمعنا بسبب القيم والتقاليد السائدة الداعية إلى المحافظة على وحدة العائلة فمن المعيب التحدث عن هذا الموضوع، لذا فإن الكثير من التعديلات لا يصرح عنها وبالتالي فإن الاحصائيات ضئيلة جدا عن زنا المحارم إلا إذا وصل إلى حدود الاغتصاب حيث من الممكن حينها أن يبلغ للقضاء.

ويعرف "Stekel" زنا المحارم عبارة عن رغبات جنسية مكبوتة تجاه المحارم يكون عند الأب لابنته أو الأم لابنها أو الأخ لأخته أو بالعكس وتحكم تصرفاته وتوجهها، وقد تسبب عنده في الإصابة بأعراض ومخاوف وأفعال قهرية شديدة التعقيد من شأنها تحويل بي نه وبين تحقق هذه الرغبات وكثيرا ما يؤدي إلى العجز الجنسي عند الذكور والبرود الجنسي عند الإناث وغير ذلك من المظاهر العصبية. (الحنفي، 2004، ص. 273).

ويعرفه أيضا "Eykel" بأنه شكل من أشكال الإساءة الجنسية والتي تظهر في شكل علاقة جنسية بين أفراد تربط بينهم صلة الدم والمصاهرة كطفل يتعرض للإساءة من والده (دم) أو زوج والدته (مصاهرة). (Eykel, 2004,P.29).

وقد حدد سن الطفل الضحية المعرض لزنا المحارم بسن قبل الخامس عشر من العمر لكي يعتبر هذه الإساءة استغلال جنسي للطفل من أجل اشباع الغريزة الجنسية للكبار عن طريق الاعتداء المباشر أو التخوييف أو عن طريق اللعب. (شويش، 2006، ص. 31).

وقد تم التفريق بين زنا المحارم وبين سوء المعاملة الجنسية عام 1982 حيث أنه في سوء المعاملة الجنسية يقع الطفل في الفريق الم هضوم حقه أو المظلوم بينما يكون الراشد هو الجاني قانونيا ولا يتطلب ذلك في زنا المحارم. (عبد الرحمان، 2000، ص.43).

### 3-4- أشكال سوء المعاملة الوالدية الجنسية للطفل:

إن سوء المعاملة الوالدية الجنسية هي صورة من صور الإساءة التي تتسم بالنشاط الجنسي، وتشمل كل أنواع اللمس أو الاتصال الجنسي الذي يقوم به شخص قائم بالرعاية لمن يرعاه. وتتدرج الإساءة الجنسية الواقعة على الطفل ضمن ثلاث أنماط رئيسية هي:

#### 3-4-1- الإساءة الجنسية الجسدية والتناسلية: وتتمثل نماذجها في:

تقبيل الطفل بطريقة حميمة و لمسه وتحسس جسده في نواح مختلفة منه، مداعبته مواجهة وضد رغبته.

تشرجيع الطفل أو إرغامه على لمس مواضع حميمة من جسم الجاني مباشرة بيديه أو بواسطة أغراض جنسية اصطناعية.

إرغامه على الجلوس في حضن المعتدي لمداعبته رغما عنه.

لمس ثدي الطفل ومداعبته، وقد تأخذ المداعبة طابع القوة والعنف عبر إرغام الضحية على الاستسلام لللمس الحميم الذي يقوم به الجاني.

وضع العضو الجنسي للجاني في أماكن حميمة من جسم الضحية.

محاولة الولوج في مهبل الطفلة (التماس التناسلي-التناسلي).

الولوج في شرج الضحية (التماس التناسلي-المستقيمي)

إثارة العضو الجنسي للجاني بواسطة فم الضحية (التماس فموي-تناسلي) ومطالبتها القيام بالسلوك نفسه مع الجاني.

المداعبة والملامسة الفمية الشرجية (التماس فمي-شرجي)

العلاقة الجنسية الكاملة سواء مع مقاومة أو من دونها.

دفع الطفل وإرغامه على ممارسة الجنس مع أطفال آخرين أمام المعتدي مما يجعل الطفل معتديا وضحية في الوقت نفسه. (Chevrant, Oliver, Soutoul, op.cit. P.16)

#### 3-4-2- الإساءة الجنسية البصرية:

يقوم المتحرش باستعراض جسده العاري أو بالكشف عن أعضائه الجنسية للطفل،

أو بالتعري أمامه وإرغامه على مشاهدة ما يعرضه عليه.

إرغام الطفل على مشاهدة صوراً إباحية أو أفلام خلاقية أو مجلات فاضحة

أو كتب تظهر أفعالاً جنسية، أو أشخاصاً عراة أو صور لممارسات جنسية شاذة.

إرغامه على استعراض أعضائه الجنسية أو على التعري أمام المتحرش. إجباره على مشاهدة ممارسات جنسية، فإذا كان أحد الوالدين هو المتعدي فهو قد يرغم طفله على مراقبته أثناء ممارسة الجنس مع شريكته تمهيدا لممارسة معه لاحقا. اختلاس النظر والبصيرة عليه كمراقبته خفية من خلال ثقب الباب أو النافذة عندما يخلع ثيابه أو أثناء حمامه أو أثناء تبوله في المراض. الاستمناء أمامه أو دفع الطفل إلى الاستمناء أمام المعتدي. (المنلا، 2012، ص. ص. 187-188).

### 3-4-3- الإساءة الجنسية الشفهية:

- التحدث مع الطفل بأسلوب عابث مواجهة أو عبر التلفون.
- إخباره نكتة أو قصصا بديئة.
- استعمال أمامه كلمات ذات دلالات جنسية.
- إجباره على التلفظ بكلمات فاضحة. (شويش، 2006، ص. 34)

### **3-5- مراحل سوء المعاملة الوالدية الجنسية على الطفل:**

إن تحويل الطفل إلى ضحية يمر بعدة مراحل، ولكن هذا لا يعني أن الشرط الأساسي للثبوت من وقوع الإساءة الجنسية على الطفل هو المرور بكل هذه المراحل وفق تدرج ثابت إذ أن تطور التحرش وفق هذا السلم الم تدرج يتأثر بظروف الاعتداء وبشخصية المرتكب وكذلك سن الضحية ونمط شخصيتها.

#### **أولا: تهيئة الضحية**

إن الاعتداء الجنسي على الطفل هو عمل مقصود مع سبق التردد، وأول شروطه أن يختلي المتحرش بالطفل، ولتحقيق هذه الخلوة عادة ما يغري الطفل بدعوته إلى ممارسة نشاط معين أو يلجأ إلى أسلوب الإغراء المادي، فيرشوه ويجلب له الهدايا والحلويات أو يبدي اهتماما ظاهرا به، يلاطفه كلاميا أو يلعب معه لعبة يحبها الطفل، فيقع التشريط (Conditionnement) بين رغبات الضحية وتقديمات المتحرش.

فإذا ما تجاوب الطفل جيدا مع الود العلني، انتقل به المتحرش إلى المرحلة الثانية أما في حال عدم تجاوبه لاعتبارات عدة، كأن يذعر الطفل أو يرفض الجلوس في حضنه أو ألا يتجاوب مع وده اللفظي، أو يفضح أمره، فيبحث المعتدي عن بديل أو عن ضحية جديدة.

### ثانياً: التقرب التدريجي من الضحية

بعد تهيئة الضحية تبدأ محاولات المتحرش بمداعبة الطفل، فيقبله ويعانقه بحنان ثم يلمسه ويتحسسها عرضاً في أماكن حساسة من جسمه محاولاً إقناعه بأنهما يلعبان وأنهما سيذهبان إلى مكان محبب أو سيشتريان الحلويات ما إن ينتهيا من اللعب. يستغل الوالد عدم معرفة الطفل بالأمور الجنسية وعدم مقدرته على تمييز المباح من المحروم وتبعيته المطلقة له والثقة الكبيرة التي يضعها فيه.

فإذا ما تكررت نزهة الإغواء هذه، وتكررت الأفعال التي يطلبها الوالد، فإن ثقة الطفل به تتزعزع، فيفكر، إذ كان نضجه العقلي وخبرته مناسب بالانسحاب، ولكن سيطرة الوالد عليه لا تؤدي دائماً إلى نجاح هذا الانسحاب في الوقت المناسب، إذ أن الطفل قد يسكت، فلا يصرخ أو يهرب أو يرفض، ولا يتكلم بما يجري، فيدخل هنا في مرحلة جديدة.

### ثالثاً: التفاعل الجنسي وتورط الضحية

رأينا أن المتحرش يبدأ أولاً بعلاقة غير جنسية ثم تدريجياً يطورها ويصبغها بدلالات جنسية، تتميز هذه المرحلة بالنشاط الجنسي المشترك أو التطور الفعلي للطفل حيث يطلب المعتدي منه أن يبادل الحب والحنان بأن يقبله بدوره، وأن يلمسه ويتحسسها في أماكن حميمة من جسمه، ثم يصعد تحرشه ويسترسل في تماديه خصوصاً إذا رضخ الطفل، فيكشف أمامه عن أعضائه الجنسية، ويدفعه إلى مبادلتها الممارسات نفسها، وسرعان ما ينزلق الأمر إلى ممارسات متبادلة أكثر جرأة، وعندما تتطور العلاقة إلى هذا المستوى، تجد الضحية نفسها غير قادرة على التراجع لأنها استسلمت لتهادي الجاني، وقامت بنشاط جنسي مشترك معه، وهذه المرحلة تمهد لما سيجري في المرحلة اللاحقة.

### رابعاً: السيطرة على الضحية

تزداد سيطرة الجاني على ضحيته بشكل واضح، ويلجأ إلى شعارات أساسية لإنجاح سعيه وهي:

- السرية: وقوامها افناع الضحية، بالترغيب والترهيب، بالتزام الصمت المطبق حيال ما يجري وعدم الإفصاح عنه لأي شخص كان وبأن ما يتم هو سري لا يفترض أن يعرف به أحد فالمحافظة على السر هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمعتدي لتلاقي العواقب من ناحية، ولضمان استمرار السيطرة على الضحية من جهة أخرى. (Gabel, 1992, P.36)
- التلاعب بمشاعر الضحية: وهنا، فإننا نرى المعتدي طوراً يوهم بأنه المفضل لديه، وأنه يحبه كثيراً وأنه سيعتاد على أسلوبه في التعبير عن هذا الحب، وأنه الأكثر إثارة بين أخوته وأصدقائه، أنه بطل وقصة سرية تماماً كالأفلام السينمائية، وطوراً يهدده بأنه سيعاقبه وسيتخلى عنه

وسيجرمه من الحب والهدايا إن أخل بالاتفاق بينهما. وهذا التلاعب يربك الطفل أكثر فأكثر بسبب قلة خبرته ووقوعه في شرك شخص راشد يعرف كيف يرهبه مما يم بت تدريجيا الصلة بينهما، ومما يسمح للجاني بإشباع رغباته بممارسات جنسية فمية أو شرجية بشكل عام.

#### خامسا: التهديد العني أو الضمني

يعلم الجاني تماما أن ما يفعله هو مخالف للقانون ومنبوذ من الناس لأنه يخرج عن الأعراف الاجتماعية وعن القوانين التي تنظم العلاقات بين الأفراد ولأنه يخل بالأطر التي شرعتها الجماعة للعمل الجنسي لذا فهو يجهد بشتى الوسائل لمنع الطفل من كشف أمالاعتداء، وإن استلزم الأمر تهديده بحياته أو بعائلته أو بمن يحب من رفاقه إن لم يمثل لأوامره.

يخرج هنا إذن تهديد وتخويف وترهيب الطفل بأن الإفصاح عما يجري بينهما لن يكن في مصلحته مما يضمن استمرار وتطور العلاقة. ومن التهديدات التي يسمعها الطفل:

- أنت طفل صغير لن يصدقك أحد.
- ستبدو سخيفا وكذابا أمام الجميع.
- لن يستمع إليك أحد.
- ستطرد من البيت.
- سأقتلك إن فعلت.
- سأقتل أهلك إن أفصحت.
- سأدعي أنك أنت تريد هذا.
- سأدعي أنك تتحرش بي دوما.
- أنت أيضا ستشعر باللذة.
- ستصبح أنت المتهم إن كشف الأمر.

وهكذا يجبر الطفل على الرضوخ لتجاوزات سفاح القربى أو لأشكال أخرى من الإساءة الجنسية المترافقة بالتهديد، وأحيانا بالضرب مما يشجع المعتدي على التماذي بفعلته دون أي رادع أو خوف وصولا أحيانا إلى إقامة جنسية كاملة مع الطفل.

#### سادسا: الكشف عن التحرش والنجاة منه أو الإخفاء والكبت

هذه المرحلة تشكل مفترقا أو منعطفا هاما إذ أن الطفل إما ينحو باتجاه الكشف عن تعرضه للإساءة الجنسية والتحرر نهائيا من تجربته المريرة هذه إن قدم له المحيط الدعم والمساندة والتأهيل، وإما أن ينحو باتجاه إخفاء ما يحدث نهائيا ما يشبع ذلك من استمرار تعرضه للإساءة الجنسية، واستمرار تحمله للمشاعر الأليمة الجارحة التي تنتج عنها، وصولا إلى كبت هذه التجربة الصادمة وما يترتب عن هذا الكبت من مظاهر اضطرابية.

فقد يحدث ألا يخضع الطفل للتهديدات المستمرة له بالتزام الصمت وأن يخبر أحد أفراد عائلته عما يجري، أو أن يرسل إشارات بهذا الخصوص، كأن يقول مثلاً: (لا أريد البقاء وحيداً مع أبي، إنه يقوم بأشياء غريبة، أو لا أريد مرافقة جارنا فتصرفاته لا أحبها...)، فإذا ما تلقف أحد الأشخاص في محيط الطفل هذه الإشارات وحاول يتلخّن واقع الحال، فإن هذا التدخل يكون الفرصة الأخيرة للطفل للتحرر والنجاة. ولكن الطفل غالباً ما يصمت ولا يفصح عن الوالد. (المنلا، 2012، ص. ص. 192-193).

وخالصة القول إن التعدي الجنسي الوالدي للطفل فإننا نلاحظ التدرج التالي يبدأ الجاني بالقيام بأفعال وحركات ملتبسة المعني ثم ينتقل إلى ملامسات ومداعبات للأعضاء الجنسية ثم إلى الاستمنا ثم إلى إدخال أصبعه في إحدى فتحات جسم الضحية لينتقل بعدها إلى فعل جنسي عند مكتمل لا يلج خلاله الطفل بعضوه الجنسي ليقوم في مرحلة أخيرة بعمل جنسي مع إيلاج.

### 3-6- تصنيف الوالدين المسيئين جنسياً:

صنف عبد الرحمان العيساوي الأفراد الذين يقومون بالإساءة الجنسية إلى ثلاث فئات وهي: **النمط الأول: وما يعرف بمسيء القوة:** وفي هذا النمط من الانحراف يسعى الشخص إلى ممارسة قدرته على التسلط والسيطرة والتحكم في الضحية ويظهر من خلال هذا السلوك حالة الحصر عنده أو القلق أو حالة العجز والضعف الجنسي.

**النمط الثاني: وما يعرف بمسيء الغضب:** وفي هذا النمط يحاول المتهم أن يستولى على الضحية أو يقبض عليها لكي يصرف أو يفرغ أو يظهر عدوانه المتراكم والمتسرب، ويكون هنا المسيء اندفاعياً.

**النمط الثالث: وما يعرف بمسيء السادي:** وهو نمط نادر الحدوث وفي هذا النمط يجتمع العنصران القوة والعدوان معا فهذا الشخص يختار ضحاياه (الأطفال) ويعتمد إلى مراقبة الضحية لفترة من الزمن قبل الاعتداء عليها، فهو لا يرغب أن تشعر الضحية بالمتعة وإنما بالألم. (العيسوي، 2008، ص. ص. 18-19).

كما يوجد هناك نمطين من المعتدين الجنسيين على الطفل حسب جنس المعتدي وهما: **النمط الأول: الأب المسيء جنسياً:** إن الإساءة الواقعة من الأب على ابنته غالباً ما تدوم لفترة أطول، ويختار الأب عادة ابنته البكر، وتأتي العلاقة الجنسية معها لاعتقاد مضطرب منه أنها امتداد للمهام المنزلية التي عليها أن تقوم بها الأسرة، ولهذا فهي المثل عرضه من أخواتها الأصغر سناً، وهذا لا يمنع من تكرار الاعتداء مع ابنته الصغرى ويستمر الأب في الكثير من الحالات في علاقته مع ابنته لمدة تصل وسطياً إلى 8 سنوات قبل أن تترك الفتاة البيت

أو تهرب منه أو تصل القضية إلى القضاء، وغالبا ما يكون عمر الأب بين 35-40 سنة والبنات 5-14 سنة تقريبا.

فيكون الأب متبلد العواطف نحو الآخرين، فشخصيته تشبه شخصية الفصامي حيث يبرر أحد الأباء المعتدي على بنته فعلته بالقول "من يزرع الكرمة له الحق التمتع بثمارها الأولى" أنا من أتى بها إلى هذا العالم، اذن أنا من سيحصل عليها" إذا كانت ستعاشر في المستقبل رجلا آخر، فلم لا والدها؟" أنا صنعتها أنا من يجب أن يعلمها كل شيء".

(Cheviant, Olivier, Soutoul, op.cit, P.99).

أما زوجة الوالد المسيء فهي غالبا غائبة عن دورها الأمومي، عاجزة عن حماية نفسها وأولادها، علاقتها الجنسية بزوجها منحسرة، اهتمامها به باهت، شخصيتها هزيلة نفسيا، مغموعة، معنفة، منعزلة مغلوب على أمرها، لا تجرؤ على المواجهة، فيبحث زوجها عن بديل للشباع الجنسي وعلى هذا ينتج عن الزواج المضطرب وغير الناجح، فيتحول الأب إلى معاشرته ابنته خصوصا إذا كانت الوالدة ترفض التقرب منه.

**النمط الثاني: الأم المسيء جنسيا:** وهي أقل توترا من الأب المسيء جنسيا إلا أن أثارها النفسية هي الأكثر تدميرا على الطرفين أم-ابن فتميل بشكل عام أن أغلب المعتدين جنسيا على أطفالهم الذكور، فمن الصعب قبول حقيقة كون المرأة معتدية جنسيا وخصوصيا على أبنائها خاصة أن طبيعتها الأنثوية مرتبطة بالعتاء والحنان والحب الغير مشروط ولكن الواقع يفرض نفسه والأم المعتدية جنسيا موجودة ولو بنسبة ضئيلة جدا وتمارس الأم هذا الاعتداد من خلال الاعتناء بطفلها، وغالبا ما تكون الام مضطربة نفسيا او عقليا فلا صواب لسلوكها ولا مشاعر ذنب او إدراك عواقب أفعالها صفات لسلوكها ولا مشاعر ذنب أو ادراك عواقب افعالها. (شويش، 2006، ص 56)

### 3-7- الأنماط النفسية للوالدين المسيئين جنسيا وسماتهم الشخصية:

إن المهووسون بالتحرش الجنسي بالأطفال، ماهي سماتهم النفسية؟ وما هو بروفيل شخصيتهم؟ لم تتوصل الدراسات والأبحاث العلمية حتى الآن إلى تحديد خصائص ثابتة وصفات موحدة ومعايير ومحكات نفسية وسلوكية دقيقة لتحديد كامل لهوية المعتدي الجنسي للأطفال، فقد نجده في أرقى المستويات الاقتصادية والثقافية كما في أنداها، وفي مختلف البيئات الاجتماعية الملتزمة منها والمتحررة، وبين الإناث والذكور وفي مختلف الفئات العمرية وصولا إلى سن الشيخوخة. إلا أن أغلب الذين يرتكبون إساءة جنسية بحق الأطفال يبدون ظاهريا كأشخاص عاديين، من الصعب رصدتهم لأنهم في مواقف كثيرة يبدون متكيفين اجتماعيا في سلوكهم العام العلني.

وهناك نمطين من المعتدين جنسيا على الأطفال وفق البرو فيسور (Glod Balbi) في كتابه الأطفال ضحايا الاعتداءات الجنسية.

**النمط الأول: يعتمد على العنف الإغرائي :** يعاني هؤلاء الأباء من النرجسية المرضية، محب لذاته، يفرض نفسه على الأشخاص الضعفاء أو غير الناضجين. هؤلاء المتحرشون ذو طبيعة غير عنيفة ولكنهم يجدون صعوبة في الانتساب إلى عالم الراشدين خصوصا فيما يتعلق بالسلوك الجنسي، فهم يخافون من العلاقة الجنسية مع شخص راشد والبديل الطبيعي يكون إذن الطفل.

**النمط الثاني: يمارس العنف المباشر :** وهو الأشد خطرا على المجتمع فالمتحرش لا يتردد في اغتصاب الضحية ثم قتلها بشتى الطرق الوحشية ، واللذة تختلط لديه بالعنف والعدوان أي أنه لا يميز بين الحياة الجنسية وبين العدائية، والفعل الجنسي يعاش كفعل عدواني لأنه الجاني لا يزال مثبتا على مرحلة طفولية مبكرة من نموه، فعندما يحصل النضج، في الحالات السوية، ترتبط الحياة الجنسية بوضوح بالحياة العاطفية وهذا الارتباط يفترض إذن تبادلا وتضحية. والفرد يقدم على الفعل الجنسي ليأخذ وليعطي اللذة، ولا حاجة للسيطرة وإنما عطاء وتشارك.

(المنلا، 2012، ص.ص. 161-162).

هناك أربع سمات نفسية تتواتر وجودها عند المعتدين جنسيا بالاطفال وهي:

#### 1/ عجز الوالد عن التعبير عن أحاسيسه:

يعاني الوالد من صعوبة كبيرة في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، فتصرفاته نزوية، اندفاعية لأنه يشكو من تفكير بين الحياة الجنسية وبين التمثيلات الذهنية التي يفترض أن ترتبط بها. فنحن نكون في أذهاننا تصورا عن أن الجنس هو فعل يخضع لضوابط اجتماعية وكل تصرفاتنا وأقوالنا تتسجم مع مفاهيمنا الذهنية حول الممنوع والمسموح أما عند المتحرشين أو المعتدين جنسيا فإن هذا الرابط بين الحياة الجنسية والحياة الذهنية غير موجود. فالنزوة غير قابلة لأن تلحج وهي تبحث عن التصريف الفوري، ولا حاجة عند المعتدي إلى التعبير اللفظي عن مشاعره وأحاسيسه، ولا إلى مرحلة تمهيدية تسبق الفعل الجنسي وتهيئته.

لذا فهو يعتبر الأطفال شركاء سهلين، لا ينكبد معاناة التعبير لهم والكلام معهم، بالإضافة إلى أن الطفل هو مطيع، غير مطلب وهو في خدمة النزوة الجنسية للوالد دون أي رادع أخلاقي، عاطفي أو عقلائي.

#### 2/ اسقاط الرغبة على الضحية الطفل واتهامها بإغواء الوالد:

يقع هنا أيضا على المنطق أن الطفل الضحية من وجهة نظر المعتدي (الوالد) هو الجالد وهو الذي اغواه واستدرجه فهو بعد أن ينكر فعلته يعود أحيانا ويبرر ما فعله بأنه خضع فعلا

"للإغواء لأنه يحب أبنائه كثيرا أو يحن عليهم وأنه يؤمن للطفل اللذة والمتعة التي طلبها منه وذلك لصالح الطفل.

### 3/ العلاقة التملكية مع الضحية:

لا يهتم الوالد بالطفل كشخص أو كإنسان لهذا فهو لا يهتم كثيرا بشكلها الخارجي ولا يري ذوقا جماليا أو تفضيلا في اختيارها، فهو يتفاعل معها كأداة للإشارة وليس شريك فيها فحياته الجنسية ليست متجهة أساسا نحو الآخر، فهذا الآخر هو غرض لا مشاعر له، ولا يتوقع منه الوالد تفاعلا "متبادلا" فالمعتدي غالبا ما يتفاعل منفردا. (الدسوقي، د.ت. ص. 372).

### 4/ استنباق الفشل وعدم الثقة بالقدرات الجنسية:

إن الخوف من الفشل في استمالة الآخر بالإضافة إلى عدم الثقة بالقدرات الجنسية يشكلان سمات نفسية شائعة جدا عند المعتدين الذين يميلون إلى عشق الأطفال وإلى التحرش الجنسي الحصري بهم، فهؤلاء لديهم شخصية غير متطورة بما فيها الكفاية وهم غير راضيين عن مهاراتهم الجنسية ولا يتقنون بقدرتهم على استمالة البالغين أو بقدراتهم الجنسية عامة، ولديهم شكوك حول كفاءتهم مما جعلهم يفضلون إقامة علاقة حميمة مع طفل غير ناضج وما بتقير هذه الفئة الضعف الجنسي النسبي، صعوبات جنسية، نمو غير كاف للنضج العاطفي. (المنلا، 2012، ص. 172).

إضافة إلى سمات أخرى قد يشترك فيها بعض المعتدين جنسيا على أولادهم نكر منها:

### 1/ اضطراب في العلاقة الأوديبية مع الأم:

أثبتت دراسات "Palm" حول زوجات المعتدين أنهن فانتات، ممتنعات، صعبات المنال، يكررن مع أزواجهن العلاقة المتعالية الممتعة نفسها التي كانت للكثير من الجناة بأمهاتهم. (الدسوقي، د.ت. ص. 372).

فالتعدي الجنسي الذي يقوم به الجاني، زوج هذه المرأة الممتعة ليس إلا محاولة إبدالية رمزية لإخضاع الام الفانثة وبما أن الزوجة متعالية أيضا ولا يستطيع تحقيق الهدف المرجو فإنه يتم التعدي على بناتهم القاصرات ويتم إخضاعهن كبدائل عن الزوجة والأم.

فمن المعروف أن الطفل الذكر يجذب في المرحلة الأوديبية نحو أمه، وينمي ميولا جنسية قوية نحوها، ولكنه يخاف أن يعاقب على الإلحاح الجارف لغرائزه ويدرك انها صعبة المنال. فينمو لديه مفهوم التحريم أو المحرمات. فإذا ما تكرر هذا الموقف، فيما بعد مع زوجته التي لسبب ما، تتعالى عليه، فإن الممانعة الممتعة التي تربط بها مما يجعله يتحرش جنسيا ببناته وكأنه رمزيا يخضع معا سلوكه هذا، الأم المترفعة والزوجة المتعالية.

2/ حصول على حل مقلوب للموقف الأودبي في طفولة هؤلاء الجناة:

يتميز أغلب المسيئين جنسيا للأطفال بأنهم أشخاص، أنانيون نرجسيون، متمركزون حول أنفسهم، ويبدو من خلال التحليل العيادي لسلوكهم أن فئة منهم لم تخ طى من والدتهم بحرارة وبدفء العلاقات العاطفية، ولم تتل فرص التماهي الإيجابي بالدهم، فالأب غائب بحضوره وبسلطته وبرعايته، والأم غير معنية بتوفير الإشباع العاطفي المطلوب لأولادها ومن المعروف أن الطفل يواجه في هذه المرحلة، وفي الظروف الطبيعية حبه إلى والديه ويتماها بكليهما، والتماهي الغالب والذي يسود هو مع الوالد من نفس الجنس. أما في الظروف غير المشبعة، فإنه يحدث حل مقلوب للموقف الأودبي بحيث أن الطفل بدلا من أن يواجه حبه إلى أهله فإنه يوجهه إلى نفسه، ويتوحد بلذات كطفل . فالمتحرشون في هذا السياق، يسعون حين يكبرون كما يقول فليبييه في كتابه (الأطفال ضحايا الإعتداءات الجنسية) إلى البحث عن صورتهم الضائعة التي كانوا يتمنون أن يجدوها في عيني أمهم (معلولي، 1999، ص.44).

من هنا نفهم ميلهم الجارف إلى عشق الاطفالولكن هذا النوع من الحب مدان إجتماعيا نرى أن الجاني يجبر نفسيا على تحطيم الطفل الذي أحبه. هذا مايفسر مظاهر السادية الممارسة على هؤلاء الأطفال الضحاي

3/تعرض الجاني إلى العنف في طفولته: تتفق دراسات كثيرة أن المسيء جنسيا للأطفال هو شخص أسيء إليه عاطفيا أو جنسيا أو عانى من الإهمال في طفولته ، واغلب الظن الإساءة التي وقعت عليه وهو طفل هي ذات طابع جنسي، إذ تقر فئة كبيرة من المتحرشين جنسيا بالأطفال بأنها كانت ضحية العنف الجنسي في الطفولة فحوالي 30-50% منهم يصرحون بأنهم كانوا موضع إستغلال جنسي من قبل الراشدين ( معلولي، 1999، ص.56) ،وعلى ذلك فهم يعيدون الكرة عندما يكبرون على عدد كبير من أطفال محيطهم ولعدد متكرر من المرات وكأنهم بحاجة لا واعية في مرحلة الرشد إلى إعادة تشكيل ضحايا جدد يشبهونهم عندما كانوا أطفالا (Shevrant,breton,Soutoul.opcit.P.98).

وهناك إختلاف بين موقف الذكر الذي تعرض إلى تحرش جنسي في طفولته وبين الأنثى التي تعرضت إلى الموقف نفسه ، فالأنثى تميل إلى ممارسة حماية متطرفة على أولادها لتحميهم من أن يمروا بالتجربة نفسها، وإن كانت تمارس العنف عليهم بأشكال أخرى جسدي أو نفسي أما الذكر فيميل إلى التعدي الجنسي على أبنائه إنتقاما لما يتعرض له من إنتهاك للجسد والكرامة فهو يشعر بلذة ما قام به من عمل عدواني نحو الأطفال وهي شعور طبيعي بالإننتصار على ما كاده من ألم ومعاناة.

4/ كبت شديد للجنس: بعض الأولياء يشكون من كبت شديد للنواحي الجنسية، ويعبوا عن هذا الكبت بأنفجار النزوة نحو مصدر خارجي للإثارة خصوصا إن كان هذا المصدر يفيض بالصبا والحيوية.

5/ الرغبة بالانتقام: قد يرغب المتحرش بالانتقام من زوجته بالإعتداء على أولاده البنات.

6/ شعور الجاني بالإكتفاء الجنسي من الراشدين: شعور الوالد بشغف بإختيار نوع جديد من العلاقات الجنسية مع الأطفال وأحيانا مع الحيوانات.

7/ سمات شخصية للوالد المسيء جنسيا:

\* يقيم هؤلاء الأشخاص أنفسهم بأنهم فاشلون، عديموا القيمة غير محبوبين، عاجزون عن الإنخراط في مهمة والتخطيط في حياتهم.

\* يميلون إلى الوحدة والعزلة والإنطواء.

\* تسيطر عليهم أفكار الموت والانتحار (القاطرجي، 2003، ص.330)

\* هناك بعض المترشحين جنسيا للأطفال يشكون من أمراض عقلية أو نفسية أو من تخلف ذهني، فقد يقع أحيانا على أفراد في الأسرة يشكون من تخلف عقلي فهم سريعا التأثر بالإتحاد لا يملكون القدرة للسيطرة على نزواتهم فيقدمون على أفعال مستتكرة مع أولادهم دون إدراك لمواقف أفعالهم فالمصابون بالفصام مثلا يعانون من سلوك جنسي شاذ كالصبغة واغتصاب الاطفال وهتك الأعراض بالإكرارة.

\* نظرتهم إلى العالم الخارجي لها طابع خاص حياتهم الداخلية يدعمها الهذيان. فإن أقدموا على فعل جنسي فهو بشكل عام يتميز بالوحشية واللاتكيف وهم ينحدرون شكل عام من اسر تعاني من الذهان الوظيفي. (chevrant,breton,soutoul.op.citP.177)

\* كذلك الامر بالنسبة للمصاب بالهوس فهو شديد الإهتياج على كافة المستويات الفكرية والعاطفية

والجنسية، نشط، يقظ، يتمتع بثقة كبيرة بنفسه يقدر نفسه فوق قدرها، يتوقع النجاح في كل ما يفعل، يفاخر بطاقته الجنسية يرى أن نفسه موهوبا وينمي توه مأتا وأفكار واهمة بلهيميته، يعتقد أن الآخرين لديهم دوافع جنسية نحوه، يبالغ في تقييم إمكاناته ويفتخر أن قدراته هي حقيقة تقنعه هذياناته بالعظمة بأنه قادر على القيام بكل شيء وخصوصا على النجاح في غزوات جنسية، يسمع حبيبه يناجيه أو يهمس في أذنه، تغلب على لغته أحيانا مفردات جنسية وينتقل من التفاخر اللفظي إلى الفعل الجنسي المباشر دون أي رادع أخلاقي بإعتبار أن أحكامه مظطربة ولا تعرف الإستقرار. \* كذلك المدمنين على الكحول والمخدرات يفتقدون إلى الرادع الأخلاقي وهم يشكلون فئة إغتصاب المحارم.

\*كذلك الشخصيات المضادة للمجتمع تتميز بلأنها غير مستقرة، نزوية، لا تتحمل الإحباط والتأجيل، فهي تمثل أعلى نسبة بين مرتكبي الإغتصاب والتعدييات الجنسية، لديهم خلفيات إجرامية أو ميول عدوانية وسوابق إعتداء على الآخرين، ومعظم هؤلاء ينتمون إلى أسر محطمة إلى بيوت يغلب عليها جو الخلافات والنفور والكرهية والنبد.

وخلاصة ما سبق أن تحليل عام لشخصية الاولياء المسيئين جنسيا لأولادهم يتسمون بشخصية غير واضحة المعالم، بنية نفسية هشّة، منحسر في علاقاته الإجتماعية، منعزل، متمركز حول نفسه فاشل في حياته الزوجية، لا يثق بقدراته الجنسية، وأحيانا كثيرة محيط في مهنته، يعتقد انه غير محبوب، ويمكن أن تكون شخصية مضادة للمجتمع لا موانع ومحرمات لديه لا يشعر بالذنب أو ان يكون كحوليا أو مدمنا أو مصاب بتخلف ذهني.

تتصف عائلته بنمط من الحياة قائم على الإكتفاء الذاتي وهو يشيع في اسرته سلطة تزداد تعسفا كلما ازداد انقطاع هذه العائلة عن العالم المحيط، وهو يمنع أولاده من الخروج إلى الحياة الاجتماعية، يعتدي على إبنته، ولكن في الوقت نفسه، يفرغ الحياة الأسرية من أي عنصر جنسي خارجي، فجد سمة التملك في هذه العائلات فهي سمّة عامة لكل المتحرشين ولكنها حتمية في علاقات زنا المحارم

فمنظ هذه العائلات أن يكون الاب متشددا أخلاقيا، لايهوي العلاقات العابرة، فيكتفي بإقامة علاقات جنسية مع إبنته البكر تليها بناته الأخريات.

### 3-8- تشخيص سوء المعاملة الوالدية الجنسية على الطفل:

إن تشخيص تعرض الطفل لتعدي جنسي يقوم على ثلاث قواعد هي: استجواب الطفل، الفحص السريري، الفحوصات المخبرية، ولكل إجراء من هذه الإجراءات الثلاثة أهميتها في تقصي الحقائق وفي تسهيل معرفة هوية المعتدي ومدى صلته بالضحية وفي تحديد ظروف الحادث ومدى تواتره ومستوى الضرر الجسدي والجنسي الذي لحق بالضحية.

#### أولا: إستجواب الضحية:

من المعروف أن تقصي العنصر الجنسي يتطلب الحصول على معلومات دقيقة، لذا فإن خضوع الطفل للإستجواب من قبل الأجهزة الرسمية من أجل تقصي الحقائق وفي محاولة تحديد هوية المعتدي وظروف الإعتداء وتواتره، وكلما كان الطفل صغيرا كل ما صعب الاستجواب يضاعف الفرص في معرفة تفاصيل كثيرة عن ظروف الحدث الصادم، وهوية المعتدي. ومن المفترض أن تكون الأخصائية الاجتماعية قد كونت ملفا كاملا عن وعن عائلته لضم إلى التحقيق، أن تكون قد جلست مع الطفل وطمأنته وأكدت دعمها ومساندتها له وتوثقت معه علاقة ودية لكسب ثقته وتبديد قلقه.

وبأسلوب هادئ وبطيء بيد أ الحواربين الضحية والأخصائية، وهدف المحادثة إفهام الطفل ضرورة التكلم عن كل ما حصل معه حتى ولو سبب ذلك ذكريات سيئة ويستحسن تسجيل الحوار مع الضحية وتصوير جلسة الاستجواب للرجوع إليها إذا اقتصر الأمر مما يقلل من تكرار الأسئلة ويخفف من ذعر وإحراج الطفل ومن تأذيه النفسي. ومن الأفضل عدم الإلحاح بتوجيه أسئلة مباشرة للطفل عن هوية المعتدي لأن احتمال إجابته ضعيف جدا خصوصا إذا كان المرتكب والديه لذا فإنه يمكن الإستعانة بالأخصائي النفسي واللجوء إلى أساليب بديلة عن الأسئلة المباشرة لمحاولة تحديد هوية المعتدي ومن هذه الأساليب:

أن تقرأ أمامه لائحة من أسماء الاشخاص الذين يعرفهم من أهله وأقاربهم ومعارفهم ونطلب منه فقط أن يومئ برأسه إيجابا عندما نلفظ إسم المعتدي، وهكذا لا يشعر الطفل بالتورط والخوف لأنه لم يعلن هو بنفسه عن اسم المعتدي خاصة إذا كان والده. أن نريه صورا العدد كبير من الاشخاص المشكوك فيهم من عائلته وجيرانه ومعارفه، ونطلب منه أن يشير بلصريحه إلى المعتدي. اللجوء إلى الدمى كتقنية إسقاطية ناجحة مع الاطفال مما يساعد الأخصائي النفسي على معرفة ظروف الإعتداء ووقائعه.

وتساعد الدمى التشريحية (Anatomique) التي تظهر فيها الأعضاء التناسلية في تسهيل مهمة الطفل في إعادة إحياء الواقعة عبر اللعب دون إستعمال الكلام خصوصا وأنه لا يفهم البعد الإستقرائي لما يقوم به. فالطفل يسقط على الدمى تجربته ولا يدرك ان ما يسرده وينفذه مع الدمى ما هو إلا إنعكاس لما خبره بنفسه، فيسترسل بإحياء وقائع الحدث وملابساته. يمكن كذلك اللجوء إلى صور تشريحية لجسم الإنسان ودفعه إلى الإشارة إلى الأعضاء التي تم إنتهاكها والاعضاء التي استعملت لتحقيق هذا الإنتهاك.

اللجوء إلى الرسم كتقنية إسقاطية ناجحة جدا مع الأطفال ، ويمكن للاخصائي النفسي أن يطلب من الطفل مانسميه «بالرسم الموجه» لأن نطلب منه مثلا رسم شخصيات غير محببة له أو ترهبه، ومن خلال هذه الرسوم تستطيع الإستدلال على بعض المؤشرات الكاشفة عن هوية المعتدي ومن المعلوم ان الاطفال «ضحيا الإعتداء الجنسي يميلون إلى رسم الأعضاء التناسلية للراشدين بحجم أكبر». (Gosset, Heddowntnet autre, 1996, P.83)

ويمكن دفع الطفل إلى رسم عائلته وهي تقنية إسقاطية نفسية على درجة عالية من الأهمية لمعرفة تفاصيل كثيرة عن موقف الطفل العاطفي من أهل هو واخوته مما قد يساعد في الكشف عن الهوية المعتدي إذا كان من عائلته.

### ثانياً: الفحص السريري

من الطبيعي أن يقوم بهذا الفحص الطبيب الشرعي، ويفضل ان يكون صاحب خبرة طويلة في حالات العنف الجنسي على الاطفال لان الطفل شديد الحساسية والحرج إزاء هذا النوع من الفحص.

ويفضل إجراء الفحص السريري بأسرع وقت ممكن على ان لا يتعدى إقامته 72 ساعة كحد أقصى بعد وقوع الإعتداء لأن الآثار المترتبة عن التعدي الجنسي قد تختفي بعد هذه المدة ويصعب بالتالي تثبيت الواقعة.

ويشكل الفحص السريري القاعدة الاساسية للتشخيص التي من خلاله أخذ العينات الضرورية لإجراء الفحوصات المخبرية للمسحات ولبقايا الدماء أو السائل المنوي ، وحتى العلامات الجسدية كالبقع والكدمات قد لا يظهر عند كل الضحايا فأكل من 25% من الضحايا تظهر لديهم علامات فيزيائية ومخبرية. (شحرور، 1997، ص. 74).

ويتم عادة الفحص السريري على عدة مراحل من بينها:

- 1 - محادثة الطفل وبناء علاقة ودية معه تجنباً لإثارة ذعره وقلقه.
  - 2 - الفحص التناسلي ويتم خلاله فحص الاعضاء الجنسية وأخذ مسحات لتقضي الامراض المنقولة وراثياً ضف على ذلك الفحص الشرجي معاينة التمزق الحادة لغشاء البكارة، وجود حيوان منوي داخل قناة المهبل...الخ.
  - 3- الفحص الجسدي ويتمثل فحص طبي عام وفحص الجلد ومنطقة الحوض والفم.
- (المنلا، 2012، ص. 227)

فالفحص السريري له الدور الأبرز في إظهار الدلائل وتوثيقها وتحديد الآثار المترتبة عن الإعتداء وحجم الاضرار التي تستوجب المعالجة والمتابعة.

### ثالثاً: الفحوصات المخبرية

تتم مباشرة بعد الفحص السريري ويتحكم بالنتائج تاريخ وقوع الحادث ومدته وتتمثل هذه الفحوصات في:

- أخذ عينات من دم الجاني المفترض (الثياب الداخلية الملطخة بالدماء) ومن شعره وعينات من بقايا جلد من تحت أطراف الضحية.
- إجراء تحاليل مخبرية للأمراض المتناقلة جنسياً.
- أخذ عينة من السائل المنوي الذي ساعد في تحديد هوية المعتدي (الحيوان المنوي يبقى حياً حتى 6 ساعات بعد العلاقات الجنسية وميتاً حتى 72 ساعة ومن الضروري إقتطاع عينة من الثياب الداخلية للضحية لتقصي السائل المنوي الجاف).

- عينة من البول في حال ثبت تكرار الإعتداء على الطفل الانثى للتأكد من عدم وقوع الحمل.
  - عينة من دم الضحية للتأكد من عدم وجود آثار لمواد مخدرة او كحول.
  - فحص الحمض المنوي لتحديد هوية المعتدي.
- فكل من هذه الخطوات المتمثلة في استجواب الضحية والفحص السريري والمخبري تشخص لنا ان الطفل ضحية إساءة جنسية وكل من الطبيب الشرعي والاختصاصية الإجتماعية والأخصائي النفسي لديهم دور مكمل للتشخيص الدقيق والصحيح لمعرفة هوية المعتدي والآثار المترتبة على الضحية.

### 3-9- المؤشرات الدالة على سوء المعاملة الوالدية الجنسية:

إن الإعتداء الجنسي على الطفل ليس مرضا يمكن تشخيصه بسهولة لذا فإننا نعتمد على مؤشرات او على علامات تستدعي التنبه والتدخل الفوريين:

#### أولاً: المؤشرات التناسلية:

- فيما يلي اعراض تناسلية إن تواجدت وإجتمع بعضها فإنه المحتمل وقوع اساءة جنسية على الطفل لذا يجب عرضه فوراً على طبيب شرعي لكتابة تقرير طبي حولها:
- آلام مهبلية عند الفتاة.
  - آلام في العضو الجنسي مع إحمرار وتدفق سوائل لدى الذكر.
  - آلام شرجية أو تحرق شرجي.
  - آلام في الحوض.
  - تحرق أو آلام عند التبول.
  - إلتهابات في الشرج أو في الأعضاء التناسلية (فطريات.....).
  - حك وتضخم وأوجاع في العضو الذكري أو في الخصيتين أو في المهبل.
  - إرتخاء في الشرج بسبب الإعتداء الجنسي الشرجي مما يستتبع التغوط في الملابس أحياناً.
  - كدمات على المؤخرة.
  - نزيف دموي مع تمزقات مهبلية نتيجة الولوج بقساوة.
  - أورام مهبلية.
  - نزيف دموي شرجي.
  - وجود سائل منوي على جسم الطفل أو على ثيابه.
  - إفرازات غير طبيعية في الجهاز التناسلي.
  - نزيف أو تلوث متكرر في مجرى البول.
  - تمزق غشاء البكرة.

-تشخيص وقوع الحمل. (المنلا،2012، ص. ص. 210-211)

### ثانيا: المؤشرات الجسدية

إن أغلب هذه المؤشرات تظهر مباشرة بعد التحرش الجنسي وبشكل واضح ولكنها وقتية ظرفية لا تستمر لفترة طويلة، والتعدي الجنسي قد يتوافق أحيانا بعنف جسدي لقهر الضحية وإخضاعها . ومن بين المؤشرات:

-آثار واضحة للكدمات ولضغط الأصابع لجسد الطفل أو على مؤخرته.

-آثار عض وضرب وخدوش وكدمات حول الفم وعلى الرقبة و الفخذين و حلمات الصدر والردفين والبطن.

-خدوش وأورام في الشفاه.

-صعوبة في المشي أو الجلوس.

-التهابات في الحلق والبلعوم نتيجة لإرغام الطفل على ممارسات فموية لها طابع جنسي.

-ثياب داخلية ممزقة وملطخة بالدم.

-رضوض في العظام وكسر ضلوع الضحية نتيجة المقاومة الشديدة.

**ثالثا: المؤشرات النفس - جسدية:** إن هذه الأعراض ليست بالضرورة مؤشرا على التعدي الجنسي

بل تعرض الطفل لخبرة مؤلمة، وهذا لأعراض لا تظهر مباشرة بعد وقوع التعدي الجنسي بل بعد فترة زمنية ومن هذه الأعراض نذكر ما يلي:

-مشاكل في الجهاز الهضمي : استقراغ متكرر - مشاكل معوية، إسهال متكرر.

-مشاكل في العادة الشهرية عند المراهقات.

-إضطرابات الطعام كفقدان الشهية أو الشرهية في الأكل...

-تغير في الوزن : زيادة أو نقصان.

- إضطرابات في عادات النوم: كوابيس، الأرق، نوم متقطع، رفض النوم وحيدا، الإصرار على

بقاء الضوء في الغرفة، رفض الذهاب إلى السرير، تجوال ليلي(Parasomnie).

-تبول ليلي لا إرادي.

- تعب وإرهاق وصداع متكرر.

### رابعا: المؤشرات الدراسية والذهنية:

-تدهور النتائج المدرسية بشكل واضح ومفاجئ.

-صعوبة التركيز وبطء ذهني.

-صعوبة في التعبير عن الحاجات.

-تخيلات مختلفة وأحلام يقظة متكررة نتيجة الصدمة.

-مشاكل مدرسية : تغيب عن المدرسة، هروب، إهمال للواجبات المدرسية، إنخفاض المستوى الاداء المدرسي، رفض الذهاب إلى المدرسة.  
وفي دراسة Ferracuti لآثارزنا المحارم بين الأب وابنته أن هذه الآثار تكون أشد قسوة من ذلك التي تظهر على ضحايا زنا المحارم ولم يكن الأب هو من اعتدى عليها حيث تظهر البنت ما يلي:

- الخواف وذلك أن معظم حالات زنا المحارم بين الفتيات وآبائهم كانت تحدث عندما يُؤوين إلى فراشهن وأنهن لم يكن نائماتاً أثناء حدوث الإعتداء ولكن كن يغمضن أعينهن ويتجنبن إلتقاء عيونهن بعيون آبائهن سواء بسبب الخواف أو بسبب عدم رغبتهن في تصديق أن ذلك يحدث فعلا، فيؤدي إلى الخواف من الجنس ، الخواف من الليل، الخواف من الوحدة، الخواف من الزواج.....

- الشعور بالوحدة والإحساس بالذنب والعار وضعف التقدير الداتي.  
- القلق والإحباط، النوم المضطرب، الكوابيس.  
- العزلة الإجتماعية.

وكذلك اعتبر " Ferracuti " أن زنا الأمهات لإبنائهم الذكور تؤدي إلى ظهور آثار سيئة ووخيمة تتمثل فيما يلي:

- عدم القدرة على الثقة في الآخرين.  
-تدني تقرير الذات والشعور بالذنب ظنا منهم أنهم السبب في حدوث الإعتداء.  
-ضعف المهارات الإجتماعية وعدم القدرة على إقامة علاقات حميمة.  
-الشعور بالإحباط وكراهية الجنس كبديل لكراهية الأم.  
- الإدمان والتعاضي سواء أثناء العلاقة أو حتى بعدها رغبة في الإنعزال والهروب العاطفي من المواقف السابقة والحاضرة (Ferracuti,1972,P.P.360-361)

كما أثبتت الدراسات أن الكثير من الضحايا أصبحوا من مرتكبي جرائم الاغتصاب ذلك مايعرف بالتقمص بالمعتدي نتيجة شعورهم بالخوف والفراغ العاطفي والغضب والعار والذنب نتيجة انتهاكهم من المرأة التي من المفترض أن تكون أكثر النساء رعاية لهم وحماية.  
كما تكون لديهم اضطرابات جنسية في الرشد: كعدم القدرة على الإستجابة للنشاط الجنسي أو الإمتناع عن ممارسة الجنس أو العكس الإحساس برغبة قهرية في ممارسة الجنس.  
-اضطرابات سلبية على الذاكرة طويلة المدى حيث يحاول الضحية حماية نفسه من إسترجاع أحداث تلك الخبرة. (شويش،2002، ص. 41)

- اضطرابات في المزاج تنعكس على أدائه المدرسي كعدم أخذ المبادرة في الكلام داخل الصف، تشتت وشرود ذهني.

- اضطرابات في الذاكرة.

- غياب النشاط الإبداعي كمؤشر أحيانا على وقوع الضحية في حالة إكتئابية.

#### خامسا: المؤشرات السلوكية

تختلف المؤشرات السلوكية باختلاف عمر الطفل:

- فأطفال من عمر سبع سنوات إلى ثمانية عشر سنة: تغطي عليهم بصورة خاصة أعراض

الحركة الزائدة، النكوص، العدوانية، مشاكل دراسية.

- أما المراهقين: فيطغى عليهم الإكتئاب، الإنطواء على الذات الخوف والسلوك الإنتحاري

(. Mabine , 1996 , P.28).

- سلوك قلق متوتر يظهر من خلال مخاوف مستحدثة وغير مبررة يبيديها من البقاء وحيدا

- تبني سلوك تجنبى مع شخص مقرب منه (أحد والديه) يجعلنا نطرح علامة إستفهام

- حول أسباب تجنبه البقاء مع هذا الشخص وحيدا أو تقادي الإلتقاء به أو مرافقته لأي مكان

يعرضه عليه.

- تبرير لجروحه وكدماته بحجج واهية، غير منطقية.

- رفضه بأن يلمس من قبل الآخرين.

- تنمية مشاعر كره مفاجئة نحو أحد الوالدين.

- لبسه لثياب لا تتلائم مع الموسم لإخفاء أثر الكدمات أو الجروح.

- ظهور عادات سلوكية مفاجئة كالإستحمام بشكل متكرر يوميا.

- الشعور بالضياح.

- إبتداعه لصديق أو لشخصية وهمية خيالية.

- ظهور سلوك نكوصي لا يتناسب مع سنه كمص أصابع، تيول لا إرادي، تلويث ثيابه، شراب

من الرضاعة....

- سلوك جنسي يتجلى بالإستمناء وممارسة العادة السرية بكثرة وفي العلن أحيانا.

- إن هذه المؤشرات السالفة الذكر يمكن اعتبارها آثار قريبة المدى على الطفل ضحية الإعتداء

الجنسي لكن هناك آثار بعيدة المدى تؤثر على نفسية الطفل جراء إعتداء جنسي من والديه

حيث وجد كذلك يعاني الضحايا من:

### • الإضطراب الكربي للرضح PTSD Post traumatic stress disorder:

يتأثر الأطفال بشتى أشكال الايذاء الجنسي التي تعرضوا لها فهم يعانون من الخوف الشديد والاحلام المخيفة واضطرابات النوم اضافة الى سلوك نكوصي، كما يميلون الى تمثيل موقف الصدمة في الحقيقة والرمز والتخيل واللعب وفي الرسم أيضا كرد فعل دفاعي يمكن الطفل من التحكم في الصدمة والسيطرة عليها التي قد تحدث رغم كل ذلك دون انذار. ووجد ان هناك ارتباط كبير التعرض للايذاء الجنسي اثناء الطفولة وبين حدوث كرب ما بعد الرضح حيث يتم استرجاع الاحداث سواء في الواقع أو الاحلام وتكون هناك أعراض زيادة اليقظة وسلوك تجنبى لهذه الخبرات.

### • اضطرابات القلق:

لقد وجد في السنوات الاخيرة ان هناك علاقة بين اضطرابات القلق وبين العنف الاسري وخاصة العنف الجنسي، حيث وجد أن نسبة الأطفال 73% - 83% من الأطفال ال متعرضين للايذاء الجنسي لديهم اعراض ظاهرة من اضطراب القلق العام بجزئي ه السلوكي والجسدي، وتنتشر اضطرابات المخاوف بينهم أيضا.

ويصبح المتعرضين للايذاء الجنسي عادة أكثر يقظة للعدوان الخارجي مع عدم القدرة على التعامل مع عدوانهم الداخلي نحو من وجه إليهم هذا العنف، فهم يشعرون بالقلق والتهيج الشديد وفقد الثقة في أنفسهم، وسوء الظن في الراشدين، مما يجعلهم أكثر عرضة للمخاوف والاكتئاب.

(عبد الوحمان، 2001، ص.67)

### • اضطراب الجسدية: (الاعراض الجسدية ذات المنشأ النفسي)

تنتشر اضطرابات الجسدية بدرجة كبيرة بين المرضى الذين لديهم تاريخ للتعرض للايذاء أثناء الطفولة، ويعتبر اضطراب الألم جسدي الشكل من أشهر اضطرابات التجسيد انتشارا في الم رضى الذين لديهم تاريخ للتعرض للايذاء أثناء الطفولة وخاصة ألم الحوض المزمن وألم أسفل الظهر، ففي دراسة "والكر" 1988 وجد أن السيدات اللاتي يعانين من ألم الحوض المزمن لديهم معدل عالي من انتشار العنف الجنسي أثناء الطفولة مقارنة بالنساء اللاتي يعانين من مشكلات نسائية أخرى.

### • الاضطرابات الانشاقية (تعدد الشخصيات)

في دراسة على 35 مريض تركي، تم تشخيصهم طبقا للدليل الاحصائي الأمريكي الرابع اضطراب الهوية الانشاقية، حيث وجد أن 77,1% منهم تعرضوا للايذاء الجنسي أثناء الطفولة. كما أكدت كل من دراسات (Putman.Ross.Suzett) أن 83% من مرضى اضطراب الهوية الانشاقية قد تعرضوا لسوء المعاملة الجنسي أثناء الطفولة.

وتتعلق الخبرات الانشاقية التي تحدث بين هؤلاء المرضى بالعديد من العوامل أهمها حدوث العنف الجنسي مبكراً أثناء الطفولة، كما أن درجة قرابة القائم بهذا الفعل لها تأثيرها البالغ. وتنتشر الاضطرابات الانشاقية بدلالة احصائية كبيرة بين السيدات اللاتي تعرضن للعنف الجنسي الاسري أثناء الطفولة مقارنة بالرجال. (عبد الرحمان، 2001، ص. 68)

### 5- النظريات المفسرة لسوء المعاملة الوالدية:

إن علاقات الطفل بوالديه لها أثر بعيد المدى على مختلف أبعاد شخصيته إذ اهتمت مدارس علم النفس وعلم الاجتماع على إختلاف مبادئها بطبيعة هذه العلاقة وما ينجر عنها من سلوكيات تحدد وتعكس شخصية الطفل المستقبلية فسوء المعاملة الوالدية تدخل ضمن عمليات التنشئة الإجتماعية الغير السوية التي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الإجتماعي وأدواره الإجتماعية ويكتسب المعايير الإجتماعية التي تحدد هذه الأدوار ولو بطريقة سلبية. فدور الاب والأم ضروري وقاعدى ومؤثر في بناء شخصية الطفل وسلوكاته، وللأم مكانة تحتل الصدارة لم يأتي دور الأب، فدور الأم يتمثل في الوظائف القاعدية والأساسية لحياة الطفل أما الاب يتمثل دوره في وظيفة الإشراف والمتابعة وأعمال السلطة، فوظيفة الأب والأم متكاملتين في وضع الاسس القاعدية للصحة النفسية وبناء شخصية سوية أو مضطربة. وفيما يلي نتطرق إلى التناولات النظرية لوظيفة الأم والأب حيث اختلفت في تفسير العلاقة بين الطفل ووالديه واهتمت بدراسة تأثير هذه العلاقة في مراحل نمو الطفل المختلفة.

### 5-1- النظريات النفسية المفسرة لسوء معاملة الوالدية:

تقوم هذه النظريات بتفسير العلاقة أم - طفل، أب - طفل وعلى أساسها تفسر اضطراب هذه العلاقة.

#### 5-1-1-1 نظرية التحليل النفسي:

إن التناول التحليلي اهتم بالعلاقة بين أم طفل وتطورها بتطور نمو الطفل هذا أما شار إليه الكثير من علما النفس وأحسن مثال على ذلك Freud وWinicott لتحليل هذه العلاقة:

#### اتجاه Freud :

إعتبر Freud نمو الشخصية علمية ديناميكية، تشمل الصراعات بين حاجات ورغبات الفرد ومتطلبات المجتمع والتي تلعب دوراً في تنمية الهو والأنا والأنا الأعلى. (النيال، 2002، ص. 41) إن نظرية التحليل النفسي تفترض جهازاً داخل الفرد يتكون من ثلاث منظمات هي الهو، الأنا، والأنا الأعلى فالهو يمثل مصدر الغرائز ومحتواه اللاشعوري وتسمى دائماً لتحقيق مبدأ اللذة، وحينما يتصل الهو بالمجتمع أو البيئة المحيط به تبدأ عملية الأنا وتظهر فعالية عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في نطاق الظروف التي يفرضها المجتمع والبيئة والاسرة، إلا

أن الأنا لا يستطيع كبح كل الحفزات الغريزية الخطرة التي تتنافى مع هذه القيم وتلك التقاليد وبالتالي يأتي أوامر الوالدين ورؤيتهم على تصرفات الطفل وسلوكياتها، ويصبح الأب مثلاً أمر ورئاه كما له تشجيع ورضا ومن ثم تشتق الأنا الأعلى، ومع مرور الوقت مع تعليمات وتوجيهات هؤلاء الكبار تصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك التي يتمثلها الطفل وتصبح جزءاً من بنائه النفسي. وعملية التنشئة الاجتماعية تتضمن إكتساب الطفل المعايير والديه وتكوين الأنا والانا الأعلى لديه يتم عن طريق أساليب عقلية وإنفعالية واجتماعية أبرزها تلك القائمة على العقاب والثواب. (الشناوي وآخرون، 2001، ص.35).

فيعتبر "Freud" أن التفاعل بين الأباء والأطفال هو العنصر الأساسي لنمو شخصيتهم، فما يمارسه الأباء من اتجاهات وأساليب في معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الاجتماعية، وهذه الاتجاهات الوالدية يتم تحليلها طبقاً لنوعية العلاقات الإنفعالية القائمة بين الطفل وأباءه فإتجاه الأم مثلاً التي هي قاعدة الحياة بالنسبة للطفل خاصة فيما يتعلق بتلبية الحاجيات الأولى للحياة كعملية الإخراج أو الإطعام تعتبر أساس إجتماعياً ينمي خصائص الشخصية، فالعلاقة أم - طفل بتطور بتطور نمو الطفل هذا ما اشار إليه (فرويد، ميلاني كلاين، ميهرو وبريكوت وغيرهم). ولا يمكن فهم الارتقاء النفسي للشخصية إلا عن طريق فهم عملية التوحد لانه يوضح العلاقة بين متغيرات المعاملة الوالدية وسمات شخصية الابناء له فقد شاع مصطلح "التوحد" في قاموس التحليل النفسي ويقصد به: "الأسلوب الذي يتقمص به الطفل شخصية الأفراد الذين يحملون معنى عميقاً في نفسه".

إلا أنه في السنوات الأخيرة اتخذ وضعا أمام نظريات علم النفس وحيث أصبح يستقل ويستعمل لفهم الاضطرابات النفسية، فهو بذلك يقوم على دراسة المعاملة الوالدية باعتبار الوالدين هما المؤثران الأولان في تكوين شخصية الطفل وسماته.

ويرى "Freud" أن إهتمامات الطفل تنمو مع الوقت وتتنظم في أنساق حسيب السن، ونقوم علاقة الطفل على مجموعة من المتطلبات والاستجابات التي تتأثر بالمثير في المحيط، فتظهر صراعات على مستويين: صراعات بين الطفل والآخرين وصراعات داخلية في الطفل. وباعتبار "Freud" أول من قدم ميكانزم التوحد، سعى إلى تفسيره على أساس أنه ميكانزم لحل عقدة أوديب، أين الطفل له رغبة في الحب والعطف من قبل أمه ولكنه يشعر في نفس الوقت بالمنافسة على أبيه على هذا الحب، فيتوقف سلوك الفرد وشخصيته في المستقبل على أسلوب حل هذا الصراع، وعند محاولة حله بين الطفل بلبية ويكتسب أنماط السلوكية واتجاهاته (كشرود، 1991، ص.41).

في البداية تكون العلاقة بين الأب والأم علاقة عناية ويكون هذا الأخير معتمدا على أمه بيولوجيا وعاطفيا فكل ما تفعله أمه يصبح ذو قيمة نفسية وعملية بالنسبة للطفل، وقد تتغيب الأم عن طفلها لأسباب، ولهذا يبدأ الطفل بتقليد ومحاكاة سلوك الأم فيقود هذا السلوك إلى الإشباع من خلال التدعيم الإبدالي، فهذا المعنى تكون النشاطات متعلمة من خلال الملاحظة والتي يقلدها الطفل والتي توحد الطفل بلوالدين يدفعه إلى تعلم سلوكات واتجاهات الوالدين كما يدركهما وهذا يؤكد وظيفة التعليم التي من خلالها يتم التعلم الإجتماعي للطفل على الرغم من أن قدرا كبيرا من السلوك الإجتماعي له مكتسب من خلال التدريب المباشر، إلا أن التعلم من خلال التوحد عملية تدريبية لا شعورية بل يمكن مقارنته بطريقة تعلم الطفل الكلام، وتتم هذه العملية بهدوء وبطريقة عرضية وليس عن قصد سواء من الطفل أو من الوالدين، فالطفل يتعلم السلوك الفعلي للنموذج الذي يتوحد به، ولكنه يتعلم من المعيار المثالي الذي يعكس طموح الوالد، ومن سلوك النموذج كما يدركه، أي أن الطفل يحاول دون وعي أن يكون ليس فقط مثل الوالد بل مثل الذي يريد الوالد أن يكون عليه.

إن هذا الإتجاه يقر بأن الطفل أثناء عملية نموه يتعرض لصراعات بين حاجات رغبته ومتطلبات مجتمعه، وكذلك إن تفاعل بين والديه يعد من العناصر الأساسية في تنشئته، فالطفل ينقص صفات الشخص المحبوب لديه بما يحتويه من صواب أو خطأ ليتمجها في سلوكاته كما ذهب هيتز ينون (1976) في دراسة العلاقة بين الآباء والأبناء في إطار نظرية التوحد بمفهوم القوة والدور، وجد أن لما يكون الأب هو المسيطر أكثر مما تكون الام هي المسيطرة في البيت، كذلك الأبناء يميلون إلى التوحد والتقليد بالوالد المسيطر أكثر من الوالد اللافعال في الأسرة (صحراوي، 2003، ص.26).

كما لا ننسى "غريزة الموت" لوصف نزعة الكائنات الحية لتدمير أنفسهم وغيرهم في تفسير الاساءة، وقد أعطى التحليل النفسي أهمية متزايدة لهذه الغريزة وما تنتجها من عدوانية من خلال تباين فعلها المتكرر جدا في نم و الشخص فقد أعطى "Freud" أرضية نزوية وحيدة وأساسية للعدوانية من خلال فكرة "نزوة الموت" التي يعتبرها فئة أساسية من النزوات التي تتعارض نزوات الحياة والتي تنزع إلى الاختزال الكامل لتوترات، فيقوم الليبيدو بمهمة تجييد هذه النزوة التدميرية ويتخلص منها بتحويلها في جزئها الأعظم إلى الخارج، وبتوجيهها ضد موضوعات العالم الخارجي وبمساعدة الجهاز العضلي تسمى هذه النزوة عندئذ بنزوة العدوان.

(Pourlois, 1995, P.P.57-58).

فالمنظور التحليلي سهل البحث في السلوك وتحديد نمط السيرورة النفسية للموضوع العدوانية وفي الغالب تكون الأم.

فمن خلال ما تقدم نرى أن "Freud" فسر العلاقة بين الطفل ووالديه والاساءة الوالدية خاصة الأم من خلال فكرتي: التوحد ونزوة الموت.

### إتجاه "Donald Winnicott" (1970) :

يذهب إلى أن علاقة الأم- طفل حسب تمر بثلاث مراحل أثناء الطفولة الأولى وهي ما أسماه:

1-/مرحلة التبعية التامة لعناية الأم: وتظهر المرحلة في الشهر الخامس من الميلاد، وقد يظهر بعض الحرمان التكييفي البسيط الذي يؤدي مرحليا إلى الاختلاف والاستقلال عن الأم، وإلا سيبقى الطفل في تبعية مستمرة مما يؤثر في نموه وبالأخص اكتشافه للعالم الخارجي، ونمو الجانب المعرفي لديه (Winnicott, 1970,P.86) .

2-/مرحلة التبعية النسبية : ويبدأ الطفل حاسا بالتبعية، وتبدأ حاجة الأم بصورة تطويرية مشعورا بها في حين يتطور الفهم المعرفي الذي يبدأ من ردفعلي آلي إلى فهم اللغة بمرور الوسائط.

3-/مرحلة التطور نحو الإستقلالية : يواجه الطفل العالم بصورة إرتقائية وينقمص المجتمع، وموازة مع ذلك ينمو لديه التطبيع الاجتماعي واكتسابه المعنى الإجتماعي.

ويرى "Winnicott" أن طريقة الأم هي التي تحدد العلاقة بالموضوع وتحدد بتصويرين (تركيبتين) هما: الظاهرة التحولية، العدوان.

### أ- الظاهرة التحولية "Le Phénomène transactionne":

ورقصد بها جميع المواضيع معدا الأنا تعتبر تحولية لانها تشارك في تحويل الطفل من الذاتية المطلقة إلى الموضوعية، فهذه المواضيع التحولية مكونة أساسا من أجزاء من جسم الطفل وجسم الأم والتي تشارك في الدخول في فم الرضيع وأطلق عليه Winnicott كذلك تسمية المواضيع الرائدة وه (Objets precurseurs) وهي وسائل تجتمع بالموضوع الاساسي الذي يتضمن اندماج الانا. (Golse, 1994, P.P.86-87)

تكون في الأول لها علاقة بالإشباع مثل المص، المناغاة قبل النوم، ما أطلق عليه "Winnicott" التملك الأول (La premiere possession)، ثم تنتوع الأشياء التحولية بعد ذلك فكل ما يجده الطفل بجانبه يدخله في فمه وهذا ما يقابل المرحلة الفمية عند Freud فالطفل يعتبر هذه الاشياء ملكية و غنيمة تحتاج إلى نشاط حركي، وهي في الوقت نفسه قيم رمزية تشارك فيها الأم كموضوع، وتكون كذلك موضوعا للتخيلات، خاصة منها تخيل الطفل للقاء مع الأم. إن الظاهرة التحولية تصبح وسيلة تستعمل من اجل اللقاء ، والتواصل، ويصير عملها الطفل كذلك لرفض الإبتعاد والإفتراق عن أمه، اضافة إلى التمثيل الرمزي إنها الوسطة الناقصة ولكنها ضرورية نحو الكشف عن الواقع ورمز لتخيل الطفل للموضوع وبالتالي تصبح الظاهرة التحولية هي رمزا

فيصبحوجه الام يعكس بطريقة وأخرى حالة الطفل أو ما يسمى بالأم المرآة، أو ما أسماه "وينكوت" العلاقة بالأنا (Relation au moi) أي علاقة يربطها الأنا بنفسه ويظهر ذلك فيضع الرضاعة حيث يكشف الطفل في وجه أمه صورة وجهه معكوسة في وجه أمه وهذا مايسمى: بعمل المرآة ومن خلال هذه التجربة يرى " André green" بأن الطفل يمرمن الإسقاط إلى الأدرارك أي بداية إعطاء معان البيئة المحيطة (Glose,1994,P.81).

غير أنه يظهر احيانا ان الأم تفشل في لعب دور المرآة ، أمام طفلها كما يرى"وينكوت" بل قد تعكس أم طفلها في بعض الحالات تصلب دفاعاتها الخاصة أو حالتها النفسية الخاصة بها ، بمعنى أنها لا تستجيب بمقدار كاف يستحقه الطفل وبالتالي تتعطل التلقائية لدى الطفل لأنه لا يوجد لديه إنعكاس لذاته، مما يؤدي إلى تعطل التبادل مع العالم الخارجي. (Winnicott, 1973,P.163).

كما أن الأم هي السبب في تكوين ما أسماه"وينكوت" بالذات المزيفة لدى الطفل و ذلك لعدم إستجابتها في المرحلة البدائية غير الاندماجية عاطفي ته مما يفرض على الطفل سلوك الخضوع والطاقة، هذه الأخيرة تكون بداية مرحلة تكوين الذات المزيفة وظيفتها إخفاء الذات الحقيقية التي تتموتحت حماية الذات المزيفة التي تخضع لمتطلبات البيئة(المحيط) وما يفرضه التربية، غير انه إذا لم تتكيف الام مع الدفعات التلقائية للرضيع،وفي اقصى حد تنفصل الذات المزيفة عن الذات الحقيقية، وقد يصل ذلك إلى انفصال الجسم عن النفس مما يجعل الاحساس بالتواجد يضطرب وتتفسخ الذات، مما ينتج عنه غياب التلقائية وتمتلء حياة الطفل ببدود أفعال الصدمات الناتجة عن الواقع الخارجي.(Golse,1994,P.P.84-49).

وهكذا يظهر أن الأم تلعب دورا مهما من خلال " الأم المرآة "أساسيا في تحول الطفل من كائن تابع للموضوع إلى كائن مستقل عنه، غير أن هذا التحول قد يعثره اضطرابات تكون الأم متطلبة بدفاعاتها وبحالتها النفسية المتسبب فيها مما يعرقل إدراكه لذاته وللعالم الخارجي، فيفقد التلقائية الابداعية من جهة وتتفسخ ذاته من جهة أخرى (إنفصال الذات المزيفة عن الذات الحقيقية).  
**ب- العدوانية عند الطفل: الوضعية الإكتئابية"**

يرى "Winnicott" أن الأم يمكن أن تساعد أو تعرقل مرحلة مرور الطفل "بالوضعية الإكتئابية" ويظهر ذلك ما بين 6 أشهر ونهاية السنة الأولى وذلك من خلال تقبلها للدفعات العدوانية وإستمرارها في حبه.

إن الطفل في هذه المرحلة يحس بقلق فقدان الأم "كموضوع أطلق عليه Winnicott" القلق الإكتئابي" حيث يحس الطفل بقلق تهديمي "Angoisse destruction" وفقدان الأم كموضوع وتتم داخليا التفريق بين الأدوات موضوعات التي جيدة وسيئة، هذا التغير الداخلي يؤدي إلى القلق،

وهذه التجربة المزدوجة تخلق لدى الطفل قبولاً وإحساساً بالذنب، وبهذا وجد الطفل أما قابلاً على جعله يفرق في البيئة بين الأم التي تتحكم في عملية الأمومة، والأم بموضوع للعدوان، وبين هذه الوضعيات الجيدة والسيئة يمكن للطفل أن يفرق تدريجياً بين اهتماماته وخيالاته وما يجري في الواقع. (Golse,1994, P.90).

هذا الكلام عبر عنه Winnicott بقوله: "إن النضج والقدرة على يكون الشخص وحيداً تتضمن بأنه امتلاك الفرصة لان يكون اعتقاداً في بيئة ملائمة من خلال رعاية أمومة جيدة كافية... وشيئاً فشيئاً يستدمج الوسط البيئي المدعم للذات ثم ينفى داخل شخصية الفرد، ولهذا تظهر القدرة على أن يكون مستقلاً فعلياً، بيد أنه -نظرياً- يوجد دائماً شخص ما، شخص مساو كلياً ولا شعورياً للأم (باولبي، 1991، ص. 266).

وهكذا يرى "Winnicott" أن نمو الطفل نحو الوضعية الإكتئابية والتي يصفها بالدائرة المقيدة "Le circuit bénéfique" رهنا بمدى استعداد الأم في الاستمرار على مساعدة الطفل لكي يستمر في تنمية قدراته على العطاء، والإصلاح، وهما العمليتان اللتان ستسمحان له بالتحكم في فقدان الموضوع، والتقليل من الاحساس بالذنب مما يساعد على تطوير الجانب الأخلاقي لديه ومقدرته على تكوين علاقات صحية مع المجتمع وهكذا يدخل الطفل فيما يسمى "بالعلاقة الثلاثية" بين طفل والأم والأب (عقدة أوديب) التي يكون أحد أطرافها الأب.

وفي رأي "Winnicott" الأم والأم فقط هي التي تساعد الطفل على كشف البيئة المحيطة وعلى أخذ استقلالته فيها، ولا وجود لدور الأب إلى غاية ظهور "عقدة أوديب". وإن كان يظهر في نهاية السنة الأولى على غرار ما قاله فرويد و "ميلاري كلاين".

إن الإهتمام بدور الأب ما فتى بالظهور في النظرية التحليلية منذ بداية الستينات عند القائمين بالأنا الأعلى عند الجنسين، ومثالية الأنا بالأخص عند الذكر وذلك عند Mendel (1968)، Michterlich (1963)، Lebovici (1971)... الذين نظروا إلى الأب عموماً على أنه المنظم للأوديب وذلك عن طريق تدخله في العلاقة المزدوجة بين الأم والطفل لعامل كابت (Lebovic, Cremieux, 1971, P.405).

وبمرور العلاقة الثنائية إلى الثلاثية الأوديبية بظهور دور الأب الفعلي حيث يذكر "Lacon" إلى أن عقدة أوديب فترة مهمة في بناء النمو حيث يتدخل الأب بممنوعاته لا يمنع استمرار الإنصهار (La fusion) ما بين الأم والطفل ويحل محله "الأخصاء الرمزي" ويظهر خاصة في الفترة الثالثة من مرحلة المرأة (18 شهراً).

وبالسنة إلى "Lacon" يعتبر الأب هو الفاصل بين الطفل وأمه مهما كان جنسه وح ين يتم ذلك يجب على الأم أن تعترف به وبذلك يتقمص الطفل شخص أبيه. (Glose, 1994, P.232).

بينما يرى "Freud" أن عامل الخوف من الأخصاء هو الذي يؤدي بالطفل إلى التراجع عن إمتلاكه لأحد الأنبيين ليضع حدا للصراع الأوديبي وهكذا يظهر دور الأب متأخرا ومرهونا بـاعتراض الأم.

وهكذا يظهر أن "وينكوت" وغيره من الفرويديين يتفقون كليا حول دور الأم القاعدي بموضوع يأخذ منه الصغير جل احتياجاته غير انهم يختلفون حول دور الأب ومتى يبدأ تأثيره غي الطفل. الأمر الذي يدفعنا إلى التعمق أكثر في دراسة هذه الظاهرة من خلال نظريات أخرى تفسر دولة العلاقة الأولى للطفل بوالديه.

### 5-1-2- نظرية التعلق L'attachement:

تتنمي هذه النظرية أصلا إلى التحليل النفسي لكنها لا تأخذ بكثير من مبادئه إلا أنها تتفق معه فقط في أن الأم تعتبر "قاعدة أمان" إلا أن الأب أعطت له دورا مهما يأتي مباشرة بعد الام من حيث الترتيب يرى " (Bowlby)" أن الأم هي مركز كل السلوكيات التي يظهرها الطفل فهي: المص، التشبث، المتابعة، البكاء، الإبتسام... وهذه السلوكيات عبارة عن السلوكيات أولية هدفها إبقاء الطفل بالقرب من أمه أو العكس وتحافظ على الأتصال أو محاذاة الأم أي المحافظة على "الأمن القاعدي" الذي منه يخرج حب الأم (Bowlby, 1978, P78). هذا ما يتنافى مع نظرية التحليل النفسي التي تنطلق من الام هي موضوع اشباع حاجات الجسم ويحقق متعة الطفل إنطلاقا من المفهوم الأساسي للنظرية: العلاقة بين الموضوع والبيدو ابتداء من الإشباع الفمي.

إن "Bowlby" رفض ما جاءت به النظريات التي سبقته مثل:

\*نظرية "حب الموضوع" التي يتعلم فيها الطفل أن الأم هي الحامي.

\*نظرية "المص الأولي" التي ترى أن الطفل يحس بحاجة إلى مص الثدي أمهواًمتلاكه وبهذا يتعلم أن الثدي جزء من أمه.

\*نظرية "التشبث الأولى بالموضوع" "L'agrippement primaire à l'objet" التي تذهب إلى أن الطفل في حاجة إلى فرد أي حاجة أولية مثل الحاجة إلى العطف والدفء.

\*نظرية "الرغبة الأولية" في الرجوع إلى بطن الأم التي ترى أن للطفل رغبة بالرجوع مرة ثانية إلى بطن أمه. (Larousse, 1992, P.103).

بل الأساس هو التواصل ما بين الأم والطفل التي تعتبر حاجة أولية يعبر عنها الطفل بواسطة الإقتراب من الأم والتشبث بها حتى لو كان لا يجلب له متعة جسمية، وهكذا يرى "Bowlby" إن السلوك الفطري ليس فعلا تكراريا، أو أنيا وإنما هو فعل يتمشى مع تصور إدراكي يقوم بوظيفة غايتها حفظ الفرد والنوع. (Bowlby, 1978, P.95)

إن نظرية التعلق "Bowlby" تدعمت بأعمال "Harlow" في الميدان النفسي المرضى فيما يخص رد فعل الأطفال الصغار عند عزلهم عن أمهاتهم، مما ينتج عن رد فعل إتجاه ذلك وهي:

1 -مرحلة المطالبة، والإحتجاج La Protestation

2 -مرحلة فقدان الأمل Le désespoir

3-مرحلة فك العلاقة أو الإرتباط أو التعلق l'attachement

ويسمى "Bowlby" رد الفعل هذا الناتج عن عزل الأطفال عن أمهاتهم برد فعل الخوف

والقلق عند الإنسان ليطلق عليه فيما بعد التعلق الموثق "l'attachement anscieuse"

(Bowlby,1978P.95)

وفي 1965 أشار "Bowlby" إلى التعلق بأن له نفع على الطفل وعلى الأم ويحقق الصحة العقلية للطفل: إن وجود علاقة ودية صادقة مستمرة بين "الطفل الصغير" وبين الأم (أولاًم البديلة) بحيث يشعر كل منهما عن طريقها بالرضا والاستمتاع.

مما يعني أن تجارب الأم لذلك التعلق لا يتم بدون مقابل، وإنما فيه كذلك نفع للأم، فإذا كان الطفل في حاجة إلى الشعور بأنه موضع السرور والفخر عند أمه فالأم كذلك بحاجة إلى الشعور بامتداد شخصيتها في شخصية طفلها، وكل منهما في حاجة إلى الشعور بأن شخصيته مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بشخصيته الآخر. (باولبي،1965، ص 93)

وتطورت فيما بعد نظرية التعلق على يد (Ainsworth) حيث يرجع لها الفضل في اكتشاف ما أطلقت عليه الوضعية الغريبة (le situation étrange) ونظرت إلى سلوك التعلق على أنه الشكل الأول لعلاقة الطفل بأمه، يظهر ذلك من خلال التفاعلات الأولى ابتداء من السنة الأولى وفق مراحل متعددة: ما قبل التعلق- التعلق في مرحلة التكوين- التعلق الخاص بالأم- التعلق بالكبار.

لكن ما أثار انتباه "Ainsworth" هو الاختلاف الموجود بين نفس الأطفال من عمر واحد، ومن خلال الإجراء التجريبي للوضعية الغريبة، ففوقت بين ثلاثة أشكال أساسية للتعلق:

\*تعلق تجنبى (A): (Att. Evitant): ويلاحظ فيها شكلان فرعيان  $A_1$  و  $A_2$  حسب ما إذا كان الطفل يتجنب أمه كثيراً ويبحث عنها قليلاً.

\*تعلق آمن (B): (Att. Sécurisé): ويظهر به أربعة أشكال فرعية  $B_1, B_2, B_3, B_4$  ممتدة على: متواصل يبدأ من البحث عن التواصل عن بعد، مع بعض من التجنب، إلى البحث عن تواصل فيزوي مرفقا أحيانا بإشارات صنف.

\*تعلق مقاوم (C): (Att.résistante): وفيه يبكي الطفل بخروج أمه ويظهر إضطراباً غالباً في غيابها، ويبحث عنها، يبكي عندما يجدها ويظهر شكلين فرعيتين  $C_1$ ،  $C_2$  حسب إذا كان يقاوم عندما تحمله امه، أو يبقى دون مقاومة. (Ainsworth, 1985, P.P.792-818).

واعتبرت Ainsworth النمط (A) و (B) دلالة على اللأمن، كما بينت أن نوعية التعلق في السنة الأولى متوقف على إتجاه الأم نحو طفلها إبتداء بالأخص من الشهر الأولى، فقد فسرت على أساس أن الطفل يلجأ إلى إستعمال نسق التعلق (Système d'attachement) الذي يضم: عدم الأمان، القلق، عدم الوثوق، المرض، التعب، الجوع، التألم، الإحساس بالإنعزال، هذا ما يجعله يبحث عن العلاقة القريبة أكثر من وجه المتعلق به للوصول إلى الإحساس بالأمان، عكس ذلك فإنه لا يستعمل نفس التعلق الخاص به إذ كان يحس براحة تامة (Ainsworth, 1985, P.796).

إن معطيات Ainsworth تظهر عل الأقل كما يقول باولبي: «أن الطفل الذي له أم حساسة، سهلة البلوغ ومتجاوبة، وتقبل سلوكه، ومتعاونة في التعاامل معه هو طفل بعيد على أن يكون طفلاً كثير المطالب أو غير سعيد، كما تفترض بعض النظريات، وعلى العكس فإن أمومة من هذا النوع تتفق بوضوح مع طفل ينمو بمقياس محدود من الثقة بالنفس أثناء عام هـ الثاني مرتبط بدرجة عالية من الثقة في أمه، والاستمتاع بصحتها (باولبي، 1991، ص.ص. 264-265).

وهذا ما أشار إليه بينديك: " إن ثقة الشخص في وجود من يعينه من خبرات الإشباع المتكررة في علاقته مع أمه خلال فترة الرضاعة والطفولة وكيف أنه نتيجة لهذا، ينموأناً قوياً قابلاً للمحافظة على التكامل وتنظيم الذات أثناء الفترات التي لا يكون فيها العون متوفراً . (باولبي، 1991، ص. 286).

بذلك تعتبر الأم "قاعدة أمان" Base de sécurité، وأن نقص الاهتمام بالطفل وحرمانه من حاجيات الأولية منذ البداية (Carence des soins maternelles) يؤدي إلى نتائج كارثية على شخصيته، لذلك تعتبر نظرية التعلق ونظرية تجعل الأم على غرار التناول التحليلي هي الأساس في التأثير على بناء شخصية الطفل، وأن "باولبي" لم يشر أصلاً عن دور الاب في كل الدراسات التي ظهرت فيما بعد.

إلا أن بعض الدراسات في إطار نظرية التعلق اعطت المركز الأول للأب في التأثير على شخصية الطفل، وأن للأب أدوار يتفوق فيها على الأم وهي مرتبطة خاصة بالاكشاف العالم الخارجي وليس مرتبطة بالحاجة الأولية والأساسية التي يتوجه بها الطفل نحو أمه دون أبيه، هذا ما تثبته دراسة "Lecamus" 1985 الخاصة بعلاقة الطفل بأمه وأبيه في مجالات عديدة من حياته، أما في يخص مكونات الحماية الأساسية (التعلق) واتخاذ المبادرة (الاكشاف) من قبل الطفل ظهر في نفس الدراسة أن سلوكيات الاكشاف لديه نسبية ومرتبطة بتكرار سلوكيات الحماية الوالدية،

فالإحساس بالآمن يعطي لطفل لقابلية في فك التعلق بأمه مما يشجعه على القيام بالاكتشاف وأن تكرر سلوكيات الاكتشاف لدى الطفل مرتبطة بدورها بتكرار سلوك الإثارة التي يقوم بها الأولياء، إن الأب حسب دراسة "Lecamus" لا يكون فقط قاعدة أمان أو مستندا يأخذ منه الطفل حاجته من الطاقة أي أن الطفل يظهر حساسية للمثيرات التي يقدمها الأب أكثر من الأم (Lecamus,etal,1995,P.91).

وأن أثر الأب في نمو الطفل يكون بصورة غير مباشرة في حين أثر الأم يظهر مباشرة وواضحا ودون وساطة.

وهكذا يظهر أن حساسية الأم ونوعية استجاباتها لطلبات طفلها أثناء السنوات الأولى من عمر الطفل لها أثر أساسي في إعطاء الطفل القدرة على تطوير علاقة التعلق من نوع "التعلق الآمن". وهذا ما أشارت إليه الدراسات الطولية "Matas" و "Arend" و "Sronfe" في 1978 من حيث أن الاطفال الذين عاشوا أمنا مرتفعا في تعلقهم في السنتين الأوليتين من عمرهم كانوا أكثر قابلية في أدائهم لبعض الاعمال الصعبة، بل يواظبون على حلها بحماسة ظاهرة، كما تقبل هؤلاء الأطفال بسهولة طلبات والديهم "Schaffer" و "Grook" عام 1980 ومتعاونون بدرجة عالية بمناسبة تفاعلهم مع والديهم "ladervelle" و "Main" عام 1981 ويظهرون تحكما ذاتيا عاليا "Easterbrooks" و "Goldberg" عام 1990، في حين لم تجد "chnider, Rosen, Rothboun" عام 1993 اختلافا فيما يخص سلوكيات التفاعل مع الاب في إطار نظرية التعلق، بينما ظهر أن حساسية الأم هي الوحيدة التي تسمح بالتفريق ما بين الأطفال الذين لهم إحساس بآمن مرتفع أو منخفض بالنسبة للتعلق بالأم (Dubeau, Moss, 1998, P.P.82-102).

### مناقشة

إن الاختلاف بين نظرية التحليل النفسي (فرويد، وبيكوت، لاكون. الخ) ونظرية باولبي تظهر فقط في زمن تدخل الأب وأهمية دوره، فالتناول التحليلي يرى أن للأب دور ثانوي لا يكاد يظهر إلا في فك العلاقة بالموضوع أي فك علاقة الطفل بأمه مما يسمح له بالتوجه نحو الآخرين، فتدخل الأب يظهر بظهور المثلث الأوديب في سن الرابعة والخامسة لدى فرويد، وقبل ذلك بقليل عند كل من وبيكوت ولاكون.

أما التناول الباولبي يجعل الاب يتدخل مبكرا كما أثبت دراساتهم وتجاربهم أي وجوده ضروري في بعض المواضيع (الجانب الاجتماعي، الإستكشافي...) ولا يمكن للام باي حال أن تحل محله فيها، كما أثبت هذا التناول أولوية الأم في علاقة تعلق الطفل بها أما الاب يحتل المرتبة الثانية في تعلق الطفل به بعد الأم ولا يعني هذا أننا وضعنا الأب في دور ثانوي.

فعللاقة الأم-طفل لها أهمية حيث تستولي الأم عاطفيا على الطفل إلى درجة عرقلة نمو الشخصي فارضة عليه استيلاء نفسيا يمكن ان يصل إلى حد استعمال العنف الجسدي، مما يعرقل وضع وبناء ما يميمه التحليل النفسي بالمثلث الأود يبي، وهونسق العلاقة ما بين (الأم، الأب، الطفل) أي عرقلة لتكوين هوية الطفل ارتباطا بأبيه أو ما يحل محله. غير أن الاختلاف يظهر في مدى أثر الاضطرابات التي تقع للطفل من جراء التعلق أو الجوع العاطفي الذي يقول به باولبي في عمر المراهقة.

وعموما التناول الباولبي يقول بتأثي الاضطرابات التي تقع في الطفولة الأولى جراء التدخل المبكر من قبل الأم في تنظيم حاجيات الطفل على مستوى مراحل نمو " فرويد" أو عدم الاهتمام الكافي مما يؤدي إلى تكوين الذات المزيفة وذلك لعدم استجابة الأم في المرحلة العدائية غير الاندماجية (علمية المرأة) كما يرى " ونيكوت" كل ذلك يؤثر سلبا في حياة المراهق فالراشد. إن هذا المحتوى لم نجد له صدى كبيرا في تناول الباولبي وكأن " النقص العاطفي مرحلي لدى الطفل، ويمكن أن يعوضه في توالي نمو حياته، مما قد لا يؤثر سلبا على سلوكيات المراهق والراشد بمعنى آخر القول بمفهوم التعلق بالأم، أو بأي وجه آخر يقوم مقام الأم يمكن أن يعوض النقص العاطفي الذي قد يصيب الطفل جراء ذلك وعليه نرى أن الحتمية التي يفرضها التحليل النفسي الدينامي على استمرار اضطراب السلوك إلى غاية سن المراهقة والرشد ليست هي النقص العاطفي بمفهوم باولبي الذي لخص نتائجه في حالة غياب الأم في المراحل الثلاث المعروفة، لكن لم يتطرق إلى مدى فك العلاقة وما هي إنعكاساتها على فترة المراهقة؟ وهل يعتبر النقص العاطفي أحد عوامل الدخول في الجنوح.

إن باولبي لم تكن له إجابة مباشرة عن هذه الأسئلة لكن نستنتج من تحليلاته ان كل انفصال عن الأم مهما كان قصيرا له نتائج مؤثرة وتخلق لدى الطفل خوف فقدان الأم وهو رد فعل فطري، وأن القلق المرتبط بالخوف هو جزء من النمو الطبيعي داخل كل فرد عكس "فرويد" الذي يرى أن القلق مفتاح كل العصابات وان تصل آثار الانفصال عن الأم اذ اطالت إلى الاحساس بفقدانها النهائي الذي تفرضه الام على شكل تهديد بمغادرة البيت أو التخلي عن الطفل.

إن أي اضطراب في هذا الحوار المبكر كما يرى باولبي الذي يتكون ابتداء من الطفولة ويستمر إلى غاية المراهقة، يمكن أن تكون له نتائج مؤثرة في نمو الشخصية مما يؤدي إلى اضطرابات قد تصل إلى اضطرابات مرضية (Golse,1994,P.146).

هذا ما وصلت إليه كذلك "ماهلر" (1968) من خلال دراستها لأطفال ذهانيين لتصل إلى نتيجة مشابهة مفادها: أن الثقة بالنفس، واحترام الذات والبهجة في الاستقلال، كلها تنشأ من الثقة وائتمان الآخرين، حيث تظهر هذه الثقة أثناء فترة الرضاعة والطفولة من خبرة الطفل مع الشخص

القائم بالرعاية الامومية، والتي تعمل كنقطة ارتكاز لنشاطاته، بينما تعطيه في الوقت نفسه حرية كافية تجعله قادرا على المرور إلى المرحلة النضج التي تسميها "ماهر": الانفصال/التفرد. وصل باولبي ان الثقة الجيدة بالنفس لا تتفق فقط مع القدرة على الاعتماد على الآخرين، ولكنها تنشأ منها، وتكون مكملها لها، علاوة أن كلا منهما نتاج مختلف للعائلة التي تقدم دعما قويا لأبنائها مع احترام طموحاتهم الشخصية، وإحساساتهم بالمسؤولية وقدرتهم على التعامل مع العالم، فمن المعقول جدا أن تشجع القاعدة الآمنة، والدعم الأسري القوي الثقة بالنفس بقدر عظيم (باولبي، 1991، ص.ص. 265-266).

جميع العناصر للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه، فموا الأسرة كنظام تسعى إلى التوازن والقدرة على التحويل، والمجموعة العائلية تسعى كذلك إلى ضمان ديمومتها والتكيف مع نظامها، وأعضاء العائلة يوجدون كعناصر داخل نظام تفاعل إن التعامل مع المحيط بثقة وحب وشجاعة دلالة على الصحة النفسية التي يكون الأولياء أحد دعائمها الأساسية مما يجعل هذا الطفل في نظرنا يقبل على التعامل مع المثيرات وجعلها مصدرا للتعلم منها دون خوف أو قلق مما يزيدته تكيفا.

ولعل النظريات الاجتماعية تعطينا تفسيراً لهذه الظاهرة من خلال أثر علاقة الطفل بأسرته.

### 5-2- النظريات الاجتماعية مفسرة لسوء المعاملة الوالدية:

حاولت النظريات الاجتماعية تفسير العنف كظاهرة اجتماعية في وسط الآخرين، ويعتبر مظهر من عدم الأخذ بالمعايير الاجتماعية أو التخلي عن أحكام أخلاقية، فهناك عدة نظريات فسرت معاملة الوالدين كل حسب انشغاله وملاحظاته فنجد النظرية النسقية، نظرية أدار، نظرية الصراع، نظرية الدور، نظرية التعاقد الاجتماعي المتبادل، نظرية التعلم الاجتماعي إلا أننا سنتطرق إلى نظريتين: النسقية باعتبار أن هذه المعاملة تحدث في نسق معين داخل عائلة ونظرية التعلم الاجتماعي التي تطرقنا بالتفصيل إلى كيفية تفسير عملية تعلم سلوك الإساءة من خلال التقليد والمحاكاة.

### 5-2-1- النظرية النسقية:

أصحاب هذه النظرية ينظرون إلى العائلة كنسق فرعي للنسق الاجتماعي تتفاعل دائري الذي يكون فيه تأثير متبادل على سلوك كل واحد منهم ونموذج مسببات سوء المعاملة يؤكد على أهمية الترابط الأسري وعلى التواجد داخل نظام يهدف إلى الحفاظ على شكل التوازن البدني داخل أعضاء العائلة وهذه المسلمات ترى أن العنف يتطور في إطار نظام اتصال لفظي أو تناظري بالإضافة إلى العلاقات في وسط العائلة، فالإساءة ليست ظاهرة فردية لكن تتضمن مشاركة كل أعضاء الأسرة في المعاملة العنيفة من الوالدين والطفل. (غزالي، 2012، ص.ص. 122-123).

ويؤكد Minuchin والنسقيون أن الطفل المضطرب يعتبر عرض لعائلة مضطربة الوظيفة، وإذا أصبح نظام الأسرة عادياً يخفى العرض (Bellamere, 2000, P.75).

### 5-2-2- نظرية التعلم الاجتماعي:

وتعتبر من أهم النظريات السوسولوجية التي لا تتطرق من رسم مراحل نمو يتقدم فيها الطفل تدريجياً نحو النضج في جميع أبعاده ومدى تأثير كلا من الأم والأب في بناء السلوك المرهلي للطفل وإظهار أهمية أحدهما على حساب الآخر، وإنما تنظر هذه النظرية حسب (Bandura) إلى أن الطفل يتعلم السلوكيات الأولى من خلال ملاحظة نماذج الوالدين الأم والأب، وسيكون منطقياً أن تأثير نموذج الأم أكثر عمقا خاصة في سنوات الاعتماد الأساسي، ويكون النموذج الثاني مباشرة بعد الأم هو الأب وذلك راجع للمدة الطويلة التي تقضيها الأم مع ابنها ومختلف السلوكيات اليومية التي تؤديها أمام ملاحظة الطفل المركزة.

إن (Bandura) يقول بالتفاعل المستمر للسلوك بين الفرد والبيئة في كل الأنشطة الإنسانية من خلال أن كلا من السلوك والعوامل الشخصية الداخلية (المعتقدات، الأفكار، الإدراكات الذاتية...) والمؤثرات البيئية كلها تعمل بشكل متداخل فكل منها يؤثر على الآخر ويتأثر به، بمعنى أن تواجد الطفل في علاقة مستمرة مع أمه وأبيه، وبقيّة أفراد أسرته في السنوات الأولى، يجعله يتأثر بهم محددات بيئية يضاف إليه إدراكاته الذاتية كمحددات معرفته، وهكذا يتحدد سلوك الطفل انطلاقاً من اتحاد سلوك أفراد أسرته خاصة الأم والأب كنماذج يقتدي بها في المراحل العمرية الأولى.

فمن خلال ما قدمه (Bandura) حول المفهوم الأساسي لهذه النظرية وهو الندمجة (Modling) نتعرف في أيسن يبدأ الطفل بتقليد سلوك والديه، لأن عملية الندمجة: أي كيف يتعلم الناس، يجب توفر العناصر التالية: التمييز، الملاحظة التخزين في الذاكرة، مطابقة لأنظمة الحس حركية بما هو متعلم، الحكم على مدى مطابقة السلوك الصادر بما هو ملاحظ. (عبد الرحمان، 1998، ص. 621).

إن هذه العناصر أكثرها ذو طابع معرفي لا يمكن أن تتوفر على الأقل في الأشهر الأولى من الميلاد، بمعنى أن عملية الندمجة تظهر متأخرة مقارنة مع ظهور الليبيدو عند فرويد وظهور رابطة التعلق عند باولبي و"اسنوورث"، ومنه تبدأ عملية الإقتداء بالنموذج عندما تبدأ العمليات المعرفية المختلفة في التكوين.

لكن السؤال الذي يأتي بأذهاننا: هل عملية الندمجة تكون مبكرة، تلقائية أم آلية؟ أم تحتاج إلى استعداد جسدي معرفي؟

إن بعض الدراسات تؤكد أن السلوكيات الجديدة للطفل ليست بالضرورة تلقائية أو يرجع تعلمها إلى الصدفة، أو مكتسبة بفعل عامل التعزيزات، بل عكس ذلك فإن الطفل يبحث إراديا عن إعادة ما لاحظته في محيطه، كما يمكن أن يتعلم أحيانا من المحاولة الأولى، وأحيانا أخرى تصبح المحاولة الأولى مجرد مدخل للنشاط المراد الوصول إليه، ليضيف إليه تحسينات إضافية قبل الوصول إلى مستوى من الاداء الجيد للسلوك المتعلم كما ينظر إليه المشرفون على تعزيز محيطه. وفي نظرتنا تعتبر الأم والأب بحكم تواجدهما المستمر والمكثف، خاصة الأم، في المراحل العمرية الأولى من حياة الطفل هي النموذج الأكثر تأثيرا على الطفل، أي أن وجدت السلوك التي أخذها الطفل من كل عملاء المحيط يكون أكثرها مأخوذا من الأم والأب والآخرين.

إن القيم الأخلاقية (الضمير) مكتسبة حسب بندورا ووالترز (1963) ويتم تعلمها بواسطة تقليد النماذج وعملية الإشتراط، اللذين ينتجان قدرات أخرى تنتج دوريا سلما من القيم وقدرة على الرقابة، والتوجيه الذاتيين، هذه القدرات الرقابة الذاتية والضمير تأخذ لها نماذج ما نلاحظه الأطفال، وما يتعرضون له من تعزيزات مباشرة كأساليب التأديب من طرف الآباء أو المعلمين.

وهكذا يرى "بندورا" أن الآباء هم اللذين يندمجون ضمائر أطفالهم بما فيها الشعور بالذنب أو توجيههم نحو المعاقبة الذاتية وأن المحيط كله بما فيه الآباء وغيرهم يمكن أن يعلم العدوان كلما يمكن أن يعلم الأخلاق الحميدة ذلك ما أظهرته دراسة كل من "Bandura et Ross" و"Bandura et Waltrez"، "Patterson et al" من: «أن الطفل العدواني ينشأ في محيط عدواني حيث يتعامل أفراد الأسرة مع بعضهم بأشكال مختلفة من العدوان تقود الطفل إلى تعلم السلوكيات الاجتماعية من الممارسات التي يشهدها كل يوم» (Yucle, 1985, P.198).

ويظهر ان الاهتمام بالمكونات المعرفية للسلوك يكون منظورا شاملا في نظرية التعلم الاجتماعي، وإن الجماعة المرجعية (الأم، الأب، الإخوة...) كلهم يكونون مرجعا للسلوك النموذج الذي يأخذ منه الطفل "رصيده المرجعي" بمعنى إن اضطرابات الجماعة المرجعية للطفل يعني بالضرورة اضطراب سلوك الطفل لأنه تعلمه كنموذجاً مأمه، مما يعني أنه: يمكن أن يصبح مجال الأسرة مسرحا لتعلم نماذج قد تكون مضطربة، يصبح الطفل يعاني منها في مراحل حياته المختلفة، ولاشك أن ذلك له دلالة على إخفاق الأب والأم في دورهما كأب و كأم، بحيث يفقد الطفل إعجابه بهما، أو حين لا يجد فيهما ما يدعو إلى احترامهما. (ربيع وآخرون، 1994، ص.ص. 182-183).

كما أن الإضطراب المعرفي للطفل نفسه قد يكون سببا في جعل التفاعل ما بين الوالدين والطفل مضطربا، مما يجعل الوالدين يشعران بضغط البيئة، فيلجآن إلى استخدام عقوبات أكثر حدة لإجبار الطفل على الانصياع للقوانين (العقاب البدني) الشيء الذي يشعر الطفل بالرفض من قبل الوالدين فينتج عنه حدوث اضطراب سلوكي، إن دور الأسرة هنا واضح في نمذجة سلوك الطفل

وأن دور الام والاب باعتبارهما المتواجدين و الملازمين للطفل منذ ميلاده الى غاية مراحل متأخرة من حياة الطفل فتأثير الأسرة يعتبر حسب "باندورا" مصدر من مصادر لسلوك الاساءة اضافة إلى الثقافة الفرعية والافتداء بالنموذج الرمزي.

فمصدر الثقافة الفرعية للعدوان حيث أن معدلات السلوك الإساءة توجد في البيئات التي يسود فيها النماذج العدوانية، فالبيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد هي تعلم الأفراد أن يتبعوا هذا السلوك فيصبح جزء من ثقافة المجتمع واتجاهاته نحو تلك الممارسات.

أما مصدر الاقتناء بالنموذج الرمزي في وسائل الإعلام خاصة التلفزة فيرى "باندورا" أن الفرد يتعلم سلوك الإساءة من المشاهدة، وأنه تحت ظروف معينة يصبح نموذجا للسلوك بعد مشاهدة الشخصيات التلفزيونية. (Yucle,1985, P.199).

### 5-3-3- نظرية انتقال العنف بين الأجيال (دوائر العنف المغلقة):

تؤكد هذه النظرية أن العنف هو مشكلة تورث من جيل إلى جيل فالعنف يشبه تشوها يحدث في المورثات ويمكن أن ترثه لا أن تختاره أي أن احتمال تعرض الفرد للعنف يكون كبيرا جدا خاصة إذا كان قد تعرض له أثناء مرحلة الطفولة إذ يمكن أن تصبح عنيفا إذا كان أبوك يضرب أمك لكن هذه النظرية أثبتت فشلها فليس طريقة تمكنا من توقع ضحايا العنف أو المسؤولين عنه إذ يمكن أن يحدث ذلك لأي شخص دون آخر ودون وجه سبب وتؤكد هذه النظرية من خلال أطروحاتها المختلفة بأن دوائر العنف يمكن أن تغلق ولا يستطيع الفرد الذي نشأ في أسرة يسودها العنف أن يتجنبه بل أنه يبقى يختزن مثل هذا السلوك وعندما تتاح له الفرصة فإنه يقوم بتلبية وممارسة ومن ثم يقوم وبصورة غير مباشرة بإكسابه لأبنائه وهكذا يتم تأصيل العنف داخل نطاق الأسرة بحيث لا يستطيع الفرد في الأسرة التي تنتهج العنف كأسلوب لفض النزاع، الخروج من دوائر العنف حسب فرضيات هذه النظرية فإن دوائر العنف تتعلق عليه في نهاية الأمر ولا يستطيع الخروج منها بتاتا.

وبصورة عامة تؤكد هذه النظرية أن العنف يمر في دوائر مغلقة (تسمى دوائر العنف المغلقة) مفادها أن العنف يمر بدوائر متصلة تنتقل من جيل إلى جيل، أي أن الفرد يمارس عليه العنف وهو صغير، سوف يمارس العنف لاحقا على الأفراد الأضعاف منه كأسلوب الإدارة الصراع وهذا يتفق مع المقولة التي تؤكد " أن المظلوم يبقى يتمثل له سلوك ظالمه إلى أن يتبناه".

(كرادشة، 2009، ص.ص. 67-68)

### مناقشة:

إن التناولات النظرية التي حاولت تفسير دور الأب والأم في بناء سلوك أطفاله ما متعددة، وقد ركزنا على النظريات النفسية والاجتماعية التي تركز مباشرة على علاقة الطفل بـ "الأم والأب"

(التناول التحليلي، التناول الباولي، تناول التعلم الاجتماعي، تناول النسقي) التي أكدت كلها على أهمية كل من الأم، الأب في حياة الطفل، انطلاقاً من العناية الأولى التي تقوم بها الأم اتجاه وليدها، إلى العناية العامة التي يوفرها الأب لكل من الأم ووليدها.

والملاحظ أن التناول التحليلي والتناول الباولي رغم اختلافهما في المنطلقات، إلا أنهما التقيا في الأخير في التأكيد على أهمية دور الأم، لما تقدمه من عناية قاعدية، بدونها لا يمكن للطفل أن لا يستمر في الحياة، وهي عناية مزدوجة (تقديم الغذاء وتقديم الحنان) وكلاهما ضروريان للطفل منذ ميلاده إلى أن يبلغ أشده. ولعل الدراسات المعتمدة التي قامت حول علاقة الأم بطفلها أحسن دليل على أهمية دور الأم بالنسبة للطفل.

وفي المقابل لم تعط هذه الدراسات اهتماماً كبيراً لدور الأب كمتعامل مهم في حياة الطفل، خاصة في بداية كل من التناول التحليلي أو التناول الباولي، حيث جعل دور الأب يرتب مع كل الذين يأتون بعد الأم، كما أن غيابه يطول في التناول التحليلي ولا يبدأ بالظهور ما يسمى بـ "المثلث الأوديبوي" الذي يتأخر -حسب فرويد- إلى ما بين السنة الرابعة والخامسة، بينما لا يكاد يذكر في التناول الباولي (الذي أطلق عليه علاقة التعلق) إلا في الدراسات التي ظهرت في بداية السبعينات، والتي أشارت إلى أهمية دور الأب في بعض العوامل التي لا يمكن للأب بمفردها أن تقوم بها (الإشراف والتوجيه، التقمص... الخ).

وقد برر ظهور ذلك الاهتمام بالأب تطور الأسرة وخروج المرأة للعمل، وتوسع المدينة... الخ، وليس لأن شخص الأب ضروري تواجهه أمام الطفل.

أما تناول "التعلم الاجتماعي" فقد ركز على عنصرين هما دور البيئة المحيطة بالطفل، والمعطيات المعرفية التي يتمتع بها والتفاعل بينهما. مما ينتج عنها تعلم الطفل للحياة، وبداية التعلم هذه لا تبدو مقتصرة على الأم فقط وإنما توجد في كل النماذج الموجودة في البيئة. واستنتاجاً لذلك تصبح الأم والأب باعتبارهما متواجدين أكثر إلى جانب صغيرهما أكثر النماذج التي يمكن للطفل أن يتعلم منهما سلوكياته.

ومن هنا تصبح المعاملة الوالدية، نموذجاً يقلده الطفل في حياته، خاصة إذا كان هذا النموذج يستجيب لحاجات الطفل من جهة، وللبيئة التي تعزز سلوك الطفل من جهة أخرى.

بهذا يظهر أن هناك تقارباً تكاملاً بين ما يذهب إليه التناول التحليلي والتناول الباولي، من أهمية وجود الأم والأب في استمرار حياة الطفل (العناية القاعدية)، وأهمية ظهور نماذج للاقتداء بها أمام الطفل (تعلم الحياة). وهما حاجتان في رأينا ضروريتان لبقاء الطفل وأن آثارهما تستمر في التأثير في سلوك الطفل وهو ينمو، ذلك أن العناية القاعدية (تقديم الغذاء والحنان) لا يمكن لأي إنسان الاستغناء عنهما، كما تستمر الحاجة إلى ذلك لمدة طويلة مقترنة بالوليد الحيواني مما يجعل

(تأثير الوالدين) يحتل الأولوية في بناء شخصية الطفل ومن ثم تأثير سلوكياته بهما. أما تعلم الحياة من الوالدين أولاً والمحيط ككل (تعلم العلاقات الاجتماعية والممارسات المتكيفة) فهي أساسية وقاعدية لتكيف الطفل في مراحل حياته المختلفة، لأنه يتعلم نماذج سلوكية، بما يمكنه تعلم أشياء أخرى كلما اتسع إدراكه وتوسع مجال بيئته.

أما التناول النسوي فهو يفسر الإساءة الوالدية بأنها ظاهرة مشتركة التفاعل بين أعضاء الأسرة من الوالدين والطفل وليس فردية فهي تنظر إلى علاقات داخل العائلة.

## 6 سوء المعاملة الوالدية وعلاقتها بجنوح الأحداث:

إن مفهوم الذات عند الطفل يتكون من الاعتقادات والمواقف التي يكونها الطفل عن نفسه، ويعرف مفهوم الذات بلأنه الخبرة الواعية المميزة للشخص عن غيره، وإن هذه المواقف تساعد هفي عملية اكتشافه لشخصيته، ولعل صورة الطفل عن نفسه تنمو وتتضح عن طريق المواقف الأسرية التي تعتبر وتقدر شخصيته كإنسان له حاجات ورغبات ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار ويجب أن تلبى، وإن تلبية مثل هذه الحاجات يجب أن تتسجم مع عمر الطفل ومع واقع حياته الذي يحيط به. فإذا شعرت الأسرة بأهمية هذه الحاجات وعملت على تلبيةها قدر الإمكان وبالطرق المشروعة مصحوبة مع حب الأسرة وتقديرها لطفل، فإن الطفل يبدأ بتكوين شعور إيجابي عن نفسه وعن أسرته وعن مجتمعه، ويشعر بأنه إنسان له قيم ته ويكون مسرورا بمن حوله معتزاً بشخصيته، ويحس بأنه له أهمية خاصة داخل محيط أسرته، إن شعور الطفل هذا يرافقه في المستقبل من خلال علاقاته في المدرسة وفي المجتمع الذي يتعامل معه، كما أن الطفل يتعود على تحمل المسؤولية وحب مساعدة الآخرين لأنه يشعر أنه في مصاف الراشدين الكبار، كون الأسرة قد نمت لديه هذا الإحساس وزادت من ثقته بنفسه والاعتدال بشخصيته فإذا كانت صورة الطفل عن نفسه منسجمة مع العلاقة السلمية بي هوبين والديه وأسرته فإن لابد أن نلمس الآثار الإيجابية بهذه الصورة أما إذا كانت الصورة سيئة عن النفس وعن الوالدين فإن ذلك يعطي صورة سلبية عن ذات ه وعن مجتمعه، فيجعل الطفل يشعر بعدم الرضا عن نفسه بالتالي يكون مصدراً لشقائه وهذا ي قود في النهاية إلى الانحراف.

فالطفل الذي لا يجد الحب والدفء والحنان الصادق يفشل في تكوين علاقات اجتماعية فعالة مع الآخرين.

وفي المقابل فإن المغالاة والافراط في تدليل الطفل أمران من شأنه ما أن يفسدا حياة الطفل الاجتماعية، ويخلقان منه شخصية مترددة اتكالية ضعيفة لا تقوى على اتخاذ قرار.

كما أن نبذ الطفل وإهماله يهدد عناصر الأمن لديه ويجعل منه شخصية ناقمة تكن العداء لمن حولها وللمجتمع الذي يحتضنها، ويظهر هذا من أنماط السلوكية العدوانية التي يترجمها الى واقع فعلي كالتخريب والسرقة وايذاء الآخرين.

وهناك عدة دراسات تناولت علاقة سوء المعاملة الوالدية بجنوح الأحداث من بينها:

#### الدراسات الاجنبية:

1/ - دراسة جون بولبي (John Boulby 1946):

حول موضوع جنوح الاحداث كشفت نتائج الدراسة والتي أجريبت على عينة تتكون 44 جانحو 44 حدث غير متكيف فكانت النتائج كالتالي:

- ان 30% من الجانحين كانوا يعانون من الحرمان لفترة طويلة من جانب الاب.

- ان 63% من الاحداث الغير المتكيفين يعانون من الابتعاد عن الام في مراحل الاولى من حياتهم وكان أسلوب الامهات يتسم بالقسوة والتذبذب في المعاملة. (العكايلة، 2006، ص. 107).

2/- دراسة ولسون (Wilson 1980):

دراسة بعنوان التوجيهو الاشراف الوالدي وعلاقته بانحراف الاحداث اظهرت نتائج الدراسة أن العوامل التي تسبب تعاطي المخدرات عند الاحداث، غياب الوالدين وغياب دورهما في الاشراف والعناية بسلوك ابنائهم، حيث أن تعاطي المخدرات يرتبط بشكل وثيق بانعدام الرقابة الوالدين وعدم سؤال الوالدين لأبنائهم اين يذهبون ومتى يعودون ؟ بل هما لايعلمان اين يكون ابنهما أغلب الامسيات والليالي. (Wilson, 1980, P.235).

#### الدراسات العربية:

1/- دراسة محمد العكايلة (1992) :

بعنوان دراسة العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث في البيئة الأردنية من خلال عينتين احدهما شملت 1220 حدثا جانحا وعينة أخرى 220 حدثا سويا معتمدا على مقاييس التنشئة الأسرية يتكون 56 فقرة يقيس نمط الأسري المتسلط/المتسامح فكانت النتائج كما يلي:  
-61,4% من عينة الأحداث الجانحين كانوا ينتمون إلى أسر تتبع الأسلوب المتسلط في التربية والمعاملة.

-36,2% من عينة الأحداث الغير الجانحين كانوا ينتمون إلى أسر متسلطة.

هذا ما يؤكد وجود علاقة ترابطية بين نمط التربية الخاطيء وجنوح الأحداث وتبين كذلك للباحث أن أسلوب التسلطي يرتبط بقدر عال من القلق والتوتر وعدم التكيف مما يؤدي إلى شعور الحدث بالعزلة والنبذ. (العكايلة، 2006، ص. 213)

2/-دراسة المفلح (1993):

عنوان الدراسة: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نوعية المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث واتجاه الوالدين ونظرتهم حيال تربية أبنائهم، واستخدم المنهج الوصفي المختبر للفرضيات بالاعتماد على المقارنة بين عينتين تمثل الأولى: الأحداث المنحرفين المودعين في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، وتمثل الثانية الأحداث الأسوياء الذين تم اختيارهم من مدارس مختلفة من الرياض وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

\* وجود علاقته بين أساليب المعاملة المادية والعاطفية والاجتماعية لكل من الأب والأم وانحراف الأحداث على عكس الأحداث الأسوياء.

\* وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية المبتذبة بين الأم والأب وانحراف الأحداث.

\* ثبوت علاقة المستوى التعليمي لكل من الأب والأم في معاملتهما للأبناء سواء كانت المعاملة مادية أو عاطفية أو اجتماعية.

\* تدرج حسن المعاملة إلى الأحسن مع المستويات العليا للتعليم بينما كان تدرجها إلى الأسوء مع مستويات التعليم الأقل. (العزيطي، 2001، ص.ص 148-149)

3/-دراسة الثقيل (1997) :

بعنوان: العوامل الاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث (دراسة تطبيقية مقارنة )، وهدفت إلى التعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الأحداث، وتكونت عينة الدراسة من (200) حدثاً، (100) من الأحداث المنحرفين (100) من الأحداث الأسوياء، بمنطقتي القصيم والرياض وكانت النتائج كالتالي:

\* المعاملة القاسية من الوالد تجاه الحدث أو المعاملة المتساهلة هي الدفع الحقيقي وراء انحراف الأبناء، أي أنه كلما ازداد اهمال الحدث ازدادت احتمالية انحرافه.

4/-دراسة المطيري (2007):

دراسة بعنوان (العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض)، وهدفت إلى الكشف عن العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد حجم العنف الأسري، والتعرف إلى العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث، والتعرف إلى علاقة بعض أنماط العنف الأسري بانحراف والأحداث، تألفت عينة الدراسة من (13) حدثاً من نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى أن: (28%) من أفراد العينة أجابوا بأنهم كانوا يعانون من العنف الأسري وهي نسبة منخفضة، أي أن غالبية أفراد العينة يعانون من العنف الأسري بدرجة متوسطة

أو مرتفعة، ومن أبرز أنماط العنف الأسري الموجود في أسر أفراد العينة كما تعكسه استجاباتهم كان العنف اللفظي إذ جاء في المرتبة الثانية بعد امتناع الأب عن الاتفاق على الحدث بما يلي احتياجاته، وعدم وجود تأثير كبير للعنف الأسري على انحراف الأحداث.  
(المطيري، 2006، ص.73).

5/-دراسة لافي ناصر عوده البلوي (2011):

بعنوان أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية: هدفت الدراسة إلى التعرف على الدرجة انتشار أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على انحراف الأبناء بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى التعرف على اختلاف أساليب المعاملة الوالدية تبعاً لم تغيري العمر ونوع الجريمة، طبقت الدراسة على عينة (36) حدثاً منحرفاً باستخدام مقياس أساليب المعاملة الوالدية، وكانت النتائج:

\* إن درجة انتشار جميع أساليب المعاملة الوالدية للأبناء المنحرفين بدار الملاحظة قد جاءت بدرجة متوسطة، وكانت أعلاها أسلوب (اعتدال/تسلط) وأدناها أسلوب (حماية/إهمال).  
\* عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في أساليب المعاملة الوالدية لدى الأطفال المنحرفين بدار الملاحظة تعزي لعمر الحدث.  
\* أما بالنسبة لنوع الجريمة التي احتجز لأجلها الحدث، فتبين وجود فروق في بعد (اعتدال/تسلط) من أساليب المعاملة الوالدية تبين من جريمتهم (السرقه) من جهة ومن جريمتهم (أخلاقية، وقضايا يا أخرى) من جهة أخرى، وفي بعد (حماية/ إهمال) هي بين من جريمتهم (السرقه) من جهة ومن جريمتهم (أخلاقية) من جهة أخرى، ولصالح من جريمتهم سرقه.  
(العزياني، 2001، ص.ص.130-131)

فمن خلال ما تقدم من نتائج الدراسات السالفة الذكر حول علاقة المعاملة الوالدية وجنوح الأحداث أن الوالدين يشكلان المصدر الرئيسي للعطف والأمان بالنسبة للحدث، وإنه وبنفس الدرجة يمكن أن يكونا مصدر قلق وخيبة أمل وعنصر اضطراب الحدث نتيجة الأسلوب الخاطيء في التربية والتنشئة التي يتابعها مع الحدث ومن ثمة في انحرافه وجنوحه.

## الفصل الثاني: جنوح الأحداث

تمهيد

- 1 - تحديد مفهوم الجنوح وتطوره
- 2- تعريف جنوح الأحداث:
  - 2-1- تعريف الحدث:
  - 2-2- تعريف الجنوح
  - 2-3- تعريف الحدث الجانح
- 3- أهمية مشكلة الجنوح ومدى انتشارها في الجزائر
- 4 - العوامل المحددة لجنوح الأحداث
- 5- ارتباط الجنوح بفترة المراهقة
- 6- المقاربات النظرية المفسرة لجنوح الأحداث
  - 6-1- المقاربة السايكاترية لتفسير جنوح الأحداث
  - 6-2- المقاربة الإيكولوجية لتفسير جنوح الأحداث
  - 6-3- المقاربة الاجتماعية لتفسير جنوح الأحداث
  - 6-4- المقاربة العضوية - الاجتماعية لتفسير جنوح الأحداث
  - 6-5- المقاربة النفسية لتفسير جنوح الأحداث
- 7- أشكال السلوك الجانح
- 8 - مميزات الشخصية الجانحة
- 9- تصنيف الأحداث الجانحين
- 10 - أساليب مواجهة مشكلة جنوح الأحداث
  - 10-1- الأساليب الإنشائية لمواجهة مشكلة جنوح الأحداث
  - 10-2- الأساليب الوقائية لمواجهة مشكلة جنوح الأحداث
  - 10-3- الأساليب العلاجية لمواجهة مشكلة جنوح الأحداث

خلاصة

إن التناول النظري لظاهرة الجنوح مهم في تفسيرها ولا بد منه، فتعددت التناولات النظرية حول تفسير هذه الظاهرة ومفهومها وكيفية علاجها والوقاية منها، وسنحاول في هذا الفصل توضيح هذه الظاهرة.

### 1- تحديد مفهوم الجنوح وتطوره:

لقد تطور استعمال مصطلح الجنوح بتطور الدراسات و المقاربات النظرية فخلال العشرينات الأخيرة طرأ على علم الاجتماع مجموعة من المتغيرات المرتبطة جزئياً بتطور ظاهرة الجنوح و بالنسج النظري من طرف أخصائيين من بينهم " Wright Mills " في 1942 بتحليله لمحتوى كتب الفترة الزمنية بحثاً عن تعريف للجنوح وتوصل الكاتب إلى مصطلح " اختلال النظام الاجتماعي "، " مشاكل اجتماعية "، " مرض اجتماعي ".

إن المرض الاجتماعي والإخلال بالنظام الاجتماعي ترك مكانة للانحراف الاجتماعي وهذا يستدعي الاهتمام الأوسع بمجموعة من السلوكات المنحرفة.  
(بوعنبر و الطاهر 1994، ص.69).

وهناك عدة تسميات تطلق على الجنوح وذلك حسب التصنيفات النظرية.  
فهناك الشخصية السكوبائية: وهي حالة تتصف سوء التوافق في السلوك دون وجود اضطراب في القدرات العقلية، فهؤلاء المرضى ليعيوا ذهانيين ولا عصائيين ولا مرضى الاستجابات نفسو-جسدية، وفي آن واحد يشتركون في صفة واحدة هي أنهم يبدو عليهم اختلال الخلق. (ربيع و آخرون، 1999، ص.235).

كما تعرف السكوبائية أنها شخصية غير سوية، لا تستطيع فهم السلوك المناسب، ولا تستجيب للعادات و القوانين، تثبيت أو نكوص الحدث إلى مرحلة سابقة في طفولته في سلوكه، وانفعاله (الحكي، 2000، ص.425).

وهناك مصطلحات أخرى: "النقص السكوباتي التكويني"، "الاختلال الخلوي" "الضعف العقلي الخلقي"، كما أطلق عليها "Koch" (1981) مصطلح "الانحطاط السكوباتي"، ثم شاع مصطلح الشخصية السكوبائية كفئة سايكاترية خلال النصف الأول من القرن 20.  
(World Health Organisation, 1981, P.31).

واستعمال "Sinor" مصطلح Associal لكي يشير إلى الجانح وان المخالفة بمعناه التربوي شيء أكثر من تجاوز القانون (Rosello, 1952, P.30).

كما اقترح "Heuyer" مصطلح Anti social الذي به يصف العدوان.  
أما Lavache اقترح مصطلح Pseudo -Social ليؤكد على التكيف الناقص.  
(Heuyer, 1952, P.110)

كما استعمال "Alexander" مصطلح الشخصية ذات الخلق العصابي وهو وصف يستعمله المحللون النفسانيون للإشارة إلى الشخصية السيكوباتية و بذلك أصبح هذا المصطلح من لغة الطب النفسي، وعلم النفس الإكلينيكي، ثم استعملته فيما بعد الجمعية الأمريكية للطب النفسي كفئة تشخيصية ( W. ho , 1981,P. 51 )

الشخصية السيكوباتية هي الشخصية المعتلة نفسيا و تتسم بعدم النضج الانفعالي بنشأتها في بيوت باردة انفعاليا سبب التدليل المفرط بحيث لا يتعلم الفرد من طفولته قمع رغباته (العبيوي،1997،ص.341).

وفي 1952 عبر عنها عبر عنها الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية الأول (DSMI) بمصطلح السيكوباتية بدلا من الشخصية السيكوباتية.

كما استخدم الشخصية السوسيوبياتية: حيث وصف الأفراد الذين لا يلتزمون بقوانين المجتمع والبيئة الثقافية السائدة. فالشخصية السوسيوبياتية هي عبارة عن فئة واسعة تضم نوعية مختلفة من الاضطرابات تشمل: الانحرافات الجنسية، إدمان الكحول والمخدرات بالإضافة إلى السلوك المضاد للمجتمع، والسلوك اللاإجتماعي وهي أقرب من الشخصية السيكوباتية في المفهوم التقليدي. (منصور، 1998، ص.ص. 75-76)

الشخصية المضادة للمجتمع (la personnalité anti social): تغير فيما بعد تسمية

السوسيوبياتية بتغير دليل التشخيص (DSM II.) وأصبح يطلق عليها مصطلح الشخصية المضادة للمجتمع في دليل التشخيص (DSM III R) وهي واحدة من عدة اضطرابات تصيب الشخصية، فهذه الشخصية تتعلق بالأفراد الغير المتطبعين اجتماعيا بشكل أساسي والذين تؤدي بهم أنماطهم السلوكية إلى صراع مع المجتمع بشكل متكرر، كما أنهم عاجزون على الانتماء الحقيقي للأفراد والجماعات، أو القيم الاجتماعية وهم أنانيون، وغلاظ القلوب، لا يتحملون المسؤولية، عدوانيون وعاجزون عن الشعور بالذنب أو التعلم من الخبرة والعقاب، لا يتحملون الإحباط، ويلقون اللوم على الآخرين ويظهرون تبريرات مقبولة لسلوكهم. (Groninger، 1987، P.P.573-588).

كما ظهرت نفس التسمية الشخصية المضادة للمجتمع سنة 1994 عن الجمعية الأمريكية للطب العقلي حيث عرفه الدليل التشخيصي الأمريكي الرابع (DSM IV) بأنه حالة دائمة من التصرفات والتجارب المعيشية التي تتحرف بصاحبها عن ما يمكن أدائه في ثقافته، وتصف هذه الحالة بأنها شاملة وثابتة وتظهر في المراهقة أو بداية الرشد لتكون مصدر ألم، أو على شكل اضطراب في الوظائف. (Gielfi, et al , 1996, P.739).

وقد جمع الدليل التشخيصي الرابع (DSM IV) اضطرابات الشخصية في عشرة اضطرابات فرعية من بينها اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وهي حالة عامة من الكراهية و اعتداء

على حق الآخرين، ويظهر ذلك ابتداء من العمر 15 سنة، ويجب أن يظهر على الأقل في ثلاثة مظاهر من حالات الآخرين:

- 1- عدم القدرة على مسايرة المعايير الاجتماعية التي تضبط السلوك الشرعي كما يظهر تكرار هذا السلوك.
- 2- اتجاه نحو المغالطة للآخرين من أجل المصلحة الشخصية أو جلب المتعة مستعملا في ذلك الأكاذيب المتكررة، التسميات المستعارة والنصب والاحتيال.
- 3- عدم القدرة، أو عدم الدافعية للتخطيط الذاتي.
- 4- حساسية أو عدوانية تظهرها المشاجرات والاعتداءات المتكررة على الآخرين.
- 5- استهانة واضحة بالسلامة الذاتية وسلامة الآخرين.
- 6- عدم تحمل المسؤولية الواضح الذي يظهر على شكل عدم المقدرة على أداء وظيفة أو تسديد التزامات مالية .
- 7- غياب التأنيب الذاتي يظهر عادة على شكل عدم اهتمام أو استعمال مبالغ فيه للتبريرات.
- 8- لا يمكن أن يتجاوز أو يساوي عمره 18 سنة.
- 9- يجب أن يظهر اضطراب في تصرفاته قبل 15 سنة.
- 10- لا يجب الأخذ بعين الاعتبار السلوكيات المضادة للمجتمع الذي يمكن أن يظهر نتيجة تطور فصامي أو نتيجة حلقة هوس (Ibid , P.P.283 -284).

نلاحظ على هذه التسميات المختلفة: السيكوباتي، السوسيوباتي، مضاد للمجتمع...الخ التي أطلقت على الشخصية الجانحة تنفق إلى حد كبير في عملية التشخيص على أن الإصابة هو الاضطراب في الشخصية لكن ليس بالاضطراب العصابي الذهاني، وإنما عبارة عن علة خلقية قد تكون مؤقتة أو دائمة تؤدي إلى انتهاك معايير وقوانين للمجتمع. ومنه أطلقت تسميات مختلفة للجنوح:

- فعلم الاجتماع: يستعمل مصطلح " انحراف " أي انحراف عن المعايير والقيم التي تحكم الجماعة التي تعيش فيها الحدث
- وعلم القانون: يستعمل مصطلح " الحدث الجانح " ويقصد به الميل والخروج عن القوانين في سن محددة.
- أما علم الإجرام: يستعمل مصطلح " الشخصية المجرمة " وبيحث في الخلفية التي تؤدي بأحدهم إلى القيام بالجريمة.
- في حين علم النفس: يستعمل معظم هذه المصطلحات للتعبير بها عن ظاهرة واحدة وهي ظاهرة الجنوح.

**2- تعريف جنوح الأحداث:**

يختلف تعريف الجنوح باختلاف العاملين في ميدان الجنوح وهذا الاختلاف موجود بين الباحثين النفسيين والاجتماعيين، كما هو بين إدارات القضاء الخاص بالأحداث ويشتمل الاختلاف حدود العمل التي تنطبق عليها كلمة الجنوح أو السلوك الجانح. وقد أستعمل مصطلح الجنوح لأول مرة عام 1899 عندما فتحت أول محكمة للأحداث في ولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر الفرد جانحا إذا توفرت عدة شروط حددها القانون ودمج فيها السن والجنس و ارتكاب أنواع من الجنح. (حجازي، 1981، ص.69).

فالعلماء لم يتوصلوا بعد إلى تحديد مفهوم الجنوح الأحداث تحديدا كاملا لأنها مشكلة اجتماعية و نفسية و اقتصادية ذو دوافع متشابكة وقبل التعريف بجنوح الأحداث سوف نتطرق إلى تعريف الحدث.

**2-1- تعريف الحدث:**

❖ لغة: يقصد بالحدث لغة الشاب وفي معجم اللغة العربية تدل على صغير السن . (هارون وآخرون، 1961، ص. 93).

والتشريعات تستعمل ألفاظ تدل على الحدث: الطفل، الشاب، القاصر.

❖ اصطلاحا: والحدث يشير إلى عمريين تنحصر بين سن الطفولة وبين ما قبل اكتمال الإدراك والنمو (أحمد، 1990، ص. 23).

فالحدث مصطلح قانوني يشتمل الفئات العمرية التي لم تبلغ سن الثامنة عشر من العمر (الدوري، 1985، ص. 3).

لم يضع المشرع قاعدة موحدة في شأن تحديده كمدلول الحدث وإنما اهتم بتحديد فترة عمرية التي يعتبر فيها الفرد حدثا.

ومما سبق يتبين أن العمر الزمني يعتبر معيارا مهما لتحديد سن الحداثة ويقسمها الدكتور محمد سند العكايلة إلى أربع مراحل هي:

- مرحلة الطفولة المبكرة: وهي مرحلة ما قبل السادسة من العمر.
  - مرحلة الطفولة: وتبدأ من السادسة إلى ما قبل الرابعة عشر من العمر.
  - مرحلة القاصر: وتبدأ من الرابعة عشر إلى ما قبل التاسعة عشر.
  - مرحلة البلوغ: وهي من التاسعة عشر إلى ما قبل الواحد والعشرون .
- (العكايلة، 2006، ص.ص. 46-47).

ويختلف الحد الأدنى للحدث من دولة إلى أخرى:

- بريطانيا: حددت القوانين البريطانية بأن السن الذي يقع بين 14 و 17 من العمر.

- بلجيكا: فقد أعتبر الحد الأدنى للحدث بأنه السن 16 من العمر.
- السويد: فقد اعتبر الحد الأدنى للحدث الواحد والعشرون من العمر.
- أمريكا: اعتبرت تشريعات الأحداث ما يقع في المرحلة العمرية المنحصرة بين السابعة لغاية الرابعة عشر من العمر.
- البلاد العربية: \*مصر: الحدث هو الشخص الذي لم يبلغ 18 من العمر.
- \*سوريا: يقسم قانون الأحداث مرحلة الأحداث إلى مرحلة الولد والمراهق والفتى.
- \*الكويت: الحدث هو الولد لم يكمل 12 من العمر.
- \*المغرب: الأحداث المنحرفين يقسمون إلى ثلاثة أصناف وذلك بحسب المسؤولية الجنائية:
  - الحدث الجانح عديم المسؤولية (غير مميز): لم يبلغ من العمر 12 سنة ويكون غير مسؤولاً ولا جنائياً بسبب عدم التمييز.
  - الحدث الجانح ناقص الأهلية: أتم 12 سنة من العمر ولم يكمل 16 من العمر وتكون المسؤولية ناقصة بسبب عدم اكتمال التمييز لديه.
  - الحدث الجانح مكتمل الأهلية (مميز): وهو الذي أكمل 16 من العمر ولكنه أقل من 18 من عمره (أحمد، 1990، ص.13).

#### ❖ تعريف الحدث حسب علماء النفس والاجتماع:

الحدث حسب المفهوم النفسي والاجتماعي هو الصغير منذ ولادته يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام أي معرفة الإنسان لصفته وطبيعته عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي. (إبراهيم، 1985، ص.25).

كذلك تعرف الحداثة بأنها المرحلة التي تتميز بمجموع الظواهر الحيوية والجسمانية والعضوية والنفسية التي ينتقل بها الشخص من دور التكويني والنمو الحسي والنفسي الخاصة بالوليد إلى دور التكويني والنمو الجنسي والنفسي الخاصة بالبالغ. (الشواربي، 1967، ص.59).

- وتقسم مرحلة الحداثة إلى الأقسام التالية:
- مرحلة الطفولة المبكرة: تبدأ من الولادة وحتى سن السادسة.
- مرحلة الطفولة الوسطى: تبدأ من السادسة وحتى التاسعة.
- مرحلة الطفولة المتأخرة: تبدأ من سن التاسعة وحتى سن الثانية عشر.
- مرحلة المراهقة المبكرة: تبدأ من الثانية عشر وحتى سن الرابعة عشر.
- مرحلة المراهقة الوسطى: تبدأ من الرابعة عشر وحتى سن الثامنة عشر.
- مرحلة المراهقة المتأخرة: مرحلة الشباب وتبدأ من الثامنة عشر وحتى سن الواحد والعشرين. (ناي وآخرون، 1983، ص.23).

❖ تعريف الحدث حسب نظر القانون:

الحدث هو صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد (أحمد، د ت، ص. 47).

كما يعرف الحدث هو صغير السن الذي وصل سن التمييز ولم يبلغ الرشد وقد اتفقت الدول العربية والأجنبية المهتمة بالجنوح على أن الحدث هو كل شخص أتم سن السابعة من عمره ولم يكمل الثامنة عشر من العمر غير أن هناك من الدول رفعت سن الحداثة إلى 21 عاما وآخرون تنقصه إلى 16 عاما (كالهند، باكستان وسيريلانك) ويرجع هذا الاختلاف إلى عوامل طبيعية مناخية وثقافية واجتماعية. (أبو النيل، 1985، ص. 28).

والحدث عند رجل القانون هو صغير في الفترة المحددة في القانون للتمييز و الفترة المحددة كسن للرشد الجنائي (جماد ، 1976، ص. 51).

وقانون العقوبات الجزائري الذي يسمى الحدث بالقاصر و يعرفه بأنه الفرد الذي أتم 13 سنة من عمره ولم يتم 18 سنة ويضيف بأنه لا توقع على القاصر الذي لم يكمل 13 سنة إلا تدابير الحماية والتربية (المادة 39) (عوين، 2000، ص. 14).

وسن الحداثة في التشريع الجزائري حدد في كثير من المواضع من بينها:

\* قانون الإجراءات الجزائية:- المادة (427) « لا يجوز في مواد الجنايات والجنح أن يتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ (18) إلا تدابير أو أكثر من تدابير الحماية أو التهذيب.»  
- المادة (442) « يكون بلوغ سن الرشد الجزائري في تمام الثامنة عشره.»  
- المادة (444) «بعقوبة الغرامة أو الحبس المنصوص عليها المادة (50) من قانون العقوبات إذا ما رأت ذلك ضروريا نظرا للظروف أو لشخصية المجرم الحدث على أن يكون ذلك بقرار التوضيح في أسبابه.»

- المادة (445) «يجوز لجهة الحكم بصفة استثنائية بالنسبة لأحداث البالغين من العمر أكثر من 13 سنة أن يستبدل أو يستكمل التدابير المنصوص عليها.»

\* قانون حماية الطفولة: في المادة (1) « القصر الذي لم يكملوا الواحد والعشرين عاما وتكون صحتهم أو تربيتهم عرضة للخطورة أو يكون وضع حياتهم أو سلوكهم مضرا لمستقبلهم يمكن إخضاعهم للتدابير الحماية والمساعدة التربوية.»

\* قانون العقوبات: المادة (49) « لا يوقع على القاصر الذي لم يبلغ 13 سنة إلا تدابير الحماية أو التربية ومع ذلك فإنه في مواد المخالفات لا يكون إلا التوبيخ ويخضع القاصر الذي لم يبلغ سنه من 13 إلى 18 سنة إما لتدابير الحماية أو التربية أو العقوبات المخففة». فالحدث الذي يقل سنه عن 13 غير أهل للمسؤولية الجنائية بل يخضع لتدابير الحماية أو التربية.

(عبد الكريم، 2010، ص. 93-94)

### ❖ تعريف الحدث حسب نظر الشريعة الإسلامية:

المقصودة بالحادثة في الشريعة الإسلامية هي سن ومسؤولية الجزائية وهو سن 18 .

وقد قسم الإسلام مراحل الحادثة إلى ثلاثة مراحل:

أ من الميلاد حتى سن السابعة: ويسمى الصبي غير المميز بمعنى أنه لا يدرك معنى ولا نتائج أفعاله وتصرفاته وفي هذه المرحلة تسقط العفوية الجنائية والتأديبية عنه، غير أنه يكون مسؤولاً من ناحية مدنية.

ب من السن السابعة وحتى البلوغ: وفي هذه المرحلة يكون الإدراك فيها قليلاً ولا يحتمل الحدث أي مسؤولية جنائية، ولكن تقع عليه مسؤولية تأديبية.

ج - مرحلة البلوغ: وهي مرحلة الرشد وذلك عندما يبلغ الحدث خمسة عشر عاماً وذلك عند عمامة الفقهاء، ولكن بحسب رأي أبي حنيفة يعتبر الحدث بالغاً إلا إذا أتم الثامنة عشر من عمره.

ومنهم من قال بالبلوغ الطبيعي بظهور علامات الرجولة والأنوثة والاحتلام و بالتالي الحدث في الشريعة الإسلامية بأنه الشخص الذي يفنقر إلى ملكتي الإدراك والاختبار بقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء والاختيار النافع منها وتجنب الضار لعدم اكتمال نموه وضعف في قدرته البدنية والذهنية في سن مبكرة. (الجندي، 1986، ص.ص. 38-40).

أما في الفقه الإسلامي فقد اتجه في الغالب إلى اعتبار سن الخامس عشر هي سن الرشد (البقلي، 2006، ص. 12).

يتضح من التعريفات السابقة من الناحية القانونية والنفسية الاجتماعية والشريعة الإسلامية على أن الحدث هو الإنسان الصغير السن الذي يبلغ من العمر سن يقع بين سن التمييز و سن الرشد الجنائي، وفي بحثنا هذا يكون التعريف الإجرائي ينسجم مع إجراءات هذه الدراسة الحدث هو كل شخص أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر ذكراً أم أنثى.

### 2-2- تعريف الجنوح:

انحراف الحدث يتمثل بوجه عام في مظاهر السلوك السيئ المضاد للسلوك الاجتماعي السوي والصورة الحادة لهذا الانحراف تبدو في ارتكاب الحدث فعلاً بعد الجريمة معاقباً عليها مما يعتبر انحرافاً جنائياً يصطلح على تسميته الجنوح.

❖ لغة: اشتقت لفظة الجنوح من فعل جنح فنقول جنحت السفينة أي انتهت إلى الماء

الضحل ولم تمض، والجنوح في اللغة اللاتينية Délinquo تعني Linquo: و اللغة الرومانية Laxo يعني الترك و التخلي أما Dé: تعني الابتعاد و بالتالي الكلمة المركبة Délinquo: لها دلالتان هما: من جهة أخطأ الشيء أي ارتكب خطأ، ومن جهة ثانية إبعاد وفصل وحرمان، ومنه

يربط علما الاشتقاق ما هو خارج القاعدة مع خارق السياق، إذن الانحراف يخص ما يخرق وما يزعم وذلك بفضل الأشياء والأشخاص. (ابن المنصور، 1968، ص. 512).

✓ وفي المعجم الوسيط: الجنوح هو الإثم والجرم والميل إلى الإثم والانحراف.

( هارون وآخرون، 1961، ص. 64).

✓ وفي المعجم العلوم الإنسانية: على أنه مجموعة من الجنح يرتكبها الفرد ويعاقب عليه

القانون. (كوسلين و برونيت، 1983، ص. 250).

✓ وفي موسوعة علم النفس: الجنوح هو سوء تكييف الفرد الذي يعبر عن الصراع الذي بين

الفرد و المجتمع. الأمر الذي يجعل المجتمع يعاقب هذا الفرد استنادا إلى القيم والمعايير

السائدة فيه. (سلامي، 1983، ص. 187).

إذا فالجنوح هو الفشل في أداء الواجب أو أنه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ أو أنه خرق

للقانون من طرف الأطفال و الشباب (العيسوي، 1983، ص 250).

❖ اصطلاحا: ظهرت عدة تعاريف للجنوح في دراسات سابقة سواء كانت من زاوية قانونية

أو اجتماعية أو نفسية و كل دراسة انطلقت من خلفية نظرية مما جعل تضارب في التعاريف،

وعموما تتحصر في:

1 - من الناحية الاجتماعية: فعلماء الاجتماع يعرفون السلوك الجانح عموما على

أنه مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الحدث انتهاكا معيار اجتماعيا معينا لوجود دافعا معينا

أو لوجود مجموعة من العوامل و الضغوط التي يخضع لها الفاعل.

\* يعرف **Columbo et Cohen**: الجنوح هو ظاهرة اجتماعية عادية ناتجة عن الضغوط

و الصراعات و الخلل الوظيفي وعدم المساواة التي يعرفها المجتمع.

\* يعرفه **Muspero**: على أنه: عرض يشير إلى سوء تكييف أو الخلل في الوظيفة الاجتماعية،

الأمر الذي يستدعي تكفل مختلف الجهات كالعائلة و المراكز الاجتماعية و مراكز إعادة التربية

للاهتمام بالأفراد الذين يعانون منه.

\* يعرفه **إيميل دوركايم**: بأنه ظاهرة اجتماعية عادية، نظرا لوجوده في كل المجتمعات وفي كل

العصور وبالتالي دراسته يجب أن تتم بطريقة اجتماعية. (قواسمية، 1992، ص. 63-64).

\* وحسب **Sofia Robinson**: ترى أن الجنوح هو كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في

زمان معين يصرف النظر عن كشف هوية الفاعل و يصرف النظر عن تقديم الفاعل للمحاكمة.

(الزاد، 1984، ص. 250).

\* يعرف **Cavan**: بأنه طفل أو شاب ينحرف سلوكه عن المعايير الاجتماعية بشكل كبير يؤدي

إلى إلحاق الضرر على نفسه وعلى غيره.

\* وعرفه **Gluck**: الجروح على أنه سوء تكيف الحدث مع النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه (الياسين، 1981، ص. 39).

وعليه يمكن القول أن هذا النموذج قد اهتم بالجنوح على أنه نتيجة تعلم اجتماعي خاطئ كما أنه يتميز بسلوك مضاد للمجتمع يعبر عن عدم تكيف الفرد مع المجتمع.

**2- من الناحية النفسية:** إن تعاريف الجنوح ذات طابع نفسي تركز على البناء النفسي في علاقته بالبيئة المحيطة به و ليس على نوع المخالفة أو مدى الضرر بالبنية الاجتماعية و درجة انحراف عن قيمها.

\* عرف **حجازي**: الجنوح هو إخفاق في إقامة العلاقة بين الفرد والوالدين والتي تعتبر الخطوة الأولى نحو الانقطاع والانفصال عن المجتمع.(حجازي،1996،ص. 117).

\* عرفه "**Lacan**": على أنه حوار عنيف وهو محاولة الدخول في علاقة مع الآخرين من خلال العنف الجسدي أو المادي يحاول به الجانح إن ينتزع من الآخر اعترافا به ككائن في قيمه سلبية كانت أو ايجابية (غباري،2005،ص. 45).

\* عرفته "**A Fareud**": على انه اضطراب في عملية التطبيع الاجتماعي حيث اعتبرته تواصل للميول و الاتجاهات المضادة للمجتمع التي تكون جزء من الطبيعة الأصلية للطفل.  
\* يعرف "**Sheldon et Blenor**": بأنه سوء تكيف الأحداث مع النظام الاجتماعي الذين يعيشون فيه .(قواسمية،1992،ص.62).

\* يعرفه "**J. Postelle**": الجنوح هو عرض من بين أعراض أخرى لاضطراب عميق في الشخصية، وهذا الاضطراب العميق يجب أن يحصل على حق الأولوية في إعادة التربية الاجتماعية: العلاج النفسي، علاجات دوائية طبية، ووسائل مؤسساتية فردية أو منفردة.  
( Postelle،1999،P.123).

\* عرفه "**Heuyer**": على انه انقطاع البنية العلائقية بين الحدث ومحيطه.  
(كوسلن و بروتيت، 1983ص.250).

\* ويعرفه "**Cybuisky**": إن السلوك الجانح هو لون من اضطراب السلوك أساسه الخلل في النمو النفسي و العصابي والعقلي نتيجة عوامل مختلفة تكون قد عاقت هذا النمو أدت إلى نقص في بعض نواحي الشخصية .

\* ويشير الزراد: أن الجنوح هو سلوك لا اجتماعي أو مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق أو على الصراع النفسي بين الفرد و نفسه، وهو تعبير نفسي لاختلفو أنماط من الاستجابات تعبر عن الهروب من موقف الصراع. (الزراد،1984،ص.ص.250-251).

فالجنوح هو تعبير عن عدم التكيف الناشئ عن عوامل مختلفة مادية أو نفسية تحول دون لإشباع الصحيح لحاجات الحدث.

3- من الناحية القانونية: إن الجنوح مفهوم قانوني يتعلق بارتكاب فعل مخالف لقانون من يقل أعمارهم عن سن معينة، يقترب مفهوم الجنوح بجرائم الأحداث أو جرائم الصغار، فالحدث لا يعتبر جانحا إلا إذا شكل خطر على امن نفسه ومجتمعه و إن القانون الجنائي ينصب بصورة أساسية على الفعل الإجرامي ذاته دون الفاعل. (قواسمية، 1992، ص. 61).

ويعرف "**Malanska et Peyer**" الجنوح: هو كل فعل أو مخالفة يقوم بها الحدث و تعرضه للوقوف أمام قاضي الأحداث.

ويرى "**Paul Tappan**": بلأن الجنوح هو أي رد فعل أو نوع من السلوك أو الموقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي. (وليم ، منجر منروليف، 1966، ص. 9.8).

ويؤكد "**Cusson**": أن مفهوم الجنوح يعني كل مخالفة يقوم بها الجانح و يعاقب عليها القانون، كما يشير إلى أي عمل يقود إلى إلحاق الأذى بالآخرين..

ويذهب كل من "**Car et Diauch**": إلى إن الجنوح ضرب من ضروب السلوك يحدد أركانه تشريعيا من جانبين أساسيين هما: من ناحية تحديد عمر الجانح الذي يقترب من شأنه أن يسمح بوصفه بالجنوح ومن ناحية طبيعة ما يرتكبه من سلوك محل مستهجن.

( الجسماني، 1994، ص. 267).

ويعرفه "**selosse**" هو عبارة عن سلوك مخالف للقوانين الاجتماعية قد يقع على الأفراد أو الأشياء ويعاقب عليها القانون .

ومنه الجنوح هو المخالفة القانونية التي يقوم بها الجانح وما يصيب المجتمع من عطب من جراء ذلك غير مهنقة بالبناء النفسي للطفل الجانح والعوامل المسببة لهذا السلوك.

## 2-3- تعريف الحدث الجانح (Juvénile délinquant):

تعتمد الدراسات النفسية والاجتماعية في تحليل جنوح الأحداث على الحدث الجانح كفرد قائم بذاته وتحاول من خلال دراسة شخصيته و طبيعة القوى الفاعلة فيه والبيئة المحيطة به لاكتشاف الأسباب التي دفعت به إلى الانحراف.

## 2-3-1- الناحية الاجتماعية:

يعرف "**Sutherland et Cressey**" الحدث الجانح: هو الفرد من يكون فعله له نتائج خارجية و ينبغي أن يكون ممنوعا و مذكورا في القانون تتوافر فيه صفة التعمد أو يكون رد فعله إساءة الآخرين، كما ينبغي أن يتصف العمد بالإجرامية، فالشخص المجنون ربما يرتكب جريمة و لكن العمد غير متوافرة و يجد ارتباط بين المنع القانوني و الإساءة المعتمدة .

(Neumeuer, henry, 1961, P. 19)

ويرى " Burt " الجانح: هو كل طفل تكون نزاعته مناهضة لنظم المجتمع فتبدو خطيرة، يلزم الحد منها فيتعرض من جرائمها إلى طائفة الروادع الاجتماعية. (الجماسني، 1994، ص. 267).

2-3-2 من الناحية النفسية:

- يعرف **حنفي محمود إمام إسماعيل**: إن الحدث الجانح هو ذلك الفرد الذي يسلك سلوكا غير سوي ينحرف به عن المعايير السوية في المجتمع الذي يعيش فيه و يؤدي إلى عدم توافقه، و يتعم هذا السلوك بطابع الخطورة و التكرار و الاستمرار ويكون هذا السلوك نتيجة إما لمؤثرات بيئية أو أسرية أو مجموعة خبرات مؤلمة أو كلها أو البعض منها، اكتسبته مجموعة من العادات و الاتجاهات والوعي الغير سوية و يكون حصيلتها النهائية التأثير السيئ على مكونات شخصيته.

- ويعرفه **أنور الشرقاوي** الحدث الجانح: هو ذلك الفرد الذي يسلك سلوكا غير سوي بالنسبة لنفسه أو الآخرين من أفراد المجتمع. وليس هذا السلوك رد فعل مؤقت لمشكلة من المشكلات التي تواجه الحدث في حياته بل نتيجة لإختلال في نمو مكوناته الشخصية، مما لا يستطيع الحدث إدراك المعايير السلوكية على أساس أنها محدد سلوكي وذلك نتيجة لتعرضه للمثيرات البيئية من نوع ما أو أسلوبا من التربية و العلاقات الوالدية أو الاجتماعية بحيث ترتب عن هذا كله تعلم أسلوبا معيناً.

إضافة يعرف علماء النفس الحدث الجانح هو اضطراب في سلوك يؤدي بالحدث إلى العجز في المقدرة على التكيف في البيئة التي يعيش فيها مع أقرانه الأسوياء و يبدو ذلك ليضطراب الانفعال و المزاج في الكثير من الحالات وعدم الاتزان بالاستجابة بالمؤثرات الخارجية .

(الحبكي 2000، ص.ص. 434-435).

### 2-3-3 من الناحية القانونية:

تم تعريفه في مؤتمر انعقد في الأمم المتحدة سنة 1963 بثلاث تعاريف على النحو التالي:

\* **التعريف الأول:** عرف الجانح بأنه الحدث الذي يرتكب ما يعتبره القانون الجنائي جريمة إذا ارتكبه الشخص الراشد.

\* **التعريف الثاني:** يتضمن الجريمة و سلوك الغير سوي الذي لا يعتبر جريمة من النظرة القانونية أي عدم توافق الحدث في سلوكه مع الأوضاع التي يقرها المجتمع.

\* **التعريف الثالث:** يبين الجانح بأنه الحدث الذي يحتاج إلى رعاية خاصة بسبب الظروف السيئة كالإهمال والنبد و اليتيم وغير ذلك من لأوضاع التي لا خيار له فيها والتي ستؤدي به إلى الانحراف والإجرام إذا لم يتخذ حياله وسائل الوقاية والرعاية والعلاج.

(رمضان، 1983، ص 13).

ويعرف " **Nermin Louis Nicolas** " إنه الطفل الذي لم يتجاوز 18 من عمره

و الذي صدرت منه أفعال ينتهك بها القانون، وتعتبر خارجة عن العرف و التقاليد بمعنى أنها الأفعال الغريبة و الشاذة و الخارجة عن تلك التي تصدر عنه في مثل عمره وتدينه أمام القضاء، ويترتب ارتكابه لها إيداعه في المؤسسات الخاصة مع الأحداث الجانحين.

كما يعرفه محمد محمد حنفي شرف: كل حدث السنة السابعة من عمره و لم يبلغ تمام الثامنة عشر و ارتكب فعل يعاقب عليه القانون. (شرف ، 1988، ص.23).

ويعرف محمد مصطفى أحمد الحدث الجانح: يطلق على الفرد الذي يخالف القوانين بارتكاب جنحة أو مخالفة و يحكم بإدانته (أحمد، د. ت، ص.47).

وحسب المادة الأولى من قانون حماية الطفولة و المراهقة: إن الأحداث هم القصر الذين لم يكملوا الواحد و العشرون عاما وتكون صحتهم وأخلاقهم وتربيتهم عرضة للخطر أو يكون وضع حياتهم و سلوكهم مضرا بمستقبلهم يمكن إخضاعهم لتدابير الحماية و المساعدة التربوية. (قواسمية 1992، ص. 230).

ومنه القانون الجزائري حدد الحدث الجانح بأنه الفرد القاصر الذي وضع بمؤسسة من مؤسسات إعادة التربية بعد امتثاله أمام قاضي الأحداث لارتكابه جنحة أو أنواع من الجنح يعتبرها هذا القانون منتهكة له و للقيم السائدة في المجتمع مثل: الهروب من المنزل، التشرّد ، السرقة و العدوان ..... إلخ.

ويعود التنوع الكبير في تعريف جنوح الأحداث إلى أسباب منها:

- 1- ارتباط الجنوح بتخصصات عديدة مثل: القانون، علم الإجرام، علم الاجتماع.
- 2- تعدد المتغيرات التي يمكن أن تساهم في نشوء الجنوح أو ترتبط به.
- 3- وجود تناولات نظرية متعددة في علم النفس حاولت تفسير ظاهرة الجنوح والبحث في أصولها.

### 3- الفرق بين مفهومي الجنوح و الانحراف:

يعتبر كل من الجنوح و الانحراف هي مصطلحات مترادفة المعنى و المضمون ، لكن مفهوم الانحراف أوسع وأشمل من مفهوم الجنوح ، فالجنوح هو السلوك الذي يقع تحت طائلة القانون لأن فيه اعتداء عليه ، وهو السلوك الذي إذا ارتكبه الكبار يعتبر جريمة ، أو هي كل التصرفات و الأفعال و المواقف الصادرة عن الحدث إذا كانت مؤثمة جنائيا أو كان من شأنها أن تقضي إلى الجريمة ويعاقب عليها القانون حسب سن الحدث ونوع الجنحة (محمود، 2006، ص.89).

أما الانحراف فإنه يشمل بالإضافة إلى الجنوح أنماط سلوكية أخرى ربما غير مجرمة لكنها تؤثر على الطفل و تهيئه ليصبح جانحا فيما بعد، كما نرى الانحراف ينقلب على صاحبه بتأنيب الضمير و اللوم و الازدراء من الغير دون أن يتطور ذلك اللوم إلى العقاب الجزائري.

(كركوش، 2011، ص.15)

كما يمكن القول أن كل جانح هو بالضرورة منحرف، ولكن ليس كل منحرف جانحا،

مثلا: الطفل الذي يكذب منحرف ولكن لا يجوز اعتباره جانحا لأن الكذب يشكل رذيلة اجتماعية لا يعتبر جريمة.

#### 4- أهمية مشكلة الجنوح ومدى انتشارها في الجزائر:

تتضح أهمية مشكلة الجنوح من تعدد الأبعاد و الجوانب المرتبطة بها ومن معرفة أشكال السلوك الجانح وأثار هذا الأخير على الجانح نفسه في توافقه مع المجتمع وهذا من خلال الأبعاد التالية:

1- بعد تربوي: الجنوح يرتبط ارتباط وثيقا بعملية النمو و أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها الفرد في مراحل حياته الأولى، فعدم فهم هذه المرحلة تؤدي إلى خلق الاضطراب وبالتالي لابد من المعرفة التامة بظروف التنشئة الاجتماعية و كيفية سير عملية النمو في مختلف مظاهرها لتوفير ظروف مناسبة لطفولة سوية من شأنها حماية الفرد من الجنوح.

2- بعد نفسي اجتماعي: يمثل الجانحون خطرا كبيرا على أنفسهم و ذلك لما يتعرضون له من عمليات نفسية خطيرة تزيد من قلقهم و اضطرابهم النفسي و ذلك نتيجة لسلوكهم المضطرب وما يصاحبه من إجراءات قانونية أو اجتماعية، مما قد يجعلهم في المستقبل شخصيات منحرفة و مجرمة بمسالكه المختلفة، أو ربما تخلف منهم شخصيات محبطة و حاقدة على المجتمع لا تعرف سريلا لتحقيق أهدافها إلا بالعنف والعدوان، مما قد يوقعهم فريضة المرض النفسي أو العقلي، إضافة إلى خطرهم على حياة الآخرين من خلال سلوكياتهم الجانحة أو عدم شعورهم بالجماعة أو الارتباط بها أو الحاجة إليها مما يزيد من عدوانهم تجاهها و رغبتهم في الإضرار بها. (ربيع، 2006، ص.ص. 132-133).

3- بعد اقتصادي: وهو يتمثل في كافة الخسائر التي تعود على المجتمع من جراء ما فقده لهذه العناصر البشرية التي كانت بإمكانها المساهمة في عملية البناء أو التنمية، فالجانحون يمثلون خسارة لأنفسهم ولمجتمعهم كقوى عاملة، معطلة عن العمل و الإنتاج و الكثير منهم يعيش حالة على ذوبهم وعلى مجتمعهم، ويكونون في المستقبل عامل هدم و إعاقة لعملية الإنتاج.

4- بعد قضائي: يمثل الجانحون مشكلة قانونية قضائية للمجتمع، ويظهر ذلك في ازدياد عدد المخالفات أو القضايا التي يتعرضون لها نتيجة الإسراف في ارتكاب مختلف أشكال السلوك المنحرف، الأمر الذي يتطلب المزيد من الإجراءات الشرطية و القضائية لمواجهة المشكلة . (ربيع وآخرون، 1995، ص. 210).

ومنه فمشكلة الجنوح لها أهمية كبيرة تظهر من خلال الأبعاد التي تمسها و تؤثر عليها من الحياة الفرد الشخصية و الاجتماعية و الاقتصادية كونها يعيش في نسق اجتماعي. أما فيما يخص مدى انتشار ظاهرة جنوح الأحداث بالجزائر نلاحظ من خلال الإحصائيات تطور سريع لعدد الجانحين المقبوض عليهم من السلطات المسؤولة أو عن طريق إيداعهم

بالمؤسسات المختصة لذلك. غير أن هناك نقص كبير للدراسات و الأبحاث المعمقة حول جنوح الأحداث في الجزائر، رغم وجود اهتمام كبير حول الجريمة في كثير من الملتقيات، و مجلات على مستوى وسائل الإعلام الوطنية، و يمكن تفسير هذا النقص في البحث الاجتماعي و خاصة الإجرامي منه، مازال في مرحلة الطفولة غير أن كل التقارير و المقالات المكتوبة حول جنوح الأحداث في الجزائر ردت هذه الظاهرة أساسا إلى حرب التحرير (1954-1962)، إلى المشاكل التي تصاحب التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، التمدن بعد الاستقلال.

### أ- الحرب و جنوح الأحداث بالجزائر:

لقد أكد كثير من علماء الإجرام على ارتفاع معدلات الإجرام بعد الحرب خاصة الأحداث الذين تربوا في ظروف انحلال اجتماعي كبير، هدمت الحياة العائلية و بالتالي نشأ كثير من الأطفال بلا تربية و مراقبة، ففي الجزائر حيث كان هناك أكثر من 300.000 طفلا و حيدا بلا أب أو أم عشية الاستقلال سنة 1962، فإن حرب التحرير الوطنية اعتبرت عاملا مهما في تحليل الجنوح حيث ادعت فرنسا بأن الجزائري مجرم بالطبيعة، فكتب " Fanon " 1963: إن المجرم الجزائري، دوافعه و عنفه جرائمه ليست من نتائج نظام جهازه العصبي أو ميزة خاصة لطبيعته، بل هي نتيجة مباشرة للوضعية الاستعمارية. زيادة على ذلك توصل ريدوح و رفقائه، في دراستهم: " Approche Epidemiologique\_Psychiatrique de la Criminalité " إلى أن الأطفال الذين ينتمون إلى أمهات سيئات التغذية أو معطوبات حرب يمثلون بلا شك قسما كبيرا من الجانحين اليوم.

### ب - التعبير الاجتماعي و جنوح الأحداث بالجزائر:

موازاة مع آثار الاستعمار، فإن لمشاكل التمدن و التنمية الاقتصادية و الاجتماعية علاقة متينة بعوامل جنوح الأحداث في الجزائر، كما هو مشار إليه في قول ريدوح و زملائه أن الهجرة الريفية داخل البلاد و خارجها، كون التمدن أكثر سرعة من التصنيع، زيادة السكان، آثار التصنيع على تغيير البنى الاجتماعية و ذهنية السكان في المناطق الريفية، عمل المرأة في المناطق الريفية و اثر ذلك على دور العائلة؛ وكل هذه التغييرات هي مصدر لعدم التوازن و الانحراف. (Ridouh et al, 1969, P.164).

زيادة على ذلك فإن القانون الصادر في 1972/02/10 و المتعلق بحماية الأطفال و المراهقين أكد بلى: الفقر و الهجرة الريفية يشكلان مشكلا في المناطق الحضرية و المتمثل في عدم تكيف الأطفال و المراهقين و الذين هم في خطر اجتماعي مع المحيط الذي يعيشون فيه. (وزارة العدل ، 1972، ص. 209).

بالإضافة إلى ذلك جاء في تقرير حول جنوح الأحداث في الجزائر قدم في ملتقى دولي المنعقد في الجزائر العاصمة 12-14 نوفمبر 1974 ما يلي: تكمن أسباب جنوح الأحداث في

الجزائر في التغيير الاجتماعي الذي زرع البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وخاصة العائلة التي انتقلت من النموذج الموسع إلى نموذج العائلة النووية (الصغيرة)، كما ظهرت طريقة حياة جديدة في المناطق الريفية وتعرض المهاجرون الريفيون لعملية تمزيق خلال عملية التنقف في المناطق الحضرية وقد تأثر الشباب كثيرا بهذا التغيير (مانع، 2002، ص.176).

أما فيما يخص الإحصائيات الرسمية لجنوح الأحداث في الجزائر، هناك صعوبات تواجه الباحث عند محاولته جمع المعطيات الوطنية حول هذه الظاهرة، و نظرا لعدم نشرها فبرخصة خاصة (ومن الصعب الحصول عليها).

وهناك ثلاثة أنواع رئيسية للإحصاءات الجنائية في الجزائر:

1 إحصاءات الشرطة و رجال الدرك.

2 إحصاءات المحاكم والإحصاءات القضائية.

3 إحصاءات مراكز إعادة التربية و التأهيل.

إن هذه الإحصائيات لا تعطي صورة حقيقية للجنوح في المجتمع الجزائري، لان ما يدعي (بالرقم الأسود) للجرائم الغير المبلغ عنها في الجزائر هو أكثر ارتفاعا خاصة في المناطق الريفية تكثر الجرائم الغير مبلغ عنها إلى السلطات القانونية بل يتم تسويتها طبقا للإجراءات التقليدية، وقد أشار « ريدوح و زملائه » إلى أن كثيرا من الجرائم مثل: إحداث الحريق كشكل من أشكال التأثير بين أفراد العائلة الواحدة، الإجهاض و المشاكل العائلية لا تصل إلى علم السلطات القانونية.

ففي ذات الملتقى الدولي للجريمة و الجنوح قال مدير مكتب البحث العلمي والإحصاءات في المديرية العامة للأمن الوطني في الجزائر « إن الإحصائيات التي أقدمها لكم تعكس نشاطات الشرطة ولا تبين الصورة الحقيقية للجريمة في الجزائر. (وزارة الداخلية، 1975، ص.12).

فيما يلي تقدم بعض إحصائيات جنوح الأحداث في مراكز الإيواء بالوطن وهو مبين في

الجدول التالي: جدول رقم (1): يوضح عدد الجانحين عبر السنوات

السنوات	عدد الجانحين
1973-1971	8535
1983-1981	2765
1993-1991	4851
1999-1997	23604
2004-2002	نفس نوع الاستقرار

(ميزاب، 2006، ص.93).

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ: تسارع و استقرار في عدد الجانحين من فترة السبعينات حتى الألفيات هذا له تبريره الاقتصادي، الاجتماعي، السياسي.  
 إذن نلاحظ تطور سريعا إذا قرن السنوات الثلاث الأخير من التسعينات (97-98-99) بالسنوات الثلاث الأولى من التسعينات (91-92-93) نلاحظ عدد الأحداث الجانحين تفوق أكثر من 5 مرات.  
 وإذا قرناها بالسنوات الثلاث الأولى من الثمانينات (81-82-83) نلاحظ أنها تفوق أكثر من 11 مرة.

وإذا قرناها بالسنوات الثلاث الأولى من السبعينات (71-72-73) نلاحظ أنها تفوق أكثر من 3 مرات.

أما ما بين الألفيات (2002-2003-2004) نلاحظ استقرار في عدد الجنوح. فمن بين العناصر أو العوامل التي ساعدت في زيادة انتشار الظاهرة هو زحف السكان من الريف إلى المدينة، ففي مدة حوالي 13 سنة أي ما بين (1987-2002) تحول من الريف إلى المدينة، حوالي 10,53% من السكان، حيث ارتفع سكان المدينة من 49,67% إلى 60,8%، و انخفض سكان الريف من 50,33% إلى 39,2% و نوضح ذلك في:

**جدول (2) : يوضح نسبة السكان في الجزائر وهجرتهم من الريف إلى المدينة**

الفئات	1987	1998	2002
سكان المدن	49,67	58,30	60,8
سكان الريف	50,33	41,70	39,2
المجموع	100	100	100

أما فيما يخص علاقة الريف و المدينة بالجنوح فمن خلال دراسة «ريدوح» ووزارة العدل حول إحصائيات الجانحين من 1965 إلى غاية 1978 كما يوضحه الجدول التالي:

**جدول رقم (3): يوضح عدد الجانحين في الريف والمدينة**

نوع المصدر	دراسة ريدوح		وزارة العدل	
الفئة السنوية	1966 - 1977		1965 - 1978	
عدد الجانحين	15229		100472	
نوع المنطقة	ريف	مدينة	ريف	مدينة
عدد الجانحين	35%	45%	39,46%	60,54%

وأقرت وزارة العدل (1979) أن نسبة 80% من الجانحين يتمركزون في المناطق الحضرية.

أما فيما يخص توزيع عدد الجانحين حسب نوع و نمط الجنحة نلاحظ وجود جنایات و جنح ضد الأشخاص و الأملاك و الآداب العامة، تعاطي المخدرات و التهريب و فيما يلي:  
جدول رقم (4): يوضح عدد الأحداث حسب نوع الجرائم في السنوات الأربعة: 2000-2001-

## 2004-2003-2002

2004	2003	2002	2001	2000	السنوات أنواع الجرائم
790	957	856	851	707	جنایات و جنح ضد الأشخاص
1363	1442	1503	1192	1318	جنایات و جنح ضد الأملاك
264	379	388	374	442	جنایات و جنح ضد الأسرة
20	35	18	21	23	التزوير
93	246	258	198	248	جنایات و جنح ضد السلامة
01	03	02	07	08	جرائم التعدي ضد الاقتصاد
62	14	15	03	00	التجمهر
2593	3076	3041	2646	2745	الإجمالي
127	104	67	60	80	جرائم المخدرات
114	132	60	228	438	جرائم التهريب
17	12	12	30	53	جرائم متعلقة بالأسعار
45	18	21	10	11	أسلحة و متفجرات
06	08	07	04	07	جرائم مشروبات كحولية
05	08	02	06	14	جرائم قانون المياه

المصدر: قيادة الدرك الوطني نقلا عن (ميزاب، 2006، ص.228).

أما عدد الجانحين القصر في ولاية أم البواقي لسنة 2010 حسب نوع الجنحة كانت كالتالي:

جدول رقم (5): يوضح عدد الجانحين القصر (ذكور/ إناث) حسب نوع الجنحة لولاية أم البواقي لسنة 2010

نوع الجنحة	الجنس	ذكور	إناث
الضرب و الجرح العمدي		183	12
السراقات		56	00
التهديد		10	01
الشتيم والسب		11	02
ت.ج أو مساعدة المجرمين		06	00
الفعل المخل بالحياء		05	00
التحريض على الفسق والدعارة		00	01
المراودة		03	01
الهدم والتخريب		07	00
إخفاء أشياء مسروقة		03	00
العنف ضد الأصول والفروع		01	00
خيانة الأمانة		01	00
انتهاك حرمة المنزل		02	00
جرائم أخرى		07	01
المجموع		295	18

المصدر: الأمن الوطني لولاية أم البواقي (أنظر الملحق رقم 1).

نلاحظ من خلال الجدول رقم (5): أن عدد الجانحين الذكور (295) أكبر من عدد الجانحات الإناث (18) وكذلك الجانحين الذكور استعملوا في جنوحهم جميع أشكال الجنوح في حين الجانحة الأنثى استعملت بعض أشكال الجنوح، وكان الضرب والجرح العمدي يحتل الصدارة في أشكال الجنوح المستعملة من طرف الجانحين ذكورا أو إناثا.

أما إحصائيات سنة 2011 لجنوح الأحداث حسب متغيري: السن ونوع الجنحة لولاية أم

البواقي كانت كالتالي:

جدول رقم (6): يوضح عدد أحداث الجانحين حسب متغير الجنس ونوع الجنحة لسنة 2011  
بولاية أم البواقي

المجموع	18 - 16 سنة	16 - 13 سنة	13 - 10 سنة	10 - 07 سنوات	السن نوع الجنحة
00	00	00	00	00	الاغتصاب
17	04	04	04	05	الفعل المخل بالحياء
00	00	00	00	00	الفواحش والزنا
15	02	09	00	04	الاعتداء الجنسي
01	01	00	00	00	الخلاعة واللواط
73	37	29	05	02	العنف العمدي
10	05	05	00	00	سوء المعاملة
01	00	01	00	00	الاختطاف
00	00	00	00	00	القتل العمدي
00	00	00	00	00	ض.ج.ع المفضي إلى الوفاة
117	49	48	09	11	المجموع

المصدر الأمن الوطني لولاية أم البواقي ( أنظر الملحق رقم 2 )

نلاحظ من الجدول رقم (6): أن الفئة العمرية (16-13) و الفئة العمرية (18-16)

والتي تعتبر مرحلة مرافقة هي الأكبر فئة تواتر من حيث عدد الجانحين أي 97 من 117 جانحا، كذلك العنف العمدي من أكبر أشكال الجنوح تواترا لدى الجانحين أي 73 من 117، يليها الفعل المخل بالحياء ( 17 جانح)، الاعتداء الجنسي (15 جانح).

وفي سنة 2012 بلغ عدد الأطفال المتورطين ب2778 حالة من بينهم 2677 ذكور و101 إناث، كما تم تسجيل 830 حالة سرقة و 167 حالة فعل مخل بالحياء، 674 حالة ضرب و جرح عمدي، 128 حالة تخريب و تحطيم أملاك الغير، 118 حالة استهلاك و متاجرة بالمخدرات، 58 حالة إخلال بالنظام العام، 55 حالة تتعلق بالتهريب، 26 حالة القتل العمدي، 20 حالة هجرة غير شرعية، 7 حالة القتل الغير العمدي.

وتبين أن مختلف الجرائم ارتكبت من طرف القصر تتراوح أعمارهم بين 14-18 سنة أي ما يعادل 88% (2439 حالة) ، تليها فئة ذوي الأعمار بين 10-14 سنة بنسبة 9% وفي الأخير فئة الأقل من 10 سنوات بنسبة 3% ومنه تبين أن مرحلة المراهقة هي الأكثر استهدافا من حيث عدد الأحداث الجانحين.

و أضاف المقدم بكوش كريم من قيادة الدرك الوطني أن ولاية سطيف احتلت المرتبة الأولى ب 112 حالة تليها وهران ب 110 حالة ثم الشلف ب106 حالة و السبب يعود إلى أن هذه المدن معروفة بكثافتها السكانية و تزايد أوكار الجريمة. ([www.djazairress.com](http://www.djazairress.com).2012)

ومن الجداول السابقة نلاحظ تعدد أنواع الجنوح، واختلاف عدد الجانحين حسب عمرهم و جنسهم، إن هذه الإحصائيات تنذر أن المجتمع الجزائري أمام كارثة حقيقية تهدد مستقبل أجياله هذا ما يدفعنا لاتخاذ الأساليب الوقائية و العلاجية للحد من خطورة الظاهرة وانتشارها.

### 5 - العوامل المحددة للجنوح للأحداث:

إن ظاهرة جنوح الأحداث مشكلة عالمية تمس الدول المتقدمة و المتخلفة وأن الأحداث ليسوا أقل قدرة من الكبار في تصميم هذه الجرائم و النطق في التخلص من نتائجها سواء كانت هذه السلوكات عمدية أو غير عمدية، جنائيات أو جنح أو مخالفات.

ومن هنا تظهر أهمية الاهتمام بهذه المشكلة و تقديم الحلول اللازمة لمكافحتها، و لن يأتي ذلك بصورة مرضية إلا إذا استطعنا الكشف عن العوامل المسببة لهذه الظاهرة.

ويقصد «بالعوامل» كل ما من شأنه أن يؤثر على السلوك الإنساني سلبا أو إيجابا وبصفة خاصة الصغار ويحول دون تكيفهم الاجتماعي يدفعهم إلى ممارسة السلوك المنحرف و تكرار هذا السلوك (عبد اللطيف، 2008، ص. 21).

وإن معرفة هذه العوامل و تحديدها هي نقطة البداية في أي عملية علاجية أو رعاية فعالة لهؤلاء الأحداث (الدمرداش، 1984، ص. 91).

وهذا ما قال به " Enrico Ferrie " فيما يخص سببية السلوك الإنحرافي عموما الجريمة هي نتيجة أسباب متعددة على الرغم من كونها مرتبطة بشبكة علاقات معقدة فإنها يمكن كشفها. (إبراهيم، 1990، ص.7).

وقد اختلف الآراء و المذاهب و النظريات حول توضيح العوامل التي تدفع أفراد أو مجموعة من الأفراد دون غيرهم إلى سلوك طريق الانحراف والجريمة و هناك الكثير من المهتمين بموضوع تصنيف عوامل الجنوح منهم:

• **رزق سند إبراهيم:** يقسم عوامل الجنوح إلى ثلاثة عوامل حسب المتغيرات وهي:

1- **عامل فردي:** يضم العمر، الجنس الحالة الزوجية، المهنة، السكن، الطبقة الاجتماعية، التعليم، التنشئة، البناء النفسي.

2- عامل فيزيقي: يضم السلالة، المناخ، خصوبة التربة وطبيعتها، الطول النسبي للنهار والليل، الظروف الجوية، الفصول.

4 عامل اجتماعي: يضم الكثافة السكانية، الهجرة، الرأي العام، العادات والتقاليد، الديانة، الوضع الاجتماعي، الظروف الاقتصادية والصناعية. (إبراهيم، 1990، ص. 28).

- أما إسحاق إبراهيم منصور: يرى أن الظاهرة الإجرامية لها عوامل كثيرة ومتعددة، ومع كثرتها فإن كل عامل منها سواء كان عنصرا في الشخصية الإنسانية (عضويا أو نفسيا)
  - أو كان ظرفا أو خاصية خارجة عن الإنسان (سببا اجتماعيا...)، فقد حظي بالبحث عن مدى أهمية وعن حدود الدور الذي يلعبه في تحديد السلوك الإجرامي للأفراد، وهذه العوامل على كثرتها يمكن ردها إلى طائفتين رئيسيتين:
- الطائفة الأولى: العوامل الفردية (الداخلية):

وهي الأسباب التي تدفع شخصا ذاته إلى ارتكاب الفعل الجانح ويتضمن مجموعتين هما:

- أ - عوامل فردية أصلية: وهي مجموعة الصفات والخصائص الثابتة في الإنسان أصلا و القائمة في شخصيته منذ ولادته و تشمل العوامل التالية: التكوين الطبيعي للمجرم، الوراثة، النوع، السلالة، الضعف والخلل العقلي، والأمراض النفسية والعصبية، وظروف الحمل والولادة.
- ب - عوامل فردية مكتسبة: وهي التي تتصل بشخص الجانح بعد ولادته عن طريق اكتسابه خصائص أو صفات أو علامات معينة سواء كانت تلك بإرادته أو اختياره أو كان رغما عنه، وهذه العوامل تتمثل في: السن والإدمان على السكر أو مخدرات، الحالة المدنية للمجرم ثم الأمراض العقلية والعضوية الطارئة.

الطائفة الثانية: العوامل الاجتماعية (الخارجية):

- ويقصد بها مجموع الظروف أو الوقائع والتي لا تكمن في الشخص المجرم وإنما تقوم في الطبيعة أو البيئات التي يعيش فيها ويكون من شأنها التأثير على سلوكه الانحرافي، وتتمثل هذه العوامل في:
- أ - عوامل طبيعية: ومنها المناخية والطبوغرافية (الموقع)....
  - ب - عوامل اقتصادية: ومنها الفقر، البطالة، التحولات الاقتصادية....
  - ج - عوامل سياسية: ومنها فساد الحكومة، الحرب....
  - د - عوامل ثقافية: ومنها المستوى التعليمي..

(منصور، د.ت، ص.ص. 223-224).

- أما الدكتور علي محمد جعفر وهيثم البقلي: يرى أن السلوك الإنحرافي هو نتيجة تفاعل عوامل عديدة قد يكون بعضها سببا رئيسيا ومباشر له أو سببا ثانويا وغير مباشر لتحقيقه، ويدرج العوامل الكامنة وراء هذا السلوك إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: تتضمن العوامل الداخلية التي تتصل بذات الشخص:

- الوراثة.
- التكوين العقلي النفسي: الضعف العقلي، الأمراض النفسية.
- التكوين الفيزيولوجي: الغدد الصماء، الأمراض والعيات الجسمية، السن، الجنس.
- المجموعة الثانية: وتتضمن العوامل الخارجية التي تتصل ببيئة الشخص التي تحيط به وتؤثر على سلوكه وتتضمن:- الأسرة: التصدع المادي والمعني، جهل الوالدين، أساليب التربية السلمية.
- المدرسة: الفشل في الدراسة.
- مناطق وبيئة الجنوح: البيئة الجغرافية، البيئة الصحية السيئة، تكوين العصابات.
- عدم التنظيم الاجتماعي والسياسي: الهجرة إلى المدن، تنازع الثقافات، ضعف وقصور النظام السياسي.
- وسائل الإعلام: الصحافة، الأجهزة المرئية.....
- الأوضاع الاقتصادية: التطور والتقلب الاقتصادي، الفقر، البطالة.
- (البقلي، 2006، ص.ص. 100-101).

• **رشاد أحمد عبد اللطيف:** يرجع أهم العوامل للجنوح الأحداث إلى:

أ - العوامل الراجعة إلى شخصية الحدث: وهنا يضم التكوين الجسماني للفرد وعلاقته بسلوكه وطبائعه، والجوانب النفسية للسلوك، العوامل الوراثية، الأمراض الجسمانية والعقلية و الإصابة بالعيات، الشعور بضياح الأمل في مستقبل جيد، فقدان محبة الأسرة وابتعاد الأصدقاء عنه، الشعور بالقلق.

ب - العوامل الراجعة إلى البيئة المحيطة بالحدث: ويضم الشعور بالوصمة الذي يدفعه إلى تكرار الإجرام، عدم الحصول على دخل مناسب، التفكك الأسري، جماعات الأصدقاء، الحي الذي يسكن فيه الحدث، طول مدة الإقامة في المؤسسة الإصلاحية .

(عبد اللطيف، 2008، ص.ص. 58-72).

• **وحاول كذلك محمد حبل تصنيف العوامل المؤدية إلى الدخول في الجنوح، حيث**

قسمها إلى عاملين أساسيين هما:

أ - عوامل بيئية: وتشمل عوامل فرعية مثل:

- عوامل حيوية: تأخر النضج، التشوهات الخلقية، الأمراض المزمنة.....
- عوامل أسرية: الفقر، ازدحام المنزل، انهيار الجو الأسري....
- عوامل بيئية خارج المنزل: قلة المراقبة الأسرية للطفل خارج المنزل، عدم متابعة دراسية الطفل، مشاكل أو قلة الفراغ.....

ب - عوامل نفسية: يرجع المؤلف المشاكل إلى عدم الإشباع للحاجات ما يؤدي إلى العجز

عن التكيف النفسي الاجتماعي السوي فينجز عنه صراع نفسي أو نوع من انعدام الأمن

الداخلي، لا يلبث أن يستفحل حتى يصير الجانب الغالب في تكوين الناحية النفسية للطفل.  
(حبيل، 2000، ص. 417).

• أما **طه أبو الخير**: فقد رأى أن عوامل الجنوح متفاعلة ولخصها وصنفها كالتالي:

- 1 - عوامل متعلقة بسن الأحداث الجانحين.
- 2 - عوامل متعلقة برفاق الأحداث الجانحين.
- 3 - عوامل متعلقة بالمستوى التعليمي للأحداث الجانحين وذويهم.
- 4 - عوامل متعلقة بمهن الأحداث الجانحين.
- 5 - عوامل متعلقة بأسر الأحداث الجانحين.
- 6 - عوامل متعلقة بسكن الأحداث الجانحين. (أبو الخير، د. ت، ص. 198).

إن من الملاحظ عموماً على هذه التصنيفات أنها تتقارب كثيراً، حيث أنها جعلت عوامل الجنوح منها ما هو داخلي (فردية) خاصة بالحدث، ومنها ما هو خارجي خاصة بالبيئة المحيطة به، إلا أن هناك فروق فردية يمتاز بها كل حدث سواء كان داخل أسرته أو خارجها.  
و بالتالي فالعملية الجناحية (الفعل) ومكوناتها (شخصية الحدث، المحيط... ) هي عبارة عن تركيب آلي لوحداتها. فبمجرد توفر هذه العوامل ستعطينا بالضرورة حدثاً جانحاً.

ولكن نظراً لصعوبة التكلم عن جميع آليات هذه العملية ارتأينا الاهتمام بظاهرة جنوح الأحداث من ناحية الوسط الأسري ودور الإساءة الوالدية على الحدث والذهاب به إلى الجنوح.

### 6-ارتباط الجنوح بفترة المراهقة:

إذا كانت فترة الحداثة هي فترة محددة قانونياً ما بين 13-18 سنة حيث يكون الحدث مميز، فإن هذه الفترة كذلك مرحلة من النمو النفسي بالرغم من أن هذا النمو يتأثر بالمرحلة السابقة عليه (الطفولة) والتي تحدد بدورها كيفية التكيف المقبل للفرد.

فلهسن دوراً هاماً في ارتفاع معدلات الجريمة والجنوح بحيث السلوك الجانح يبدأ مع سن الطفولة، وتتسع دائرته خلال مرحلة المراهقة، ويتناقص في أواخر عمر الإنسان.

(كاره، 1985، ص. 189).

فيمر الإنسان منذ مولده إلى نهاية حياته بتطورات بيولوجية ونفسية وعقلية تتعكس على سلوكه الإجرامي، وتبعاً لهذه التطورات يختلف السلوك الإجرامي من حيث الكم والكيف والنوع وفقاً لمرحل العمر المختلفة، فيعتبر السن من أهم خصائص الشخصية الإنسانية والتي ينعكس أثرها على كافة تصرفاته، فالعوامل الداخلية تتضح تدريجياً وتبلغ في مرحلة معينة من العمر ذروة نضجها وفعاليتها، ثم تتجه تدريجياً إلى الاضمحلال، ومن جانب آخر فإن البيئة تتغير تبعاً للسن.

فمرحلة الحداثة ذات أهمية ملموسة من الوجهة الإجرامية، حيث إنها مرحلة هامة في تكوين الشخصية الفردية، إذ تتبلور عواملها وتتحد عليها اتجاه السلوك، حيث تخضع الحدث في تلك الفترة لتغيرات عضوية ونفسية واجتماعية، يتأثر الحدث بها في عدم الاستقرار النفسي والتناقض بين عناصر الشخصية، وعلى الجانب الآخر يتأثر الحدث بفعل عامل السن بعوامل البيئة، حيث إن الحدث في تلك الفترة سريع الاستجابة والتأثر بالعوامل الخارجية، لنقص النموذج وعدم الاستقرار والمرور بمرحلة تبلور الشخصية.

وقد فسر "كرويه" ذلك بأن السن يدينه بالحدث من الناحية العضوية والنفسية والاجتماعية، فمن الناحية العضوية: تمتاز تلك الفئة من الأشخاص بظهور القوة البدنية بعد الضعف فتكثر جرائم الأموال والأشخاص والعرض حيث القوة البدنية متوافرة والغريزة الجنسية تائرة وحيث الحاجات المادية والغريزية متجددة.

أما من الناحية النفسية للحدث: فتضعف قدرة الحدث في تلك المرحلة من السن على ضبط النفس مقترنا بها شعوره بقوته واعتداده بنفسه وسهولة انقياده للإغراء على نحو يدفعه إلى الإجرام لإشباع احتياجاته المادية والغريزية.

أما من الناحية الاجتماعية: فإن الحدث كثير الاحتكاك بالآخرين وسهل عليه محاكاة وتقليد زملائه، كما أن إشباع رغباته قد لا يتحقق بالطريق الشرعي فيسلك سلوك الانحراف.

ومرحلة الحداثة في علم النفس هي مرحلة المراهقة، والتي هي مرحلة تحولية بين الطفولة والرشد، أصبحت غير كافية باعتبار أن مرحلة الطفولة ليست مرحلة استقرار نفسي كما كان يظن، ويظهر ذلك حتى في مرحلة اللثوم بالمفهوم الفردي، أين تهجع الدفعات الجنسية نسبيا، فإننا نجد نموا أخلاقيا معرفيا واجتماعيا مهما جدا.

وعليه فالمصطلح الحالي "المراهقة" كما يراها "Rodreguez-tomé" أصبح يحمل معنى أوسع من أنها فترة صخب ومشكلات، بل إنها فترة توائم (Ajustement) أو مطابق لمختلف مهام النمو التي تعني في النهاية تحديد المستقبل الذي يأخذ بعين الاعتبار كل الوظائف النفسية، أي التكيف مع التحولات الجسمية وبناء الهوية، والتفاعلات. التمكن الاجتماعي والتطور المعرفي. (Rodriguez et al, 1987, P.93).

وأبرز ما تتميز به هذه الفترة من الناحية الفسيولوجية، هو نشاط الغدد التناسلية، حيث يتمكن الفتى من الإماء وظهور الطمث لدى الفتاة وتتميز من الناحية النفسية بالتقلب الانفعالي بين الانقباض والانفراج، الذي يبدو وعلى المراهق غالبا، مع ما يستجد في سلوكه من صور القلق، إلى جانب زروعه إلى الاستقلال والتحرر من سيطرة الوالدين، على النحو الذي يجعله عنيفا أو جافا في بعض الأحوال.

حيث أن ظاهرة النزوع إلى الاستقلال تكاد تكون طبيعية في فترة المراهقة فإنه يجب على الوالدين أن يقللا تدريجيا من سيطرتهم على ابنهما المراهق بإعطائه المجال لممارسة شؤونه الخاصة بنفسه بقدر الإمكان، واستخدام الإقناع والمناقشة الودية في إرشاد وتوجيه الابن أو البنت.

أما إذا لم تتح الظروف المناسبة لإعداد المراهق على النحو الذي يحقق التطور السوي لشخصيته، فإن ازدياد طاقاته الحيوية، وولعه بالمغامرات، ونزعه إلى الاستقلال، تجنح به نحو التمرد والتهور والمجازفة وهي العوامل المولدة للجنوح والإجرام، وهو ما يلاحظ من خلال الإحصاءات الجنائية التي تشير إلى ارتفاع نسبة الإجرام بين المراهقين والذين تجاوزا قليلا سن المراهقة. ( إبراهيم، 2009، ص.ص. 210-211 ).

### 7- المقاربات النظرية المفسرة لجنوح الأحداث:

إن تفسير أسباب ظاهرة الجنوح تعتمد على وجهات نظر العلماء وخلفياتهم العلمية التي ميزت طرق دراستهم والخلوص إلى نتائج متباينة تتفق مع الطرق المستخدمة، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من النظريات التي ساهمت في توضيح هذه الظاهرة ودراسة أسبابها. ونظرا لكثرة هذه النظريات وتعددتها قامت المؤسسة العالمية لانحراف الأحداث بتصنيف هذه النظريات إلى خمس فئات رئيسية هي:

1 - نظريات الضبط الاجتماعي. Social control théories.

2 - نظريات الثقافة الفرعية. Sub- cultural théories.

3 - نظريات النفسية. Psychological théories.

4- الأسس البيولوجية لسلوك الجانح. Biological théories.

5 - نظريات السمات. Labiling théories. (خليفة، د.ت، ص.ص. 48-49).

وللإحاطة بذلك سنحاول تفسير ظاهرة الجنوح من منظور بيولوجي باعتبارها اضطراب في الوظائف الفيزيولوجية والغدية ومن منظور علم الاجتماع باعتبارها تظهر في وسط الجماعة وتؤثر سلبا على المجتمع، وعلى الجماعة نفسها التي تظهر فيها وفي بعدها السايكاتري المرضي باعتبارها اضطراب في الوظائف المعرفية والسلوكية وفي جانبها النفسي باعتبارها تخلخل وعدم تكيف يصيب شخصية الحدث الجانح فتتغير سلوكياته نحو الأسوأ، و في منظورها الأيكولوجي وذلك بللتفسير البيئي للسلوك الجانح.

### 7-1- المقاربة السايكاترية لتفسير جنوح الأحداث:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن هناك علاقة وثيقة بين التركيب البيولوجي المنحرف وذلك في المجال الخاص بقياس ومعرفة أثر الجينات والتراكيب الكيماوية وذلك من خلال الدراسات التشريحية للمخ و دراسة الكيمياء العصبية و الدراسات الجينية بالإضافة إلى دراسة ملامح البنية

العثمانية، كوزن الجسم وطول القامة وحجم الجمجمة ونسبة الذكاء ومحاولة كشف مدى علاقة هذه المتغيرات بنمو و تطور المنحرف.

وبذلك يظهر أن هناك تناولات عديدة تتدرج تحت هذه النظرية لئلا منظور التكويني والمنظور العضوي والمنظور الوراثي.

فالسؤال الأول التي تبادر إلى الذهن يدور حول تحديد الرابطة القائمة بين تركيب الإنسان و الإجرام، وما إذا كان الإنسان المنحرف يتميز من حيث شكله الخارجي أو من حيث التركيب العضوي عن الإنسان العادي، و هل للوظائف العضوية لديه تؤثر في تصرفه فتدفعه نحو مواقف عدوانية أو منحرفة اتجاه أقرانه و المجتمع ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سنحاول تناول السلوك المنحرف في أكثر من بعد واحد وتبيان أهمية هذه المحاولات في تفسير هذه الظاهرة.

و يعتبر "Lambroso" مؤسس النظرية البيولوجية والتي اهتمت بدراسة وتحليل المظاهر البيولوجية لجسم الإنسان، وعلاقة هذه المظاهر بسلوك الإنسان وكذلك فقد حاولت هذه المدرسة كشف العلاقة بين صفات الفرد البيولوجية والسلوك الإجرامي ولقد تمخض عن النظرية البيولوجية عدة نظريات كالنظرية الفيزيولوجية والنظرية المورفولوجية ونظرية الوراثة ونظرية التكوين الحلي.

### 7-1-1- منظور التكوين الحلي:

اهتم هذا المنظور بالتفسير الانحراف و الجريمة بردها إلى التكوين البيولوجي الموروث هذا ما أطلق عليه " " المجرم بالولادة و " Morel " بانحطاط النوع، و " Dipé " التكوين المنحرف . (Plessier, 1989 , P.181 )

ف" Lambroso " ينطلق من الحتمية البيولوجية للعدوان فالمجرم الحقيقي هو مجرم بالفطرة أي ذلك الإنسان الذي يولد مجرم بطبيعته بناء على ما ورثه عن سلفه الأول من خصائص وعلامات بيولوجية معينة هي التي تدفعه عن طريق التفاعل مع شخصيته إلى أشكال الجريمة. (العيسوي، د.ت، ص.39).

وبالتالي " Lambroso " يرجع هذه الحتمية إلى سببين:

الأول: يعود لمرحلة سابقة في التطور وهي مرحلة الإنسان البدائي المتوحش، إذ يرجع إجرام الشخص إلى ارتداده الوراثي هذه المرحلة حيث وجد من خلال الفحوص التي أجراها أن جمجمة المجرم تشبه في تركيبها التشريحي جمجمة الإنسان البدائي المتوحش.

الثاني: يرتبط بالانحطاطية المرضية التي تنشأ من مرض الصرع الذي ينتقل بالوراثة حيث لوحظ تكرار السلوك الإجرامي لدى مرض الصرع. (أسعد، 1994، ص.ص. 109 - 110)

لقد عزا " Lambroso " الجريمة إلى اختلالات عصبية ودماعية تسبب عدم انتظام وظائف الإرادة والقيم الخلقية أو الغرائز العدوانية، وهذا ما يؤدي إلى الجنوح أو الجريمة.

و لقد وضع " Lambroso " صفات مميزة للشخص المنحرف بالميلاد على حد زعمه

وذلك من خلال الفحوصات التشريحية ومن هذه الصفات:

- 1- اختلاف حجم وشكل الرأس عن الناس العاديين.
- 2- عدم انتظام شكل الأنف ونصف الوجه والعينين والفك مثل: ضخامة في الفكين، بروز عظم الخدين، فرطحة واعوجاج الأنف.
- 3- عدم انتظام شكل الذقن.
- 4- الطول الغير العادي في الأذرع، طول الأطراف أو الأصابع.
- 5- الشعر الأحمر، وغزارة في الشعر.
- 6- شدوذ في تركيب الأسنان.
- 7- كثرة التجاعيد في السرة. (حسني، 1983، ص.43).

أما " Lorenz " فيرى أن هناك نزعة فطرية للسلوك العدوانى لدى الكائنات الحية ومن بينهم الإنسان، وافترض وجود طاقة عدوانية تعمل بطريقة هيدروليكية تشبه عمل البارود، فالطاقة العدوانية تتجمع داخل الإنسان ولا تتطلق إلا بتأثير مثيرات خارجية (مثيرات العدوان)، فتتطلق الطاقة وتتفرغ على شكل سلوك عدواني: ضرب، سب، قتل، تخريب.....إلخ.

وافترض أن الإنسان يعتدي لإشباع حاجاته الفطرية والدفاع عن ممتلكاته فعندما يشعر بتهديد خارجي لنفسه أو لعرضه وممتلكاته، تنتبه غريزة العدوانية، فتتجمع طاقتها ويغضب الفرد ويتوتر، ويختل اتزانه الداخلي ويتهيأ العدوان بوجود إثارة خارجية أو بعدم وجودها، حتى يفرغ طاقته العدائية فيخفف توتره النفسي ويعود اتزانه الداخلي فإلحاح غريزة العدوان كالإلحاح غريزة الجنس، لا يتوقف حتى يتم تصريف طاقتها في عدوان مباشر على مصدر التهديد و إثارة، أو عدوان بديل إذ تعذر، أو في نشاطات رياضية عنيفة. (إبراهيم، 1998، ص.52).

وحاول العالم "kruttshmer" أن يربط بين النمط العام لجسم الإنسان و نمط مزاجه العقلي، ومن ثم ربط هذين، النمطين بالسلوك الجرمي ويقول أن المجتمع هو الذي يهيئ للأفراد الاستعداد الجرمي، وذلك بمساعدة الظروف الخارجية التي تعبر المنبه أو المثير لهذا الاستعداد الجرمي. (بنهام، 1971، ص.35).

كما أن " De tulio " انتهى به البحث لإيجاد نظرية التكوين الإجرامي عام 1945، وقسم

المجرمين تبعاً لتكوينهم الحلي لأربعة أصناف:

1. المجرم الناقص في النمو النفسي و العقلي .
2. المجرم صاحب الاتجاه العصبي السيكيوباتي.
3. المجرم ذو الاتجاه السيكيوباتي.
4. المجرم ذو الاتجاه المختلط. (المغربي، 1960، ص.35).

حيث أكد "Sheldon" على المسلمة القائلة ببناء الجسم الفيزيقي. و أهمية العوامل البيولوجية و الوراثية في تحديد شكل الشخصية، بصورة يمكن عن طريقها إمكان التنبؤ بسلوكها بعد الإلمام بالملامح الشكلية للظاهرة.

كما أكد ذلك ما ذهب إليه "Glock" من وجود ارتباط بين نمط الجسم و بين الانحراف فأكثر المنحرفين يتميزون بالنمط الجسمي المتوسط أو ذوي البناء الجسمي الرياضي وقد يرجع ذلك للتوقعات الاجتماعية، فالفرد ذو البناء الرياضي يتوقع أن يكون نشطا وأن يؤدي دورا يتفق مع هذا البناء الجسمي. (منصور، عبد السلام، 1980، ص. 583)

### مناقشة:

إن أصحاب هذه النظرية تؤول إلى وجود خصائص بدنية معينة تميز شخصا عن آخر من حيث الشكل الخارجي للجسم، وأن السلوك المنحرف بيولوجي المنشأ، وأن السلوك العدوانى سلوكا غريزيا مرفوضا حيث أنه لا أدلة علمية تثبت ذلك فدراسة " Lombroso " لقيت انتقادات حادة منها أن " Lombroso " لم يقدم تفسير للصلة بين الخصائص الجسدية و الميل الإجرامي، وأن غالبية مجرمون الأحداث ينتمون إلى فئات من الناس تنتشر مظاهر الشذوذ الجسدي لديهم.

ويجب للإشارة إلى العوامل النفسية والاجتماعية دورا يفوق دور العوامل البيولوجية و الفسيولوجية كمحددات للانحرافات السلوكية، هذا ما أشار له " سعد المغربي" إذ رأى أنه إذا كانت بعض الصفات الجسمية مثل: الطول، الوزن، لون الشعر.... ينتقل من جيل إلى آخر عبر الجينات الموروثة، إلا أنه لا يمكن الأخذ كلية لما يقال عن انتقال الصفات أو السمات المزاجية و الاتجاهات الاجتماعية السوية منها والشاذة و السبب يرجع إلى أن الباحثين لم يستطيعوا فصل الإنسان عن المؤثرات الأخرى.

### 2-1-7 المنظور العضوي:

يقصد بالتناول العضوي الأسباب العضوية للسلوك المنحرف و يتبين ذلك من عدة دراسات من بينها:

1- دراسات حول النقص العصبى: حيث استدلوا على ذلك ببعض الدراسات التي استعملت التخطيط المخي (E.E.G) لدى الجانحين حيث اكتشفوا وجود موجات طويلة وبالأخص موجات من نوع "Théta" تتمركز أحيانا في الفص الصدغي، حيث تميز هؤلاء الأطفال بالحركة الزائدة منذ طفولتهم ويميل أكثر إلى الجنوح في فترة المراهقة.

وبذلك اعتبرت الشخصية المضادة للمجتمع نتاج اضطراب زيادة الحركة في الطفولة ويرجع هؤلاء الباحثين إلى نقص في النضج العصبى، مضاف إليه ما تهيؤه البيئة من أسباب مساعدة، وهذا ما حاول إثباته " Ehrlich et Kugh " (1956) عن طريق استعمال السجلات الكهربائية

وفحصها للمخ من المرضى، سجلاتهم الكهربائية للمخ من أنماط شاذة، فسرها الباحثان على أنها علامة على العجز عن النضج وسوء التكامل في القشرة المخية وقلة في النضج الفيزيولوجي واختلال في التوازن الحيوي الهميوستازي حيث رأى أن هذه الأنماط أشبه بأنماط الأطفال منها بأنماط الراشدين. (سوين، 1988، ص. ص. 141-142).

و دراسة أجريت على مخ صغار القردة و الكلاب و الفئران من طرف Prescott ، حيث هذه الحيوانات عزلوا اجتماعيا و التجريد الحسي و الحرمان الاجتماعي من الأم، حيث لاحظ أن هذه العوامل لا تؤدي إلى السلوك الاجتماعي المنحرف فقط بل تؤدي أيضا إلى نمو غير طبيعي للمخ و وظائفه، هذا دليل على صحة نظريته حول نمو المخ السلوكي التي تعتمد على التحكم في الانفعالات الاجتماعية لتفسير الإحباط المرضي و العنف الناتج عن العزل الاجتماعي و الحرمان من الأم عند صغار الحيوانات، حيث اختار ثلاثة مناطق افتراض تأثيرها في النشاط الانفعالي في المخ: المخيخ - الجهاز الجوفي - الفص الجبهي حيث وصل إلى أن الحرمان من عطف الأم يؤدي إلى خلل وظيفي في نمو المخ و يتمثل في الإحباط واضطراب الحركة النمطية و الهياج و العنف المرضي اتجاه حيوانات أخرى.

و هكذا يقول " Prescott " : " أن الفشل في إدماج الفرح و الغبطة بمراكز المخ العليا المؤثرة في الوعي بالفص الجبهي يعتبر هو المسؤول عن سيكولوجية الأعصاب المعبرة عن العنف وإن كل خلل في معطيات البيولوجية العصبية أو السيكولوجية العصبية يسببه تجريد حسي مبكر ينتج عنه مخ مفكك وبالتالي يترجم إلى سلوك مفكك مثل: الإحباط، العزل، الهياج و العنف، واعتماد كيميائي لعلاج الذات من هذا التجرد الحسي. (Prescott,1993,P.9).

2- دراسات ذات طابع تشريحي للمخ: لقد أثبتت التشريحات رغم عدم وجود مركز في المخ خاص بالعدوان. وجود علاقة بين ثلاث مناطق بالمخ يؤثر في الانفعالات والسلوك وهي الفص الجبهي (Fronta lobe)، و الجهاز الحوفي (System limbic) ، و اللوزة (Amygdola) وأن القشرة المخية الأمامية الملونة (Anterior cingulate cortex) هي التي تعزز مناطق المخ الأخرى عندما يحدث نزاع أو شجار.

كما وجد أن الجزء الأكثر تورطا في السلوك العنيف هي اللوزة حيث لوحظ العنف في هؤلاء الذين لديهم نشاط كهربائي زائد في هذه المنطقة من المخ، كما تقوم اللوزة بالاستجابة للخوف و الانفعالات السلبية الأخرى.

وهذا يوضح لماذا يصبح بعض الأشخاص أكثر عنفا في مواقف التهديد كما يقول الباحثون.

3- دراسات ذات الإرسال العصبي: أثبتت هذه الدراسات في الإطار تقصى أسباب العنف أن القدرة على تجديد العقلية موروثه في كل عصب، وأن التسمم النابع من مواد داخل الجسم

هو العامل البيولوجي الأولي في الأمراض العصبية والعنف السلوكي، وهذا حسب الفرضيات التي انطلق منها " Winkle " (2000) حيث يذهب إلى أن الاستعداد الجيني من الممكن أن يؤثر في تحديد أي الأنسجة يكون أكثر عرضة للخلل والإصابة بالمرض وأن نمو الأعراض، في الاضطرابات العصبية والعقلية يعتمد على العوامل البيئية، وذلك لأن معلومات الحامض النووي A.D.N غير كافية لتحديد المسارات الضخمة للتشابكات العصبية المتكونة بالمخ. إن إساءة معاملة الأطفال من الناحية العاطفية أو الجسدية مع عدم استطاعتهم التعبير عن مشاعرهم والدفاع عن أنفسهم تؤدي إلى ارتباك في التفاعلات في منطقة تحت المهاد Hypothalamus حيث التعبير عن الغضب مما يولد سلسلة من المشاعر والأحاسيس المكبوتة خلال الحياة (Guyton ,1996,P.69). عند استمرار كبت العواطف والأحاسيس تقلص النبضات العصبية المارة خلال الأعصاب النورادرينرجية Noradrenergic neurons ويؤدي المعدلات من نورابينفرين المشبك العصبي Synaptic norepinephrine إلى حدوث أعراض الاكتئاب أو الإحباط، كما يؤدي حرمان هذه الأعصاب من الإشارات العصبية إلى ضمورها مما يترتب عليه ضعف عمليات الأيض وتراكم بقايا نواتجه من السيوتوبلازم وهذه النواتج الأيضية غير المرغوب فيها تعتبر سموما داخلية، يتخلى عنها الجسم بصورة آلية وكنتيجة لتراكم السموم يوجه الشخص غضبه كسلوك انتحاري أو لأي شخص بريء من خلال السلوك العدواني العنيف.(العوجي،1980،ص.236).

4- دراسات ذات طابع جيني: أظهرت الدراسات في هذا الجانب أن السلوك يتحدد بواسطة خليط من التأثيرات الجينية والبيئية، تتحكم في تركيب وظائف المخ. إلا أنه لم يكشف إلى حد الآن جين واحد مسؤول عن العنف البشري فإن نتائج دراسات علم الجينات الجزئية تحبذ وجود أكثر من جين من الممكن أن يتدخل ليدفع بالأشخاص إلى مثل هذا السلوك العنيف، ويعتقد الباحثون أن العدوانية في الحيوان والإنسان من الممكن أن ترتبط بالجينات المتحكمة في أيض السيروتين المركزي إلى أن الدراسات التي أجريت حول أعراق مختلفة وبالأخص السود في الولايات المتحدة الأمريكية، لم تثبت جين أو جينات تربط بين العرق والسلوك المعادي للمجتمع، ولكن يوجد سبب للقلق.

5- فكرة الكروموزوم الإضافي أو الموروث الزائد: لقد اهتم بعض علماء الجريمة ضد عام 1961 بدراسة بعض الحالات الإجرامية التي ظهرت في كل من استراليا وفرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ثبت لهم من تشخيص هذه الحالات الإجرامية الخاصة أن أصحابها يحملون كروموزوم شاذ زائد عرف بكروموزوم (X.Y.Y) وقد حاول بعض هؤلاء العلماء تفسير الجريمة تفسيراً وراثياً بسبب وجود مثل هذا الموروث الزائد لدى بعض الأشخاص المجرمين الذين

يرتكبون بعض الأفعال الإجرامية الخطيرة. حيث أنه ينسب زيادة مفرطة في ذكورة الشخص. وبالتالي إلى تفقده القدرة على ضبط النفس، حيث ينفجر بسلوك إجرامي عنيف .

**6-فكرة الإنحطاطية البيولوجية:** وهي خلاصة الدراسات الأمريكية التي تهدف إلى ربط الجريمة بسمات وخصائص جسمية وعقلية معينة حيث قام الأستاذ (Arnest Hoton) بسلسلة من الدراسات العلمية حيث كشف أن المجرمين بوجه عام يتميزون بانحطاطية بيولوجية جسمية ترجع في تكوينها إلى عامل الوراثة ولذلك فإنه يد أن المجرمين يحملون بذور الجريمة والشر في جراثيمهم المنوي الأمر الذي يضعف قابليتهم على تحقيق التوافق الاجتماعي المطلوب . (الدوري، 1985، ص.ص. 125-129).

في حين أثبتت دراسات جينوميا الجريمة أي استخدام هندسة الجينات للتعرف على السلوك العدوانى للأشخاص التي أشار إليها عبد الباسط الجمل (2001) والتي أجريت على أكثر من 1000 شخص بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، أن بعض الأشخاص لديهم الاستعداد الوراثي لارتكاب الجريمة، أما الأشخاص الآخرون فليس لديهم هذا الاستعداد لارتكاب الجريمة. (الجمل 2001، ص.ص. 169-181)

**7- دراسات ذات طابع غدي:** ومن أبرز الدراسات العلمية التي تناولت علاقة إفرازات الغدد بالجريمة دراسة (Max shalab)، و (Edward smith) حيث وجد أن ثلث المجرمين بوجه عام يعانون من اضطراب في إفراز غدهم الصماء، ومن ثم يصبحون غير قادرين على تحقيق التوافق الاجتماعي، كما أثبتت دراسات أخرى وجود صلة بين بعض الأمراض العقلية والخلل في الإفرازات الغدة الدرقية والغدة النخامية، وتوصل العالم الإيطالي (Pende) من خلال أبحاثه إلى القول بوجود علاقة في غالب الأحيان بين الجرائم العاطفية و جرائم العنف و بين اضطرابات وظائف الغدد.

إن اضطرابات الغدة النخامية يؤدي إلى البدانة المفرطة مما ينتج عنه غالبا شخصية معقدة حيث الشعور بالنقص و النبذ الاجتماعي في حين أن خمولها يؤدي إلى الخجل و الانعزالية، بل والجبن إلى حد ما.

إن الغدة النخامية تعتبر من أهم الغدد الصماء وأخطرها تأثير على كيان الإنسان ونشاطه وحيويته لذا يسمونها بـ « الغدد ذات السيادة » ، ومن الدراسات التي أكدت على ذلك دراسة أجراها (Mottram) على 289 حدثا كانوا مصابين بإفراز نخامي عظمي مضطرب، وجد أن عددا كبيرا منهم يتصفون بالعناد والمشاكسة والمشغبة وحدة الطباع والميل إلى الاعتداء والكذب والتشرد واللصوصية، وعند معالجتهم بمستخلص النخامية تحسنت حالتهم كثيرا وتضاءلت انحرافلتهم السلوكية. (سليم، 1967، ص. ص. 86-88).

أما زيادة إفراز البنكرياس يجعل الشخص فضا غليظ القلب لا يقيم الآخرين وزنا و لا يوعي لهم حرمة.

أما اختلال وظيفة الغدة الدرقية فإنه يتسبب في إصابة الشخص بالأمراض العقلية التي تمس سلوك الإنسان بشكل مباشر، وتجعل منه مجرما عنيفا. (هويدي، د.ت، ص.38) و زيادة إفراز الغدة الدرقية يقود إلى القلق و عدم الاستقرار و التوتر العصبي وسرعة الانفعال مما يدفع الفرد إلى الإضرار بالآخرين من خلال الأفعال المحرمة وغير المشروعة قانونا. بينما يؤدي خمول هذه الغدة وعجزها إلى تأخر عام في النمو الجسمي والعقلي مما يترتب عليه ما يسمى الحالة الكريتينية (Cretinism) وهذا له أكبر الأثر في توجيه الفرد إزاء الانحراف والجريمة وذلك نظرا لأن النقص الفطري يصاحبه عادة الشعور بالنقص.

وفيما يتعلق بالغدد الجنسية نجد أن الضعيف جنسيا يكون كالمعوق بصفة خاصة، منطويا على ذاته، كما يشعر بالعجز أو النقص، ومن ثم فإن مثل هذا الشخص ربما يتجه إلى السلوك الجنسي المحرم المحظور قانونيا وذلك ليغطي عجزه الجنسي وليثبت رجولته. وبالعكس نجد أن الشخص المفرط جنسيا يتطلب منه الأمر التزامات صعبة من أجل ضبط الذات المعدل دوافعه الجنسية، ففي البنت نجد أن هذا النمط يدل على القدرة الاستقلالية المبكرة للجنس، وفي الذكر نجد أن دوافعه الجنسية وميل للأنشطة الجنسية السابق لأوانها قد يؤدي للسلوك الانحرافي ما ينجم عنه شعور بالذنب وسوء توافق شخصي.

وأمام هذه النتائج العلمية لا مناص من التسليم بوجود صلة بين الخلل في الوظائف الغدد الصماء، وبين السلوك الإجرامي. إذ أن الاضطراب في الوظائف الغدد له أثره الواضح على الحالة النفسية والعصبية للفرد مما يبرز أهمية تأثير الغدد على السلوك الفرد، ومن ثم على سلوكه الإجرامي. (عبد الخالق، رمضان، 2001، ص.ص. 48-49)

### مناقشة:

وما يمكن القول إذا كانت إفرازات الغدد بصفة عامة لها الكثير من التأثير على طبيعة الإنسان وسمات الشخصية من تحفظ واندفاع وقلق أو عنف غير أنه لا يمكن القول بأن هناك صلة مباشرة وثابتة بين السلوك الجانح للفرد بصفقت عامة والحدث بصفة خاصة ولكن يقتصر دورها على كونها مجرد عامل ثانوي والدليل على قولنا هناك من الجناة لا يعانون من خلل في إفرازات الغدد كما أن هناك من الأفراد من يعانون من اختلاف في الإفرازات الغدية ولكن لا يتعرضون للانحراف أو السلوك الإجرامي.

7-1-3 المنظور الوراثي :

يومن أتباع المنظور الوراثي بأن الإنسان يكتسب الصفات الأخلاقية و الاتجاهات الاجتماعية و الميل نحو الجريمة أو الجنوح أو الأمراض العقلية و النفسية بنفس طريقة وراثته لون البشرة أو العينين أو الطول... الخ ، أي أن المجرم يرث الإجرام عن والديه ، وبنفس الطريقة يورثه لأبنائه و كذلك الحال فإن الأبناء يورثونهم لأبنائهم و هكذا ينشا جيل معروف بسلوكه الإجرامي.

فدراسة "Lambroso" رأى أن المجرم يتميز بشكله و تركيبه العضوي المميز حيث أجرى دراسته على (340) سجين ايطالي محكوم عليهم بجرائم قتل و قارن بينهم و بين (303) سجناء محكوم عليهم بجرائم عادية ، و قد لخص Lambroso من دراسته إلى أن العوامل الوراثية تلعب دورا كبيرا في تكوين الشخص المجرم ، و أشار:

- أن المجرمون يتميزون عن الأشخاص العاديين بشكل مختلف في الجمجمة.
  - فقدان الشعور الإنساني لاسيما الشعور بالعطف و الأمل والميل نحو الشراسة.
  - عدم المبالاة و فقدان الردع الأخلاقي و الاجتماعي.
- ويشتمل ميدان الدراسة ثلاثة وسائل أساسية لإثبات الصلة بين الوراثة و الجريمة تنطلق الأولى: من بحث و تحليل ذرية أحد المجرمين، والثانية: من دراسة أسر بعض المجرمين، و الثالثة : دراسة التوائم .

أ/دراسة ذرية المجرم: تقوم هذه الوسيلة على دراسة شجرة العائلة للشخص المجرم لاستخلاص مظاهر الانحراف لدى أفرادها و مدى انتقالها لدى الأولاد و الأحفاد خلال أجيال متعاقبة من أبرز الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع دراسة "عائلة الجوكس" "The Jukes family" من طرف العالم "Dugdale" عام 1875، فقد درس سبعة أجيال من هذه العائلة و أشارت نتائج الدراسة إلى أن:

- (280) شخصا أودعوا لدى المؤسسات الاجتماعية بسبب التشرد والفقير.
  - (140) مجرما اتهموا بجرائم بسيطة.
  - (60) فردا اتهموا بسرقة.
  - (50) منهم اتهموا بجرائم أخلاقية .
  - (40) منهم أصيبوا بأمراض تناسلية بسبب انحرافهم .
  - (30) فردا اتهموا بإنجاب أطفال غير شرعيين.
  - (07) منهم اتهموا بجرائم القتل ( عبد الحميد، د.ت، ص. ص. 210-211).
- أما الدراسة على عائلة "كاليك" ( Calic ) أجراها الأستاذ "Jodar" من وجهتين:

الأولى: تتناول الأطفال التي انحدرت عن الزواج "مارتن" الأب بامرأة متخلفة عقليا و حملت بولد غير شرعي أصبح الأب الأكبر لعائلة عدد أفرادها (480) شخصا .

الثاني: تتناول الأطفال التي انحدرت عن زواج "مارتن" الأب بعد أن تزوج من امرأة سورية بلغ عدد أفرادها ما يزيد على (496) شخصا .

وقد استخلص من أبحاثه أن العائلة الأولى: أنجبت عددا كبيرا من ضعاف العقول و الأبطال الغير الشرعيين، و البغايا و مدمين الكحول...، بينما العائلة الثانية أنجبت أشخاصا أسوياء إلا فيما ندر و توصلوا إلى مراكز بارزة في ميدان العمل و الخدمة الاجتماعية، شخصين مدمني الكحول واحد مصاب بعقله، و (15) فردا ماتوا في سن الطفولة (جعفر، 1992، ص.41).

ومن الدراسات الهامة في هذا الميدان أيضا دراسة الأستاذ "Polman" لعائلة "الزيروس" (The zeros) في مدينة Bonn في ألمانيا حيث تبين له بعد دراسة لحياة أفراد تجاوزوا (800) شخصا لمدة لستة أجيال أن معظمهم من غير الأسوياء الذي يتصف سلوكهم بالانحراف و اللامبالاة ، حيث أن هذه العائلة انحدرت من امرأة عرفت بإدمانها على الكحول و من بين أفرادها: - (102) متسولا. - (117) طفلا غير شرعي.

- (54) شخصا معوزا. - (181) منهم بغيا.

- (76) مجرما. - (7) منهم قتلة.

و في محاولات أخرى لتأكيد دور الوراثة فقد جرت دراسة مقارنة بين عائلة "الجوكس" (The Jukes) بعائلة أخرى تنتمي إلى رجل دين يدعى "Jonathan Edward" حيث ظهر أن عائلة رجل الدين انحدرت منها أفراد توصلوا إلى مناصب عليا في المجتمع و اتصفوا بالنزاهة و الاستقامة و السلوك القويم. (جعفر، 1992، ص.42).

### مناقشة:

إن هذه الدراسة لم تبين بشكل واضح كيفية انتقال الصفات و توزيعها في شجرة العائلة، و إذا كان من الجائز التسليم بإرجاعها إلى عامل الوراثة فان ذلك لا يمنع من ردها أيضا إلى عامل البيئة و تشابه الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و ما يدل على ذلك العالم "Dalsrom" من خلال دراسة لعائلة عرف جميع أفرادها بسلوكهم الإجرامي من خلال أربعة أجيال و أن بعض أفرادها وهم (06) أشخاص أصبحوا من أعضاء المجتمع البارزين بعد أن أبعادوا عن العائلة قبل سن السابعة، بينما لوحظ أن اثنين من أفرادها أصبحا من المجرمين حينما تم عزلهم عنها بعد سن السابعة، هذه الدراسة تؤكد على دور البيئة في التأثير على السلوك الإنساني (العكايلة، 2006، ص.131).

ب/ المقارنة بين جرائم الآباء و جرائم الأبناء:

و تقوم هذه الوسيلة على الطريقة الإحصائية لقياس درجة التشابه بين جرائم الآباء و جرائم الأبناء و الأخوة، للتأكد من صحة القول بتوارث الاستعداد الإجرامي مثل توارث الخصائص الجسمية و العقلية و يعتبر الطبيب الانجليزي "Charles Gorming" من ابرز الذين تولوا الخوض في ميدان هذه الدراسات الإحصائية، و قد استخدم مدة السجن كمعيار كمي لإجراء المقارنة، واعتمد على دور الوراثة في انتقال الاستعداد الإجرامي، و لم يعطي أهمية لعوامل البيئة، و قد توصل أن الأبناء لا يقلدون آباءهم في جرائم السرقة مثلا و لكنهم يرتكبون جرائم جنسية تكاد تكون بنسبة متشابهة، كما رأى من ناحية أخرى أن الأبناء الذين يعزلون عن والديهم في سن مبكرة بسبب وضعهم في إصلاحية أو سبب حبس الأب يصبحون أكثر إجراما من أولئك الذين يفصلون عنهم في سن متأخرة.

أهم مميزات هذه الدراسة هو استعمال الدراسات الإحصائية على نطاق واسع و عمد عزل عامل البيئة لبيان أهمية عامل الوراثة في تكوين السلوك الإجرامي. (البقلي، 2006، ص. 57)

مناقشة:

إن النقص في هذه الوسيلة هو أن أسلوب "Gorming" عزل العوامل البيئية و اعتماده على عدد قليل منها لإظهار عدم فعاليتها لا يعطي الصورة الواقعية لها، فهي أشمل بكثير مما ذكره في أبحاثه، ثم أن عامل التقليد الاجتماعي يبدو أكثر وضوحا في سلوك ظاهر كالسرقة و ليس في سلوك مستمر كما في الجرائم الجنسية التي يحرص الآباء على إخفائها عن الأبناء، و هذا يتناقض مع وجهة نظره إلى جانب إهماله لانتقال القيم من الآباء إلى الأبناء.

كذلك العيب في دراسة اقتصارها على تناول إجرام الذكور دون إجرام الإناث و غموضها بشأن كيفية توارث السلوك الإجرامي من خلال العملية الإحصائية التي اعتمد عليها لمقارنة جرائم الآباء و الأبناء، و افتراضها على أن وضع الأبناء في إصلاحية يبعدهم عن الوسط الإجرامي مع أن الواقع قد يدل على عكس هذا الأمر في بعض الأحيان.

ج/دراسة التوائم:

تنطلق هذه الدراسة من التمييز بين التوائم المماثلة والذين ينشؤون من انقسام بويضة واحدة ينتج عنها توائم متماثلة بين الناحية الوراثية أو المقارنة بين التوائم الأخوية والذين ينشؤون من تلقيح بويضتين منويين مختلفين أثناء عملية الإخصاب. وبالتالي الدراسة اعتمدت على منهج المقارنة بين سلوك التوائم المتماثلة وغير المتماثلة و من أبرز الباحثين هم: "Lanige" و "Montage" و "Legrso" و "Krang" الذين رأوه من خلال أبحاثهم أن الأغلبية العظمى من التوائم المتماثلة كان سلوكهم الإجرامي متطابقا بينما الغالبية العظمى من

التوائم غير المتماثلة كان سلوكهم من أصل (13) زوج من التوائم المتماثلة كانت متوافقة في سلوكها، بينما زوجين من أصل (17) من التوائم غير المتماثلة توافقا سلوكهما. ورأي "Montage" من خلال عدة دراسات أجراها على (401) زوجا من التوائم المتماثلة و (112) زوجا من التوائم غير المتماثلة أن (70) زوجا من المجموعة الأولى كانت على درجة كبيرة من التطابق في السلوك الإجرامي أي ما تشكل 67 من عدد الحالات موضوع الدراسة، على عكس المجموعة الثانية لوحظ التطابق في 37 زوجا فقط أي ما يعادل نسبة 33% من عدد الحالات موضوع الدراسة. (جعفر، 1992، ص.44).

### مناقشة:

إن العيب في دراسة نماذج التوائم أنه قصر بحثه على عدد قليل نسبيا من الحالات وأن تقسيم التوائم إلى متحدة و أخوة محل شك نظرا لصعوبة أو بعد إثبات كيفية ولادة التوائم التي يجرى عليها البحث، كذلك التطابق في السلوك الإنحرافي إنما يمكن أن يرجع التماثل في الظروف البيئية و لا يمكن في الخصائص الموروثة .

كما أجريت عدة دراسات متماثلة في أوروبا اتضح حالات التشابه بين التوائم المتحدة في السلوك الإجرامي لا تزيد عن التوائم الإخوة بأكثر 1 من 4. (منصور، د.ت، ص33) و خلاصة القول فيما يخص أثر الوراثة في الجنوح و الانحراف أن دورها لا يمكن إنكارها، وإن الاستعداد الإنحرافي أي احتمال الإقدام على الانحراف هو احتمال قائم، ولكن انحراف ذوي الاستعداد الإنحرافي ليس أمرا مقضيا أو مفروضا بل هو عامل من بين العوامل المتعددة للانحراف و دور الوراثة متوقف على مساهمة العوامل الخارجية في تثبيته و إيقاظ هذا الاستعداد و نقله من حالة السكون إلى حالة الحركة، و بالتالي صاحب الاستعداد بظروف خارجية تدعم هذا الاستعداد الناتج عن التفاعل بين هذه الظروف والاستعداد الموروث للسلوك الإنحرافي، أما إذا تخلفت هذه الظروف، ظل الاستعداد الإنحرافي قد ينتقل بالوراثة من الأصول إلى الفروع ، و لكنه لا ينتج لدى الفروع ما أحدثه لدى الأصول من الدفع إلى السلوك الإنحرافي لاختلاف الظروف التي تفاعلت معه لدى الأصول بالنسبة للفروع.

### 7-2- المقاربة الإيكولوجية لتفسير جنوح الأحداث:

إن الظاهرة الجغرافية التي تسود منطقة معينة كدرجة الحرارة والمناخ وتعاقب الفصول وتبادل الليل والنهار وطبيعة الأرض و الإنتاج الزراعي هي أهم العوامل الطبيعية التي تناولها علماء القانون الجنائي أثناء دراستهم لظاهرة السلوك الإجرامي فتأثير الظروف الطبيعية على السلوك الإنساني أمر اهتم به كبار فلاسفة القانون أمثال: أرسطو وأفلاطون و روسو وغيرهم.

فالعالم الخارجي الذي يحي فيه الإنسان هو الذي يرسم له خط سيره، فتاريخ الشعوب ما هو إلا طبيعة جغرافية للشعوب متحركة خلال عصور الزمن، وسوف نقوم بتبيان كيف أن الجو والتربة ودرجة الحرارة كعناصر يتكون منها الوسط الطبيعي تؤثر على أحوال الإنسان وسلوكه القويم أو المنحرف.

فنظرا لأن ظرف المناخ حظي بالنصيب الأكبر من اهتمام الباحثين حيث انصبت دراستهم على بيان أثره على الظاهرة الإجرامية، فإن بدورنا سننصب اهتمامنا على عرض تلك الدراسات المتعلقة بالمناخ وأثره على ظاهرة الإجرام. وقد انحصرت الاجتهادات والنظريات بما يلي:

### 7-2-1 النظرية الطبيعية:

تعتمد هذه النظرية على الصلة المباشرة بين درجة الحرارة بارتفاع نسبة جرائم الإيذاء والاعتداء والعنف، فالمناخ وتقلبات الجو كثير لما يكون لها دخل في انقباض النفس وانسراحها، كما أنها تؤثر على الوظائف النفسية والعضوية للإنسان تأثير يتردد أثره على حالة المزاج والطاقة الجسدية والإنتاج الفكري.

فقد توصل الباحث " Jerry " إلى القول أن جرائم الاعتداء على الأشخاص تغلب نسبتها في مناطق الجنوب ذات المناخ الحار، أما جرائم السرقات فترتفع نسبتها في المناطق الشمالية ذات الجو البارد. بناء على تلك الصيغة استخلص « قانون الحرارة الإجرامي » أن حرارة الجو تؤدي إلى حساسية الإنسان وتوتر أعصابه وحدة طبعه، فينساق وراء العاطفة، ويضعف في السيطرة على غرائزه فتكثر الجرائم الجنسية. هذا ما قاله أيضا الباحث الإيطالي " Ferry " : أن شدة الحرارة تؤدي إلى إنقاص حاجة الجسم إلى الحرارة اللازمة لبقائه، وبذلك يصبح عند الإنسان طاقة فائقة تدفعه إلى ارتكاب الجريمة بسهولة لأن الحرارة تضعف من القدرة على المقاومة وبخاصة مقاومة الدوافع الأخلاقية. وبالنسبة لفصل الشتاء فإن جرائم السرقات تزداد لأن فترة الظلام تطول فيسهل ارتكابها في الليل، وهذا ما يؤكد العلاقة بين زيادة جرائم السرقات في فصل الشتاء. (عبد الرحمان، نجم، 1983، ص. 65).

### 7-2-2 النظرية الاجتماعية:

تؤكد هذه النظرية على العلاقة الغير المباشرة بين الجريمة والتقلبات في فصل الشتاء البارد تزداد حاجة الإنسان في الغذاء والكساء والدفء بطريقة تتناسب مع دخله فتزداد بذلك جرائم السرقات وجرائم الاعتداء على الأموال أما في فصل الصيف الحار فيخرج أغلب الناس للمتنزّهات والحداثق والساحات العامة المزدهمة فيزداد احتكاك واختلاط الناس وتتضارب مع مصالحهم ورغباتهم مما يؤدي إلى العراك والمشاجرات وجرائم العنف، فترتفع نسبة الجرائم في هذا الفصل الحار. كما أن الشعور بالعطش يدفع الناس إلى كثرة تناول المشروبات ومنها الكحولية، الذي

يفضى إلى تزايد حالات السكر وما يصاحبها من جرائم بصفة خاصة جرائم الاعتداء على الأموال.

وإذا انتقلنا إلى علاقة تلوث البيئة بالجريمة والانحراف لوجدنا لتلوث البيئة دور كبير في الزيادة الجرائم، فقد قدم البروفسور الأمريكي "Rogers Masters" وذلك من خلال أن المواد الكيميائية السامة وخاصة المعادن المتوافرة في إمدادات المياه مثل: الرصاص والزرنيخ يمكن أن تعطل آليات التحكم الطبيعي التي تكبح عادة دوافعنا العنيفة والسلوك الجامح. (عبد الخالق، رمضان، 2001، ص.ص. 100-101).

### 7-2-3- النظرية الوظيفية النفسية:

إن التغيرات الدورية للتكوين الداخلي والنفسي للإنسان تؤثر على سلوكه فتدفعه إلى الجريمة، فقد لوحظ أن الجرائم الأخلاقية كالاعتصاب والزنا وهناك الأعراض تزداد وقوعا في فصل الصيف والربيع، فالغريزة الجنسية تزداد وضوحا وظهورا في بداية فصل الربيع، مما يجعل الإنسان ينساق وراء الشهوة فيرتكب الخطيئة. لأن أجهزته العضوية والنفسية تتغير وتهيج في فصل الربيع والصيف فتزداد في هذه الفترة أكثر من أي فترة زمنية أخرى. (عبد الرحمان، نجم، 1983، ص. 66).

### مناقشة:

إن هذه النظريات الثلاثة للتفسير الايكولوجي للانحراف، لا يمكن القول عنها أنها تؤدي مباشرة لارتكاب السلوك الجانح، بل تساعدنا في ذلك مجموعة من الظروف والعوامل الاجتماعية الخارجية، فصلة المناخ بظاهرة الجنوح صلة واضحة لكن ليس معنى ذلك أنه صلة سببية مباشرة في كل الأحوال بل في الغالب ذات الصلة الغير مباشرة، فالمناخ يؤدي إلى تغيير الظروف الاجتماعية التي تؤثر بدورها على الإجرام، كما أن المناخ قد يؤثر على كيفية أداء أعضاء الجسم لوظائفها، مما يظهر أثره على سلوك الفرد. بالإضافة أن العوامل الطبيعية سبب غير كافي لتفسير ظاهرة الإجرام بأنواعها إذ يقتصر دور هذه العوامل على تفسير قسمين من أقسام الجرائم وهما جرائم الأموال وجرائم الأشخاص.

### 7-3- المقاربة الاجتماعية لتفسير جنوح الأحداث:

اهتم علماء بمختلف مدارسهم واتجاههم بظاهرة الانحراف وتشمل النظريات الاجتماعية نظرية تفسيريه والأخرى فهمية حيث تتمثل الأولى: التفسيرية تحاول تفسير ظاهرة الانحراف وأهم هذه النظريات: نظرية دوركايم، نظرية كيسون نظرية لي بلون، و نظرية موريتون، سيلان، سوترلانند.... و الثانية: فهمية تهدف إلى فهم ظاهرة الانحراف وتنقسم بدورها إلى:

\* نظريات وظيفية: تهتم بمفهوم التلاحم الاجتماعي وعواقب الأنوميا.  
 \* نظريات تفاعلية: ترى أن المجتمع هو الذي يخلق الانحراف لأنه يملئ القواعد و المعايير التي يجب على أفرادها احترامها و التقيد بها و غالبا ما تمثل هذه القواعد و المعايير الجماعة الاجتماعية السائدة. و تركز النظريات الاجتماعية في دراسة الجنوح على أنه ظاهرة تخضع لتفاعلات المجتمع وحركته، ولا يمكن فهم السلوك الجانح إلا من خلال دراسة المجتمع. (حجازي، 1981، ص. 67)

وتهتم النظرية الاجتماعية بعلاقة وأثر العوامل الاجتماعية على جنوح الأحداث، وهي بمثابة رد فعل على النظرية النفسية و البيولوجية و التي ركزت اهتمامها على التفسير الفردي و تهميش أو إغفال أثر العوامل الاجتماعية و البيئية و لا يخفى على أحد ما للبيئة من أثر واضح في نقل الأفكار و التراث الحضري للمجتمعات، و تؤثر كذلك على طريقة تفكير الفرد و تفهمه لأمر حياته، وهي كذلك تحدد نوعية علاقة الفرد بالآخرين.

### 7-3-1- نظرية اللامعيارية (الأنوميا):

حاول " Durkeim " أن يخرج بظاهرة الانحراف من محيطها الفردي (الحب، الغيرة، إيمان الكحول....) إلى البحث عن العوامل الاجتماعية الكامنة في طبيعتها وهذه العوامل عبارة عن أسباب خارجة عن ذوات الأفراد تنشأ من طبيعة الظروف المحيطة بالمجتمع والتي قد تكون مرتبطة بالأزمات الاقتصادية والدينية والسياسية وبانهيار روابط الأسرة وغيره.  
 وقد صاغ " Durkeim " في هذا الصدد قانونا اجتماعيا ملخصه أن الميل إلى الانحراف يتناسب عكسيا مع درجة التكامل في الهيئة الدينية ومع درجة التماسك في الأسرة، ومع درجة التوحد في الهيئة السياسية، فكلما قويت هذه الهيئات الثلاثة (الدين والأسرة والدولة) واشتدت سلطتها على الأفراد الذين ينتمون إليها قل عدد المنحرفين والعكس صحيح فكلما ضعفت الروابط بين الأفراد ومجتمعهم انهار كشعور الجمعي في نفوسهم وتغلغلت الفردية وضعف الوازع الديني والأسري أو القومي. (الخشاب، 1984، ص. 97)

استنادا إلى ذلك يمكن بلورة عناصر مفهوم الانحراف لدى " Durkeim " كالآتي:

1 - الانحراف هو الخروج عن المألوف من قبل الإنسان وتووعه نحو عدم التوافق والتكامل مع ثقافة مجتمعه.

2 - الانحراف هو سلوك يجرمه العقل الجمعي للمجتمع.

يعتبر " Durkeim " أن الجريمة ظاهرة طبيعية توجد في أي مجتمع إنساني نتيجة طبيعة للعلاقات الاجتماعية الموجودة في كل مجتمع، ولا يمكن لهذه الظاهرة أن تزول من المجتمعات.

ويعتبر كذلك أن العلاقة التي تربط الفرد والمجتمع محددة بنوعين من التضامن هما:

التضامن الآلي ويسود في المجتمعات البدائية البسيطة. وتقل في هذا المجتمع نسبة الجريمة

والانحراف لأن العلاقات الاجتماعية بين أعضاء وأفراد هذا المجتمع تكون قوية وممتينة، لأنهم موجودون في الأفكار والمشاعر والوظائف أما التضامن العضوي ففيه نوع من الاختلاف بين أعضاء المجتمع من حيث الثقافة والمعتقدات والقيم والمشاعر والآراء والأفكار، وهذا النوع من الثقافة يسود في المجتمعات العصرية. (أحمد، 1986، ص.184).

ويرى " Durkeim " أن تمايز المجتمع وزيادة تعقيدته يؤدي إلى فقدان تكامل وعدم القدرة على توفير وتحقيق التضامن، وبهذه الحالة يصل المجتمع إلى حالة الأنومي (Anomi) أو اللامعيارية وهي حالة تغييب أو تضعف فيها المعايير أو القيم الاجتماعية لدى الجماعة وتتقدم فيها القواعد المسؤولة عن توجيه سلوك الفرد وتنظيم نشاطاتهم في إطار النظام الاجتماعي القائم. (Durkiem ,1951,P.224).

ومن هذا المنطق يسعى " Durkeim " إلى التأكيد على أن المنحرف إنسان يعيش في مجتمع يحكمه عقل جمعي يضع الحدود لكل ما هو مباح وما هو محدود إلا أن العقل الجمعي يتعرض لتأثيرات قوية عديدة من أهمها: قوى التغيير الاجتماعي والتحول في البيئة التقليدية التي يكون فيها الضمير الجمعي هو القانون الأول إلى البيئة الحديثة التي يكون فيها تقسيم العمل والفردية والحرية أسبابها و قانونها.

و بالتالي فالإنسان لا يعيش في عالم دائما و أبدا من صنعه هو كفرد و لكن يعيش في إطار مجتمع يخضع له و عليه أن يقبل سلطته الأخلاقية، وإذا ما اصطدمت ميول الفرد مع قيم السلطة الأخلاقية للمجتمع يظهر الانحراف.

وعليه فإن تفسير " Durkeim " للانحراف يتحدد في ضوء تصوره للعلاقة بين طبيعة الإنسان و المجتمع في إطار بناء اجتماعي معين لتقسيم العمل.

وبالتالي " Durkeim " يؤكد العلاقة بين الانحراف و بين التحولات الاجتماعية مثل الكساد الاجتماعي و الرخاء الاجتماعي التي تضعف النظام المعياري و تصيبه بالفوضى مما يولد حالة من انعدام المعايير الأمر الذي اعتبره " Durkeim " حالة فقدان المعايير تنشأ نتيجة هذا التغيير باعتباره منطلق لكل أزمة في المجتمع. (جابر، 1991، ص.21)

إن دراسة " Durkeim " للانحراف هو بناء يلتقي ويتلاءم إلى حد كبير مع موقفه النظري من المجتمع والظواهر الاجتماعية المختلفة وذلك من خلال ثلاث أبعاد منهجية، لدراسة ظاهرة الانحراف وهي:

البعد الأول: رفض الاتجاهات التي ترى أن المجتمع مجرد مجموع كلي لأجزائه وتفسر الظاهرة الاجتماعية على ضوء الفرد في حين أن المجتمع أكثر من مجرد مجموع الكلي لعدد الأفراد، هذا لما أدى به إلى رفض تفسير الظواهر الاجتماعية بظواهر اجتماعية أخرى في نفس مستواها.

البعد الثاني: الأخذ بالنظرة الوظيفية المتبادلة من طبيعة الإنسان من ناحية و المجتمع من ناحية أخرى، هذا ما يوضح الطابع الدينامي للعلاقة بين الإنسان و المجتمع.

البعد الثالث: الأخذ بتعددية مستويات التحليل و هي ثلاثة:

أ- المستوى السيكولوجي: الذي يؤكد وجود تفاوت بين الأفراد من حيث قدرتهم على مراعاة التنظيمات و القواعد الاجتماعية واختلاف خضوعهم لتلك القواعد.

ب- المستوى الاجتماعي: حيث يؤكد وجود تفاوت بين المجتمعات في قدرتها على فرض قواعد التنظيمية التي توجب وتحكم سلوك الأفراد.

ج - المستوى الثقافي: و يبدو ذلك من اقتراب في تحليله للظواهر الجمعية و العقلية من التصور الحديث لدور الثقافة في الحياة الاجتماعية. (Durkheim, 1951, P.226)

مناقشة:

إن هذه النظرية لم تضع تقسيمها كاملا للمجتمع حيث اقتضت على المجتمع الآلي و التضامن العضوي، مما جعلها عاجزة عن تسيير السلوك المنحرف في الأنماط الاجتماعية الأخرى.

ردا على ذلك أن هذه النظرية لم تستطع تفسير السلوك الجانح و أن ارتكابه عند البعض و عدم ارتكابه عند الآخرين كما بالغت هذه النظرية في إعطاء الفعل الحسي دورا يستطيع به التأثير على سلوك الفرد، و اعتبرت المجتمع دائما وباستمرار في حالة تفكك وغياب للقيم الاجتماعية و المعايير.

### 7-3-2 نظرية اللامساواة الاجتماعية:

ظهرت اللامساواة الاجتماعية في بداية الثلاثينات على أيد علماء الاجتماع الأمريكيان

ووضعت بذلك فترة الصراع الثقافي في الدرجة الثانية ومن بين هؤلاء العلماء " Robert Merton" الذي قال بأهمية الفارق ما بين الأمل في النجاح الاجتماعي الذي تنتجه الأيديولوجية الفردية للمجتمعات الحديثة، وحقبة اللاتساوي الاجتماعي و الجنسي الذي لا يسمح بمد وسائل النجاح لكل فرد، و هو منظور كما هو ملاحظ يقع تحت مفهوم اللامعيارية الذي قال به Durkheim.

فالمجتمع في رأي " Merton" يمارس ضغوط دائمة على أفراد لرفع مستوى طموحهم كما أنهم يؤكدون في نفس الوقت على خطأ و عيب التخلي عن هذا الطموح و للذي يؤدي إلى ضروب من السلوك غير متكيف.

و بناءا على ذلك يرى Merton أن السلوك الإنحرافي محصلة البناء الاجتماعي، فعندما يمارس هذا البناء ضغوطا كبيرة على بعض الأفراد في المجتمع يدفعهم إلى الانحراف و الجريمة

لذلك نجد " Merton " قد رفض التفسيرات النفسية و حاول أن ينطلق في تفسيراته من خلال تحليل البيئة الاجتماعية. فقد حاول " Merton " أن يضع تفسيراً للانحراف مستمداً دعائمه من فكرة Durkheim حيث يقول أن الانحراف بمثابة التلاؤم العادي و الإفراز الطبيعي بالنسبة لبيئة تتسم بالأناثية.(عارف، 1975، ص.77).

فالانحراف هو كذلك إتباع وسائل وطرق متيسرة و غير مشروعة أي غير قانونية لتحقيق أهداف و طموحات معينة، و استناداً إلى رؤية " Merton " للانحراف: فهو ذلك السلوك الذي يقوم به فئة معينة من أفراد المجتمع تقع عليهم ضغوط كبيرة يمارسها البناء الاجتماعي و عناصره مما يؤدي بهم إلى العيش في صراع دائم و معاناة مستمرة، تدفعهم للبحث عن السبيل الذي يحقق لهم طموحاتهم وأهدافهم حتى و إن كانت غير مشروعة أو قانونية و بالتالي يقعون في الانحراف.

وفسر " Merton " الانحراف من خلال البناء الاجتماعي معتمد على ثلاثة أسس:

- 1- الطموحات أو الأهداف التي يتلقاها الأفراد و يؤمنون بها من خلال الثقافة التي يعيشون فيها.
- 2- المعايير الاجتماعية التي تحكم مسيرة الأفراد في تحقيق طموحاتهم و أهدافهم.
- 1 - الوسائل المؤسسة التي يهيئها المجتمع لأفراده وذلك من خلال مؤسساته لتحقيق أهدافهم و طموحاتهم.

وعلى هذا الأساس قسم " Merton " البيئة الاجتماعية لقسمين:

- 1- البناء الثقافي: وعرفه بأنه مجموع القيم المنظمة التي تحكم السلوك و التي تعتبر شائعة بين أفراد المجتمع معين أو جماعة معينة.
- 2- البناء الاجتماعي و عرفه بأنه المجموعة المنظمة للعلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة. (Merton, 1964,P162)

ويظهر السلوك الإنحرافي عندما يعرقل البناء الاجتماعي تحقيق أهداف الأفراد في المجتمع، فيلجأ الفرد إلى إتباع وسائل غير مشروعة لا تقرها القيم و القواعد القانونية لتحقيق الأهداف، إن التناقض الذي يصل بين الغايات و الأهداف التي يسعى الفرد لتحقيقها وبين عدم إتاحة الوسائل المشروعة للوصول لتلك الأهداف يؤدي إلى حدوث صراع شديد، و هذا ما يؤدي إلى اختلال التوازن، و سوء السلوك الإنحرافي.(طويرش، 1985، ص. ص. 25- 26)

يستنتج " Merton " نماذج التكيف الفردي إلى رداً على التناقض الذي وضعته البيئة

الاجتماعية، وقد حدد تلك الضغوط في شكل استجابات كالتالي:

- أ- استجابة مبتكرة: حيث يهيئ سلوك الفرد قبولاً للأهداف الثقافية و رفض للوسائل التي تقرها النظم الاجتماعية لتحقيق الأهداف.

ب- استجابة متزامنة: حيث يكون سلوك الفرد متزامنا بشكل جامدا بالنظم الاجتماعية و ملتزما بمراعاتها و الخضوع و التخلي عن الأهداف الثقافية التي تدعو إلى تحقيق النجاح و الرخاء المالي.

ج- استجابة انسحابية: حيث تمثل سلوك الفرد رفضا لكل القيم الثقافية و الوسائل التي تقرها النظم الاجتماعية و الاستبدال بهما أهداف و وسائل مبتكرة و قد يختار الفرد في هذه الحالة الثورة كبديل.

و يمكن القول أن هذه الأنماط التكيفية لا تتعلق بشخصية الفرد بكل أدواره في الأوضاع المختلفة، ولذلك فهو قد يتحرك من نمط إلى آخر تبعا لدوره في كل وضع.

بمعنى أن البناء الاجتماعي في المجتمع الكبير تمارس ضغوطا على بعض الأشخاص تدفعهم إلى السلوك غير السوي، و أن السلوك الجانح ما هو إلى نتيجة للتناقض بين الأهداف المحددة ثقافيا و بين الوسائل التي تقرها النظم الاجتماعية لتحقيق الأهداف.

يقول " Merton " إن المجتمع الأمريكي مثلا يضع النجاح كهدف لكل فرد، و يركز بشكل أكبر على الهدف و تثبت على الوسائل المشروعة لتحقيقه، و بالتالي فإن الكثير من الناس غير القادرين على تحقيق أهداف النجاح المادي عن طريق الوسائل المشروعة يلجأون إلى وسائل أخرى انحرافية لتحقيق المكاسب. و ينطبق ذلك بصفة خاصة على ذوي الدخل المحدود المزودين ثقافيا بتطلعات النجاح بينما هم محرمون من الفرص المتساوية لتحقيق تلك التطلعات .

(Merton,1957,P.P.141\_153)

يتصور " Merton " أن التنسيق الاجتماعي هو توازن بين بناء ثقافي (أهداف مقبولة اجتماعيا) و بناء اجتماعي (وسائل مشروعة لتحقيق هذه الأهداف) و أن هذه الأهداف و الوسائل لا تلزم و لا تجبر على الامتثال لهذه القواعد وأن الفرد له جهد لتحقيق التوازن من خلال سلسلة نشاطاته. ويميز " Merton " خمس سلوكيات تكيفية للفرد و هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (7): يوضح أنماط التكيف الفردي حسب " Merton "

نمط التكيف	الأهداف	الوسائل
1- الامتثالية - التطابق	+ (قبول)	+ (قبول)
2- التجديبي - الإبداع - الابتكار	+ (قبول)	- (رفض)
3- الطقوسية	- (رفض)	+ (قبول)
4- الهروب - الانطواء - الانسحاب	- (رفض)	- (رفض)
5 - التمرد - العصيان	+رفض مع تغيير الأهداف	+رفض مع تغيير الوسائل

(حجازي، 1981، ص. ص. 86- 87)

- و يستخلص "الدكتور السيد علي الشتا " أربع أنماط من الانحراف كما يراها "Merton
- الانحراف الابتكاري عن الوسائل.
  - الانحراف الروتيني عن الأهداف.
  - الانحراف الانسحابي عن الأهداف و الوسائل.
  - الانحراف المتمثل في التمرد و العصيان. (حجازي، 1981، ص.90)

### مناقشة

إن " Merton " يفسر السلوك الإنحرافي راجعا إلى اللامساواة الاجتماعية في الفرص و المعايير و تجاهله للبعد الشخصي في مشكلة الانحراف فهو مصيب في رفضه إرجاع السلوك الجانح إلى عوامل نفسية مرضية محضة، وهو مصيب كذلك في تأكيده على البعد الاجتماعي لذلك السلوك و هو مصيب في حديثه عن سلوك جانح سوي نفسيا ولكن رغم ذلك لا يمكننا فهم هذه الظاهرة من خلال بعدها الاجتماعي وحده و عدم اهتمامه بالبناء الطبقي واكتفى بالقول أن الطبقة الدنيا هي المعني للانحراف، أما كيف ؟ و لماذا؟ وعلى أي أساس ؟ فلم يهتم كثيرا. إضافة أنه فصل بين الأهداف الثقافية و بين الوسائل، ولم يقدم نظرية في الأنوميا و إنما قدم نظرية في التفكك الاجتماعي.

كما انتقد " Robert Dubain " أنماط التكيف التي وضعها " Merton " كما وكيف وأصبح عدد هذه الأنماط أربعة عشر وليس خمسة، وقام بحذف نمط الامتثالية وأخذ بعين الاعتبار التمييز بين السلوك الفعلي للفرد والقيم التي يصبح أنه يحترمها لما يفعل. كما أن " Dubain " تميز بين المعايير المؤسساتية والوسائل المؤسساتية. فالأولى: هي المعايير التي تضع الحد بين السلوكيات المسموح بها وبين السلوكيات الممنوعة ضمن سياق مؤسساتي معين. أما الثانية: فهي ما يفعله الأفراد لما يؤدون الوظيفة التي يشغلونها ضمن السياق المؤسساتي الذين ينشطون فيه.

جدول رقم (8) يوضح التنميط عند " Dubain "

نمط الاتفاق مع	نمط التكيف المنحر		
الوسائل المؤسساتية	المعايير المؤسساتية	الأهداف الثقافية	
			1- تحديد السلوكات:
+	+	+	* ابتكار مؤسساتي
+	+	+	* ابتكار معياري
+	+	+	* ابتكار عملي
			2- تحديد القيم:
+	+	+	* ابتكار عقلي
+	+	+	* ابتكار تنظيمي
+	+	+	* أكمة تنظيمية
			3- طقوسية السلوكات:
+	+	-	* تعديل الطموحات
-	+	-	* الصرامة المؤسساتية
+	-	-	* أكمة تنظيمية
			4- طقوسية القيم:
-	-	+	* دماغوجي
+	-	+	* انتهازي معياري
-	+	+	* انتهازي أدائي
-	-	-	5- الهروب - الانطواء
+	+	+	6- التمرد - العصيان

(ميزاب، 2006، ص. 196)

### 7-3-3 نظرية الضبط الاجتماعي:

اعتبرت نظرية الضبط الاجتماعي، الوجه الآخر لنظرية مصادر الاتجاهات الانحرافية، فهي عبارة عن تحليل لتلك العمليات التي توجد في النسق الاجتماعي وتميل إلى التصدي لهذه الاتجاهات، وتحليل الظروف التي تعمل في ظلها مثل هذه العمليات.

كما أن نظرية الضبط منسوبة إلى حالة معينة لتوازن النسق، فيرى "

Persones" الانحراف في فكرته عن التفاعل الاجتماعي والنسق الاجتماعي، ولقد حاولت نظريته في النسق الاجتماعي والدافعية الانحرافية الإجابة عن عدة تساؤلات أساسية مثل: لماذا

يحدث الانحراف؟ ما هي دوافعه الأساسية؟ وما أضراره على البناء الاجتماعي؟ وما هو دور ميكانزمات الضبط الاجتماعي في ردع هذه الانحرافات؟.

ويمكن تلخيص تصور "Persones" عن الجنوح في ثلاث نقاط أساسية وهي:

- 1- بعد الجنوح محصلة عمليات التفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين.
  - 2- تؤثر العمليات التفاعلية في توجيه الفرد نحو الموقف.
  - 3- يؤدي إصابة نسق التفاعل بالاضطراب إلى إحباط نسق التوقعات عند الأنا نحو الآخر، ووقوع توتر على الأنا يؤدي إلى تعريضه لمشكلة عدم التكيف.
- (روشييه، 1981، ص. 174).

واستنادا إلى هذه المؤشرات نستطيع أن نصوغ مفهوم الانحراف عند "Persones" على أنه نتيجة لعمليات التفاعل الاجتماعي التي تقوم بين الفرد والآخرين، وأن هذه العمليات التفاعلية التي يتأثر بها الفرد هي التي توجهه نحو الآخر وتعلمه كيفية التفاعل يؤدي إلى إحباط نسق التوقعات عند الأنا نحو الآخر، ويقع الأنا نتيجة لذلك في توتر يؤدي به إلى الانحراف. انطلق "Persones" في تفسيره للانحراف من فكرة رئيسية وهي أن أي اضطراب يصيب بناء النسق يؤدي إلى اختلال توازنه يدفع الأفراد إلى السلوك انحرافي بمعنى أنه إذا أصيب نسق التفاعل بالاضطراب، أدى إلى الإحباط نسق التوقعات عند الأنا نحو الآخر، وهذا بدوره يخلق توتر للأنا ويعرضه لمشكلة التوافق.

ولقد حاول "Persones" تحليل مضامين مشكلة التوافق هذه من خلال إشارات إلى ثلاثة

عناصر وهي:

- 1- توقعات الأنا في نسق التفاعل يمثل جزءا من النسق الخاص بالحاجات التي تمارس معظمها على الأنا بغرض الاشباع.
- 2- إن هذه التوقعات تعتبر منظمة بحيث تتطوي على صلة بالآخر كموضوع مستهدف
- 3- إن نموذج القيمة الذي يحكم العلاقة يصبح مندمجا لدرجة أن التعدي على حدوده يمثل إحباطا مباشرا لبعض ميول الحاجة عند الأنا، وبقدر ما تكون مشكلة التكيف خطيرة يقدر ما يسعى الأنا لكي يعيد بناء توجيهه مرة أخرى. (البحر، د.ت، ص. 24).

وفي الواقع عندما يكون الاندماج قويا في الجماعة، تصبح التناقضات وضغوط الحياة على الفرد أقوى، مما يفتح المجال أمام المجموعة محاولة إيجاد ميكانزمات التعديل والالتزان وبالتالي تحد من انتهاك المعايير، وبالعكس عندما تتميز المجموعة بضعف في التناغم الاجتماعي لأعضائها فقد يلحق بها إنخفاظ في الضبط الاجتماعي وبالتالي ارتفاع نسبة الانحراف .  
(Durand, well, 1989, P.500).

ولقد انصب اهتمام هذه النظرية على جوانب نسق الضبط الاجتماعي التي تتميز بأنها أكثر كمونا وهي تتمثل في ثلاثة عناصر أساسية، يمكن تحديدها على النحو التالي:

أولاً: عنصر الصمود أو التحمل: وهو الذي ينطوي على استمرار الأنا في علاقة تضامن مع الآخر برغم كل التضحيات، أي القدرة على الاحتفاظ على العلاقة و وقايتها من التوتر، ويعتبر استقرار اتجاهات الحب عند الأم في المراحل التنشئة الاجتماعية نموذجاً أساسياً على هذه الحالة.

ثانياً: عنصر التسامح: فلا يمكن أن يكون الصمود فعالاً كوسيلة لإعادة التوازن والعودة إلى حالة استقرار العلاقة ما لم يكون عنصر التسامح في نسق النموذج الذي انحرف عنه الأنا. ومثال ذلك أن الطفل أثناء التعلم يكون في حالة توتر لأنه يقع تحت ضغوط معينة سوف ينحرف بطرق معينة وبدرجة معينة، ويقول أو يفعل أشياء لا يسمح له بها إذا كانت الظروف سوية والأوضاع ملائمة.

ثالثاً: عنصر التشدد: والمقصود به بضيق العلاقة أو جعل الارتباط جزئياً مثل رفض الآخر أن يحقق بعض التوقعات التي طورها الأنا أو شكلها تحت ضغط قلقه أو خيالاته الجامحة، أو عدوانيته، أو رغبته في الدفاع عن ذاته. (أحمد، جابر، 2003، ص. ص. 109-110).

كما اهتم "Persones" بميكانيزمات العزل بعد اهتمامه بعناصر الضبط الكامنة فقام بتفسير هذه الميكانيزمات من خلال وظيفتها في منع عوامل الصراع الكامنة في الثقافة والبناء الاجتماعي، وهناك ثلاثة ميكانيزمات للعزل وهي:

1- التكوين النظامي: وهي عملية تتمثل إحدى وظائفها في أنها تعاون على ترتيب الأنشطة المختلفة والعلاقات حتى تشكل نسقاً منظماً يهدف إلى خفض الصراع على المستوى الاجتماعي.

2- مكافحة التوتر: وهو يشتمل مجموعة من الظواهر وظيفتها التغلب على التوترات التي يتعرض لها الشخص في مناسبات معينة ويعبرون عن رغباتهم بطريقة رمزية وتدعيم الاتجاهات القيمية السائدة.

3- ميكانيزم البراعة: وهو ميكانيزم عازل على مستوى العلاقات الشخصية يتمثل في التحاشي المقصود للتعبير عن بعض المشاعر. (أحمد، جابر، 2003، ص. ص. 111-112)

4-3-7 نظرية المخالطة الفارقة أو الارتباط الفارقي:

يعتبر العالم الأمريكي "Satherland" والملقب بعميد مدرسة علم الإجرام مؤسس هذه النظرية سنة (1939)، وقد أثرت آراءه وأفكاره كثيراً على علماء الاجتماع خاصة بعد صدور كتابه «أسس علم الاجرام».

وتعتبر هذه النظرية أول نظرية ترجع الانحراف إلى التعلم، إن الرغبة في مخالفة القانون لا هي فطرية ولا هي ناتجة عن استعدادات نفسية مكتسبة، إن فهم ظاهرة الانحراف يتطلب التخلي في آن واحد عن التأويلات التي ترى أن الفرد تحركه النزوات وهي التي تأخذه إلى الشر والخطأ،

- وعن العادة التي ينشر بها من ثقافته، وبالتالي السلوك الإجرامي هو سلوك متعلم وإن المجرم يكون لديه إلمام وخبرة وذلك بعد أن يكون لديه دافع لارتكاب الجريمة.
- وتشير كذلك هذه النظرية إلى أن اختلاط الفرد بغيره يكون بكيفية متباينة كما أن المعايير تتباين وتختلف من فرد لآخر في تحديد المعاني التي تدفع وتسبب أي نوع من السلوك سواء كان سلبيا أم ايجابيا، وأن هذا الاختلاف يعود سببه إلى اختلاف التنشئة الاجتماعية، والتعلم بالتلقين وكذلك التربية. (كاره، 1985، ص. 307)
- قد لاحظ "Satherland" أن جزء فقط من قاطني الأحياء المعروفة بالعنف الإجرامي يمارسون نشاطات لا قانونية ومخالفة، وأمام هذه الملاحظة حاول إيضاح هذه الإشكالية: ما هي الميكانزمات التي تدفع أفراد يعيشون نفس الظروف الاجتماعية إلى الانخراط في عالم الإجرام أو رفضه؟
- ويحدد "Satherland" على عمليات التعلم تسعة قوانين للتعلم، يعتمد كل قانون منها على القانون الذي يسبقه كأساس يعتمد عليه.
- 1- السلوك الإجرامي ينشأ عن طريق التعلم وليس عن طريقة الوراثة.
  - 2- السلوك الإجرامي يتم في ظل التفاعل المتبادل بواسطة سيرورة الاتصال.
  - 3- يتعلم الفرد الجزء الرئيسي من السلوك الإجرامي من الجماعة التي يتعامل معها ويكون له معها علاقات واهتمامات شخصية قوية.
  - 4- يتعلم الفرد وسائل ارتكاب الجريمة، وتوجيه ميوله ودوافعه نحو الانحراف.
  - 5- يتم تعلم تكوين الاتجاه الخاص بالدوافع والميول من خلال الشلة أو الصحبة. فإذا صاحب الفرد من يحترم القانون والمعايير الاجتماعية تعود هو الآخر على ذلك، وإن صاحب قرناء السوء وأصحاب السلوك السيئ المنحرف فإن ذلك سيؤثر على سلوكه وأخلاقه وقد يجذب نحو الإجرام والانحراف.
  - 6- لا ينحرف الفرد إلا عندما يعمل موازنة بين الآراء التي تفضل التمرد على القوانين والآراء التي تحترم وتلتزم بالقوانين المرغوبة (صادق، د.ت، ص. 187).
  - 7- تختلف المخالطة الفارقة من حيث: الاستمرار والتكرار والأولية والأسبقية والشدة، فإذا كان السلوك جذابا ووجيها للفرد حتى لو كان جانحا، فإنه يميل إليه لأنه يكون قد اقتنع به، وإذا تعلم الإنسان وتعود على نمط سلوكي فإنه كذلك يميل إليه وبهواه وبنفس الطريقة.
  - 8- عملية تعلم السلوك الإجرامي تتم من خلال أولويات عمليات التعلم العادي وليس من خلال عملية التقليد.
  - 9- السلوك الإجرامي يعبر عن احتجاجات الفرد وقيمه إلا أنه لا يفسر بناء على هذه الاحتياجات والقيم، فنلاحظ أن اللص الذي يسرق من أجل سد حاجاته والعامل يعمل من أجل

الحصول على النقود أيضا لسد الحاجة والمطلب إن الانخراط في الإجرام (الارتباط) مرتبط فقط بقرب الفرد أو بعده (الفارقي) عن التفسيرات الشائعة عن القانون والشرعية المتمثلة دوما لتوصيات معيارية يقوم عليها النظام الاجتماعي، فالجريمة في رأي "Satherland" مجرد فعل عشوائي، ولكنها فعل منظم إلى حد كبير يعد نتاجا لعملية منظمة تخضع لمجموعة من القواعد والمعايير. في حين ركز "Satherland" على نقطة جوهرية وهي قضية التباين الفرص حيث يضع من خلال نظريته المخالطة الفارقة شرطين أساسيين لحدوث الفعل الإجرامي هما:

1- عملية المخالطة الفارقة التي تتم من خلال اكتساب المهارات الإجرامية.

2- الظروف المشجعة على المشاركة في ارتكاب و ممارسة السلوك الإجرامي.

(السمري، 1992، ص. 64)

و تتميز نظرية المخالطة الفارقة بمجموعة أبعاد يمكن تحديدها باختصار على النحو التالي:

\* بعد التعلم من خلال عملية الاتصال بأشخاص آخرين داخل إطار جماعات صغيرة.

\* التوجه الخاص للدوافع التي يستقي من تعريفات القواعد القانونية باعتبارها ملائمة أو غير ملائمة.

\* المفارقة بين المخالطات من حيث تكرارها واستمرارها وأولويتها وكثافتها.

(أحمد، جابر، 2003، ص. 141)

#### مناقشة:

لقد طورت نظرية المخالطة الفارقة بعد أن أطلق عنها "Donaldreks" اسم مبدأ « مبدأ

الصراع القهبي» متحاشيا إطلاق مصطلح النظرية عليها نظرا لعدم توافر شروط النظرية العلمية فيها، و يدعي هذا مبدأ أن معدلات الجريمة العالمية توجد في مجتمعات وجماعات تتميز بظروف معينة تؤدي إل تطوير ثقافات فرعية إجرامية، كما أنه ينزع معنى المفارقات في معادلات الجريمة عن طريق وجود اختلافات في درجة اشتراك الجماعات والأفراد في هذا الصراع المعياري.

ولهذه النظرية مجال واقعي تطبيقي، حيث حاول "Satherland" بمجموعة دراسات عن

الأحداث الجانحين والأطفال المتشردين في المنطقة المحيطة " بلوس أنجلس " وحاول تفسير انخراط هؤلاء في الجناح والتشرد واستمرارهم في هذا السلوك بالإضافة أن هذه النظرية أصبحت مصدر الهام لعديد الدراسات والنظريات المهمة بمسألة الانحراف خاصة في مرحلة المراهقة مثل دراسة (Short).

ولقد انتقد "Jeffrey" نظرية الارتباط الفارقي في النقاط التالية:

1- لا تفسر نظرية المخالطة الفارقة لماذا يجرم المجرم الأول؟ فإذا كان الإجرام تعلم ولا يتعلم

الفرد إلا ما هو موجود سلفا فكيف تعلم أول مجرم؟

- 2- هذه النظرية لا تفسر الجرائم العاطفية والتي تتم بالخطأ غير المقصود.
  - 3- هذه النظرية لا تفسر الجرائم التي يكون أصحابها لا علاقة لهم بالمجرمين أو بنماذج إجرامية.
  - 4- لا تفسر حالة من يعيش في محيط إجرامي لكنه لا يتحول إلى الإجرام.
  - 5- لا تميز بين السلوك المنحرف والسلوك غير المنحرف فكلاهما اكتسب بالتعلم.
  - 6- لا تأخذ بعين الاعتبار العامل النفسي للدافعية.
  - 7- لا تعطي تفسير مقنع للسنة الفارقة للانحراف حسب متغيرات العمر، الجنس، التمدن والانتماء إلى جماعة أقلية.
- بالإضافة لو لاحظنا في هذه النظرية نجد أنه يحدث الانحراف نتيجة الاختلاط ولو صح مثل هذا الادعاء فإن أكثر الناس اختلاطاً بالمجرمين هم القضاة ورجال الشرطة والمحامون، فلماذا لا ينحرفون؟
- كذلك تنسى إدخال الفروق الفردية والصفات الشخصية من حيث قابلية الاستعداد والميل. كما أثبتت الدراسات والأبحاث أن الفرد لا يحتاج إلى من يعلمه طرق الإجرام بل إنه بحاجة إلى ما يعلمه المعايير السلوكية والاجتماعية وطرق التكيف واحترام القوانين.

• **النقاط المشتركة بين النظريات الاجتماعية المفسرة للجنوح:**

وفيما يلي مخطط يبين الأربع النظريات الاجتماعية لتفسير السلوك الجانح والعناصر المشتركة بينهم: (العكايلة، 2006، ص. 150)

شكل رقم (6): مخطط يوضح النقاط المشتركة يبين النظريات الاجتماعية في تفسير السلوك الجانح



## 7-3-5 نظرية التقليد:

يعتبر القاضي والكاتب والعالم الاجتماعي الفرنسي " Gabriel Thard " مؤسس هذه النظرية سنة 1890 والذي ركز اهتمامه ودراساته على أثر العوامل الاجتماعية على عناصر السلوك بشكل عام، وعلى السلوك الإجرامي و الإنحرافي في شكل خاص. فقد ناقض " Thard " في أفكاره ومبادئه و أطروحاته النظرية البيولوجية، حيث أكد أن الإنسان لا يولد مجرماً، يولد ولا يمكن اعتباره مجرماً بالفطرة أو الميلاد، ولكن البيئة الاجتماعية وما يتفرع عنها مثل التنشئة الاجتماعية هي التي تبرز السلوك الإجرامي. (كاره، 1985، ص. ص. 294-295)

ويمكن القول أن هذه النظرية تعتبر أن التقليد هو العنصر المميز والنمطي للحياة الاجتماعية فهو الومضة الأولى للشعور ورمز الاندفاع البيعقلي الأول.

(Szabo,Abdel fattal, 1969,P.37)

كما يرى أن التقليد هو الشرط الأساسي في تعلم السلوك، وأن الفرد يقلد السلوك الإجرامي أو الإنحرافي، وإن البيئة هي التي تعزز هذا النمط السلوكي إذا كانت فاسدة أو منحلة، وتبيح السلوك الإجرامي وتقره (أحمد، 1986، ص. 185).

إن " Thard " وضع ثلاثة أنماط القانون التقليد وهي:

- 1- كلما كان اختلاط الأفراد ببعضهم أكثر يزداد تعلمهم، لذا فإن التقليد في المدينة يكون أوسع نطاقاً وأكبر منه في القرية نتيجة الاختلاط.
  - 2- يلعب الدور الاجتماعي أثر كبيراً في عملية التقليد، فمن الملاحظ أن الطبقة الأقل حظاً أو الدنيا تقلد الرقايح الميسورة، لهذا يفسر " Thard " انتشار السلوك المنحرف كثير كشراب الخمر والقمار والدعارة على أنه تقليد من الطبقات الدنيا للطبقات الغنية.
  - 3- أما النمط الثالث فهو التداخل ويعني أنه إذا وجدت وسيلتان أو نمطان مختلفان، فإن الفرد يلجأ إلى أحدهما أو كليهما من أجل الوصول إلى هدف معين أو تحقيق نتيجة ما، وغالبا ما يتجنب الإنسان الوسيلة القديمة ويستعيز عنها بما هو حديث.
- ليس " Thard " فقط من أشار إلى دور التقليد في ظهور الانحراف بل سبقه علماء آخرون مثل العالم "Morel" دراسته حول تأثير المقالات المنشورة عن الجرائم في ظهور عدوى الجريمة وخطرها على الأمن العام وفي (1875) نشر العالم "Moreau" دراسة حول الانتحار و العدوى التي يمكن أن يخلفها عند الأفراد.(العكايلة، 2006، ص. ص. 146-147).
- ففي دراسة عمليات التفاعل الاجتماعي يركز " Thard " حول الجانب النفسي الذي يتمثل في المعتقدات والرغبات التي توجد لدى الأفراد ولقد ركزت نظريته السوسيوبيولوجية حول الانحراف والجريمة حول عملية المحاكاة أي أن الظواهر الاجتماعية إنما ترجع بصفة نهائية إلى العلاقة

بين شخصين يمارس أحدهما تأثيرا عقليا على الآخر، بل أن المجتمع يأخذ في الظهور حينما يتجه الفرد نحو جعل سلوكه على نمط سلوك الآخرين (أبو الشنب، 2002، ص. 52).

إن " Thard " استطاع الكشف عن ما أسماه « المجرم المحترف » ، على اعتبار أن مرتكبي الجرائم عموما قد تلقوا تدريباتهم وتعلمهم لتقنيات هذا السلوك من خلال التقليد في إطار حياة الشوارع، على أساس اختبار الجريمة كنمط جوهري للسلوك في الحياة اليومية، ويعيش المجرمون المحترفون حسب " Thard " دائما في بيئة اجتماعية خاصة بهم فهم يتكلمون لغة واحدة لا يفهمها غيرهم، ولهم أسلوبهم الخاص في قضاء حياتهم اليومية، وإقامة علاقاتهم الاجتماعية، كما يمارسون تكتيكا معينا، في ارتكاب جرائمهم ويخضعون لقانون أخلاقي ينظم علاقاتهم ببعضهم البعض.

#### مناقشة:

إن " Thard " قد بالغ في إعطاء الأهمية المقصود للتقليد وأثره على سلوك الإنسان عندما قال أن التقليد هو العملية الوحيدة التي تشكل أنماط السلوك البشري. لكنه أغفل تفسير وقوع أول جريمة وكيفية وقوع الجرائم في المجتمعات المغلقة التي لا توجد فيها نمط التقليد. كذلك لم يفسر " Thard " في نظريته سبب بقاء الأفراد الذين يقلدون الأشخاص المجرمين ولماذا لا يقلد الغالبية العظمى المنحرفين في سلوكهم.

كذلك أهمل أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية، لكن على الرغم من الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية إلا أنها ساهمت في توضيح بعض عناصر الجريمة وتأكيدها على ارتباط السلوك الجرمي بالمجتمع، كما أنها فتحت الطريق أمام كثير من النظريات الاجتماعية فيما بعد مثل نظرية المخالطة الفارقة لـ "Sutherland".

وعموما لقد وجدت آراء " Thard " صدق كبير في و. م. إ لدى عالم الاجتماع "Sutherland"، إلا أن آراء " Thard " يصلح لتفسير بالنسبة لفئة المجرمين وهم معتادي الإجرام فقط، ولكن لا يصلح بالنسبة لبقية فئات المجرمين ليضاف إلى ذلك ظاهرة التقليد التي قال بها لا تقدم تفسيراً عن نشأة التصرف الأول التي تم تقليده.

#### 7-3-6 نظرية الوصم:

تشير الوصمة إلى العملية التي تنسب الأخطاء والآثام الدالة على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص في المجتمع، تشير الوصمة إلى العملية التي تنسب الأخطاء والآثام الآلة على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص ف المجتمع، فتصممهم بصفات بغيض أو سمات تجلب لهم العار أو تثير حولهم الشائعات ولذلك تشير هذه العملية إلى أكثر من مجرد الفعل الرسمي من جانب المجتمع تجاه العضو الذي أساء التصرف أو كشف عن أي اختلاف ملحوظ عن بقية لأعضاء.

وقد أثار "Goffman" في كتابه « الوصمة » " Stigma " على أن نظريته تشير إلى الانحراف باعتباره طريقة في تحديد موقف معين، أو أسلوباً للحكم على موقف محدد. فالمنحرف من خلال ما يتعرض إليه من اتجاه عدائي من جانب المجتمع يشكل لديه إحساس متصاعد بالظلم، إذا أنه مهما كانت فداحة الذنب الذي يرتكبه شخص ما، فربما تكون هناك درجات من الإجرام لم يصل إليها بعد، ولكن إذا شعر شعوراً حقيقياً وعميقاً بأن المجتمع يتصرف نحوه بطريقة طاغية وعنيفة، فإن النتيجة الطبيعية لهذا الإحساس هي اغترابه عن المجتمع، والنظر إلى زملائه من المجرمين باعتبارهم الأشخاص الذين يعاملونه باحترام ورفق، ولذلك فقد يترك السجن وهو عدو للمجتمع يتميز بأنه أكثر ميلاً من ذي قبل إلى مواصلة الانحراف الجرمي. ومنه فعامل التجريح تبرز عامل الإحساس بالظلم والاستياء والمرارة.

(أحمد، جابر، 2003، ص.ص. 148-149)

و أما المعايير التي احتلت أهمية خاصة في هذه النظرية فهي " معايير ذاتية أو الهوية " التي تتصل بالوجود الشخصي و من أهم خصائصها: أن الفشل أو النجاح يكون له تأثير مباشر على التكامل السيكولوجي للفرد بالإضافة إلى الإحكام التي تعني أن الفشل في تدعيم كثير من المعايير الصغرى والهامة لآداب السلوك المتعلقة بالاتصال المباشر يمكن أن يكون له أثر على تقبل الآخرين للشخص المعيب في المواقف الاجتماعية المختلفة.

وإذن فالفشل في الامتثال لمعيار معين من معايير الهوية، يقم ذاته على الأشخاص الآخرين فيؤثر على مدى تقبلهم للشخص في كل المواقف الأخرى.

ويمثل مفهوم الوصمة مفهوماً محورياً إلى درجة أن كل منحرف اعتبر موصوماً.

وهناك ثلاثة نماذج مختلفة للوصمة، وهي: أولاً: خصائص البدن الممقوتة أو مختلف العيوب الفيزيائية، وثانياً: عيوب الشخصية الفردية كضعف الإرادة، وتقلب العواطف أو شذوذاها، وعدم نضج الانفعال، وصرامة المعتقدات، والدناءة، والاضطراب العقلي. والإدمان، والمثلية الجنسية، البطالة، محاولات الانتحار، وأخيراً: الوصمة القبلية للعنصر والأمة والدين. وتتميز النماذج الثلاثة بأن الأفراد الذين تنطبق عليهم، يشتركون في خصائص سوسولوجية واحدة.

وتعتبر هذه النظرية أن الانحراف يحدث عبر وسائل التحكم الرسمية لمنع الانحراف وذلك من خلال المواجهة بين الحدث و الأنظمة العدلية التي تقوده إلى تصور نفسي كمنحرف وتؤدي به هذه الحالة في الخروج عن إطار الجماعة التقليدية والانخراط في جماعة المنحرفين وأن الانحراف الخطر يحدث من خلال تكرار السلوك الجانح، وقبول هذا الوصم الذي يوصف به هذا الحدث على أنه منحرف. وتكمن الخطورة في قبول الفرد الجانح لهذه الصفة واستسلامه لهذا الوصم، وامتثاله لاستحقاقاته كاملة في المجتمع ويصبح ذلك أسلوباً و منهجاً للحياة.

وتعتبر هذه النظرية أن الانحراف أمر نسبي، و أنه لا يوجد سلوك منحرف بطبيعته ، ولكن الانحراف يختلف بحسب المكان و الزمان والجماعة والسياق الذي يحدث فيه وأن الفرد الذي يوصم بالجنوح يخرج على القوانين بسبب تقبله لهذا الوصم، وحتى يتسق هذا الفرد مع نفسه بحسب توقعات الآخرين عنه. وأن الجماعة المنحرفة هي التي تقبل هذا الوصم للفرد وتعمل على تعزيره، ويحس المنحرف بأنه يستحق هذا الوصم، ويتصرف طبقاً لهذا الوصم، ويبدو هذا من خلال تكرار السلوك الجانح الذي يقدم عليه الحدث الجانح.

كما يعرف "Shalomo" الوصمة بأنها: رد فعل الجماعة ضد الأشخاص الذين ينتهكون القاعدة القانونية، وكلما كانت الوصمة خطيرة، كلما زاد رد فعل الجماعة لها و على هذا تعتبر الوصمة من الآثار التابعة للإدانة و صدور الحكم بعقوبة جنائية و لذلك تتمثل الوصمة في التشريعات الحديثة في فقدان الجاني لبعض حقوقه المدنية (كحق التعيين في وظيفة عامة، حق الزواج...)، و كل هذه الأمور تفقد الحدث المفرج عنه الشعور بالأمن أو بتقبل الجماعة له. و من ذلك نرى أن المقصود بالوصمة الاجتماعية هي تلك الصورة الاجتماعية التي تنسب إلى الفرد أو المجموعة التي تستخدم كأداة لضبط الاجتماعي و يرتبط بهذه الأداة عاملين أساسيين هما التضامن و الانصياع و نقصد بالتضامن: ارتباط الفرد بأهداف و غايات المجتمع بصورة تامة و اخترانه الكامل لقواعدها القانونية أما الإنصياع: يعتبر تضامن الجماعة أمراً مقيداً للحرية للرجبة مضطهداً للإدارة و لذلك نجد أن هناك عوامل للوصمة الاجتماعية أبرزها:

- 1- السلوك المنحرف: فهو عنصر مهم لتكوين الوصمة الاجتماعية و هناك عدة أنماط لهذا السلوك منها: الشخص العصامي ، الشخص المنطوي و مدمن المخدرات.
  - 2- الظروف المكانية و السكانية: و التي قد تدفع الفرد إلى ممارسة السلوك المنحرف و يرى "Shalomo" إن الضيق الاقتصادي و الرفاهية الاقتصادية ترتبط بالجريمة أو الجنح على نحو شخصي و قد يؤدي إلى جنوح الأحداث.
- وقد لوحظ أن نسبة 55,3% من مرتكبي جرائم الاعتداء على الأشخاص ب(و.م.أ) و هولندا) ترجع إلي الشعور بالوصمة و المعاملة غير جيدة من المحيطين بهم بعد الإفراج عنهم مما كان لذلك دافعا لهم على ارتكاب السلوك المنحرف مرة أخرى.
- (عبد اللطيف، 2008، ص. ص. 77-78)

#### مناقشة:

إن نظرية الوصم تقف موقف الناقد للكثير من المؤسسات الاجتماعية التي تعتبرها أداة لخلق الانحراف (شرطة. محاكم. مدارس...) حيث أنها تطلق وصوما سيكولوجية سلبية على بعض الأفراد و تحدد صورهم المنحرفة في المجتمع ، فدراسة ظواهر الانحراف بالنسبة لنظرية الوصم تركز على مرتكبي السلوكات المنحرفة، من جهة و أصحاب السلطة السياسية الذين يتمتعون

بالقدرة على تطبيق القواعد و معاقبة المنحرفين من جهة أخرى ، أما هذه النظرية تعرضت من رابوة أنها أبدت تطرفا واضحا في الهام بعض مؤسسات المجتمع بأنها مسئولة عن إنتاج الانحراف و ترى أن الضبط الاجتماعي يوسع من رقعة الجريمة دون أن توضح لماذا لم يحترم هؤلاء الأفراد قوانين وأعراف الضبط الاجتماعي.

كخلاصة لما فات، يظهر عموما من خلال نظريات علماء الاجتماع أن حتمية تأثير المحيط هي مسلمة لهذه التناولات، فإذا كان ذلك صحيحا، فإنه سيصبح أفراد المجتمع الكل يساير الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وبالتالي سيصبح كل الذين يعيشون في بيئات فقيرة اقتصاديا وثقافيا عرضة للجنوح و الدخول في الجريمة، و هذا ما لم نلاحظ به، بل نجد العكس نجد هناك أفراد فقراء متمسكون بالمثل العليا بل و يموتون من أجلها، وسيصبح كذلك حتما كل الذين ينتمون إلى الطبقات العليا بعيدين عن الجنوح، بينما الواقع يكشف عكس ذلك، هذا لا يعني أن ليس للمحيط الأثر البالغ في التأثير على سلوك الفرد لكن ليس لدرجة أن يجعله لا يمتلك الإرادة في توجيه سلوكه، و إلا لماذا نعاقبه إن أذنب؟، بل يذهب إلى أن كيفية إدراك وتفسير المحيط هو الذي يجعل المحيط يؤثر أم لا، وبما أن عملية إدراك وفهم المحيط و تفسيره يكتسب في السنوات الأولى من الطفولة فإن هذه العملية تتأثر بجو الأسرة التي تربي فيها الفرد و بالأخص بالمعاملات الوالدية التي نشأ فيها الطفل لمدة طويلة بحيث تكون لديه القاعدة الأساسية التي يلجأ إليها فيما بعد لتفسير كل مثيرات المحيط.

إن التفسير الأحادي لظاهرة الجنوح من خلال حتمية المحيط من جهة على عدم التسليم بدور العوامل النفسية و المعرفية لدى الفرد من جهة أخرى، وعدم القول بتفاعل هذه العوامل مع بعضها من جهة ثالثة، يجعلنا نلتجئ إلى مقاربات أخرى اهتمت بالظاهرة قيد الدراسة ألا و هي المقاربات: العضوية-الاجتماعية والنفسية.

#### 7-4 المقاربة العضوية \_ الاجتماعية لتفسير جنوح الأحداث:

من ما تقدم في تناول العضوي البيولوجي لتفسير السلوك الجانح أو السلوك المضاد للمجتمع مصدره التفاعل بين الجهاز العصبي و البيئة الاجتماعية و هذا ما فسر به "Mccord and Mccard" في نظريتهما (النظرية الاجتماعية العصبية السببية للسلوك الجانح) و هي نظرية تذهب إلى القول بالتكامل و التوليف بين أكثر من تفسير (تفسير عصبي و تفسير اجتماعي) يمكن أن يؤدي إلى تفسير مقبول لهذا الاضطراب.

(ربيع و آخرون ، 1994، ص. 247)

غير أن هذه الدراسات ما زالت مترددة في إرجاع السلوك مضاد للمجتمع إلى سبب وراثي فعلا أو سبب عضوي معين، ولعل ما ذهب إليه الزوج "Mccord" "من تفاعل مجموعة عوامل فيزيولوجية بيئية قد يكون تفسيراً أوسع من رد السلوك المنحرف الجانح إلى سبب واحد.

## 7-4-1 نظرية الاستعداد الجرمي:

تفسيرا متميزا، لظاهرة الإجرام تعتمد على فكرة التكوين الإجرامي Di tullio كذلك قدم الفطري أي وجود استعداد طبيعي لدى الفرد يدفعه إلى ارتكاب الجريمة إذا اقترن بالظروف البيئية المساعدة على الكشف عنه، وكلما ازداد تأثير هذه الأخيرة كلما قل شأن العوامل الفردية والعكس صحيح أيضا فالاستعداد الجرمي السابق هو الذي يفسر وقوع الجريمة إذا ما تعرض لمؤثرات خارجية كافية لإظهاره. وقد يكون مثل هذا الاستعداد فطريا دائما ينتج السيطرة لقوة الدفع إلى الجريمة على قوة منعها، كما هو الحال عند طائفة المجرمين الخطرين ومن اعتاد على الإجرام، وقد يكون عرضيا مؤقتا يتيح لقوة الدفع سيطرة عرضية على قوة المنع كما هو الحال لدى طائفة المجرمين بالصدفة أو بالعاطفة، وقد تملوه طبقة كثيفة من الضوابط الاجتماعية تجعله في حالة ركود لتوافر القدرة على مقاومته من خلال تكيف الشخص مع ضرورات الحياة ومتطلباتها والقيم السائدة في المجتمع.

ويمكن التعرف على الاستعداد الإجرامي عند الأفراد من خلال دراسة شخصيتهم من الناحية العضوية والنفسية حيث تبدو عيوبها واضحة في تكوين أعضاء الجسم الخارجية، وفي تأدية الأعضاء الداخلية لوظائفها، ومنها إفرازات الغدد وخلل الجهاز العصبي، وفي النشاط الغريزي الشاذ الذي يلاحظ عند المجرمين ويؤثر على سلوكه ويدفع بهم إلى هوة الإجرام. و منه السلوك الإجرامي بوجود استعداد له في نفس الفرد، وتوافر ظروف معينة تشكل دفعا قويا له تعمل على إثارته وتقجييره بعدما تكون دوافع لبعثه قد زالت، أو لم تتمكن من الصمود في وجه طغيان المؤثرات السلبية التي تتفاعل بنسب مختلفة مع شخصية الإنسان بحيث تجعله أكثر استجابة للميول الإجرامية و الارتداء في أحضانها. ( Di tullio , P.73-74 )

مناقشة:

اعتمد " Di tullio " في تفسيره لظاهرة الإجرام على عنصرين أساسيين، أحدهما يتعلق بالتكوين الفردي بالاستعداد الجرمي، و الآخر يتعلق بظروف البيئة التي قد تحركه وتدفع به إلى الوجود بشكل سلوك إجرامي، وهذا الأمر وضع النظرية في موقع أثار اهتمام وتأيد الكثير من الباحثين في هذا الحقل لأنها جمعت بين الاتجاهين البيولوجي و الاجتماعي في تفسير ظاهرة الجريمة. فالبرغم من استناد النظرية على أسس متينة إلى أنها لم تسلم من النقد الاعتبارات عديدة من بينها: أن الاستعداد الجرمي هو سبب لارتكاب الجرائم، مع أن الواقع يدل على أن هناك بعض الجرائم لا يمكن تفسيرها إلا من منطلقات البيئة الاجتماعية، كمن يقتل زوجته حينما يفاجأ برؤيتها في حالة التلبس بجريمة الزنا، أو من يرتكب جرائم سياسية قد يكون الدافع إليها رفع الظلم والتمسك بالمبادئ السامية من أجل خير الجماعة ليس لها صلة بالاستعداد الجرمي.

إضافة أن الجريمة لا يمكن اعتبارها ظاهرة طبيعية تتميز بالثبات و الاستمرارية بشكل مطلق بل هي من مظاهر السلوك الإنساني الذي يختلف من زمان أو مكان إلى آخر يشبه الاستعداد للإجرام بللاستعداد لتقبل المرض وهذا التشبيه محل نظر لاختلاف الجريمة عن المرض، فالمرض ينتمي إلى عالم الواقع والجريمة هي حكم على السلوك فلا يصبح التكلم عن تكوين إجرامي ما لم نجعل للجريمة مفهوما أخلاقيا.

#### 7-4-2- نظرية التشعب الاجرامي:

يرى " Enrico Ferri " أن الجريمة تقع بفعل عوامل شخصية وطبيعية واجتماعية، فالعوامل الشخصية: عبارة عن تكوين العضوي والفيزيولوجي و النفسي للمجرم وحالته المدنية وطبقته الاجتماعية... والعوامل الطبيعية: عبارة عن البيئة الجغرافية بكافة عناصرها كالمناخ و التضاريس و اختلاف الفصول الأربعة.... و العوامل الاجتماعية: متشعبة و تظهر في نظام الأسرة و كثافة السكان و التنظيم الاقتصادي. ويعتقد " Ferri " أن حتمية الجريمة مرتبطة بالتشعب الإجرامي، ويصنف المجرمين إلى فئات متعددة لأنهم يختلفون باختلاف شذوذهم البيولوجي و الاجتماعي. (جعفر، 1992، ص. 24).

#### مناقشة:

ويمكن أن توجه إلى " Ferri " الانتقادات التي وجهت إلى المدرسة البيولوجية بوجه عام في تبنيها لفكرة الحتمية في وقوع الجريمة وإن اختلفت وجهات النظر في كيفية حدوثها وأن الأبحاث العديدة التي أجريت بعد ذلك أثبتت عدم وجود نماذج محددة للمجرمين، كالمجرم بالميلاد والمجرم بالصدفة، ومهما تعددت العوامل الشخصية و الاجتماعية و النفسية وأثرت في توجيه سلوك الفرد، فإن ذلك لا ينفي قدرته على الإرادة و حرية الاختيار مهما ضاق نطاقهما، إضافة إلى أن فكرة التشعب الإجرامي التي اعتمد عليها " Ferri " تقوم في أساسها على التخيل و عدم الواقعية، لأنها لا تلاحظ بشكل عملي و علمي هذه الحقيقة بصورة ثابتة، ولأن نسبة الجرائم لا يمكن أن تكون ثابتة كذلك ولو خضعت بنفس الظروف، والدراسات التي أجريت للمقارنة بين المجرمين وغير المجرمين، لم تكشف عن وجود اختلاف له أهمية في التكوين العضوي بينهما.

#### **7-5- المقاربة النفسية لتفسير جنوح الأحداث:**

إن المقاربة النفسية لظاهرة الجنوح وما يكتنفها أحيانا من تعدد للتفسيرات تجعل المتتبع للظاهرة يظن أنه ليس هناك توافق ولو قريب بين هذه التناولات المختلفة. إلا أن هذا لا يرجع في نظرنا، إلى أنه فعلا هناك تباين في التفسير، بقدر ما يرجع إلى تعقد الظاهرة المدروسة في حد ذاتها، وبالأخص أنها تمس السلوك الإنساني، من حيث سواءه اضطرابه.

فالاختلاف أصلا قائم حول السلوك في حد ذاته، من حيث هو (وراثي/ مكتسب)، (فردية/جماعية)، (لاشعوري/ مدرك)، (داخلي/ خارجي)، (سوي/ مضطرب).

رغم أن مسار هذه الدراسات أظهر على الأقل، أن هناك اتفاقا نسبيا بين القائلين بأسبقية الوراثة عن البيئة و بين القائلين بأولوية البيئة عن الوراثة، حيث وصلا إلى نوع من التكامل في التفسير، بينما بقي النقاش على أشده بين بأسبقية المعطيات الداخلية (الدوافع من جهة والمعتقدات و الأفكار من جهة أخرى) و بين القائلين بأسبقية البيئة الخارجية و مثيراتها المتنوعة.

رغم أن هناك تقاربا بين النظريات المعرفية و النظريات السلوكية في تفسير السلوك الإنساني توج بظهور المنحنى السلوكي المعرفي الذي يمثله بالأخص كل من (جوليان.ب. روتر، البير باندورا وغيرهم). و التقارب بين القائلين بتحكم الدوافع الداخلية و بعض السلوكيين مثل " Dollards and Miller " في نظرية التعزيز.

أي تميل حاليا جل النظريات المعروفة (التحليلية، السلوكية، المعرفية السلوكية، الظاهرية... الخ). إلى القول بأن أي سلوك إنساني سويا كان أو منحرفا، يعتمد في تكوينه على عنصرين أساسيين أحدهما فردي (ذاتي)، وهو الذي يشمل على كافة الخصائص الشخصية المميزة للفاعل، كقيمته وأهدافه، و إدراكه لمحيطه، و رغباته، ومزاجه، ومورثاته أو غير ذلك من الخصائص الفردية الأخرى.

أما العنصر الثاني فهو البيئة التي تحتضن كافة الظروف و المثيرات البيئية التي تحيط بالفاعل، وبذلك تتحدد طبيعة الفاعل من تفاعل هذين العنصرين الأساسيين. غير أنه إذا ترتب عن ذلك أي تغيير في تركيب أحد هذين العنصرين، يؤدي إلى حدوث تغيير ما في طبيعة الفعل ذاته.

وعلى ذلك "فالتناول النفسي" في ميدان الجنوح يأخذ بعين الاعتبار الخبرات التي تدخل في تركيب الشخصية الإنسانية، و التي تؤدي بها إلى أن تصبح أكثر من غيرها عرضة لارتكاب السلوك المنحرف في ظروف بيئية و حضارية معينة. و هذا ما يدخل في إطار نظرية الشخصية، و هو الإطار الذي يتناول جميع القوى و العوامل النفسية التي تنظم السلوك الإنساني بوجه عام.

كما أن الموضوع قيد الدراسة يتميز عن بقية الدراسات الأخرى التي أجريت في هذا المجال، بأنه من جهة، يأخذ الفرد في بعده الذاتي الداخلي، وبالأخص كل ما يهم إدراكه لما يحيط به من مثيرات تلك المثيرات التي منها يستقي خبراته وتصوراته و أحكامه الأولى عبر مراحل نموه.

من جهة أخرى يهتم بالطفل في فترة عمرية محددة زمنياً تبدأ معالم بنائها عبر الطفولة وصولاً لفترة المراهقة. التي قالت عنها جل الدراسات أنها فترة تغير سريع، و محاولة موائمة مع المحيط، الذي قد يقف مناهضاً لحاجيات هذا المراهق، مما قد يخلق مجابهة بين المراهق من جهة و البيئة من جهة أخرى.

وهذا ما يحتم علينا الأخذ بعين الاعتبار المقاربات النظرية التي اهتمت بهذا الجانب بالأخص، وهي متعددة في نظرنا وهي:

- 1 - التناول التحليلي الدينامي: من خلال المدرسة الدينامية المتمثلة بالأخص في العلامة "Freud" و "Milanie Klein" و "Acorn"، و "Ericsson، Reich، و Lagach وغيرهم.
- 2 - التناول النسقي: بنماذجها المختلفة (الزوج لاوبير 1986، و فريشات ولوبلان 1987، وفارينقتون 1986... الخ).

- 3 - التناول السلوكي المعرفي: وذلك من خلال نظريات التعلم الاجتماعي ( روتر، باندورا..)
- 7-5-1- التناول التحليلي الدينامي :

لم تكن التناولات الأولى للتحليل النفسي قد اهتمت بالسلوك الجانح. و إنما اهتمت أصلاً بالشخصية المرضية. و بتطور التحليل النفسي، لم يتم دراسة شخصية الجانح دفعة واحدة و إنما ضل تفسير سلوك الجانح مستمراً على يد كل من Freud، Kleine Milany، وغيرهم. وتطرقت إليه مقارنة التحليل النفسي خاصة من خلال موضوع " العدوان " الذي أصبح يحتل المرتبة الثانية من حيث الاهتمام بعد موضوع "الليبدو" في النظرية التحليلية، حيث ظهرت وجهات نظر العدوانية يقول بها المحللون النفسانيون على اختلاف نزعاتهم، انطلاقاً من آراء "Freud".

يقول "Freud" بغريزتين أساسيتين توجهان المعتضي و تمدانه بالطاقة والحيوية هما: "غريزة الحياة (وهي منبع الطاقة الجنسية)، و "غريزة الموت" (تهدف إلى التدمير) و تأخذ طابع مشاعر الإثم و إدانة الذات و القسوة عليها و التشدد معها. وإذا توجهت إلى الخارج فإنها تأخذ كل أشكال العدوانية. (حجازي ، 1980 ، ص.195).

وبذلك اعتبر "Freud" العدوان من خلال غريزة الموت، متأصلاً في الطبيعة البشرية، ومستقلاً عن غريزة الحياة التي تتضمن الجنسية. (نمر، 1994، ص. 132).

أما " Milany Klein " وهي من أبرز من تابع منظور "Freud"، أعطت اهتماماً خاصاً للعدوان، الذي كانت ترى أنه يعمل داخل الطفل من بداية الحياة. وكانت تعتقد أن قدرة الفرد على أن يخبر كلا من الحب والنوازع الهدامة من قدرة فطرية إحد ما. (عبد الله، نبيل، 1994، ص.ص. 25-45)

أما " Adler " يرى في العدوان وسيلة للسيطرة و التعويض عن النقص و التغلب على العقبات التي تواجه الفرد. كما اعتبر " Adler " فكرة العدوان المحرك الأساسي للإنسان، بدلا من " الجنس " الذي قال به "Freud". (قاسم، 1999، ص.5).

ونظرا لأهمية موضوع العدوان في الدراسات الجنوح من جهة، وأهميته في نظرية التحليل النفسي من جهة أخرى. دعانا هذا إلى إلقاء نظرة سريعة على الموضوع في إطار هذه النظرية، حتى يتاح لنا فهما أكثر علمية للظاهرة المدروسة.

أما الآراء النظرية ضمن هذه المقاربة، التي تناولت ظاهرة عدوانية الجانح فيمكن النظر إليها كالتالي: 1 - رأي القائلين ب" أنا أعلى " عنيف لدى الجانح.  
2- رأي القائلين أن الجانح دون " أنا أعلى ".  
3- رأي القائلين ب" الأنا " وعلاقته بالآخرين.

### 1 رأي القائلين ب" أنا أعلى " عنيف لدى الجانح:

ومثل هذا الرأي بالأخص كل من " Milany Klein ،Freud " اللذان يذهبان إلى أن الجانح ضحية " أنا أعلى عنيف "، يمارس على صاحبه من الهمجية، ويدفعه باستمرار إلى وضعيات تنتهي بالعقاب و الحط من القيمة الذاتية. وهو بذلك يجرمه الوصول إلى النجاح أو إلى العيش اللائق، ويدفعه باستمرار إلا أنهما يختلفان في كيفية حدوث ذلك:

- بالنسبة لـ "Freud" : يفسر ذلك حسب بنية الشخصية و الصراع القائم بين مكوناتها المعروفة بها. أي أن مكونات " الهو " الغريزية التي تعتمد على " مبدأ اللذة " تسعى دائما إلى تغيير عن نفسها، غير أن الأنا الأعلى الذي يعمل حسب مبدأ " ما يجب أن يكون عليه "، وفي حالة الجانح هنا يكون الأنا الأعلى لديه على شكل الأب العنيف المنتقم الذي يعاقب الطفل على نواياه العدوانية التملكية (ظهور عقدة أديب).

هذا الأنا الأعلى الذي يتميز عادة بالعنف عند الجانح، فإنه على خلاف ذلك عند الأسوياء و في الحالات العادية فإنه يصبح يتميز بالرفقة و التشجيع و التقدير، بالإضافة إلى الحساب المتشدد على الأخطاء.

كما نظر "Freud" إلى العدوان على أنه غريزة أولية بعد دراسة الحالات الذهانية، حيث وجد المظاهر العدوانية و التدميرية الموجهة للذات بهدف تدميرها. وليس مجرد استجابة ثانوية للإحباط الناتج عن اصطدام المطالب الغريزية بالعالم الخارجي، ومن ثم فإن مفهوم العدوان لدى "Freud" مهم أهمية البناء النفسي للفرد، وعقدة أديب، والتطور اللبدي.

( ميزاب، 2006، ص.113).

- بالنسبة لـ " Milany Klein " : قامت بإعادة تفسير نظرية التحليل النفسي، و أعطت مكانا رئيسيا في تحليلها لغريزة الموت، الأمر الذي نرى أن "Freud" لم يرقم به.

لذلك ترى... أن النكوص إلى مرحل النمو النفسي المبكر، لا يتضمن نكوصا لغريزة الليبيدو فقط بل ونكوصا كذلك للعدوان و التدمير... (فرج، 1967، ص.13).

كما ترى "Milany Klein" أن "الانا الأعلى" سابق لعقدة أوديب، و يتكون في السنة الأولى من الحياة، فهو نتيجة العلاقة الأولى مع الأم من خلال تجربة الرضاعة، حيث تذهب إلى القول بأن "...علاقة الرضاعة هي التي يكون منها الطفل إما صورة إيجابية أو سلبية عن الأم ومن خلالها نحو الآخرين. هذه الصورة ترتبط بما تطلق عليه "Milany" المرحلة السادية الفمية (العنف الفمي من خلال العض و الابتلاع و التملك) وهي سلوكيات عنيفة تطبع بطابعها الصور التي يمكنها عن الأم وعن ذاته، مما يؤدي إلى نشأة أنا أعلى عنيف أعنف من أنا أعلى الكبار.. (Plot, 1979, P. 200).

غير أن هذه الصور ترى "Milany" أن الجانح يسقطها على الآخرين، مما يتركه يخاف منهم من هجمات الأنا الأعلى العنيفة، الشيء الذي يدفع إلى الهجوم على الآخرين بقصد الاحتماء من الخوف الذي توجه له موضوعاته الخارجية والداخلية. فيحاول بذلك إسكات صوت الأنا الأعلى بالقضاء على الموضوعات المخفية (الأم السيئة، الأشخاص العدوانيين خياليا). هذا ما يؤدي إلى إقامة حلقة مفرغة تظهر على الشكل التالي: القلق من تهديد الموضوعات الخيالية تدفع بالطفل إلى تحطيمها، هذا التحطيم يولد في نفس الجانح الخوف من انتقام هذه الموضوعات من خلال مبادلته العدوان والعنف، مما يؤدي إلى زيادة شدة القلق، وإلى مزيد من النوايا العدوان و التحطيم.

هذه الحلقة المفرغة في رأي "Milany" تكون ما تسميه الآلية الدفاعية التي تظهر أنها أساس الميول المجرمة و المعادية للمجتمع عند الشخص. (حجازي، 1981، ص. ص.29-30) وعلى ذلك يظهر أن من الصعوبات التي تعترض الطفل في مرحلة مبكرة هي صعوبة التقمصات Identification تماما مثلما يحدث لدى السيكيوباتي و الشخصية الإكتظافية. و نظرا لظروف معينة يستحيل عليه اتخاذ الوالدين كنموذج حب ومن ثم اتخاذهم كقوة في حياته، مما يجعله يتجه نحو الآخرين وعموما سيكونون من أنداده ليكون معهم علاقة (صديق / صديق). التي لا تعطي الفرصة لمواجهة الحب و الكراهية ، و بالتالي لا مجال هنا للتجاذب الوجداني حتى ولو حدثت التقمصات كما ترى Bergert وآخرون (1989) ، "...فإنها ستكون جنينية تتميز بالتقليد

و الإيحاء و التأثير فقط، و تتكون التقمصات الفاشلة باستمرار و تمنع كل محاولة جديدة. كل هذه العوامل مجتمعة قد تؤدي إلى صعوبة تجسيد قانون الأب عند الجانح... (Berger et al , 1981, P.P20 -22).

## 2- رأي القائلين ب"أنا أعلى" متغيب لدى الجانح:

ويمثل هؤلاء كل من " Winnicott ، Fried lander ، Eckhorn ، Reich ،... الخ ". حيث يذهب " Reich " إلى الجانحين ليسوا بالضرورة لا يكون لديهم أنا أعلى بالمرّة، بل أن كثيرا ما يكون لديهم، ولكنه في صورة مهلهلة يرتشي في حالة الجنوح، ويعزل بعيدا وبصورة مؤقتة حتى يتم العمل الجنوحي. وهذا ما يميز الجانحين غالبا بالاستجابة لسطوة النزاعات الغريزية، وقد يكون سبب سوء تكون الأنا الأعلى بسبب تعطيل تطور الطاقة الليبيدية سواء في الموضوع أو مناطق الإشباع.

بينما يبين " Eckhorn " في دراسته أن الجانحين في المجموعة العدوانية كانوا يعانون تأخرا في نمو الأنا الأعلى، واضطراب واضح يظهر عدم شعورهم بالذنب يرتبط بالأفعال الضارة السيئة.

في حين وضحت " Fried lander " أن تأخر نمو الأنا الأعلى من خلال متابعتنا لحالة " الطفل Billy " وهي شخصية مضادة للمجتمع يرجع إلى عدم ابتعاد الذات وانغماسها في الإشباع الغريزي اللذة ولا يتطور إلى مستوى الواقع، وإذا لم يتعود الطفل في تأجيل إشباع رغباته الغريزية

وعن طريق التقمص السليم حتى ولو كان ذلك بسبب خوف الخساء، أو بسبب سطوة النزاعات الغريزية، أصبح تكون الأنا الأعلى السليم أمرا مستحيلا نتيجة سيطرة الخلق الاندفاعي.

(Kate, 1945,P.P.196 -197)

بينما يفسر " Winnicout1956 " الأعمال المضادة للمجتمع على أنها ناتجة عن " فقر عاطفي مبكر Les carences affectives précoces " وذلك لعدم استمرارية الموضوع في التواجد باستمرار، فالطفل في هذه المرحلة لا يحتمل توالي الأفراد على العناية به أو غياب طويل للألم، أي أن غياب الموضوع سيؤدي إلى عدم الإحساس بمهاجمة الداخل. وبذلك لا يتكون الإحساس بالذنب لا شعوريا، وهو من نتائج الفقر العاطفي المبكر، الشيء الذي يؤدي إلى غياب نمو الأنا الأعلى. (Diatkine, 2001 , P.35)

بمعنى أنه يرى بأن الأطفال الذين لم يتكون لديهم حس أخلاقي في مراحل عمرية مبكرة من نموهم يكون ذلك بسبب غياب إطار عاطفي وفيزيقي.

هذه النظرة الجديدة إلى الموضوع " الأنا الأعلى " أوقع خلطا في الدراسات التالية لها.

إذ وجدنا " Green acre,1945 " يتساءل عن ما إذا يمتلك " السايكوباتيون

Les psychopathes " أنا أعلى قويا. كما قال " Lamp de groot,1948 " بأننا أعلى قوي، ولكنه متداخل مع مثالية أنا ضعيف. وصولا إلى " Karbman,1959 " المشكك في وجود أنا أعلى أصلا لدى الشخصية المضادة في المجتمع. (Diatkine,2001,P.30).

### 3 - رأي القائلين بـ "الأنا" وعلاقاته بالآخرين:

يظهر أن الأنا قد احتل مكانا بارزا في طرح المحللين النفسانيين المحدثين الذين يميلون إلى القول بأن الأنا هو نظام عقلي مسؤول عن الإنجازات العقلية والاجتماعية، وهكذا بدأ التقليل من سطوة الغرائز في التحكم والميل إلى الدور الذي يقول به المجتمع في التحكم.

وبهذا يظهر أن المجتمع ومن خلاله الأسرة و الآخرون. ظهوروا مهمين في رأي هؤلاء في التأثير على اكتساب سلوك الأطفال. وذلك ابتداء من " ألفريد أدلر، كارين هورني، فروم، سولفان مروراب. لاجاش، ريدل، لاكان، لافينجر، أريكسون، نوال مايو... وغيرهم".

وما دام " نظام الأنا" نظاما اجتماعيا مكتسبا من البيئة الاجتماعية فهو سينتأثر بالآخرين. وهي رؤية جديدة خرجت بالتحليل النفسي من الدائرة الضيقة للفرضية الفرويدية القائلة بالحمية البيولوجية المتمثلة في القوى النفس/ جنسية كأساس للنمو إلى مجال أوسع استدخل فيه القوى النفس/ اجتماعية وذلك من خلال افتراض " Ericsson,1963 " سير النمو تبعا لمبدأ التطور المؤكد لتأثير العوامل الاجتماعية في تشكل هوية الأنا عبر مراحل نموها المختلفة. (الغامدي، 2000، ص.191).

إذ يرى " Ericsson " أن العمل الأساسي للرضيع هو تطوير الإحساس بالثقة بالذات، والآخرون والعالم من حوله ومتى وفر الأشخاص المهتمون حول الطفل الحب الضروري له فإنه يطور شعورا بالثقة، وعندما يغيب الحب تكون النتيجة شعورا عاما يعم الثقة في الآخرين. إن الأطفال الذين أحيطوا بالرعاية الكافية يستطيعون النجاح في مقابلة أزمات التطور المستقبلية أكثر من أولئك الذين لم ينالوا قسطا مناسباً من الاهتمام و الحب.

إن مواجهة الأزمات المختلفة التي تعترض الطفل في مستقبلا في حياته، يرى "Ericsson" أنها مبنية على علاقات الرعاية الأساسية القائمة على الثقة في حنان أبويه اللذين يستجيبان لحاجاته، واللذين يوفران له خبرات مرضية مثل الهدوء والغذاء والدفع. من هنا نفهم أن الحنان والحب، والاهتمام كلها عناصر تعطي لنظام الأنا استقرارا ينعكس أساسا على سلوكيات الطفل مستقبلا في مرحلة المراهقة. (مرحلة تشكل وحل هوية الأنا) وما بعدها. (النفيعي، 1996، ص. 70).

فالجناح وفق هذا التحليل الأركسوني هو الفرد الذي فقد في طفولته الأولى الحنان والحب والرعاية مما جعله يفقد ثقته "بأنه أو هويته" وفي الآخرين حيث يسقط فيما يسميه " Ericsson بـ" أزمة هوية الأنا ". حيث يأخذ شكلين: اضطراب الدور، و تبني الهوية السالب و بموجب هذا الاضطراب يحس المراهق بإحساس مهلهل للذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، ودرجة

أعلى من التفكك الداخلي حيث يصل به ذلك إلى لعب أدوار سلبية في حياته منها دخول المراهق في الجنوح و تعاطي المخدرات... الخ.

أما "Lagache" نظرا إلى الجنوح من خلال ما يميز سلوك عدوان، و نظرا إلى العدوان على أنه ليس أمرا ذاتيا محضا بل هو قبل ذلك أسلوب حركي للدخول في علاقة. (Lagache,1951,P.81)، ومن ثم تفهم العدوانية إلا في إطار علائقي. ويعزي ذلك إلى فشل و اضطراب عملية التطبيع الاجتماعي لأن العلاقة الأولى مع الأم تكون قد فشلت وإن تقمص صور الآخرين، ويسقط في اتهام الآخرين (علاقة اضطهادية)، نقص الضبط الانفعالي،....، ومن ثم نفي قيمة الآخر، والقيم العامة. وهو هنا يكون قد فشل في إقامة علاقات إيجابية... (حجازي، 1982، ص. 44).

وبذلك يبحث الجانح عن هذه العلاقة من خلال الانتماء إلى جماعة الجانحين. أملا أن يجد ما يعوض له العلاقة المفقودة.

أما "Lacan" فهو يذهب مذهب "Lagache" عندما يقول إن سلوك الجانح هو أساسا حوار عنيف بالطبع على شكل محاولة للدخول في علاقة مع الآخر. من خلال العنف الجسدي أو المادي يحاول الجانح أن ينتزع من الآخر ككائن ذي قيمة... " وإلا سوف يحس بعدم الوجود... (حجازي، 1981، ص. 45). وهو الإشكال الذي يحاول التهرب منه. وفي ذلك يعلق "حجازي". على "... إن سلوك الجانح لا يمت بصلة إلى المجانية والعبثية اللتين يتعرض لأن يوصم بهما... واستعماله للعنف... يغير من نظرتنا لذلك السلوك وموقفا منه... وبفهمنا لندائه نكون قد أعدنا فعلا الحوار الإنساني الإيجابي معه و بالتالي أعطينا إنسانيته... عندها يكون الانحراف كنتاج لعلاقة مرضية قد زال... (حجازي، 1982، ص. 45).

#### مناقشة تناول التحليلي الدينامي:

هكذا عموما يلاحظ أن اضطرابات سلوك الجانح حسب تناول التحليلي الدينامي ترجع أصلا في نشأتها إلى الصراع الذي يقوم بين القوى الفطرية، أو ما يسمى بالعرائز الأولية، وينشأ هذا الصراع ذاته عن كبت مثل هذه الطاقات الغريزية بشكل يجعلها تسعى بشدة إلى إشباعها أو التعبير عنها بأسلوب رمزي مقنع. كما وأن مثل هذه الاضطرابات السلوكية الوظيفية قد تكون حصيلة تنشئة اجتماعية بيئية بحيث تضعف قدرة الشخص على ضبط مثل هذه الدوافع الفطرية المتصارعة.

إلا أن ما يلاحظ على هذا المنظور أنه أعزى السلوك إلى مصادر بيولوجية أصلية، واضعا البيئة كإطار ثانوي. ومن ثم فإن كل الدينامية بالنسبة إليه هي دينامية داخلية ناتجة عن الدوافع المتصارعة فيما بينها و بين الخارج. وهذا ما يجعل سلوك الجانح أو الطفل، رهين هذه

الصراعات الداخلية التي ما أن تنتهي حتى تبدأ من جديد. وبذلك يصبح الفرد سواء كان سليماً أم مريضاً، لا حول له ولا قوة في توجيه سلوكياته.

وإن كان يظهر أن مقارنة التحليل النفسي، جعلت علاقة الأم بطفلها أساساً لبناء شخصيته و سلوكه مستقبلاً. لكن هذه العلاقة ظلت رهينة الجانب البيولوجي، وما تقدمه من درجة إشباع لإرضاء الدفقات المتناقضة داخل شخصية الطفل. وبذلك تصبح الأم مجرد كفيل لوقت معين، وهنا تتشابه الأم الإنسانية مع الأم الحيوانية إذا صح التعبير.

رغم أنه بالإضافة إلى دعمها القاعدي و الأساسي (البيولوجي)، إلا أن دورها لا ينتهي بانتهاء الدعم البيولوجي، لكن يتطور إلى ممارسات أخرى بالأخص التلقين الأولي أو التعلم الأساسي لمبادئ التعامل مع المحيط و كيفية التكيف معه.

كما أن التحليل النفسي لم يهتم كثيراً بدور الأب، رغم ما أشارت إليه الدراسات الحديثة ومنها بالأخص دراسة " Wallon.H(1952)، Wildocher(1965)، Lecamus (1995)، Gerard poussin(1999) من دور أساسي على غرار دور الأم و سيوضح ذلك أكثر في الفصول الأخرى.

وهكذا سقط التحليل النفسي في عزل الأم و الطفل و الدينامية الدائرة بينهما (فرويد، ميلاني كلاين، لوبفيسي... وغيرهم). متناسين الأسرة هي نسيج من العلاقات ممتد إلى كل أفرادها، إنما تختلف أهميته حسب دور كل منهما، وحسب عمر الطفل. وإن كان هذا الكلام أشار إليه رواد المدرسة التحليلية الحديثة الذين أعطوا أهمية لدور الأنا و علاقته بالآخرين.

هذا المنظور التحليلي انعكس على تفسير ظاهرة الجنوح مما جعلها مرتبطة فقط تارة بغريزة الهدم و طوراً بنظام الهو، أو يحكمه الأنا الأعلى العنيف، أو نتيجة غياب الأنا الأعلى، أو نتيجة ارتباط الأنا بالآخرين... الخ.

يركز هذا المنظور على البعد الذاتي من مشكلة الجنوح أي أنه يعتبر مصدر الاضطراب سواء اتخذ شكل العصاب أو الذهان أو انحراف داخلي لا يتدخل المحيط إلا بشكل ثانوي فيه عكس المنطلقات الحديثة في التحليل النفسي التي تقول بعدم إمكانية فهم اضطرابات الطفل بمعزل عن علاقته بوالديه.

يلاحظ من خلال هذا التناول أن التحليل النفسي و كأنه ينظر إلى أن هناك "جانحاً نموذجياً"، و هذا ما يرى فيه مصطفى حجازي (1981) على أنه تعميم و يضيف "....على أن المنحرفين فئات متعددة لكل منها نوعيتها من حيث النشأة و البرورة و النمط الوجودي العام رغم أوجه الالتقاء بينهما. وهناك ضرورة عملية لأخذ هذا التنوع بعين الاعتبار إذا أردنا علاج الجانحين. علينا أن نفهم كل فئة منهم و نتعامل معها تبعاً لخصائصها النوعية و موقعها من المجتمع ومن العلاقات ومن القيم الحياتية (حجازي، 1981، ص.48).

ولذلك يبدو - رغم أهمية هذا التناول - إلا أننا سنتعرض إلى صعوبة في حالة تعميم العلاج الذي يقترحه التحليل النفسي و بالأخص وفق منظور "فرويد و ميلان كلاين". ذلك أن الظاهرة الجناحية محكومة بعدة عوامل منها العوامل الذاتية الواعية و اللاواعية التي تكلم فيها التحليل النفسي. بالإضافة كذلك إلى العوامل البيئية الاجتماعية، و الدور الذي يلعبه السلوك الجانح على مستوى البنية الاجتماعية (الأسرة، جماعة الرفاق، المجتمع). كلها عناصر متفاعلة دينامياً، نرى أن الأخذ بها يمكن أن يسهل عملية العلاج. وهذا ما أشار إليه التناول النفسي التحليلي الحديث الذي أعطى بعداً أهم بالنسبة لتأثير البيئة الاجتماعية و انعكاساتها على تكوين "نظام الأنا" في علاقته بالآخر.

### 7-5-2-التناول النسقي:

اهتم التناول النسقي في ميدان علم النفس المرضي و بالأخص الطب العقلي بالأسرة ونظراً إليها على أنها مجموعة من العلاقات تتم عن طريق التواصل. وإن كان يرجع هذا التناول إلى النظرية العامة لأنساق لـ 1973، Ludwing von Bertalanfly الذي اهتم بالأخص بالأنساق المفتوحة للتوازن. حيث أكد على مصطلح "الضبط بواسطة التغذية العكسية La régulation par feed back الذين كانوا قد أطلقوا عليه ميدان البيولوجية تسمية " ذاتية الانضباط " Homostase".

و هكذا انطلقاً من سنة 1975 قام " Don ,D.Jackson " مؤسس مدرسة " Palo Alto " بتقديم فرضية مفادها "... أن مرض المصاب يمكن أن يفهم كآلية ضبط ذاتي و وظيفة إرجاع توازن النسق الأسري الذي يعيش في خطر التغيير..". (Ikaim,1997,P.443). هذه الوسائل النظرية سمحت فيما بعد بتفسير الوظيفة الدفاعية إلى المرور إلى الفعل الجانح. وذلك من أجل الإبقاء على توازن النسق الأسري الاجتماعي. وهكذا أعطى هذا المنظور اهتماماً بالغاً لفهم الفعل الإجرامي الجانح بالأخص داخل النسق الأسري مساعداً بذلك على كشف و فهم الأفعال التي تظهر أنها غير مفهومة لكنها متكيفة، قد تكون مناسبة في إطار تجعل القائم بها يكررها في وضعيات مختلفة أطلق عليها " 1985 Batison.G " الإكراه المزدوج Double Contrainte " أو المطالب المتضاربة كما يطلق عليها " علاء الدين كفاقي ".

و يتخلل هذا المنظور النسقي عدة نظريات، حاولت كل منها تفسير الفعل الجانح ضمن النسق الأسري، وذلك من خلال التركيز على التفاعلات التي تتم بين أفراد الأسرة ضمن خلفيتين: أحدهما تنطلق من أن الجنوح انحراف عن القواعد الاجتماعية، و هو بالتالي انعكاس لتخلي الأسرة عن دورها نتيجة لظروف اقتصادية، اجتماعية وعاطفية.

و الثانية تنطلق من أن الجنوح اضطراب يمس سلوك الجانح، و هو بالتالي انعكاس للاضطرابات المرضية التي تتواجد في الأسرة نفسها (منطلق سايكاتري).

### • خلفية أن الجنوح انحراف عن القواعد الاجتماعية:

و يتمثل هذا المنطلق كل من

" Leober & Leober 1986. Farrington 1986, Ferchtte & Leblanc 1987 "

وفي هذا الإطار ظهرت أعمال علمية حديثة حاولت تفسير الفعل الجانح. مثل العمل الذي قام به "الزوج لاوبير و لاوبير 1986، و فريشات و لويلون 1987 و غيرهم.

#### 1 - تصنيف الزوج لاوبير لأسر الجانحين:

يرى الزوج لاوبير بأن أسلوب المعاملة الوالدية - الذي أول ما ظهر كعامل مثير للانتباه العلمي كان في أعمال " Maccoby & Martin (1983) " حيث يقترح الزوج لاوبير أن نفرق بين أربع نماذج Paradigms للمعاملات الأسرية لفهم المشاكل المقترنة بالفعل الجانح و هي كالتالي:

#### 1-1- النموذج المبني على عدم الاهتمام الوالدي Neglect paradigm:

وهو نموذج مقترح كإطار لتحليل الأسرة، بموجبه لا يقوم الوالدان بتخصيص وقت كاف لأطفالهم فيما يخص التفاعلات الإيجابية، و لا يهتمهم التجاوزات التي يقوم بها أطفالهم، كالسرقة الأولى مثلا. كما لا يعيرون الانتباه إلى مطالب أبنائهم و لا لتطبيقهم للنظام داخل البيت... الخ. كما لا يهتمهم اهتمامات أبنائهم، ولا لكيفية تمرير وقتهم، ومن هم زملائهم. الشيء الذي يجعل الأطفال يلتجئون إلى حل مشاكلهم باعتمادهم على أنفسهم، وذلك حسب ما تمليه عليهم معرفتهم البسيطة. وهذا ما يجعلهم لا يهتمون بما يفكر به أوليائهم، و هو مجرد رد فعل على عدم اهتمام آبائهم بهم. (Leober, 1986, P.P. 41\_42).

أما الشيء الملاحظ عبر هذا النموذج أنه يشير إلى عاملين أساسيين يتحملهما الوالدان ألا و هما عدم تدخل الوالدين، مما يؤدي إلى قلة و نقص الإشراف، الشيء الذي يجعل الطفل يعتمد على تجربته البسيطة في التكيف مع المحيط.

#### 1-2- النموذج المبني على الصراع الأسري Conflict paradigm:

و هو النموذج المقترح لتحليل الأسرة التي أفرادها (الأب، الأم، الأبناء) يعيشون الصراعات الدائمة. فالصراع هنا إما ينطلق من الوالدين، أو يكون نتاج سلوكيات الأطفال، وهذه ميزة الأسرة التي لا تعرف كيف تضبط الحدود و تفرض قدرا من النظام. فهي إما تفرض نظاما قياسيا على الأولاد أو أنها تتخلى كلياً عنه، أو أنها لا تستطيع أن تتعامل مع المشاكل حين طرحها، قبل استقرارها في وسط الأسرة. مما ينتج عنه كما يرى "الزوج لاوبير " تكون أفكار سيئة لدى أفراد الأسرة فيما بينهم.

وبذلك يلاحظ أن الباحثين يؤكدان من خلال طرحهما على احترام النظام من جهة، و الكراهية المتبادلة بين أفراد الأسرة. هذان العاملان يمكن أن يقاسا داخل الأسرة حسب "الزوج لاوبير" بما يلي:

- أولاً: بالنسبة لمتغير احترام النظام ويتم قياسه كالتالي:
- اللجوء إلى العقاب الجسمي و المنع اللذين يؤديان أحيانا إلى ما يسمى بالمعاملة السيئة.
- و هي كما عرفنا سابقا أنها أحد عناصر التنبؤ بالجنوح.
- المضايقة و القمع المستمر.
- خطأ المنطق المتعامل به .
- نقص الحب .
- انضباط مبالغ فيه أو عدم نجاعة النظام داخل الأسرة.
- العقاب المبالغ فيه و الذي يدرك من قبل الطفل على أنه غير عادل.
- ثانياً: بالنسبة لمتغير الكراهية ويرى "الزوج لاوبير" إما أنه ينطلق من الأبوين أو أحدهما نحو طفلهما. أو أطفالهما أو من الأطفال تجاه الأبوين أو احدهما.
- وفي كلتا الحالتين (الأولى و الثانية) يظهر هذا العمل الهوية اليافعة و التعلق بالولدين.
- 1-3- نموذج الأسرة ذات القيم المنحرفة Déviant behaviors values paradigm:

و هو إطار مقترح لتحليل الأسرة التي فيها الوالدان أنفسهما يحملان قيما و سلوكيات منحرفة أو جانحة. مما يؤدي بهم إلى السماح بل تشجيع أبنائهم على ممارستها. (Leober,ibid,P.44).

وهذا ما أشار إليه " E.Sutherland " في نظرية الترابط الفارقي التي مرت معنا، و التي في إطارها يبين كيفية تعلم الجنوح من المحيط.

وحسب هذا النموذج يلاحظ أن الوالدين يدافعان عن أبنائهما في حالة تدخل المؤسسات الاجتماعية من أجل إصلاحهم (Muccheilli,ibid,P.51).

#### 1-4 نموذج الأسرة المضطربة Disruption paradigm:

وهو مقترح لتحليل الأسرة التي تتعرض إلى أحداث عويصة تتسبب فيها اضطراب علاقة أفرادها. و بالأخص علاقة الزوجين (الأبوين) إلى درجة تعرض تماسك الأسرة أحيانا إلى التفكك. وهنا يظهر القلق الذي قد يكون أسبابه العوامل الاقتصادية، الاجتماعية أو العلاقات الزوجية التي تدفع إلى الحساسية و العدوانية في السلوك مما ينجر عنه الأضرار بالعلاقات و بالأطفال، ومن ثم إنقاص ثقة التواصل و التبادل بين أفراد الأسرة، كما يمكن أن يقلل من فاعلية الإشراف الوالدي عن طريق إما جعل ممارسته متشددة أو متميعة.

أن هذا الاضطراب قد يكون مؤقتا، وهنا إما أن ينتهي أو يؤدي إلى الانفصال،

أو يبقى مستمرا، وفي هذه الحالة ندخل في نموذج الصراع الأسري.  
وقد حاول الباحثان "لاوبير" تفسير ذلك على أن اضطراب الأسرة يتم بالطرق التالية:  
أ- الاضطراب بين الوالدين وهو عادة أكبر مؤثر للجنوح.  
ب - ضياع أحد أو كلا الأبوين إما بالانفصال أو الموت.  
ج - صحة الأبوين الجسمية و العقلية. مما يحتم تحديد الآثار النفسية لهذه الحالة على الأطفال  
(Loeber , Ibid ,P.P. 72-79).

تلك هي النماذج الأربعة التي اقترحها الزوج "لاوبير" من خلال تناول النسقي للأسرة. إلا أن هذا كما يقول "Mucchielli,(2000)" "أن الزوج لاوبير" لم يقل بالضبط ما هو النموذج الأسري الذي يمكن أن يتماشى أكثر مع نوع وطبيعة الجنوح. إلا أنهما اقترحا فيما بعد من خلال تدخلاتهما المختلفة في المؤتمرات الدولية، بأن عامل "الإهمال" يؤدي أكثر إلى الاعتداء على الأشخاص. غير أن ذلك لم يؤكد ببحوث علمية... (Mucchielli,ibid, P.51).

#### • تصنيف "فريشات و لوبلون" لأسر الجانحين:

تأثير بالتصنيف السابق الذي قدمه الزوج "لاوبير" قام كل من (frechette leblanc ,1987) ببحث على عينة من المراهقين الساكنين في مدينة "كيبتيك" الكندية، حيث وصل الباحثين إلى اقتراح نمطين من الأسر المهيأة للجنوح و هما:

#### 1 - الأسرة ذات المنحنى المتصارع La famille conflictuelle :

و فيها تظهر كل أنواع المشكلات (الاجتماعية، الاقتصادية، العاطفية القانونية...الخ)و التي تخلق صراعا خطيرا بين أفرادها.

#### 2- الأسرة المنعدمة (الغير موجودة) La famille Inexistante :

و هي الأسرة التي لا تمنح لأطفالها لا الحب الحقيقي،و لا التأثرو الجيد، مما يجعل الأطفال مستسلمين لأنفسهم.(Fréchette ,Lelanc ,1987,P.P149. 150)

وهكذا يلاحظ مدى تأثر تصنيف (فريشات/لوبلون) بنتائج "الزوج لاوبير" بالأخص فيما يخص نمودجي الأسرة المتصارعة،و الأسرة المبنية على عدم الاهتمام الوالدي لدى لاوبير.

#### • تصنيف "لوبلان" لأسر الجانحين:

اهتم "Leblanc" أكثر بتصنيف أسر الجانحين، مما دفعه إلى إجراء بحث في سنة 1990. مستعملا في ذلك استبيانا مكونا من 113 سؤالا، طبقه على عينة مكونة من (4400 مراهق من بينهم 500 جانح مكفولين من قبل العدالة). الشيء نتج عنه إيجاد خمسة نماذج أسرية تتقارب كثيرا مع نماذج الزوج لاوبير التي أشرنا إليها سابقا وهي:

1- نموذج الأسرة المناسبة أو الملائمة La famille éduquée:

وتوجد عند 45% من المراهقين ذكورا و إناثا ، وتمتاز هذه الأسر بأنها: ليسلها مشكلات اقتصادية خاصة، ثبات بنيتها (كل أفراد الأسرة يعيشون معا)، الأم غير عاملة، أو تعمل نصف الوقت، الارتباط بين الوالدين و الأبناء قوي، الوالدان غير منحرفين، إشراف قوي وعقاب قليل، نقص الأطفال المكفولين من قبل العدالة.

2- نموذج الأسرة المتنازعة La famille conflictuelle :

وتصنف هذه الأسرة بأنها سليمة وتتواجد لدى 18% من الذكور و 22% من الإناث المراهقات. وبالنسبة 16% بين الإناث و الذكور المكفولين من قبل العدالة. تمتاز هذه الأسرة ب كحولية متداولة لدى الوالدين، يتفوق لديها العقاب على الإشراف الوالدي، يظل الأب غائبا غيابا نفسيا حتى و لو لم يتم الانفصال، الاتصال بين الأب و الأبناء جد مضطرب.

3- نموذج الأسرة الخرقاء La famille malhabile:

و تتواجد لدى 16% من المراهقين الذكور و 22% من الإناث، وبنسبة 39% لدى الجانحين الذكور تحت كفالة العدالة، و 41% لدى الإناث من نفس الحالة. يمتاز هذا النوع من الأسر بأن الوالدين فيه غير متفرغين، لا وجود به لمفهوم الأسرة، تتصف الأسر فيه بكثرة التنقل من مدينة إلى أخرى، تعتبر الأم مصدر العيش في كثير من الأحيان، أما لدى الأحداث المكفولين من قبل العدالة فتمتاز أسرهم ب الفقر المدقع، ضعف الارتباط، قلة المراقبة و الإشراف.

4- نموذج الأسرة المنحرفة La famille déviante :

و تتواجد بنسبة 16% لدى الذكور، و 12% عند الإناث، و بنسبة 11% لدى الجانحين الذكور المكفولين من قبل العدالة، و بنسبة ضئيلة لدى الإناث. تمتاز هذه الأسر بالفقر المدقع، تناول المخدرات، تعتبر الأم متغيبية في كثير من الأحيان.

5- نموذج الأسرة المعاقبة La famille punitive:

و تتواجد بنسبة 4% لدى الذكور و 15% لدى الإناث من العينة العامة. أما لدى الجانحين المكفولين من قبل العدالة فتتواجد بنسبة 8% عند الذكور، و بنسبة ضئيلة لدى الإناث. تمتاز هذه الأسر بأن الارتباط بين أفرادها ضعيف مقارنة بالأسرة الملائمة، كما ظهر أن هناك فارقا ما بين إشراف غير ممارس و عقاب قوي، و يظهر أن التعلق قليل لدى المراهقين مقارنة بالأسرة الملائمة، كما يظهر الفقر المدقع بالأخص لدى الأسر التي لها أطفال تحت كفالة العدالة. ( ميزاب، 2006، ص.ص. 195-196 ).

و هكذا يلاحظ مما فات أن التنظيم الأسري الأكثر خطورة في توليد جنوح الأحداث، يظهر حسب الأهمية التنازلية لترتيبه كما يلي: الأسر الخرقاء، الأسر العقابية، الأسر الصراعية، الأسر المنحرفة، و أخيرا الأسر الملائمة.

حيث بني هذا الترتيب التنازلي على المقارنة بين العينة الكلية و العينة المكفولة لدى العدالة، إلا أن الملاحظ أن الأسر الأكثر توليدا للجنوح تمتاز أكثر من غيرها بانحطاط كبير في الجانب الاقتصادي و تناول أقل للكحول.

و هكذا رغم أهمية هذه الدراسة في الكشف عن أنماط الأسر المولدة للجنوح إلا أنها لم تتحد - على غرار دراسة "الزوج لاوبير" - طبيعة الجنوح الذي يتولد عن هذه الأنماط المختلفة من العائلات، كما أنها لم تحدد لماذا أحد الأطفال بين أخويه يكون هو بالضرورة جانحا دون غيره؟ و لماذا لم يظهر الجنوح لدى العائلات دون غيرها رغم تماثل الظروف المثيرة للجنوح؟

### • خلفية أن الجنوح اضطراب مرضي يمس السلوك:

لم ينطلق هذا المنظور أصلا من الجنوح كانحراف عن المعايير الاجتماعية التي يعيشها الفرد ضمن جماعته، و إنما من كون الجنوح اضطرابا مرضيا مثل بقية الاضطرابات الأخرى يصيب الجانح في سلوكه مما يجعله يأتي بأفعال تعكس الاضطراب السلوكي الذي يعيشه الأبوان و الذي سيجد له متنفسا في أحد أطفالها ليتخذه وسيلة للتعبير عن حاجتهما النفسية غير المشبعة عن طريق عمليات تفاعلية لا سوية يكون أبطالها كل أفراد الأسرة. و في ذلك ظهرت عدة نماذج تحاول تفسير تلك التفاعلات اللاسوية مثل "التعمية ل R.Laing(1956)، و التبادلية الكاذبة ل Lyman Whyne (1958)، و المثلث غير السوي ل Bowen (1994)، و كبش الفداء ل Ackerman (1967)،... الخ.

### 1- نموذج التعمية Mystification:

و استعمله " Laing " للتعبير عن الصورة المرضية للأسرة، و يتضمن المراوغة، و الإنكار، و لبس القناع، و هنا عادة ما يكون الآباء و الأبناء مستغلين.

و بموجب مفهوم التعمية يحس الطفل بأنه سعيد مثلا بينما هو غير ذلك، و عندما تختلف خبرته الشخصية عن الآخرين فانه يحس بالقلق و الحيرة و التشويش مما يجعله يعتمد على الآخرين في وصف و تفسير الواقع المحيط به، و بالتالي فهو يقيم حياته على ما يراه الآخرون صوابا أو خطأ.

وبذلك يستدخل الطفل مرض الأسرة و انحرافها، و يصبح جزءا من الحلقة النشطة العاملة في الحفاظ على انغلاق الأسرة. (كفاي، 1999، ص. ص. 150-158).

2- نموذج التبادلية الكاذبة Pseudomutuality :

ويقول بها " Lyman Whyne " و بموجب ذلك تتم الألفة بين الطرفين، لكنها ألفة كاذبة، حيث تتم على حساب النمو الشخصي لأعضاء الأسرة و على حساب هويتهم المستقلة مما يعطي نمطا أسريا متعلقا. و هذا ما يطلق عليه ما يسمى "أسطورة الأسرة Family myth". فبالرغم من غياب الأب الطويل. تظل الأم تصر على أن زوجها يكرس نفسه لخدمة أسرته بل و يتفانى في ذلك. و تحاول أن تغرس ذلك في نفوس أبنائها و إقناعهم بأنهم سعداء. وعن هذا أشارت " Seiburg 1985 " إلى أنها عندما ركزت العلاج على الأب بحضور بقية أفراد الأسرة. فتأثرت نائرة الأسرة كلها تدافع على سعادة الوالد، ذلك أن الوالد كان فارضا عليهم أن يكونوا سعداء. رغم أن الأسرة ككل كانت تعاني من مظاهر خلل عديدة، و لم تعد من ساعتها إلى العلاج. (كفاي،1999،ص. ص 148-150).

3- نموذج المثلث غير السوي Pervers triangle:

و يتكون هذا المثلث حسب " Bowen " من أحد الوالدين الطفل ضد الطرف الأول (الأب أو الأم). و تمتاز العلاقة بين الزوجين بالبرودة بل أقرب إلى العلاقة التنافسية العدائية. كما يكون الأبوان غير ناضجين لكنهما لا يعترفان بعدم النضج، و يدعيان التوافق و يبالغ كل منهما في ذلك خاصة الأم فهي التي تحرص على ادعاء التوافق أكثر مما يؤدي بالأب إلى ترك المجال للأم للسيطرة على الأسرة لتتبع حاجتها للسيطرة و هذا ما يطلق عليه " Bowen 1994" تسمية "الطلاق العاطفي" Emotion divorce ". و يتم بموجب ذلك أن الأم المسيطرة تظل تتقرب وصول المولود الذي ينتمي إليها و يحتاج إلى مساعدتها. و ما أن تشعر بالمولود القادم حتى تتمركز عاطفيا نحو الطفل الذي لم يولد بعد، بدلا من الزوج الذي تكون معه في حالة طلاق عاطفي بالفعل. و يزداد هذا التمرکز حول الطفل، و تنسى مسؤوليتها الأخرى نحو الأسرة بدعوة حماية الوليد الضعيف، مما يزيد قلقا و همّا زائدا. و هذا في الحقيقة تعبير على عدم توافقها أصلا.

وان لم يوجد حل لهذا الوضع يرى " Bowen " أن الأم قد تتخذ ميكانيزمات ذات طابع عصابي، مما ينمي لديها شخصية عصابية، و إذا استمر ذلك فيتحول إلى أعراض يكوسوماتية، أو أعراض هستيرية، أو الارتداء في أحضان الإدمان و الجنوح.

4- نموذج كبش الفداء Seapegoating:

و يقصد به استغلال الطفل لصالح توترات الوالدين لتوفير حل المشكلات الوالدية المستصعبة، و إن كان حلا غير سوي. فعندما يصبح التوتر شديدا بين الوالدين ينبغي أن يحدث تفرغ لهذه المشاعر و الانفعالات.

و لما كان الوالدان لا يستطيعان التعبير عن مشاعرهما مباشرة كل منهما نحو الآخر - لأن هذا من شأنه أن يزيد التوتر بينهما و يلهب الصراع إلى الحد الذي قد لا يتحملانه - فان وجود لطفل يقدم الحل الذي يتمثل في توفر الهدف الذي تتجه إليه الانتقادات و المشاعر السلبية لكل والد نحو الوالد الآخر. بعد أن يحولها أو يزيحها إلى الهدف النبيل.

( جابر ، كفاي، 1988، ص. 415).

ويعتبر علاء الدين كفاي (1999) أن اتخاذ وضعية كبح فداء من أكثر العمليات المرضية انتشارا و شيوعا في الأسرة المضطربة، لأنه من أكثر الميكانيزمات فائدة و صيانة للنسق الأسري.

و في رأيه يختار الطفل ككبح فداء بصورة تكاد تكون لا شعورية، و لكنها رمزية. ففي حالة فشل الزواج مثلا، سوف يكون كبح فداء الزوجين الطفل الفاشل في دراسته بسبب أنه يرمز للفشل، كما يمكن أن يختار الطفل لكبح الفداء حسب جنسه، أو ترتيبه الميلادي، أو بحسب العيوب كإخفاض الذكاء، أو إصابته بمرض جسمي أو عاهة أو لديه انقياد و سلبية و خضوع و قابلية للإسقاط. (كفاي، 1999، ص. 154-155)

أما الديناميات وراء لعب هذا الدور، فان الطفل يتدرب على أن يكون حساسا للتوترات الناشئة في النسق الأسري، و عليه أن يجذب الانتباه إليه بسلوك معين يجعل الجميع يحول انتباههم إليه، و قد يؤنّبونه أو يعاقبونه، و بهذا ينخفض التوتر الأصلي في النسق و يعود إلى حالة الاتزان.

ذلك أن الطفل الذي يقبل بهذا الدور يستدخل توقعات والديه، و يستمر في الاستجابة إلى الحاجات الوالدية بشكل شعوري أو بشكل لا شعوري. و من هنا فان الطفل الممزق سوف يستمر ممزقا مادام سلكه يجد التدعيم، و الطفل المضطرب سوف يبقى مضطربا لنفس السبب، ما دام دوره أساسيا في الحفاظ على التوازن و في استعادته إذا اهتز.

( كفاي، 1999، ص. 115).

كما أن هناك بعض الاضطرابات السلوكية الأخرى قد أشار إليها "lidz 1960" تحدث عادة في الأسر المولدة للمرض و هي الانقسامات ما بين أفراد الأسرة الواحدة، انحراف الأسرة، العزلة الاجتماعية و الثقافية للأسرة، الفشل في تعليم الأبناء و تسهيل تحررهم من الأسرة، إعادة التتميط الجنسي و الهوية الجنسية. (كفاي، 1999، ص. 158).

ومن الذين اهتموا بالمناخ الوجداني غير السوي في الأسرة ضمن التناول النسقي الباحث "Ackerman 1958" الذي يرى أن في مثل هذه الأسر نوع من التناقض بين ما يبدو على السطح و ما يحدث في الداخل. فما يبدو على السطح يوحى بالهدوء لا يقوم على أسس قوي داخل الأسرة و على نوعية العلاقة بين أفرادها، و عليه ينتشر في جو الأسرة نوع أسماه

Ackerman "الموت الوجداني Affective Deadnes " وهو جو يصنع المعاملات بين أفراد الأسرة بصيغة اكتئابية تتسم بالحد الأدنى من التلقائية و الحيوية و الحركة الحرة. غير أن الهدوء المصطنع يحدث أحيانا أن تمزقه بعض الثورات الانفعالية العنيفة التي تنطلق من حادث صغير تافه لينقلب بسرعة إلى إثارة غامرة و زعر شديد ليفتقد الاستقرار و الأمن. غير أن الثورة التي هبت فجأة تنطفئ كذلك فجأة و كان شيئاً لم يكن، و هكذا يرى Ackerman " أن المنزل يتحول إلى مكان موحش و فارغ من العلاقات الإنسانية الدافئة. و كأنما يفقد كل شيء معناه في هذه الأسر.

لذلك يشعر أبناء هذه الأسر بالقلق الذنب و تسرى العداوة بسهولة من واحد لآخر. وفي هذا الجو الكئيب يخاف عضو الأسرة دائماً من أن يلام و أن يسرب و أن يعاقب، و كدفاع ضد هذا الخوف تنمو لدى عضو الأسرة الحاجة إلى كبش فداء و إلى إصاق التهم بالآخرين و دمعهم بأوجه النقص.

وهنا يرى Ackerman أن الدافع الجنسي يرتبط بالدافع العدوانى على نحو وثيق لدى أفراد هذه الأسرة و لكن الدافعين يعانين الكبت الشديد فيسقط الفرد مشاعره السلبية و الإحباطية على العالم الخارجي و يدركه عالماً قاسياً غير ودي. و على أفراد الأسرة لكي يواجهوا هذا العالم المعادي أن يؤكدوا مبادئ الولاء المتبادل. فكل منهم يرى من واجبه أن يشجع الآخرين و يدعمهم لأنه بدون هذا التشجيع و الدعم يشعر الجميع بأنهم مهددون بالهلاك . (كفافي،1999،ص.ص. 160-161).

بل يصل الحال بالأبوين أو أحدهما إلى حد إسقاط الطفل في أسماه "كفافي" لا انسنة Dehaminisation "أو ما أطلق عليه "التشيئية Chosification " و هي علاقة كما يرى "كفافي": غير إنسانية أو مشيئة التي بموجبها يدرك فيها أحد الأطراف الطرف الآخر كشيء أو كوسيلة لتحقيق غاية و ليس غاية في حد ذاته. و كثيرا ما يكون التملك وراء هذا التوجه في العلاقة، فالشخص الذي ينظر إلى شخص آخر نظرة مشيئة ينظر إليه كشيء يمتلكه، و هو الاتجاه الذي يحكم نظرة كثير من الرجال نحو النساء، أو الأزواج نحو الزوجات، ونظرة الآباء نحو الأبناء..(كفافي،1999،ص. 137).

وهكذا يلاحظ كأن هذه الأسر المولدة للاضطراب تبنى شرنقة لأطفالها لا يمكن ا خلاص منها رغم التعفن الداخلي الذي يمس كل أفراد الأسرة تواصلهم مع بعضهم البعض مما يجعل الأبناء يبحثون خارج هذه الشرنقة الأسرية المتصدعة التواصل، عن تواصل بديل آخر أكثر تفهما و حبا و تقديرا في نظر هؤلاء، و هذا المكان قد يكون الزملاء و كل المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وقد يكون غول الشارع و ما فيه من مثيرات قد تلتهم هذا الباحث عن مصدر آخر أكثر حبا و تقديرا.

إلا أن الذي لم يشر إليه في هذه النماذج المختلفة، أن أفراد الأسرة و بالأخص (الأم والأب) و ما يتخلل علاقتهما من صراعات شعورية أو لا شعورية، متعلقة إما باضطراب شخصية أحد منهما أو كليهما قبل الزواج واضطراب شخصيتهما بعد تجربة الزواج. هذا الاضطراب المرضي ينعكس مباشرة على أحد أطفالهما.

هو طبيعة المناخ الوجداني السائد في الأسرة على أساس أن العلاقة بين الطفل وبوالديه تكون في البداية اعتمادية تظهر على شكلين: شكل بيولوجي و شكل عاطفي، فإذا تناقص مع مرور الزمن الشكل البيولوجي بعد ذلك، إلا أن الشكل العاطفي من العلاقة يبقى مستمرا لمدة أطول. أي أن عملية التواصل تبقى دائما مستمرة، رغم تغير أشكال العلاقات.

وهكذا يلاحظ أن التناول النسقي للأسرة أعطى اهتماما كبيرا لصيغة التواصل داخا الأسرة و الذي جعل منه سبب كل الأسباب المؤدية إلى اضطراب كل أفراد الأسرة و بالأخص ما يصيب الطفل.

فالجناح في هذه الحالة هو أصلا خريج نسق اتصالي مريض و لا مجال لثنيه عن ذلك إلا بإصلاح هذا النسق، و من خلاله إرجاع عملية التواصل و التفاعل إلى حالتها الطبيعية، أي الاهتمام بكل أفراد الأسرة و من بينهم الجناح كنسق غير منفصل عن النسق الفوقي و في تفاعل مع الأنساق الفرعية المكونة لها.

#### مناقشة:

رغم أن هذا التناول لم يفرق بين الجناح المرضي الذي يقول به السايكثريون. وبين الجناح الاجتماعي الذي يقول به النفسانيون و الاجتماعيون. إلا أنه يمكن إضافة إلى عامل المرضي الكامن أصلا في شخصية الأب و الأم، القول كذلك بالعامل الاجتماعي و الاقتصادي (البيئة الماديّة المحيطة). كمؤثر في بناء شبكة العلاقات والتواصلات بين أفراد الأسرة. ذلك أن النفسي لا يتكون إلا إذا اتصل البيولوجي المعرفي (المكونات الداخلية) بالبيئيّ (المكونات المادية العلائقية)، و حدث تفاعل بينهما.

و بهذا و لأول مرة تنزع صفة البطل الرئيسي لعملية الجنوح و سحبها على كل أفراد الأسرة عكس ما جاء في كل النظريات الأخرى.

كما ابتعد هذا التناول - بخلاف بقية التناولات الأخرى - عن مجرد تجميع لعوامل مختلفة و لإيجاد درجة الارتباط فيما بينها و القول بتفسير السلوكيات المنحرفة و الإجرامية، و هذا ما فعلته بالأخص الدراسات الطوليّة و غيرها. و التي ترى عموما أنه قلما يكون عنصرا واحدا هو المحدد الوحيد لظاهرة ما.

إن التناول النسقي للأسرة خالف ذلك و جعل كل أفراد الأسرة المكونين للنسق و ما يدور بينهم من علاقات و تعالقات تحدها القواعد الداخلية إلي تحكم الأسرة،

و ليس احتياجات الأفراد أو دوافعهم أو سمات شخصياتهم هي التي تحدد تتابعات التفاعل بين أفراد الأسرة. علما أن الإبقاء على هذه العلاقات هو الأسرة ذاتها. و إلا فلا يكون أمامنا أسرة. و في ذلك يرى " Lemaire J.G (1989) "...أن التناول النسقي يظهر العلاقة الدائرية و التكاملية التي تنظم الفروق الفردية (المميزات الفردية) لأعضاء النسق، فهي كذلك ليست نظرية تفسيرية في حد ذاتها، لكنها مجموعة نظريات توصف بشكل معين تنظيم المصطلحات داخل نظرية تفسيرية...". (Lemaire, 1989, P.115) وبناء على ذلك يقترح "Lemaire" استعمال النظرية التحليلية في تفسير الطريقة الخاصة لمحتويات التفاعل الأسري كنسق. كما يذهب " Christian Savard 1997" و ذلك انطلاقا لما قال به كل من " Brodeur Pelsser, Tarab", "من أن التناول التحليلي يهتم بما يدور داخل الأفراد بينما يهتم التناول النسقي بما يدور بين الأفراد". و لذلك يرى أن هنالك تداخلا و تأثيرا متبادلا ما بين ما يدور في أعماق النفس، و بين ما يدور بين الأفراد.

وهكذا أراد " Christian Savard وآخرون" الجمع بين التناول التحليلي و التناول النسقي في إطار واحد يمكنه أن يصبح قادرا أكثر في نظرهم على تفسير الاضطرابات التي شخصية وشخصية الجماعة ومجموع علاقاتها، والجنوح من بين هذه الاضطرابات التي يمكن تفسير ملمحه بناء على ذلك.

وإن لم يقل أي نموذج لماذا هذا الطفل بالذات دون الآخر؟، و هل يدوم هذا الاضطراب لمدة طويلة؟، وهل يمكن أن يظهر في بعض أعمار معينة للوالدين دون غيرها؟ و هل كل هذه النماذج ينتج عنها بالضرورة جنوح الصغار؟... الخ وما علاقة هذا النوع من الاضطرابات بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي والتعليمي للآباء، و عدد الأطفال و تربيتهم الميلاي، و جنسهم؟... الخ. كلها أسئلة تحتاج إلى توضيح أكثر ضمن التناول النسقي.

و لكن رغم ذلك يبقى التناول الثنائي (التحليلي الداخلي، و النسقي البيئي) لا يكتملان في تفسير ظاهرة الجنوح إذا لم نفسر الظاهرة من وجهة نظر الجانح نفسه (إدراك الجانح) لما يدور في البيئة التي يعيش فيها انطلاقا من إدراكه الشخصي لكل العلاقات و التفاعلات و المشكلات التي عاشها بالأخص في الأسرة كبيئة قاعدية و أساسية استمد منها خبرته الأولى و الأساسية و التي ستبقى منقوشة في شخصيته. إنه التناول السلوكي المعرفي و بالأخص نظرية التعلم الاجتماعي.

### 3-5-7 التناول السلوكي المعرفي للسلوك الجانح:

يذهب بعض النفسانيين و من بينهم "Woodworth 1929" إلى تقسيم النفسانيين السلوكيين إلى جماعتين: الجماعة القائلة بنموذج (مثير/استجابة)، (S.R) و الجماعة القائلة بنموذج (مثير/عضوية/استجابة)، (S.O.R).

و نقصد بنموذج (S.R): النموذج الذي يعتني بالمتغير الملاحظ و الاستجابته دون أن يهتم بالتفاعل داخل الفرد الذي يتدخل بين الظاهرتين. و من هؤلاء مثلا بافلوف، واطسن ثور ندايك و سكينز...الخ.

بينما يشير نموذج (S.O.R): إلى كل النفسانيين الذين اهتموا بما يجري داخل العضوية الشخصية قبل الوصول إلى الاستجابة على المتغير. مما جعل البعض من هؤلاء النفسانيين يسميه ب "المتغير المتدخل Variable Intervenante" أو "معالجة المعلومات Traitement d Information". أو "التفكير Pensee". و من هؤلاء " Rotter J, 1945، و Sears, 1945، و Murray, 1994, P.P.46-47) . (waltrez et Bandora 1963...الخ".

إلا أن الذي يجمع بين هؤلاء جميعا هو الوصول إلى معرفة الدور الأساسي الذي يلعبه المحيط و خصيصا التعزيزات التي يكونها أثناء التعلم. وتتفرد نظرية "التعلم الاجتماعي" بالاهتمام أكثر بالمتغيرات الاجتماعية كوحدة محددة لسلوك الفرد، و هكذا ركزت نظريات التعلم الاجتماعي بالأخص على التفاعل ما بين الأفراد و العلاقات التي تربطهم و مدى أثرها على التعلم.

و ما دامت ظاهرة الجنوح ظاهرة مكتسبة (متعلمة) من المحيط الذي يتواجد فيه الطفل. فإن نظريات التعلم الاجتماعي تصبح في نظرنا مفسرا جيدا لهذه الظاهرة. باعتبارها ظاهرة تنتج عن التفاعل بين مجموع أفراد الأسرة، و بين الأسرة و محيطه.

وسنركز على باندورا لأنه أعطى تناولا نظريا جمع فيه لأول مرة بين الجانب المعرفي السلوكي - التوازن اللذان ضلا متنازعا إلى وقت قريب حول أسبقية الجانب المعرفي الداخلي الخارجي (المتغير) - .حيث أعطى بعدا أكثر قوة لتفسير السلوك الجانح.

### • السلوك الجانح وفق منظور "A.Bandura":

ينتمي " Bandura " إلى جماعة نموذج (المتغير - العضوية - الاستجابة). و بذلك اختلف طرحه عن نموذج (المتغير - الاستجابة). أي بالإضافة إلى أهمية المتغير و الاستجابة اهتم بما يدور في ذات الفرد من عمليات معرفية قبل الوصول إلى الاستجابة. و هو بذلك مؤسس "التعلم الاجتماعي الذي ينتمي إليه Julian Rotter"، إلا أنه اختلف عنه في أنه أعطى أهمية زائدة إلى التعلم بواسطة الملاحظة، بالإضافة إلى التعلم عن طريق الخبرة المباشرة.

كما أكد " Bandura " على أن هناك قوانين غير التي ذكرتها النظرية السلوكية للتعلم، فالاشتراط، أو التعلم بالملاحظة أو بالتقليد أو النمذجة Modling " كلها تدخل في التعلم الاجتماعي. كما يعتبر سلوك الإنسان هو نتاج تفاعل بين محددات معرفية سلوكية و محيطه. لكنه أعطى أهمية للسيوررات الداخلية للمراقبة و تنظيم السلوك. فملاحظة الآخرين في تعاملهم مع الأشياء و نفس الأفراد هي مصدر للتعلم الاجتماعي. (Sarron, Vera, 1995, P.193)

و إذا كان من المتعود عليه في تحليل السلوك سواء كان لدى مدرسة التحليل النفسي أو لدى المدرسة السلوكية الانطلاق من الوراثة بالنسبة للمنظور الأول و الانطلاق من المكتسب بالنسبة للمنظور الثاني. فإن "Bandura" شذ عن ذلك و نظر إلى السلوك من خلال تحليل محدداته. ذلك لأنه يعتقد أن السلوك الإنساني أكثر تعقيدا من غيره لأنه لا يظهر في وحدة واحدة، فهو متشكل من مكونات مختلفة (بيولوجية، بيئية، معرفية... الخ).

و لذلك نجده نظر إلى أن تعلم أي سلوك مبنيا على:

1 - التمثيل الرمزي (المعرفة): و يتضمن النظم اللغوية و الصور الذهنية. و تتوقف قيمة هذا التمثيل في سلوك الإنسان على المطابقة الوثيقة بين النظام الرمزي و الأحداث الخارجية الذي يشير إليها، و تدخل المعرفة في عملية تحديد أي الأحداث الخارجية تجري ملاحظتها و أيها يجري تجاهله، و كيفية إدراك الأحداث الخارجية، و فيما إذا جرى تطوير آثار دائمة لهذه الحوادث أم لا. كما تدخل المعرفة في السلوك القائم على حل المشكلات عند الإنسان، و في بناء الحلول الجديدة، و في عمليات الدافعية عن طريق تقديم البواعث و الجزاءات. (غزادي و آخرون، 1986، ص. 160).

2- التعلم مبنى على عواقب السلوك: يقول "Bandura"، "...إن حدوث الاستجابة عادة ما يؤدي إما إلى نتيجة إيجابية أو سلبية أو محايدة. و تمارس تأثيرها على رصيد السلوك عند الفرد، مما يجعل ظهور تأثيرات على شكل إما (معلومات أو دافعية، أو تعزيز). ذلك أن عواقب السلوك لا تعزز و لا تدعم الاستجابة التي جاءت مباشرة بعد العاقبة، و إنما يظهر فعل العاقبة في تنظيم السلوك المقبل، و تعطي المعلومات حول العواقب السابقة، و تدفع الفرد إلى اختيار تصرف تكيفي القصد منه الوصول إلى الهدف..." (Bandura, 1986, P.P. 24- 28)

3- التعلم بالملاحظة: وهو النوع الذي اهتم به Bandura أكثر إلى جانب العوامل السابقة. حيث يرى أن كثيرا من السلوك الإنساني يكتسب عن طريق مراقبة ما يفعل الناس، و الذي يحدث عندما يفعلون ذلك. رغم انه لم يهمل التعلم بالمحاولة و الخطأ، أو التعلم عن طريق الخبرة المباشرة. إلا أنه يرى "أن الملاحظة هي المصدر الرئيسي للتعلم في الثقافة المعاصرة و التي فيها البيئة رمزية بشكل فائق". (غزادي و آخرون، 1986، ص. 136).

و ما دام التعلم بالملاحظة هو أساس مهم في نظرية "Bandura" فيتوجب الاهتمام به على أساس هو الذي سيفسر لنا كيف يتعلم الطفل السلوكيات التي قد تؤدي به إلى الدخول في الجنوح أو تعاطي المخدرات أو غيرها.

التعلم بالملاحظة كعملية قاعدية لاكتساب أي سلوك حسب "Bandura" يعتبر المحدد الأساسي لعملية التعلم هو النموذج، و ذلك راجع بالأخص إلى وظيفته الإعلامية أثناء تعرض

الملاحظين إليه. فهم يكتسبون تمثلات رمزية لما يقوم به النموذج. ولقد حدد التعلم بملاحظة النموذج على أساس أربعة عمليات قاعدية وهي:

الانتباه 'L' attention، الاحتفاظ Rétention، الاستخراج الحركي Reproduction، الدافعية Motrice، الدافعية Motivation، أما الفشل في التعلم بالملاحظة فيمكن في نقص في عملية أو أكثر من هذه العمليات التي يحكم كلا منها مبادئ مختلفة. و أول هذه العمليات هو "الانتباه" فمجرد وجود نموذج لا يؤثر على الشخص الملاحظ. ما لم ينتبه له هذا الشخص الملاحظ بطريقة معينة. و من بين محددات الانتباه مجموعة الأفراد الذين يعيش معهم كوالدين و المعلمين و الزملاء... الخ. فهؤلاء يحددون الانتباه لنوع السلوك الملاحظ بصورة متكررة و بالتالي فإن عملية التعلم تتم بصورة جد عميقة مما يجعل آثارها منعكسة في السلوك بدرجة مكثفة.

كما أن هناك أفرادا يجلبون الانتباه أكثر من غيرهم. ومن ثم تختلف السلوكيات النموذجية حسب فعاليتها، كما يتأثر بالتفاعلات ما بين الأفراد مما يجعل الأفراد الذين يمثلون نماذج جذابة مطلوبون أكثر من غيرهم... الخ.

ثانياً: "عمليات الاحتفاظ" إن المادة المراد تعلمها بالملاحظة، لا بد من أن توضع لها رموز و تخزن على الأقل طول الوقت لحدوث الاستجابة بالملاحظة. إلا أنه ليس من السهولة تحويل الأفكار إلى فعل دون السقوط في الأخطاء من المحاولة الأولى. و لذلك يعمل الأفراد على تحسين ذلك من خلال آلية الإصلاح الذاتي المتواصل بناء على "التغذية الراجعة" من خلال القيام بالفعل الممرز بالأخص حول المظاهر الخصوصية للسلوك الذي لم يتم تعلمه جيداً.

ثالثاً: "عمليات الاستخراج الحركي" رغم إمكانية اهتمام الفرد بالسلوك النموذج اهتماماً كافياً، كما يمكن له أن يحتفظ بصورة مناسبة بالمشيرات التي وضعت الرمز لها. غير أنه لا يمكن إعادة إنتاج السلوك إذا كانت الحركية غير مناسبة. مما يجعل الفرد أثناء التجربة يحاول تحويل الفكرة إلى حركة مناسبة تؤدي الفعل المناسب للتصورات الرمزية التي يحملها. و ذلك بصورة إعطاء حل ذاتي بناء على مشاهدة النموذج كلما استدعى الأمر ذلك...".

رابعاً: "عملية الدافعية" و هنا لا بد من أن تتوفر ظروف باعثة مناسبة حتى يمكن أداء الاستجابة المكتسبة. و هذا لا يعني أكثر من الانتباه و الاحتفاظ و الاستخراج الحركي، قد تكون كافية تماماً.

فالاستجابة يمكن اكتسابها و الاحتفاظ بها، و يمكن أداؤها، و لكن ما لم يكن هناك سبب لذلك فلن تكون الاستجابة ظاهرة. و يفسر ذلك "Bandura" قائلاً... إن الأفراد يتجهون أكثر لما يكتسبونه بالملاحظة للسلوكيات الانفعالية أكثر من السلوكيات التي عاقبتها سلبية، كما أن الأفراد

يعيرون الاهتمام لكل ما يناسبهم و يلبي رغباتهم أكثر و يتخلون عن ما لا يناسبهم...".  
(Bandura,1976,P.P.33-34).

لذلك يرى Bandura بأن فشل عدم الأداء الجيد للنموذج من قبل الملاحظ يكون سببه عادة إما نقص في ملاحظة أداء النموذج، أو لعدم الاحتفاظ الجيد بما تعلم أو لعجز فيزيقي لإنجاز الفعل المعني، أو كذلك لنقص الاستثارة بمفهوم المنتظر منها.  
و عليه فإن نظرية التعلم الاجتماعي " Bandura " لا تنظر إلى تعلم السلوكيات على أنه تلقائي أو يرجع إلى الصدفة، أو يكتسب بواسطة التعزيز. و إنما يبحث الطفل إراديا على إعادة تكرار ما لاحظته، حتى أحيانا يمكن أن يكرر سلوكا قد يكون لاحظته لأول مرة و ينجح فيه، "...كما أن الطفل يمكن أن يتعلم بالملاحظة دون وجود تعزيز، كما أن يتعلم من نماذج مختلفة و ليس بالضرورة من النموذج المحبذ إليه فقط. بل يمكن أن يأخذ من كل هذه النماذج سلوكيات ليتمجها في سلوك واحد...". (Bandura,1976,P.51)

و كنتيجة لكل ذلك يؤدي التعليم بالنموذج في رأي " Bandura " إلى اكتساب عادات، أو إلى الكف عنها، كما أن يسهل عليه، أو إلى الرفع من قوة المثيرات، أو إلى إعادة إثارة العواطف. بالإضافة إلى تعلمه من نماذج مختلفة يجدها في بيئته.  
مما يجعلنا نلاحظ فيما يخص اختلاف مميزات أطفال الأسر الواحدة أن احد أسبابه التعلم المتداخل النماذج. ذلك أنهم اختاروا بعض صفات آبائهم و أمهاتهم وإخوانهم و أخواتهم، كما يمكن أن يختاروا صفات بعض جيرانهم أو زملائهم في المدرسة أو في الحي. وهكذا يبدأ بمثل السلوكيات الصادرة عن أفراد الأسرة و بالأخص الأبوين أو أحدهما ثم بقية أفراد الأسرة. وهو ما نطلق عليه هنا النماذج القاعدية (الأم الأب، الإخوة و الأخوات، و الأجداد.... و كل من يقيمون مع الطفل في نفس البيت). كما يتعلم الطفل كذلك بعض السلوكيات من البيئة القريبة كالحي والمدرسة والمسجد... الخ وهو ما نطلق عليه النماذج الثانوية وهم (أبناء الجيران، و زملاء المدرسة، و رفاق الرياضة، و رواد المسجد... الخ).

و تنتوع السلوكيات التي يتعلمها الطفل من النماذج و تختلف صفاتها فتظهر على شكل صفات جيدة يدعو إليها المجتمع و يعززها عبر مدعمات مختلفة، و ينطلق هذا التدعيم بأشكاله المختلفة بالأخص بداية من الأبوين عن طريق المعاملة الوالدية الحسنة للصغار. كما قد تكون هذه الصفات عبارة عن سلوكيات سيئة يمجهها المجتمع، غير أن نموذجها دوما مع الطفل فيتعلمها ، و يمكن أن تعززها المعاملة الوالدية السيئة خاصة إذا أدركت من قبل الطفل على أنها معاملة قاسية و عدوانية اتجاهه. و ما دام الجنوح اضطراب سلوكي قد يتمظهر في سلوكيات عدوانية اتجاه الممتلكات و اتجاه الذات أحيانا. فإن موضوع عدوان الجانح نظر إليه التناول التعلم الاجتماعي من جانب أنه متعلم من البيئة التي يعيش فيها الطفل كما ذكرنا أعلاه.

ولقد حاول كل من " Dollard & Miller , 1993 " انطلاقاً من الفرضية الثنائية "الإحباط/ العدوان" أن يفسروا أن فشل الوصول إلى الهدف هو الذي ينجز عنه (الإحباط) وهو الذي يوجه الطاقة المتوفرة لتوظيفها في سلوك عنيف إما ضد من سبب الإحباط مباشرة أو اتجاه وسيط متخيل (العدوان).

إلا أن " Berkovitz.1974 " رفض هذه الفرضية واعتبرها جد بسيطة ذلك أنها تفسر فقط سلوك أولئك الأفراد الذين لهم استعدادات للقيام بالعدوان في وضعيات أين تتواجد بعض مؤشرات إثارة العدوان. ويرى أن الفرد المستعد للعدوان لا يقوم بالفعل من جراء الإحباط الذي أصيب به، بل كذلك حين تتوفر الفرصة. غير أن هذه الفرضية بدورها يظهر أنها انطلقت من أنه يتحتم توفر عناصر مفجرة للعدوان في الوضعية و بأن الفرد مستعد للمرور إلى الفعل عندما تتوفر الأشياء و الأحداث التي ارتبطت سابقاً بالعدوان و التي كونت مؤشر اجتماعي كافي. أي يظهر هنا تداخل القوى المهيمنة داخلياً و المثيرات الخارجية التي تفجر عملية المرور إلى الفعل (العدوان). مما جعل " Michel Born " يرى أن هذا المنظور لم يصل إلى تفسير تطور العادات العدوانية؟ وكيفية تكوين المؤشرات المفجرة للسلوك العدواني؟ وهل تتشابه هذه المؤشرات لدى الجميع؟ (Randel , P.P.516-530).

بينما تظهر أعمال كل من " باندورا و والترز... " منظوراً متطوراً لتفسير العدوان على أنه ناتج عن تعلم لا يشمل فقط تعلم الأداء السلوكي، وإنما كذلك يشمل هذا التعلم على كيفية معالجة المعلومات التي تنتج من السلوك (العاقبة) و الرصيد المعرفي، و البحث عن المعلومات و الحلول، والمعتقدات والإدراك... الخ. و هذا ما دعمته أعمال " Patterson & al,(1984) " حيث بينوا أن التعرض المستمر للعنف و التعزيزات المستمرة لهذه السلوكيات، هي التي تؤدي إلى تعلم السلوكيات العدوانية. (Patterson & al ,1984,P.103).

لذلك من المحتمل كما يرى بشير الرشيد وآخرون (2000)، " أن يحدث العدوان بدرجة أكبر حينما يستثار الأطفال بشكل مؤلم. وذلك عن طريق الإساءة أو الاعتداء البدني أو التهديدات اللفظية أو السخرية أو الاستهزاء أو الإهانة أو عن طريق اعتراض أو تعويق السلوك الموجه نحو الهدف، أو عن طريق انتقاص أو إنهاء التعزيز الموجب " ( الرشيد وآخرون، 2000، ص. 49).

إن هذه الصور المختلفة من المعاملات قد يعترض لها الطفل يومياً في مجال أسرته، وفي الحي الذي يسكن فيه، وفي المدرسة... الخ. ولعل أكبر درجة من التعرض من حيث كثافة ومدة التعرض تظهر أكثر في البيئة الأسرية و بالأخص البيئات الأسرية التي بنت علاقاتها على السلوكيات الصدامية بين أفرادها. مما يؤدي إلى تنامي العدوان وتمدده بواسطة العمليات المعرفية

التي تسوغ الفعل العدواني وتبرره مثلا مقارنة الفرد لأفعاله بأفعال أخرى أكثر بشاعة، و الإعجاب بمبادئ أعلى، وإلقاء المسؤولية على الآخرين، وتحقير الضحايا. ذلك أن البيانات المعرفية التي تشرف على العدوان تنتمي أساسا إلى منظومة العدوان و المبنية على معالجة المعلومات. وحسب " Huestman & A.Eron1984 " هناك أرصدة معرفية "Scriptes cognitifs" يتعلمها الطفل لتبقى في الذاكرة ولتستعمل في حل مشكلات هذه الأرصدة المعرفية متعلمة أصلا من مختلف أفراد الأسرة وعلى رأسهم الوالدين، وكيفية الممارسات اليومية التي يقومون بها تجاه أبنائهم (التربية القاعدية) ثم من بقية أفراد الأسرة إلى المدرسة إلى المجتمع ككل. ولذا فالأطفال ذو السلوك العنيف (الجانح). كما يرى " Chevalier1993 يكون رد فعلهم أليا مبنيا على نمط العدواني المبرر للوصول إلى تصرف تكيفي.....". أما (Guerra & Slaby,1988) " يضيفان أن الأطفال العدوانيين لهم اضطراب في معالجة المعلومات و الوصول إلى حل. (Guerra & Slaby,1988,P.586).

غير أن هذه الحلول يبقى هدفها مهما كان تكيفي أكثر منها شيء آخر. وقد قدم " Dodge ,1933 " وفق هذا المنظور (التعلم الاجتماعي) نموذجا كان هدفه الوقاية وإعادة تأهيل الأطفال الجانحين، شرح فيه كيفية أن وراء السلوك العدواني (الجنوح) منظور معرفي بالدرجة الأولى. مبنيا على تعلمه الطفل سابقا من بنى فكرية وإدراكية وخطط وحلول تدخل في إيجاد الحل من عدة حلول كافية للإجابة على وضعية حالية. و الشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم (7): نموذج لتفسير السلوك العدواني حسب المعطيات السلوكية المعرفية



(Randel et Al, P.520)

وهكذا يقدم منحنى تحليل التعلم الاجتماعي للعدوان من خلال بحوث عديدة كذلك دلالات عن التنبؤ بنشوء العدوان ارتباطاً بظروف بيئية معينة تساعد على تشكيل السلوك العدواني ونموه، مثل تعلم العدوان المتلفز، العدوان المتعلم عن طريق تعزيز من قبل الجانحين، أن أسر الأطفال العدوانيين تتصف بمعدلات عالية من العدوان من جانب جميع أعضاء الأسرة، كما تتصف بأساليب غير متسقة للضبط العقابي من جانب الوالدين.... " وهذا ما قال به كل من " ...Patterson, G.R.L, R, Lef Kowitz Eron, L, R, Huesman " (الرشيدي وآخرون، 2000، ص.50).

و هكذا يظهر أن عملية إدراك ما يدور في البيئة هو في حد ذاته مكتسب وبه يتعلم الطفل كثيرا من السلوكيات التي يحاكي فيها كثيرا من النماذج المعاشية له و بالأخص النماذج المؤثرة أكثر و منهم الوالدين اللذين يأخذ عنهما الطفل سلوكياته القاعدية الأولى.

ومن هنا يظهر أن مقارنة " التعلم الاجتماعي " تنظر إلى أن الجنوح ما هو إلا عملية متعلمة على غرار بقية السلوكيات الأخرى، وأن النماذج المحيطة بالطفل هي أساس ذلك التعلم، وأن عملية التعزيز مهمة في ظروف كهذه لكنها ليست المتغير الوحيد في العملية بل هناك المتغير المعرفي الذي يحسب النتائج مسبقا للقيام بالفعل أو عدم القيام به وهذا حسب مردوديته. وبذلك يصبح التعزيز ليس أليا كما هو في المدرسة السلوكية الارتباطية بل عملية معرفية ودافعية في آن واحد.

كما يؤكد " Bandura " في طرحه على النموذج الذي يكسب الطفل بالتدرج سلم القيم (الأب، الأم، وغيرهم....) وقدرة على الرقابة الذاتية وتوجيه ذاتي، ولذلك فإن نمو الرقابة الذاتية و الضمير يتأثران على حد كبير بالنماذج التي يلاحظها الطفل عن طريق نماذج التعزيز المباشر مثل الإجراءات العقابية التي يستعملها الآباء والمعلمون. أما مقاومة الطفل لهذه الإجراءات العقابية يرجعها Bandura إلى إطار تجريبي معطى، وطريقة مجازاة النموذج في نفس الوضعية.

وعلى هذا رأى " Bandura " في خطابه أمام الهيئة الأمريكية لعلم النفس 1974 " أن إدارة الذات أو تنظيم الذات للسلوك يتضمن أو يرتبط بضبط الذات حتى لو كانت المتغيرات الخارجية ذات علاقة، فتأثير الذاتي (من خلال المتغيرات الداخلية) لو دوره أيضا، وأخذ القدرات على توجيه الذات الاعتبار يبرر ابتعادا هاما من الاعتماد المطلق ببرر ابتعادا هاما من الاعتماد المطلق على ضبط البيئة..." (الفقي، 1990، ص. 535).

بل ذهب " Bandura " إلى أن خواص النموذج تحدد التزام الطفل بالرقابة الذاتية الذي يبديها النموذج، وأن كثيرا من الآباء يضعون النموذج الأخلاقي لأبنائهم، بما فيها الشعور بالذنب أو التوجه نحو عقاب الذات.

#### مناقشة:

وعليه إن الجمع بين ما ذهب إليه " جوليان ب. روتر من أهمية لقيمة التعزيز (تعزيز داخلي / خارجي) من جهة و التوقع من جهة أخرى. وبين معايشة الطفل لنموذج (الأبوين) أو غيرهما و استنماج سلوكياتها لتصبح موجها قاعديا له في حياته. هي مقارنة تساعدنا كثيرا على فهم السلوك المنحرف من حيث أنه ليس مجرد عملية آلية يكتسبها الطفل وليس نتاج نزوات قاهرة. بل هو تعلم عن نماذج- قد يقل عددهم أو يكثر- معززة اجتماعيا.

لكن هل لا تتدخل الخبرات المحصل عليها فيما بعد، في تكيف هذه السلوكيات المتعلمة عن نماذج في بيئة الطفل في مرحلة الطفولة، أو حتى في تغييرها كلياً. ولنا أمثلة كبيرة في الأشخاص الذين عاشوا مدة طويلة يمارسون الجريمة بأنواعها ثم تابوا بعد ذلك وأصلحوا؟. غير أن هذا لا ينفي أن مقارنة " التعلم الاجتماعي " أفادتنا في أن عملية تعلم السلوكيات تتم مبكرة عبر مراحل الطفولة المختلفة. ولذلك يجب إحاطة بيئة الطفل منذ البداية بنماذج تحمل قيماً ومعايير المجتمع وذلك قصد تشرب الطفل مبكراً لهذه الصفات. كما أنها علمتنا أن عملية تعلم السلوكيات (السوية منها وغير سوية) عملية شاملة وليست أجزاء مبعثرة تشارك فيها كل مكونات الشخصية من جهة والبيئة من جهة أخرى. وهكذا لأول مرة يجتمع رأي القائلين بتأثير النزوات برأي القائلين بتأثير البيئة، برأي القائلين بتأثير العلاقات البيئية على السلوك.

### مناقشة عامة:

يظهر الاختلاف واضحاً حول محاولة تفسير الظاهرة الجنوحية من العلوم المهمة بها مباشرة، حيث يلاحظ أن مقارنة حاولت أن تعطي أحد أبعاد الظاهرة أهمية أكثر على حساب بعض الأبعاد الأخرى وهذا في رأينا ليس كل حقيقة، بل ليس كل حقيقة الظاهرة قيد الدراسة، بينما هي حقيقة المنهج المتبع الذي يسير ضمنه المقاربات التي حاولت تفسير الظاهرة الجنوحية. فعلماء الاجتماع الذين أصلاً ينطلقون من بنيات المجتمع وتأثيرها في الأفراد، هذا الواقع هو الذي انعكس على تفسير الظاهرة الجنوحية، وبذلك أصبحت الظاهرة يتحكم فيها فقط الصراع الاجتماعي وما يدور بين بنيات المجتمع فقط وهي حتمية علماء الاجتماع وهو نموذج يسحبونه على كل الظواهر التي يريدون دراستها. بمعنى آخر وحسب علماء الاجتماع إن حتمية المحيط (الاجتماعي والثقافي) مسلمة يخضع لها الفرد دون غيرها. حيث يذهب " نايتزل " إلى حد القول بإجبارية إهمال الفروق الفردية، ذلك أنه ليس لها تأثير يذكر في ظهور الجريمة.

بينما يتفرد المقاربة السايكارية في أنها تطورت عبر الدراسات المختلفة التي ركزت في البداية على شكل الجسم (الجانب المرفولوجي)، ثم بدأ الاهتمام يميل أكثر نحو الجانب العضوي أين بدوره تطور إلى الجانب العصبي والنفسي لتظهر دراسات أكثر تطوراً تمس الجانب الكيمياوي و العصبي والتشريحي وحتى الجيني، لتصل أخيراً إلى محاولة إيجاد علاقة بين العضوي والاجتماعي وهو يعتبر فتح جديد نحو تطور الدراسات السايكاترية نحو الدراسات النفسية الاجتماعية التي تظن أنها بداية تقارب بين العلوم السلوكية بكاملها وبقية العلوم الدقيقة الأخرى. بشرط أن لا نرجع إلى طرح أسئلة من نوع أولوية الوراثة عن المتعلم و العكس.

بينما وجدنا المقاربة النفسية لتفسير الجنوح منقسمة عن نفسها فهي تحتوي على توجهات عديدة تنطلق من الفرد إلى الفرد من جديد. جاعلة متغيرات البيئة و المتغيرات الذاتية هي الأسباب المباشرة لظهور الجنوح. ولعل الصراع الدائر بين أولوية الدينامي الداخلي عن المتعلم والعكس وأولوية الفردي عن الجماعي، وأولوية المعرفي الذاتي عن المكتسب الخارجي كلها منطلقات ستبقى مدة طويلة تؤثر في الدراسات النفسية ومنها دراسة الجنوح. ولعل تكامل هذه الدراسات في تفسير الظاهرة باعتبارها متعددة الجوانب لهو كفيل بتفسير أكثر موضوعية وعملية للظاهرة قيد الدراسة.

ولقد اعتمدنا المقاربات المختلفة لتفسير الظاهرة - علماء الاجتماع، السايكاترية، و الدينامية، والنسقية، والتعلم الاجتماعي - الجنوح باعتبارها تحمل كل واحدة منها بعدا من أبعاد الظاهرة وفي كلياتها يظهر التفسير التكاملي أكثر جدة وأكثر موضوعية. ذلك أن السلوك الإنساني بما فيه السلوك الجنوح ذو أبعاد مختلفة متداخلة ومتكاملة فهو ذو بعد ذاتي داخلي، ويقابله البعد الخارجي وذو بعد بيولوجي فيزيولوجي ويقابله البعد المكتسب المتعلم، وذو بعد فرضي يقابله البعد الاجتماعي الجماعي... الخ. وهذا ما يحتم تناولا تكامليا في رأينا يكون أكثر ميلا إلى العلمية.

## 8- أشكال السلوك الجانح:

يمكن تقسيم الجنوح إلى أشكال عديدة وذلك حسب المعيار الذي يستند إليه كأساس التصنيف.

### التصنيف الأول: حسب نوع النشاط الذي يقوم به الحدث:

الجنوح الإيجابي والجنوح السلبي: أساس التمييز بين هذين النوعين من الانحراف هو النشاط الذي يقوم به الحدث أي بتبنيه سلوكا من شأنه أن يأتي على أفعال أو تصرفات إيجابية تصدر عنه.

• فالجنوح الإيجابي: إذا ما ارتكب الحدث جريمة سرقة أو قتل أو إيذاء الغير أو إتلاف مال الغير في مثل هذه الأنماط السلوكية فإن الانحراف يحدث خلل بالمجتمع و السلامة العامة، كذلك الجنوح الإيجابي هو حالة الحدث الذي لا يتوافق سلوكه مع المفهوم الاجتماعي لسلوك الحدث السوي، ومن الأمثلة على ذلك الحدث الخارج عن سلطة والديه أو الذي يعتاد على الهروب من المدرسة، في مثل هذه الأنماط السلوكية فإن الحدث قام بنشاط إيجابي وهو التمرد على المفهوم العام.

• أما الجنوح السلبي: فيشمل الحدث الذي يتبنى موقفا سلبيا من السلوك الاجتماعي الشاذ، ومثل هذا الانحراف لا تلعب إرادة الحدث أي دور في تبنيه له، حيث هو عبارة عن وضع

اجتماعي يتواجد فيه الحدث لظروف طارئة في حياته مثل الحدث الذي يفقد ذويه بحيث يصبح دون معيل له، أو الحدث الذي يوجد تحت عناية والد أو وصي غير لائق للعناية به.

### التصنيف الثاني: حسب طبيعة النشاط الذي يقوم به الحدث

الجنوح الجنائي والجنوح المدني: وأساس هذا التصنيف هو طبيعة النشاط الذي يقوم الحدث على ارتكابه.

- فالجنوح الجنائي: هو كل تصرف أو فعل يصدر عن الحدث معاقب عليه من قبل القوانين الجزائية مثل: القتل والإيذاء والسرقة.
- أما الجنوح المدني: هو كل سلوك يتبناه الحدث لكنه لا يقع تحت طائلة أي قانون جنائي وهو عبارة عن تكرار للانحراف السلبي.

### التصنيف الثالث: حسب النظام القانوني

الجنوح القانوني والجنوح المرضي: ومعيار التمييز بين الانحرافين أن الأول منظم من قبل القوانين الجنائية بشكل مفصل أما الثاني فهو يخرج من نطاقه قوانين الأحداث واهتمام القائمين على الرعاية الأحداث.

- فالجنوح القانوني: يخرج فيه الجنوح الإيجابي و الجنائي وصورها المختلفة، لأن مثل هذه السلوكات تتمثل في صورة نشاط إيجابي يصدر عن الحدث يعاقب عليه القانون الجنائي إما بعقوبة جزائية أو بتدبير أو بعلاج.
- أما الجنوح المرضي: فهو الذي يكون نتيجة مرض نفسي أو عضوي أو عقلي أصيب به الحدث مما أدى به إلى تبني سلوك غير مألوف لسائر أفراد المجتمع ومثل هذه الحالات تدخل ضمن نطاق الرعاية الصحية والنفسية والمصحات العقلية.

### التصنيف الرابع: حسب طبيعة القائم بهذا النشاط

الجنوح الفردي والجنوح الجماعي: معيار التمييز بين النوعين هو تحديد ما إذا كان الحدث قد انحراف نتيجة تأثره شخصيا بالعوامل المختلفة أم هو نتيجة تأثره لهذه العوامل من خلال نشاطه الذي يمارسه داخل تنظيم معين.

- فالجنوح الفردي: هو عبارة عن ظاهرة شخصية وذلك لأن انحرافه مرتبط بالخصائص الفردية للحدث نفسه، بعبارة أخرى انحراف الحدث في هذه الحالة نتيجة الاستعداد الجرمي.
- أما الجنوح الجماعي: أو المنظم فهو عبارة عن انحراف منظم يتبنى الحدث مثل هذا السلوك من خلال التنظيم الاجتماعي الذي ينتمي إليه والذي يتصف بمجموعة من الصفات والمفاهيم الخاصة بهذه الجماعة، وفي حالة التعارض بين مصالح هذا التنظيم والمصالح العامة فإن ذلك يعرض أعضاء هذا التنظيم للانحراف. (نايل، وآخرون، 1983، ص.ص. 33 - 35).

**التصنيف الخامس: حسب طبيعة العقاب**

الجنوح الظاهر و الجنوح الكامن: معيار التمييز بين النوعين هو العقاب

- فالجنوح الظاهر: هي جميع الأفعال الإجرامية التي يعاقب عليها القانون
- أما الجنوح الكامن: هو أكر انتشارا من الانحراف الظاهر، وهو كامن لأنه لا يصل إلى عالم المؤسسات المكلفة بإحصاء أو عقاب الجانحين، و هذا الجنوح يعرفه سوى الأولياء، المربون، الأخصائيون النفسانيون و الاجتماعيون.

**التصنيف السادس: حسب نظم الاندماج الاجتماعي**

وقام " روبرت ميرتون " بتصنيف السلوك الجانح من خلال نظم الاندماج الاجتماعي التي تفصل الوسائل عن الأهداف الثقافية المحددة اجتماعيا، فإن السلوك الإنحرافي ينتج من خلال الصراع بين القيم التي يؤمن بها الأفراد و وسائل تحقيقها.

- 1- السلوك الجانح الطقوسي: عندما يكون السلوك صراعا فيه احترام الوسائل الشرعية التي يقرها المجتمع، و ينطوي هذا السلوك على التقليل من أهمية الأهداف الثقافية لحساب الالتزام بالوسائل في تحقيقها و يرتبط ذلك بالامتثال القهري للمعايير النظامية
- 2- السلوك الجانح الانسحابي: تعبيرا عن رفض تام للوسائل و الأهداف الثقافية على السواء، وهو أقل النماذج انتشارا، حيث يتميز الأشخاص الذين يمثلونه بأنهم لا ينتمون إلى المجتمع وإن كانوا داخله ويمكن إدراج فئة المدمنين، المتسولين، المنتشردين...
- 3- السلوك الإنحرافي التجريدي: عندما يكون السلوك ينشد أهدافا شرعية و لكن باللجوء لوسائل غير شرعية كالجوء إلى النصب و الاحتيال و السرقة...
- 4- السلوك الإنحرافي العصابي: عندما يتم رفض أهداف و وسائل الجماعة تعبيرا عن الانضمام لجماعة اجتماعية أخرى، ويتميز بالتعديل الجوهري، بناء على اعتبار أن النظام الاجتماعي القائم، حائلا أمام إشباع الأهداف المشروعة أو تحقيقها.  
(جابر، 2002، ص. ص. 57-58).

**التصنيف السابع: حسب طبيعة ونوع المعتدى عليه:**

إن هناك أشكال عديدة لسلوكات الجانحة نذكر الأكثر انتشارا منها:

**1 -المخالفات ضد الممتلكات:**

- ❖ السرقة: وهو الاستحواذ على أشياء الغير بسبب حاجة من الحاجات التي لم يتمكن من إشباعها داخل الأسرة أو اضطراره لمجاراة أصدقاء السوء و ضغوطهم عليه للإتفاق، فلا

يتمكن من الحصول على ذلك بالطرق العادية فيضطر إلى السرقة أو الميل إلى جذب الأنظار إليه. (حبل، 2000، ص. 414).

فالسرقه ظاهرة شائعة وسلوك معروف في الاضطرابات السلوكية عند المراهقين ولقد أظهرت الإحصائيات تزايد هذا السلوك ( الطفيلي، 2004، ص. 239).

فالسرقه قد تكون لإشباع حاجات جسمية أو اجتماعية، و هذا يفسر في السلوك الجانح بنقص شيء خطير في حياة الفرد، و السرقة بذلك تكون تعويضاً رمزياً مثلاً لنقص الاهتمام أو غياب الحب. إضافة إلى كونها حيلة دفاعية لا شعورية ممن يمثل السلطة (غالباً الوالدين).

(سواقد، الطراونة، 2004، ص.ص. 176-178).

إذا السرقة هي جنحة تحتل المكانة الأولى لما تتمتع به من يسر و سهولة و ركوب الصعاب التي يتمثل بها الحدث و حب المغامرة. حتى إذا ما نضج بها فهو يميل إلى ارتكاب جرائم السرقة بالإكراه مع زيادة النضج البدني.

❖ النصب: فهي ذات نسبة محدودة جداً في اجرام الأحداث مما تتطلبه من حنكة و دهاء و خبرة بأمور الحياة فقد لا تتوافر في أغلب الأحيان بالأحداث وذلك كجريمة خيانة الأمانة تتطلب من تعامل بعلاقات مالية لا تتوافر للحدث.

❖ التهب: لقد ارتفعت الأفعال الهمجية، حيث يقوم الشباب بتحطيم الأشياء و الأجهزة ذات الطابع الجماعي (وسائل النقل، لوحات إشارات المرور...) حيث تبدأ هذه النشاطات الهمجية في العموم بمناسبة التنافس أثناء اللعب الذي يكون بين الأفراد، وقد تتحول هذه النشاطات إلى سلوكيات عدوانية انتقامية أو أيديولوجية.

❖ ابتزاز الأموال: وهو نوع من العنف المباشر و المستقبلي الممارس خاصة من طرف الذكور على المتدربين و قد شاعت هذه الظاهرة في المدة الأخيرة، ويتمثل الابتزاز في سلب المال، الثياب أو أشياء أخرى تدخل ضمن التجهيزات التي سيستعملها الشباب. حيث نجد الابتزاز في أوله يستعمل على شكل ضغط لفظي تهديدي ثم يتم الانتقال إلى إكراه جسدي وأداتي بهدف الحصول على المراد من الضحية سواء تعلق الأمر بالمال أو الثياب المناسبة لقيمتها.

## 2 - المخالفات ضد الأشخاص أو ضد الذات:

❖ جريمة القتل: و هي تكثر عند المراهقين 16-20 سنة وترجع الجريمة إلى عوامل متنوعة منها:

- الإصابة بمرض الصدع حالة نوبة حادة.

- الإفراط الانفعالي الغضب الشديد.

و منه فالحصول على أسلحة في سن المراهقة كمرحلة متوترة يعطي طابعا حقيقيا للخيال

و الأوهام خاصة إذا كان الشباب تحت تأثير أفلام العنف، وبذلك فقد يهجم ويتعدى دون مراعاة نتائج أفعاله بالإضافة إلى وجود هذه الجريمة عند الإناث التي تعرضن للاغتصاب وذلك بقليل جنينهم بعد الولادة مباشرة.

❖ الهروب و التشرّد: وهو شائع عند الإناث أكثر من الذكور فالهرب هو اختفاء مؤقت أو طويل و تبليغ العائلة و عندما يتكرر الهرب يؤدي ذلك أحيانا إلى التشرّد وعند الإناث الهروب يصبح تشرّدا دون شك نظرا رفض العائلة للبنت بعد هروبها لما لحقته من عار يمس عرض العائلة وسمعتها، والتشرّد عموما ما يؤدي إلى جنوح عبر التسول، السرقة، البغاء. وقد يرجع التشرّد إلى التفكك الأسري و غياب رقابة أحد الوالدين أو كليهما معا والطلاق. وقد يرجع إلى معاناة المراهق من مشكلات نفسية تدفعه إلى الهروب إضافة إلى تأثير الاضطرابات الإنفعالية على ظهور السلوك المضطرب و الشاذ.

❖ جريمة الإيذاء البدني: تحتل مكانة كبيرة بإجرام الأحداث، نظرا للزيادة البدنية التي تطرأ على الحدث فيتجه إلى مثل تلك الجرائم لإثبات ذاته وقوته ومحاولة إعجاب الفتيات.

❖ جريمة العرض: تحتل تلك الجرائم مكانة ليست كبيرة ، ولكن يقدم عليها الحدث لنمو الغريزة الجنسية وازدياد إباحها بالإشباع وعدم قدرته على إشباعها بالطريقة الشرعية والقانونية وغالبا ما تبدأ بالشذوذ الجنسي مع أقرانه من ذوي جنسه ثم ينتقل إلى الجنس الآخر بالوضع المألوف. وإن وصلت إلى حد الإكراه في ذلك. (سواقد، الطراونة، 2004، ص.ص. 181-182).

## 9-سمات الشخصية الجانحة:

إن صاحب الشخصية الجانحة على العموم لا يفهم القوانين الأخلاقية ولا يعيها، ولكنه يتظاهر بتمتعه بالأخلاق الرفيعة ولكن الحقيقة أنه مجرد تمثيل للأدوار دون عاطفة صادقة، إضافة إلى افتقاره إلى الشعور بالقلق أو الشعور بالذنب فهو لا يشعر بالاحترام لمشاعر الآخرين أو راحتهم أو حقوقهم، وفي الغالب ما يخرق القانون دون النظر إلى ما ترتب على ذلك من نتائج، يهتم باللذة الآنية العاجلة ليس له أهداف طويلة الأمد، لا يستطيع أن يتحمل المسؤولية ومع يبدو أحيانا ظاهريا: إنسان جذاب، محب للفكاهة يفهم مواطن القوة والضعف في الآخرين كما يفهم حاجاتهم ويستغل كل ذلك لمصلحته الذاتية، فهو أناني ومتمركز حول ذاته .  
(العيسوي، 1992، ص. 287).

لقد تم وصف الشخصية الجانحة من طرف عدة علماء من بينهم "شيلدون" و"إليانور" من خلال دراستهم فوجدا أن: "الجانحون بوجه عام أكثر انبساطية واندفاعية وأقل سيطرة على الذات من غير الجانحين، هم أكثر عدوانية وانهزامية وتمردا وشكا وتدميرا وهم لا يخشون الفشل

أو الهزيمة، وهم لا يهتمون بالمعايير والقيم المعتادة، كما أنهم أقل خضوع للسلطة ويلتزمون لها مشاعر متضاربة، وهم يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم أو معترف بهم .  
(أحمد، 1969، ص. 176).

أما التحليل النفسي في دراسته يرى أن جميع الأحداث الجانحين كانت تنقصهم القدرة على كسب دوافعهم الغريزية، أن بعضهم كان يعاني من حرمان شديد من العطف في حياته، فإذا أخفق الفرد في التغلب على أزماته النفسية تأثر على سلوكه بشكل مباشر أو غير مباشر، وتحدث له سرعة الغضب والعجز عن ضبط التصرفات، وقد تدفع بالفرد إلى الإسراف في عادات معينة بالتدخين أو تعاطي المخدرات، وبعض آثارها يدفعه إلى العدوان على الغير أو الذات أو الأشياء. (راجع، 1964، ص. 565).

ويمكن تلخيص أهم سمات الشخصية الجانحة في ما يلي:

1. **العدوانية:** يرى "فوزي محمد حبل" العدوانية عند الجانح تنشأ بصفة خاصة نتيجة الحرمان من الأم وعدم إشباع حاجات الطفل الأساسية كالحاجة إلى الأمن، التقدير، القبول الاجتماعي والتي تعتبر من العوامل الهامة بأن يكون الطفل عدوانيا على شكل تمرد، هروب وتخريب،... الخ (حبل، 2000، ص. 418).

إن العدوانية الأساسية للجانح مزوجة بلا مبالاة عاطفية بالنسبة للآخر بصفته كائن إنساني، فهذه العدوانية بجميع أشكالها توجد في كل علاقات الجانح، حتى عند ممارسة الدعارة أو في داخل العصابات المنظمة، فهي الميزة الأولى التي يمتاز بها الجانح عن غيره، إنهم يخفون وراءهم سلوكيات مركبة أو انتهازية، إن وجههم الحقيقي لا يظهر إلا الحقد والغضب والمكر، والاحتقار الموجه ضج المجتمع وما يمثله من سلطة وعدم احترام قوانينه، وعدم امتثال لمعاييرهم مع إنكار للغير ومعارضتهم في جميع أعمالهم (Muchielli, 1981, P.80).

2. **عدم تحمل الإحباطات:** يتميز الجانح بأنه متمركز على ذاته والهدف المنشود عنده هو إشباع حاجاته الفورية بدون الأخذ بعين الاعتبار الآخر، وتجارب الفشل والضعف والصعوبات ناتجة عن أشخاص أو صادرة عن الواقع والتي تسبب إحساس مؤلم لأنه من غير العدل الاعتداء عليه ومهاجمته، هذه الحواجز تسبب كذلك في الإحساس بالألم والضيق حيث أن الفرد يصل دون صعوبات كثيرة إلى إشباع جزء من متطلباته خلال السنوات الأولى من وجوده، ولا تظهر الحدود الحقيقية إلا في نهاية فترة الكمون، إن المتطلبات الاجتماعية تميل إلى تقييد حرية الفرد وتخفيض إشباع حاجاته ورغباته، وأن الإحباط يعني عدم الإشباع ومعناه عقاب دائم من طرف الجميع وهو شكل من التنشئة الاجتماعية، وهذه الإحباطات ناتجة من الضغط وتوجد عدة سبل للاستجابة والتي من بينها نجد الجنوح كتفريغ للضغط ورفض الإحباط.

وتوجد عدة سبل للاستجابة لمثل هذا الضغط والتحليل وصل إلى أربعة أساليب أساسية

هي:

- مراقبة وتنظيم الحاجات تبعاً للفرد الاجتماعي المحمي من طرف الأنا، وهذا هو طريق التنشئة الاجتماعية.
  - العيش تحت الضغط الذي يستمر ويتراكم مما يؤدي إلى كف متطور للأنا، المولد للأعصاب أو الأمراض السيكوسوماتية.
  - تفريغ ضغط الإحباط بتخفيض الحاجات والتسلح ضد عدم الاشباع المعاشة، إنه التطور لهذه الظاهرة في المستوى المعيشي الذي يؤدي إلى نمط حياة المتشرد والمتسول في الطرقات.
  - تفريغ الضغط يرفض الإحباط وتحقيق الرغبات والحاجات، وهذا هو اتجاه الجنوح، ونفهم من ذلك بأن قوة الحاجات والأنا المرتبطة برفض الموانع الاجتماعية يحدد بالضرورة الفرد المضاد للمجتمع والمحرر من الضغط. (Muccheilli, 1981, PP76-77)
3. **التمركز الذاتي:** التمرکز الذاتي هو سلوك نفسي عادي في مرحلة الطفولة الثانية، يتميز بغياب التفريق بين الواقع الشخصي والواقع الموضوعي، دائم عند الراشد، وهو سلوك الفرد حيث إدراك العالم له كنقطة انطلاق شخصيته الخاصة.
- والطفل الذي يفشل في عملية التكيف لا يقوى على مواجهة مشكلاته اليومية ولهذا إما أن ينطوي على نفسه ويكبت دوافعه، فيلجأ إلى الطريق الغير شرعية في محاولاته اليائسة لتحقيق ذلك التوافق، يبرر سلوكه الخاطيء يلوم غيره بدلا من أن يلوم نفسه، وهكذا ينشأ التمرکز نحو الذات حيث الشك في الآخرين والحذر منهم، والجانح له طريقته الخاصة لإدراك العالم الخاص به والآخرين، فالجانح المتمركز ذاتيا لا يدرك الآخرين ولا يشعر بوجوده وإدراكه يدور حول نفسه وحول الأشياء التي تختص به ويدرك ما عدا حاضره ولا يتطلع لمستقبله.
- (Casoni, Brunet, S.d, P.87)
4. **ضعف الضمير الأخلاقي:** والذي من شأنه أن يؤدي إلى عدوانيتهم، كما يعانون من شعور تضخم الذات كرد فعل على مشاعر العجز والقصور، ويشعرون بالصدمة إزاء لا مبالاة المجتمع بهم وعدم تفهمهم لهم وإعطائهم القيمة والاعتبار فيشعرون بالغبوة والضياع.
5. **الاندفاعية والتهور:** وذلك لعدم القدرة على تأجيل رغباته نتيجة للاستقرار في حياته العاطفية وقابليته الشديدة للإحباط ونقص ضبط النفس.
6. **الاضطراب الحركي:** يرجع إلى عدم الشعور بالأمان وعدم الاستقرار.

7. **مفهوم ذات سلبي والشعور بالذنب:** صورة الذات عندهم مشوشة، فهي إما بالغة القيمة أو قاصرة عاجزة، فالخبرات السيئة التي يمرون بها تجعلهم غير متقبلين لذاتهم شاعرين بالذنب والقلق فيشذون من أجل إشباع الرغبة اللاواعية بالعقاب الذاتي لتخفيف القلق عن طريق العقاب الخارجي الذي يتوقعونه ويسعون إليه بشكل لا واعي، ويعتبر الجانح كل إحباط بأنه ظلم، فعدم تحمل الاحباطات يؤدي إلى إدراك وفهم جيد لرفض المعايير الاجتماعية التي تصبح مظهر خاص ومميز من بين خصائص شخصية الجانح.

8. **رفض المجتمع ومعاييره وقيمه:** يعتبر عدم التكيف الاجتماعي هو التعبير لهذه الميزة الأولى من سيكولوجية الجانح فحسب "Hesnard" الجانحين يظهرون نوع من الكراهية والاشمئزاز للحياة العادية دون صراع مع السلطة، انتقاد كل ما يشمل سلطة أو قيمة اجتماعية فلجانح حياة أخرى هي حياة العصبية التي يحقق فيها ذاته، ويضاعف من قوته وشعاره ومحاربة المجتمع وكل خصومه، وهذا الرفض للمجتمع يمثل للجانح عدم القدرة على تحمل المسؤولية اتجاه الآخرين وتقلص الرابط الاجتماعي والذي يترجم بظاهرة تسويء للوسط الاجتماعي (Muchielli, 1981, P.P.72-73). إضافة إلى كل هذا نجد سمات أخرى كنعق البصيرة، عدم التبصر بالعواقب وعدم التعلم من الخبرة، عدم القدرة على الحكم السليم، عدم الاهتمام بالمستقبل وعدم وضوح أهداف الحياة، الأنانية ونقص النقد الذاتي وضعف الضمير. (زهرا، 1995، ص. 229)

يتبين لنا أن معظم الجانحين يتسمون بخصائص مشتركة ترجع إلى الخبرات السيئة التي يمرون بها، مما يؤدي إلى ظهور اختلال في تصرفاتهم، لتظهر سمات أخرى يمكن أن تشكل لوحدها اضطراباً آخر.

وهناك دراسات أجريت في المجتمع الأمريكي التي حاولت أن توضح بعض الأفعال التي يمكن أن تميز السلوك الحدث الجانح وتصبح مظهراً آمناً من مظهر سلوكه الذي يميزه عن غيره من الأطفال وأهمها:

### 1. نتائج دراسة "Megargee et Rosenquist":

وجدنا أن هناك مجموعة من الصفات التي يمكن أن يتصف بها الحدث المنحرف عن غيره من الأطفال الأسوياء وهي:

- عدم استقراره النفسي وعدم قدرته على تنظيم طريقة إشباع حاجاته ورغباته مثل الأطفال الأسوياء.
- عدم احترامه لوالديه ومصادر السلطة، وعدواته لهم.
- تصوره عن العالم المحيط به يتميز بأنه تصور سلبي، وذلك لأنه يرى أن الآخرين في المجتمع أعداء له وأنهم يرفضون شخصيته.

- إن المستوى الحدث المنحرف يتميز بأنه منخفض أكاديميا.
- إن مواقف واتجاهات الحدث المنحرف أكثر إيجابية نحو أمه عن أبيه.
- إن الحدث المنحرف يختلف عن الأطفال الأسوياء في الاستجابة للضغوط الأسرية والاجتماعية حيث أنه يميل في العنف والعدوان لتلك الضغوط في غالب الأحيان.

## 2. نتائج دراسة "Dimanal James":

- وجد أن الأحداث الجانحين يميلون إلى:
- أن يكونوا قادة أو زعماء بين رفاقهم بدلا من كونهم تابعين.
- إن تكيفهم مع الآخرين يتميز بعدم الإيجابية وعدم توفر الروح الجماعية.
- إن تحصيل الطفل المنحرف يتميز بأنه ضعيف وذلك لعدم وضوح الهدف في ذهنه من التحصيل الدراسي.

- إن سلوك الحدث الجانح يتميز بالعدوانية والتخريب.
- إن سلوك الحدث الجانح يتميز بالاضطراب والقلق وعدم الثبات العاطفي.

## 3. نتائج دراسة "Caplan et Narthan":

- وجدا أن الأحداث المنحرفين يتميزون عن الأطفال بـ:
- تكون طموحاتهم التعليمية منخفضة.
- تكون طموحاتهم المهنية منخفضة.
- تكون تربيتهم في الميلاد الثالث وما بعد مع عدم توافر الرعاية الجيدة.
- يتواجدون بمناطق بها عدد كبير من الأطفال الجانحين وبالتالي يتأثرون بهم.
- لم يستطيعوا أن يحققوا متطلبات الكبار، أي أنه لم يكن هناك تناسق بين متطلبات الكبار منهم وبين قدراتهم الشخصية.

- لم يجدوا أي مساعدة من قبل الوالدين بتوجيههم نحو ما يقومون به من أعمال.
- وهناك دراسة على مستوى المملكة العربية السعودية (دراسة لرسالة ماجستير) بجامعة أم القرى: دراسة للأستاذ "علي الثبيتي" على بعض الحالات الموجودة بدور الرعاية الاجتماعية ودور الملاحظة فلخص أن هناك صفات شخصية تميز الحدث الجانح وهي:
- عدم التزام الحدث بواجباته لدينه مثل: الصلاة والصيام وافتقاره إلى الروح الدينية في سلوكه وتصرفاته.

- ميل الحدث في تعاطي المخدرات والمتاجرة بها.
- عدم رغبته في التعليم وتخلفه الدراسي.
- عقوقه لوالديه والسلطة.
- الهروب من المنزل والمدرسة. (خليفة، د.ت، ص.36).

**10- تصنيف الأحداث الجانحين:**

إهتم العلماء والباحثين بتصنيف الأحداث الجانحين فهناك من صنف حسب الصيغة الشخصية للحدث، وآخر حسب صبغة لجنحة أو الفعل وآخر حسب تخصصه العلمي للباحث في حد ذاته، وفيما يلي عرض للتصنيفات:

▪ **التصنيف الأول:** صنف جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان نماذج الأحداث

الجانحين تبعا لمدى انفعاليتهم ودرجة احتمالهم إلى ثلاث فئات هي:

1 - جانحين متبلدو العواطف: وهؤلاء يتميزون بالقسوة وجمود المشاعر وبرود العواطف، فلا يتجاوزون مع الناس ولا تربطهم بهم أي مشاركة وجدانية يتميزون بالأناانية ويرتكبون جرائم العنف وقطع الطريق وهتك العرض.

2 - جانحين منقلبو الأهواء: وهؤلاء يتميزون بعدم الإستقرار وسرعة الانتقال من النشاط إلى الخمول ومن السرور إلى الحزن والكآبة كما يتميزون بالثورة على الأنظمة القانونية، ولذلك يرتكبون جرائم يغلب عليه الطابع العاطفي وجرائم التسول والتشرد والدعارة والإدمان على تعاطي المخدرات.

3 - جانحين سريحو الانفعال: وهؤلاء يتصفون بالاندفاع والميل إلى الشجار وتسهل إثارتهم ويكون رد فعلهم على هذه الإثارة عنيفا غير متناسب معها، وغالبا ما يرتكبون جرائم ضد الآداب العامة. (عبد الخالق، رمضان، 2001، ص. 59).

▪ **التصنيف الثاني:** وصره العالم (Jenkins) عدة فئات من الجانحين:

1. الجانحين بالصدفة: حيث الشخصية هي أساسا عادية وهم في حاجة قليلة جدا لإعادة التربية.

2. فئة الشبه اجتماعيين: حيث الجماعة لم تنشأ إلا في المجموعة القليلة.

3. مجموعة لديهم اضطرابات في الشخصية: حيث نمط السلوك الجانح مستتب بطريقتهم خاصة.

4. مجموعة الغير اجتماعيين: التي تعتبر الأكثر اختلالا إنما تشمل الحالات الأكثر صعوبة لمعالجتها والذين يمكن أن يصبحوا راشدين غير اجتماعيين وسيكوباتين منحرفين.

▪ **التصنيف الثالث:** صنف (Friedlander) الأحداث الجانحين إلى ثلاث مجموعات:

1. المجموعة الأولى: تشمل أفراد ذو بنية طبيعية مضادة للمجتمع إما:

\* طبع ضد اجتماعي: جنوح لا يظهر إلا انطلاقا من مرحلة الكمون، بعد البلوغ الجنوح يصبح عادة، وتدخل في هذه المجموعة ما سماه "كهورن" الأفراد العدوانيين.

\* طبع أقل ضد اجتماعي: لكن هناك أكبر مساهمة للوسط أو الصدمات العاطفية، العديد من الجانحين في هذه المجموعة لا يرتكبون جنحتهم الأولى في البلوغ.

\* طبع ضد اجتماعي خفيف مع صراع عصابي: يعطي أحيانا عرض لا يكون عصابي، يدخل في هذه المجموعة المهوسين بالسرقة ومرتكبي الحرائق، وبعض المنحرفين جنسيا.

\* طبع أكثر ضد اجتماعي: مصحوب باضطراب عصابي يدفع الفرد إلى تحقيق هوام حياته اليومية، يدخل في هذه المجموعة أولئك الذين وصفوا تحت اسم "الطبع القهري" لـ "Reich" و"المحتال" لـ "Aichorn".

2. المجموعة الثانية: تشمل الأفراد الذين لديهم اضطرابات عضوية ناتجة إما من اضطرابات تسمية أو أخرى، وإما من وظيفة مصابة بعيب في المراكز العصبية.

3. المجموعة الثالثة: تشمل الأفراد الذين لديهم اضطرابات ذهانية للأنا، الأنا عاجز عن تمييز واقع الهوامات ولا يستطيع مراقبة النزوات الغريزية، الجنوح مصحوب باضطرابات أخرى من نمط ذهاني (Ajuria guerra, 1977, P.P. 1006-1007).

▪ **التصنيف الرابع**: صنف المحللون النفسيون الجانحين معتمدون على المعيار النفسي والتفكير في الجوانب النفسية للشخص وإعطائها الأولوية على الجوانب الاجتماعية في تفسير السلوك المنحرف، ومن أهم التصنيفات ما يلي:

1. جانحين لإراديون: يقترفون جرائمهم لا إراديا وفعلهم الإجرامي ناتج عن نقص الانتباه وتسمى أفعالهم في التحليل النفسي الأفعال المغلوطة.
2. جانحين عصائبيون: مجانين، قتلة، مهوسو السرقة، وفعلهم الإجرامي ناتج عن فرط كبتهم لنزواتهم.
3. جانحين الأسوياء: الذين لا يكتبون نزواتهم اللبديية والعدوانية بل يعبرون عنها بكل حرية.
4. الجانحين الذين يشعرون بالذنب: نتيجة اجتياف صورة أب صارم معذب أو بقاء الطاقة الجنسية مرتبط بالألم (الحب الجنسي الممنوع للألم أو الزنا المحارم)، وهذا الشعور بالذنب يؤدي إلى ظهور سيرورة العقاب الذاتي، الجانح في هذه الحالة يرتكب فعله المنحرف وحتى يشعر بذنب أقل من الذنب الأول (زنا المحارم) أو حتى يعاقبه المجتمع بعقاب يبدو له ظالما فيبرر بؤفته المتزايدة في أعماقه ضد الأب السادي الذي كان موضوع للاجتياف.
5. جانحين ذوي أنا أعلى سوي: لكنه تكون داخل جماعة اجتماعية لا أخلاقية، أب منحرف، رئيس عصابة... الخ. (Albrenhe, 1999, P.266).

▪ **التصنيف الخامس**: أما "كريتشمير" يصنف المنحرفين حسب التتميط البيولوجي إلى أربع أنماط هي:

1. النمط النحيف: يكون بأطراف طويلة وجسم نحيف وله طبع فصامي المزاج، فهو بارد، منطوي، ليس اجتماعي ويظهر أحيانا مفرط الحساسية، أحيانا عديم الإحساس، ويرى علماء

الإجرام أن أفراد هذا النمط مهينون ليصبحوا لا اجتماعيين ثم ضد اجتماعيين، ومنهم يبرز اللصوص والنصابون وبدرجة أقل المتشردون.

2. النمط البدني والقصير: يمتاز بجسم ورأس عريضتين وأطراف قصيرة، يعرف بأصحاب المزاج الدوري، فهم متفتحون، اجتماعيون، متكيفون بسهولة مع الأشخاص والأوساط، يميلون إلى ارتكاب جنح الغش.

3. النمط الرياضي: يمتاز الأفراد بعضلات قوية ومزاجهم لنج، ثقيل ولكن في نفس الوقت انفجاري، أي استعداد لنوبات حركية وانفعالية، هم مهينون لاقترااف جرائم العنف وإدمان الكحول.

4. النمط عسير النمو: يعاني هؤلاء الأفراد من اضطرابات في الغدد الصماء وفي النمو ويقترف هؤلاء الجرائم والجنح الجنسية. (D.Sgab.op.at, P.17).

▪ **التصنيف السادس**: صنف "أكهورن" ثلاث فئات من الأحداث الجانحين: أحداث عصابيون، أحداث عدوانيون، أحداث ضعيفو الأنا الأعلى. ويرى أن جميعهم يعاني من عدم القدرة إلى كبت النزوات وبعضهم محروم من العطف والحنان ويجب تفسير الانحراف بالرجوع إلى سن الطفولة.

ثم قام "ألكسندر" بتطوير نظرية "أكهورن" وميز بين أربع أنواع من الجانحين:

1. النمط العصابي: يتميز بالطابع القهري للسلوك ويحرم الفرد تحت ضغط لا شعوري (الإحساس بالذنب).

2. أولئك الذين يعانون من ضغط عضوي مهدم: مرض عقلي، مرض عضوي، إدمان الكحول، المتخلفون عقليا.

3. المجرمون الأسوياء غير العصائيين: المتشردين، المتسولين، محترفوا الإجرام، عصابات الأشرار،... الخ.

4. مجرمون حقيقيون فاقدين الأنا الأعلى.

▪ **التصنيف السابع**: هذا التصنيف قام على التمييز بين الجانحين والشبه جانحين، وكذلك التمييز بين فئة الجانحين في حد ذاتهم:

1. فئة شبه الجانحين: وهي الأخطاء الكثيرة التي يرتكبها الشليلب يمكن أن تدرج تحت اسم انحراف ويقع في نطاق هذه الفئة الشخص المرح الذي قد يكسر زجاج نافذة أو يتلف سيارة جديدة أثناء اشتراكه في حفلة ليلية، وتحطيم الموائد والأواني الزجاجية، أثر نشوتهم أثناء التفرج على التلفزيون في حالة الانتصار في المباراة فيما عدا ذلك فهم يسلكون سلوكا عاديا.

2. فئة الجانحين الحقيقيين: رغم أنه ليس هناك تقسيم محدد ودقيق لأنواع الجانحين الحقيقيين إلا أن هناك اتفاقا على ثلاث تقسيمات حسب أساليب الاضطرابات السلوكية السيئة وهي:

## 1.2 المضطرب عاطفياً والجانح العصابي: ويتناول:

أ. المذنب: فهو الذي أقمعت رغباته ويظهر سلوكه القهري فيما يرتكبه من أعمال منحرفة.  
ب. العصابي الظاهري: وهو الذي يعاني من صراعات وتوترات تؤدي به لأن يسلك سلوكاً عدائياً.

بالإضافة لما يميز هذان النمطان من قلق وعدم تحمل المسؤولية والاعتماد على الغير.

2.2 الجانح الاجتماعي: وهو الذي ينحرف عما تميله الذات العليا وأن كان سلوكه فيه من الذكاء والصحة بما يتمشى والبيئة أو الجماعة التي ينتمي إليها وهذا ما يؤدي لعدم مصاحبة القلق لهذا النوع من السلوك.

3.2 الجانح الغير اجتماعي: وهو الذي اعتاد أن يظهر سلوكه بصورة عدائية كالدفاع ضد أفراد يعتبرهم أنهم حاقدين عليه، كما أنه يعمل بمفرده ولا يظهر أنه يرتبط بصورة فعالة من مع يوجدون في فئة المنحرفين. (كفارايكوس، 1973، ص. 29).

▪ **التصنيف الثامن**: يصنف "G.Tarde" الجانحين حسب البيئة الاجتماعية الخاصة بهم وهما صنفين:

1. صنف الجانحين الحضريين (Les délinquants Urbains): هم من سكان المدن، يغلب على جرائمهم طابع بيئتهم المتشعب بروح التجارة والصناعة والحاجات المادية، وأعمال الفكر ومن جرائمهم السرقة، الغش، الاحتيال، وتعد في غالبها من جرائم الواقعة على الأموال.  
2. صنف الجانحين الريفيين (Les délinquants Ruraux): هم من سكان القرى والأرياف، ويمارسون الزراعة وتتميز جرائمهم بالعنف والقتل والضرب، وتعد من الجرائم الواقعة على الأشخاص. (الطيب، 1997، ص. 67).

▪ **التصنيف التاسع**: تصنف عالمة "ماري كارينتر" في كتابها "الأحداث الجانحين" إلى خمس أنماط وهي حسب حاجة الطفل الاقتصادية والنفسية وهي:

- المجموعة الأولى: الجانحين المندفعين الذين لا يمنعهم مجتمع ولا قانون ريباني أو بشري عن اقتراف الجريمة وهم يعيشون على النهب والسرقة من كل إنسان، ونقول أن هذه المجموعة عانت عن فترة طفولة غير منظمة تسودها الفوضى.

- المجموعة الثانية: فهي أكثر خطورة لأنها أكثر تنظيماً فهي مدربة على حياة الجريمة ويقوم بهذا التدريب بعض الآباء مثل النشالين وكمثال لهذه الطبقة يقول أحدهم أنه منذ سن (10) وكان يراقب والده ويعمل ثم ارتقى إلى درجة أنه يفعل مثلهم.

- المجموعة الثالثة: تشمل الأطفال الذين كانوا من النوع الأول ولكن لنقص الأثر الخلقى وحاجة إلى التربية الدينية، وفي المنزل بدؤوا يكتسبون عادة السرقة، وترى أن هناك بعض الأمل في هذه المجموعة إذا ما أمكن إبعادها عن الجريمة في الوقت المناسب.

- المجموعة الرابعة: فهم الذين قد دفعوا إلى الجريمة من فرط فقرهم وعونهم فلم تقدم لهم أي هيئة اجتماعية العون وأهملتهم، ورفضهم المجتمع فانطلقوا من الفقر إلى الرذيلة، إن هؤلاء لوجدوا العناية ومعونة المجتمع لما انزلقوا إلى هاوية الجريمة.
- المجموعة الخامسة: من الجانحين فنجد أن الآباء والأطفال يعيشوا معا في حالة من الفقر المدقع ولكنهم يعيشون بأمانة فبعضهم من الباعة الجائلين الذين يعتزون بكرامتهم ويرفضون تدخل أحد في ممارستهم لحياتهم الفاضلة. (شراك ، 1973، ص. ص. 34-35)
- كان هذا تقسيم "ماري كارينتر" الذي قدمته عام (1850) ومنه نرى أن الفقر لم يكن السبب الرئيسي في معظم حالات الجناح بالرغم من أنها تعترف أن بعض الأحداث يندفعون إلى حياة الجريمة كسبب حياتهم الاقتصادية والنفسية.
- **التصنيف العاشر**: ويمكن تصنيف كذلك الجانحين إلى نوعين حسب الأفعال التي يقوم بها:

#### 1. الحدث المتشرد: وهو الحدث الذي تنطبق عليه الأحوال التالية:

- إذا لم يكن له محل إقامة مستقر وبنام في الطرقات.
- ليس لديه وسيلة مشروعة للعيش وليس له عائل مؤتمن.
- الذي يقوم ببيع سلع تافهة ويمارس الألعاب التي تؤثر على صحته.
- يقوم بجمع أعقاب السجائر من الطرقات وأكوام القمامة.
- القيام بأعمال منافية للأداب: لعب القمار، الدعارة، فساد الأخلاق،... ومساعدة من يقومون بهذه الأعمال.
- الاعتياد على الهروب من المدرسة.
- العاق لوالديه وكان سلوكه سيئا.

فالحدث المتشرد يعتبر بداية طريق للجنوح أي مقدمة للجنوح *Pré délinquant*. (عويس، 1961، ص. 17).

#### 2. الحدث المجرم: وهو الحدث الذي قام بارتكاب الجرائم التالية والمعاقب عليها بالقانون

- أ. جنائية: هي الجرائم المعاقب عليها بالعقوبات التالية: الإعدام، الأشغال الشاقة المؤبدة والمؤقتة، سجن للبالغ أما الحدث فيسلم لوالديه أو يداع في مؤسسات إصلاحية.
- ب. جنحة: وهي الجريمة التي يعاقب عليها بالعقوبات التالية: الحبس والغرامة المالية أما الحدث فالقاضي له الحق في تسليمه إلى ولي أمره أو إيداعه في مؤسسة إصلاحية.
- ج. مخالفة: وهي جريمة يعاقب عليها في الغالب بغرامة مالية والحدث يوبخ ويسلم إلى ولي أمره.

## 11- أساليب مواجهة مشكلة جنوح الأحداث:

تتطلب النظرة الصحية الإنسانية في مجال الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين توفير الأساليب الإنشائية والوقائية والعلاجية للأحداث المنحرفين ليكونوا أعضاء أسوياء قادرين على التكيف بالأوضاع الاجتماعية في بيئتهم الخارجية ونعرض فيما يلي أساليب الإنشائية والوقائية والعلاجية لمواجهة لمشكلة جنوح الأحداث.

### 11-1 الأساليب الإنشائية في مواجهة مشكلة جنوح الأحداث:

إن الأسرة هي الوسط الأول في تربية الطفل إذ يقع عليها وظيفة تربية لها أثرها في الطفل وهي مسؤولة التنشئة الاجتماعية وإعداد الناشئين للحياة، والخدمة الاجتماعية البنائية ينبغي أن تبدأ مع مرحلة التكوين في حياة الأسرة ثم تتدرج مع مراحلها المتعاقبة حتى تصل إلى مرحلة الإيعاف. (عيسى والآخرين، 1964، ص. ص. 53-77).

وتتمثل الأساليب الإنشائية في:

1. نشر مكاتب الإرشاد والتوجيه الأسري ومكاتب الاستشارات الزوجية الملحقة بوحداث شؤون الأسرة، وتعميم مكاتب فحص الراغبين في الزواج بحيث تعليق توثيق الزواج على تقرير هذه المكاتب بصلاحيه الزوجية من الجانب الصحي.
2. تهيئة أسباب العمل الشريف أمام القادرين على أدائه بالدخل المناسب، فقد ظهر في بحث الدراسات التطبيقية في ميدان الأسرة للدكتور "محمد طلعت عيسى" أن المهن التي يزاولها آباء الأحداث المنحرفين معظمها مهن حقيرة تدر دخلا هزيلا لا يكاد يعني النفقات الضرورية للأسرة ونتيجة لقله دخل الآباء أو عجزهم عن العمل، تضطر الأم العمل في مهن غالبا ما تكون تافهة أو قليلة الدخل.
3. إعداد برامج من خلال الرسائل الإعلامية المختلفة لتوعية الآباء والأمهات إلى أهمية تنظيم الأسرة وفعالية الدور التي تقوم به الأسرة في التنشئة الاجتماعية السلمية لأطفالها.
4. رفع مستوى معيشة المواطنين وتحسين ظروف الإسكان والتخلص من جوانب الفساد بالأحياء الشعبية بصورة خاصة والقضاء على الأمية التي تمثل مظهرا من مظاهر التخلف في البلاد المتخلفة.
5. إنشاء الحدائق والمعارض والمراكز الثقافية للشباب وغيرها لممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية بطريقة موجهة تهىء للنشر بما لا يمكنهم من خلاله من قضاء وقت الفراغ.

### 11-2 الأساليب الوقائية في مواجهة مشكلة جنوح الأحداث:

وتتضمن الأساليب الوقائية في مواجهة جنوح الأحداث عديد من المجالات كالآتي:

1. الأساليب الوقائية في مجال الأسرة.
2. الأساليب الوقائية في مجال العمل.
3. الأساليب الوقائية في مجال المدرسة.
4. الأساليب الوقائية في مجال الترويج وقضاء وقت الفراغ.
5. الأساليب الوقائية من خلال الجهود الجماهيرية.
6. الأساليب الوقائية من خلال الشرطة.

### 11-2-1 الأساليب الوقائية في مجال الأسرة:

إن الأسرة هي العنصر الأساسي الذي من خلاله يشرب الفرد القيم الأخلاقية والدينية وعلى ضوءها يتشكل سلوك الفرد في المجتمع الخارجي.

ويتضح من هذا الدور الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية أو النضج الاجتماعي والحياة الزوجية تتطلب مفهوما متطورا يتمشى والفكر المجتمعي السائد، وإلا ترتب على ذلك نشأة العديد من المشكلات في الأسر، فالأولاد يريدون أن يعيشوا في نطاق فكري متطور والوالدان يريدان فهم الحياة في نطاق الحياة التي عاشوها في الماضي. وعلى هذا فالأمر يتطلب الإعداد للحياة الزوجية بصورة متجددة وتعلم مستمر وتكيف متطور من خلال الإعداد والتدريب في المدرسة للجيل الناشئ، ومن خلال إعداد برامج إعلامية ولو للقادمين على الزواج من أهمية الاختيار والتوافق الزوجي في كافة المستويات المختلفة الأخلاقية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في التنشئة الاجتماعية لأطفالها على الفضائل الأخلاقية وهذا يتحقق عن طريق التوجيه والإرشاد المباشر للآباء والأمهات.

وحيث أن الحالة الصحية للزوجين لها أثرها على الصحة النفسية لحياة الأسر فإنه يجب أن تعمم مكاتب فحص الراغبين في الزواج بحيث يعلق توثيق الزواج على تقرير هذه المكاتب بصلاحية الزوجين من الوجهة الصحية وبصورة خاصة من ناحية القدرة على الإخصاب من جانب الرجل والقدرة على الإنجاب من جانب الزوجة.

بالإضافة للخلو من الأمراض التناسلية والأمراض المعدية أو المزمنة ويلى ذلك في الأهمية تعميم مراكز رعاية الأمومة والطفولة لرعاية الحوامل وإجراء عمليات الولادة ورعاية الأم وطفلها عند الوضع بطريقة صحية سليمة مما يقلل من حالات إنجاب أطفال مشوهين جسديا وعقلياً من الولادة مما يؤثر على سلوكهم فيما بعد وفي هذا الجانب الوقائي يجب تعميم مراكز تنظيم الأسرة حتى يكون لها القدرة في المساهمة في توعية الآباء والأمهات بضرورة خطر النسل وتبصيرهم بالنتائج السيئة المترتبة على زيادة الإنتاج، كما يجب أن نهتم بالقضاء على الأمية كمظهر من مظاهر التخلف في البلاد المتخلفة بصورة خاصة فهي من أهم الأساليب الوقائية لجنوح الأحداث

حيث أنه اتضح من البحوث المختلفة أن معظم آباء الأحداث من المنحرفين الأميين فعلى الأسرة أن تساعد أبنائها من عدم السقوط في غمار الجنوح وذلك بما تقدمه من رعاية وحب وحنان ومتابعة لسلوكهم، فالأسرة تلعب دور مهم في تكوين شخصية الطفل، فكلما كانت عملية التنشئة الاجتماعية ومعاملة الأبناء بتفهم وإصغاء وتوفير المناخ الأسري الآمن الخالي من النزاعات والمشاكل، فكلما قلت نسبة الجنوح وهذا له علاقة بالتوعية والإرشاد الوالدي وتحميلها مسؤولية العمل على تجنب الطفل التعرض للأزمات الانفعالية ومواقف الصراع والإحباط وإقناع الأهل أن العقاب العنيف أو التسامح المفرط يلعبان دور كبير في لجوء الطفل إلى أساليب سلوكية مؤذية للذات أو الغير، إضافة إلى ما توفره الأسرة من رعاية صحية لأبنائها من المرحلة الجنينية إلى ما بعد الولادة وحتى خلال مراحل النمو، فأى خلل يصيب مظاهر وجوانب النمو ورعاية الطفل يؤدي إلى ظهور اضطراب بما فيه الجنوح.

### 11-2-2- الواسائل الوقائية في مجال المدرسة:

تلعب المدرسة دورا هاما في التربية بعد الأسرة فهي تساهم في عملية التكيف الشخصي والاجتماعي للطلاب بجانب نموهم الدراسي.

ويمكن للمدرسة أن تحافظ على الصحة العقلية للطلاب وتحميهم من الانحراف إذا حاولت التغلب على المشكلات التي تهدد شخصية التلاميذ في بدأ ظهورها سواء كانت تتناول المشكلات الاقتصادية أو الصحية أو مشكلات التأخر الدراسي أو المشكلات السلوكية،... الخ ويظهر هنا بصورة واضحة الدور الفعال الذي تسهم به الخدمة الاجتماعية في حل مشكلات الطلاب من خلال دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي في التعرف على الأسباب المؤدية للمشكلات التي تدفع الطالب إلى سلوك معين، وتنظيم الحياة الاجتماعية بالمدرسة بما يؤدي إلى تنمية قدرات الطالب العقلية والوجدانية والجسمية ويتم ذلك من خلال تحقيق التعاون بين هيئة التدريس والطلاب وتنظيم جماعات النشاط المدرسي وتوجيه الطلاب للاندماج في النشاط المناسب والإحساس بالولاء للجماعات والمجتمع.

ويعتبر العمل الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي بالاتصال بمصالح الخدمات الأخرى في المجتمع الخارجي الذي يمكن أن تسهم في الخدمة الطلابية له أثره الفعال كأسلوب من الأساليب الوقائية في مجال المدرسة كالاتصال بمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية والعيادات النفسية ومستشفى الطلاب وجمعية رعاية الطلبة،... الخ وذلك لتحقيق أكبر قدرات ممكنة من مساعدة للطلاب يجنبهم التعرض للمشكلات قبل وقوعها كما أن تشكيل مجالس الآباء كحلقة اتصال بين المدرسة وأولياء أمور الطلاب الذين يمثلون المجلس التي تساهم مع المدرسة في حل مشكلات الطلبة بالإضافة لجعل المدرسة مركز إشباع لخدمة البيئة المحلية وإقامة الندوات

والمناسبات المختلفة أو عمل نادي صيفي بالمدرسة أو إقامة الرحلات والمعسكرات وبرامج خدمة البيئة.

ومن هنا أن تساهم المدرسة بنصيب كبير في حماية أبنائها من الانحراف.

**11-2-3- الأساليب الوقائية في مجال العمل:** إن الوضع الاقتصادي السيئ وعدم الشعور بالأمن من شأنه أن يؤثر في تماسك الأسرة وتكاملها ويعرض الصغار إلى مختلف الخبرات والتجارب القاسية والإحباط المتواصل نتيجة لتشغيل الأبناء في سن مبكرة بما قد يكون أحد عوامل انحرافهم. لذلك يجب توجيه العناية بصفة خاصة إلى حماية الصغار الذين يدخلون سوق العمل حتى لا يقع عليهم استغلال يسيء إلى صحتهم البدنية والعقلية ويجني عليهم وهم الثورة الحقيقية للدولة.

ولهذا تتدخل الدولة ببعض الوسائل الوقائية عن طريق التشريعات التي تحدد نوع العمل الذي يسمح به للأحداث والحد الأدنى للسن في كل حالة في كل مهنة وتحديد ساعات العمل ومداهما وأوقاتها حين لا يتعرض الصغير لسوء التوجيه والاستغلال في العمل الذي يضره جسمانيا ونفسيا، وتفسيره اجتماعيا ويتضمن قانون العمل 91 لسنة 1959 على أساليب رعاية وحماية الأحداث من الإرهاق الجسمي والنفسي والعقلي وحتى لا يتعرض للانحراف في تشغيلهم، وأهم المواد في هذا الصدد ما يلي:

1 - منع تشغيل الأحداث قبل سن 18 سنة كما لا يسمح لهم بالدخول في أمكنة العمل و وزير العمل أن يمنع تشغيلهم إذا قلت سنهم عن 15 سنة في بعض الصناعات و 19 سنة في صناعات أخرى.

2 - لا يجوز تشغيل الأحداث الذي تقل سنهم عن 15 سنة فيما بعد الساعة الثامنة مساء والسابعة صباحا ولا تشغيلهم تشغيلاً فعلياً مدة تزيد عن 6 ساعات في اليوم الواحد ولا يجوز إبقائهم في مكان العمل أكثر من 3 ساعات ويجب أن تتخلل ساعات العمل فترة أو أكثر للراحة وتناول الطعام لا يقل عن ساعة.

3 - أنه لا يجوز تشغيل الأحداث الذين تقل سنهم عن 15 سنة في الصناعات والأعمال التي تحدد بقرار من وزير العمل إلا إذا كان لديهم تذكرة عمل تثبت مقدرتهم الصحية على القيام بها.

4 - أنه لا يجوز تكليف الأحداث بالعمل ساعات إضافية مهما كانت الأحوال أو إبقائهم في مجال العمل بعد المواعيد المقدرة ولا تشغيلهم في أيام الراحة أيضا.

### **11-2-4- الأساليب الوقائية في مجالات الترويج وقضاء وقت الفراغ:**

تعتبر السينما والمسرح والتلفزيون والصحافة والكتب في مجتمعنا وسائل للتسلية والترفيه بصورة خاصة عند الأطفال والشباب أكثر منها وسيلة للثقافية والتربية الأخلاقية والاجتماعية، ووسائل

هذه الرسائل لها أهميتها في التأثير على الصغار سواء من الناحية الوقائية أو العلاجية مما دفع الدول إلى الاهتمام بتوجيهها قانونيا وثقافيا من الرقابة العامة لكي يتجنب المجتمع أضرارها على النشء وحتى يكون لها إمكانية التوجيه الأفضل للأطفال والشباب.

فتقليد الحدث لما يسمعه أو يراه أو يقرأه من مغامرات هذا بالإضافة إلى مجالات الترويج التجاري المنحرف في المراقص والبارات والرفقة السيئة كل هذه الأجواء المغرية يكون لها آثارها السلبية حيث يؤدي إلى الانحراف.

لذا يجب في هذا الجانب اتخاذ الإجراءات الوقائية التي تكفل لنا التخلص من مدراس تعلم النشل والسرقة وأساليب التحريض والدعارة وابتزاز الأموال وتوزيع المخدرات وتشديد الرقابة على المراقص والبارات، وعدم السماح للأحداث بارتياحها كما يجب الإكثار من إنشاء الأندية والساحات الشعبية والحدايق وقصور الثقافة والمعارض وغيرها من دور الترويج.

وفي هذا الصدد يجب تشديد الرقابة على وسائل الإعلام كالسينما والمسرح وغيرها وأن تتبعه قوى المجتمع الضاغطة إلى محاربة تلك الوسائل للحد من تأثيرها غير التربوي ومن بعض برامجها التي تزيد من صور الانحراف والجريمة في المجتمع.

### 11-2-5- الأساليب الوقائية من خلال الجهود الجماهيرية (الشعب):

نقصد هنا بالوقاية من خلال الجهود الجماهيرية هي جمع الوسائل التي يفضلها نتيجة الإجراءات الحكومية نحو الرقابة من الانحراف ومعاملة الأحداث المنحرفين اعتمادا على تأييد الجمهور وموازنته في هذا الجانب، وكذلك جميع الوسائل التي يفضلها تشارك الجماعات الأهلية في الوقاية من الانحراف عن طريق تجنيد المتطوعين وتزويدهم بالوسائل اللازمة التي تمكنهم من المساهمة بدور فعال في هذا المجال ويتضمن ذلك الآتي:

أ. تجاوب الجماهير مع سياسة الدفاع الاجتماعي التي تعتبر الفرد شخصية ذات قيمة أي أنها تجعل الشخصية الفردية بجوانبها الاجتماعية والبيولوجية والسيكولوجية محور النظرية الدفاع عن المجتمع ولا يتم هذا الدفاع إلا بإصلاح الفاعل وتأهيله من جهة واجتتاب الأسباب التي تجعل منه مناهضا للمجتمع.

ب. تغيير نظرة الجمهور التي تتم بطابع السلبية و اللامبالاة تجاه مواقف الحياة اليومية، حيث أن كل فرد مسؤول في مجتمعه وعليه أن يتدخل حينما يجد أن هناك ما يضر المجتمع ونظامه، وأن يتدخل حينما يجد طفل أو شاب يتعرض لمواقف سوف تعرضه لألوان الانحراف المختلفة.

ومن هنا يشعر كل فرد في المجتمع بمسؤولياته حيال مجتمعه وأفراد هذا المجتمع من ناحية، ويشعر كل فرد مقدم على التعرض للانحراف أن هناك ما يقف ضد سلوكه أو على الأقل مستعد للوقوف بجانبه من ناحية أخرى.

ج. تطوع الجمهور في أداء الخدمات الاجتماعية من أجل إصلاح الضرر الناشئ عن الانحراف وفي هذا الميدان تتمكن المنظمات الأهلية من القيام بنشر الوعي بين الناس وتبصيرهم بقضايا الإجرام وشروره ووبلائته بحيث تستطيع هذه المنظمات من إعداد البرامج المنظمة.

### 11-2-6- الأساليب المنظمة من خلال جهود الشرطة:

تحدد أبرز مهام الشرطة في مجال الرعاية الوقائية للأحداث المعرضين للجنوح في التحري عن المشردين واتخاذ الإجراءات اللازمة لتوجيههم نحو إتباع السلوك السليم والتعاون مع أولياء أمور الأحداث في رعايتهم ووقايتهم من الجنوح.

يعتقد " Lopez Ray 1962 " أن الجريمة أبدية، ومهما بذلنا من مجهود لن نقضي عليها ولكن يمكن التخفيف من حدتها ولهذا يجب أ، تتجه الجهود وبشكل أكبر إلى الوقاية منها، كما يرى أن برامج الوقاية يجب أن تتجه إلى تعديل الاتجاهات النفسية الفردية والجماعية، فالاتجاهات تكتسب بالخبرة وتكون تدريجياً خلال حياة الفرد إضافة إلى الاهتمام بتغيير البيئة التي يعيش فيها الفرد، وذلك التخفيف من حدة العوامل التي كما رأينا سابقاً أنها السبب في الاضطراب والجنوح.(الزغبي، 2001، ص.ص. 151-152)

من خلال تعرضنا إلى التفسيرات النظرية لاحظنا أن السلوك الجانح يرجع لعدة عوامل، فالوقاية من الجنوح لا بد أخذ هذه العوامل بعين الاعتبار خاصة ما له علاقة بالجانب الأسري والاجتماعي عامة، وهذا بإتباع برامج التوعية المناسبة لتفادي الوقوع في الجنوح، فالوقاية خير من العلاج.

### 11-3 الأساليب العلاجية في مواجهة مشكلة الأحداث الجانحين:

#### • مراحل وإجراءات معاملة الأحداث الجانحين: يمر نظام معاملة الأحداث من بداية

القبض على الحدث متهما إلى أن يحكم عليه بالإدانة أو البراءة وفقاً لعدة مراحل متضمنة بمجموعة من الإجراءات وهي: المرحلة الأولى: الحدث وشرطة الأحداث: مع زيادة اهتمام المجتمعات بالطفولة وتغيير النظرة في معاملة المذنبين الصغار أدخلت كثير من الدول نظام شرطة الأحداث وهي قوة من رجال الشرطة المدربين للتعامل مع الأحداث ورعايتهم.

هذا وتقوم شرطة الأحداث بالقبض على الحدث الذي يرتكب جريمة أو عند تعرضه للانحراف في أي من الحالات التي حددها القانون، وهنا تأخذ شرطة الأحداث بأحد الإجراءات التالية:  
أ. البراءة للحدث وذلك لعدم ثبوت الأدلة أو لأن التهمة تافهة.

ب. إيداع الحدث مركز الاستقبال لمدة محددة على ذمة التحقيق وذلك إذا كانت التهمة من النوع الذي يوقعه تحت طائلة القانون، حيث يقوم الاختصاصيون الاجتماعيون باستقبال الحدث والعمل على إزاحة مخاوفه وما علق بنفسه من موافق القبض عليه بواسطة الشرطة، مع إعادة

الثقة والطمأنينة إلى نفسه، هذا بالإضافة إلى القيام ببحث حالة الحدث ودراسة شخصيته وظروف البيئية.

المرحلة الثانية: الحدث ونيابة الأحداث: تعتبر نيابة الأحداث في المرحلة القضائية الأولى

التي تتعامل مع الحدث المنحرف، وقد تأخذ النيابة الإجراءات التالية المتمثلة في التدابير التقويمية وعقوبات الأحداث الجانحين،...

- التدابير التقويمية والعقوبات للأحداث الجانحين: ويقصد به العلاج الرسمي الذي تقوم

الدولة على تنظيمه وصياغة وسائله وذلك في محاكم الأحداث حيث يتولى قاضي الأحداث اختيار إحدى طرق العلاج التي يرسمها القانون وتسمى بالتدابير التقويمية حيث تختلف حسب التشريعات في تحديد الجزاءات المقررة لهؤلاء الأحداث.

- ففي الجزائر: حددت المادة 50 من قانون العقوبات والمواد 444-445-446 من

قانون الإجراءات الجزائية، الأحكام التي تصدرها محكمة الأحداث بشأن الأحداث الجانحين وعلى النحو الآتي:

- الحدث (لم يبلغ 18 سنة) عند ارتكابه مخالفة يوجه إليه توبيخ أو يحكم بغرامة.
  - وإذا كان عمره دون 13 سنة يوجه إليه توبيخ فقط، وعند ارتكابه جناية أو جنحة يحكم بأخذ التدابير التالية: التسليم الوضع تحت المراقبة، الإيداع في مؤسسة لتهديبه أو تكوينية، الإيداع في مؤسسة طبية تربية، الإيداع في مؤسسة ذات صلاحية لإيواء أحداث مجرمين في سن الدراسة.
  - ويجوز لجهة الحكم بصفة استثنائية بالسن للأحداث البالغين من العمر من 13 سنة، أن تستبدل أو تستكمل التدابير المذكورة بعقوبة الغرامة أو الحبس 20 سنة إذا كانت الجريمة عقوبتها الإعدام أو السجن المؤبد، والحبس نصف المدة كانت عقوبة الجريمة السجن أو الحبس.
- ومن أهم التدابير والتقويمية نجد:

**أولاً: التوبيخ أو الإنذار:** التوبيخ: مقرر ضمن التدابير التقويمية للأحداث الجانحين

والمعرضين للجنوح، وقد أجمعت القوانين التي اعتمدت التوبيخ كتدبير تقويمي، على تعريفه ينطوي على توجيه اللوم والتأنيب للحدث على ما صدر منه وتحذيره بأن لا يكرر مثل هذا السلوك مرة أخرى وحثه على إتباع السلوك القديم، أما الإنذار: فقد ينطوي على تحذير الحدث بعدم تكرار فعله غير المشروع والإنذار بهذا الوصف يمثل صورة مخففة للتوبيخ لاقتصاره على التحذير دون التأنيب، والغاية من التوبيخ والإنذار هي إحداث وضع نفسي لدى الحدث بمواجهة بما أقدم عليه من السلوك غير مشروع يحمله على عدم التكرار تحت طائلة التحذير من العواقب التي ستترتب عليه في حال لم يصحح سلوكه.

وعبارات التوبيخ والإنذار يجب أن تبقى ضمن ما هو مفهوم من الحدث، دون تجاوز لحدود الآداب والعرف، ودون إضفاء بعض الصفات على الحدث مما يمكن أن يحدث ردة فعل سلبية لديه، وتوجيه التوبيخ والإنذار بصورة مؤثرة في نفسه الحدث، دون مسه بإهانة. وتبدو فائدة التوبيخ والإنذار عند توجيهه إلى جانحين مبتدئين تكون جرائمهم بسيطة، ولا تتطوي على شخصيتهم على خطورة، ويتميزون بسلامة ما لديهم من عاطفة اعتبار الذات بحيث يكون التوبيخ أو الإنذار كافيا لإصلاحهم.

**ثانيا: التسليم:** تسليم الحدث الجانح إلى أحد أبويه أو إلى من له الولاية عليه أو إلى أحد أقاربه هو أحد التدابير التقويمية المقدرة في جميع القوانين العربية، وكذلك هو مقرر كتدبير تقويمي للأحداث المعرضين للجنوح في أغلب تلك القوانين، على النحو الذي سبق بيانه في المبحث الأول، وعدد من القوانين المذكورة أجازت التسليم أيضا إلى أسرة بديلة إلى شخص مؤتمن وعند تغذر تسليم الحدث إلى أحد الأشخاص أو الجهات المذكورة. وقضت كل من هذه القوانين على أن يتسلم الحدث يتعهد بتنفيذ ما تقرره المحكمة من توصيات بضمان حسن تربيته وسلوكه، وأوجبت بعض هذه القوانين بأن يتم التسليم بموجب تعهد بأداء مبلغ معين تحدده المحكمة في حدود منصوص عليه إذا ارتكب الحدث ما يخل بذلك التعهد فضلا عن أن قوانين آخر نصت على توقيع عقوبة الغرامة على من سلم إليه الحدث إذا أخل في واجباتهم ترتب عليه ارتكاب الحدث جنحة أو تعرضه للجنوح.

**ثالثا: الغرامة:** عند تغريم الجانح فإنه سيحاول إصلاح خطاه ويتفهم بأن عليه ألا يضيع دخله الذي يتقاضاه.

**رابعا: المراقبة الاجتماعية:** الوضع تحت المراقبة مع التوجيه والمساعدة، تدبير تقويمي للأحداث الجانحين والمعرضين للجنوح، اعتمده المادة الثامنة عشر من قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث، وأقرته التشريعات العمومية الخاصة بالأحداث تحت تسميات متعددة، مراقبة السلوك والاختبار القضائي والحرية المراقبة والحرية المحروسة والمراقبة الاجتماعية وكلها وإن اختلفت جزئيا في تطبيقاتها تستهدف علاج الحدث الجانح أو المعرض للجنوح، في بيئته الطبيعية مع إتاحة المجال لممارسة حياته العادية بإرشاده وتوجيهه ومساعدته في جل ما يعترضه من مشاكل، على النحو الذي يؤهله ليكون مواطنا صالحا. وجاءت المادتين 2/444 و489 من قانون الإجراءات الجزائية الجزائري والتي تنص على المندوبين المكلفين مهمة مراقبة الأحداث المحكوم عليها بتدبير الحرية المحروسة، والسهر على ظروف حياتهم المادية والمعنوية وصحتهم وتربيتهم وخدمتهم وحسن قضاء أوقات فراغهم، ويحكم بهذا التدبير لمدة معينة لا تتجاوز التاريخ الذي يبلغ قيمة الحدث 18 سنة كاملة.

المراقبة الاجتماعية وردت ضمن التدابير التي تفرض على الأحداث الجانحين وهي وضع الحدث تحت مراقبة جمعية حماية الأحداث، وتشمل مراقبة سلوكه وسيرته وعمله وثقافته، وتوجيهه التوجيه الصحيح والإشراف على شؤونه الصحية والاجتماعية والأخلاقية والمهنية، ومدة المراقبة الاجتماعية من سنة إلى خمس سنوات.

كذلك المراقبة الاجتماعية هي من التدابير التي يجوز كمحكمة الأحداث الجانحين المعرضين للجنوح، ويتولى المراقب الاجتماعي رقابة الموضوعين تحت المراقبة الاجتماعية، وتقديم التوجيهات لهم وللقائمين على تربيتهم.

#### **خامسا: الإيداع في المؤسسات الإصلاحية: المؤسسة الإصلاحية التي يودع فيها**

الأحداث الجانحين والمعرضون للجنوح مهما اختلفت شيمتها، هي مؤسسة تلزم الحدث بالإقامة فيها وتخضع لبرنامج يومي محدد، تنفيذا لبرنامج تقويمي متكامل لإصلاحه، يوفره القسط الكافي التعليم المدرسي، والتدريب المهني، والتهديب الأخلاقي والرعاية الصحية والنفسية المناسبة، غير أن كل هذه المزايا الإيجابية للمؤسسة الإصلاحية لا ينفي بعض المزايا السلبية، المتمثلة لنا في فقدان المودعين لحريتهم وارتفصالهم عن البيئة الاجتماعية المألوفة، لذا فإن الإيداع يجب أن يكون تصرفا يلجأ إليه كحل أخير تقضي بها الضرورة، كما نصت على ذلك القاعدة الثامنة عشر من قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شؤون قضاء الأحداث.

المادة 3/444 من قانون الإجراءات الجزائية الجزائري يكون الحكم بالإيداع لمدة معينة لا يجوز أن يتجاوز التاريخ الذي بلغ فيه 18 سنة من عمره. (ربيع وآخرون، 1995، ص.ص. 227-228)

#### **سادسا: الإيداع في إحدى المستشفيات المتخصصة: الإيداع في المؤسسة صعبة،**

تدبير ذو طبيعة علاجية بحتة نصت عليه القوانين العربية بتسميات متباينة نسبيا. وبصيغة مختلفة نسبيا أن إذا تبين لمحكمة الأحداث أن الحالة الصحية للحدث المنحرف أو المعرض لانحراف، تستدعي الرعاية أو العلاج الطبي فلها تقرير إيداعه بمؤسسة صحية مناسبة لهذا الغرض للمدة التي تستدعي حالته الصحية البقاء فيها تحت الإشراف الطبي المطلوب وفقا للقرارير الطبية والاجتماعية على أن يعاد النظر في أمر هذا التدبير، إذا تبين للمحكمة أن حالته الصحية أصبحت تسمح بذلك.

#### **المرحلة الثالثة: إيداع الحدث الجانح في مركز إعادة التربية:**

ظهرت المراكز المتخصصة بإعادة التربية في الجزائر بموجب مرسوم 72-12، حيث تعد مراكز أو مؤسسات داخلية لإيواء الأحداث الذين لم يكملوا 18 سنة من عمرهم، بقصد إعادة تربيتهم وعلاجهم بعزلهم عن وسطهم الطبيعي، نظرا لما يعانون من اضطرابات سلوكية. (الجريدة الرسمية سبتمبر 1975).

وفي الجزائر نجد 35 مركز مخصص لإعادة التربية، 8 مراكز مخصصة للبنات و 27 منها مخصصة للذكور، كما يوجد 42 مصلحة للملاحظة والتربية في الوسط المفتوح والتي تعمل بالتنسيق مع مراكز إعادة التربية.

وهذه المؤسسات تسيرها وزارة العمل والتضامن الوطني، والتي كانت من إنشاء الوزارة تحت إشراف وزارة الشبيبة والرياضة، يتم إلحاق الأحداث المنحرفين بهذه المراكز بقرار من قاضي الأحداث وذلك لغرض إعادة تربيته وعلاجه وحمايته، وللاشارة فإن دخول الحدث إلى المراكز يكون بطريقتين:

أ. يتم توقيف الحدث من طرف الشرطة بعد ارتكابه جنحة معينة أو بعدها يحلي قاضي الأحداث الحدث إلى المركز ليتلقى تربية خاصة بعد محاكمته، ولا يحق للحدث الخروج إلا بعد إصدار من القاضي.

ب. يتم إحضار الحدث إلى المركز من طرف أحد أفراد الأسرة أو الأشخاص المسؤولين ذوي الوصاية عنه، فيذهب المسؤول إلى القاضي ويبقى الحدث بالمركز بقرار من هذا الأخير إلى غاية بلوغه الثامنة عشر. (لموشي، 2005، ص.ص. 129-130)

وتشمل طرق التكفل بالجانحين داخل مراكز إعادة التربية في الجزائر: تنص المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية (المرسوم رقم 75-64 الصادر في 26 سبتمبر 1975) على "تزويد الحدث بالتربية الأخلاقية، الوطنية والرياضية والتكوين المدرسي والمهني بقصد إعادة دمجها الاجتماعي وذلك طبقا للبرامج الرسمية المعدة من الوزارات المعنية" (الجريدة الرسمية، سبتمبر 1975).

حيث يقوم بخدمة الأحداث الجانحين مجموعة من موظفي مراقبة تلقوا تكويننا ملائما ومختصين في علم النفس ومربين ومساعدات اجتماعيات، وهذا ما يسمح بتقديم خدمات متنوعة نجد من بينها مايلي:

- الخدمات النفسية: حيث تهدف إلى محاولة تخليص الحدث الجانح من مشاكله بإيجاد حلول لها وذلك من قبل أخصائيين نفسانيين، وهذا الاسترجاع ثقتهم بأنفسهم وإحساسهم بقيمتهم، إضافة إلى ذلك تدعم هذه الخدمات بعلاجات محددة للتكفل بالأحداث الجانحين، وتتعلق أساسا بطرق لتدريب القدرات الاجتماعية والمعرفية للأحداث الذين لديهم سلوكيات غير اجتماعية ومنحرفة، هذه الطرق أعدت أساسا في و.م.أ، ونشأت أساسا انطلاقا من فكرة أن الأحداث الجانحين يحتاجون إلى إعادة تكوين صورة إيجابية من أنفسهم، هذا المفهوم من وجهة نظر العلاج في إطار التكفل، يعني البحث عن جعل الأحداث الجانحين في وضعية نجاح، ويعلم ذلك من خلال تغيير محيط الجانح الذي يساعده على الجنوح شيئا فشيئا تعرض الصورة الإيجابية

مكان الصورة العدوانية، بعض المعالجين النفسانيين انطلاقاً من العلاج المعرفي والسلوكي يعملون على تسهيل اكتساب بعض القيم الأخلاقية عند الجانحين وذلك حسب قدراتهم المعرفية أو بشكل عام العلاج المعرفي والسلوكي يهدف إلى تعديل المعارف غير الوظيفية والاختلالات المعرفية عند الأحداث الجانحين، ومعالجون آخرون يستعملون طرق تجريبية أو علاجات سلوكية معرفية داخل الإطار العائلي، ويركزون على ضرورة مشاركة الآباء في عملية التكفل وبشكل عام حققت العلاجات نتائج إيجابية، فالتكفل بالأحداث الجانحين لا يكون إلا بشكل متكامل يتضمن تدخل مبكر الذي يعتمد على الوقاية الأولية، ويتم بالإصغاء ودعم عائلي وعمل مشترك بين جميع المؤسسات التي لها علاقة بالأحداث الجانحين كل في إطار اختصاصه (Bourcet, 2006, P.101).

### 1. الاتجاهات السيكودينامية والنموذج الطبي التقليدي: يصورها على أنها أعراض

بحالة باثولوجية معينة فالمخالفات السطحية كالهروب والسرقة وإساءة استخدام المواد، إنما تعد في الواقع بمثابة أدلة على وجود حالة باثولوجية معينة تتمثل في خلل أو قصور في بنية الشخصية (الهو والأنا والأنا الأعلى) ومن ثم يصبح العلاج هو إصلاح تلك المكونات المشوهة للشخصية.

#### 1.1 برنامج بيت الرواد عند ريدل: للتمكن من التأثير على سلوك الجانح هو السماح

بحدوث السلوك وتحمل السلوك والتدخل عند حدوثه والتخطيط الوقائي، ويتألف برنامج "ريدل" من مكونين أساسيين هما: إدارة السلوك السطحي، والمقابلة على امتداد الحياة للتوصل إلى أحد الصراعات التي عادة ما يكون من شأنها أن يؤدي إلى الخروج على القواعد وعدم الامتثال لها أو انتهاكها.

#### 2.1 العلاج النفسي التقليدي: هي عملية طويلة يقضي العميل خلالها أو مجموعة من

العملاء والمعالجين قدرا كبيرا من الوقت في إعادة خبرة الأحداث السابقة ومناقشة المشاعر الحالية، ومن المعروف أن العلاج النفسي يتم استخدامه على نطاق واسع وبأشكال مختلفة (كالتحليل النفسي) والعلاج النفسي غير الموجه والسيكودراما والعلاج باللعب على سبيل المثال، فهو يعتمد أساساً على الفكر التربوي الانعكاسي واستخدام الكلام والسرود والقدرة على إقامة علاقة ذات مغزى والدافعية من جانب الفرد لتغيير سلوكه، وكذلك الجمع بينه وبين أنماط أخرى من البرامج المستخدمة كالترتيب المهني والتعليم العلاجي وفي بعض الحالات العلاج الدوائي. (روزنبرخ، 2008، ص. 136).

والهدف من ذلك العمل تحسيس الجانح بأسباب جنوحه وإعادة تربيته وإعطائه الشعور بقيمته الإنسانية، وربط هذا الشعور باحترام المجتمع، وتوجيه العدوانية نحو البناء بدلا من الهدم، وتصحيح العلاقة مع الذات ومع الآخرين. (سليم، 2004، ص 437).

## 2. التحليل القائم على التفاعل الشخصي: بعد التحليل القائم على التفاعل الشخصي

أو الاتصال بين الشخصين، بمثابة أحد الأساليب السيكوديناميكية التي تم تكيفها وتعديلها للاستخدام مع الجانحين، ويقوم هذا الأسلوب على فرضية أن جميع الأفراد يشاركون في الألعاب المختلفة للدفاع تدمير الأنا ولضمان تحقيق الإشباع اللازم، ولكي يتمكنوا من مضاعفة مكاسبهم المحتملة من هذه الألعاب الاجتماعية، يقوم الأفراد باختيار من بين هذه الأدوار المحتملة أو حالات الأنا، وهناك في الواقع ثلاث حالات أولية للأنا هي:

1- حالة الطفل: وهي انعكاس لحالة ما قبل المنطق وعدم النضج التي يمر بها الفرد.

2- حالة الولد: وهي انعكاس للقيم المعيارية والحكمية المتكررة.

3- حالة الراشد: وهي انعكاس لذلك الفرد الذي يتصرف بطريقة ناضجة ومسؤولة والهدف منها تعليم ذلك الطفل أو المراهق الذي يقوم بانتهاك القواعد، تلك الحالات الثلاث الرئيسية للأنا وكيفية استخدامها عند حدوث أمثلة مختلفة من السلوك الغير مناسب (سليم، 2004، ص 437).

## 3. الاتجاهات السلوكية: بنظر الاتجاه السلوكي في إدارة السلوك انتهاك القواعد على أنه

عبارة عن سلسلة من السلوكيات اللاتكيفية المكتسبة أو المتعلمة، التي هي بحاجة إلى تعديل فالنموذج السلوكي يصور الأحداث السابقة على سلوك انتهاك الطفل والمراهق للقواعد، وما يترتب على ذلك من نتائج على أنها مؤثرات دالة في حدوث مثل هذا السلوك في المستقبل، بذلك ينصب التركيز الرئيسي على إجراء تقييم وظيفي لتلك الأحداث البيئية التي تعمل على تعديل السلوك حتى تتناقص السلوكيات الغير ملائمة وتزداد السلوكيات المناسبة، والإجراءات السلوكية لتعديل السلوك الجانح و هي:

- تحديد السلوكيات التي يجب أن تتطلب أن يحدث التدخل بشأنها وتحديد تعريف كل

سلوك باستخدام مصطلحات موضوعية وواضحة.

- توصيل التوقعات السلوكية إلى من ينتهك القواعد من أجل تقوية العلاقات بين سلوكيات

الطفل والنتائج الايجابية لتسهيل حدوث هذه العملية.

- تطبيق الإجراءات السلوكية بتقييم معدلات ما قبل العلاج، واختيار نسق معين للتسجيل

يتناسب واستراتيجيات السلوكيات المضطربة، كما هو الحال بالنسبة للهروب من المدرسة وعدم

الامتثال والعدوان البدني واللفظي.

- الحصول على النتائج الضرورية من السلوكيات المستهدفة والقيام بتعزيزها كتوجيه الانتباه والمديح.

- تقييم آثار البرنامج العلاجي.

4. الاتجاهات المعرفية السلوكية: ينتج انتهاك القواعد والجنوح وفقا للمنظور المعرفي السلوكي، كما يرى "كيندي" من قصور المهارات الاجتماعية اللازمة لحل مواقف الصراع بطريقة تنقيته وغير عدوانية، ومن ثم فإن إستراتيجية الشاملة يجب أن تركز على مهارات التنظيم الذاتي وعمليات التفكير التكيفي أو الملائم.

1.4 التفكير الخلقى: يكشف عن وجود علاقة دالة بين مستوى التفكير الخلقى للفرد ومستويات السلوك الاجتماعي والاجتماعي التي تصدر عنه، ويتضمن العديد من الأمور على النحو التالي:

- براعة الفرد في مهارات أخذ الدور الاجتماعي.
- الطريقة التي تعكس بها رؤية الفرد الاجتماعية الخلقية، مهارات التفكير والاستدلال المنطقي لديه.
- قدرة الفرد على تقييم الإدعاءات الحقيقية ومثيلاتها المغلقة بالقيم.
- قدرة الفرد ورغبته في القيام بوزن تلك النتائج التي يمكن أن تترتب على القرارات الخلقية المختلفة عبر المواقف والزمن.

2.4 حل المشكلات بين الشخصية أو الاجتماعية: يرى "دي زوربلا وينزو" أن العديد من الجانحين تنقصهم القدرة على إصدار استجابات بديلة للمشكلات مع منتهكي القواعد والجانحين في تعليمهم استراتيجيات حل المشكلات المختلفة حال اثاراتها، وليس التركيز على مشكلات منفردة ومحددة تتعلق بالتنشئة الاجتماعية.

3.4 التعلم الذاتي للضبط: وهدفه هو الحد من الفشل في إكمال المسؤوليات المنوطة بالفرد، والتدريب على تعديل التقرير الذاتي المصحوب بالتدريب على حل المشكلات وتمارين الاسترخاء.

4.4 مهارات إدارة الذات: هي القدرة على تنظيم سلوك الفرد وذلك على ثلاث مستويات:

- تعليم هؤلاء الأفراد بوضع وتحديد معايير لسلوكياتهم.
- يكتسب هؤلاء الأفراد أساليب معينة لملاحظة سلوكهم ورصده ومراقبته وتقييمه، ويمارسون ذلك بصفة مستمرة.
- يتعلم هؤلاء الأفراد القيام بتعزيز سلوكهم وممارسة مثل هذا التعزيز الذاتي.

- الخدمات الاجتماعية: يهدف إلى تحسين علاقات الأحداث بعائلاتهم ولمن يحيط بهم وترشدهم إلى ضرورة احترام الآخرين وتقديرهم لهم، وفي هذا الصدد أشارت المادة 125 من قانون إعادة التأهيل الأحداث أن مهمة المربين بمراكز إعادة التربية تجاه الأحداث الموضوعين تحت رعايتهم من قبل كل شيء إحياء شعورهم بالمسؤولية بالواجب نحو المجتمع.
- الخدمات الصحية: تسعى هذه المراكز إلى عملية الأحداث صحياً، وذلك بالسر على معالجة ما يعانون منه ولا تعذر معالجتهم في المراكز، فإنهم ينتقلون إلى المستشفيات (المادة 124 من قانون إعادة تأهيل الأحداث)، وكذلك من حق الأحداث أن يحضوا بالطعام الصحي وهذا طبقاً للمادة 23 من قانون إعادة التربية وتأهيل الأحداث.
- الخدمات التعليمية: من حق كل الحدث دخل المركز الالتحاق بالقسم الخاص به حسب إمكانياته وقدراته ومستواه، وذلك قصد رفع مستواهم، وكذلك تلقين مبادئ الكتابة والقراءة للذين لم يلتحقوا أبداً بالمدرسة، وتجري لهم امتحانات في آخر كل فصل لتقييم مدى استفادتهم من هذا التعليم.
- الخدمات المهنية: توجه بجميع الأحداث المتواجدين في المراكز وذلك في الفترات المسائية وتوجد عدة اختصاصات وذلك حسب كل ميل كل واحد منهم. (لموشي، 2005، ص.ص. 132-133).

### ❖ كيفية معالجة الحدث في المراكز:

- يلتحق الأحداث بالمركز حسب إجراءات الحماية المتخذة من طرف قاضي الأحداث، حيث بمجرد دخول الحدث إلى مركز إعادة التربية يفتح له ملف فردي يتكون من 3 ملفات فرعية كالتالي: الملف الإداري، ملف النفسي التربوي، الملف الطبي، وهذا ما جاء في المادة 4 من الجريدة الرسمية سبتمبر 1975.
- فور قبول الحدث في المركز يوجه مباشرة إلى المرش ويعطى له بدلة نظيفة ويخضع لفحص طبي، وذلك طبقاً للمادة 6 من قانون 1975/06/26.
- طبقاً للمواد 5، 7، 8، 10 من قانون 1975/09/26 الخاص بحماية الطفولة والمراهقة فإن مصلحة الملاحظة تقوم بدراسة شخصية الحدث وسلوكاته عن طريق الملاحظة المباشرة لسلوك الحدث على المراحل التالية:
- 1/ المحادثة مع الحدث عند وصوله.
  - 2/ المحادثة مع أوليائه.
  - 3/ الملاحظة الدائمة لسلوك الشاب من خلال كل نشاطات المؤسسة.

وبعدها يحول الجانح إلى مرحلة ثانية لعمل أكثر عمقا، كالتعليم أو التدريب المهني وذلك طبقا للمادة 12 من قانون 1975/09/26 التي تهدف إلى إعادة إدماجه الاجتماعي وهي حسب هذه المادة التربية وإعادة التربية المذكورة في المادة 5 وطبقا للمادة 23 من قانون سبتمبر 1975 يتم متابعة الحدث عن بعد بالاتصال المستمر به وبأوليائه بعد خروجه من المركز بهدف إدماجه الاجتماعي، وذلك طبقا لأحكام المادة 18 من الأمر رقم 75. (الجريدة الرسمية سبتمبر 1975).

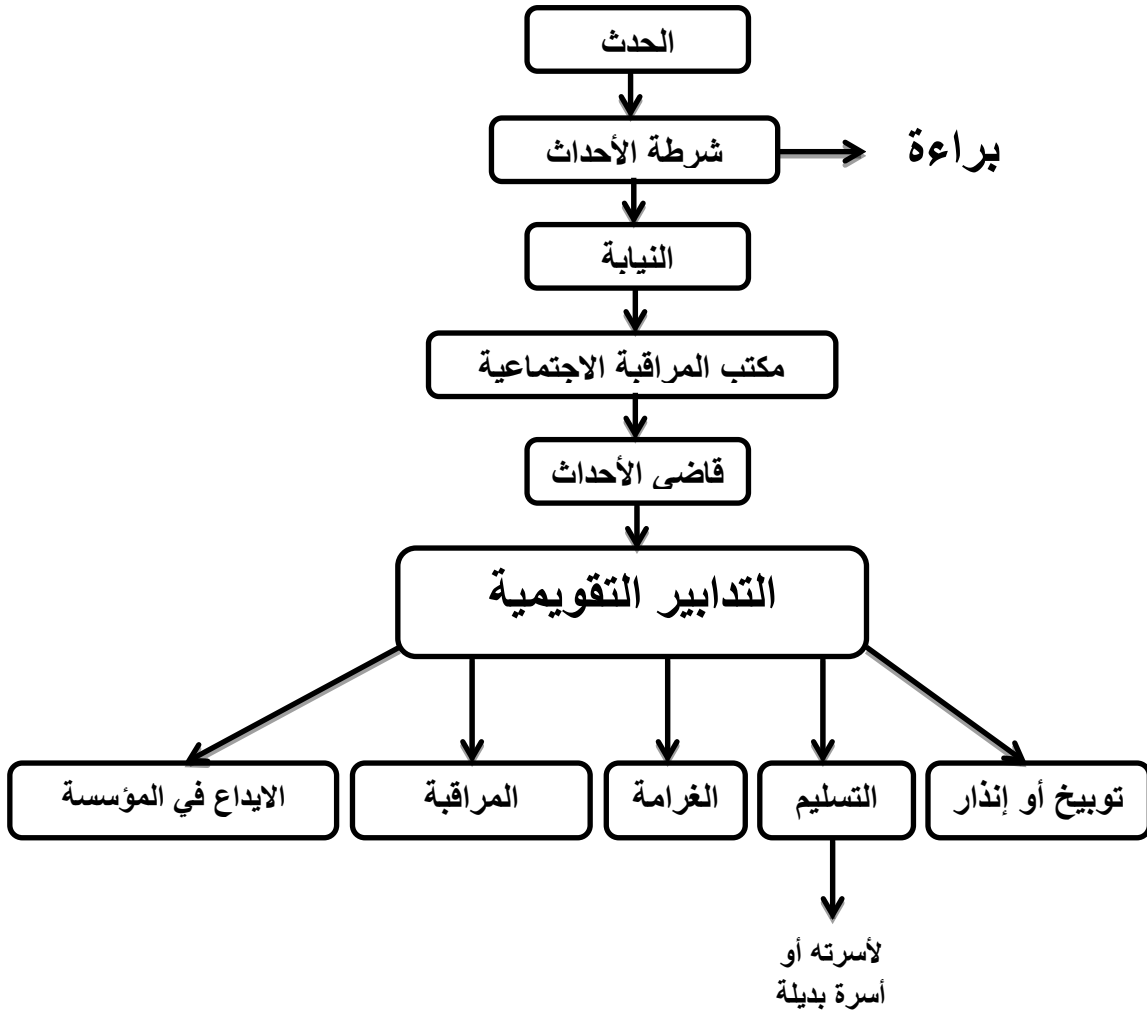
### ❖ برنامج النشاط اليومي في مراكز إعادة التربية:

يتضمن النشاط اليومي عملا تربويا، تعليميا، رياضيا وترفهييا، تقوم به مجموعة الفرقة البيداغوجية ابتداء من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية الساعة الرابعة مساء، بها يتولى مربو الأفرج بالنشاطات الترفيحية كالمطالعة، مشاهدة التلفزيون،... بالإضافة إلى السهر على أمن وسلامة المقيمين بالمركز إلى الساعة 21:30 ليلا، وقت إطفاء النور. وهذا النموذج من النشاط تعمل به كل المراكز في كافة أنحاء الوطن.

ومما سبق يمر نظام معاملة الأحداث من بداية القبض على الحدث إلى أن يحكم عليهم

بالإدانة أو البراءة وفق لمراحل معينة كما هو مبين في الشكل التالي:

الشكل رقم ( 8 ): يوضح مخطط مراحل معاملة الأحداث الجانحين



(مجاز، 2006، ص. 226)

إن استبدال دور الأسرة في التربية والمتابعة والإشراف ومنح الحنان ورسم مستقبل الطفل، ومنحه إلى هيئات مختلفة لهو تغيير في الطبيعة البشرية وتبديل في نظام الأسرة وتحويل لأهدافها، فمهما كانت الأنظمة المقترحة للوقاية والعلاج سيبقى نظام الأسرة هو النظام الطبيعي الذي يمنح كل شيء للطفل حسب حاجاته الحقيقية.

الجانب الميداني

## الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد.

1 -التذكير بفرضيات البحث.

2 للدراسة الاستطلاعية.

1-2 التعرف على ميدان البحث.

2-2 التعرف على حالات البحث.

3 تصميم البحث.

4 للمنهج المستخدم في البحث.

5 -الأدوات المستخدمة في البحث.

1-5 المقابلة الإكلينيكية النصف التوجيهية.

2-5 مقياس المعاملة الوالدية.

3-5 اختبار الإدراك الأسري (F.A.T).

إن التحديات النظرية السابقة لمفهوم الجنوح من خلال انطلاق الحدث من الأسرة عموماً ومن خلال المعاملة الوالدية وكيفية إدراك الطفل لها خصوصاً، وعلاوة على سوء المعاملة الوالدية بجنوح الحدث تجعلنا في هذا الفصل المنهجي القيام بإجراءات منهجية عن طريق الأدوات التي يمكن بها جلب المعلومات التي تمكننا من الإجابة على أسئلة الإشكالية وكيفية تطبيقها وكيفية استغلال نتائجها لمعالجة فرضيات البحث.

### 1. التذكير بفرضيات البحث:

الفرضية العامة: لسوء المعاملة الوالدية أثر في جنوح الحدث.

- الفرضية الإجرائية الأولى: سوء المعاملة الوالدية الجسدية أثر في جنوح الحدث.
- الفرضية الإجرائية الثانية: سوء المعاملة الوالدية النفسية أثر في جنوح الحدث.
- الفرضية الإجرائية الثالثة: سوء المعاملة الوالدية الجنسية أثر في جنوح الحدث.

### 2. الدراسة الاستطلاعية للبحث:

تضم الدراسة الاستطلاعية التعرف على مجتمع البحث بعينة الأحداث الجانحين وعلى الميدان الذي ستجرى فيه الدراسة الأساسية وهي مراكز إعادة التربية المسؤولة عن التكفل بهؤلاء الأحداث الجانحين، كذلك تحديد منهج البحث والعينة التي ستجرى عليها هذه الدراسة الأساسية.

- الحدود الزمنية للدراسة: قامت الباحثة بدراسة الحالات وذلك عن طريق تطبيق أدوات البحث في الفترة الممتدة بين شهر جانفي إلى غاية نهاية شهر فيفري 2012 وذلك بمركز إعادة التربية - عين مليلة-، وفي الفترة الممتدة بين شهر أفريل إلى غاية نهاية شهر ماي 2012 وذلك بمركز إعادة التربية - تبسة -.

### 1.2 التعرف على ميدان إجراء البحث:

تمثل ميدان البحث في مركزين لإعادة التربية والتأهيل وهما:

- 1- مركز إعادة التربية بمدينة عين مليلة ولاية أم البواقي (جانحين ذكور).
- 2- مركز إعادة التربية بولاية تبسة (جانحات).

وهي مراكز تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الوطني تحت إشراف وزارة العدل ، وتعد مراكز متخصصة لإعادة التربية وهي : مؤسسات داخلية مخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يكملوا الـ 18 عاماً من عمرهم بقصد إعادة تربيتهم والذين كانوا موضوع أحد التدابير المنصوص عليها في المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية. (نجيمي ، 2015، ص. 112)

#### • التعريف بمركز إعادة التربية بنات \*تبسة\*

المركز المتخصص في إعادة التربية بنات تبسة هو أحد المؤسسات المتخصصة المتواجدة على مستوى الولاية، حيث يهتم بالشريحة الجانحة ذات الخطر المعنوي أو التي تجد صعوبة في التكيف الاجتماعي.

موقعه:

يقع المركز المتخصص في إعادة التربية بنات تيسة بطريق قسنطينة يحده من الشمال 120 سكن، ومن الجنوب مركز التكوين المهني رقم 04، أما من الغرب فيحده مشروع بناء دار الحضانة تابعة لمديرية النشاط الاجتماعي ومن الشرق يحده الملعب الرياضي 04 مارس، تقدر مساحته بـ 20079 م<sup>2</sup>.

تقدر المساحة المبنية بـ: 2.777,67 م<sup>2</sup> موزعة كما يلي:

- المرقد الجديد: 330 م<sup>2</sup>.
- قاعة تغيير الملابس: 46,17 م<sup>2</sup>.
- البنايات القديمة: 1.851,50 م<sup>2</sup>.
- الملعب الجوّاري: 550,00 م<sup>2</sup>.
- أما المساحة الشاغرة فهي عبارة عن مساحات خضراء تغطيها الأشجار تقدر بـ: 17.301,33 م<sup>2</sup>.

تم إنشاء المركز بناء على المرسوم رقم: 03/466 المؤرخ في: 2003/12/01، تم فتح أبوابه بشكل رسمي في: 2005/02/21، بطاقة استيعاب نظرياً تصل إلى (60) حدث تتراوح أعمارهن من 13 سنة إلى غاية 19 سنة بلوغ سن الرشد القانوني حسب المادة 08 من الأمر 64/75 الخاص بالمصالح والمؤسسات المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة، تخضع عملية وضعهن بالمركز إلى أمر بالوضع من طرف قضاة الأحداث قصد إعادة إدماجهن في المجتمع عن طريق التعليم والتكوين زيادة على الإدماج الاجتماعي (زواج، أسرة كافلة) كما يشرف على تأطيرهن فريق بيداغوجي مختص.

مراقفه: يتكون المركز من البنايات التالية:

- المبنى الأول: يمثل الإدارة.
- المبنى الثاني: يمثل الورشات التي يدرسن فيها المقيّمات.
- المبنى الثالث: يمثل حمام تقليدي بتجهيزات عصرية.
- المبنى الرابع: يمثل المطعم، البياضة، الصيانة والمخازن.
- المبنى الخامس: يمثل المرقد الجديد.
- المبنى السادس: يمثل قاعة تغيير الملابس الرياضية.
- ملعب جوّاري.
- المبنى السابع: يمثل الحجابة الخاصة بالباب السفلي والحجابة الخاصة بالباب العلوي ومرآب السيارة والحافلة بالإضافة إلى إحتواء المركز على سكنيين وظيفيين.
- أما الهيكل التنظيمي للمركز، أنظر الملحق رقم (3).

### • التعريف بمركز إعادة التربية - عين مليلة - ( ذكور ):

فتح المركز الاختصاصي لإعادة التربية - عين مليلة - بناء على المرسوم رقم 37/261 بعدما كان مركز دفع تابع لصندوق الضمان الاجتماعي، إذا انطلقت أشغال الترميم والتحويل بداية من أكتوبر سنة 1988 وانتهت في مارس 1989، وانطلق في نشاطاته بصفة طبيعية خلال العام الدراسي 90/89 وهو تابع إداريا لوزارة التضامن والحماية الاجتماعية، تبلغ قدرة استيعابه القصوى 80 حدث. يستقبل المركز الأحداث من 14-18 سنة، وضعا من طرف قضاة الأحداث من مختلف الولايات بسبب جنوح منها: السرقة، التخريب، الصرب والجرح العمدي، المخدرات.

ومن الأهداف الأساسية للمركز يعتبر التكفل الكلي بالأحداث من المهام الرئيسية له خاصة في إعادة إدماج الأحداث وتنشيطهم ثقافيا واستعمال كل الوسائل والطرق التي من شأنها حل مشاكلهم النفسية وبالأخص مساعدتهم على تخطي عتبة الانحراف، كما يعمل المركز جاهدا لإدماجهم مهنيا وهذا بتسجيلهم في مراكز للتكوين المهني وإعادة تسجيل من تتوفر فيهم الشروط في المدارس العادية والاتصال بالوالدين وإعطائهم توجيهات من شأنها تحسين العلاقة بينهم وبين أبنائهم. أما الهيكل التنظيمي الخاص بالمركز أنظر الملحق رقم (4)، والهيكل التنظيمي الخاص بالمصلحة البيداغوجية للمركز، أنظر الملحق رقم (5).

كما تحدد مهام المركز المتخصصة لإعادة التربية بتزويد الحدث بالتربية الأخلاقية والوطنية والرياضية والتكوين المدرسي والمهني بقصد إعادة إدماجه الاجتماعي وذلك طبقا للبرامج الرسمية المعدة من الوزارات المعنية.

### • كيفية التعامل مع الحدث في مراكز إعادة التربية:

بمجرد دخول الحدث الجانح إلى المركز المخصص لإعادة التربية بموجب "أمر وضع" صادر عن قاضي الأحداث للمحكمة المختصة إقليميا يفتح له "ملف فردي" يتكون من:

1. ملف إداري.
2. ملف نفسي تربوي.
3. ملف طبي.

وكل ملف من هذه الملفات يحتوي على تقرير الخبرة النفسية

(وزارة التشغيل والتضامن الوطني، 2004، ص. 3).

وفور قبول الحدث بالمركز، يوجه مباشرة إلى المرش أو الحمام يعطى له بذلة نظيفة ويخض مباشرة إلى فحص طبي.

يقسم الأحداث إلى قسمين وذلك حسب السن والمستوى الدراسي فهناك من يزاول الدراسة ومنهم في التكوين المهني.

### • كيفية متابعة الحدث في المركز:

يخضع الحدث الجانح خلال إقامته بالمركز إلى:

- مرحلة ملاحظة: بموجبها تتم دراسة شخصيته عن طريق الملاحظة المباشرة لسلوك الحدث بواسطة مختلف الفحوص والتحقيقات والتقارير اليومية.

- مرحلة التربية وإعادة التربية: حيث يتم الاهتمام بالحدث من الجانب الأخلاقي والوطني والرياضي والتكوين المدرسي والمهني بهدف إعادة دمجه الاجتماعي. يضمن هذه المتابعة يوميا فريق من المتخصصين المؤهلين المتكون من: مربين، أخصائي نفسي، أخصائي اجتماعي، طبيب، أطفونى، وإداريون من: مقتصد، مراقب عام.

- مرحلة ما بعد إعادة التربية: ويتم في هذه المرحلة متابعة الحدث عن بعد وهو في أسرته بعد أن يسرح عن المركز، حيث تتم زيارته من حين لآخر للتأكد من عدم عودته إلى ممارسة الأعمال المضادة للمجتمع وذلك إلى غاية اندماجه الاجتماعي.

### • برنامج النشاط اليومي في المركز:

يتضمن النشاط اليومي عملا تربويا تعليميا ورياضيا وترفيهيا تقوم به مجموعة الفرقة البيداغوجية ابتداء من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية الرابعة مساء، بعدها يتولى مربوا الأفواج النشاطات الترفيهية (الساحة، المطالعة، مشاهدة التلفزيون، تناول العشاء... الخ)، بالإضافة إلى السهر على أمن وسلامة المقيمين بالمركز إلى الساعة 21:30 ليلا، وقت إطفاء الضوء، وهذا النموذج من النشاط تعمل به كل المراكز في كافة أنحاء الوطن.

## 2.2 التعرف على حالات البحث:

تكون حالات البحث من أحداث أدخلوا مراكز إعادة التربية:

- مركز إعادة التربية بمدينة عين مليلة ولاية أم البواقي (أحداث ذكور).
- مركز إعادة التربية بولاية تبسة (أحداث إناث).

بموجب إحالات قضائية من قاضي الأحداث في المحاكم أو المجالس القضائية.

عدد حالات البحث ستة تتوفر فيهم شروط البحث:

- أولا: أحداث تتراوح أعمارهم بين 13-18 سنة.
- ثانيا: قيام بجنحة ويعاقب عليها قانونا.
- ثالثا: تم إحالتهم إلى مراكز إعادة التربية.

## 3. تصميم البحث:

انطلاقا من طرح الإشكالية وما تحمله من متغيرات والعلاقة بينهما فإن خطة تصميم البحث

سنتكون كالتالي:

المتغير المستقل: انطلاقاً من الفرضية المطروحة فإن المتغير المستقل سيغير الم متغير التابع، ويتمثل في سوء المعاملة الوالدية والتي سيتم قياسها عن طريق مقياس المعاملة الوالدية والمقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة في محور العلاقات الاجتماعية للحدث واختلو F.A.T.

المتغير التابع: هو ذلك المتغير الذي سيستجيب لتحريك أو استعمال المتغير المستقل ويظهر هنا في جنوح الأحداث وتم قياسها بوجود الحدث في مركز إعادة التربية وقيامه بجنحة يعاقب عليها القانون، كذلك بالمقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة في محور حول جنوح الحدث.

غير أن العلاقة التي يمكن أن تكون بين المتغير المستقل (سوء المعاملة الوالدية) والمتغير التابع (جنوح الأحداث) قد تتغير بالمتغيرات الدخيلة التي تؤثر على نتائج العلاقة بين المتغيرين المذكورين مما يؤثر سلباً على تفسير الظاهرة المدروسة، وفي بحثنا هذا تظهر المتغيرات الداخلية كالتالي: أبعداً من العينة الأصلية الحالات التي يمكن أن تؤثر على أجوبة المفحوصين إيجاباً أو سلباً، كـ:

- وفاة أحد الوالدين أو كلاهما: رأينا أن نستبعد الحالات التي يكون فيها الوالدان كلاهما أو أحدهما متوفياً وذلك لما له أثر على تقييم المفحوص لمعاملة والدية مما يحرف تقييم معاملة والده المتوفي من خلال الإحساس والتقدير الذي يشعر به الفرد عادة إزاء والده المتوفي.

• طلاق الوالدين.

• هجر أحد الوالدين.

• الطفل المريض أو المعاق لما له من معاملة خاصة.

وذلك من خلال دراسة ملفات الأحداث الجانحين.

والهدف من وضع خطة تصميم البحث تسمح لنا بإظهار وتخصيص مكونات التجربة المراد القيام بها واتجاه العلاقة التي تربط بينهما ويشير إلى العوامل الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار (أنجرس، 2004، ص. 268).

مما يسمح بضبط العناصر التي ينبغي أن تقام عليها التجربة ومن خلال هذا التصميم يظهر أن طبيعة الموضوع والإشكالية المطروحة والفرضيات المقدمة تستدعي معالجة منهجية تعتمد على المنهج الإكلينيكي.

#### 4. المنهج المستخدم في البحث:

المنهج الإكلينيكي هو الطريقة التي تنتظر للسلوك من منظور خاص، إذ تحاول الكشف بأكثر دقة وموضوعية كينونة الفرد، كما تبحث عن إيجاد معنى السلوك والكشف عن أسباب الصراعات النفسية مع إبراز دوافعها وسيرورتها وكذلك البحث عن محاولة الفرد للتخلص من هذه الصراعات. وقد عرف "Daniel lagach" المنهج الأكلينيكي: هو تناول للسيرورة في منظورها الخاص، وكذا التعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولاً بذلك إعطاء معين للحالة للتعرف على بنيتها وتكوينها، كما يكشف على الصراعات التي تحركها ومحاولة الفرد حلها. (Rechlin., 1992, P. 132).

ويعرفه "حسين الداھري" على أنه منهج يهتم بالحالات اللاشعورية والتجارب الحية، ويؤكد على الكل وهو سابق على الأجزاء ونتائجها ويهدف إلى الفهم السيكولوجي للأعماق، ومحاولة اكتشاف اللاشعور كذلك يهتم بالقيم والتوافق ووظيفة التشخيص معتمداً على الأدوات التشخيصية كالمقابلة الإكلينيكية، تاريخ الحالة، الأحلام، فلتات اللسان والأفعال العارضة، الاختبارات المقدمة والإسقاطية (الداھري، 1999، ص. 43).

فطبيعة بحثنا المتمثلة في دراسة أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث، يتعين علينا اتباع دراسة حالة باعتبارها أنها تتناول كل فرد على حدى تتاولا عميقا وهي الاطار الذي ينظم ويقيم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها الفرد. فدراسة حالة هي دراسة متعمقة للعوامل المتشابكة التي تمثل جذور الحالة ومحتوياتها. تعرف دراسة حالة عند "سترانج" على أنها تشمل تاريخ الأسرة وتاريخ تطور الحالة والبيئة المحيطة به والتطور الدراسي، ونتائج الاختبارات والمقاييس الموضوعية، والتقارير الشخصية أو الذاتية (ياسين، 1981، ص. 47).

كما يعرفها "صلاح الدين شروخ" منهج دراسة حالة بأنه منهج يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة فردا كان أم مؤسسة أم نظاما اجتماعيا، بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة، فمن مقاصده الرئيسية الوصول إلى تعميمات . (شروخ، 2003، ص. 153).

كذلك دراسة الحالة تسمح بوصف الظواهر السوية والغير سوية، المألوفة والنادرة ووضع فرضيات لأجل دراسة الشخصية والبحث في السببية المرضية أو علاج الاضطرابات النفسية . (إبراهيم، 2000، ص. 171).

فتعتبر إذن دراسة حالة طريقة عيادية استطلاعية في منهجها، تركز على الفرد وتهدف التوصل إلى الفروض، فهي الوعاء الذي ينظم فيه "الإكلين يكي" ويقيم كل النتائج التي تحصل عليها من العمل وذلك بواسطة الملاحظة والمقابلات بالإضافة إلى التاريخ الاجتماعي والفحوصات الطبية والاختبارات السيكولوجية.

فدراسة الحالة هي أكثر الأساليب استعمالا في البحث عن العوامل الدافعة إلى الإجرام والانحراف، وعن طريقها تم جمع بيانات عن التاريخ الشخصي، فهي دراسة كاملة للحالة الصحية والنفسية والعقلية والاجتماعية.

ويمكن استخدام أساليب أخرى في دراسة لحالة إجراء المقابلات الشخصية، الملاحظة المباشرة، فحص السجلات والملفات الخاصة، تصنيف الاختبارات النفسية، مقابلات الآباء والأمهات. ( جابر ، د.ت، ص. 41).

**5. الأدوات المستخدمة في البحث:** بعد أن ينتهي الباحث من تحديد المنهج المناسب لدراسة يمر بها في مرحلة جمع البيانات لتقصي حقيقة افتراضه، وبما أن استخدمنا دراسة حالة يجب إتباع الخط وات

التالية بعد **تقديم الحالة**: وذلك بالرجوع إلى الملف الإداري للجناح بمركز إعادة التربية، وتدوين كل المعلومات حول الحالة وعائلته من : اسم، جنس، السن، رتبته في العائلة، المستوى التعليمي، سبب الدخول إلى المركز،... بالنسبة إلى للحالة، أما المعلومات العائلية يتمثل في : اسم، سن، المهنة، المستوى التعليمي لكل من الأب والأم ووجود سوابق بالنسبة للإخوة.

### 5-1- المقابلة الإكلينيكية النصف التوجيهية:

إن المقابلة الإكلينيكية النصف التوجيهية هي عبارة عن حوار يدور بين الباحث والمفحوص، يبدأ بخلق علاقة ودية بينهما ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المفحوص بعد أن يشعر الباحث أن المفحوص على استعداد للتعاون معه يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها (عليان، 2000، ص. 102). ويعرفها (R.Muchielli) بأنها مجموعة من الطرق ذات انشغال مشترك حيث يطرح سؤال من قبل المطبق، سؤال واسع مستند من قائمة معدة مسبقاً لأسئلة مفتوحة، أو من خلال خطاب العميل نفسه للوقوف على مفهوم أو وضعية بالنسبة إليه. (Mucchielli, 1977, P.51).

وفي بحثنا اخترنا المقابلة الإكلينيكية النصف التوجيهية بهدف البحث المتمثل في جمع البيانات التي تخص دراسة ظاهرة سوء المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين، مع شرط أساسي ترك حرية التعبير للعميل، ومعرفة المفحوص عن قرب، كيف يفكر؟ ردود أفعاله اتجاه موقف؟ كيف يقيم حالته؟ كيف ينظر إلى المستقبل؟.

ويحتوي دليل المقابلة على ثلاث محاور وهي كالتالي:

#### المحور الأول: حول العلاقات العائلية للحدث تهدف إلى تنشيط الضوء على علاقات المفحوص

بوالديه ومدى تبادل الحنان والعاطفة معهم و علاقة المفحوص بباقي أفراد الأسرة وكيف يدرك الحدث لمعاملة والديه له؟. وتتمثل أسئلة هذا المحور في:

- 1 أحكي لي على علاقتك بأمك؟
- 2 أحكي لي على علاقتك بأبيك؟
- 3 أحكي لي على علاقتك بأخوتك؟
- 4 -كيفاه هي علاقة أبيك بأمك؟
- 5 ما طريقة المعاملة بينك وبين أبيك؟
- 6 ما طريقة المعاملة بينك وبين أمك؟
- 7 ما طريقة المعاملة بينك وبين أخوتك؟
- 8 من يهتم بك أكثر في عائلتك؟
- 9 ما هي طريقة حل المشاكل في عائلتك؟
- 10-أحكي لي على بعض المواقف والتصرفات من أبيك أثرت فيك؟
- 11- أحكي لي على بعض المواقف والتصرفات من أمك أثرت فيك؟

- 12- هل أنت راض عن والديك؟  
 13- ما هي الصورة التي تتمناها في أبيك؟  
 14- ما هي الصورة التي تتمناها في أمك؟  
 15- ما هي الأشياء التي بقيت راسخة في ذكريات طفولتك؟  
 16- حسب رأيك ما هي نوع المعاملة التي تحبها مع والديك؟

**المحور الثاني: حول جنوح الحدث** تهدف إلى معرفة مرور الحدث إلى الفعل الجانح، نوع الجنحة، أسباب جنوحه حسب رأيه، دور عائلته في جنوحه. وتتمثل أسئلة هذا المحور في:

- 17- أحكي لي كيفاه تقضي وقت فراغك؟  
 18- أحكي لي على علاقتك بأصدقائك؟  
 19- ما هي الأماكن التي تذهب إليها عندما تشعر بالضيق والقلق؟  
 20- كي تصراللك حاجة ميش مليحة لمن تحكي؟  
 21- أحكي لي على سلوكاتك داخل المنزل؟  
 22- أحكي لي على سلوكاتك خارج المنزل؟  
 23- أحكي لي على دراستك؟  
 24- في حالة إساءة أحدهم إليك ما هو رد فعلك؟  
 25- كيف ترى نفسك؟  
 26- هل أنت راض عن نفسك؟  
 27- ماهي الصورة التي تتمناها لنفسك؟  
 28- أحكي لي عن سبب دخولك للمركز؟  
 29- كيف شعرت يوم دخولك للمركز؟  
 30- كيفاه يعاملونك داخل المركز؟  
 31- في رأيك من سبب وراء دخولك المركز؟  
 32- كايين في عائلتك من دخل المركز من قبل؟ ولماذا؟

**المحور الثالث: حول الآفاق المستقبلية** تهدف إلى الإطلاع على نظرة المفحوص للمستقبل ومدى تمسكه بذلك. وتتمثل أسئلة هذا المحور في:

- 33- واش باغي تخدم كي تكبر؟  
 34- واش تتمنى؟  
 35- كيفا شراك تشوف المستقبل ديالك؟  
 36- كيف تنظر إلى نفسك بعد خروجك من المركز؟

• **تحليل محتوى المقابلة (L'analyse de contenu) :**

نبيين لنا أن الطريقة المناسبة لتحليل مقابلات الحالات هي طريقة "تحليل المحتوى".

ويعرف "Antoine Léon" تحليل المحتوى بأنه تقنية بحث تستخدم من أجل الوصف

الموضوعي المنهجي والكمي.

ويرى "R.Mucchielli" بأن قيمة طريقة تحليل المحتوى راجعة إلى قيمة الفئات الم

وبالتالي يجب على الفئات أن تمتاز ببعض الصفات الأساسية وتتمثل في أربع صفات هي كالتالي:

- الشمولية: استعمال كل وحدات النص التي لها معنى ودلالة وتجميعها تحت فئات.

- مميزة: بمعنى لا يمكن إدراج عنصر ما من فئة معينة تحت فئة أخرى بعبارة أخرى نفس

العنصر لا يمكن أن تحويه فئتين في نفس الوقت.

- الفعالية: يعني أن تكون الفئات متفقة مع المحتوى من جهة وأهداف التحليل من جهة أخرى

بمعنى أن تكون على علاقة بهما.

- الوضوح: يجب أن يتم تحديد الفئات بكل وضوح ودقة بمعنى أن تكون الفئات واضحة ودقيقة.

(Mucchielli, 1979, P.36).

وتتمثل فئات المقابلة في:

- الفئة الأولى: أنماط سوء المعاملة الوالدية وتوجد بها (6) فئات فرعية:

1- سوء المعاملة الجسدية للأب، 2- سوء المعاملة الجسدية للأب، 3- سوء المعاملة النفسية

للأم، 4- سوء المعاملة النفسية للأب، 5- سوء المعاملة الجنسية للأب، 6- سوء المعاملة الجنسية للأب.

- الفئة الثانية: آثار سوء المعاملة الوالدية وتوجد بها (13) فئات فرعية: 1- العدوانية، 2- الشعور

بالانتقام، 3- الشعور بالكراهية، 4- عدم التحمل الإحباط، 5- الإحساس بالذنب، 6- الإحساس بالظلم

وإلقاء اللوم على الآخرين، 7- الشعور بالفشل والضياع، 8- الحاجة إلى الاهتمام والحب، 9- القلق

، 10- الخوف، 11- اضطرابات نفسو جسدية، 12- أفكار سوداوية أو محاولة انتحار، 13- الفشل

المدرسي.

- الفئة الثالثة: المرور إلى الفعل ( السلوكات الجانحة ) وتشمل (7) فئات فرعية:

1 - السرقة، 2- أعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير، 3- الهروب من المنزل،

4- تعاطي الكحول أو المخدرات، 5- التدخين، 6- انحرافات جنسية، 7- تكرار القيام بالسلوك

الجانح.

- الفئة الرابعة: عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجروح وتشمل (4) فئات فرعية:

1- الشارع ورفقاء السوء، 2- سوء معاملة أسرية أخرى، 3- سوء معاملة اجتماعية، 4- سوابق

عائلية.

ويتم تحليل محتوى المقابلات تحليل كمي اعتمادا على فئات المقابلة، وتحليل كمي معتمدين على

التحليل الكمي للمحتوى الظاهر للاتصالات بهدف إعطاء تفسيرات موضوعية نهائية، وتطبق هذه التقنية

في حالة محتوى إجابات على أسئلة مفتوحة أو حوار متحصل عليه من خلال مقابلات موجهة أو غير

موجهة، كما هو الحال في شبكات الملاحظة، فالمحتوى يجب أن ينقسم إلى وحدات تحليل وتوبييها

وتنظيمها ضمن فئات التي تستند إلى أبعاد تمثل الفرضيات تبعا لترميز معين للوصول إلى استكشافات إحصائية. (Léon, 1977, P.181).

كما يعرف "R.Mucchielli" تحليل محتوى بأنه البحث عن معلومات الموجودة بالمستند أو الاتصال أو إبراز المعنى أو المعاني للشيء المقدم ويتم بصياغة وترتيب محتوى هذا المستند أو الاتصال (Mucchielli, 1979, P.17).

كما أشار "Antoine Léon" إلى أن تشكيل وحدات التحليل يعتمد على اختيار عبارات ذات معنى سواء كانت جملة أو كلمة وإلى أنه بعد تحديد الفئات تأتي عملية التكميم التي يتم فيها حساب تواتر هذه الفئات عن طريق حساب العدد الكلي للوحدات التي تدخل في فئة، وكذلك حساب عدد الأفراد الذين تطرقوا لفئة معينة. (Léon, 1977, P.182).

ومن التعريفات التي تشمل خطوات تحليل المحتوى تعريف "Lines et Pole" إن تحليل المحتوى يطلق على الأسلوب البحثي الذي يغطي المتطلبات التالية:

- تحليل الخصائص اللغوية والدلالية للرموز الاتصالية المستخدمة.
  - تحليل تكرارات ظهور أو حدوث هذه الخصائص بدرجة عالية من الضبط الدقيق المحكم أو تحديد القيم الكمية في هذه التكرارات.
  - إمكانية تمييز هذه الخصائص بمصطلحات ذات صلة بطبيعة فروض الدراسة أو أبعادها.
- (نعيمة، 1987، ص. 23).

وتحليل المحتوى يجب أن يكون موضوعي أي اعتبار المعطيات أو المعلومات كمواضيع أو أشياء قابلة للدراسة علميا، ويمكن وصفها وتحليلها وتشريحها من جهة أخرى إلى عناصر أو تقسيمها لكل الطرق المفيدة، وأن يكون شامل بمعنى عدم نسيان أو تجاهل أي موضوع وأن يكون منهجي بمعنى إتباع قواعد صارمة دقيقة التي يمكن تعليمها وتلقينها ونقلها، ويجب أن يكون أيضا كمي بمعنى التوصل إلى قياسات وتقييمات دقيقة ومحددة. (Mucchielli, 1979, P.17).

## **2-5 مقياس المعاملة الوالدية لعلاء الدين كفاي:**

- **هدف المقياس:** قياس درجات إدراك المعاملة الوالدية لدى الأحداث الجانحين.
- 1. قياس درجات إدراك المعاملة الوالدية.
- 2. وضع للحالات المضطربة كالحالات الفصامية والعصابية والجانحة.
- 3. اشتمل على أكبر عدد ممكن من الموافق التي يعيشها الطفل مع والديه.
- 4. يقيس المعاملة الوالدية كما يدركها المضطرب وليس العكس وهذا ما يتماشى مع توجه موضوع البحث الحالي.
- 5. دقة التعريفات الإجرائية للمقاييس الفرعية والتي نراها تتماشى وعريفنا الإجرائي لمتغير المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل.

كل هذه الميزات لهذا الاختبار كان دافعا لنا لاختيار هذا الاختبار دون الاختبارات الأخرى للمعاملة الوالدية التي تركز أكثر على الحالات العادية وليست المضطربة.

- **تقديم المقياس:** وضع "علاء الدين كفاي" سنة 1988 إختبار "إستفتاء التنشئة الوالدية" لعينة فصامية وعصابية قصد تفادي عدم فهم هؤلاء كما جاء في الإختبار من جهة ومن جهة أخرى نظر الضعف مستواهم اللغوي الفصح من اللغة العربية في 130 فقرة مقسمة إلى 9 مقاييس فرعية هي: الرفض، الحماية الزائدة، التحكم، الإهمال، بث القلق والشعور بالذنب، التذبذب، التفرقة، الأساليب الصحيحة، التناقض في الإجابة.
- وفقرات هذا المقياس الأخير موزعة عبر كل المقاييس الفرعية وذلك لكشف التناقض الذي يمكن أن يسقط فيه المستجوب.

- **تكيف المقياس:** تم تكيف المقياس في البيئة الجزائرية من طرف "د.ناصر ميزاب". قام بإعادة صياغة الاختبار من اللهجة المصرية إلى اللهجة الجزائرية وقام بتحكيم المقياس مجموعة من أساتذة بجامعة الجزائر تخصص علم النفس وعلم الاجتماع قصد الكشف عن مدى تحويل نفس الصورة التي تحملها اللهجة المصرية في المقياس إلى الصورة التي يفهمها الجزائري.
- بعد تحضير المقياس لغوي تم تقديم الاختبار لعينة تتكون من 20 تلميذ(ة) للتحقق من:
1. مدى وضوح الكلمات والفقرات بعد إجراء التعديلات حيث تم فعلا إعادة صياغة بعض الجمل، وإضافة بعض المترادفات.

2. التأكد من وضوح التعليمات ومناسبتها لأطفال العينة الأصلية، حيث تم إعادة النظر في الصياغة المطروحة سابقا وهي:
 

"أمامك (قدامك) مجموعة من المواقف والصور كنت مريت بيها وعشتها مع أمك وباباك وخاوتك، خير الموقف إلي تحس أنك عشت، وإلا مازال تعيش مع فاميلتك حتى لذرك".

حط علامة X في خانة (نعم) أو (غير متأكد) أو (لا) قدام الموقف لي تشوف أنت يخرج عليك أكثر إلى: "قدامك مواقف عشتهم وإلا مازالك عايشهم ضرك مع بابك ويماك وخاوتك وصحابك.

خير الموقف اللي تحسك عشتوا وإلا مازالك عايشوا لضرك.

حط علامة (X) في خانة (نعم) أو (مرات) أو (أحيانا) أو (لا) قدام الموقف لي تشوف يخرج عليك بزاف".

3. ضبط الوقت اللازم لتطبيق المقياس بعد إجراء التعديلات، حيث وصل متوسط استعمال الوقت بعد تحليل النتائج الأولية ما بين " 65 د و 80 د". وهو وقت أكثر من المدة الزمنية التي استغرقت في التطبيق على العينة الضابطة المصرية، الذي تراوح ما بين " 60 د و 75 د".

4. ضبط المقياس كليا: تبين بعد التطبيق الأولي للمقياس في شكله المكلف لغويا، أن المفحوصين لم يستجيبوا لبعض فقرات الاختبار، وذلك لأنهم لم يفهموها، وأن الاختبار كان طويلا حيث لاحظنا أنه كلما طال وقت الاختبار كلما قلت استجابة المفحوصين، مما جعلنا نحذف بعض الفقرات التي ليس لها

دلالة وقدرت ب ( 29 فقرة)، ليصبح بذلك المقياس مكونا من ( 130-29=101) لكل من نموذج الأم والأب بشكله الجديد والمكيف على عينة جزائرية أنظر الملحق رقم ( 6): الصورة النهائية لمقياس المعاملة الوالدية، وفيما يلي جدول يوضح المقاييس الفرعية للمقياس وأرقام فقراتها ومدى درجة كل مقياس فرعي:

جدول رقم (9) يوضح المقاييس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية

أرقام ودرجات الفقرات المقاييس الفرعية	أرقام الفقرات	عدد الفقرات	مدى الدرجة
1-المعاملة الوالدية الصحيحة	-52-47-42-36-29-24-14-7-2 100-83-73-68-64-58	15	30 - 0
2-الرفض	-63-53-46-41-30-20-13-8-1 96-85-78-74-67	14	28 - 0
3-الحماية الزائدة	-48-37-35-32-26-22-17-10-4 98-94-80-70-65-60-55	16	32 - 0
4-القسوة	101-99-91-56-44-33-23-11	08	16 - 0
5-بث القلق	-57-51-45-40-34-27-19-12-6 92-90-88-82-79-77-76-72-66	18	36 - 0
1-الإهمال	89-86-71-50-39-72-18-5	08	16 - 0
7-التفرقة	97-84-75-54-43-31-21-9	08	16 - 0
8-التذبذب	93-87-69-59-25-16-15-3	08	16 - 0
9-التحكم	62-38-95-81-6-49	06	12 - 0

• **تقنين المقياس:** ونقصد به دراسة صدق وثبات المقياس على عينة جزائرية:

### 1. ثبات المقياس:

ويقصد بثبات المقياس قدرته على إعطاء نفس النتائج أو نتائج قريبة منها ما إذا أعيد تطبيقه على نفس الأفراد، وفي نفس الظروف، غير أن الظاهرة النفسية نسبية في نتائجها وهذا راجع إلى فروق ضئيلة بين القياسين (أخطاء القياس)، وترجع هذه الفروق إلى أسباب تتعلق بالفرد وسماته العقلية والوجدانية أو تتعلق باختلاف طول أو قصر الفقرات، أو المدة الزمنية أو تتعلق بظروف التطبيق.

وقد استعمل "ناصر ميزاب" طريقة تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه لدراسة ثبات المقياس بفاصل زمني مدته 15 يوما على عينة تتكون من 100 مفحوص تتراوح أعمارهم بين 14-17 سنة وتشمل كلا الجنسين (67 ذكر، 33 أنثى) تنوع مستواهم الدراسي ما بين ابتدائي، متوسط، تكوين مهني.

وخلال التطبيقين غاب طفلان عن التطبيق الثاني، وتجاوز طفلان السن القانوني وبذلك بلغت

عينة قياس ثبات الإختبار 96 مفحوص وقد استخدم معامل الارتباط بيرسون لحساب ثبات المقياس.

**1.1 قياس ثبات فقرات المقياس:** عدد الفقرات ( 101 ) تحصل على درجة ارتباط 0,267

عند مستوى الدلالة الإحصائية 0,01 هذا يعني أن فقرات المقياس معاملة الوالدية ثابت.

**2.1 قياس ثبات المقاييس الفرعية للمقياس:** وهي تتمثل 9 مقاييس فرعية لكل من الأب

والأم وكانت النتائج كالتالي عند مستوى الدلالة 0.01.

**جدول رقم (10) يوضح معاملات ثبات المقاييس الفرعية للمقياس**

معامل الثبات		المقياس الفرعي
أم	أب	
0,734	0,752	الأساليب الصحيحة
0,512	0,558	الرفض
0,571	0,544	الحماية الزائدة
0,653	0,709	القسوة
0,599	0,644	بث القلق
0,582	0,669	الإهمال
0,552	0,648	التفرقة
0,615	0,662	التذبذب
0,529	0,669	التحكم

( ميزاب، 2007، ص.240 )

**1 3 قياس معامل ثبات المقياس ككل:**

تم حساب قياس معامل ثبات المقياس ككل بحساب معامل الارتباط الكلي للمقياس.

**جدول رقم (11) يوضح معامل ثبات المقياس ككل**

معامل ثبات الكلي للاختبار	عند مستوى الدلالة 0,01
0,65	أب
0,56	أم

ومنه يعد تطبيق اختبار المعاملة الوالدية على عينة التقنيين وجد أنه ثابت في الفقرات المكونة له،

وثابت في المقاييس الفرعية المكونة له، ومنه ثابت المقياس ككل.

**2. صدق المقياس:** ويقصد به قياس ما صمم لقياسه، أي يشير الصدق إلى صلاحية أداة القياس

لما وضعت لقياسه، أي مدى صلاحيتها لأداء الوظيفة الأساسية التي أعدت من أجلها كما يتوقع أن

تكون الأداة الصادقة ثابتة في معظم الحالات ولكن العكس ليس صحيحا، لأن الأداة قد تتميز بدرجة كبيرة من الثبات ولكنها غير صادقة، وفي هذه الحالة فهي تقيس شيئا غير الذي أريد لها أن تقيسه. (كفاي، 1989، ص. 248).

استخدم الباحث ناصر ميزاب لدراسة صدق مقياس المعاملة الوالدية:

**1 -الصدق الظاهري:** وذلك من خلال آراء مجموعة من المحكمين بعضهم اختصاص لغة

والبعض الآخر في علم النفس وذلك بعد تحويل مقياس المعاملة الوالدية "كعلاء الدين كفاي" إلى اللهجة الجزائرية.

جدول رقم (12) يوضح معامل ارتباط بين الدرجة في كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمقياس الفرعي (أدنى معامل، أعلى معامل)

أعلى معامل ارتباط للفقرة والدرجة الكلية	أدنى معامل ارتباط للفقرة والدرجة الكلية	المقياس الفرعي
0,85	0,66	المعاملة الصحيحة
0,63	0,34	الرفض
0,72	0,33	الحماية الزائدة
0,79	0,68	القسوة
0,72	0,60	بث القلق
0,78	0,64	الإهمال
0,74	0,62	التفرقة
0,75	0,67	التحكم
0,74	0,64	التذبذب

**2-صدق الاتساق الداخلي للمقياس:** تم حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس المعاملة

الوالدية عن طريق حساب معامل الارتباط من كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للمقياس الفرعي التابع له عن مستوى الدلالة 0,01.

من خلال الجدول نلاحظ أن معامل ارتباط من درجة الفقرة والمقياس الفرعي تابع لها لديه دلالة كافية عند مستوى الدلالة الإحصائية 0,01 ومنه فقرات الاختبار صادقة.

**3 .علاقة ثبات المقياس بصدقها:**

كلما ارتفع ثبات المقياس كلما زاد صدقه، ويمكن التأكد على ذلك بحساب الصدق الذاتي للمقياس بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقاييس الفرعية، وكانت النتائج التالية عند مستوى دلالة 0,01:

جدول رقم (13) يوضح الصدق الذاتي للمقاييس الفرعية للمقياس

الصدق الذاتي		المقياس الفرعي
أم	أب	
0,85	0,86	الأساليب الصحيحة
0,71	0,74	الرفض
0,75	0,73	الحماية الزائدة
0,80	0,81	القسوة
0,77	0,64	بث القلق
0,76	0,81	الإهمال
0,74	0,80	التفرقة
0,78	0,81	التذبذب
0,72	0,81	التحكم

ومن كل ما سبق يمكن أن نقول أن المقياس يتمتع بصدق وثبات مرتفعين ومنه مقياس المعاملة الوالدية مكيف للبيئة الجزائرية في صورته النهائية.

• **كيفية تطبيق مقياس المعاملة الوالدية واستغلال نتائجه:**

ونقصد به طريقة التطبيق، وصف ورقة الإجابة طريقة التصحيح و كيفية تفسير النتائج.

1. **طريقة التطبيق:** يتم تطبيق مقياس المعاملة الوالدية بصورة منفردة بسبب ضعف المستوى

التعليمي لعينة الجانحين.

كنا نقرأ أحيانا المقياس بإسم الأب وثانية بإسم الأم وهي نفس الطريقة التي استعملها المؤلف "علاء

الدين كفاي"، وذلك لأسباب منها الطفل لا يتضايق نتيجة طول المقياس ويستعمل وقتا أقل ويفرق

الأطفال بين معاملة الأب ومعاملة الأم، وقد صيغت العبارات بضمير المخاطب لأن الباحث هو الذي

يوجه الأسئلة أثناء المقابلة.

2. **ورقة الإجابة:** أعدنا ورقة خاصة بالإجابة أسميناها جدول الإجابة فردي لمقياس المعاملة

الوالدية، تحمل المعلومات التالية: الإسم / اللقب/ الجنس/ تاريخ الميلاد/ الحالة ورقم العبارة والدرجة

الممنوحة لكل عبارة، منحنا الدرجة (0: لا، 1: مرات، 2: نعم) مرة للأب ومرة للأم، ولقد سهل لنا ذلك

عملية تفريغ البيانات، استغرقت الإجابة على المقياس: في المتوسط بين 65-75 دقيقة.

3. **طريقة الإجابة:** طريقة ليكيرت وهي على ثلاث اختيارات: نعم، لا، مرات (أحيانا)

وكل فقرات المقاييس موجبة لأنها تعبر عن اتجاهات متناقضة ومتباينة وأن الأطفال عندما يتكلمون عن

معاملة آبائهم كما يقول "علاء الدين كفاي": "أن عامل الميل إلى الإجابة المرغوبة اجتماعيا لا يحتمل

ظهوره عند أبناء يتحدثون عن معاملة آبائهم لهم، خاصة من خبر منهم معاملة ما يحتمل ظهوره عند

الآباء وهم يتحدثون عن معاملتهم لأبنائهم". (كفاي، 1989، ص. 23).

**4. طريقة التصحيح:** بعد تفرغ البيانات على صرحية تفرغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية . أنظر الملحق رقم (7).

بما أن المقياس يتكون من 9 مقاييس فرعية هي: الأساليب الصحيحة، الرفض، الحماية الزائدة، القسوة، بث القلق، الإهمال، التفرقة، التذبذب، التحكم. بناء على ذلك يحصل كل طفل على تسع درجات بعد المقاييس الفرعية فلو أخذنا مثلاً:

**مقياس الرفض:** يتكون من 15 عبارة نجد أن الحصول على درجته القصوى يتم كالتالي:  
 $30=2 \times 15$  إذا أجاب المفحوص على كل فقرات هذا المقياس الفرعي بنعم.  
 $15=1 \times 15$  إذا أجاب المفحوص على كل فقرات هذا المقياس الفرعي بمرات (أحياناً).  
 $00=0 \times 15$  إذا أجاب المفحوص على كل فقرات هذا المقياس الفرعي بلا.  
وهذا يسري على جميع المقاييس الفرعية.

### 5. كيفية تفسير نتائج مقياس المعاملة الوالدية:

بما أن سوء المعاملة الوالدية هي الإسراف في ممارسة الأساليب الخاطئة التي يمارسها الوالدان في تنشئة الحدث وتربيته. فحدد الإسراف بدرجة من المتوسط وما فوقه في المقياس الفرعي فمثلاً: مقياس الرفض مدى درجة المقياس من 0 إلى 28 درجة، المتوسط هو 14 درجة، فإذا كانت إجابات المفحوص من متوسط درجة المقياس الفرعي وما فوق نقول أن الأم أو الأب يستخدم نوع المعاملة الدال في ذلك المقياس الفرعي ( إذا كانت استجابة المفحوص 20 درجة نقول أن الأب يستخدم أسلوب الرفض في معاملته لابنه كما يدركه الحدث ) .

### 5 3 اختبار الإدراك الأسري (F.A.T): "Test Family Apperception"

**1 -تقديم الاختبار:** يرمز إدراك الإختيار الأسري بالحروف اللاتينية (F.A.T) أي "Test Family Apperception" وقد صمم هذا الإختبار الإسقاط على يد كل من (M.Sotile Wayne) و (Alexender Suther) و (Sunan Henry) و (Mary Sothle) بمساعدة (Dana Castro).

صدر هذا الاختبار باللغة الإنجليزية سنة 1988 وترجم إلى اللغة الفرنسية من قبل مركز علم النفس التطبيقي سنة 1999 . (Wayne et al, 1999, P.2)

إستمد هذا الاختبار أسس همن مدرسة الأنساق التي ترجع سلوك الفرد داخل أسرته نتيجة لتفاعلات تحدث مع أفراد آخرين من الأسرة والذين يملكون وظيفة هامة في تحديد سلوك الفرد الذي يعيش بين أحضان هذه الأسرة (غزالي، 2012، ص. 117).

يشمل هذا الاختبار على 21 بطاقة ملونة بالأسود والأبيض، تظهر وضعيات وعلاقات ونشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية، تداعيات إسقاطية على العمليات الأسرية، وكذلك ردود فعل انفعالية في علاقاتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة.

وعلى ذلك وضع مؤلفو هذا الاختبار نموذج يهتم بوصف التفاعلات الجارية بين أفراد الأسرة في كل صورة على حدى، مع إعطاء كل صورة إسما خاص بها وذلك كالتالي:

**الصورة (01): العشاء Le diner:** تعكس الصورة رجلا وامرأة وثلاث أطفال (ولدان وبنات) يجلسون حول طاولة أكل، الكبار يتناقشون، بينما أحد الأولاد يأكل.

**الصورة (02): المسجل La Stéreo:** تظهر الصورة طفلا جالسا على ركبتيه أمام مسجل يحمل في يده قرص غناء، أمامه مباشرة شخص من جنس أنثوي يمد به بشيء شكله مستطيل.

**الصورة (03): العقوبة La punition:** تظهر طفلا جالسا القرفصاء بجانب مزهية مكسرة، ماؤها وأزهارها منتثران فوق الأرضية، في الواجهة شخص غامض يحمل شيئا وراء ظهره شكله أسطواني وملتفت إلى الطفل.

**الصورة (04): متجر الثياب Le Magasin de Vêtements:** في حانوت للثياب تعرض امرأة فستانا على فتاة صغيرة مربعة الذراعين، بينما تعبير وجهها غير واضح.

**الصورة (05): قاعة جلوس Le Salon:** يجلس رجل وامرأة وولد أمام تلفزيون، تضع فتاة يدها فوق زر التلفاز، شخص يقف في آخر القاعة أمام الآخرين ويضع يده على مفتاح باب القاعة نصف المفتوح.

**الصورة (06): تنظيم الغرفة Le rangement:** شخص من جنس أنثوي، يقف على عتبة غرفة نوم أمام ولد جاس فوق سرير متوجه بظهره نحو الملاحظ، درج مفتوح في خزانة ثياب، كرة سلة فوق الأرض، قميص وثياب مرميان فوق سرير مبعثر.

**الصورة (07): فوق السلالم Le haut des escaliers:** طفل ينظر من غرفة نوم نحو سلالم مضاعة، سرير مبعثر، منبه يشير إلى الساعة 11:30 موضوع فوق طاولة صغيرة.

**الصورة (08): السوق La galerie marchande:** أمام محل تجاري تمر امرأة وولد يحتضن بعضهما، في واجهة المتجر تعرض أحذية ولافتة تشير إلى "تخفيضات" تحمل امرأة أشياء في حقيبة، يسير ولد وبنات خلفها، بيتسمان ويومئان بحركات.

**الصورة رقم (09): المطبخ La cuisine:** رجل جالس إلى طاولة المطبخ يحرك يده، وينظر إلى مذكرة يحملها في اليد الأخرى، تقف امرأة أمام طبخة تدير ملعقة داخل قدر، في عتبة الباب طفل يحرق في هذا المشهد.

**الصورة رقم (10): ميدان اللعب Le terrain de jeux:** يقف ولدان بجانب بعضهما البعض يرتديان ثيابا رياضية، يحمل كل منهما عصا كرة المضرب، أحدهما يرتدي قفازات، في خلفية الصورة تجري مقابلة في كرة المضرب.

**الصورة (11): جولة في الليل (الخروج المتأخر) La sortie tardive:** يجلس رجل وامرأة وفتاة قبالة فتى واقف يضع إحدى يديه فوق مفتاح باب الخروج، يشير إلى ساعة حائط عقاربها تشير إلى الساعة (09 ليلا).

**الصورة رقم (12):** الواجبات Les devoirs: تجلس شابة خلف المكتب في مواجهة الملاحظ، تحمل في يدها قلم الرصاص، أمامها فوق المكتب كراس وكتاب مفتوحان، ورائها يقف رجل وامرأة ينظران من فوق كتفيها.

**الصورة رقم (13):** وقت النوم L'heure du coucher: شخص غامض جالس في السرير الذي يجلس فيه كذلك رجل مقابل له، إحدى يدي الرجل فوق فخض الرجل الغامض والثانية فوق ركبته

**الصورة رقم (14):** لعبة المضرب Le jeu de balle: يقف رجل وفتى في مواجهة بعضهم، يرتديان قفازات كرة المضرب، أحدهما يحمل كرة، فوق مصطبة البيت فتى وفتاة ينظران مشهد اللعب، الباب الرئيسي للبيت مفتوح.

**الصورة رقم (15):** اللعب Le jeu: يتحلق ولدان وبنات حول لعبة جماعية بجانبهم شجرة عيد الميلاد، يقف بجانبهم شخص أنثوي ينظر إليهم، في الخلفية شخص آخر متمدد فوق سرير يحمل كتاب مفتوح.

**الصورة رقم (16):** المفاتيح les clés: يقف رجل وولد أمام سيارة، يشير الولد إلى السيارة بيد ويمد الأخرى إلى هذا الرجل الذي يحمل مجموعة مفاتيح.

**الصورة رقم (17):** التجميل Le maquillage: تظهر امرأة تتزين بأحمر الشفاه أمام مرآة الحمام، تقف امرأة أخرى بالباب مقابلة لها.

**الصورة رقم (18):** النزهة L'excursion: يجلس رج وامرأة في المقعد الأمامي للسيارة ويجلس ولدان وبنات في الخلف، يضحك أحد الأولاد مع البنات ويرفعان قبضتهما في وجه بعضهما البعض.

**الصورة رقم (19):** المكتب Le bureau: تقف فتاة أمام رجل خلف مكتب أمامه أوراق ينظر إليها، تضع هذه الفتاة أحد يديها فوق المكتب.

**الصورة رقم (20):** المرآة Le miroir: يقف طفل أمام مرآة كبيرة ويدير ظهره للملاحظ، تعكس هذه المرآة صورة شخص غير واضحة المعالم.

**الصورة رقم (21):** الوداع (المعانقة) L'étreinte: يقف رجل وامرأة يضمنا بعضهما البعض، إلى جانب قدمي الرجل محفظة يقف ولد وبنات في عتبة باب نص مفتوح، يحملان كتبا وينظران إلى

الزوجين. أنظر نماذج صور اختبار الإدراك الأسري، في ملحق رقم (8).

## 2. صدق وثبات الاختبار:

وقد تم إجراء ثبات هذا الاختبار في مجتمعات غربية أين بي هذا الاختبار الإسقاطي حيث أجريت عدة بين بين عينات ضابطة وأخرى تجريبية، وصلت إلى وجود إختلافات بين أفراد العينتين، ومن هذه الأعمال ما قام الانجليزي "Gingrich 1987" حيث أجري دراسة على عينة بلغ أفرادها 44، منقسمون إلى مجموعتين من الأطفال ما بين (6 سنوات-14 سنة)، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

انطلاقاً من الإجابات التي حصل عليها من خلال التصنيفات العشرة، وجد معامل ارتباط

"Cohen-Kapa"، أعطت النتائج التالية:

## جدول رقم (14) يوضح معامل ارتباط K حسب المجموعة الضابطة والتجريبية

العينة التجريبية	العينة الضابطة	درجة إرتباط العينة الكلية	الدرجات / التصنيفات
**0.753	**0.778	**0.766	الصراع الظاهر
**0.637	**0.681	**0.66	حل الصراع
**0.513	**0.661	**0.582	ضبط الحدود

يظهر من الجدول أعلاه أن معامل إرتباط K مرتفع بالنسبة للعينتين.

( ميزاب، 2006، ص. 263 ).

أما البيئة الجزائرية وحسب علمي مازال لم يدرس صدق وثبات هذا الاختبار.

### 3. الهدف من استعمال الإختبار:

يرمي توظيف هذا الاختبار في هذا البحث إلى معرفة الدينامية الأسرية، التواصل والعلاقات التي يعيش فيها مفحوصي العينة من أجل الجمع في التصنيف الاكليتيكي بين التقييم الفردي والتقييم العائلي في مجال الصحة العقلية.

فنتقييم F.A.T تقويم شمولي عائلي بمعنى يدرك سلوك الفرد من العائلة كنتيجة للتداخل مع أفراد آخرين من العائلة وله وظيفة داخل العائلة، وفكرة أن المريض المعني يمر بتقييم الخصائص العائلية التي نشأ فيها. ( صراعات زوجية، سوء معاملة والدية...).

### 4. كيفية تطبيق إختبار F.A.T:

يقوم الفاحص بتقديم بطاقات F.A.T بواسطة تعليمة الاختبار وهي كالتالي: "الذي مجموعة من الصور تمثل أطفالا وعائلاتهم سأريك صورة بصورة ولك أن تعبر لي، من فضلك، ماذا يجري في كل صورة؟ ماذا أدى إلى ظهور هذا المشهد؟ ماذا يدور في ذهن الشخصيات وكيف هي إحساساتهم؟ كيف تكون نهاية القصة حسب رأيك، استعن بمخيلتك، والأهم هو أن تعلم جيدا أو تتذكر أنه لا يوجد إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة فيما ستقوله، وسأسجل ما تقوله ليساعدني على أن أتذكر ما تفضلت بسرده".

استقبلنا المفحوصين والمفحوصات كل واحد(ة) على إنفراد، حيث ترجمة التعليمة إلى اللهجة الدارجة لتسهيل الفهم على الحدث وهي كالتالي: "هاذوم التصاور فيهم دراري وفاملاتهم، رايح نشوفهم وحدة وحدة، قولي واش راه جاري في التصويرة، واش رايح يجري، واش يفكر و اش يحس بيه الناس لي داخل التصويرة كيفاش تكمل القصة، لازم تعرف ما كانش جواب صحيح وجواب غلط، رايح أنا نكتب واش نقول باش ما نانساهش" وكنا ندون كما يقول المفحوص حرفيا وبلهجته الخاصة وزمن البطاقة غير محدد.

**5.5. كيفية استغلال النتائج:** وضع مؤلفو الاختبار نسقا من "الترقيم Cotation" لكي تموضع الإجابات حسب نظريات النسق الأسري، يسمح هذا الترقيم بتكوين فرضيات حول عمل النسق الأسري انطلاقا من إجابات فرد واحد في الأسرة.

ستسمح لنا "الأصناف Catégories" الآتية بوصف وفهم العلاقات والعمليات الدائرة داخل أسر المفحوصين:

- **الصراع الظاهر:**

- صراع أسري .صراع زواجي.نوع آخر من الصراع.غياب الصراع.

- **حل الصراع:**

- حل إيجابي . حل سلبي . غياب الحل.

- **ضبط النهايات:**

- مناسبة/ مشاركة / \*مناسبة/ غير مشاركة\* غير مناسبة/ مشاركة\* غير مناسبة/ غير مشاركة.

- **نوعية العلاقات:**

- أم = متحالفة . أب = متحالف.أخ/أخت = متحالفة.أحد الأزواج = متحالف(ة).آخر = متحالف.

- أم = عامل قلق.أب = عامل قلق.أخ/أخت = عامل قلق.آخر = عامل قلق.

- **ضبط الحدود:**

- إنصهار.عدم التزام.الأم حليف للطفل.الأب حليف للطفل. حليف آخر (راشد) للطفل.

- نسق مفتوح. نسق مغلق.

- **الدائرة غير الوظيفية:**

- **المعاملات السيئة:**

- المعاملات القاسية.إستغلال جنسي.إنعدام الإهتمام/ إهمال.إستغلال ضروريات الحياة.

- **أجوبة غير معادة**

- **رفض**

- **نعمة عاطفية:**

- حزن/إكتئاب. غضب/عداوة. خوف/قلق. سعادة/رضى. نوع آخر من المشاعر.

**6.6. كيفية إجراء تفريغ الاختبار:** جمعنا كل القصص ( 21) لكل حالة على حدة، حيث حللناها

حسب الأصناف السابقة، ودونا النتائج على ورقة وضعت خصيصا لعملية التفريغ (أنظر ورقة الترقيم اختبار الإدراك الأسري ملحق رقم (9) ).

قسمت ورقة تفريغ الاختبار-الموضوع خصيصا- إلى: جانب أيسر من الورقة يحمل أصناف

الترقيم، وسط الورقة يظهر به مجموعة دوائر صغيرة بداخلها أرقام تشير إلى 21 بطاقة، تضلل هذه الدوائر لكي تشير إلى الأصناف المرقمة لكل بطاقة جاوب عليها المفحوص، وجانب أيمن وهو عن سطر بطول الورقة مضلل توضع في درجات تحليل الوقائع، بعد تفريغ كل البطاقات يتم حساب عدد

الدوائر المسودة في كل صنف مرقم، ويوضع في الخط الخاص به، بعدها يتم حساب المعدل العام عن طريق جمع الأعداد الموجودة في السطر الرمادي، ويوضع في المكان المحدد له أسفل الورقة. لقد قمنا بتفريغ نمط "النعمة العاطفية" كذلك، رغم أن تفريغها اختياري ذلك أنها تزودنا بمعلومات إكلينيكية إضافية.

لقد تم تفريغ شبكة الترميز حسب ثمانية أسئلة أساسية وضعهم مؤلفو الاختبار مأخوذ من النظريات النسقية المختلفة وهم كالتالي:

- هل محتوى بروتوكول "المفحوص" كاف لوضع فرضيات صادقة؟
- هل تظهر صراعات في بروتوكول "المفحوص"؟
- في أي مجال تظهر الصراعات في بروتوكول "المفحوص"؟
- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة "المفحوص"؟
- ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية الظاهرة على مستوى الأسرة؟
- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟
- هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف؟

أما التحليل النوعي لبروتوكول الاختبار يعتمد على استجابات المفحوص وعلى صفحة التنقيط للوصول إلى النتائج النهائية حول نوع المعاملة الوالدية للحالة والنسق العائلي وطريقة حل الصراعات ونوعية الصراعات بين أفراد أسرته. إن نتائج تحليل هذا الاختبار ستضم إلى نتائج المقاييس السابقة لتعطينا فكرة واضحة حول كل حالة على حدة كما يراها ويدركها هو وليس كما يدركها الآخرون. وفي الفصل التالي سوف نقوم بتطبيق هذه الأدوات على حالات البحث ومعرفة النتائج.

## الفصل الرابع: عرض ومناقشة نتائج البحث

### 1- عرض نتائج البحث.

1-1- تقديم عام للحالات.

1-2-1- دراسة الحالة الأولى.

1-2-1-1- تقديم الحالة.

1-2-2-1- تحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية النصف توجيهي.

1-2-3-1- نتائج مقياس المعاملة الوالدية.

1-2-4-1- نتائج إختبار F.A.T وتحليله.

1-2-5-1- ملخص نتائج الحالة.

1-3-1- دراسة الحالة الثانية.

1-4-1- دراسة الحالة الثالثة.

1-5-1- دراسة الحالة الرابعة.

1-6-1- دراسة الحالة الخامسة.

1-7-1- دراسة الحالة السادسة.

### 2- تفسير ومناقشة نتائج البحث.

2-1-1- النتائج العامة للحالات الستة.

2-2-1- تفسير نتائج البحث في ضوء الفرضيات.

## 1. عرض نتائج البحث:

## 1 1 تقديم عام للحالات:

## جدول رقم (15): يوضح تقديم عام للحالات

رقم الحالة	إسم الحالة	الجنس	سن الدخول إلى المركز	سن الحالة	نوع الجنحة	نوع العقوبة أو الحكم	الحالة الإجتماعية
01	علاوة	ذكر	16	17	سرقة متعددة	عامين بمركز إعادة التربية بعين مليلة أم البواقي	الحالة تعيش مع الأب والأم معا
02	محمد لمين	ذكر	15	17	سرقة متعددة	عامين و 4 أشهر بمركز إعادة التربية بعين مليلة أم البواقي	الحالة تعيش مع الأب والأم معا
03	مسعود	ذكر	14	15	تعاطي المخدرات	3 سنوات بمركز إعادة التربية بعين مليلة أم البواقي	الحالة تعيش مع الأب والأم معا
04	بشرى	أنثى	16	17	الهروب من المنزل	عامين بمركز إعادة التربية تبسة	الحالة تعيش مع الأب والأم معا
05	فلة	أنثى	15	16	الهروب من المنزل. شرب الكحول والمهلوسات أعمال شغب	3 سنوات بمركز إعادة التربية تبسة	الحالة تعيش مع الأب والأم معا ثم ذهبت للعيش مع جدتها
06	جهينة	أنثى	16	16	الهروب من المنزل وانحرافات جنسية	عامين بمركز إعادة التربية تبسة	الحالة تعيش مع الأب والأم

## 1-2 دراسة الحالة الأولى:

## 1-2-1-1 تقديم الحالة:

الحالة علاوة، ذكر ، عمره 17 سنة ( 23 أكتوبر 1995 بقسنطينة )، مستواه الدراسي الرابعة ابتدائي لديه 4 إخوة ذكور، رتبته في العائلة الأول، دخل المركز بسن 16 بسبب جنحة سرقة متعددة، أدين بعامين بمركز إعادة التربية بعين مليلة، الحالة لديها سوابق حيث أدين من قبل بعامين بمركز إعادة التربية ببيكارية ولاية تبسة بسبب جنحة السرقة، الحالة تعيش مع الأب والأم معا، أب الحالة 41 سنة يعمل بكشك لبيع السجائر، مستواه الدراسي أمي، أما الأم عمرها 35 سنة، أمية لا تعمل، أخ الحالة الأقل منه سنا دخل مركز إعادة التربية ببيكارية ولاية تبسة لمدة 6 أشهر بسبب جنحة سرقة.

## 1-2-2-1 تحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة.

## أ. تقطيع المقابلة إلى وحدات:

رقم العبارة	العبارة
1	علاقتي بماما نورمال
2	نحبها وتحبني
3	علاقتي ماهيش مليحة بابا
4	يقلقني بزاف
5	دارلي التابعة في كل شيء
6	حتى كرهت حياتي منوا
7	خاوتي ساعة ملاح ساعة كي الكلاب ينابحو
8	بابا مع ماما مافهمتهاش
10	ساعة متفاهمين ساعة يتقابضوا
11	استراتلهم كي توم وجيري (رسوم متحركة)
12	معاملة مع ماما مليحة
13	حنينة معايا
14	تفهمني
15	تضريني على بابا
16	بابا غير الضرب
17	وتشارك الفم
18	يضريني بالكفوف والبشماق
19	دار فيا التير
20	ماشى حنين عليا

يكرهني	21
يقولي الضرب هو لي يربيك	22
كرهت حياتي معاه	23
خاوتي يخافو مني	24
أنا الكبير أنا الباهة عليهم	25
يما هي اللي تهتم بيا	26
كي يكون مشكل في العايلة نطوه بالعايط	27
بالضرب من بابا	28
كل واحد ياكل في خوه بالطيف	29
مرة بابا ضربني	30
حتى بولت في روعي	31
حسيت أنو حقني كي عاد كبير علي وزيد بابا	32
يما سوفرات معايا كي حكموني المرة الأولى	33
سرقنت	34
وهريت لدار ولابوليس يحوسو عليا	35
جاو لدار ياما تحاول فيهم يخليوني وتبكي	36
شافي عليها كي جرجروني بالقوة	37
طاحت تغاشاة	38
بكيت بزاف	39
راض على ياما	40
بصح بابا يسلكها غالية	41
نتمنى بابا يدخل الحبس	42
يسوفري كيما سوفريت أنا	43
ماما ربي يعطيها الصحة	44
وتكون أحسن أم في العالم	45
في صغري غير الدمير	46
الميزيرية	47
La souffrance مع بابا	48
حاجة مليحة حنانت ماما	49
نحب الاهتمام الحب والحنان	50

نقضي وقتي برا	51
نلعب رامي، ديمينو	52
صحابي علاقتي بيهم مليحة	53
بصح فهمت درك نيتهم، أنا دخل الحبس وهم برا فرحنين	54
كي نقلق	55
ونفد	56
نروح عند صحابي	57
حنا كنا 4 أصحاب متفاهمين	58
كي واحد يحكي هموا مع خوه	59
نحكي لصحابي	60
ولا مع روجي	61
في الدار ندير العياط مع بابا وخاوتي	62
يقلقوني بزاف	63
لي يحترمني نخطو فوق راسي	64
واللي يرخسني نغفسوا برجلي	65
دراستي راحت	66
وندمت عليها	67
لسيء لي الضرب هو الحل	68
يضرب نضرب	69
يسب نضرب	70
نشوف في روجي ضاعت	71
ومالقيتش الحل	72
مانيش راضي على روجي	73
أني في الهم الكبير	74
نتمنى نكون إنسان ضعيف لا يعمل أي شيء	75
كي نكون قوي نتفرعن	76
دخلت المركز بسبب السرقة	78
ماعنديش المصروف	79
نسرق باه نشري لحوايج ليا	80
شعرت نورمال هذي المرة الثانية اللي ندخل المركز	81

ولات داري	82
نفوتو الوقت ونخرجو	83
السبب ماحتاج السوارد ما عنديش	84
وزيد صحابي هربوا تفرت فيا أنا	85
كنت نفرح كي نسرق ومايحكمونيش لابلويس	86
نعم عندي خويا الصغير علي دخل هو المركز بسبب السرقة	87
وراثه تع السرقة	88
علمتهاهم أنا	89
مانخدم والوا	90
ما عندي صوارد ما عندي دبلوم	91
نتمنى يحبني بابا	92
نرجو عابله مليحة	93
نشوف الدنيا كحلة في وجهي	94
وساعات نقول يفرج ربي	95
نخرج كالعاده متربي ومن باعد نسوفج	96
بصح هاذ المرة مانعاودهاش كبرنا لازم نترباو	97

ب- تجميع الوحدات في فئات وحساب التكرارات والنسبة المئوية للفئات:

جدول رقم (16) : يوضح الفئات الرئيسية والفئات الفرعية التي تمثلها مع تواترها ونسبتها المئوية

النسبة المئوية	التكرارات	العبارات الدالة على الفئة	الفئات الفرعية	الفئة الرئيسية
/	/	/	سوء معاملة جسدية من طرف الأم	أنماط سوء المعاملة الوالدية
33.33%	5	30-28-22-18-16	سوء معاملة جسدية من طرف الأب	
/	/	/	سوء معاملة نفسية من طرف الأم	
66.66%	10	-19-17-5-4-3 48-47-46-32-20	سوء معاملة نفسية من طرف الأب	
/	/	/	سوء معاملة جنسية من طرف الأم	
/	/	/	سوء معاملة جنسية من طرف	

			الأب	
<b>%99.99</b>	<b>15</b>	/	/	<b>المجموع</b>
%26.47	9	-62-42-25-24 76-70-69-68-65	العدوانية	آثار سوء المعاملة الوالدية
%8.82	3	43-42-41	الشعور بالانتقام	
%8.82	3	23-21-6	الشعور بالكراهية	
%5.88	2	84-79	عدم تحمل الإحباط	
%8.82	3	75-67-39	الإحساس بالذنب	
/	/	/	الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين	
%14.70	5	91-90-74-72-71	الشعور بالفشل والضياع	
%8.82	3	93-92-50	الحاجة إلى الإهتمام والحب	
%8.82	3	63-56-55	القلق	
%2.94	/	31	الخوف	
/	/	/	اضطرابات نفسية وجسدية	
%2.94	1	94	أفكار سوداوية أو محاولة الانتحار	
%2.94	1	66	الفشل المدرسي	
<b>%99.97</b>	<b>34</b>	/	/	
%55.55	5	89-86-80-78-34	السرقه	المرور إلى الفعل (القيام بالسلوكات الجانحة)
/	/	/	أعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير	
/	/	/	الهروب من المنزل	
/	/	/	تعاطي الكحول أو المخدرات	
/	/	/	التدخين	
/	/	/	إنحرافات جنسية	
%44.44	4	96-83-82-81	تكرار القيام بالسلوك الجانح	
<b>%99.99</b>	<b>9</b>	/	/	<b>المجموع</b>
%50	8	-57-54-52-51 85-60-59-58	الشارع ورفقاء السوء	عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح
%31.25	5	29-27-11-10-7	سوء معاملة أسرية أخرى	

6.25%	1	37	سوء معاملة اجتماعية أخرى
12.50%	2	88-87	سوابق عائلية
100%	16	/	المجموع

ج - التحليل الكمي للمقابلة:

من خلال الجدول رقم ( 16): الذي يمثل أربع فئات رئيسية تمثلها 30 فئة فرعية، ومن خلال ذلك لاحظنا أن:

• الفئة الخاصة بأنماط سوء المعاملة الوالدية:

والتي تشمل فئات فرعية: سوء معاملة والدية جسدية (أم/أب) وسوء معاملة والدية نفسية (أم/أب) وسوء معاملة والدية جنسية (أم/أب). حيث نلاحظ فئة سوء معاملة والدية نفسية من طرف الأب جاءت بأعلى تواتر وهو 10 وبنسبة مئوية 66.66% في حين أن تواتر سوء معاملة والدية الجسدية من طرف الأب هو 5 وبنسبة مئوية 33.33%.

• أما الفئة الخاصة بآثار سوء المعاملة الوالدية:

والتي تشمل فئات فرعية: العدوانية، الشعور بالانتقام، الشعور بالكرهية، عدم تحمل الإحباط، الإحساس بالذنب، الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين، الشعور بالفشل والضياع، الحاجة إلى الاهتمام والحب، القلق، الخوف، اضطرابات نفسو- جسدية، أفكار سوداوية أو محاولة الانتحار، الفشل المدرسي. حيث نلاحظ فئة العدوانية جاءت بأعلى تواتر وهو 9 وبنسبة مئوية 26.47%، تليها فئة الشعور بالضياع بتواتر 5 ونسبة مئوية 14.70% يليها تواتر الفئات: الشعور بالانتقام والشعور بالكرهية، والإحساس بالذنب والحاجة إلى الاهتمام و الحب والقلق ب 3 ونسبة مئوية 8.82%، ثم تواتر الفئة: عدم تحمل الإحباط ب 2 ونسبة مئوية 5.88%، وكان أخفض تواتر 1 للفئات التالية: اضطرابات نفسو- جسدية، أفكار سوداوية أو محاولة الانتحار والفشل المدرسي بنسبة 2.94%.

• والفئة الخاصة بالمرور إلى الفعل (القيام بالسلوكات الجانحة):

والتي تشمل فئات فرعية وهي: السرقة، أعمال الشغب، وتدمير ممتلكات الغير، الهروب من المنزل، تعاطي الكحول والمخدرات، التدخين، انحرافات جنسية، تكرار القيام بالسلوك الجانح، نجد أن فئة السرقة جاءت بأعلى تواتر وهو 5 وبنسبة مئوية 55.55% تليها فئة تكرار القيام بالسلوك الجانح بتواتر 4 ونسبة مئوية 44.44%.

• و فئة عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح:

والتي تشمل فئات فرعية وهي: الشارع ورفقاء السوء، سوء معاملة أسرية أخرى، سوء معاملة اجتماعية أخرى، سوابق عائلية، نلاحظ أن أعلى تواتر 8 لفئة الشارع ورفقاء السوء بنسبة مئوية 50%، يليها فئة سوء معاملة أسرية أخرى بأقل تواتر مقدر ب 5 ونسبة مئوية 31.25% ثم يأتي تواتر فئة سوابق عائلية ب 2 ونسبة مئوية 12.50%، وكان أخفض تواتر هو 1 لفئة سوء معاملة اجتماعية أخرى أي بنسبة 6.25%.

## د- التحليل الكيفي للمقابلة:

الحالة " علاوة " حدثا جانحا استنادا لما نص عليه قانون العقوبات والذي أدانه بعامين في مركز إعادة التربية بعين مليلة - أم البواقي- وذلك على إثر إرتكابه جنحة سرقة متعددة ( أي سرقة حانوت، جواز السفر، النقود ... ) وذلك في سن 16 سنة، وقام بتكرار السلوك الجانح وهو السرقة وذلك في سن 13 سنة وحكم عليه بقضاء عامين بمركز إعادة التربية بيكارية - تبسة - .

من خلال بروتوكول الحالة في المقابلة حول تاريخ الحالة وتنشئته الأسرية وجدنا أن: الحالة أسوء معاملته من طرف أبيه عدة مرات وبمطمين من سوء المعاملة تمثلت في: **الإساءة الجسدية** وبنسبة كبيرة 66.66% تمثلت في: الضرب باليد أو وسائل أخرى عدة مرات " بابا يضربني، يقول الضرب هو لربيك، يضربني بالبشماق، بالكفوف .... " ، **وإساءة نفسية** بنسبة متوسطة 33.33% تمثلت في: السب والشتم " تشارك الفم "، وبث القلق في المعاملة " دارلي التابعة، يقلني بزاف، دار فيا التير ... "، كما استخدم نمط القسوة " ماش حنين معايا، يحقرني، مزيريا، المعانة مع بابا.... " .

إذا أب الحالة ذو سلوك قاسي، عنيف يستخدم الضرب والشتم كوسيلة لأداء مهمته التربوية، أما أم الحالة فهي الحامية " Protectrice " والحنونة وهي التي تهتم به.

أما أسرة الحالة تفتقر للحب والعلاقات الحميمة والتبادلات العاطفية وذلك من خلال حل المشاكل إلا بالعنف " كي يكون مشكل فالعائلة نلوه بالعياط ، بالضرب من بابا، كول واحد ياكل في خوه بالطيف " .

علاقة أب-أم غير مفهومة ومتناقضة " ساعة متفاهمين، ساعة يتقابضوا، صراتلهم كي توم وجيري " كذلك العلاقة بين الإخوة مضطربة " خاوتي ساعة ملاح ساعة كي لكلا ب يتتابحا " .

ففي ظل هذه الظروف الأسرية والتي عاشتها الحالة منذ صغرها خاصة سوء معاملة الأب الجسدية والنفسية هذا ما خلف آثارا على نفسيته واضطرابا في سلوكياته تمثلت في:

العدوانية التي جاءت بأكبر نسبة 26.47%: وهي عدوانية موجهة نحو الغير تمثلت في:

- حب السيطرة واستخدام القوة على إخوته " خاوتي يخافوا مني، أنا الكبير أنا الباهة عليهم ....
- عدوان جسدي يتمثل في الضرب " نعفس عليه، الضرب هو الحل .... " .
- عدوان لفظي على أبيه وإخوته " في الدار ندير العياط ..... " .

كما أدى سوء معاملة الأب للحالة إلى شعوره بالانتقام منه " بصح بابا يسلكها غالية، نتمنى بابا يدخل الحبس..... " .

إضافة إلى شعوره بالكراهية اتجاه ذاته واتجاه أبيه " كرهت حياتي، منو كرهت حياتي معاه، يكرهني.... " .

كذلك تعاني الحالة من الشعور بالفشل والضياع في حياته " نشوف فروحي ضعت، مالمقيتش الحل، ما نخدم والوا، ما عندي صوارد ما عندي ديبلوم..... " .

إضافة إلى فشله المدرسي " قرأيتي راحت..."، كما تتتاب الحالة بعض الأفكار السوداوية فيشعر أن حياته أصبحت حالكة لا بصيص أمل " نشوف الدنيا كحلة في وجهي...."، وهو كذلك يعاني من القلق وعدم القدرة على السيطرة على إنفعالاته " كي نقلق نغد، يقلقوني بزاف...."، إضافة إلى عدم تقبله للإحباط " ما عنديش المصروف، السبب ما عنديش الصوارد...."، فهو يلوم نفسه من خلال الإحساس بالذنب " بكيت بزاف، ندمت عليها، نتمنى نكون ضعيف..."، فهو بحاجة إلى الاهتمام والحب من طرف عائلته خاصة أبيه " نتمنى بابا يحبني، نحب الإهتمام والحب والحنان...".

حتى الضرب المبرح من طرف الأب على الحالة أدت به إلى اضطرابات نفسو-جسدية تمثلت في عدم القدرة على التحكم في إدرار البول " مرة بابا ضربني حتى بولت في روعي ".

هذه الاضطرابات النفسية والسلوكية جعلت من الحالة ذو شخصية مضطربة، فأصبحت الحالة تبحث عن متنفس لاضطرابه وقلقه وسخطه وذلك من خلال مصاحبة رفاق السوء، ليتقاسم معهم أحاسيسه وانفعالاته ويدير معهم مشاكله وضغوطاته، وهذه الجماعة تتناسب مع وضعيته المعيشية واهتماماته وأهدافه الجديدة، وهو البحث عن المال لتلبية مطالبه واحتياجاته فوجد السرقة سبيلا في التعويض عن ذلك، وعدم تقبل جيبه بلا مال " ما عنديش الصوارد...."، فلم ينجو حتى من عنف الأمن لقيامه لأول مرة وعمره 13 سنة بالسرقة " شافي عليهم كي جرجروني بالقوة....".

إضافة إلى سوابق عائلية في مجال السرقة وهو أخوه، فأصبحت السرقة عند الحالة شيء عادي في العائلة " وراثه السرقة..."، فأصبحت السرقة سلوكا جانحا متأصلا فيه إلى درجة أنه يحس بالسعادة عند قيامه بالسرقة " كنت نفرح كي نسرق و ما يحكمونيش لابوليس....".

وأخيرا مر علاوة بسيرورة تكوين هوية جانحة والتي تأثرت بالتنشئة الاجتماعية التي تلقاها بما فيها العوامل الأساسية المتمثلة في سوء المعاملة الجسدية والنفسية من طرف الأب وعوامل ثانوية التي لعبت دور التعزيز بما فيها الشارع وجماعة الرفاق، سوابق عائلية، الأمن ...

ابتدأ شخصنته بالعدوانية الموجهة نحو الغير مع إخوته وأصدقائه، ثم الغياب عن المدرسة والذهاب للتسكع مع أصدقائه المنحرفين والقيام بالسلوك الجانح ( السرقة ) وتكرار القيام به، ومازال مشروع حياته غامضا بالنسبة إليه والنظر إلى مستقبله نظرة سوداوية.

1-2-3- نتائج مقياس المعاملة الوالدية:

أ. صحيفة تفريغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية

الاسم: علاوة السن: 17 سنة الجنس: ذكر الحالة: سرقة متعددة

الدرجة	التذبذب		الدرجة		التفرقة	الدرجة		الإهمال	الدرجة		بث القلق	الدرجة		القسوة	الدرجة		حزنة	الدرجة		الرفق	الدرجة		المعاملة لصحية
	أ	ب	أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم	
2	1	3	0	0	9	0	0	5	1	0	6	2	1	11	2	2	4	2	2	1	0	0	2
1	1	15	0	0	21	0	0	18	2	1	12	0	0	23	0	2	10	2	2	8	1	1	7
1	1	16	2	2	31	0	0	27	2	2	19	2	0	33	0	2	22	1	0	13	1	1	14
0	0	25	2	2	43	2	0	39	1	0	28	2	2	44	0	0	26	2	1	20	2	2	24
0	0	59	0	0	54	2	0	50	1	1	34	1	0	56	1	1	32	1	1	30	1	2	29
0	0	69	0	0	75	2	1	71	2	1	40	2	1	91	2	1	35	2	2	41	2	2	36
2	2	87	1	1	84	2	0	86	2	1	45	2	2	99	1	2	37	1	0	46	2	2	42
2	2	93	2	2	97	1	0	89	2	0	51	1	1	101	0	0	48	0	0	53	0	0	47
									2	2	57				0	0	60	2	2	63	1	2	52
									2	0	66				0	0	65	2	2	67	2	2	58
									1	2	72				0	0	70	1	0	74	0	0	64
									2	1	76				0	2	80	2	0	78	1	1	68
									2	2	77				1	1	94	2	1	85	0	2	73
									2	0	79				0	0	98	2	1	96	0	0	83
									2	2	82										1	1	100
									2	1	88												
									2	2	90												
									2	1	92												
8	7	المجموع	7	7	المجموع	9	1	المجموع	3	1	المجموع	1	2	المجموع	7	1	المجموع	2	1	المجموع	1	1	المجموع
									2	9			7		3		2	2		4	8		

الدرجة		التحكم
أب	أم	
2	2	17
2	2	38
0	0	49
2	2	55
2	0	61
0	0	62
0	0	81
2	1	95
10	7	المجموع

## ب. نتائج مقياس المعاملة الوالدية:

من خلال إجابات المفحوص على مقياس المعاملة الوالدية أنظر الملحق رقم ( 10 )، واستناداً على صحيفة تفرغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية كانت النتائج التالية:

## جدول رقم (17): يوضح نتائج المقاييس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية

درجة الحالة في المقياس		مدى درجة المقياس	المقياس الفرعي
أب	أم		
14	18	0-30 درجة	المعاملة الصحيحة
22	12	0-28 درجة	الرفض
7	13	0-28 درجة	الحماية الزائدة
12	7	0-16 درجة	القسوة
32	19	0-36 درجة	بث القلق
9	1	0-16 درجة	الإهمال
7	7	0-16 درجة	التفرقة
8	7	0-16 درجة	التذبذب
10	7	0-16 درجة	التحكم

من خلال نتائج الجدول رقم ( 17 ) وإعتماداً على التعريف الإجرائي لسوء المعاملة الوالدية

المتمثل في الإسراف والتكرار لإستعمال أساليب خاطئة في التربية وهذا الإسراف والتكرار حدد في مقياس المعاملة الوالدية ب: من المتوسط وما فوق لدرجات الحالة في المقياس الفرعي.

نلاحظ أن معاملة أم "علاوة" صحيحة حيث أن درجة هذا المقياس الفرعي بـ 18 درجة مع

وجود بعض الأساليب الخاطئة في المعاملة مع الحالة من بث للقلق في المعاملة بدرجة 19 درجة.

أما معاملة الأب فكانت تأخذ نمط سوء المعاملة تمثلت في: الرفض بـ 22 درجة، التحكم بـ

10 درجات، الإهمال بـ 9 درجات و التذبذب في المعاملة بـ 8 درجات. هذا ما أدى إلى بث القلق

في المعاملة بدرجة 23 درجة.

## 1-2-4- نتائج اختبار (F.A.T) وتحليله:

أ- ورقة التقييم:



ب-تحليل نتائج الاختبار:• **تحليل الاختبار حسب النظام التحليل القائم على تنقيط FAT:**

1. هل البروتوكول طويل بما فيه الكفاية لوضع فرضيات عمل؟  
بروتوكول "علاوة" طويل بما فيه الكفاية وواضح لأن ليس هناك رفض (ن=0) وليس هناك استجابات غير معادة (ن=0).
2. هل الصراع ظاهر؟  
المؤثر العام للاختلال الوظيفي مرتفع (41) مع وجود ملاحظات للصراع الظاهر والذي كان منعدم (ن=1) في حين أن ما يخص غياب الصراع (ن=20) تثير إلى وجود صراع دون حل.
3. في أي مجال يظهر الصراع؟  
من المثير للاهتمام من خلال ملاحظتنا للبروتوكول أن الصراع الأسري يأتي بدرجة منخفضة جدا (ن=1) كما أنه لا يوجد صراع زواجي (ن=0) في حين أن غياب الصراع كان في جل البطاقات (ن=20) وهذا يدل على وجود صراعات دون حل، كما قد يدل على صراع خارج العائلة كما يتبين أيضا وجود العلاقات الزوجية شبه طبيعية.
4. ما هو الوضع المميز لسير هذه الأسرة؟  
من الواضح من تحليل مؤشرات أداء الأسرة بأن الرقم الإحصائي الأكبر هو حل إيجابي (ن=21) وبلفعدم الحل السلبي (ن=0) وهذا ما يستحق الإشارة إليه، مما يعني أن أفراد الأسرة يجدون مرونة في التعامل وحل مشاكلهم العائلية، أما بالنسبة لـ 20 حالة مناسبة، ومشاركة هذا يشير إلى وجود ديناميكية أسرية متناغمة وحركية في التعامل في سلوك الوالدين تتميز بالرضي والطاعة للأوامر الأبوية والتي أدت إلى الانصهار (ن=20).
5. ما هي النظريات المرتبطة بالقيمة الظاهرة والمتعلقة بالعائلة؟  
من خلال قيمة نوعية العلاقات العائلية يمكن أن يحل هذا النظام حالات التواصل العاطفي السعادة/الرضا وبشكل رتيني (ن=20) إذا العلاقات الإيجابية بين أفراد العائلة تسيطر عليها مشاعر الوالدين الإخوة والأخوات كأعضاء منسجمة ومسببة للسعادة في العائلة، بأخذ الوالدين مكان أعلى في سلم ثم الإخوة.
6. ما هي النظريات المرتبطة بالآثار العلائقية النظامية والتي يمكن حدوثها داخل العائلة؟  
العائلة تهتم ببعضها البعض كثيرا، وذلك من خلال نقطة الالتحام التي بلغت (ن=20) وهي أعلى درجة، كما نجد أن التحالف بين الأم والطفل (ن=7) مرتفعة يليها التحالف بين الأب والابن (ن=4) وكذلك تحالف بين الإخوة (ن=1)، وهذا ما يؤكد أن الترابط بين أفراد العائلة جيد، أما بالنسبة للنشاط العلائقي في العائلة مع الخارج، فمن السهل تحديده وذلك نظرا لأن نقطة النظام المغلق مرتفع جدا وهي (ن=10) والنظام المفتوح (ن=7) ومن ذلك فإنه من المحتمل استنتاج وجود نشاط مغلق حيث لا نجد علاقات كثيرة مع أشخاص خارج الأسرة، كما أن الأم عامل ضغط (ن=3).

7. وجود مؤشر للتكيف الكبير:

اتضح من تحليل هذا البروتوكول أن ... العلاقة بين أفراد الأسرة متناغمة حين ينعدم الإهمال (ن=0) والمعاملة القاسية (ن=0) ومن هنا نجد أن التكيف كبير داخل هذه الأسرة.

8. يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تساهم في صياغة فرضيات سريرية مفيدة؟

يسمح لنا تقييط FAT بأن نلاحظ أن العلاقات الأسرية والجيدة والتكيف الأسري المتناغم

بالإضافة إلى الانصهار والتلاحم واحترام الحدود قد ساهم في ظهور عائلة متناغمة.

### • التحليل النوعي للبروتوكول FAT :

بشكل عام كشف التحليل النوعي للروايات وجود تلاحم وانعدام للصراع الظاهري والذي تجسد

فقط في الطاقة (3) ونرى أن هناك غياب الصراع في جل البطاقات (1، 2، 4، 5، 6، 7، 8، 9،

10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21) حيث أن الصراع حل بشكل إيجابي

في كل البطاقات.

بالنسبة لنوعية العلاقة نجد أن العلاقة يسودها نوع من الترابط وبنية كبيرة، حيث تظهر الأم حليفة

للطفل في (2، 4، 8، 11، 12، 14، 17) كذلك الأب حليفه في (8، 10، 12، 19)، كما أن الأم

تعتبر عامل ضغط في (3، 6، 16) كما يوجد تهور بالسعادة والرضا والتحالف مع السلوك الأبوي في

كل البطاقات، وبالنسبة لعلاقة الأم مع باقي أفراد العائلة فهي متجاذبة بين سلبية وإيجابية بدرجات

مختلفة حيث تظهر في بعض الأحيان حلقة وفي بعض الأحيان كعنصر ضاغط وذلك ما يظهر في

فهم يرون أن الأم غير مسببة للنزاعات العائلية ومن جهة أخرى نجد أن الصراع الظاهري يشخص

علاقات الأم مع أبنائها انطلاقاً من علاقة تكافلية أم /ابن في البطاقات (2، 4، 8، 11، 12، 14،

17)، كما قلنا أنه لا يوجد صراع أو صراع دون حل قد يكون مكون من ديناميكية مكونة للصراع مع

الوسط الخارجي، لذا نجده نسق مغلق في (1، 2، 3، 4، 6، 9، 12، 13، 15، 19).

ومن ملاحظتنا لتعريف الحدود نجد أن العائلة يهيئها نوع من الإلتحام وهذا ما يظهر في كل

البطاقات ، فالعائلة تهتم ببعضها البعض حيث ترجم هذا الإلتحام بعدم خرق القوانين وتقبل للحدود

التي يفرضها الأبوين إذا كانت غير ملائمة (3، 6، 16).

دائماً في مضمون العلاقات العائلية وذلك حسب إجابات البروتوكول FAT حتى لو كان التعبير

عنه ضعيفاً، وجود القضايا المتعلقة بطبيعة النظام السائد في الأسرة ووجود تفاعل خارج الأسرة

وعلامات تشير إلى وجود بنية من الانفتاح داخل النسق لكنه نسق فرعي أول (2، 4، 8، 9، 10،

11، 13، 14، 15، 18) حيث الأسرة تسمح بالخروج واللعب لكن مع بعضهم فقط.

كذلك التعامل مع الأقارب الجدة كما أن تعبر عن عواطف الأسرة من جميع أعضاء النحو التالي

سعادة ورضى في (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18،

19، 20، 21) حتى في أوقات العقاب هناك رضا وقناعة بالخطأ وضرورة العقاب.

وأخيرا بما أن العلاقات العائلية خالية من النزاعات وهي تبدو أكثر استقرار وإيجابية وقربها من كونها طبيعية ومثالية لديها حدود واضحة ونظام أقل إنغلاقا قد أثار هذا الموضوع خصائص علاقات مميزة بين أفراد العائلة والتي يعتبرها المفحوص سوية.

### 1-2-5- ملخص نتائج الحالة:

من خلال تحليل نتائج أدوات البحث والمتمثلة في المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة، مقياس المعاملة الوالدية، اختبار الإدراك الأسري توصلنا أن:

الحالة " علاوة " حدثا عمره 17 سنة وجانحا لقيامه بجنحة السرقة مع تكرار القيام بهذا الفعل الجانح لعدة مرات، وهذا راجع إلى العوامل الأساسية تمثلت في التنشئة الأسرية خاصة المعاملة الوالدية، حيث أدرك المفحوص معاملة أبيه له كانت خاطئة وسيئة تمثلت في:

- سوء معاملة جسدية وكانت على شكل الضرب.
- سوء معاملة نفسية وكانت على شكل إساءة لفظية، الرفض، القسوة، بث القلق في المعاملة، التحكم ( نتائج المقابلة والمقياس).

أما الأم فأدركها المفحوص معاملة أمه صحيحة ( نتائج مقابلة والمقياس)، مع وجود بث القلق في المعاملة مع الحالة ( نتائج المقياس واختبار F.A.T ).

هذه الإساءة الوالدية جعلت من علاوة ذو شخصية مضطربة وذو هوية جانحة تتميز بالعدوانية، الشعور بالفشل والضياع، الشعور بالانتقام والكراهية، الحاجة إلى الإهتمام والحب، القلق، اضطرابات نفسو-جسدية ، فشل مدرسي، الإحساس بالذنب وعدم تحمل الإحباط، وأفكار سوداوية حول مستقبله الغامض. ( نتائج المقابلة ) ، هذا ما تدعمه نتائج اختبار (F.A.T) من خلال تضخم الدليل العام لسوء التوظيف للحال (47).

ومع وجود عوامل ثانوية تمثلت في الشارع ورفقاء السوء، سوء معاملة أسرية وإجتماعية، ووجود سوابق في العائلة ( الأخ الأقل سنا من الحالة جانحا)، كل هذه العوامل الأساسية والثانوية سهلت لعلاوة للمرور إلى فعل جانح وهو السرقة.

**ملاحظة:** إن بروتوكول اختبار (F.A.T) لم يعبر عن حالة " علاوة " وعن أسرته الحقيقة وسوء المعاملة من طرف أبيه، لأن حسب نظري ومن خلال قراءة بروتوكول " علاوة " في البطاقات نجد أنه يتكلم عن العائلة التي يتمناها ويتمنى أن يعيش فيها دون صراع وحب وإهتمام، وما يؤكد ذلك بروتوكول المقابلة التي يتمنى " علاوة " " نتمنى يحبني بابا، نرجعو عايلة مليحة... " فاختبار **F.A.T** أسقط ما يتمنى المفحوص وليس واقعه المعاش، وتضخم دليل سوء التوظيف (47) في حياته ومعيشتة، فسوء التوظيف يرجع لخبرات سابقة مؤلمة وصراعات عاشها الحالة وبها يسقط كيف يتعامل لاحقا مع شؤون حياته.

**3-1-1- دراسة الحالة الثانية:****1-3-1. تقديم الحالة:**

الحالة محمد لمين، ذكر ، عمره 17 سنة ( 27 جويلية 1995 بعين مليلة ولاية أم البواقي )، مستواه الدراسي أولى متوسط، لديه أخت واحدة، رتبته في العائلة الثانية، دخل المركز بسن 15 سنة بسبب جنحة سرقة متعددة، أدين بعامين وأربع أشهر بمركز إعادة التربية بعين مليلة، الحالة تعيش مع الأب والأم معا، أب الحالة 45 سنة يعمل عون بسونلغاز، مستواه الدراسي التاسعة أساسي، أما الأم عمرها 42 سنة، مستواها الدراسي ثلاثة ثانوي وتعمل مساعدة تربية بمتوسطة، لا توجد له سوابق في عائلته.

**2.3.1. تحليل محتوى المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة:****أ. تقطيع محتوى المقابلة إلى وحدات:**

الرقم	العبارة
1	علاقتي بيها نورمال
2	علاقتي بيه مقودة
3	ماعلابالوش بيا
4	عدي ختي نحبها بزاف ونعزها
5	ماهيش مليحة كل يوم عراق
6	العياط
7	حاقرني بزاف
8	مايهدر معايا موالو
9	قاسي بزاف عليا
10	يضرني
11	خاصة كي يكون شارب
12	يسبني
13	رخيص
14	يستاهل أكثر من هذا
15	معاملتي كأم مع ابنها
16	حنينة معايا
17	دير المحال على جالي
18	أنا واختي نحبو بعضانا
19	ربي يخليها لي

أمي هي اللي تهتم بيا	20
نحل المشاكل بالضرب	21
والعياط خاصة بابا	22
مرة أختي مريضة بزاف في الليل روحت عندو وهو يقمر	23
وشارب على 11.00 ليلا	24
قوتلو ختي مريضة قالي متحشمش على روحك	25
راجل يطلب الصوراد	26
وليقيت الناس خير منو عاونوني ديت أختي لسبيطار	27
ياما مسكينة	28
تجري علينا	29
تسلف الصوراد على جالنا	30
راضي عن ماما	31
بابا لا	32
نتمنى بابا يحبني	33
ويحب ماما وختي	34
ويحبس الشراب والقمار	35
ياما فور فور	36
الهم والميزيرية	37
الحوار والحب والمناقشة أحسن من الضرب	38
نقضي وقتي في الدوار	39
نحب نسمع الغناء، الراي	40
علاقتي معاهم غير في الفساد	41
المخالطة هي السبب	42
حاوزوني من القرابية	43
نروح لدوار مع صحابي	44
نحكي لصحابي	45
مانحبش نزيد على ياما	46
مع الناس مليح	47
يحبوني ونحبهم	48
قرايتي راحت	49

أنا اللي خسرتها	50
كي يغلط معايا واحد يسلكها غاليا	51
الضرب والسبان	52
حتى نبرد قلبي	53
نشوف في روجي ضايع	54
هامل	55
مانيش راضي على روجي	56
أنا السبة تع روجي	57
نتمنى كل شيء يتمحى	58
ونولي طفل صغير نعاود من جديد	59
المخالطة	60
نصحتني ياما	61
وما خديتش الراي	62
أنا شخصيا وضعت راسي في حجري كي نوضت طاح	63
نخاط الصحبة ماهيش مليحة	64
قمت بثلاث مرات سرقة	65
مرة سرقت من الحانوت	66
مرة سرقت الذهب وجواز السفر	67
مرة سرقت الشياه من الدوار	68
تهنيت من روجي	69
في المركز مانقدرش ندير الزبايل	70
باباك وخلاك تحاسب الناس	71
المصاحبة، الخاطة ماهيش مليحة	72
مالقبتش شكون يقولي الصحيح من الغالط	73
ميكانيكي نصلح السيارات	74
نتمنى تكون لي عايلة نحبو بعضانا	75
بابا وماما متفاهمين	76
نتمنى أن أعمل	77
وندي ياما للحج	78
نشوف في المستقيل ماكانش	79

كي نخرج من المركز لازم نحشم على روجي	80
وندير لقدر لروحي	81
نخدم ومانزيدش نصاحب	82

ب. تجمع الوحدات في فئات وحساب التكرارات والنسبة المئوية للفئات:

جدول رقم (18) : يوضح الفئات الرئيسية والفئات الفرعية التي تمثلها مع تواترها ونسبتها المئوية

السنة المئوية	التكرارات	العبارات الدالة على الفئة	الفئات الفرعية	الفئة الرئيسية
/	/	/	سوء معاملة جسدية من طرف الأم	أنماط سوء المعاملة الوالدية
6.25%	1	10	سوء معاملة جسدية من طرف الأب	
/	/	/	سوء معاملة نفسية من طرف الأم	
93.75%	15	-12-9-8-7-6-3-2 -26-25-22-14-13 37-71-37	سوء معاملة نفسية من طرف الأب	
/	/	/	سوء معاملة جنسية من طرف الأم	
/	/	/	سوء معاملة جنسية من طرف الأب	
100%	16	/	/	المجموع
15%	3	53-52-51	العدوانية	آثار سوء المعاملة الوالدية
8.82%	/	/	الشعور بالانتقام	
8.82%	/	/	الشعور بالكراهية	
5.88%	/	/	عدم تحمل الاحباط	
35%	7	-62-57-56-50-46 80-63	الإحساس بالذنب	
5%	1	32	الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين	
10%	2	55-54	الشعور بالفشل والضياع	
/	/	/	الحاجة إلى الإهتمام	
15%	3	75-38-33	القلق	
/	/	/	الخوف	
/	/	/	اضطرابات نفسية وجسدية	
10%	2	49-43	أفكار سوداوية أو محاولة الانتحار	

%10	2	79-69	الفشل المدرسي	
<b>%100</b>	<b>20</b>	/		<b>المجموع</b>
%75	3	68-67-66	السرقه	<b>المرور إلى الفعل (القيام بالسلوكات الجانحة)</b>
/	/	/	أعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير	
/	/	/	الهروب من المنزل	
/	/	/	تعاطي الكحول أو المخدرات	
/	/	/	التدخين	
/	/	/	إنحرافات جنسية	
%25	4	65	تكرار القيام بالسلوك الجانح	
<b>%100</b>	<b>4</b>	/	/	<b>المجموع</b>
%62.5	10	-44-42-41-40-39 82-72-64-60-45	الشارع ورفقاء السوء	<b>العوامل المساعدة في ظهور السلوكات الجانحة</b>
%12.5	2	21-5	سوء معاملة أسرية أخرى	
/	/	/	سوء معاملة اجتماعية أخرى	
%25	4	35-24-23-11	سوابق عائلية	
<b>%100</b>	<b>16</b>	/	/	<b>المجموع</b>

### ج- التحليل الكمي للمقابلة:

من خلال الجدول رقم ( 18 ) الذي يمثل أربع فئات رئيسية تمثلها 30 فئة فرعية، ومن خلال ذلك لاحظنا أن :

#### • الفئة الخاصة بأنماط سوء المعاملة الوالدية:

والتي تشمل فئات فرعية: سوء معاملة والدية جسدية (أم/أب) وسوء معاملة والدية نفسية (أم/أب) وسوء معاملة والدية جنسية (أم/أب). حيث نلاحظ أن فئة سوء معاملة نفسية من الطرف الأب جاءت بأعلى تواتر 15 ونسبة مئوية 93.75%، تليها فئة سوء معاملة جسدية من طرف الأب بأقل تواتر وهو 1 ونسبة مئوية 6.25%.

#### • أما الفئة الخاصة بآثار سوء المعاملة الوالدية:

والتي تشمل فئات فرعية: العدوانية، الشعور بالإنقمام، الشعور بالكراهية، عدم تحمل الإحباط، الإحساس بالذنب، الإحساس بالظلم والبقاء اللوم على الآخرين، الشعور بالفشل والضياع، الحاجة إلى الاهتمام والحب ، القلق، الخوف، اضطرابات نفسو- جسدية، أفكار سوداوية أو محاولة الانتحار، الفشل المدرسي. حيث نلاحظ فئة الإحساس بالذنب ذات أعلى تواتر وهو 7 ونسبة مئوية 35% يليها

تواتر الفئة العدوانية بـ 3 ونسبة مئوية 15%، وبنفس التواتر لفئة الحاجة للإهتمام والحب أما فئات الأفكار السوداوية أو محاولة الانتحار، وفئة الشعور بالفشل والضياع وفئة الفشل المدرسي كانت بنفس تواتر 2 و بنسبة مئوية 10% ، وكان أخفض تواتر هو 1 لفئة الإحساس بالظلم والقاء اللوم على الآخرين بنسبة مئوية 5%.

#### • والفئة الخاصة بالمرور إلى الفعل (القيام بالسلوكات الجانحة):

والتي تشمل فئات فرعية وهي: السرقة، أعمال الشغب، وتدمير ممتلكات الغير، الهروب من المنزل، تعاطي الكحول والمخدرات، التدخين، إنحرافات جنسية، تكرار القيام بالسلوك الجانح. نجد أن فئة السرقة كانت بأعلى تواتر ( 03 ) وبنسبة مئوية 75% أما فئة تكرار القيام بالسلوك الجانح بتواتر 1 ونسبة مئوية 25%.

#### • و فئة عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح:

والتي تشمل فئات فرعية وهي: الشارع ورفقاء السوء، سوء معاملة أسرية أخرى، سوء معاملة اجتماعية أخرى، سوابق عائلية. نلاحظ أن أعلى تواتر 10 كان لفئة الشارع ورفقاء السوء بنسبة مئوية 62.5%، تليها تواتر فئة سوابق عائلية وهو 4 بنسبة مئوية 25% وكان أخفض تواتر 2 لفئة سوء معاملة أسرية أخرى وبنسبة مئوية 12.5%.

#### د-التحليل الكيفي المقابلة:

الحالة " محمد لمين " حدثا جانحا استنادا لما نص عليه قانون العقوبات والذي أدانه بعامين و 4 أشهر بمركز إعادة التربية بعين مليلة - أم البواقي - وذلك على ارتكابه جنحة سرقة متعددة وذلك في سن 15 سنة ومن خلال برتوكول الحالة في المقابلة حول تاريخ الحالة وتتشنته الأسرية وجدنا أن:

الحالة أسيء معاملته من طرف أبيه عدة مرات في طفولته وبنمطين من سوء المعاملة تمثلت في: **الإساءة النفسية** و بنسبة كبيرة 93.75% وكانت على شكل: الإهمال واللامبالاة اتجاه الحالة " ماعلابالوش بيا، ما يهدر معايا ما والو..."، كما استخدم القسوة في المعاملة معه " مع بابا المهم والمزيرية، علاقتي بيه مقودة، حاقرني بزاف، قاسي بزاف عليا..."، إضافة إلى الإساءة اللفظية وذلك بالخط من القيمة، السب والشتم " يسبني ، رخيس، تستاهل كثر من هذا...."، كذلك إسناده مسؤولية أخته وذلك من خلال قوله " أختي مريضة قالي ما تحشمش على روحك، راجل يطلب الصوارد... " مع عدم إعطاء الحالة التوجيهات الصحيحة لمواجهة مواقف الحياة " ملقيتتش شكون يقولي الصحيح من الغالط...".

فالحالة عانت كذلك من **سوء المعاملة الجسدية** من طرف أبيه وذلك عن طريق الضرب " يضريني، نخلو المشاكل بالضرب....".

فالأب ذو سلوك مهمل، قاسي، يستخدم الضرب والسب في حل المشاكل، و أم الحالة فهي الحامية، والحنونة، وهي التي تهتم به.

أما أسرة الحالة تفتقر للحب والعلاقات الحميمة والتبادلات العاطفية وذلك من خلال حل الصراعات والمشاكل بالعنف، علاقة " أب - أم " مضطربة، عنيفة " علاقة ماهيش مليحة كل يوم عراك، نتمنا بابا يحبني ويحب ماما وأختي"، العلاقة بينه وبين أخته جيدة.

إذا الحالة عانت منذ صغرها سوء معاملة نفسية وجسدية من طرف الأب هذا ما خلف آثار على نفسيته واضطراب في سلوكياته تمثلت في: الإحساس بالذنب والذي جاء بأعلى نسبة 35% حيث الحالة كانت كثيرة اللوم على نفسها خاصة لومه على نفسه على الدراسة " قرأتي أنا اللي خسرتها... "، لوم نفسه على معاناة أمه " ما نحبش نزيد على ماما، تسلف الصوارد على جالنا... "، ولوم نفسه على كل سلوكياته الغير أخلاقية والوضع الذي هو فيه : " مانيش راضي على روحي، أنا السببة تع روحي، ماخديتش الراي، أنا شخصيا وضعت راسي في حجري كي نضت طاح... "، ولوم نفسه على معاناة أمه " مانحبش نزيد على ماما، تسلف الصوارد على جالنا... ".

كذلك الحالة لديها عدوانية موجهة نحو الغير خاصة نحو الأصدقاء وتمثلت في: عدوانية لفظية وجسدية " كي يغلط معايا واحد يخلصها غالية، الضرب، السبان، حتى نبرد قلبي... "، مع شعوره بالظلم واللقاء اللوم على أبيه وذلك من خلال عدم الرضى عليه. فمحمد لمين في حاجة إلى الإهتمام والحب : " نتمنى بابا يحبني، نتمنى تكون لي عايلة نحبو بعضانا... ".

إن محمد لمين فاشل مدرسيا خلف لديه شعور بالفشل والضياع من خلال ما سيحدث في المستقبل فهو غامض بالنسبة إليه ومجهول " نشوف في روحي ضايغ، هامل "، حتى أصبحت تراوده أفكار سوداوية حول حياته المستقبلية " نشوف في المستقبل ما كانش... ".

إن هذه الإضطرابات النفسية والسلوكية جعلت من الحالة شخصية مضطربة تتميز بالعدوانية والإحساس بالذنب والظلم واللوم على الآخرين، الشعور بالفشل والضياع، الفشل المدرسي، أفكار سوداوية مع الحاجة إلى الإهتمام والحب، فوجدت الحالة جماعة الرفاق هي السبيل الوحيد للتنفس عن احباطاته وعدوانيته خاصة وأنهم لهم نفس الوضعية الاجتماعية والمعيشية.

كذلك تعيش الحالة فراغ كبير بسبب عدم مداولته الدراسة " نقضي وقتي فالدوار، نسمع الغناء... "، فوجد عند رفقاءه راحته وتفريغ مكبوتاته " نحكي لصحابي... "، فمع الجماعة تعلم السرقة حيث قام بثلاث مرات سرقة ( سرقة حانوت، سرقة الذهب وجواز السفر، سرقة الشياه من الدوار... " وذلك من أجل المال.

إضافة إلى سوابق عائلية متمثلة في انحراف الأب من خلال قيامه بشرب الخمر والقمار هذا ما زاد الطين بلة عن الصورة الأبوية التي كونها محمد لمين عن أبيه وهي صورة سلبية منحرفة " رحت عندو وهو يقمر، شارب على 11 ليلا، نتمنى بابا يحبس الشراب والقمار... ".

وأخيرا مر محمد لمين بسيرورة تكوين هوية جانحة والتي تأثرت بالتنشئة الاجتماعية التي تلقاها بما فيها العوامل الأساسية المتمثلة في سوء المعاملة النفسية والجسدية من طرف الأب وعوامل ثانوية

التي لعبت دور التعزيز والتي تمثلت في الصورة السلبية للأب المنحرف، الشارع وجماعة الرفاق الذي اعتبرهم محمد لمين هم سبب انحرافه وجنوحه.

ابتدأ شخصنته بالعدوانية الموجهة نحو الغير مع أصدقائه، ثم الإحساس بالذنب والفشل المدرسي والذهاب للتسكع مع أصدقائه المنحرفين والقيام بالسلوك الجانح ( السرقة ) وتكرار القيام به، فهو ينظر إلى مستقبله نظرة سوداوية بسبب غياب المستقبل فهو مجهول وغامض بالنسبة إليه.

3.3.1. نتائج مقياس المعاملة الوالدية:

أ- صحيفة تفرغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية:

الاسم: محمد لمين السن: 17 سنة الجنس: ذكر الحالة: جنحة سرقة متعددة

الدرجة	التذبذب		الدرجة		التفرقة	الدرجة		الإهمال	الدرجة		بث القلق	الدرجة		القسوة	الدرجة		حزينة	الدرجة		الرفق	الدرجة		المعاملة لصحية
	أ	ب	أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم	
1	1	3	0	0	9	2	2	5	0	2	6	2	1	11	0	2	4	2	0	1	0	2	2
1	0	15	0	2	21	2	0	18	2	1	12	2	0	23	0	2	10	2	1	8	0	2	7
0	2	16	0	0	31	2	0	27	2	0	19	2	0	33	0	2	22	2	0	13	0	1	14
0	0	25	2	2	43	2	0	39	2	0	28	2	2	44	0	2	26	2	0	20	2	2	24
1	1	59	0	0	54	2	0	50	2	1	34	2	1	56	0	0	32	2	0	30	0	2	29
1	1	69	2	2	75	2	0	71	2	0	40	2	0	91	0	2	35	2	1	41	0	2	36
2	2	87	2	2	84	2	1	86	2	1	45	2	1	99	0	2	37	2	0	46	2	2	42
0	0	93	2	1	97	2	0	89	2	0	51	2	1	101	0	0	48	2	0	53	1	2	47
									2	2	57				0	0	60	2	0	63	0	2	52
									2	0	66				0	2	65	2	0	67	1	2	58
									2	0	72				0	1	70	2	0	74	1	2	64
									2	0	76				0	0	80	2	0	78	2	2	68
									2	0	77				0	1	94	2	1	85	1	2	73
									1	0	79				0	2	98	2	1	96	0	2	83
									2	0	82										0	1	100
									2	0	88												
									1	2	90												
									2	2	92												
6	7	المجموع	8	9	المجموع	1	3	المجموع	3	1	المجموع	1	6	المجموع	0	19	المجموع	2	4	المجموع	1	2	المجموع

الدرجة		التحكم
أب	أم	
0	2	49
2	0	61
0	0	81
2	1	95
2	0	38
2	0	62
0	1	55
8	4	المجموع

## ب- نتائج مقياس المعاملة الوالدية:

من خلال استجابات المفحوص على مقياس المعاملة الوالدية (أنظر الملحق رقم 11) استناداً على صفحة تفرغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية كانت النتائج التالية:

جدول رقم (19) يوضح نتائج المقاييس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية:

درجة الحالة في المقياس		مدى درجة المقياس	المقياس الفرعي
أب	أم		
10	28	0-30 درجة	المعاملة الصحيحة
28	4	0-28 درجة	الرفض
0	19	0-28 درجة	الحماية الزائدة
16	6	0-16 درجة	القسوة
30	11	0-36 درجة	بث القلق
16	3	0-16 درجة	الإهمال
8	9	0-16 درجة	التفرقة
6	7	0-16 درجة	التذبذب
8	4	0-16 درجة	التحكم

من خلال نتائج الجدول رقم ( 19 ) وإعتماداً على التعريف الإجرائي لسوء المعاملة الوالدية المتمثل في الإسراف والتكرار لإستعمال أساليب خاطئة في التربية وهذا الإسراف والتكرار حدد في مقياس المعاملة الوالدية ب: من المتوسط وما فوق لدرجات الحالة في المقياس الفرعي.

نلاحظ أن معاملة أم "محمد لمين" صحيحة حيث أن درجة مقياس المعاملة الصحيحة عالية بـ

28 درجة مع وجود درجات من الحماية الزائدة بـ 19 درجة والتفرقة بين الأبناء بـ 9 درجات.

أما معاملة الأب فكانت تمتاز سوء المعاملة تمثلت في الرفض بدرجة 28 والقسوة 16 درجة

والإهمال بـ 16 درجة مع وجود درجات متوسطة في التفرقة بين الأبناء 8 درجات والتحكم بـ 8

درجات، هذا ما أدى إلى بث القلق في معاملة الأب للحالة بـ 30 درجة.

1-3-4- نتائج اختيار FAT:

أ. صفحة الترقيم:



## ب- تحليل نتائج الاختبار FAT:

## • تحليل الاختبار حسب النظام القائم على تنقيط FAT:

1. هل البروتوكول طويل بما فيه الكفاية لوضع فرضيات عمل؟  
بروتوكول "محمد لمين" طويل بما فيه الكفاية وواضح لأن ليس هناك رفض (ن=0) وليس هناك استجابات غير عادية (ن=0).
2. هل الصراع ظاهر؟  
المؤثر العام للاختلال الوظيفي مرتفع (66) مع وجود ملاحظات للصراع الظاهر والذي كان منعدم (ن=10) مع ملاحظة أن في ما يخص غياب الصراع (ن=5) تشير إلى وجود صراع دون حل.
3. في أي مجال يظهر الصراع؟  
من المثير الاهتمام من خلال ملاحظتنا للبروتوكول أن الصراع الأسري يأتي بدرجة عالية (ن=10) بدرجة منخفضة جدا في الصراع الزوجي (ن=0) وهذا يعني أن الصراع الموجود في الأسرة بسبب أناس آخرين غير منتمين للأسرة وذلك بدرجة عالية صراع خارج العائلات وداخلها كل هذا يعني أنه لم يتم حل النزاعات العائلية المهنية داخل الأسرة حصريا، كما في ذلك بعض الصعوبات كما يتبين أيضا وجود العلاقات الزوجية شبه طبيعية.
4. ما هو الوضع المميز لسير هذه الأسرة؟  
فمن الواضح من تحليل مؤشرات أداء الأسرة بأنه حل سلبي (ن=4) أكبر نسبة مع غياب الحل (ن=17) أما الحل الإيجابي (ن=0)، مما يعني أن أفراد الأسرة يجدون صعوبة باستمرار في حل المشاكل العائلية، أما بالنسبة لحالات مناسبة مشاركة و غ م / م في وضع متساوي (ن=2) أما غ م / غ م (ن=1) تشير إلى وجود ديناميكية أسرية غامضة في سلوك الوالدين تتميز بعدم الرضى من الأوامر الأبوية والتي أدت إلى عودته لعدم الالتزام الأطفال بالحدود التي يفرضها الآباء.
5. ما هي النظريات المرتبطة بالقيمة الظاهرة والمتعلقة بالعائلة؟  
من خلال قيمة نوعية العلاقات العائلية يمكن أن يحل هذا النظام حالات التواصل العاطفي الغضب بشكل رئيسي وذلك بنسبة (ن=4) حزن واكتئاب (ن=2) كذلك بنفس القيمة بالنسبة لرضا (ن=2) ودرجة ضعيفة من الخوف والقلق (ن=1) إذ العلاقات السلبية بين أفراد العائلة تسيطر عليها مشاعر الوالدين الإخوة والأخوات كأعضاء مسببة للقلق والتوتر في العائلة بأخذ الوالدين ما كان أعلى في السلم على عكس الإخوة.
6. ما هي النظريات المرتبطة بالآثار العلائقية النظامية والتي يمكن حدوثها داخل العائلة؟  
نجد أن العائلة نوعا ما تهتم ببعضها البعض كثيرا، وذلك من خلال نقطة الالتحام التي بلغت (ن=10) وهي أعلى درجة، كما نجد هناك نوع من المعاملات القاسية (ن=4) وإهمال بدرجة متدنية (ن=1) وهي نقطة الانفصال بالنسبة لتحالف الأم وطفل (ن=4) كما نلاحظ وجود تحالف بين الأب والطفل (ن=3) ويؤكد هذا في الواقع أن الترابط بين أفراد العائلة بشكل جيد.

أما بالنسبة للنشاط العائلي في العائلة مع الخارج فمن السهل تحديده وذلك نظرا لأن نقطة النظام المغلق مرتفعة جدا وهي (ن=10) والنظام المفتوح (ن=7) ومع ذلك فإنه من المحتمل استنتاج نشاط شبه مغلق أي مفتوح نسبيا.

7. وجود مؤشر للتكيف الكبير:

اتضح من تحليل هذا البروتوكول استجابتي تشير إلى نمط العلاقة بين أفراد الأسرة وهي المعاملات القاسية (ن=4) والإهمال (ن=1) ومن هنا نجد التكيف غير كبير داخل هذه الأسرة.

8. يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تساهم في صياغة فرضيات سريرية مفيدة؟

يسمح لنا تنقيط F.A.T بأن نلاحظ أن سوء العلاقات الأسرية وعدم التكيف الأسري بالإضافة إلى المعاملات القاسية والإهمال تساهم في ظهور أمراض داخل الأسرة وذلك من خلال وجود ضغوطات داخل الأسرة وخاصة من طرف الوالدين وذلك يخلق صعوبة في التواصل بين أفراد الأسرة واستقرارها.

### • التحليل النوعي للبروتوكول:

بشكل عام كشف التحليل النوعي للروايات وجود صراع ظاهري تجسد في صراع أسري الذي تجل من خلال بطاقات (1، 3، 5، 6، 7، 9، 11، 14، 16، 18) كما نلاحظ أن هناك غياب للصراع في (2، 4، 8، 10، 13) وهذا دليل على وجود صراع لكن دون حل، والصراع في أغلب البطاقات حل بشكل سلبي (1، 7، 25) حيث يوجد صراع بين الأم والطفل (3، 7) بين الإخوة (2). بالنسبة لنوعية العلاقة نجد أن العلاقة يسودها نوع من الضغوطات وهي تمارس بنسبة كبيرة من طرف الأب حيث يظهر الأب كعنصر ضاغط في (1، 9، 11، 12، 16) وبالنسبة لعلاقة الأم مع باقي أفراد العائلة فهي متجاذبة بين سلبية وإيجابية بدرجات مختلفة حيث تظهر في بعض الأحيان حلقة (4، 8، 17، 21) وفي بعض الأحيان كعامل ضغط (1، 3، 6، 7) فهم يرون أن الأم غير مسببة للنزاعات العائلية ومن جهة أخرى نجد أن الصراع الظاهري يشخص علاقات الأم مع أبنائها، وكما قلنا سابقا أن النزاع العائلي نجد أنه تغلب عليه الديناميكية والتي تظهر على شكل وضعية مولدة للصراع وظهر ذلك في (1، 11، 6)، حيث تكون في النزاعات بين أفراد العائلة ويكشف اختبار FAT على وجود عدم استقرار وسلبية بدرجات مختلفة وذلك من خلال وجود صراع ظاهري عائلي حل بطريقة سلبية والذي ظهر في (1، 3، 5، 7) ويكشف كذلك على المرور من مؤشر لوجود صعوبات التعلم والنجاح والعنف وهذا ما يكشف عدم الاستقرار النفسي الذي يوجد بداخل الشخص، كما نجد كذلك مؤشر الخروج من المنزل إلى مؤشر آخر وهو التعب من تحمل المسؤولية والمناداة بتخفيفها، وهذا يظهر في (11) ومن ملاحظتنا لتعريف الحدود نجد أن العائلة يسودها نوع من الالتحام وهذا ما يظهر في البطاقات (4، 8، 10، 12، 13، 14، 15، 17، 18، 21) فأفراد العائلة برغم من وجود الصراعات داخلها إلا أنها تهتم ببعضها البعض حيث ترجم هذا الالتحام بعدم خرق القوانين وتقبل الحدود التي يفرضها الأبوين إذا كانت غير ملائمة والتي تظهر في (4، 9، 10، 12، 13، 14، 15، 17، 18، 21)، كما يوجد مؤشر إلى أهمية النظام المفتوح (1، 2، 3، 4، 6، 7،

9، 11، 14، 16) مع وجود نسبة كبيرة من النظام المفتوح (5، 8، 10، 17، 18، 19، 21) حيث تسمح الأسرة لأطفالها باللعب مع أطفال الجيران في البطاقات (5، 8، 10، 15، 18) يكشف كذلك البروتوكول FAT عن التعبير عن عواطف الأسرة من جميع الأعضاء على النحو التالي غضب (3، 6، 9، 11) حزن (1، 15) سعادة ورضا (4، 18) خوف (7) وأخيرا بما أن النزاعات العائلية واضحة والعلاقات تبدو أنها أكثر سلبية من كونها إيجابية وحدود ليست واضحة ونظام أقل انغلاقا وقد أثار هذا الموضوع خصائص علاقات بين أفراد العائلة التي يعتبرها المفحوص غير سوية.

### 1-3-5- ملخص نتائج الحالة:

من خلال تحليل نتائج أدوات البحث والتمثلة في المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة، مقياس المعاملة الوالدية، اختبار الإدراك الأسري توصلنا إلى أن:

الحالة " محمد لمين " حدثا عمره 17 سنة وجانحا لقيامه بجنحة سرقة متعددة مع تكرار القيام بهذا الفعل الجانح لعدة مرات، وهذا راجع إلى العوامل الأساسية تمثلت في التنشئة الأسرية خاصة المعاملة الوالدية، حيث أدرك المفحوص معاملة أبيه له كانت خاطئة وسيئة تمثلت في:

- سوء معاملة نفسية وكانت على شكل الإهمال واللامبالاة، إساءة لفظية، القسوة، عدم إعطاء الحالة توجيهات صحيحة، تفرقة بين الإخوة، بث القلق في المعاملة، ( نتائج المقابلة والمقياس).
- سوء معاملة جسدية وكانت على شكل الضرب.

أما الأم، فأدرك المفحوص معاملة أمه صحيحة ( نتائج مقابلة والمقياس)، مع وجود بث القلق في المعاملة مع الحالة من خلال التفرقة بين إخوته والحماية الزائدة له ( نتائج المقياس واختبار (F.A.T) هذه الإساءة الوالدية جعلت من محمد لمين شخصية مضطربة ذو هوية جانحة تتميز بالعدوانية، الإحساس بالذنب، الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين، الشعور بالفشل والضياع، الحاجة إلى الاهتمام والحب ، فشل مدرسي، وأفكار سوداوية حول مستقبله الغامض. ( نتائج المقابلة)، هذا ما تدعمه نتائج اختبار (F.A.T) من خلال تضخم الدليل العام لسوء التوظيف للحال (66).

ومع وجود عوامل ثانوية تمثلت في الشارع ورفقاء السوء، سوء معاملة أسرية أخرى، ووجود سوابق في العائلة ( انحراف الأب تعاطي الكحول والقمار)، كل هذه العوامل الأساسية والثانوية سهلت لعلاوة للمرور إلى فعل جانح وهو السرقة.

## 4-1 دراسة الحالة الثالثة:

## 1-4-1 تقديم الحالة:

الحالة مسعود ، ذكر ، عمره 15 سنة ( 2 جانفي 1997 بورقلة )، مستواه الدراسي الخامسة ابتدائي لديه 5 إخوة ، رتبته في العائلة الثالث، دخل المركز بسن 14 سنة بسبب تعاطي المخدرات، أدين بـ 3 سنوات بمركز إعادة التربية بعين مليلة، الحالة تعيش مع الأب والأم معا، أب الحالة 53 سنة لايعمل، أما الأم عمرها 42 سنة، أمية تعمل منظفة في مدرسة، الأخ الأكبر للحالة دخل مركز إعادة التربية بالأبيار بسبب جنحة السرقة وتناول المخدرات.

## 1-4-2 تحليل محتوى المقابلة

## أ تقطيع محتوى المقابلة إلى وحدات

الرقم	العبارة
1	علاقتي بيها مليحة
2	نحبها
3	تخدم علينا femme de menage في مدرسة
4	ما تهدرليش عليه
5	نحس كلي ما عنديش أب
6	علاقتي بخاوتي ساعات مليحة وساعات مقودة
7	كل واحد إحب مصلاحتو
8	ماما وبابا ديما في العياط
9	والمشاكل
10	بابا ما يخدمش قاعد
11	ويشغل بيينا
12	وهي نهار كامل برا تدمر
13	المعاملة بيني وبين بابا ماكانش
14	تقدرني تقولي ما علابالوش بيّا
15	ما يعطيني المصروف
16	ندخل ونخرج كيما نحب
17	جامي لا قالي وبين رحى
18	يحب خاوتي خرمني
19	البنات يعطيهم المصروف
20	أنا لا

بطلت القرابة	21
وما قاليش علاه	22
ماما تحبني	23
ساعات تضربني بالبشماق كي نغلط	24
وساعات تسمحي	25
مسكينة مالقاتش روحا	26
خاوتي لكبار عليا نكرهم	27
حقارين	28
يضريني	29
والبنات نحبهم	30
ساعات نتقابضو معا بعضانا	31
ماما هي آلي تهتم بيا	32
ساعات تقلقني بالهدرة	33
كيفاه وعلاه	34
كي كون مشكل في الدار بابا معلابالوش	35
يرد اللوم على يما	36
وهي ساعات تبكي	37
ساعات تخرج من الدار	38
واش راح نحكيك الميزرية	39
حتى رحت نخدو ب 3000 دج عند واحد	40
باه نعاون يما	41
خطرة دخلت للدار وأنا كامل بالدم	42
يما تخلعت عليا	43
وبابا يقولي تستاهل	44
راح الطير	45
ماسكسانيش حتى واش صرا	46
خطرة يما باعت حاجة من الدار باه تسلك كريدي درتو في الحانوت	47
كان راح يشكي بيا لا بوليس	48
يما مسكينة لا وات علا جالتي الرخس	49
راضي علا ياما برك	50

نتمنى بابا يحس بيا	51
يجيني للمركز يطل عليا	52
تمنيت بابا يكون راجل	53
ويخدم	54
ياما تقعد في الدار تريح شوي	55
نتمنى أمي تكون من نساء الجنة	56
تروح للحج	57
ياما ساعات تقلقني بهدرتها	58
بصح حنينة عليا	59
راسخة الميزرية	60
والعياط	61
والدمار	62
نحب المفاهمة	63
نهدر معا بعضانا	64
نخافو علا بعضانا	65
نقضيه مع صحابي في الزنقة	66
نحوسو ، نتلاطمو في الليل	67
والنهار راقد	68
صحابي على لؤل بانولي ملاح يحبوني ومن بعد دارو علي	69
حقارة	70
كي تضيق عليا نروح عند صحبي واحد	71
يشريللي الدخان والشمة	72
يسلكلي قهوة	73
كيما ليجون	74
نحكي لصاحبي هذا لي حكيتك عليه	75
يفهمني خطراش زوالي كيفي ، ذاق الميزرية	76
داخل الدار ساعات راقد	77
ساعات نقلق على ياما وخواتاتي	78
نحب المصروف	79
ومنلقاش	80

بارا ناس ملاح	81
الناس كامل تحبني	82
قراية زيرو زيرو	83
وصلت الخامسة بالتريش	84
ساعات نضرب اللي قيسني	85
وساعات نردها على روجي	86
حتى نحرق روجي بالدخان	87
نشوف في روجي ضعت	88
هلكت روجي بالكشيبات	89
مانيش راضي على نفسي	90
نتمنى نرتاح ونريح روجي	91
المخدرات	92
الكشيبات	93
حكموني لابوليس لبرا نتكيف الكيف في الدخان	94
داوني للحبس	95
فوتوني للمحكمة حكموا عليّ 3 سنين	96
حسيت كي دخلت المركز بلي خلاص موت	97
حتى حاولت نقتل روجي	98
ساعات ملاح ، ساعات الحقرة	99
سبابي الصحبة	100
اللي علمتني الكيف والكاشيبات	101
ماكانش اللي ينصحنني في دارنا	102
كنت كي دور عليا الدنيا نروح صحبي	103
يعطيني قارو ننسى بيه	104
درق طفرت	105
كاين خويا الكبير دخل مركز في دزاير	106
ما نخدمش والو	107
نرقد في الدار	108
ونهنني على روجي	109
نتمنى نخرج من المركز	110

واش نشوف فيه أو باين من لول	111
جيت غلطة لدنيا هذه	112
خايف من الناس كيفاه تشوف معايا	113
نعز عليهم	114
ولاً يزيدو يحقروني	115

ب - تجميع الوحدات في فئات وحساب التكرارات والنسبة المئوية للفئات

جدول رقم (20) : يوضح الفئات الرئيسية والفئات الفرعية التي تمثلها مع تواترها ونسبتها المئوية

النسبة المئوية	التكرارات	العبارات الدالة على الفئة	الفئات الفرعية	الفئة الرئيسية
4,34%	1	24	سوء معاملة جسدية من طرف الأم	أنماط سوء المعاملة الوالدية
/	/	/	سوء معاملة جسدية من طرف الأب	
17,39%	4	58-34-26-25	سوء معاملة نفسية من طرف الأم	
78,26%	18	-17-16-15-14-13-11-5-4 -45-44-35-22-20-19-18 102-61-46	سوء معاملة نفسية من طرف الأب	
/	/	/	سوء معاملة جنسية من طرف الأم	
/	/	/	سوء معاملة جنسية من طرف الأب	
99,99%	23	/	/	
10,81%	4	87-85-84-42	العدوانية	
/	/	/	الشعور بالإنترقام	
2,70%	1	27	الشعور بالكراهية	
16,21%	6	80-79-60-54-53-39	عدم تحمل الإحباط	
10,81%	4	109-90-48-47	الإحساس بالذنب	
2,70%	1	70	الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين	

18,91%	7	-108-107-105-88-77-68 111	الشعور بالفشل والضياع	آثار سوء المعاملة الوالدية
10,81%	4	114-63-52-51	الحاجة إلى الاهتمام	
10,81%	4	86-78-62-33	القلق	
2,70%	1	113	الخوف	
/	/	/	إضطرابات نفسو جسدية	
8,10%	3	112-98-87	أفكار سوداوية أوهامية إنتحار	
5,40%	2	83-21	الفشل المدرسي	
99,96%	37	/	/	
/	/	/	السرقه	المرور إلى الفعل (السلوكيات الجانحة)
/	/	/	أعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير	
/	/	/	الهروب من المنزل	
100%	6	104-101-94-93-92-89	تعاطي الكحول أو المخدرات	
/	/	/	التدخين	
/	/	/	انحرافات جنسية	
/	/	/	تكرار القيام بالسلوك الجانح	
100%	6	/	/	
43,47%	10	-75-73-72-71-69-67-66 103-100-76	الشارع ورفقاء السوء	عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح
39,13%	9	38-36-31-29-28-9-8-7-6	سوء معاملة أسرية أخرى	
13,04%	3	41-40-99	سوء معاملة إجتماعية أخرى	
4,34%	1	106	سوابق عائلية	
99,98%	23	/	/	المجموع

**ج- التحليل الكمي للمقابلة:**

من خلال الجدول رقم ( 20 ) الذي يمثل أربع فئات رئيسية تمثلها 30 فئة فرعية، ومن خلال ذلك لاحظنا أنه:

- **الفئة الخاصة بأنماط سوء المعاملة الوالدية:**

والتي تشمل فئات فرعية : سوء معاملة والدية جسدية (أم/أب) وسوء معاملة والدية نفسية (أم/أب) وسوء معاملة والدية جنسية (أم/أب). حيث نلاحظ أن فئة سوء معاملة نفسية من طرف الأب جاءت بأعلى تواتر وهو ( 18 ) وبنسبة مئوية 78,26% تليها تواتر سوء معاملة نفسية من طرف الأم وهو (4) وبنسبة مئوية 17,39% ، ويكون أخفض تواتر لفئة سوء معاملة جسدية من طرف الأم بنسبة 4,34%.

- **أما الفئة الخاصة بآثار سوء المعاملة الوالدية :**

والتي تشمل فئات فرعية : العدوانية - الشعور بالانتقام - الشعور بالكراهية - عدم تحمل الإحباط - الإحساس بالذنب - الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين - الشعور بالفشل والضياع - الحاجة إلى الاهتمام والحب - القلق - الخوف - اضطرابات نفسية - أفكار سوداوية أو محاولة الانتحار - الفشل المدرسي. حيث نلاحظ فئة الشعور بالفشل والضياع جاءت بأعلى تواتر وهو ( 7 ) أي بنسبة مئوية 18,91% ، تليها تواتر فئة عدم تحمل الإحباط بـ ( 6 ) وبنسبة مئوية 16,21% ، ثم تأتي فئة الحاجة إلى الاهتمام والحب ، وفئة القلق وفئة الإحساس بالذنب بنفس التواتر وهو (4) بنسبة مئوية 10,81% ، تليها تواتر فئة الأفكار السوداوية ومحاولة الانتحار وهو (3) وبنسبة مئوية وبنسبة مئوية 8,10% ، ثم تأتي فئة الفشل المدرسي بتواتر ( 2 ) وبنسبة مئوية 5,40% ، وكان أخفض تواتر وهو ( 1 ) لفئات الشعور بالكراهية ، والإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين والخوف بنسبة مئوية 2,70% .

- **الفئة الخاصة بالمرور إلى الفعل ( القيام بالسلوكات الجانحة):**

والتي تشمل الفئات فرعية وهي: السرقة، أعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير، الهروب من المنزل، تعاطي الكحول أو المخدرات، التدخين، إنحرافات جنسية، تكرار القيام بالسلوك الجانح، نجد أن فئة تعاطي الكحول أو المخدرات جاءت بالتواتر (6) وبنسبة مئوية 100%.

- **و فئة عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح :**

والتي تشمل فئات فرعية وهي: الشارع ورفقاء السوء، سوء معاملة أسرية أخرى، سوء معاملة إجتماعية أخرى، نلاحظ أن أعلى تواتر كان لفئة الشارع ورفقاء السوء بـ ( 10 ) وبنسبة مئوية 43,47% . تليها تواتر فئة سوء معاملة أسرية أخرى بـ (9) أي بنسبة مئوية 39,13%، ثم تليها تواتر سوء معاملة إجتماعية أخرى بـ ( 3 ) وبنسبة مئوية معاملة إجتماعية أخرى بـ ( 3 ) وبنسبة مئوية 13,04%، وكانت فئة السوابق العائلية بأخفض تواتر وهو (1) وبنسبة مئوية 4,34% .

د- التحليل الكيفي للمقابلة:

الحالة " مسعود " حدثا جانحا إستنادا لما نص عليه قانون العقوبات والذي أدانه بـ 3 سنوات بمركز إعادة التربية عين مليلة - أم البواقي - وذلك على إثر ارتكابه جنحة تعاطي المخدرات وذلك في سن 14 سنة ومن خلال بروتوكول الحالة في المقابلة حول تاريخ الحالة وتتشنته الأسرية وجدنا أن:

الحالة أسيء معاملته من طرف أبيه عدة مرات في طفولته وكان نمط سوء المعاملة: نفسي أي إساءة نفسية وبنسبة كبيرة 78.26%، تمثلت أشكالها في:

-الإهمال واللامبالاة بالحالة " نحس كلي ما عنديش أب، ماعلابالوش بيا، ما يعطيني المصروف، ندخل ونخرج كيما نحب،جامي لا قالي وين رحتي، بطلت القرابية ماقاليش علاه .....".  
-التفرقة بين الإخوة، فالأب يفرق في المعاملة بينه وبين إخوته " يحب خاوتي خير مني، البنات يعطيهم المصروف أنا لا .....".

عدم تقديم التوجيهات والنصائح للحالة: " ما كانش لي ينصحنني في دارنا...".

-استخدام القسوة وعدم الرحمة به: " بابا يقولي تستاهل راح طير، راح يشكي بيا لابوليس....".

إذا أب الحالة مسيء نفسيا له بإهماله واللامبالاة والتفرقة بينه وبين إخوته وعدم نصحه وإرشاده، والقسوة عليه، أما أم الحالة فهي كذلك تسيء معاملة " مسعود " نفسيا وذلك من خلال:

-التذبذب في المعاملة أحيانا تقوم بضربه وأحيانا تسمح له على نفس الخطأ " ساعات تضربني وساعات تسمح لي، مسكينة مالفاتش روحها...".

بث القلق في المعاملة " ساعات تقلقني بالهدرة، كيفاه وعلاه، ساعات تقلقني بهدرتها...".

إلا أنها أحيانا أخرى تستعمل سوء المعاملة الجسدية بنسبة ضئيلة 4.34%، وذلك عن طريق الضرب " ساعات تضربني بالبشماق".

أما أسرة الحالة تفتقر للحب والعلاقات الحميمة والتبادلات العاطفية وذلك من خلال العلاقة بين أب- أم مضطربة جدا " ماما وبابا الأب لا يعمل والأم دائما في الخارج تعمل، يلقي اللوم عليها دائما في أخطاء أبنائها ديما في العياط والمشاكل، بابا مايخدمش قاعد يرد اللوم على يما .....".

العلاقة بينه وبين الإخوة مضطربة يسودها الكره والعداوة " كل واحد يحب مصالحتو، خاوتي الدراري الكبار عليا نكرهم، حقارين...". ، الحالة أسيء كذلك من طرف إخوته بالضرب " يضريني...".

فالحالة عانت منذ صغرها سوء معاملة نفسية من طرف الأب وسوء معاملة نفسية وجسدية من طرف الأم ولكن بأقل تواتر من سوء معاملة الأب، إذا " مسعود " عان سوء معاملة نفسية من جهة الأب والأم معا .

هذا ما خلف آثار نفسية واضطرابات سلوكية تمثلت في الشعور بالفشل والضياع والتي كانت بأكبر نسبة 18.91% حيث كانت الحالة ترى المستقبل غامض ومجهول فهذا ما أدى به إلى الرغبة الملحة للنوم " في النهار راقد، داخل الدار ساعات راقد، نرقد في الدار ... ". فهو يرى نفسه ضائعاً دون مستقبل " نشوف في روحي ضعت، درق طفرت، واش نشوف فيه أو باين من لول... ".

فالحالة تعيش حالة نفسية سيئة تمثلت في عدم تحملها للإحباط الذي جعل منه عدواني:

- يقوم بالمشاجرات مع أصدقائه في الشارع " خطرة دخلت لدار وأنا كامل بالدم..".
- استخدام أسلوب الغش في الامتحانات " وصلت الخامسة بالتريش".
- عدوانيته غيرية جسدية وذلك استخدام الضرب " ساعات نضرب اللي يقيسني".
- عدوانيته ذاتية تمثلت في حرق نفسه ( الكي ) " حتى نحرق روحي بالدخان...".

هذه العدوانية توصلت إلى حد الأفكار السوداوية ومحاولة الإنتحار " حسيت كي دخلت المركز خلاص موت، حتى حاولت تقتل روحي، جيت غلطة لهذه الدنيا...".

" مسعود " يعاني من القلق الحاد " ساعات تقلقني بالهدرة، الدمار، ساعات نقلق على ياما

وخواتاتي، ساعات نردها على روحي..."

تعيش الحالة كذلك الإحساس بالذنب من وراء ما جرى له فهو يلوم نفسه على كل شيء " خطرا باعات حاجة من الدار باه تسلك كريدي درتو، ياما مسكينة لاوات علا جالي الرخس، مانيش راضي على نفسي، نرقد ونهني على روحي....."، وأحيانا يحس بالظلم من الآخرين خاصة أصدقائه " حقارة " والشعور بالكراهية اتجاه اخوته " خاوتي الذراري نكرهم.....".

إضافة إلى فشله والهروب من المدرسة " بطلت القرابية، القرابية زيرو فزيرو ... " بالرغم من ذلك فهو بحاجة إلى الإهتمام والحب من عائلته خاصة من والديه " نتمنا بابا يحس بيا، يجيني للمركز يطل عليا...".

إن هذه الاضطرابات النفسية والسلوكية جعلت من الحالة شخصية مضطربة تتميز بالعدوانية والإحساس بالذنب والشعور بالفشل والضياع، عدم تحمل الإحباط، الشعور بالكراهية الخوف، القلق، الحاجة إلى الإهتمام والحب، الفشل المدرسي، الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين، أفكار سوداوية أو محاولة الإنتحار.

وأمام هذه الاضطرابات وجدت الحالة جماعة الرفاق والشارع هي المتنافس الوحيد أمام حالته

ووضعيته " نقضيه مع صحابي في الزنقة، نحوسو نتلاطمو في الليل، كي تضيق عليا نروح عند صحبي، نحكي لصحبي ...."، ولكن للأسف أصحابه كانوا من رفاقا السوء، فكان التدخين وتعاطي المخدرات هي العلاج الوحيد أمام وضعيته المزرية ومقاومة الاحباطات والشعور بالقلق " كي تضيق عليا نروح عند صحبي يشربلي الدخان والشمة، اللي علمني الكيف والكاشيات، كنت كي دور عليا

الدنيا نروح عند صحبي يعطيني قارو ننسى بيه ..."، فمع الجماعة أصبح مسعود متعاطي المخدرات، التدخين، الشمة، الكاشيات.

إضافة إلى سوء معاملة أسرية أخرى غير سوء معاملة والدية له كالصراع الزوجي أب- أم، سوء معاملة إخوته الكبار له. كما عان مسعود من عوامل اقتصادية متدنية حتى أدى به إلى العمل لمساعدة أمه بـ 3000 دج " واش راح نحكيك لميزرية، روجت نخدم بـ 3000 دج ... " إضافة إلى سوابق عائلية تمثلت في دخول أخوه الكبير إلى مركز إعادة التربية بالجزائر فأمام كل هذه الظروف الأسرية والإقتصادية، وجد مسعود نفسه في مركز إعادة التربية بعين مليلة، بسبب قبض الأمن عليه وهو يتعاطى المخدرات " حكموني لابوليس لبارا نتكيف الكيف في الدخان ...".

وأخيرا مر " مسعود " بسيرة تكوين هوية جانحة والتي تأثرت بالتنشئة الإجتماعية التي تلقاها بما فيها العوامل الأساسية: والمتمثلة في سوء معاملة نفسية من طرف الأب وسوء معاملة نفسية وجسدية من طرف الأم، وعوامل ثانوية ساعدت في انحراف مسعود وجنوحه تمثلت في: رفقاء السوء والشارع، سوء معاملة إخوته له، سوابق أخيه الكبير الجانح، الفقر.

إبتدأ شخصنته بالعدوانية والشعور بالفشل والضياع، الإحساس بالذنب والظلم، الحاجة إلى الاهتمام والحب، الهروب من المدرسة والذهاب إلى الشارع مع رفقائه والقيام بتعاطي المخدرات ( الدخان، الكيف، الكاشيات، الشمة ... )، فهو ينظر إلى مستقبله نظرة سوداوية ومتشائمة.

1-4-3 نتائج مقياس المعاملة الوالدية

أ صحيفة تفريغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية:

الاسم: مسعود العمر: 15 السن: ذكر الحالة: تعاطي المخدرات

الدرجة	الدرجة		الدرجة	الدرجة		الدرجة	الدرجة		الدرجة	الدرجة		الدرجة	الدرجة		الدرجة	الدرجة		الدرجة	المعاملة لصحيحة				
	أ	ب		أ	ب		أ	ب		أ	ب		أ	ب		أ	ب			أ	ب	أ	ب
0	2	3	2	2	9	2	0	5	2	0	6	2	0	11	2	2	4	2	1	1	0	0	2
2	2	15	2	1	21	2	1	18	2	2	12	2	1	23	0	2	10	2	0	8	1	2	7
0	0	16	2	0	31	2	1	27	2	0	19	2	0	33	0	2	22	2	0	13	0	2	14
2	1	25	2	2	43	2	0	39	2	0	28	2	0	44	0	2	26	2	0	20	1	2	24
1	0	59	1	0	54	2	0	50	1	0	34	2	2	56	0	0	32	2	0	30	0	0	29
0	1	69	2	0	75	2	0	71	2	1	40	2	1	91	0	0	35	2	0	41	2	2	36
0	1	87	2	1	84	2	0	86	2	1	45	2	0	99	1	2	37	2	0	46	0	2	42
0	1	93	2	1	97	2	0	89	2	1	51	2	0	101	0	0	48	2	0	53	2	2	47
									2	1	57				0	1	60	2	0	63	0	1	52
									1	0	66				0	0	65	2	0	67	1	2	58
									2	1	72				0	0	70	2	1	74	0	2	64
									2	0	76				0	1	80	2	1	78	1	2	68
									2	2	77				0	2	94	2	1	85	0	2	73
									2	1	79				0	2	98	2	1	96	0	2	83
									0	0	82										0	1	100
									2	2	88												
									0	2	90												
									2	2	92												
5	8	المجموع	1	7	المجموع	1	2	المجموع	3	1	المجموع	1	6	المجموع	3	16	المجموع	2	5	المجموع	8	2	المجموع

الدرجة		التحكم
أ	ب	
2	2	38
0	2	49
0	0	55
0	0	61
2	1	62
0	0	81
1	0	17
0	0	95
5	5	المجموع

بأ - نتائج مقياس المعاملة الوالديّة

من خلال استجابات المفحوص على مقياس المعاملة الوالدية أنظر الملحق ( 12 ) واستنادا على صفحة تفرغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية كانت النتائج التاليّة :

جدول رقم ( 21 ) : يوضّح نتائج المقاييس الفرعيّة لمقياس المعاملة الوالدية

درجة الحالة في المقياس		مدى درجة المقياس	المقياس الفرعي
أب	أم		
8	24	0-30 درجة	المعاملة الصحيحة
26	5	0-28 درجة	الرفض
4	16	0-28 درجة	الحماية الزائدة
16	6	0-16 درجة	القسوة
30	16	0-36 درجة	بث القلق
16	2	0-16 درجة	الإهمال
15	7	0-16 درجة	التفرقة
5	8	0-16 درجة	التذبذب
5	5	0-16 درجة	التحكم

من خلال نتائج الجدول رقم ( 21 ) وإعتامادا على التعريف الإجرائي لسوء المعاملة الوالدية

المتمثل في الإسراف والتكرار لإستعمال أساليب خاطئة في التربية وهذا الإسراف والتكرار حدد في مقياس المعاملة الوالدية ب: من المتوسط وما فوق لدرجات الحالة في المقياس الفرعي.

نلاحظ أنّ معاملة أم مسعود يسودها التذبذب بدرجة 8 ، بين المعاملة الصحيحة 24 درجة في مواقف وأوقات معيّنة وسوء المعاملة المتمثلة في الحماية الزائدة 16 درجة هذا مما أدى إلى بث القلق في المعاملة ب 16 درجة.

أمّا معاملة الأب تمثلت في سوء المعاملة مع الحالة من خلال الرفض بدرجة 26 ، القسوة ب 16 درجة، الإهمال ب 16 درجة ، التفوّقة بين الإخوة ب 15 درجة ، وهذا ما يبعث حالة من القلق في المعاملة ب 30 درجة.

1-4-4- نتائج إختبار F A T

أ - صفحة التقييم



## ب - تحليل نتائج الإختبار

## • تحليل الإختبار على حسب النظام القائم على تنظيم FAT :

- 1 - هل البروتوكول طويل بما فيه الكفاية لوضع فرضيات عمل ؟  
بروتوكول " مسعود " طويل بما فيه الكفاية وواضح لأن ليس هناك رفض (ن = 0) وليس هناك إستجابة غير معتادة (ن = 0).
- 2 - هل الصراع ظاهر ؟  
المؤشر العام للإختلال الوظيفي مرتفع نوع ما ( 37 ) مع ملاحظة وجود صراع ظاهري (ن = 5) أمّا فيما يخص غياب الصراع (ن = 16) تشير إلى وجود صراع دون حل.  
3 - في أيّ مجال يظهر الصراع ؟  
من المثير للإهتمام ومن خلال ملاحظتنا للبروتوكول نجد الصراع الأسري يأتي بأعلى درجة (ن = 5) مع ملاحظة لغياب الصراع (ن = 16).
- 4 - ماهو الوضع المميّز لسير هذه الأسرة ؟  
من الواضح من تحليل مؤشرات أداء الأسرة بأنّ الرّم الإحصائي الأكبر هو حل إيجابي (ن = 4) يستحق الإشارة إليه أمّا بالنسبة للحل السلبي (ن = 1) مما يعني أنّ أفراد العائلة لديهم طريقة في حل المشاكل العائليّة، أمّا بالنسبة لخمس حالات مناسبة/مشاركة فهي تعني أن الحدود مضبوطة وهناك إلتزام للحدود والأوامر الأبويّة وتقبل للعقاب المفروض منه أنّ عدم الإلتزام يوجد ب (ن = 4).
- 5 - ماهيّ النظريات المرتبطة بالقيمة الظاهرة والمتعلّقة بالعائلة ؟  
من خلال قيمة نوعيّة العلاقات العائليّة يمكن أن يحلّ هذا النظام حالات التواصل العاطفي سعادة ورضا (ن = 3) ، خوف وقلق (ن = 2) ، حزن واكتئاب (ن = 1) ، إنّ العلاقات الإيجابية بين أفراد العائلة تسيطر على مشاعر الوالدين والإخوة والأخوات إلا أنّ هناك رفض لوجود الأب خاصّة في البطاقة ( 1 ).
- 6 - ماهي النظريات المرتبطة بالآثار العلائقية النظاميّة والتي يمكن حدوثها داخل العائلة؟  
نجد أنّ العائلة نوعا ما تهتم ببعضها البعض وذلك من خلال نقطة الإلتحام (ن = 12) وهي أعلى درجة ، كما نجد هنا أنواع من المعاملة القاسية (ن = 1) ، وهيّ نقطة الانفصال بالنسبة لتحالف الأم وطفل وهو يبلغ درجة (ن = 4) ، كما نلاحظ أنّه يوجد تحالف مع الأب (ن = 3) ، ويؤكد هذا في الواقع أنّ الترابط بين أفراد العائلة بشكل جيّد.  
أمّا بالنسبة للنشاط العلائقي في العائلة مع الخارج فمن السهل تحديدها وذلك نظرا لأنّ نقطة النظام المفتوح مرتفعة جدّا وهي (ن = 11) ، والمغلق (ن = 4) ومع ذلك من المحتمل استنتاج وجود نشاط مفتوح .

## 7- وجود مؤشر للتكيف الكبير؟

أنضح من تحليل هذا البروتوكول وجود استجابة تشير إلى نمط العلاقة بين أفراد الأسرة وهي من المعاملات القاسية ( ن = 1 ) وبما أنّ النسبة ضعيفة فإن التكيف كبير داخل هذه الأسرة .

8- يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تساهم في صياغة فرضيات سريرية مفيدة ؟

يسمح لنا تنقيط بأن نلاحظ أنّ سوء العلاقات الأسرية وعدم التكيف الأسري موجود بالنسبة قليلة بالإضافة إلى المعاملة القاسية قد يساعد في ظهور بعض الاضطرابات الأسرية وذلك من خلال وجود ضغوطات داخل الأسرة خاصة من طرف الأب والذي أبدى رغبة في حذفه وهذا ما يخلق صعوبة في التواصل بين أفراد الأسرة وترزعزع استقرارها.

## • التحليل النوعي للبروتوكول F. A. T :

بشكل عام كشف التحليل النوعي للروايات وجود صراع ظاهري تجسّد في الصراع العائلي الذي تجلّى من خلال ( 1 ، 3 ، 6 ، 8 ، 18 ) كما نرى أنّ هناك غياب للصراع في باقي البطاقات ، والصراع في أغلب البطاقات حل بشكل إيجابي ( 1 ، 6 ، 9 ، 18 ) وذلك بالمعاملة القاسية ( 3 ) بالنسبة لنوعية العلاقة نجد أنّ العلاقة يسودها نوع من من الضغوطات حيث يظهر الأب كعنصر ضاغط في (1) والأم (3، 6) حيث يقومان بإعطاء أوامر لا تتماشى مع رغبات الأولاد ، بالإضافة إلى تحمّل المسؤولية إتجاه أطفاله (16)، وبالنسبة لعلاقة الأم مع باقي أفراد العائلة فهي متجاذبة بين سلبية وإيجابية بدرجات مختلفة حيث تظهر في بعض الأحيان حليفة ( 2 ، 7 ، 8 ، 17 ) وفي البعض الآخر كعنصر ضاغط وذلك ما يظهر في (3 ، 6)، كذلك الأب حليف في (10 ، 14 ، 16) .  
فمه يرون أنّ الأم غير مسببة للنزاعات العائلية ومن جهة أخرى نجد أنّ الصّراع الظاهري يشخص علاقة الأم بأبنائها إنطلاقا وكما قلنا سابقا أنّ النزاع العائلي نجد أنّه تغلب عليه الدينامكية والتي تظهر على شكل وضعية مولدة للصراع وذلك في ( 3 ، 1 ، 16 ) ويكشف اختبار F. A. T على وجود عدم استقرار وسلبية بدرجات مختلفة وذلك من خلال وجود صراع ظاهري عائلي حل بطريقة سلبية والذي ظهر في البطاقات ( 1 ، 3 ، 6 ، 9 ، 18 ) .

ومن ملاحظتنا لتعريف الحدود نجد أنّ العائلة يسودها نوع من الالتحام وهذا ما يظهر في ( 2 ، 4 ، 5 ، 7 ، 8 ، 10 ، 11 ، 14 ، 15 ، 17 ، 18 ، 21 ) ، فأفراد العائلة بالرغم من وجود الصّراعات داخلها إلا أنّها تهتم ببعضها البعض حيث ترجم هذا الالتحام بعدم خرق القوانين وتقبّل الحدود التي يفرضها الأبوين حتى إذا كانت غير ملائمة ( 1 ، 3 ، 6 ، 16 ) ، كما تشير علامات إلى هيمنة نظام مفتوح وسط العائلة وذلك ما ظهر في ( 1 ، 3 ، 9 ، 16 ) حيث تسمح الأسرة لأطفالها باللعب مع أطفال الجيران وفي البطاقة ( 10 ، 14 ) .

ويكشف كذلك البروتوكول F A T عن التعبير عن عواطف الأسرة من جميع أعضاء على النحو سعادة ورضا ( 3 ، 4 ، 10 ، 14 ) ، قلق وخوف ( 3 ، 16 ) ، حزن وإكتئاب ( 1 ) ، وأخيرا فإنّ النزاعات العائلية واضحة والعلاقات تبدو أنّها غير إيجابية من كونها سلبية وحدود واضحة ومحترمة

ونظام مفتوح قد آثار هذا الموضوع خاصة في العلاقات بين أفراد العائلة التي يعتبرها المفحوص غير سويّة وأدت رغبة في تغيير بعض من البطاقات ( 1 ).

#### 1-4-5 ملخص نتائج الحالة:

من خلال تحليل نتائج أدوات البحث والمتمثلة في المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة، مقياس المعاملة الوالدية، اختبار الإدراك الأسري توصلنا إلى أن:

الحالة " مسعود " حدثا عمره 15 سنة وجانحا لقيامه بجنحة تعاطي المخدرات، وهذا راجع إلى العوامل الأساسية تمثلت في التنشئة الأسرية خاصة المعاملة الوالدية، حيث أدرك المفحوص معاملة أبيه له كانت خاطئة وسيئة تمثلت في:

- سوء معاملة نفسية وكانت على شكل الإهمال واللامبالاة، القسوة، الرفض، عدم إعطاء الحالة توجيهات صحيحة، تفرقة بين الإخوة، بث القلق في المعاملة، ( نتائج المقابلة والمقياس).

أما الأم فأدرك المفحوص معاملة أمه خاطئة ، ولكن بأقل درجة ونسبة من سوء معاملة الأب تمثلت في التذبذب في المعاملة مع وجود بث القلق وسوء معاملة جسدية على شكل الضرب.

هذه الإساءة الوالدية جعلت من مسعود شخصية مضطربة ذو هوية جانحة تتميز بالعدوانية،

الشعور بالكراهية، عدم تحمل الإحباط، الإحساس بالذنب، الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على

الآخرين، الشعور بالفشل والضياع، الحاجة إلى الاهتمام والحب، القلق، الخوف، فشل مدرسي،

وأفكار سوداوية حول مستقبله الغامض وقيامه بمحاولة الإنتحار. ( نتائج المقابلة)، هذا ما تدعمه

نتائج اختبار (F.A.T) من خلال تضخم الدليل العام لسوء التوظيف للحالة (37).

ومع وجود عوامل ثانوية تمثلت في الشارع ورفقاء السوء، سوء معاملة أسرية واجتماعية أخرى،

ووجود سوابق في العائلة ( الأخ الأكبر جانح)، كل هذه العوامل الأساسية والثانوية سهلت لمسعود

للمرور إلى فعل جانح وهو تعاطي المخدرات.

## 1 - 5 دراسة الحالة الرابعة:

## 1 - 5 - 1 تقديم الحالة :

الحالة بشرى ، أنثى ، عمرها 17 سنة ( 1995/9/6 بتبسة )، مستواها الدراسي الثانية متوسط لديها 2 إخوة ، رتبها في العائلة الأولى، دخلت المركز بسن 16 سنة بسبب جنحة الهروب من المنزل، أدينت بـ عامين بمركز إعادة التربية بتبسة، الحالة تعيش مع الأب والأم معا، أب الحالة 41 سنة دركي ورسام، مستواها الدراسي متحصل على شهادة البكالوريا، الأب حاليا موجود في السجن حكم عليه 10 سنوات سجن بسبب الإعتداء الجنسي على الحالة وأختها الصغرى، أما الأم عمرها 35 سنة، لا تعمل ، مستواها الدراسي ثلاثة متوسط، الأخ عمره 15 موجود بمركز إعادة التربية ببيكارية - تبسة- بسبب الهروب من المنزل والقيام بأعمال الشغب، أما الأخت متواجدة مع الحالة بنفس مركز الحالة بسبب خطر معنوي.

## 1 - 5 - 2 تحليل محتوى المقابلة

## أ - تقطيع محتوى المقابلة إلى وحدات:

الرقم	العبارة
1	ماما نحبها بزّاف
2	وعلاقتي بيها مليحة
3	بابا علاقتي بيه سيّنة جدا
4	أب ماهوش مليح
5	مارياناش
6	أخوتي علاقتي مليحة
7	نحب أختي الصغيرة كثيرا
8	العلاقة بين أبي وأمي سيّنة
9	دايما يضربها حتى أعماها
10	يجي سكران
11	ويدور عليها بالسبّان والضرب
12	بابا يعاملني كي الوحش
13	ضيعلي حياتي
14	حطني صاحبتي كي تكون ماما ما كانش
15	يحاوزها من الدّار تروح إلى جدّاتي في سطيف
16	ونولي أنا نخدم في الدّار
17	نطيّب ، نغسل ، نسيّق

وفي الليل يجي بابا سكران	18
واحد الليلة جاء بابا في الليل سكران	19
حطني بحذاه وقعد يشوف معايا	20
ويعيطلي باسم ماما	21
الحق خفت منو	22
وكي بدا يمس فيا	23
ماشى كيما واحد يمس بنتو	24
من بعد أنا كي جيت نهرب	25
قالي بلي راهو إغتصبني ملّ كنت صغيرة كان في عمري 4 سنوات	26
وفي ذلك الوقت هربت للمطبخ وهزيت موس	27
حابة نقتلو	28
خفت منو	29
من بعد جاء ورقد معايا	30
غدوة شريت سم تاع الفيران	31
على خاطر حسيت بلي حياتي خلاصت	32
وعدت نشوف الدنيا كحلة قدامي	33
حتى درك مازلت نعاني	34
علا خاطر وين نتفكر	35
نقلق	36
نتقيأ الدم	37
كي شغل عندي جرح في المعدة	38
معاملتي مع ماما نورمال	39
مسكينة ضحية أبي	40
معاملتي مع إخوتي مليحة بزّاف يغيضوني	41
تهتم بينا أكثر عمتي	42
بصّح من بعد ولات ضدي	43
شكيت بيه للدرك	44
طريقة حل المشاكل السّب	45
الضرب	46
الحقرة	47

العياط	48
بابا هلكلي حياتي	49
كي تروح ياما غضبانا الدارهم	50
أنا هي مرتو	51
حابسني في الدار	52
يهددني	53
إذا مارقتش معاه يدور لختي الصغيرة	54
ويقولي درك يسرالها كيما صرالك	55
أسكتي خيرلك	56
كاين موقف من ماما ماننساهاش طول عمري ، كي شكيت بابا جاءت ودانتي عند دارهم في سطيف	57
سمعتها تهدر مع جدتي وتقول : غدوة نردهم لدار في تيسة	58
ما رحمتش باباها راح ترحمني أنا	59
غدوة صباح بكري هربت من الدار تاع سطيف	60
ورحت نهوم في الشارع	61
مانيش راضية على بابا	62
ماهوش مليح	63
يشرب	64
يضرِب	65
يدروقي	66
يَزور الوثائق ( جوزات السفر )	67
نتمنى بابا يولي صديق ، أمين	68
يربينا على قاعدة صحيحة	69
مانطلب والو ، حتى الأشياء المادية لا أحتاجها	70
نتمنى ماما تولي تشوف بعينيها	71
ومتهدية من جميع النواحي	72
لكي تهتم مشوية بيا	73
الذكريات التي رسخت في طفولتي كلها ماهيش مليحة	74
تعدى بابا عليا	75
كان كي يكمل معايا	76

نكره روحي والدنيا	77
نتمنى الموت	78
نقلق	79
حتى الرقاد مايجينيش	80
مانيش عايشة زي العباد	81
مرات كي يخلص نعف روحي	82
نتقبياً	83
نحب الحب ، الحنان ، الإهتمام في المعاملة	84
نقضي وقت فراغي في كتابة الشعر ، الغناء ، الرسم	85
ماعنديش صديقات	86
بابا كان ميخلينيش نخرج	87
نقعد في الدار	88
نبكي ، نبكي ، نبكي حتى نرقد	89
كنت نحكي لعمتي	90
نحب خاوتي وأختي الصغيرة	91
بطّلت القرابة على جالهم	92
كي كانت تروح ماما لسطيف نقعدو بالجوع	93
الناس والجيران يحبوني	94
علاقتي مليحة بيهم	95
كيما قتلك دراستي خليتها على جال خاوتي	96
كنت مليحة في القرابة	97
رد فعلي السكوت ونحكماها في قلبي	98
حتى في المركز نجبد روحي	99
نقعد وحدي أحسن	100
أرى نفسي ضايعة ماني فاهمة والو	101
مانيش راضية على روحي	102
ساعات لوم روحي علاه رحت شكيت ببابا	103
وخاوتي ضاعو	104
دراري راحو مركز تاع بكارية	105
وأختي راهي معاي	106

بسبب وجودهم ف خطر معنوي	107
نتمنى نكون مليحة	108
بسبب دخولي المركز هربت من الدار تع ماما في سطيف للشارع	109
حكمني بعد يومين la police	110
فوتوني على قاضي الأحداث باه يرجعني عند بابا	111
خفت بزاف	112
احكيتلو واش سرالي	113
فوتتي للطبيب الشرعي لقاني مانيش عذراء	114
عندي إلتهابات مهليّة خطيرة	115
من بعد قدّمت شكوى ضد بابا بالإغتصاب عليا لمدة سنوات	116
حكمو عليه 10 سنوات حبس	117
حتى أختي الصغيرة فوتوها للطبيب الشرعي لقاوها ماهيش عذراء	118
راها معاي درك في centre	119
تهنيت من بابا	120
ومن الشارع	121
راني ناكل ونشرب ونرقد مهنية	122
وخايفة كي نكمل العقوبة نتاعي وبين نروح	123
نتنلق من صحاباتي برك	124
سبب من وراء دخولي المركز هو بابا من الدرجة الأولى	125
وماما من الدرجة الثانية	126
والعائلة كذلك تبراو مني كي شكيت ببابا	127
كاينخاوتي في زوج في centre تع بكايرية	128
وأختي الصغيرة معايا في centre	129
السبب خطر معنوي	130
نخدم موظفة طيران	131
ورسامة	132
حببت ندخل معهد الرسم سطيف	133
نتمنى نمحي جميع الذكريات من ذاكرتي	134
ونعاود نزاد من جديد للدنيا	135
مستقبل مجهول	136

137	ماعنديش وين نروح
138	أني خايفة بزاف

**ب - تجميع الوحدات في فئات وحساب التكرارات والنسبة المئوية للفئات**

جدول رقم ( 22 ) : يوضح الفئات الرئيسية والفئات الفرعية التي تمثلها مع تواترها ونسبها المئوية

النسبة المئوية	التكرارات	العبارات الدالة على الفئة	الفئات الفرعية	الفئة الرئيسية
/	/	/	سوء معاملة جسدية من طرف الأم	أنماط سوء المعاملة الوالدية
%5,40	2	65-46	سوء معاملة جسدية من طرف الأب	
%8,10	3	93-59-58	سوء معاملة نفسية من طرف الأم	
%40,54	15	-17-16-12-5-4-3 -53-52-48-47-45 88-87-63-56	سوء معاملة نفسية من طرف الأب	
/	/	/	سوء معاملة جنسية من طرف الأم	
%45,94	17	-24-23-21-20-14 -55-54-51-30-26 -114-113-82-76-75 118-116	سوء معاملة جنسية من طرف الأب	
<b>%99,98</b>	<b>37</b>	/	/	<b>المجموع</b>
%4,44	2	28-27	العدوانية	آثار سوء المعاملة الوالدية
/	/	/	الشعور بالانتقام	
%4,44	2	120-77	الشعور بالكراهية	
/	/	/	عدم تحمل الإحباط	
%6,66	3	104-103-102	الإحساس بالذنب	
%11,11	5	127-126-125-81-62	الإحساس بالظلم واللقاء اللوم على الآخرين	
%11,11	5	137-136-101-42-13	الشعور بالفشل والضياع	

%8,88	4	84-73-70-69	الحاجة إلى الإهتمام	
%13,33	6	-98-89-80-79-36 124	القلق	
%13,33	6	-123-112-29-25-22 138	الخوف	
%8,88	4	115-83-38-37	إضطرابات نفسو جسديّة	
%13,33	6	78-74-34-33-32-31	أفكار سوداويّة أو محاولة الإنتحار	
%4,44	2	96-92	الفشل المدرسي	
/	45	/	/	المجموع
/	/	/	السّرقة	المرور إلى الفعل (السلوكات الجانحة)
/	/	/	أعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير	
%100	2	109-60	الهروب من المنزل	
/	/	/	تعاطي الكحول أو المخدّرات	
/	/	/	التدخين	
/	/	/	إنحرافات جنسيّة	
/	/	/	تكرار القيام بالسلوك الجانح	
%100	2	/	/	المجموع
%9,52	2	121-61	الشارع ورفقاء السّوء	عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح
%33,33	7	-43-40-15-11-9-8 50	سوء معاملة أسريّة أخرى	
/	/	/	سوء معاملة إجتماعيّة	
%57,14	12	-66-64-19-18-10 -107-106-105-67 129-128-117	سوابق عائليّة	
%99,99	21	/	/	المجموع

**ج - التحليل الكمي للمقابلة:**

من خلال الجدول رقم ( 22 ) الذي يمثل أربع فئات رئيسية تمثلها 30 فئة فرعية، ومن خلال ذلك لاحظنا أنه:

• **الفئة الخاصة بأنماط سوء المعاملة الوالدية:** والتي تشمل فئات فرعية : سوء معاملة والدية جسدية (أم/أب) وسوء معاملة والدية نفسية (أم/أب) وسوء معاملة والدية جنسية (أم/أب). حيث نلاحظ أنّ فئة سوء معاملة جنسية من طرف الأب جاءت بأعلى تواتر وهو 17 بنسبة مئوية 45.94% وتليها تواتر سوء المعاملة الوالدية النفسية من طرف الأب بـ 15 وبنسبة مئوية 40.54%، ثم جاءت سوء معاملة نفسية من طرف الأم بتواتر 3 وبنسبة مئوية 8.10%، ثم أخفض تواتر كان لفئة سوء معاملة جسدية من طرف الأب وهو 2 وبنسبة مئوية 5.40%.

• **أما الفئة الخاصة بآثار سوء المعاملة الوالدية :** والتي تشمل فئات فرعية : العدوانية - الشعور بالانتقام - الشعور بالكراهية - عدم تحمل الإحباط - الإحساس بالذنب - الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين - الشعور بالفشل والضياع - الحاجة إلى الإهتمام والحب - القلق - الخوف - اضطرابات نفسية - أفكار سوداوية أو محاولة الإنتحار - الفشل المدرسي.

حيث نلاحظ فئات: القلق، الخوف، الأفكار السوداوية أو محاولة الإنتحار جاءت بأعلى تواتر 6 وبنسبة مئوية 13.33%، يليها تواتر الفئات التالية: الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين، الشعور بالفشل والضياع وهو 5 أي بنسبة مئوية تقدر بـ 11.11%، ثم يأتي تواتر 4 للفئات التالية: فئة الإضطرابات نفسية - جسدية، الحاجة إلى الإهتمام والحب والتي كانت بنسبة تقدر بـ 8.88%، تليها فئة الإحساس بالذنب بتواتر 3 وبنسبة مئوية 6.66%، وكان أخفض تواتر 2 للفئات التالية: العدوانية، الشعور بالكراهية، الفشل المدرسي بنسبة مئوية 4.44%.

• **الفئة الخاصة بالمرور إلى الفعل ( القيام بالسلوكات الجانحة ) :** والتي تشمل الفئات رعية

وهي: السرقة، أعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير، الهروب من المنزل، تعاطي الكحول أو المخدرات، التدخين، إنحرافات جنسية، تكرار القيام بالسلوك الجانح، نجد أنّ فئة الهروب من المنزل أتت بأعلى تواتر وهو 2 وبنسبة مئوية 100%.

• **أما فئة عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح :** والتي تشمل فئات فرعية وهي: الشارع

ورفاقاء السوء، سوء معاملة أسرية أخرى، سوء معاملة إجتماعية أخرى. نلاحظ أنّ أعلى تواتر كان لفئة السوابق العائلية وهو 12 وبنسبة مئوية 57.14%، تليها فئة سوء معاملة أسرية أخرى بتواتر 7 وبنسبة مئوية 33.33%، وكان أخفض تواتر 2 لفئة الشارع ورفقاء السوء بنسبة مئوية 9.52%.

**د - التحليل الكيفي للمقابلة:**

الحالة " بشرى " ومراهقة جانحة استنادا لما ينص عليه قانون العقوبات والتي أداها بعامين في مركز إعادة التربية - تبسة -، وذلك على إثر إرتكابها لجنحة الهروب من المنزل وذلك في سن 16 سنة.

من خلال بروتوكول الحالة في المقابلة حول تاريخ الحالة وتنشئتها الأسرية وجدنا أن: الحالة أسيئت معاملتها من طرف أبيها عدة مرات وبنمطين من سوء المعاملة تمثلت في الإساءة الجنسية وبنسبة 40.54%، وهي في شكل الإعتداء الجنسي على الحالة الذي هو عمل مقصود مع سبق الترصد، وأول شروطه أن يختلي المعتدي بالطفل " حطني صحبتو كي تكون ماما ماكانش، وفي الليل يجي بابا سكران"، ثم يبدأ بتهيئة الضحية وهي كأول مرحلة في الإساءة الجنسية " حطني بحدها وقعد يشوف معايا، يعيطلي بإسم ماما... " فإذا تجاوزت الضحية ينتقل إلى المرحلة الثانية وهي التقرب التدريجي من الحالة وذلك عن طريق المداعبات والملامسات " بدا يمس فيا ماشي كيما واحد يمس بنتو... " وبعد هروب الحالة وخوفها " من بعد أنا كي جيت نهرب... " في ذلك الوقت هربت للكوزينة، وهزيت موس، حابة نقتلو، حفت منو... "، لكن الأب بدأ بالتهديد والترعيب لإخضاع الضحية " قالي بلي راهو إغتصبي وأنا عمري 4 سنوات... "، ثم الانتقال إلى مرحلة التفاعل الجنسي وتورط الضحية " من بعد جاء ورقد معايا "، وتليها مرحلة السيطرة على الضحية بشكل واضح ويلجأ شعارات أساسية لإنجاح سعيه وهي السرية عن طريق الترهيب " أسكتي خيرلك... "، فكانت السيطرة واضحة على الحالة " كي تروح ماما غضبانة أنا هي مرتو... "، ثم ينتقل الأب إلى التهديد بحياتها أو بمن تحب إن لم تمتثل لأوامره وهنا تبدأ مرحلة التهديد العلني فكان أب الحالة يهددها بالإعتداء على أختها الصغرى " يهددني إذا مرقدش معاه يدير لختي الصغيرة، ويقول لي درك يصرالها كيما صرالك... "، ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الكشف عن التعدي والنجاة منه أو الإخفاء والكبت، هذه المرحلة هي منعظا أو مفترقا هاما إذ أن الطفل ينجو بإتجاه الكشف عن تعرضه للإساءة الجنسية والتحرر نهائيا من تجربته المريرة، أو قبوله الإستمرار في تعرضه إلى تلك الإساءة وتحمله للمشاعر الأليمة، بشرى قررت الإبلاغ والإفصاح والكشف عن أبيها وما حدث لها والذهاب إلى أمها بـسطيـف- " كي شكيت ببابا جات ماما وداتنا لدارهم بسطيـف... " كذلك إستعمل الأب سوء معاملة نفسية وجسدية إتجاه الحالة متزامنا مع سوء المعاملة الجنسية وذلك لإخضاع وترهيب الضحية.

للأسف الحالة هربت من معتدي وهو الأب إلى الأم الحنونة التي تضم جراح إبنتها فوجدت العكس، أم مسيئة نفسيا بإبنتها تركت لها آثار أليمة ولم تجد إلا الهروب إلى الشارع كمسلك لإحباطاتها وخيبة أملها " سمعتها تهدر مع جداتي وتقول غدوة نردهم للدار في تبسة مرحمتش باباها راح ترحميني أنا... "، فالأم لم تصدق إبنتها وتتوي إرجاعها لأبيها. فمع كل هذه الإساءة التي تلقتها الحالة من أبيها بجميع أنماطها الجنسية، الجسدية والنفسية، وإساءة أمها لها فكان الشارع السبيل الوحيد ولعدة أيام " غدوة صباح هربت من الدار تاع سطيـف، رحنت نهوم في الشارع... "، وبعد أيام تم القبض عليها من طرف الأمن وإحالتها إلى قاضي الأحداث وإيداعها بمركز إعادة التربية بتبسة.

إن الحالة عاشت معاناة نفسية أليمة خلفت لها آثار نفسية وسلوكية منها: الخوف، القلق، التذبذب وجاء بأعلى نسبة 13.39% أدى بها إلى التفكير بالانتحار وإنهاء حياتها " غدوا شربت سم تع

الفئران... " وهذا بعد وصولها إلى درجة إكتئاب حادة " عدت نشوف فالدنيا كحلة قدامي، بابا هلكلي حياتي، نتمنى الموت ... " وإحساسها بالفشل والضياع، وفشلها المدرسي.

كما للحالة إحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين لحالتها وحالة إخوتها ، أختها الصغرى في مركز إعادة التربية - تبسة- بسبب خطر معنوي، كذلك أخيها في مركز إعادة التربية ببيكارية - تبسة - بسبب خطر معنوي، فكانت تلوم أبيها، وأمها، وعمتها، العائيلة " كذلك تباراو مني كي شكيت ببابا". للحالة أيضا سمة العدوانية " هزيت الموس، حابة نقتلو...".

والشعور بالكراهية إتجاه نفسها وإتجاه أبيها " نكره روحي والدنيا، تهنيت من بابا... " فأصبحت الحالة تعاني من اضطرابات نفسو-جسدية تتمثل في قرحة المعدة " نختياً الدم، عند جرح في المعدة " وإلتهابات مهبلية جراء التعدي الجنسي.

فالحالة إذا مرت بسيرورة تكوين هوية جانحة والتي تأثرت بحدث كبير بالتنشئة الاجتماعية التي تلقته بما فيها العوامل الأساسية المتمثلة في: سوء معاملة والدية جنسية ونفسية وجسدية من طرف الأب وسوء معاملة نفسية من طرف الأم خلفت لها آثار عميقة واضطرابات نفسية، سلوكية، نفسو-جسدية، ومع وجود عوامل ثانوية التي لعبت دور التعزيز بما فيها إنحراف الأب ( سكير، تزوير جوازات السفر... )، سوء معاملة أسرية أخرى ( صراع زوجي، سوء معاملة العمّة، نبذ الحالة من عائلتها ) وجدت الهروب إلى الشارع هو السبيل الوحيد لحالتها، وما زال مشروع حياتها غامضاً، مبهماً، كذلك الخوف من المستقبل خاصة بعد خروجها من المركز، أين تذهب؟ وكيف سيحدث لها؟

1- 5- 3 نتائج مقياس المعاملة الوالدية

أ- صفيحة تفريغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية:

الإسم: بشرى السن: 17 سنة الجنس: أنثى الحالة: هروب من المنزل

الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	المعاملة لصحيحة			
																					أ	ب	أ
0	0	3	0	0	9	0	2	5	2	1	6	2	1	11	0	1	4	2	1	1	1	0	2
0	1	15	0	1	21	0	2	18	2	1	12	2	0	23	1	1	10	1	0	8	0	2	7
0	0	16	0	0	31	0	2	27	2	0	19	2	1	33	0	1	22	2	0	13	1	1	14
0	0	25	0	2	43	0	2	39	2	2	28	2	0	44	0	2	26	2	2	20	1	1	24
0	1	59	0	0	54	0	2	50	2	0	34	2	2	56	0	2	32	1	1	30	0	1	29
0	0	69	0	0	75	0	2	71	2	1	40	2	1	91	2	2	35	2	2	41	2	2	36
0	0	87	0	0	84	0	2	86	2	2	45	2	0	99	1	0	37	2	0	46	0	2	42
0	0	93	0	0	97	0	2	89	2	1	51	2	1	101	1	1	48	2	2	53	0	0	47
									2	2	57				0	1	60	2	0	63	0	1	52
									2	1	66				0	0	65	2	0	67	0	2	58
									2	0	72				0	0	70	2	1	74	0	2	64
									2	0	76				0	1	80	2	1	78	1	1	68
									2	0	77				0	0	94	2	0	85	0	2	73
									2	1	79				0	1	98	2	1	96	0	0	83
									2	0	82										0	1	100
									2	0	88												
									2	2	90												
									2	0	92												
0	2	المجموع	0	3	المجموع	0	1	6	المجموع	3	1	6	6	المجموع	5	13	المجموع	2	1	6	1	8	المجموع

الدرجة		التحكم
أب	أم	
0	0	17
1	2	49
1	1	55
2	0	61
0	0	81
1	1	95
1	0	38
2	1	62
8	5	المجموع

### ب - نتائج مقياس المعاملة الوالدية

من خلال استجابات المفحوص على مقياس المعاملة الوالدية أنظر الملحق رقم ( 13 ) ، واستنادا على صفيحة تفريغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية كانت النتائج التالية:

جدول رقم ( 23 ) : يوضح نتائج المقياس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية

درجة الحالة في المقياس		مدى درجة المقياس	المقياس الفرعي
أب	أم		
06	18	0 - 30 درجة	المعاملة الصحيحة
26	11	0 - 28 درجة	الرفض
05	13	0 - 28 درجة	الحماية الزائدة
16	06	0 - 16 درجة	القسوة
36	14	0 - 36 درجة	بث القلق
00	16	0 - 16 درجة	الإهمال
00	03	0 - 16 درجة	التفرقة
00	02	0 - 16 درجة	التذبذب
08	05	0 - 16 درجة	التحكم

من خلال نتائج الجدول رقم (23) واعتمادا على التعريف الإجرائي لسوء المعاملة الوالدية المتمثل في الإسراف والتكرار لاستعمال أساليب خاطئة في التربية وهذا الإسراف والتكرار حدد في مقياس المعاملة الوالدية ب: من المتوسط وما فوق لدرجات الحالة في المقياس الفرعي.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أنّ معاملة أم " بشرى " تسودها على العموم معاملة صحيحة مع الحالة بدرجة 18، لكن في الغالب تعاني الحالة من إهمال كبير من طرف الأم وذلك بدرجة 16 (سوء معاملة نفسية).

أمّا معاملة الأب فهيّ تمتاز بسوء المعاملة تمثلت في الرفض بـ 26 درجة ، القسوة بـ 16 درجة ، التحكم في بعض الأمور بـ 8 درجات ، هذا ما أدى إلى بث القلق في معاملة الأب لابنته بدرجة 36 درجة.

1 - 5 - 4 نتائج إختبار F. A. T

أ - صفيحة الترقيم:



ب - تحليل نتائج الاختبار:

• تحليل الاختبار حسب نظام التحليل القائم على تنقيط F A T :

- 1 - هل البروتوكول طويل بما فيه الكفاية لوضع فرضيات عمل ؟  
بروتوكول " بشرى " طويل بما فيه الكفاية وواضح لأنّ ليس هناك رفض ( ن = 0 ) وليس هناك استجابة غير عادية ( ن = 0 ).
- 2 - هل الصراع ظاهر ؟  
المؤشّر العام للاختلال الوظيفي مرتفع ( 40 ) مع وجود ملاحظات للصراع الظاهر ( ن = 5 ) مع الملاحظات أنّ ما يخص غياب الصراع ( ن = 16 ) يشير إلى وجود صراع دون حل .
- 3 - في أيّ مجال يظهر الصراع ؟  
من المثير للإهتمام وذلك من خلال ملاحظتنا للبروتوكول أنّ الصراع الأسري يأتي بدرجة عالية وهي ( ن = 5 ) بدرجة منخفضة جدا في الصراع الزوجي ( ن = 0 ) كم أنذ غياب الصراع ( ن = 16 ) يعني أنّ لم يتم حل للنزاعات العائليّة داخل الأسرة كما يتبين أيضا وجود العلاقات الزوجيّة شبه طبيعيّة .
- 4 - ماهو الوضع المميّز لسير هذه الأسرة ؟  
من الواضح من تحليل مؤشّرات أداء الأسرة بأنّ الرّم الإحصائي الأكبر هو حل إيجابي، أمّ الحل السلبي فهو غير موجود تقريبا ( ن = 1 ) ما يعني أنّ أفراد الأسرة لديهم إستراتيجيّة في حل المشاكل العائليّة ، أمّا بالنسبة 5 لحالات مناسبة/مشاركة هذا يؤكّد وجود ديناميكيّة أسريّة في سلوك الوالدين تتميّن بالخضوع للأوامر الأبويّة والحوار السلبي والتي أدت إلى عدم التزام الأطفال للحدود التي يفرضها الآباء ( ن = 6 ) .
- 5 - ماهيّ النظريّات المرتبطة بالقيمة الظاهرة والمتعلّقة بالعائلة ؟  
من خلال قيمة نوعيّة العلاقات العائليّة يمكن أن يحلّ هذا النظام حالات التواصل العاطفي السعادة والرضا بشكل رئيسي وذلك بنسبة ( ن = 6 ) قلق وخوف ( ن = 5 ) أمّ الغضب والعدوان ( ن = 2 ) متساويّة مع الحزن الإكتئاب ( ن = 2 ) إذا العلاقات السليبيّة بين أفراد العائلة تسيطر عليها مشاعر الوالدين خاصّة الأم والأب كأعضاء منشئة للقلق بأخذهما مكان أعلى في السّم .
- 6 - ماهيّ النظريّات المرتبطة بالآثار العلاقيّة النظاميّة والتي يمكن حدوثها داخل العائلة؟  
نجد أنّ العائلة نوعا ما تهتم ببعضها البعض وذلك من خلال نقطة الالتحام التي بلغت ( ن = 10 ) وهي أعلى درجة كما نجد هناك نوع من الإهمال أي المعاملة القاسية ( ن = 2 ) ، أمّا تحالف الأم والطفل ( ن = 3 ) وكذلك تحالف الأب والطفل ( ن = 1 ) وهي درجة منخفضة ، وهذا في الواقع يؤكّد أنّ الترابط بين أفراد العائلة بشكل جيّد .

أما بالنسبة للنشاط العلائقي في العائلة مع الخارج فمن السهل تحديده وذلك نظرا لأن نقطة النظام المفتوح مرتفعة جدا وهي ( ن = 11 ) ، والنظام المغلق ( ن = 1 ) وهذا يبين وجود نزعة إنفتاح العائلة .

7 - وجود مؤشر للتكيف الكبير ؟

يتضح من تحليل هذا البروتوكول إستجابة تشير إلى نمط العلاقة بين أفراد الأسرة وهي المعاملة السيئة ( ن = 5 ) ، سوء معاملة ( ن = 4 ) ، تعدّي جنسي ( ن = 1 ) وهذا ما قد يدل على أن التكيف ضعيف داخل هذه الأسرة .

8 - يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تساهم في صياغة فرضيات سريرية مفيدة؟

يسمح لنا تفقيط F. A. T بأن نلاحظ أن العلاقات الأسرية جيدة وجود تكيف أسري ضعيف ، و نوع من المعاملة القاسية بغرض ضبط الحدود ، كما يوجد تواصل وحوار داخل الأسرة .

### • التحليل النوعي للبروتوكول F. A. T :

بشكل عام كشف التحليل النوعي للروايات وجود صراع ظاهري تجسد في الصراع العائلي وتجلي من خلال البطاقات ( 3 ، 7 ، 9 ، 11 ، 17 ) ونرى أن هناك مصادر مختلفة للتوتر داخل العائلة لأن هناك كذلك حل سلبي للصراع في ( 3 ، 9 ، 11 ، 13 ) سوء المعاملة ، وفي البطاقة ( 13 ) تعدّي جنسي إلا أنه في البطاقات حل الصراع بشكل إيجابي ( 7 ، 17 ) ، بالنسبة لنوعية العلاقة نجد أن العلاقة يسودها نوع من الضغوطات وهي تمارس بنسبة كبيرة من طرف الأب ، حيث يظهر الأب كعنصر ضاغط في ( 3 ، 9 ، 11 ، 12 ) حيث يقوم بإعطاء أوامر لا تتماشى مع رغبات الأولاد إلا أن هناك نوع من الحوار والنقاش وتحمل المسؤولية ، وبالنسبة لعلاقة الأم مع أفراد العائلة فهي متجاذبة بين سلبية وإيجابية بدرجات مختلفة حيث تظهر في بعض الأحيان حليفة ( 6 ، 8 ، 21 ) وفي البعض الآخر كعنصر ضاغط في ( 3 ، 12 ، 17 ) .

وكما قلنا سابقا أن النزاع العائلي نجد أنه تغلب عليه الديناميكية والتي تظهر على شكل وضعيّة مولدة للصراع وظهر ذلك في ( 9 ) حيث يكون النزاع بين أفراد العائلة ، كذلك هناك مؤشر لوجود صعوبات التعلم والنجاح والتزام وتلاحم هذا ما يكشف عدم الاستقرار النفسي الذي يوجد بداخل الشخص ، كما نجد كذلك مؤشر الخروج من المنزل ( 5 ، 7 ) مع تحمل المسؤولية ( 6 ، 12 ، 21 ) ، ومن ملاحظتنا لتعريف الحدود نجد أن العائلة يسودها نوع من الالتحام وهذا يظهر في ( 1 ، 5 ، 6 ، 8 ، 12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 21 ) ، فأفراد العائلة بالرغم من وجود صراعات داخلها إلا أنها تهتم ببعضها البعض حيث ترجم هذا الالتحام بعدم خرق القوانين وتقبل الحدود التي يفرضها الأبوين حتى إذا كانت غير ملائمة ( 3 ، 7 ، 9 ، 11 ، 17 ) .

وفي وجود القضايا المتعلقة بطبيعة النظام الوظيفي السائد في الأسرة كثيرة النزاعات العائلية التحالف والضغط وجود تفاعل خارج الأسرة وعلامات تشير هيمنة نظام مفتوح وسط العائلة ( 1 ، 4 ، 5 ، 6 ، 8 ، 10 ، 12 ، 13 ، 14 ، 18 ، 21 ) ونظام مغلق ( 9 ، 13 ) .

ويكشف البروتوكول F. A. T عن التعبير عن عواطف الأسرة من جميع الأعضاء على النحو التالي سعادة ( 1 ، 5 ، 6 ، 14 ، 15 ، 21 ) قلق خوف ( 7 ، 12 ، 13 ، 16 ، 18 ) حزن إكتئاب ( 6 ، 9 ) غضب ( 3 ، 11 ) ، وأخيرا بما أنّ النزاعات العائليّة واضحة والعلاقات تبدو أنّها إيجابية من كونها سلبية وحدود واضحة مع انصهار وتلاحم و حوار ولو أنّه بشكل سلبي نظام مفتوح قد أثار هذا الموضوع حقائق علاقات بين أفراد العائلة تميّزها عن غيرها بالنسبة للمفحوصة.

1-5-5- ملخص نتائج الحالة:

من خلال تحليل نتائج أدوات البحث والمتمثلة في المقابلة الإكلينيكية النصف التوجيهية، مقياس المعاملة الوالدية، اختبار الإدراك الأسري توصلنا إلى أن:

الحالة " بشرى " مراهقة عمرها 17 سنة وجانحة لقيامها بجنحة الهروب من المنزل، وهذا راجع إلى العوامل الأساسية تمثلت في التنشئة الأسرية خاصة المعاملة الوالدية، حيث أدرك المفحوص معاملة أبيه له كانت خاطئة وسيئة تمثلت في:

- سوء معاملة جنسية وكانت على شكل التعدي الجنسي بجميع مراحلها.
- سوء معاملة نفسية وجسدية من أجل تهديد وترهيب وإخضاع الضحية له وكانت على شكل الضرب، التحكم، بث القلق في المعاملة.

أما الأم فأدركت المفحوصة معاملة أمها خاطئة ، وكانت على شكل سوء معاملة نفسية تمثلت في الإهمال واللامبالاة وبث القلق في المعاملة.

هذه الإساءة الوالدية جعلت من بشرى شخصية مضطربة ذو هوية جانحة تتميز بالعدوانية، الشعور بالكراهية، الإحساس بالذنب، الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين، الشعور بالفشل والضياع، الحاجة إلى الاهتمام والحب، القلق، الخوف، اضطرابات نفسو-جسدية ، فشل مدرسي، وأفكار سوداوية حول مستقبلها الغامض. ( نتائج المقابلة)، هذا ما تدعمه نتائج اختبار (F.A.T) من خلال تضخم الدليل العام لسوء التوظيف للحالة (40).

ومع وجود عوامل ثانوية تمثلت في الشارع ، سوء معاملة أسرية أخرى، ووجود سوابق في العائلة ( انحراف الأب تعاطي الكحول والمخدرات تزوير الوثائق )، كل هذه العوامل الأساسية والثانوية سهلت لبشرى للمرور إلى الفعل الجانح وهو الهروب من المنزل.

## 1-6-6- دراسة الحالة الخامسة:

### 1-6-1-1 تقديم الحالة:

الحالة فلة ، أنثى ، عمرها 16 سنة ( 1996/11/24 بني مسوس - الجزائر - ) ، مستواها الدراسي الثالثة متوسط ليس لديها إخوة ، دخلت المركز بسن 15 سنة بسبب جنحة الهروب من المنزل، أعمال الشغب، شرب المهلوسات والكحول أدينت بـ 3 سنوات بمركز إعادة التربية بتبسة، الحالة تعيش مع الأب والأم معا، أب الحالة 45 سنة ، تاجر، مستواه الدراسي أمي، أما الأم عمرها 38 سنة، تعمل منظمة ، مستواها الدراسي الثالثة ابتدائي، لديها فرد في العائلة وهو الخال لديه سوابق عدلية دخل السجن بسبب تعاطي المخدرات.

### 1-6-2- تحليل محتوى المقابلة

#### أ تقطيع محتوى المقابلة إلى وحدات

الرقم	العبارة
1	ما هيش مليحة مع يَامَا
2	علاقة سيئة بها
3	لا توجد علاقة
4	لا أتقبلها
5	أرفضها بغضا تَامَا
6	بابا ما علاباليش بيه وما علابالوش بِيَا
7	ما هيش مليحة علاقتهم ماما وبابا
8	بَابَا مَا يحكي مَعَايَا
9	مَا علابالُوبِيَا وبين روحت ولا وين جيتا
10	يَامَا دايما تسب، طيح الهدرة
11	الضرب
12	ما علابالهاش قاع بِيَا وَاش نحب ولا واش نكره
13	تَهْتَم بِيَا مَانِي
14	نعيش مَعَاها
15	تعطيني المصروف
16	حتى وليت ما نروحش عندهم ماما وبابا
17	كي يكون عندي عايلة نَحَلُو المشاكل
18	بَابَا مَا أثر فيَا

مَرَبَانِي	19
مَا قَلِقُ رُوحُو	20
مَامَا لَا أَحْتَمِلُهَا	21
مَا رِبَاتِنِيش حَتَّى وَصَلْت عَمْرِي 15 سَنَةً	22
رُوحْت عِنْدَهَا لِدَارٍ قَعَدْت مَعَهَا 4 أَشْهُرٍ وَهَرَبْت	23
مَانِيش رَاضِيَةٌ عَلَي بَابَا	24
وَلَا عَلَي مَامَا	25
نَتَمْنِي بَابَا رَاجِلُ	26
يَهْتَم بِي	27
يَخَاف عَلَيَّ	28
نَتَمْنِي مَامَا حَنُونَةً	29
تَتَهَلَّا فِي أَوْلَادِهَا كَأَيِّ أُمِّ	30
مَا لَعِبْتِش فِي الصَّغَرِ	31
مَا حَسِبْتِش بِالطُّفُولَةِ	32
تُوفِي جَدِي وَعَمْرِي 6 سَنَوَاتٍ غَاضِنِي بِزَافٍ	33
الْمَعَالِمَةُ الَّتِي نَحَبُهَا مَا يَضْرِبُوشِ الْأَوْلَادَ	34
يَفْهَمُو بِالْعَقْلِيَّةِ	35
كُونْتِ نَتَكَيِّفُ	36
ضَرَبُونِي	37
عَوَدْتِ وَزَدْتِ عَوَدْتِ	38
نَقْضِي وَقْتِ فِرَاغِي فِي الْغِنَاءِ	39
الرَّاي: خَيْرَةٌ، هُوَارِي	40
فِي الشَّارِعِ مَعَ صَحَابِي دَرَارِي	41
عِلَاقَتِي بِصَحَابِي مَلِيحَةٌ	42
ذُكُورِ جَانِحِينَ	43
لَا أَحِبُّ أَنْ نَكُونَ زَعِيمَةً بَاهٍ يَطْبَعُونِي عَلَي رَأْسِي	44
كِي نَتَقَلِّقُ وَضَيْقُ بِيَا	45
نَتَكَيِّفُ الدِّخَانَ	46
الْكَيْفِ	47
نَشْرَبُ الْكَاشِيَاتِ	48

يَتَحَلُّوْ عُرُوقِي	49
ننتفس	50
Soulager bien نولي عادية	51
نحكي لجداتي ولصحابي	52
في الدار زاني المدللة عند ماني	53
ندير زايي كيما بغيت	54
خارج المنزل خاطيني الناس	55
بصح اللي يخلط فيا، نخلط فيه	56
دراستي نسيتها ما علاباليش بيها	57
كي يسيئ لي واحد intime نورمال	58
أما لؤخرين بالضرب	59
ونمزمذ بيه الدنيا	60
نشوف في رُوحِي garçon manqué	61
أميل إلى الأنثى بزاف	62
نحس بروحي هاملة	63
بنت شارع	64
مانيش راضية على رُوحِي	65
كرهت رُوحِي	66
عندي رغبة في الموت	67
نقطع رُوحِي بالموس	68
نكوي رُوحِي بالدخان	69
وشمت حرف (I) على ذراعي	70
نحب ابتسام صحبتي	71
مرة حاولت الانتحار	72
كل يوم نأكل loup حتى يوم الخامس تفلقت بالدم	73
قعدت 2 شهر في المستشفى	74
نتمنى نولي دُكْر صَحْ صَحْ	75
سبب دخولي جنحة أعمال الشغب، تكسير الممتلكات العامة	76
ومن بعد التحاليل وَجَدُوا دمي فيه المخدرات	77
وجنحة الهروب من المنزل	78

بَتَّ يَا فِي الشَّارِعِ	79
المركز أرحم	80
غير أنني نقلق فيه بزاف	81
كي يقلقوني لَبَنَاتِ المركز	82
نضربهم	83
مُوظفِين يَخَافُو مَنِي	84
مرّة في مركز بليدة ضربت العَسَاسُ بَحَطْبَةَ	85
سبب دخولي المركز، وَالْدِيَا	86
هملوني	87
عشت عند جَدَاتِي	88
فششنتي	89
la liberté totale لقيت	90
شربت الكيف	91
الكحول	92
المهلوسات	93
من 14 سنة	94
رُوحَتِ عِنْدَ مَآمَا وَأَنَا عَمْرِي 15 سنة	95
قعدت مَعَاهَا 4 أشهر	96
هربت من الدار إلى الشارع	97
المرّة الأولى دخلت مركز إعادة التربية تع بليدة مؤقت	98
بسبب أعمال الشغب	99
قلقت بزاف	100
كسرت نوافذ مؤسسة	101
ومن بعد حَوْلُونِي إِلَى مركز إعادة التربية بتبسة	102
كاين خالي حكموه بالزطلة دخل لحبس	102
نُحَلْ cyber café	103
نتمنى نشري سيارة	104
نشوف في مستقبلي راح كيما راحت حياتي	105
نشوف فروحي كي نخرج من المركز تربيت وعقلت شوي	106

## ب - تجميع الوحدات في فئات وحساب التكرارات والنسب المئوية للفئات:

جدول رقم (24): يوضح الفئات الرئيسية والفئات الفرعية التي تمثلها مع تواترها ونسبها المئوية

النسبة المئوية	التكرارات	العبارات الدالة على الفئة	الفئات النوعية	الفئة الرئيسية
5,88%	1	11	سوء معاملة جسدية من طرف الأم	أنماط سوء المعاملة الوالدية
/	/	/	سوء معاملة جسدية من طرف الأب	
58,82%	10	-10-5-4-3-2-1 81-37-22-12	سوء معاملة نفسية من طرف الأم	
35,25%	6	20-19-18-9-8-6	سوء معاملة نفسية من طرف الأب	
/	/	/	سوء معاملة جنسية من طرف الأم	
/	/	/	سوء معاملة جنسية من طرف الأب	
<b>99,99%</b>	<b>17</b>	/	/	<b>المجموع</b>
25	9	-69-68-60-59-56 85-84-83-70	العدوانية	آثار سوء المعاملة الوالدية
/	/	/	الشعور بالانتقام	
5,55	2	66-21	الشعور بالكراهية	
8,33	3	32-31-17	عدم تحمل الإحباط	
2,77	1	65	الإحساس بالذنب	
11,11	4	85-34-25-24	الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين	
8,33	3	105-64-63	الشعور بالفشل والضياع	
11,11	4	30-29-28-27	الحاجة إلى الاهتمام	
13,88	5	82-81-100-49-45	القلق	
/	/	/	الخوف	
/	/	/	اضطرابات نفسو جسدية	
11,11	4	74-73-72-67	أفكار سوداوية أو محاولة الانتحار	
2,77	1	57	الفشل المدرسي	
<b>99,96%</b>	<b>36</b>	/	/	<b>المجموع</b>
/	/	/	السرقه	

14,28	3	101-76-99	أعمال شغب وتدمير ممتلكات الغير	المرور إلى الفعل السلوكات الجانحة
14,28	3	78-97-23	الهروب من المنزل	
28,57	6	-93-92-91-48-47 77-94	تعاطي الكحول أو المخدرات	
9,52	2	46-36	التدخين	
19,04	4	75-71-62-61	انحرافات جنسية	
14,28	3	102-98-38	تكرار القيام بالسلوك الجانح	
<b>99,97</b>	<b>21</b>	/	/	<b>المجموع</b>
38,46	5	79-44-43-42-41	الشارع ورفقاء السوء	عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجروح
53,84	7	-54-53-16-15-7 90-89	سوء معاملة أسرية أخرى	
/	/	/	سوء معاملة اجتماعية	
7,69	1	102	سوابق عائلية	
<b>99,99%</b>	<b>13</b>	/	/	<b>المجموع</b>

من خلال الجدول رقم (24) الذي يمثل أربع فئات رئيسية تمثلها 30 فئة فرعية، ومن خلال ذلك لاحظنا أنه:

• **الفئة الخاصة بأنماط سوء المعاملة الوالدية:**

والتي تشمل فئات فرعية: سوء معاملة والدية جسدية (أم/أب) وسوء معاملة والدية نفسية (أم/أب) وسوء معاملة والدية جنسية (أم/أب).

حيث نلاحظ أن فئة سوء معاملة النفسية من طرف أم أنتت بأعلى تواتر وهو 10 وبنسبة مئوية 58.82%، تليها سوء معاملة نفسية من طرف الأب بتواتر 6 وبنسبة مئوية 35.29%، وكان أخفض تواتر لفئة سوء معاملة جسدية من طرف الأم بنسبة 5.88%.

• **أما الفئة الخاصة بآثار سوء المعاملة الوالدية :**

والتي تشمل فئات فرعية: العدوانية - الشعور بالانتقام - الشعور بالكراهية - عدم تحمل الإحباط - الإحساس بالذنب - الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين - الشعور بالفشل والضياع - الحاجة إلى الإهتمام والحب - القلق - الخوف - اضطرابات نفسية - أفكار سوداوية أو محاولة الإنتحار - الفشل المدرسي.

حيث نلاحظ أن فئة العدوانية جاءت بأعلى تواتر وهو 9 وبنسبة مئوية 25%، يليها تواتر 5 لفئة القلق بنسبة مئوية 13.88%، ثم تواتر 4 للفئات التالية: فئة الإحساس والظلم وإلقاء اللوم على الآخرين، فئة الحاجة إلى والحب، ثم فئة الأفكار السوداوية أو محاولة الإنتحار، وكانوا بنسبة

مئوية 11.11%، تليها فئات عدم تحمل الإحباط والشعور بالفشل والضياع بتواتر 3 وبنسبة مئوية 8.33%، أما فئة الشعور بالكراهية جاءت بتواتر 2 وبنسبة مئوية 5.55%، وكان أخفض تواتر 1 لفئتي الإحساس بالذنب وفئة الفشل المدرسي بنسبة مئوية 2.77%.

### الفئة الخاصة بالمرور إلى الفعل ( القيام بالسلوكات الجانحة):

والتي تشمل الفئات رعيّة وهي: السرقة، أعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير، الهروب من المنزل، تعاطي الكحول أو المخدرات، التدخين، إنحرافات جنسيّة، تكرار القيام بالسلوك الجانح. نجد أنّ فئة تعاطي الكحول أو المخدرات جاءت بأعلى تواتر 6 وبنسبة مئوية 28.57%، تليها فئة الإنحرافات الجنسية بتواتر 4 وبنسبة مئوية 19.04%، ثم يأتي تواتر 3 للفئات التالية: فئة أعمال الشغب و تدمير ممتلكات الغير، الهروب من المنزل، التكرار القيام بالسلوك الجانح وذلك بنسبة مئوية تقدر بـ 14.28%، وكان أخفض تواتر 2 لفئة التدخين بنسبة مئوية 9.52%.

### • أما فئة عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح :

والتي تشمل فئات فريّة وهي: الشارع ورفقاء السوء، سوء معاملة أسرية أخرى، سوء معاملة اجتماعية أخرى.

نلاحظ أنّ أعلى تواتر 7 كان لفئة سوء معاملة أسرية أخرى وبنسبة مئوية 53.84%، يليها تواتر 5 لفئة الشارع ورفقاء السوء 38.46%، وكان أخفض تواتر 1 لفئة السوابق العائلية وبنسبة 7.69%.

### ج- التحليل الكيفي للمقابلة:

الحالة " فلة "مراهقة جانحة استنادا لما نص عليه قانون العقوبات والتي أداها بـ 3 سنوات بمركز إعادة التربية بـ - تبسة -، وذلك على إثر ارتكابها الجنح متعددة الهروب من المنزل، أعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير، التدخين، تعاطي الكحول والمهلوسات إنحرافات جنسية وذلك في سن 15 سنة مع القيام بتكرار السلوكات الجانحة لمرات عديدة:

من خلال بروتوكول الحالة في المقابلة حول تاريخ الحالة وتنشئتها الأسرية وجدنا أن: الحالة أسبنت معاملتها من طرف أمها وذلك بنمطين سوء المعاملة النفسية بنسبة 58.82% تمثلت في:

- الإساءة اللفظية عن طريق السب والشتم " ياما دائما تسب، طيح الهدرة..."

- الإهمال واللامبالاة اتجاه لحالة " ماعلالهاش قاع بيا، واشنحب واش نكره..." ماريبتنيش حتى

وصلت 15 سنة، هملوني..."

ونمط سوء معاملة جسدية ولكن بنسبة ضئيلة 5.83% تمثلت في الضرب " الضرب، ضربوني"

كما عانت من سوء معاملة الأب بنمط سوء المعاملة النفسية بنسبة 35.29% تمثلت في:

- الإهمال واللامبالاة " بابا ماعلاباليش بيه وماعلابالوش بيا، ماعلابالوش بيا وين رحت ولا وين

جيت، مارياني ما قلق روجو..."

- عدم وجود الحوار مع الحالة " بابا ما يحكيش معايا..."
- إذن أم الحالة مسيئة نفسيا وجسديا للحالة مستخدمة الإهمال والإساءة اللفظية، في حين أب الحالة مسيئ نفسيا مستخدما الإهمال واللامبالاة بين الزوجين " ماهيش مليحة علاقتهم بابا وماما " فالحالة عانت منذ صغرها سوء معاملة نفسية وجسدية من الأم وسوء معاملة نفسية من الأب خاصة أن الحالة عاشت إهمال من أبويها هذا ما خلف لها آثار على نفسياتها واضطرابات في سلوكياتها تمثلت في العدوانية بنسبة كبيرة 25% وكانت على شكل
- عدوانية جسدية غيرية تمثلت في الضرب اتجاه الأصدقاء " اللي نخلط فيا نخلط فيه، أما لخرين بالضرب ونمرمد بيه الدنيا..." واتجاه موظفي المركز " نضريهم يخافو مني، مرة في مركز بليدة ضربت عساس بحطبة..."
- عدوانية ذاتية تمثلت في إيذاء الذات " نقطع روعي بالموس..."، بالكي " نكوي روعي بالدخان..."، الوشم " وشمتم حرف (i) على ذراعي..."
- كذلك الحالة تعاني من القلق بنسبة كبيرة 13.88% " كي نتقلق وضيق بيا الدنيا، نقلق بزاف، يقلقوني بنات المركز..."، فالحالة تلقي اللوم على الآخرين وإحساسها بالظلم خاصة من والديها " مانيش راضية على بابا، ولا على ماما، سبب دخولي المركز والديا..."، فهي تلوم نفسها وتحس بالذنب " مانيش راضية على روعي..." وعدم تحملها للإحباط في كثير من المواقف اليومية خاصة وأنها فاشلة مدرسيا " دراستي نسييتها وماعلاباليش بيبها..."، كما تشعر بالكراهية اتجاه أمها " ماما لا أحتملها..." اتجاه نفسها " كرهت روعي..."، فهي بحاجة للإهتمام والحب من والديها " نتمنى بابا يهتم بيا ويخاف عليا، نتمنا ماما حنونة تتهلا في ولادها كأبي أم..."، فتغلب على تفكير الحالة أفكار سوداوية حول وضعيتها ومستقبلها حتى قامت بمحاولة انتحار أدى بها إلى مكوثها بالمستشفى لمدة شهرين " عندي رغبة في الموت، مرة حاولت الإنتحار كل يوم ناكل لومبة حتى اليوم الخامس..."
- فأصبحت تبحث عن متنفس لاضطراباتنا وقلقها وعدوانيتها من خلال مصاحبة رفقاء السوء وهم منحرفين نكور لتتقاسم معهم أحاسيسها وانفعالاتها، وهذه الجماعة تتناسب مع وضعيتها المعيشية، فكان التدخين وشرب الكحول، والمهلوسات وتعاطي المخدرات هو العلاج الوحيد لإحباطاتها وقلقها وانفعالاتها " نتكيف الدخان، الكيف، نشرب الكاشيات، الكحول..." فأصبحت الحالة تقوم حتى بأعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير بسبب عدم السيطرة على غضبها " سبب دخولي المركز جنحة أعمال الشغب وتدمير ممتلكات العامة، كسرت نوافذ مؤسسة تع الدولة..."، حتى أن الحالة قامت بإنحرفات جسدية تمثلت في الجنسية المثلية " نشوف فروجي Garçon manquée، أميل إلى الأنتى بزاف نتمنى نولي طفل صح صح..."
- فالحالة قامت بعدة جنوح وتكرار قيامها، وأخيرا مرت " فلة " بسيرورة تكوين هوية جانحة والتي تأثرت بالتنشئة الاجتماعية التي تلقتها بما فيها العوامل الأساسية والمتمثلة في سوء معاملة نفسية وجسدية من طرف الأم وسوء معاملة نفسية من طرف الأب، خاصة الإهمال واللامبالاة من طرف

والديها، وعوامل ثانوية عززت لها تلك السلوكات الجانحة وهي سوء معاملة أسرية أخرى تمثلت في الحماية المفرطة والتدليل من طرف جدتها " ماني تعطيني المصروف، في الدار أنا المددلة عند ماني، ندير رايبى كيما بغيت، فششتني، لقيت La liberté total...".

والصراع الزوجي بين الأب والأم، كما لا ننسى الشارع وجماعة الرفاق التي لعبت دورا مهما في جنوح فلة وكانوا جانحين ذكور " في الشارع مع صاحبي الدراري، ذكور جانحين... " وسوابق عائلية تمثلت في الخال يتعاطي المخدرات، فابتدأت شخصنتها بالعدوانية الموجهة نحو الذات ونحو الغير، ثم الغياب عن المدرسة والذهاب للتسكع في الشوارع مع أصدقائها الجانحين مرورا بالقيام بالسلوكات الجانحة المتنوعة والمتكررة، ومازال مشروع حياتها غامضا " نشوف فمستقبلي راح كيما راحت حياتي...".

1-6-3 نتائج مقياس المعاملة الوالدية:

أ- صفيحة تفريغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية:

الإسم: فلة السن: 16 سنة الجنس: أنثى الحالة: أعمال شغب وتدمير وممتلكات الغير وتعاطي المخدرات

الدرجة	التذبذب		الدرجة		التفرقة	الدرجة		الإهمال	الدرجة		بث القلق	الدرجة		القسوة	الدرجة		حزنة	الدرجة		الرفق	الدرجة		المعاملة لصحية
	أ	ب	أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم	
0	0	3	0	0	9	2	2	5	1	1	6	1	2	11	0	0	4	1	2	1	0	0	2
1	1	15	0	0	21	2	2	18	1	1	12	1	1	23	0	0	10	2	2	8	1	1	7
0	0	16	0	0	31	2	2	27	2	2	19	2	2	33	0	0	22	2	2	13	1	1	14
1	1	25	0	0	43	2	2	39	2	2	28	2	2	44	0	0	26	2	2	20	1	1	24
1	1	59	0	0	54	2	2	50	1	1	34	2	2	56	0	0	32	1	1	30	0	0	29
0	0	69	0	0	75	2	2	71	0	0	40	0	0	91	1	1	35	2	2	41	2	2	36
1	1	87	0	0	84	2	2	86	1	1	45	0	0	99	1	1	37	1	1	46	1	1	42
0	0	93	0	0	97	2	2	89	1	1	51	2	2	101	0	0	48	2	2	53	0	0	47
									2	2	57				1	1	60	1	1	63	0	0	52
									2	2	66				0	0	65	0	0	67	1	1	58
									2	2	72				0	0	70	1	1	74	0	0	64
									0	0	76				1	1	80	0	0	78	0	0	68
									1	1	77				0	0	94	1	1	85	0	0	73
									0	0	79				1	1	98	2	2	96	0	0	83
									0	0	82										0	0	100
									2	2	88												
									0	0	90												
									1	1	92												
4	4	المجموع	0	0	المجموع	1	1	المجموع	1	1	المجموع	1	1	المجموع	5	5	المجموع	1	1	المجموع	7	7	المجموع

الدرجة		التحكم
أب	أم	
0	0	17
0	0	49
0	0	55
0	0	61
0	0	81
0	0	95
1	1	38
1	1	62
2	2	المجموع

### ب- نتائج مقياس المعاملة الوالدية:

من خلال استجابات المفحوص على مقياس المعاملة الوالدية أنظر الملحق رقم ( 14 )، واستنادا على صفحة تفرغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (25): يوضح نتائج المقاييس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية.

درجة الحالة في المقاييس		مدى درجة المقياس	المقياس الفرعي
أب	أم		
7	7	0 - 30 درجة	المعاملة الصحيحة
18	19	// 0 - 28	الرفض
05	05	// 0 - 28	الحماية الزائدة
10	11	// 0 - 16	القسوة
19	19	// 0 - 36	بث القلق
16	16	// 0 - 16	الإهمال
0	0	// 0 - 16	التفرقة
4	4	// 0 - 16	التذبذب
2	2	// 0 - 16	التحكم

من خلال نتائج الجدول رقم ( 25 ) وإعتامادا على التعريف الإجرائي لسوء المعاملة الوالدية

المتمثل في الإسراف والتكرار لإستعمال أساليب خاطئة في التربية وهذا الإسراف والتكرار حدد في مقياس المعاملة الوالدية ب: من المتوسط وما فوق لدرجات الحالة في المقياس الفرعي.

نلاحظ أن سوء معاملة الأم تمثلت في الرفض ب 19 درجة، الإهمال ب 16 درجة، القسوة ب 11

درجة هذا ما أدى إلى بث القلق في المعاملة ب 19 درجة لدى الحالة.

أما معاملة الأب كذلك تميزت بسوء المعاملة تمثلت في: الرفض ب 18 درجة، الإهمال ب 16

درجة والقسوة ب 10 درجات هذا ما أدى كذلك إلى بث القلق عند الحالة ب 19 درجة.

1-6-4- نتائج إختبار F.A.T

أ- ورقة الترقيم.



## ب. تحليل نتائج الاختبار:

## • تحليل الاختبار حسب النظام التحليل القائم على تنقيط F.A.T:

- 1- هل البروتوكول طويل بما فيه الكفاية لوضع فرضيات عمل؟  
بروتوكول "قلة" طويل بما فيه الكفاية وواضح لأن ليس هناك رفض (ن=0) وليس هناك استجابة غير عادية (ن=0).
- 2- هل الصراع ظاهر؟  
المؤشر العام للاختلال الوظيفي مرتفع (58) مع وجود ملاحظات للصراع الظاهر (ن=11) مع ملاحظة أن ما يخص غياب الصراع (ن=9) تشير إلى وجود صراع دون حل.
- 3- في أي مجال يظهر الصراع؟  
من المثير للاهتمام وذلك من خلال ملاحظتنا للبروتوكول أن الصراع الأسري يأتي بدرجة عالية وهي (ن=11) بدرجة منخفضة جدا في الصراع الزوجي (ن=1) تساويها بنفس الدرجة نوع آخر من الصراع (ن=1) وهذا يعني أن الصراع الموجود في الأسرة بين أناس آخرين غير منتسبين للأسرة وذلك بدرجة عالية صراع خارج العائلات. كل هذا يعني أنه لا يتم حل النزاعات العائلية مهنية داخل الأسرة حصريا بما في ذلك بعض الصعوبات في العمل بشكل أكثر كفاءة مع الخارج وكما يتبين أيضا وجود العلاقات الزوجية شبه طبيعية.
- 4- ما هو الوضع لسير لهذه الأسرة؟  
فمن الواضح من تحليل مؤشرات أداء الأسرة بأن الرقم الإحصائي الأكبر حل سلبي وإيجابي بنسبة متساوية (ن=6). ما يعني أن أفراد الأسرة يجدون صعوبة باستمرار في حل المشاكل العائلية، أما بالنسبة لحالة (ن=2) لمناسبة/ مشاركة و (ن=3) لمناسبة/ غير مشاركة تشير إلى وجود ديناميكية أسرية غامضة في سلوك الوالدين تتميز بعدم الرضى للأوامر الأبوية التي أدت إلى ظهور عدم الالتزام للأطفال للحدود التي يفرضها الأباء (ن=8).
- 5- ماهي النظريات المرتبطة بالقيمة الظاهرة والمتعلقة بالعائلة؟  
من خلال قيمة نوعية العلاقات العائلية يمكن أن يحل هذا النظام حالات التواصل العاطفي سعادة/رضا (ن=4) خوف/قلق (ن=4) تليها غضب وعنوان (ن=3) وبدرجة منخفضة حزن واكتئاب (ن=2) إذا العلاقات السلبية بين أفراد العائلة تسيطر عليها مشاعر الوالدين والإخوة كأعضاء مسببة للقلق يأخذ الأبوين مكان أعلى على عكس الإخوة يأخذون مكانة دنيا وهكذا نجد الأب ب (ن=4)، الأم (ن=5)، الإخوة (ن=1).
- 6- ماهي النظريات المرتبطة بالآثار العلائقية النظامية والتي يمكن حدوثها داخل العائلة؟  
نجد أن العائلة نوعا ما تهتم ببعض البعض وذلك من خلال نقطة الالتحام التي بلغت (ن=8) ومن أعلى درجة كما نجد نوع من المعاملة القاسية (ن=8) كذلك الإهمال بدرجة جد منخفضة (ن=1) وهي نقطة الانفصال بالنسبة لتحالف الأم وطفل (ن=2) تساوي تحالف الأب مع الطفل (ن=2) وهذا

يؤكد أن الترابط بين أفراد العائلة موجود بشكل جيد ومع وجود علاقات واتصالات أسرية مضطربة لكثرة التناقضات في العلاقات وازدواجيتها. أما بالنسبة للنشاط العلائقي في العائلة مع الخارج من السهل تحديد وجود ذلك نظرا لأن نقطة النظام المفتوح مرتبطة جدا وهي (ن=3) والمغلق (ن=2).  
7- وجود مؤشر للتكيف الكبير:

اتضح وجود استجابتين تشيران إلى عنصر العلاقات بين أفراد الأسرة الأولى هي المعاملة القاسية (ن=7) أما الثانية هي الإهمال (ن=1) ومن هنا نجد أن التكيف غير كبير داخل هذه الأسرة.  
8- يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تساعد في صياغة فرضيات سريرية مفيدة؟  
يسمح لنا تنقيط F.A.T بأن نلاحظ سوء العلاقات الأسرية وعدم التكيف الأسري بالإضافة إلى الإهمال والمعاملة القاسية، عدم التزام الحدود قد تساهم في ظهور أمراض داخل الأسرة وذلك من خلال وجود ضغوط داخل الأسرة وخاصة من طرف الوالدين وذلك يخلق صعوبة في التواصل بين أفراد الأسرة واستقرارها.

### • تحليل النوعي للبروتوكول F.A.T

بشكل عام كشف التحليل النوعي للروايات وجود صراع ظاهري تجسد في الصراع العائلي الذي تجلى من خلال بطاقات (1،3،4،6،7،9،11،13،14،17،21) ونرى أن هناك مصادر مختلفة للتوتر داخل العائلة لأن الصراع بين الأفراد كذلك صراع زواجي في (1) وصراع بين الأم والأطفال في (4،6،9،17) والصراع حل في أغلب البطاقات وبشكل متساوي بين السلبي والإيجابي حيث أن لسليبي ظهر في (3،6،7،9،11،21) وذلك بسوء المعاملة الجسدية (3،6،7،9،11) الإهمال في (21).  
بالنسبة لنوعية العلاقة نجد أن العلاقة يسودها نوع من الضغوطات وهي تمارس بنية كبيرة من طرف الأم (3،4،6،9،17) ظهرت كعنصر ضاغط حيث تكون بشكل معاملة قاسية وعنيفة، كذلك الأب كان عنصر ضاغط في (9،13،14،21) معاملة قاسية مع الأولاد وعنفا هذا ما جعل الاتصال ينقطع بين الأبناء والآباء فهم يعتبرون الأب مسبب للنزاعات مثل الأم (1،3،4،6،7،9،11،13،14،17،21).

فهم يرغمون الأبناء على البقاء في هدوء تام والخضوع للأوامر وهذا ما يزيد في سوء العلاقات بين أفراد الأسرة خاصة مع الحالة.

كذلك نجد أن الوالدين علاقتهم متجاذبة حيث نجدهم حلفاء للطفل وبدرجة متساوية الأم حليف للطفل في (2،12) والأب حليف الطفل في (12،16). وكما قلنا سابقا أن النزاع العائلي نجد انه تغلب على الديناميكية والتي تظهر على شكل وضعية مولدة للصراع وظهر ذلك في (7،9،11،14) حيث تكون فيه النزاعات بين أفراد العائلة ويكشف اختبار F.A.T على وجود عدم استقرار وسلبية بدرجات مختلفة وذلك من خلال وجود صراع ظاهري عائلي حل بطريقة سلبية وقد ظهر في (3،6،7،9،11،21) ويكشف كذلك على المرور من مؤشر لوجود صعوبات التعلم والنجاح آخر يملأه الشك والعنف وهذا ما يكشف عدم الاستقرار النفسي الذي يوجد بداخل الشخص كما نجد كذلك مؤشر

الخروج من المنزل (21،13،7)، ومن ملاحظتنا لتعريف الحدود نجد أن العائلة يسودها نوع من الالتحام وهذا ما يظهر في (2،5،8،10،12،15،16،18) فأفراد العائلة بالرغم من وجود الصراعات بداخلها إلى أنها تهتم ببعضها البعض حيث توجه هذا الالتحام إلى نوع من التمرد كان مساويا لعدم تقبل الحدود التي يفرضها الأبوين (6،7،9،11،13،17،19،21).

كما توجد علامات تشير إلى هيمنة النظام المفتوح وظهر في (5،8،18) ويكشف كذلك البروتوكول F.A.T عن التعبير عن عواطف الأسرة من جميع الأعضاء على النحو التالي: سعادة ورضا (2،5،8،18)، قلق وخوف (7،13،16،19)، غضب وعداوة (3،6،9)، خوف واكتئاب (1،21). وأخيرا بما أن النزاعات العائلية واضحة والعلاقات متساوية بين سلبية وإيجابية وحدود ليست واضحة وغير محترمة من طرف الأبناء ونظام مفتوح وعلاقات قاسية واهمال مع تكرار عنصر الخروج من المنزل وعدم تحمل المسؤولية، قد أثار هذا الموضوع خصائص علاقات بين أفراد العائلة تميزها عن غيرها.

### 1-6-5- ملخص نتائج الحالة:

من خلال تحليل نتائج أدوات البحث والمتمثلة في المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة، مقياس المعاملة الوالدية، اختبار الإدراك الأسري توصلنا إلى أن:

الحالة " فلة " مراهقة عمرها 16 سنة وجانحة لقيامها بجنح وهي: الهروب من المنزل، أعمال الشغب وتدمير الممتلكات العامة، التدخين تعاطي الكحول والمهلوسات، مع تكرار القيام بالسلوك الجانح، وهذا راجع إلى العوامل الأساسية تمثلت في التنشئة الأسرية خاصة المعاملة الوالدية، حيث أدركت المفحوصة معاملة أمها لها كانت خاطئة وسيئة تمثلت في: سوء معاملة نفسية وكانت على شكل الإساءة اللفظية، الإهمال واللامبالاة، بث القلق في المعاملة، الرفض، القسوة - سوء معاملة جسدية وكانت على شكل الضرب.

أما الأب فأدركت المفحوصة معاملة أبيها خاطئة، وكانت على شكل سوء معاملة نفسية تمثلت في الإهمال واللامبالاة، عدم وجود حوار، الرفض، القسوة وبث القلق في المعاملة. هذه الإساءة الوالدية جعلت من فلة شخصية مضطربة ذو هوية جانحة تتميز بالعدوانية، القلق، الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين، الحاجة إلى الاهتمام والحب، الشعور بالفشل والضياع، عدم تحمل الإحباط، الشعور بالكراهية، الإحساس بالذنب، فشل مدرسي، وأفكار سوداوية حول مستقبلها الغامض مع محاولة الانتحار (نتائج المقابلة)، هذا ما تدعمه نتائج اختبار (F.A.T) من خلال تضخم الدليل العام لسوء التوظيف للحالة (58).

ومع وجود عوامل ثانوية تمثلت في الشارع ورفقاء السوء، سوء معاملة أسرية أخرى، ووجود سوابق في العائلة (الخال تعاطي المخدرات)، كل هذه العوامل الأساسية والثانوية سهلت لفلة للمرور إلى الفعل الجانح وهو الهروب من المنزل، أعمال شغب و تدمير ممتلكات العامة، التدخين وتعاطي الكحول والمهلوسات.

## 7-1 دراسة الحالة السادسة:

## 1-7-1 تقديم الحالة:

الحالة جهيينة ، أنثى ، عمرها 16 سنة ( 1996/01/27 بورقلة )، مستواها الدراسي أولى متوسط لديها 7 إخوة ، رتبها في العائلة الثالثة، دخلت المركز بسن 16 سنة بسبب جنحة الهروب من المنزل لعدة مرات، أدينت بعامين بمركز إعادة التربية بتبسة، الحالة تعيش مع الأب والأم معا، أب الحالة 65 سنة تاجر غنم، مستواه الدراسي أمي، أما الأم عمرها 41 سنة، لا تعمل ، مستواها الدراسي أولى ثانوي ، لا توجد سوابق في العائلة.

## 1-7-2- تحليل محتوى المقابلة:

## أ- تقطيع محتوى المقابلة إلى وحدات

رقم العبارة	العبارة
1	علاقتي بماما مليحة
2	علاقتي ماشي مليحة ببابا
3	ما نهدرش معاه
4	وَهُوَ كَيْفَ كَيْفَ
5	يدخل الدار أنا النوض
6	وكي نقعد انا في بلاسا هو ما يقعدش
7	أختي كبيرة عليا ما نتفاهمش معاها
8	ماما وبابا ساعات ماتفهمين وساعات يداوسو كل مرة كيفاه
9	ماما تضريني إذا درت حاجة ماش مليحة
10	تجدلي شعري بيدها
11	تضريني بالكفوف
12	تسبني
13	وتعايرني
14	بابا ما يضرنني ما يسأل عليا
15	ما يهدر معايا
16	يسبني
17	ويعيرني: الهازية، تع الدراري
18	ساعات نتفاهمو وساعات نتقابضو
19	بصح أختي الكبيرة دائما تضريني
20	وتسبني

تهتم بي ماما برك شوي	21
كل واحد داير رأيو	22
كل واحد في غيوانو	23
علاقتي بابا مليحة جدا كي كنت صغيرة	24
ما نوظش من بحداه	25
ومن بعد تبدل علي معرفش علاه	26
لدرك ما نيش فاهمة بابا علاه تبدل علي	27
ماما مهما واش درت في حياتي ما زالت تحبني	28
كي تشوفني تولي تبكي	29
دموعها ما ننساهاومش	30
راضية على ماما	31
ويابا لا	32
لا أحبه	33
تبري مني	34
ما هوش أب	35
نتمنى بابا يحبني	36
ويهتم بي	37
ماما تكون شجاعة وتواجه الناس	38
طفولتي اللعب برا	39
عايش مع ماما	40
بابا كلي ماكانش	41
نحب الحب، المودة، الحوار، الاهتمام	42
نحس بلي عندي والديا	43
وقتي نقضيه مع صحاباتي: آمال، ابتسام، سارة	44
آمال تقرا ولوخرين حبسين كيما انا	45
ندورو برا	46
الزنفقة والشارع	47
المهم ما نقعدش في الدار	48
نحكي لصحاباتي وصحابي	49
في الدار نورمال ساعات مليحة وساعات مقودة	50

كل الناس يُحِبُّوني	51
دِرَاسَتِي رَاحَت	52
سنة أولى متوسط عَاوَدْتُهَا مَرَّتَيْنِ	53
شهر كامل مَا رُوحْتِش نَقْرًا، مَا أَنْتُمْ مَا رَجَعْتِش	54
كِي يَسِي لِي وَاحِد نَضْرُبُو	55
نَسَبُو	56
وَاحِدَة بَوَاحِدَة	57
أرى نفسي ضائعة	58
بدون أمل	59
حتى حاولت نقتل رُوحِي	60
بلعت 4 بِنَقْل (مَسَاك تَع الخمار)	61
وبعد يومين بلعت خمس آلاف	62
ومرّة قطع يدي بالزجاج خيطوني 7 مَسَاك	63
مانيش راضية عَلَى رُوحِي	64
كرهتها	65
ننمى نكون مليحة، عندي أخلاق	66
يفرُحُونِيَا وَالِدِي	67
سبب دخولي الهروب من الدار	68
المرّة الأولى هربت عند امرأة لمدة 3 أشهر	69
ومن بعد اكتشفت بلي رايحة تخدم بيا	70
ذهبت إلى الشارع	71
وَوَاجَهَتِ الشَّرْطَة	72
ومن ثمة دَاوَنِي عند قاضي الأحداث بمحكمة واد سوف	73
قعدت 6 أيام عند الشرطة	74
حتى قَرِيتُ بِنَفْسِي عن هَوَيْتِي	75
وطلبت عدم الذهاب إلى المنزل	76
واخترت المركز	77
حَسِيت أَنِي تَهْنِيت من الدُورَان فِي الزَقَاق وعند الناس	78
ساعات نزيد فِي الهَدْرَة مَعَ المُرَبِّين	79
سبب وراء دخولي إلى مركزهم وَالِدِي	80

وليت نقلق من القعاد من الدار	81
تَعَوَّدت على الهروب	82
دَرَّتْهَا خمس مَرَّات	83
المرّة الأولى دَاوَسُو بَابَا وَيَامَا	84
هَزَّ المُوَس لَمَامَا	85
جاء سكران	86
يَضْرَبُ فيها	87
دَزِيثُو في الحيط	88
وَدَارَ غَلِيَا باه يُضْرِبُنِي بالموس	89
خفت	90
وَرَوحت لَدَار هربت عند صَاحِبَتِي 5 أيام	91
رُوحَت للشرطة فوتوني للطبيب الشرعي	92
عَلَجَال جَارَتْنَا مَاش مليحة يَرُوحَلَهَا بَابَا	93
يعود يتقابض مَعَ يَامَا	94
ضرب مَامَا	95
وأنا قوتلها مَا ظنيتش بابا يروح لנסاء	96
هربت من الدار شهر	97
مَعَ صَاحِبِي عمره 24 سنة	98
ذهبت إلى دَار وَالِدِيه	99
كرهت ورجعت للدار	100
بدون سبب هربت	101
قعدت 6 أيام عند صَاحِبِي	102
إقامة علاقة جنسية دون فقدان العذرية	103
رجعت لَدَار، ديت طريحة من بَابَا	104
ديت طريحة من بَابَا على فمي كَسْرَهُولِي	105
وبالحديدة على رأسي	106
والدم طَرَش في الحيط	107
حتى خَرَجَاثُو مَامَا من الدار	108
دَاوَنِي عند الراقي قالي أني مسكونة باثنين واحد طاهر، والآخر منجوس	109
خرجت من الدار مع صحاباتي ايمان عمرها 24 سنة وفوزية 23 سنة	110

منحرفات	111
قعدت مَعَاهم 6 أيام	112
ومن بعد رُوحت دَار جَدَّتِي	113
تضاربت مَع عَمَّتِي	114
حَلَيْت رَأْسَهَا ب 10 مساسك	115
قلقتني بزاف	116
نخرج مَن لَطِيرَاسْ تَع الدَار فِي اللّيل	117
نَدُور نَدُور حَتَّى الصَّبَاح	118
هربت من الدار جوابه المغرب	119
قلقت ياسر	120
لَمِيت قَشِي	121
هزيت portable تَع مَامَا	122
وروحت SNTV تَع ورقلة دُورت	123
حتى وصل الليل روحت عند امرأة قعدت مَعَهَا 3 أشهر	124
تخدم بنساء	125
احتقرت نفسي كي يشوف فيَا رَجَال	126
روحت عند الشرطة حتى هُومَا تُحَرِّشُو بِنَا كلاب	127
حتى حوَّلت إلى قاضي الأحداث حَبِيت نروح للمركز نهني على رُوحِي	128
حببت نكون محامية كي كونت نقرأ	129
ودرك ما عندي حتى امنية	130
مَا نَتَمَانَا وَأَلُو	131
نحس بلي مَا عندي حتى قيمة	132
نشوف في المستقبل كحل قدامي	133
نشوف في رُوحِي نَضِيع كي نخرج من المركز	134

## ب- تجميع الوحدات في فئات وحساب التكرارات والنسبة المئوية للفئات:

جدول رقم (26): يوضح الفئات الرئيسية والفئات الفرعية التي تمثلها مع تواترها ونسبها المئوية

النسبة المئوية	التكرارات	العبارات الدالة على الفئة	الفئات النوعية	الفئة الرئيسية	
13.04%	3	11-10-9	سوء معاملة جسدية من طرف الأم	أنماط سوء المعاملة الوالدية	
21.73%	5	-106-105-104-89 -107	سوء معاملة جسدية من طرف الأب		
8.69%	2	-13-12	سوء معاملة نفسية من طرف الأم		
56.52%	13	-14-6-5-4-3-2 -26-18-17-16-15 41-34	سوء معاملة نفسية من طرف الأب		
/	/	/	سوء معاملة جنسية من طرف الأم		
/	/	/	سوء معاملة جنسية من طرف الأب		
<b>99.98%</b>	<b>23</b>	/	/		<b>المجموع</b>
20%	9	-79-63-57-56-55 -115-114-88	العدوانية	آثار سوء المعاملة الوالدية	
/	/	/	الشعور بالانتقام		
8.88%	4	100-65-35-33	الشعور بالكراهية		
6.66%	3	78-27-24	عدم تحمل الإحباط		
8.88%	4	128-126-64-30	الإحساس بالذنب		
4.44%	2	80-32	الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين		
13.33%	6	-131-130-59-58 134-132	الشعور بالفشل والضياع		
13.33%	6	-43-42-37-36-21 67	الحاجة إلى الاهتمام والحب		
8.88%	4	120-116-81-47	القلق		
2.22%	1	90	الخوف		
2.22%	1	109	اضطرابات نفسو جسدية		
8.88%	4	133-62-61-60	أفكار سوداوية أو محاولة الانتحار		
2.22%	1	54	الفشل المدرسي		
<b>99.94%</b>	<b>45</b>	/	/		<b>المجموع</b>

/	/	/	السرقه	إلى الفعل السلوكات الجانحة
/	/	/	أعمال شغب وتدمير ممتلكات الغير	
%61.53	8	-97-91-82-69-68 117-101	الهروب من المنزل	
/	/	/	تعاطي الكحول أو المخدرات	
/	/	/	التدخين	
%30.76	4	-125-124-103-98	انحرافات جنسية	
%7.69	1	83	تكرار القيام بالسلوك الجانح	
%99.98	13	/	/	
%44.44	12	-47-46-45-44-39 -110-102-71-49 118-112-111	الشارع ورفقاء السوء	عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح
%40.74	11	-22-20-19-8-7 -94-87-85-84-23 95	سوء معاملة أسرية أخرى	
%7.40	2	127-70	سوء معاملة اجتماعية	
%7.40	2	93-86	سوابق عائلية	
%99.98	27	/	/	

### ج- التحليل الكمي للمقابلة:

من خلال الجدول رقم (26) الذي يمثل أربع فئات رئيسية تمثلها 30 فئة فرعية، ومن خلال ذلك لاحظنا أنه:

#### • الفئة الخاصة بأنماط سوء المعاملة الوالدية:

والتي تشمل فئات فرعية : سوء معاملة والدية جسدية (أم/أب) وسوء معاملة والدية نفسية (أم/أب) وسوء معاملة والدية جنسية (أم/أب).

حيث نلاحظ أن فئة سوء المعاملة النفسية من طرف الأب جاءت بأعلى تواتر 13 وبنسبة مئوية 56.52%، تليها تواتر فئة سوء المعاملة الجسدية من طرف الأب ب 5 وبنسبة مئوية 21.73%، ثم يأتي تواتر فئة سوء المعاملة الجسدية من طرف الأم وهو 3 بنسبة مئوية 13.04%، وأخض تواتر 2 لفئة سوء المعاملة النفسية من طرف الأم بنسبة مئوية 8.69%.

• **أما الفئة الخاصة بآثار سوء المعاملة الوالدية :**

والتي تشمل فئات فرعية : العدوانية - الشعور بالانتقام - الشعور بالكراهية - عدم تحمل الإحباط - الإحساس بالذنب - الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين - الشعور بالفشل والضياع - الحاجة إلى الإهتمام والحب - القلق - الخوف - اضطرابات نفسية - أفكار سوداوية أو محاولة الإنتحار - الفشل المدرسي.

حيث نلاحظ فئة العدوانية جاءت بأعلى تواتر 9 وبنسبة مئوية 20%، يليها تواتر 6 لفئات التالية: فئة الشعور بالفشل والضياع، الحاجة للإهتمام والحب وبنسبة مئوية 13.33%، ثم تليها فئة الشعور بالكراهية والإحساس بالذنب ، القلق، الأفكار السوداوية أو محاولة الإنتحار بنفس التواتر 4 وبنسبة مئوية 8.88%، ثم تأتي فئة عدم تحمل الاحباك بتواتر 3 ونسبة مئوية 6.66%، ثم تواتر 2 لفئة الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين وبنسبة مئوية 4.44%، ثم أخفض تواتر 1 لفئات: الخوف، الإضطرابات النفسو- جسدية، الفشل المدرسي بنسبة 2.22%.

• **الفئة الخاصة بالمرور إلى الفعل ( القيام بالسلوكات الجانحة):**

والتي تشمل الفئات رعية وهي: السرقة، أعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير، الهروب من المنزل، تعاطي الكحول أو المخدرات، التدخين، إنحرافات جنسية، تكرار القيام بالسلوك الجانح، نجد أنّ فئة الهروب من المنزل جاءت بأعلى تواتر 8 وبنسبة مئوية 61.53%، ثم تليها فئة الانحرافات الجنسية بتواتر وبنسبة 30.67%، ثم يأتي أخفض تواتر 1 لفئة تكرار القيام بالسلوك الجانح وبنسبة مئوية 7.69%.

• **أما فئة عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح :**

والتي تشمل فئات فرعية وهي: الشارع ورفقاء السوء، سوء معاملة أسرية أخرى، سوء معاملة إجتماعية أخرى.

نلاحظ أنّ أعلى تواتر كان لفئة الشارع ورفقاء السوء بتواتر 12 وبنسبة مئوية 44.44%، ثم تليها فئة سوء معاملة أسرية أخرى بتواتر 11 وبنسبة مئوية 40.74% ثم أخفض تواتر 2 لفئتي سوء معاملة إجتماعية أخرى وفئة السوابق العائلية بنسبة مئوية 7.40%.

د- التحليل الكيفي للمقابلة:

الحالة " جهينة " مراهقة جانحة استنادا لما نص عليه قانون العقوبات والتي أداها بعامين بمركز إعادة التربية - تبسة -، وذلك على إثر إرتكابها جناحة الهروب من المنزل، وتكرارها بقيام بهذا السلوك الجانح.

من خلال بروتوكول الحالة في المقابلة حول تاريخ الحالة وتنشئتها الأسرية وجدنا أن الحالة أسيئت معاملتها من طرف الأب وذلك بنمطين: سوء معاملة نفسية سيئة كبيرة 56.52% تمثلت في: - الرفض والنبذ للحالة من طرف أبيها " ما نهدر شمعا هو كيف كيف، يدخل الدار أنا نوض، وكي نقعد أنا في بلاصة هو ما يقعدش، تبرى مني..."

- الإهمال واللامبالاة وتجاهلها تماما من طرف أبيها " بابا ما يضرني ما يسال عليا ما يهدر معايا، بابا كلي ماكنش..."
- الإساءة اللفظية وذلك عن طريق السب والشتم " يسبني، ويعيرني، الهاربة تع الدراري..."
- وسوء معاملة جسدية كبيرة نسبة 21.73% تمثلت في الضرب بأسناء حادة المبرح والمهدد بالموت " ودار عليا يضرني بالموس، ديت طريحة من بابا عليا فمي كسرهولي، الحديدية على رأسي، الدم طرش في الحيط..."
- كما عانت الحالة من سوء معاملة الأم ولكن بدرجة أقل من الأب وبنمطين: سوء معاملة جسدية تمثلت في الضرب والإيذاء الجسدي " ماما تضرني إذا درت حاجة ميش مليحة، تجبدلي شعري، تضرني بالكفوف..."، وسوء معاملة نفسية تمثلت في السب، والشتم "تسبني وتعيرني..."، إذا أم الحالة مسيئة لها جسديا ونفسيا.
- أسرة الحالة تفتقر للحب والمفاهمة والعلاقات الحميمة، فالعلاقة (أب-أم) مضطربة "ماما وبابا ساعات متفهمين، وساعات يداوسو كل مرة كيفاه" كذلك العلاقة بين الإخوة مضطربة خاصة أختها الكبيرة... "أختي الكبيرة عليا ما نتفاهم معاها" مستخدمة كذلك الإساءة الجسدية ضد الحالة عن طريق الضرب "أختي الكبيرة ديما تضرني..." وإساءة لفظية تمثلت في النسب "تسبني..."
- فالحالة إذا عاشت في صغرها سوء معاملة جسدية ونفسية من طرف أبويها معا هذا ما خلف آثار عليها وعلى نفسياتها تمثلت في العدوانية بنسبة كبيرة 20% على شكل:
- عدوانية جسدية غيرية عن طريق الضرب.
  - كي يسيء لي واحد نضرو، دزيتو في الحيط، ضربت عمتي حليت رأسها بالمسساك..."
  - عدوانية لفظية غيرية عن طريق السب والشتم "نسبو، واحدة بواحدة..."
  - عدوانية ذاتية بإيذاء نفسها "مرة قطعت يدي بالزجاج خيطوني 7مسساك"
- كذلك الحالة لديها الشعور بالفشل والضياع فهي ترى نفسها ضائعة دون أمل "أرى نفسي ضائعة بدون أمل، نشوف فروحي نضيع كي نخرج من المركز..."، والحاجة الملحة للمحب والإهتمام من ظرف والديها "تهتم بيا يما برك شوي، نتمنى بابا يحبني ويهتم بيا..."
- كما للحالة الإحساس بالذنب ولوم نفسها على حالتها وعلى أمها "دموعها ماننساهومش، ما نيش راضية على روحي، احتقرت نفسي..."، والشعور بالكراهية اتجاه أبيها "لا أحبه، ماهوش أب..."، واتجاه ذاتها "كرهتها، كرهت ورجعت للدار..."
- فهي دائمة القلق ولا تستطيع المكوث بالبيت "المهم ما نقعدش في الدار، وليت نقلق من القعاد فالدار، قلقت ياسر..." راجعة إلى عدم تحمل الإحباط "علاقتي بابا مليحة جدا كي كنت صغيرة، لدرك ما نيش فاهمة علاه بابا تبدل عليا وإلقاء اللوم على الآخرين وإحساسه بالظلم من والديه "سبب دخولي للمركز هم والديا..." شعورها بالخوف من قساوة الأب "خفت هربت عند صاحبتني 5 أيام..." ولها اضطرابات نفسو-جسدية تمثلت في توهم المرض "داوني عند راقي قالي مسكونة..."

فأصبحت أفكارها سوداوية حول مستقبلها " نشوف مستقبل كحل قدامي... " ، وقامت بعدة محاولات انتحار " حتى حاولت نقتل روحي بلعت 4 مساسك تع الخمار ، بلعت 5 آلاف... " اضافة إلى فشلها المدرسي " سنة أولى عاودتها مرتين شهر كامل مارحتش نقرأ من تم ما رجعتش... " .

فهروبا من الحالة الإجتماعية السيئة التي تعيشها الحالة قامت مع صديقاتها بعدة محاولات للهروب من المنزل المشحن والقيام بإنحرافات جنسية مع أصدقائها، حتى تم القبض عليها بالعنف من طرف الأمن وايداعها بمركز إعادة التربية بـ تبسة - .

فالحالة " جهينة " إذا مرت بسيرة تكوين هوية جانحة والتي أثرت بحد كبير بالتنشئة الإجتماعية التي تلقنتها بما فيها العوامل الأساسية المتمثلة في: سوء معاملة جسدية ونفسية من طرف والديها معا خلفت له آثار عميقة واضطرابات نفسية وسلوكية ومع وجود عوامل ثانوية التي لعبت دور التعزيز بما فيها المعاملة الأسرية الأخرى المتمثل في سوء معاملة جسدية نفسية من الأخت للحالة ، الصراع الزوجي ( أب- أم ) ، وسوء معاملة اجتماعية أخرى ( التحرش الجنسي من طرف الأمن " روحت عند لابوليس مم هوما تحرشوا بيا كلاب... " ، استغلالها من طرف امرأة راشدة " ومن بعد اكتشفت بلي راح تخدم بيا... " كل هذه العوامل ساعدت الحالة في الدخول إلى عالم الجنوح من باب الواسع بداية بمخالطة رفاق السوء، هروبا من المنزل إلى الشارع قياما بإنحرافات جنسية ( علاقات جنسية مع الجنس المغاير) ، مع بقاء المستقبل غامض ومجهول في نظرة الحالة.

1-7-3 نتائج مقياس المعاملة الوالدية:

أ - صفيحة تفرغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية:

الاسم : جهينة السن : 16 سنة الجنس : أنثى الحالة : جنحة الهروب من المنزل

الدرجة	التذبذب		الدرجة		التفرقة	الدرجة		الإهمال	الدرجة		بث القلق	الدرجة		القسوة	الدرجة		حزنة	الدرجة		الرفق	الدرجة		المعاملة لصحية
	أ	ب	أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم		أ	أم	
2	2	3	2	2	9	2	0	5	2	2	6	1	1	11	1	2	4	2	0	1	1	2	2
2	0	15	2	0	21	0	0	18	0	0	12	2	0	23	0	0	10	0	1	8	0	2	7
1	0	16	2	2	31	0	0	27	2	2	19	2	0	33	2	2	22	1	0	13	1	1	14
0	0	25	2	0	43	2	1	39	2	0	28	2	2	44	0	2	26	2	0	20	2	2	24
2	1	59	1	1	54	0	0	50	2	0	34	2	2	56	0	0	32	0	0	30	0	2	29
2	0	69	0	0	75	2	2	71	2	1	40	2	2	91	0	0	35	1	1	41	2	2	36
2	0	87	2	2	84	1	0	86	2	0	45	2	0	99	2	2	37	2	0	46	2	2	42
2	0	93	2	2	97	1	0	89	2	1	51	2	0	101	1	2	48	2	2	53	2	2	47
									2	1	57				2	1	60	2	0	63	0	2	52
									2	0	66				1	1	65	2	1	67	0	2	58
									2	1	72				0	1	70	2	0	74	0	2	64
									2	0	76				0	2	80	2	1	78	2	2	68
									1	0	77				1	2	94	2	2	85	0	2	73
									2	2	79				1	2	98	2	1	96	0	2	83
									1	1	82										0	0	100
									2	0	88												
									1	2	90												
									2	0	92												
1 3	3	المجموع	1 3	9	المجموع	8 3	المجموع	3 1	1 3	المجموع	1 5	7	المجموع	1 1	29	المجموع	2 2	9	المجموع	1 2	2 7	المجموع	

الدرجة		التحكم
أب	أم	
2	0	17
0	2	49
2	0	55
2	0	61
0	0	81
1	1	95
2	0	38
0	0	62
9	3	المجموع

**ب - نتائج مقياس المعاملة الوالدية**

من خلال استجابات المفحوص على مقياس المعاملة الوالدية، أنظر الملحق رقم ( 15 ) واستنادا على صفحة تفرغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية كانت النتائج كالتالي:

**جدول رقم (27) يوضح نتائج المقاييس الفرعية لمقياس المعاملة الوالدية**

درجة الحالة في المقياس		مدى درجة المقياس	المقياس الفرعي
أب	أم		
12	27	0-30 درجة	المعاملة الصحيحة
22	9	0-28 درجة	الرفض
11	19	0-28 درجة	الحماية الزائدة
15	7	0-16 درجة	القسوة
31	13	0-36 درجة	بث القلق
8	3	0-16 درجة	الإهمال
13	9	0-16 درجة	التفرقة
13	3	0-16 درجة	التذبذب
9	3	0-16 درجة	التحكم

من خلال نتائج الجدول رقم ( 25 ) وإعتامادا على التعريف الإجرائي لسوء المعاملة الوالدية

المتمثل في الإسراف والتكرار لإستعمال أساليب خاطئة في التربية وهذا الإسراف والتكرار حدد في مقياس المعاملة الوالدية ب: من المتوسط وما فوق لدرجات الحالة في المقياس الفرعي.

نلاحظ أن معاملة أم الحالة معاملة صحيحة أحيانا بدرجة 27 وسوء معاملة تمثلت في الحماية

الزائدة المقدره ب 19 درجة، والتفرقة بين الإخوة بدرجة 9 هذا ما بث القلق في المعاملة مع الحالة بدرجة 13.

أما معاملة أب الحالة تتميز بسوء المعاملة تتنوع بين الرفض ب 22 درجة، تليها القسوة ب 15

درجة، التفرقة بين الإخوة ب 13 درجة، التذبذب في المعاملة ب 13 درجة، التحكم ب 9 درجات هذا ما أدى إلى بث القلق في المعاملة بدرجة 31 درجة.

**4.7.1. نتائج اختبار FAT:**

**أ. صفحة التقييم:**



ب. تحليل نتائج الاختبار:

• تحليل الاختبار حسب النظام القائم على تنقيط FAT:

1. هل البروتوكول طويل بما فيه الكفاية لوضع فرضيات عمل؟  
بروتوكول "جهينة" طويل بما فيه الكفاية وواضح لأن ليس هناك رفض (ن = 0) وليس هناك استجابات غير معادة (ن = 0).
2. هل الصراع ظاهر؟  
المؤشر العام للاختلال الوظيفي مرتفع (45) مع وجود ملاحظات للصراع الظاهري (ن = 8) مع ملاحظة أن ما يخص غياب الصراع (ن = 13) تشير إلى وجود صراع دون حل.
3. في أي مجال يظهر الصراع؟  
من المثير الاهتمام من خلال ملاحظة البروتوكول أن الصراع الأسري يأتي بدرجة عالية (ن = 8) بدرجة منخفضة جدا في الصراع الزوجي (ن = 2) وهذا يعني أن الصراع الموجود في الأسرة بسبب أناس آخرين غير منتمين للأسرة وذلك بدرجة عالية صراع خارج العائلات، كل هذا يعني أنه يتم حل النزاعات العائلية المهنية داخل الأسرة حصريا، بما في ذلك بعض الصعوبات في العمل بشكل أكثر كفاءة وكما يتبين أيضا وجود العلاقات الزوجية شبه طبيعية.
4. ما هو الوضع المميز لسير هذه الأسرة؟  
من الواضح من تحليل مؤشرات أداء الأسرة بأنها لحل إيجابي (ن = 6) يستحق الإشارة إليه أما بالنسبة للحل السلبي أكبر ب (ن = 2)، مما يعني أن أفراد الأسرة لديهم إستراتيجية في حل المشاكل العائلية، أما بالنسبة لحالات مناسبة/مشاركة (ن = 7) ومناسبة/غير مشاركة (ن = 1) تشير إلى وجود ديناميكية أسرية غامضة في سلوك الوالدين تتميز بعدم الرضى من الأوامر الأبوية التي أدت إلى عودته لعدم الالتزام (ن = 8).
5. ما هي النظريات المرتبطة بالقيمة الظاهرة والمتعلقة بالعائلة؟  
من خلال قيمة نوعية العلاقات العائلية يمكن أن يحل هذا النظام حالات التواصل العاطفي بشكل رئيسي ومتساوي سعادة، خوف وقلق، غضب وعداوة (ن = 4) وكذلك الحزن واكتئاب (ن = 2) إذا العلاقات السلبية بين أفراد العائلة تسيطر عليها مشاعر الوالدين كأعضاء مسببة للقلق.
6. ما هي النظريات المرتبطة بالآثار العلائقية التضامنية والتي يمكن حدوثها داخل العائلة؟  
نجد أن العائلة نوعا ما تهتم ببعضها البعض، وذلك من خلال نقطة الالتحام التي بلغت (ن = 11) وهي أعلى درجة، كما نجد هناك نوع من المعاملات القاسية (ن = 3) وهي نقطة الانفصال بالنسبة لتحالف الأم وطفل (ن = 2) كما يوجد تحالف بين الأب والطفل (ن = 3) ويؤكد هذا في الواقع أن الترابط بين أفراد العائلة جيد نوع ما.  
أما بالنسبة للنشاط العلائقي في العائلة مع الخارج فمن السهل تحديده وذلك نظرا لأن نقطة النظام مرتفعة جدا وهي (ن = 8) والنظام المغلق (ن = 2).

7. وجود مؤشر للتكيف الكبير:

اتضح من تحليل هذا البروتوكول استجابة تشير إلى نمط العلاقة بين أفراد الأسرة وهي المعاملات القاسية (ن=3) وهذا يدل على وجود تكيف داخل الأسرة.

8. يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تساهم في صياغة فرضيات سريرية مفيدة؟

يسمح لنا تنقيط FAT بأن نلاحظ أن سوء العلاقات الأسرية وعدم التكيف الأسري كذلك المعاملة القاسية تساهم في ظهور أمراض داخل الأسرة وخاصة من خلال وجود ضغوطات داخل الأسرة وخاصة الأب وذلك خلق صعوبة في التواصل بين أفراد الأسرة واستقرارها.

### • التحليل النوعي للبروتوكول:

بشكل عام كشف التحليل النوعي للروايات وجود تلاحم وانعدام صراع ظاهري تجسد في صراع أسري الذي تجل في (1، 3، 6، 9، 11، 14، 18، 21) وتوجد مصادر مخلفة للتوتر داخل العائلة لأن الصراع زواجي (18، 21) وصراع بين الأم والأطفال (3، 6) والصراع حل في أغلب البطاقات بشكل إيجابي (1، 6، 9، 14، 18، 19) والحل السلبي في (3، 21) مجسدة في المعاملة القاسية. بالنسبة لنوعية العلاقة نجد أن العلاقة يسودها نوع من الضغوطات وهي تمارس بنسبة كبيرة من طرف الأب حيث يظهر الأب كعنصر ضاغط في (9، 11، 19، 21) حيث يعطي أوامر لا تتماشى مع رغبات الأولاد وبالإضافة إلى عدم تحمل المسؤولية (21)، وبالنسبة لعلاقة الأم مع باقي أفراد العائلة فهي متجاذبة بين سلبية وإيجابية بدرجات مختلفة حيث تظهر أحيان حليفة (9، 12) وفي بعض الآخر هي كعنصر ضاغط وذلك ما يظهر في (3، 6) وكما قلنا سابقا أن النزاع العائلي نجد أنه تغلب عليه ديناميكية والتي تظهر على شكل وضعية مولدة للصراع وظهر ذلك في (9)، حيث تكون في النزاعات بين أفراد العائلة.

ومن ملاحظتنا لتعريف الحدود نجد أن العائلة يسودها نوع من الالتحام وهذا ما يظهر في (1، 4، 5، 8، 10، 12، 13، 14، 15، 16، 17) فأفراد العائلة بالرغم من وجود الصراعات داخلها أنها تهتم ببعضها البعض حيث يوجد كذلك خرق القوانين وعدم تقبل للحدود (3، 6، 9، 11، 18، 19، 21)، كما يوجد كذلك تفاعل خارج الأسرة وعلاقات تشير إلى أهمية نظام مفتوح وسط العائلة (1، 4، 5، 8، 10، 11، 12، 14، 15) كما يكشف بروتوكول FAT عن التعبير عن عواطف الأسرة من جميع أعضاء على النحو التالي سعادة/رضا (5، 8، 13، 14) خوف/قلق (7، 9، 12، 21) غضب (3، 6، 19، 21) أما الحزن والاكتئاب (1، 18).

وأخيرا بما أن النزاعات العائلية واضحة والعلاقات تبدو سلبية بالرغم من وجود حلول إيجابية والحدود ليست واضحة مع وجود الانصهار والتلاحم مع نظام أكثر انفتاحا قد يثير هذا الموضوع خصائص علاقات أسرية تميزها عن غيرها من الأسر.

5-7-1 ملخص نتائج الحالة:

من خلال تحليل نتائج أدوات البحث والمتمثلة في المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة، مقياس المعاملة الوالدية، اختبار الإدراك الأسري توصلنا إلى أن:

الحالة " جهينة " مراهقة عمرها 16 سنة وجانحة لقيامها بجنح وهي: الهروب من المنزل، وانحرافات جنسية مع تكرار القيام بالسلوك الجانح، وهذا راجع إلى العوامل الأساسية تمثلت في التنشئة الأسرية خاصة المعاملة الوالدية، حيث أدركت المفحوصة معاملة أبيها لها كانت خاطئة وسيئة تمثلت في:

- سوء معاملة نفسية وكانت على شكل الإساءة اللفظية، الإهمال واللامبالاة، بث القلق في المعاملة، الرفض، التفرقة بين الإخوة، التحكم، التذبذب في المعاملة، القسوة .

- سوء معاملة جسدية وكانت على شكل الضرب المبرح والمهدد بالموت.

أما الأم فأدركت المفحوصة معاملة أمها خاطئة ، وكانت على شكل سوء معاملة نفسية تمثلت في الإساءة اللفظية، وسوء معاملة جسدية تمثلت في الضرب.

هذه الإساءة الوالدية جعلت من جهينة شخصية مضطربة ذو هوية جانحة تتميز بالعدوانية،

الشعور بالفشل والضياع، الحاجة إلى الاهتمام والحب، الشعور بالكراهية، الإحساس بالذنب، القلق،

الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين، ، عدم تحمل الإحباط، الخوف ، اضطرابات نفسو-

جسدية، فشل مدرسي، وأفكار سوداوية حول مستقبلها الغامض مع محاولة الانتحار ( نتائج المقابلة)،

هذا ما تدعّمه نتائج اختبار (F.A.T) من خلال تضخم الدليل العام لسوء التوظيف للحالة (45).

ومع وجود عوامل ثانوية تمثلت في الشارع ورفقاء السوء ، سوء معاملة أسرية واجتماعية أخرى،

ووجود سوابق في العائلة ( الأب تعاطي الكحول )، كل هذه العوامل الأساسية والثانوية سهلت لجهينة

للمرور إلى الفعل الجانح وهو الهروب من المنزل، وقيامها بعلاقات جنسية غير شرعية.

**2. تفسير ومناقشة نتائج البحث:****1-2. النتائج العامة للحالات الستة:****1.1.2 نتائج تحليل محتوى المقابلات:**

بعد تحليل محتوى المقابلات الخاصة بجميع الحالات ارتئينا تشكيل جدول يضم محتوى مقابلات

جميع الحالات لمعرفة الفئات التي يشترك فيها كل الحالات وتلك التي يختلفون فيها. وهذا ما

يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم ( 28 ) : يوضح نتائج تحليل محتوى المقابلات

النسبة المئوية	تواتر الفئات حسب الحالات	الحالة 6	الحالة 5	الحالة 4	الحالة 3	الحالة 2	الحالة 1	الفئات الفرعية	الفئات الرئيسية
%50	3	x	x	/	x	/	/	الأم	سوء م. والدية جسدية
%66.66	4	x	/	x	/	x	x	الأب	
%66.66	4	x	x	x	x	/	/	الأم	سوء م. والدية نفسية
%100	6	x	x	x	x	x	x	الأب	
%0	0	/	/	/	/	/	/	الأم	سوء م. والدية جنسية
%16,66	1	/	/	x	/	/	/	الأب	
%100	6	x	x	x	x	x	x	العذوانية	آثار سوء المعاملة الوالدية
%16,66	1	/	/	/	/	/	x	الشعور بالانتقام	
%83,33	5	x	x	x	x	/	x	الشعور بالكراهية	
%66,66	4	x	x	/	x	/	x	عدم تحمل الاحباط	
%100	6	x	x	x	x	x	x	الإحساس بالذنب	
%83,33	5	x	x	x	x	x	/	الإحساس بالظلم والقاء اللوم على الآخرين	
%100	6	x	x	x	x	x	x	الشعور بالفشل والضياع	
%100	6	x	x	x	x	x	x	الحاجة إلى الاهتمام	
%83,33	5	x	x	x	x	/	x	القلق	
%50	3	x	/	x	x	/	/	الخوف	

%50	3	x	/	x	/	/	x	اضطرابات نفسو- جسدية	
%100	6	x	x	x	x	x	x	أفكار سوداوية أو محاولة الانتحار	
%100	6	x	x	x	x	x	x	الفشل المدرسي	
%50	3	/	/	/	x	x	x	السرقه	المرور إلى الفعل (السلوكات الجانحة)
%16,66	1	/	x	/	/	/	/	أعمال شغب وتدمير ممتلكات الغير	
%50	3	x	x	x	/	/	/	الهروب من المنزل	
%33,33	2	/	x	/	x	/	/	تعاطي الكحول أو المخدرات	
%16,66	1	/	x	/	/	/	/	التدخين	
%33,33	2	x	x	/	/	/	/	انحرافات جنسية	
%66,66	4	x	x	/	/	x	x	تكرار القيام بالسلوك الجانح	
%100	6	x	x	x	x	x	x	الشارع ورفقاء السوء	
%100	6	x	x	x	x	x	x	سوء معاملة أسرية أخرى	عوامل أخرى بمساعدة في ظهور الجنوح
%50	3	x	/	/	x	/	x	سوء معاملة اجتماعية أخرى	
%100	6	x	x	x	x	x	x	سوابق عائلية	

### ➤ التحليل الكمي:

من خلال الجدول رقم (28): والذي يمثل أربع فئات رئيسية تمثل 30 فئة فرعية لستة حالات،

نلاحظ أن:

❖ الفئة الخاصة بأنماط سوء المعاملة الوالدية: والتي تشمل فئات سوء المعاملة الوالدية الجسدية أم- أب، وسوء المعاملة الوالدية النفسية أم - أب، وسوء المعاملة الوالدية الجنسية أم - أب حيث نلاحظ أن:

• فئة سوء المعاملة النفسية من طرف الأب جاءت بأعلى بنسبة 100% بتواتر (6) أي جميع الحالات جميع عانو من سوء معاملة نفسية من طرف آبائهم.

• فئة سوء المعاملة النفسية من طرف الأم: جاءت بتواتر (4) بنسبة 66.66 % أي أربع حالات من ستة حالات عانوا من سوء معاملة نفسية من طرف أمهاتهم.

• فئة سوء المعاملة الجسدية من طرف الأب: جاءت بتواتر (4) بنسبة 66.66% أي أربع حالات من ستة عانوا من سوء معاملة جسدية من طرف آبائهم.

• فئة سوء المعاملة الجسدية من طرف الأم: جاءت بتواتر (3) بنسبة 50% أي ثلاث حالات من ستة حالات عانوا من سوء معاملة جسدية من طرف أمهاتهم.

• فئة سوء المعاملة الجنسية من طرف الأب: جاءت بتواتر (1) بنسبة 16.66% أي من ستة حالات عانت من سوء معاملة جنسية من طرف الأب.

• فئة سوء المعاملة الجنسية من طرف الأم: وبنسبة 0% أي لا توجد إساءة جنسية من طرف الأم في ستة حالات

❖ الفئة الخاصة بآثار سوء المعاملة الوالدية على الحالات: والتي تشمل والتي تشمل فئات فرعية: العدوانية - الشعور بالانتقام - الشعور بالكراهية - عدم تحمل الإحباط - الإحساس بالذنب - الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين - الشعور بالفشل والضياع - الحاجة إلى الإهتمام والحب - القلق - الخوف - اضطرابات نفسو-جسدية - أفكار سوداوية أو محاولة الانتحار - الفشل المدرسي، حيث نلاحظ أن:

• فئة العدوانية: جاءت بأعلى تواتر (6) بنسبة 100% أي جميع الحالات لديهم سمة العدوانية.

• فئة الإحساس بالذنب: جاءت بأعلى تواتر (6) بنسبة 100% أي جميع الحالات يشعرون بالفشل والضياع.

• فئة الحاجة إلى الإهتمام والحب: جاءت بأعلى تواتر (6) بنسبة 100% أي جميع الحالات يحتاجون إلى الحب والإهتمام من والديهم.

- فئة الأفكار السوداوية أو محاولة الإنتحار: جاءت بأعلى تواتر ( 6 ) بنسبة 100% أي جميع الحالات لديهم أفكار سوداوية أو قاموا بمحاولات الإنتحار.
- فئة الفشل المدرسي: جاءت بأعلى تواتر ( 6 ) بنسبة 100% أي جميع الحالات لديهم فشل مدرسي حيث لا يزاولون الدراسة.
- فئة الشعور بالكراهية: كان تواتر الفئة ( 5 ) وبنسبة مئوية 83.33% أي 5 حالات من ستة لديهم الشعور بالكراهية.
- فئة الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين: كان تواتر الفئة ( 5 ) وبنسبة مئوية 83.33% أي 5 حالات من ستة لديهم الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين خاصة الوالدين.
- فئة القلق: كان تواتر الفئة ( 5 ) وبنسبة مئوية 83.33% أي 5 حالات من ستة لديهم اضطراب القلق.
- فئة عدم تحمل الإحباط: جاء تواتر الفئة ( 4 ) بنسبة مئوية 66.66% أي أربع حالات من ستة لديهم عدم تحمل الإحباطات.
- فئة الخوف: جاء تواتر الفئة ( 4 ) بنسبة مئوية 66.66% أي أربع حالات من ستة لديهم الشعور بالخوف.
- فئة الإضطرابات نفسو-جسدية: جاء تواتر الفئة ( 3 ) وبنسبة مئوية 50% أي ثلاث من ستة لديهم اضطرابات نفسو-جسدية.
- ❖ فئة المرور إلى الفعل ( أي القيام بالسلوكات الجانحة ): السرقة، أعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير، الهروب من المنزل، تعاطي الكحول أو المخدرات، التدخين، إنحرافات جنسية، تكرار القيام بالسلوك الجانح، نلاحظ أن:
- فئة تكرار القيام بالسلوك الجانح جاء تواتر الفئة ( 4 ) بنسبة 66.66% أي أربع حالات من ستة قاموا بالسلوك الجانح وأعادوا تكرار هذا السلوك.
- فئة السرقة: جاء تواتر الفئة ( 3 ) وبنسبة مئوية 50% أي ثلاث من ستة قاموا بجنحة السرقة.
- فئة الهروب من المنزل: جاء تواتر الفئة ( 3 ) وبنسبة مئوية 50% أي ثلاث من ستة بنات قمن بجنحة الهروب من المنزل.
- فئة تعاطي الكحول أو المخدرات: جاءت تواتر الفئة ( 2 ) بنسبة 33.33% أي 2 حالات من ستة قاموا بتعاطي الكحول أو المخدرات.
- فئة الانحرافات الجنسية: جاءت تواتر الفئة ( 2 ) بنسبة 33.33% أي 2 حالات من ستة قاموا بإنحرافات جنسية.
- فئة أعمال الشغب وتدمير ممتلكات الغير: جاء بتواتر ( 1 ) بنسبة 16.66% أي حالة واحدة قامت بأعمال شغب وتدمير ممتلكات الغير.
- فئة التدخين: جاء بتواتر ( 1 ) بنسبة 16.66% أي حالة واحدة قامت بالتدخين.

❖ فئة عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح : والتي تشتمل فئات فرية وهي: الشارع

ورفقاء السوء، سوء معاملة أسرية أخرى، سوء معاملة اجتماعية أخرى، سوابق عائلية، حيث نلاحظ أن:

• فئة الشارع ورفقاء السوء: جاءت بأعلى تواتر ( 6 ) بنسبة 100% أي هذا العامل يعتبر من العوامل المساعدة في ظهور الجنوح عند كل الحالات.

• فئة سوء معاملة أسرية أخرى: جاءت بأعلى تواتر (6) بنسبة 100% أي هذا العامل ساعد في جنوح الحدث.

• فئة السوابق العائلية: جاءت بأعلى تواتر (6) بنسبة 100% أي جميع الحالات لديهم سوابق في عائلتهم: الأب، الأخ، الخال.

• فئة سوء معاملة اجتماعية أخرى: جاء تواتر الفئة ( 3 ) وبنسبة مئوية 50% أي معظم الحالات يعانون من سوء معاملة إجتماعية مثل: الأمن، الإستغلال من طرف الراشد....

### ➤ التحليل الكيفي:

بعد التحليل الكمي لفئات وأبعاد المقابلة نجد:

❖ فئة أنماط سوء المعاملة الوالدية: نلاحظ أن حسب مرتكبي الإساءة ( الأم/الأب):

- أن الأب استخدم جميع أنماط سوء المعاملة الوالدية: الجسدية، النفسية، والجنسية.

- أن الأم استخدمت نمطين من سوء المعاملة: الجسدية والنفسية.

- الأب هو أكثر إساءة من الأم وذلك حسب تواتر الفئات الفرعية الدالة على أنماط المعاملة

الوالدية حيث:

✓ جاء تواتر فئة سوء المعاملة النفسية عند الأب هو (6) أعلى من تواتر فئة سوء المعاملة النفسية عند الأم وهو (4).

✓ جاء تواتر فئة سوء المعاملة الجسدية عند الأب هو ( 4 ) أعلى من تواتر فئة سوء المعاملة الجسدية عند الأم وهو (3).

✓ جاء تواتر فئة سوء المعاملة الجنسية عند الأب هو ( 1 ) أعلى من تواتر فئة سوء المعاملة الجنسية عند الأم معدوم.

نلاحظ حسب نمط سوء المعاملة ( الجسدية، النفسية، الجنسية ):

- نجد أن نمط سوء المعاملة الوالدية النفسية هو أعلى تواتر من تواتر الأنماط الأخرى، أي

سوء المعاملة الوالدية النفسية أدركت من طرف جميع المفحوصين سواء من طرف الأب أو الأم أو معا.

- يليها سوء المعاملة الوالدية الجسدية والتي أدركت من أغلبية المفحوصين سواء من طرف

الأب أو الأم أو معا.

- أما نمط سوء المعاملة الوالدية الجنسية وجد عند حالة واحدة فقط جانحة قام الأب بالإعتداء الجنسي عليها.

❖ فئة آثار سوء المعاملة الوالدية: نلاحظ أن هذه الآثار بعضها موجود عند كل الحالات، والبعض عند أغلبهم أو معظمهم وهي موضحة ومرتببة حسب وجودها في الحالات:

- العدوانية، الإحساس بالذنب، الشعور بالفشل والضياع، الحاجة إلى الحب والإهتمام، الفشل المدرسي، الأفكار السوداوية أو محاولة الإنتحار، هي إضطرابات موجودة عند جميع الحالات (100%).

- الشعور بالكراهية، الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين والقلق موجودة عند أغلب الحالات (83.33%).

- عدم تحمل الإحباط جاء عند معظم الحالات (66.66%).

- الخوف، اضطرابات نفسو-جسدية جاءت عند نصف الحالات (50%).

- أما الشعور بالانتقام جاء عند حالة واحدة فقط (16.66%).

❖ فئة عوامل أخرى مساعدة في ظهور الجنوح: نجد أن

- الشارع ورفقاء السوء، سوء معاملة أسرية أخرى ( الصراع الزوجي، سوء معاملة من طرف

الإخوة، الحماية الزائدة من طرف الجدة، وسوء معاملة من طرف العممة)، سوابق عائلية ( إدمان

وانحراف الأب، قيام بالسلوكات الجانحة من طرف الإخوة والخال)، موجودة عند جميع الحالات بنسبة 100%.

- سوء معاملة اجتماعية أخرى ( التحرش من طرف الأمن، العنف من طرف الأمن، استغلال من طرف راشد ) وجدت عند نصف الحالات بنسبة 50%.

### 2-1-2- نتائج مقياس المعاملة الوالدية للحالات الستة:

بعد تطبيق مقياس المعاملة الوالدية الخاصة بجميع الحالات، ارتأينا تشكيل جدول يضم نتائج

الحالات الستة في المقاييس الفرعية للمقياس وتواتر كل فئة، لمعرفة المقاييس الفرعية التي يشترك فيها الحالات وتلك التي يختلفون فيها. وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

### جدول رقم (29) يوضح نتائج مقياس المعاملة الوالدية للحالات الستة

النسبة المئوية	تواتر الفئة	الحالة 6	الحالة 5	الحالة 4	الحالة 3	الحالة 2	الحالة 1	المقياس الفرعي
83.33%	5	X	/	X	X	X	X	أم
0%	0	/	/	/	/	/	/	أب
16.66%	1	/	X	/	/	/	/	أم
100%	6	X	X	X	X	X	X	أب

%33.33	2	X	/	/	/	X	/	أم	الحماية الزائدة
%0	0	/	/	/	/	/	/	أب	
%16.66	1	/	X	/	/	/	/	أم	القسوة
%100	6	X	x	X	X	X	X	أب	
%50	3	/	X	/	x	/	X	أم	بث القلق
%100	6	X	x	X	x	X	X	أب	
%16.66	1	/	x	/	/	/	/	أم	الإهمال
%83.33	5	x	x	/	x	x	x	أب	
%33.33	2	x	/	/	/	x	/	أم	التفرقة
%50	3	x	/	/	x	x	/	أب	
%16.66	1	/	/	/	x	/	/	أم	التذبذب
%33.33	2	x	/	/	/	/	x	أب	
%0	0	/	/	/	/	/	/	أم	التحكم
%66.66	4	x	/	x	/	x	x	أب	

ومن خلال الجدول نلخص أنماط سوء المعاملة الوالدية حسب مرتكبي الفعل ( الأب/الأم) كما تدرجه حالات البحث.

#### أ - أنماط المعاملة الوالدية: (الأم)

فيما يخص المعاملة الصحيحة للأم جاءت بأعلى تواتر ( 5 ) أي أغلب الحالات لهم معاملة صحيحة من طرف الأم، مع وجود أنماط لسوء المعاملة الوالدية (الأم) ولكن بتواتر ضعيف تتمثل في:

- الرفض: تواتر (1) أي الحالة الخامسة فقط عانت من رفض أمها لها.
- الحماية الزائدة: تواتر ( 2 ) أي الحالتين الثانية والحالة السادسة عانت من حماية زائدة من طرف أمهما.
- القسوة: تواتر (1) أي الحالة الخامسة فقط عانت من قسوة أمها لها.
- الإهمال: تواتر (1) أي الحالة الخامسة فقط عانت من إهمال أمها لها.
- التفرقة: تواتر (2) أي الحالتين: الثانية والسادسة عانت من التفرقة بين الإخوة من طرف أمهم.
- التذبذب: تواتر (1) أي حالة واحدة وهي الحالة الثالثة عانت من التذبذب في المعاملة من طرف أمه
- التحكم: تواتر (0) لا توجد أي حالة عانت من التحكم من طرف الأم.

#### ب - أنماط سوء المعاملة الوالدية: ( الأب )

- الرفض: تواتر (6) أي جميع الحالات عانت من رفض الأب لهم.

- القسوة: تواتر (6) أي جميع الحالات عانت من قسوة الأب لهم.
  - بث القلق: تواتر (6) أي جميع الحالات عانت من بث القلق من طرف الأب.
  - الإهمال: تواتر (5) أي أغلب الحالات عانت من إهمال الأب إلا الحالة الرابعة فقط .
  - التحكم: تواتر ( 4 ) أي معظم الحالات عانت من تحكم الأب فيهم إلا الحالتين الثالثة والخامسة.
  - التفريقة: تواتر (3) أي نصف الحالات عانت من التفريقة بين الإخوة هي الحالة الثانية، الحالة الثالثة والحالة السادسة.
  - الحماية الزائدة: تواتره (0) لا توجد أي حالة لديها حماية زائدة من طرف الأب.
- ومنه يعتبر (الأب) هو الأكثر إساءة من (الأم) مستعملا تقريبا جميع أنماط سوء المعاملة الوالدية في أغلب الحالات ذكورا وإناثا ماعدا الحماية الزائدة وذلك عند حالات البحث، أما (الأم) تعتبر معاملتها صحيحة على العموم، إلا في بعض الحالات مستخدمة نمط واحدة من سوء المعاملة، ماعدا الحالة الخامسة والسادسة ( 2 إناث ) استخدمت معهما عدة أنماط من سوء المعاملة، كذلك نمط التحكم غير موجود في جميع الحالات ومنه نلاحظ إرتفاع أنماط المعاملة الوالدية الخاطئة لدى الأب أكثر منه لدى الأم، مما يعني أن العينة الجانحة تدرك أن الأب يمارس إتجاهها بدرجة أعلى أنماط المعاملة الوالدية السيئة في حين تظهر الأم أنها تمارسها بأقل درجة.

### 2-1-3- نتائج إختبار الإدراك الأسري للحالات الستة:

بعد تحليل بروتوكول اختبار الإدراك الأسري لجميع الحالات إرتئينا تشكيل جدول يضم ورقة التقييم الحالات الستة لمعرفة الأصناف التي تشترك فيها كل الحالات وتلك التي يختلفون فيها، وذلك من خلال الدليل العام لسوء التوظيف للحالات ( الأرقام المضللة ). وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

**جدول رقم (30): يوضح نتائج اختبار الإدراك الأسري والدليل العام لسوء التوظيف للحالات الستة**

المجموع	6	5	4	3	2	1	الحالات الأصناف
الصراع الظاهر							
40	8	11	5	5	10	1	صراع أسري
3	2	1	0	0	0	0	صراع زواجي
/	0	1	0	0	0	0	صراع من نوع آخر
/	13	9	16	16	5	20	غياب الصراع
حل الصراع							
/	6	6	4	4	0	21	حل إيجابي
14	2	6	1	1	4	0	حل سلبي أو غياب الحل
ضبط النهايات							

/	7	2	5	5	2	20	مناسبة / مشاركة
4	1	3	0	0	0	0	مناسبة / غير مشاركة
2	0	0	0	0	2	0	غير مناسبة / مشاركة
2	0	0	0	0	1	1	غير مناسبة / غير مشاركة
نوعية العلاقات							
/	2	2	3	4	4	7	أم: متحالفة
/	3	2	1	3	2	4	أب: متحالف
/	0	0	1	0	0	1	أخ/أخت: متحالف
/	0	0	0	0	0	0	أحد الأزواج: متحالف
/	0	0	0	0	0	0	آخر متحالف
19	2	5	3	2	4	3	أم: عامل قلق
17	4	4	4	1	4	0	أب: عامل قلق
0	0	0	0	0	0	0	أخ/أخت: عامل قلق
0	0	0	0	0	0	0	أحد الأزواج: عامل قلق
/	0	0	0	0	0	0	آخر: عامل قلق
ضبط الحدود							
64	4	8	10	12	10	20	إنصهار
35	8	8	6	4	9	0	عدم الالتزام
21	2	2	3	4	4	6	الأم حليف للطفل
11	0	0	1	3	3	4	الأب حليف للطفل
7	0	0	0	0	0	7	حليف آخر راشد للطفل
/	8	3	11	11	7	10	نسق مفتوح
20	2	2	2	4	10	0	نسق مغلق
0	0	0	0	0	0	0	الدائرة غير الوظيفية
المعاملات السيئة							
19	3	7	4	1	4	0	المعاملات القاسية
1	0	0	1	0	0	0	استغلال جنسي
2	0	1	0	0	1	0	انعدام إهتمام/إهمال
0	0	0	0	0	0	0	استغلال ضروريات الحياة
1	0	0	0	0	0	1	أجوبة غير معتادة

رفض	0	0	0	0	0	0	/
نغمة عاطفية							
حزن/إكتئاب	0	2	2	1	2	2	
غضب/عداوة	0	4	3	0	4	4	
خوف/قلق	0	4	4	2	1	6	
سعادة/رضى	20	4	4	3	2	6	
نوع آخر من المشاعر	0	0	0	0	0	0	
سوء التوظيف	46	66	37	40	58	45	292

يعكس الجدول نتائج اختبار الإدراك الأسري للحالات الستة وقد ركزنا على المحاور التي تكون الدليل العام لسوء التوظيف ( أنظر ورقة التقييم لدى كل الحالات )

في محور الصراع الظاهر : الذي هو مجموع الصراع الأسري والصراع الزوجي يلاحظ تضخم الصراع لدى العينة ( الجانحة ) والمقدرة بـ 43، حيث أن الصراع الأسري ( 40 ) أكثر من الصراع الزوجي (3).

مما يعني بالضرورة انسداد قنوات التواصل بين أفراد الأسرة الجانحة أكثر فأكثر، الأمر الذي ينتج عنه قلة العلاقات بين أفراد هذه الأسرة الجانحة إما الإنكفاء على الذات، أو محاولة البحث عن جهة يمكن أن يربط بها الجانح علاقاته، وهو الخطر بعينه.

وما يزيد خطورة الوضع وجود حتى صراع بين الزوجين ( الأب والأم )، مما يعني تدعيم الصراع عموماً من حيث الكيفية ومن حيث الدرجة لدى أسر الجانحين.

ولذلك يحاول الجانح البحث عن كيفية حل صراعاته مع أسرته، ويظهر ذلك في محور كيفية الحل: حيث نجد أن أسر الجانحين تعطي حلولاً سلبية لصراعاتها (14) وهذه الحلول إما غير مشاركة أو غير مناسبة (6)، والإشكاليات المطروحة في النسق الأسري للجانح يمكن أن تكون عنده عدم الثقة بما يتصور عن أسرته. لذلك يمكن أن يتوجه نحو الغير وهذا يمكن أن يكون مستغلاً للجانح.

إن أي أسرة تضع نظام داخلي تسير عليه وما يلاحظ على أسر الجانحين أن أفراد أسرهم يشاركون بصورة أقل في وضع النظام المناسب، ولعل هذا ناتج عن تضخم الصراع الذي تعيشه هذه الأسر، ولجوءها إلى الحلول السلبية ولذلك تسمح لأبنائها بصورة أقل في المشاركة في وضع النظام. إن هذه الوضعية التي يعيشها أسر الجانحين تعكس على نوعية العلاقات الدائرة بين أفرادها، وهذا فعلاً ما أشارت إليه الدرجة المرتفعة للقلق الذي يعيشه الأطفال الجانحون (36)، الذي تظهر فيه الأم كعامل يثير القلق (19) أكثر من الأب كعامل يثير القلق (17).

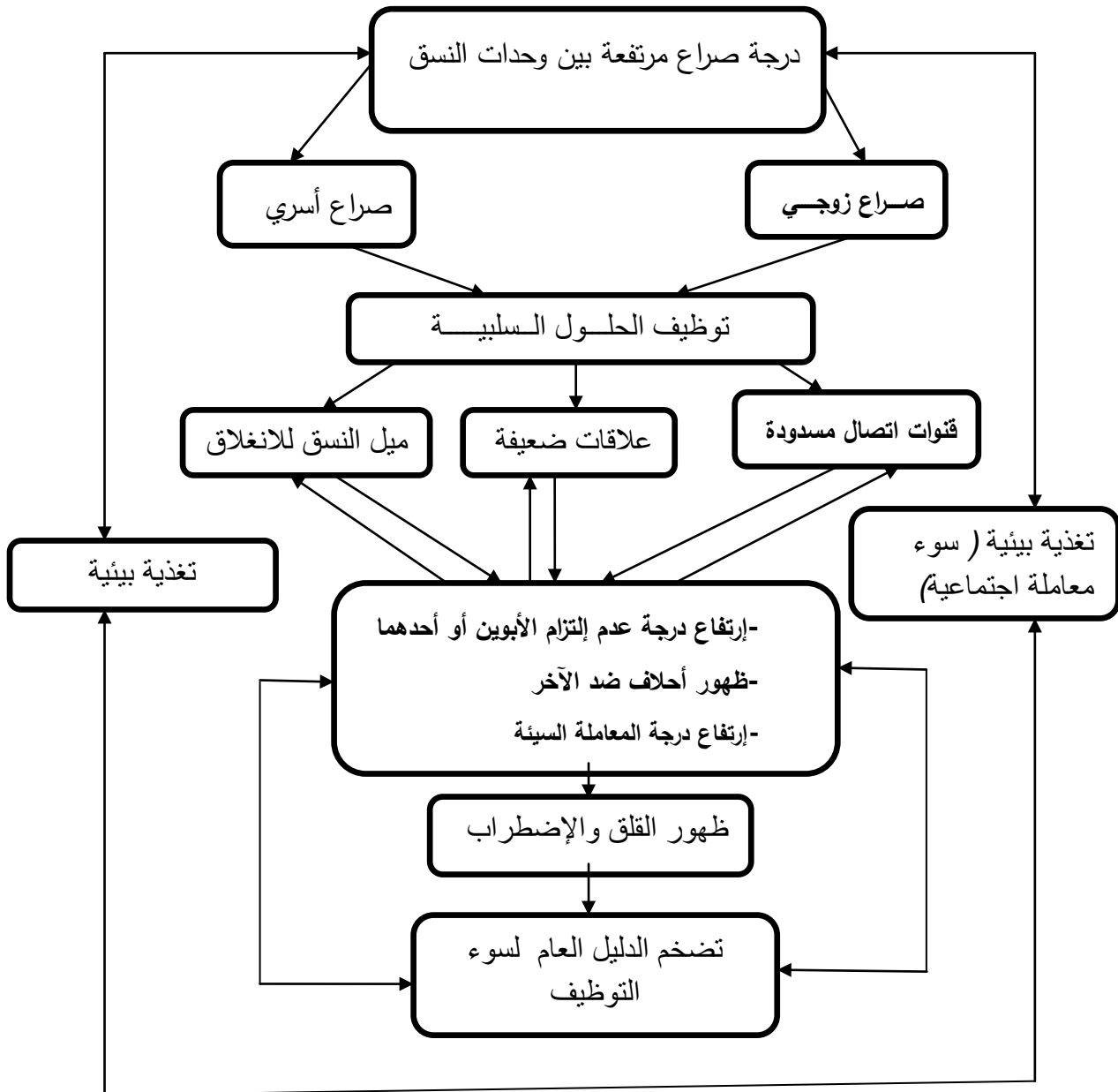
وللتعمق أكثر في هذه العلاقات، نحاول أن نرى كيف أدركت الحالات قضية المسافات بين الأفراد وضبط الحدود في هذا النسق الأسري، حيث يلاحظ " انصهار " كبير لدى الجانحين ( 64 )، فالجانح يحس بالانصهار في شخصيته أحد أفراد أسرته خاصة الأب والأم.

كما يظهر " عدم الإلتزام " من قبل الأولياء اتجاه أبنائهم لدى عينة الجانحين بدرجة كبيرة (35)، وهذا ما يتماشى مع ما حصلنا عليه من نتائج المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة ونتائج مقياس المعاملة الوالدية حيث أدركت العينة الجانحة على المعاملة الخاطئة وخاصة الأب. وأن " تحالف أحد الأولياء مع الطفل ضد الآخر " ظهر بصورة كبيرة ( 32)، إلا أن تحالف الأم مع الطفل ضد الأب (21) جاء أكبر من تحالف الأب مع الطفل ضد الأم (11). كما أن " انغلاق النسق " درك من قبل الجانحين ( 20)، هذا معناه استمرار وتعزيز بممارسة نفس الأفكار ونفس السلوكيات التي أنتجت لجنوح، واستمرار نفس الممارسات التي يدركها الحدث الجانح على أنها خاطئة اتجاهه.

إن انغلاق النسق الأسري، نتج عنه المعاملات السيئة ( 22)، وكانت المعاملات القاسية ( 19) بأعلى درجة هذا ما يتوافق مع نتائج المقابلة والمقياس، كذلك الإستغلال الجنسي (1) والإهمال (2). وانتشار على مستوى الأسرة اضطرابات انفعالية كالحنن، الإكتئاب، العداوة، خوف، قلق، هذا ما يتوافق مع نتائج المقابلة وهكذا يلخص كل ما سبق في ظهور " الدليل العام لسوء التوظيف " بدرجة عالية لدى الجانحين (292)، مما يعني أن الإضطراب الذي يظهر على شكل تصادم وخصام يمارس في أسر الجانحين، وكان أشد قوة وتنوعا، لذلك تجيء آثاره أكثر ضررا وألما، وخاصة عندما تتصادف مع فترة المراهقة.

وبالنتيجة يمكن القول وبناء على هذه النتائج. أن النسق الأسري الذي يتواجد فيه الحدث الجانح يوجد به ارتفاع درجة الصراع. بين أفرادها وبأنواعه المختلفة، والالتجاء أكثر إلى توظيف الحلول السلبية، وتبني فيه العلاقات أكثر على القلق، ويميل النسق الأسري إلى الانغلاق، وترفع فيه المعاملات السيئة، يتضخم الدليل العام لسوء التوظيف، يتدعم الصراع أكثر بين وحدات النسق. والشكل التالي يوضح التحليل السابق للأنساق الأسرية للجانحين .

شكل رقم (9): يوضح دينامية النسق الأسري المنتج للجنوح



## 2-2- مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الفرضيات:

بناء على ما تضمن الجانب النظري للبحث، وكذا ما أكدته الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة لمتغيرات البحث، وما تم من عرض النتائج العامة للحالات، فإنه سيتم مناقشة وتفسير النتائج على ضوء فرضيات البحث.

تعد الهوية الجانحة سيرورة تطويرية لتكوين الشخص، لها خصائص تميزها عن غيرها من الهويات، فلا يولد الشخص جانحا أو مجرما، بل ينمو ويتطور وفق سيرورة يتأثر بفعل التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها وبفعل صور التماهيات التي يستدخلها خاصة الصور الوالدية ( صورة الأب والأم ) من خلال معاملة والديه له في طفولته وكيفية إدراك الطفل لهذه المعاملة، فإما معاملة تدرك على أنها صحيحة بمعنى يعاملانه معاملة طيبة، ويعطيانه الحرية، ويلبيان رغباته في معظم الأحيان، في هذه الحالة يشعر المفحوص بحب والديه الثابت والدائم له.

وإما معاملة معينة تدرك من قبل الحدث على أنها خاطئة وسيئة وتظهر على شكل الرفض أو الحماية الزائدة، الإهمال أو التفرقة، العقاب البدني، التحكم، الاستغلال الجنسي... فماهي أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها الجانحون؟ وكيف تؤثر سوء المعاملة الوالدية على الحدث ومن ثم مروره إلى الفعل الجانح؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات طبقنا دراسة حالة على ستة حالات أحداث جانحين وذلك لارتكابهم جنح يعاقب عليها القانون: السرقة، تعاطي الكحول والمخدرات، الهروب من المنزل، انحرافات جنسية، أعمال شغب و تدمير ممتلكات عامة. (أنظر الجدول رقم (15)، ص.330).

فكانت نتائج البحث أن جميع حالات البحث ( ذكور/ إناث) أدركوا معاملة والديهم على أنها خاطئة وسيئة سواء من طرف الأب أو الأم أو الأب والأم معا وذلك من خلال الأنماط التي يستخدمونها في تربية أبنائهم إما نمط الإساءة الجسدية، نمط الإساءة النفسية أو نمط الإساءة الجنسية. كما بينت النتائج أن الأب مسيء في جميع حالات البحث إما بنمط سوء المعاملة الجسدية أو النفسية أو الجنسية، أما الأم أقل إساءة من الأب في حالة الجانحين الذكور في حين أن الإناث أدركن معاملة أمهاتهن خاطئة وسيئة، وبنمطين سوء المعاملة الجسدية و النفسية.

فيما يخص نمط سوء المعاملة الوالدية وأثرها في جنوح الحدث نجد أن الفرضية الإجرائية الأولى: والتي مفادها أن لسوء المعاملة الوالدية الجسدية أثر في جنوح الحدث، قد تحققت في حالات البحث وذلك من خلال نتائج تحليل محتوى المقابلات، ونتائج مقياس المعاملة الوالدية. (أنظر الجدول رقم(28)، ص.439 وجدول رقم(29)، ص.446)

نجد أن كل حالات البحث تعرضوا لسوء معاملة جسدية من طرف والديهم ولكن يختلفون في: من القائم على ارتكابها ( أب-أم )، ودرجة حدوثها، وأشكالها.

- 3 حالات سوء معاملة جسدية من طرف الأب.

- 2 حالة سوء معاملة جسدية من طرف الأم.

- 1 حالة سوء معاملة جسدية من طرف الأب والأم معا. وكانت سوء المعاملة الوالدية الجسدية على شكل: القسوة والضرب إما باليد أو باستخدام وسائل أخرى.
- الفرضية الإجرائية الثانية:** والتي مفادها لسوء المعاملة النفسية الوالدية أثر في جنوح الحدث ، قد تحققت في حالات البحث وذلك من خلال نتائج تحليل محتوى المقابلات، ونتائج مقياس المعاملة الوالدية. ( أنظر الجدول رقم (28)، ص.439 و جدول رقم(29) ،ص.446).
- نجد أن كل حالات البحث تعرضوا لسوء معاملة نفسية من طرف والديهم ولكن الإختلاف على من القائم على ارتكابها ( أب-أم )، ودرجة حدوثها، وأشكالها.
- 4 حالات سوء معاملة نفسية من طرف الأب والأم معا.
- 2 حالة سوء معاملة نفسية من طرف الأب.
- وكانت سوء المعاملة الوالدية النفسية على شكل: الإهمال واللامبالاة، الرفض، التفرقة بين الإخوة، الإساءة اللفظية، التحكم، التذبذب في المعاملة، بث القلق.
- الفرضية الإجرائية الثالثة:** والتي مفادها لسوء المعاملة الجنسية الوالدية أثر في جنوح الحدث ، قد تحققت في حالة واحدة فقط من طرف الأب على ابنته ( أنظر الجدول رقم (28)، ص.439 و جدول رقم (30)، ص.448).
- ومنه جميع حالات البحث أدركوا معاملة والديهم أنها خاطئة وسيئة سواء من طرف الأب أو الأم أو معا، هذا ما يؤكد صحة **الفرضية العامة:** أن لسوء المعاملة الوالدية أثر في جنوح الحدث، وهذا راجع إلى ما تخلفه هذه الإساءة من آثار على نفسية الحدث مروراً إلى القيام بالفعل الجانح، وهذا ما يوافق مع دراسة البحيري وآخرين (1994): " إن المعاملة السيئة للأطفال ينتج عنها كثيرا من السلوكات المنحرفة مثل: السرقة، الكذب، عدم الأمانة، الغش...، فالسرقة على سبيل المثال تعد سلوكا تعويظيا رمزيا عن الحرمان العاطفي وتدعيما لتقدير ذات منخفض لدى الطفل المساء إليه، فضلا عن زيادة الشعور بالوحدة، نظرا لفقد الموضوع الإجتماعي، وبالتالي زيادة السلوكيات العدوانية والإيدائية ومقاومة السلطة ( البحيري.1994، ص.ص.84-85).
- ومن هنا ننظر أن المعاملة السيئة داخل الأسرة وبين أفرادها وبالأخص بين الأب والأم من جهة، والطفل من جهة أخرى لها آثار وخيمة تؤثر على شخصيته، كما تؤثر على سلوكياته مما قد يؤدي ببعض الأطفال إلى دخول عالم الجنوح ليصبحوا بدورهم يستعملون العنف ضد غيرهم.
- وحسب نتائج البحث هناك آثار مشتركة لسوء المعاملة الوالدية على الأحداث الجانحين بينتها نتائج التحليل محتوى المقابلات، ونتائج اختبار الإدراك الأسري وهي: العدوانية، الإحساس بالذنب، الشعور بالفشل الضياع، الفشل المدرسي، أفكار سوداوية حول المستقبل أو محاولة الإنتحار، تضخم الدليل العام لسوء التوظيف.

أما الشعور بالكراهية وعدم تحمل الإحباط، الإحساس بالظلم وإلقاء اللوم على الآخرين، القلق، الخوف، اضطرابات نفسو- جسدية، ظهرت عند أغلبية حالات البحث ولكن الشعور بالإنقاص وجد عند حالة واحدة فقط.

ويمكن أن يرجع هذا الاختلاف في ظهور هذه الآثار عند الحالات، إما لنوع الإساءة الوالدية، وإما راجع إلى القائم على مرتكب الإساءة وإما راجع إلى عوامل مساعدة في ظهور هذه الآثار (عوامل ذاتية، وعوامل اجتماعية).

ويمكن دراسة هذه الآثار لسوء المعاملة الوالدية على نفسية الحدث كسمات الشخصى لهؤلاء الجانحين، من خلال استعراض بعض مظاهرها الوظيفية كما تبدو ومن الخارج أولاً، ثم استعراض طبيعة تجربتها الوجودية ثانياً، كي ينتهي بعد ذلك إلى دراسة دينامية النفسية الواعية و اللاواعية التي تتحكم بها. وهكذا سنقوم بدراسة على التوالي في: الوضع العقلي الوضع العلائقي، و العاطفي التجربة الوجودية، و الدينامية النفسية

### 1-الوضع العقلي:

تؤدي سوء المعاملة الوالدية إلى صعوبات متفاوتة في شدتها على مستوى الأداء العقلي هذا ما تبينه نتائج المقابلة فيما يخص فئة الفشل المدرسي حيث كانت خصائص النشاط الذهني للحالات.\* بدائية ذهنية ثابتة: بسبب فقر المحيط الذي عاش فيه بعض الحالات وقلة المحفزات للنمو العقلي فتاريخهم من العيش في أوضاع ركيكة أو بائسة وعدم انتظام دراستهم لم تتح لهم الفرصة مطلق لإبراز إمكاناتهم، وينعكس ذلك خصوصاً على النشاط الذهني ذي الطابع المدرسي.

\* صد عقلي أو تبخيس للقوى و الإمكانيات الذهنية: نتيجة لفقدان الثقة بالنفس والشعور بالفشل والضياغ، الشعور بالعجز من ناحية ولفت الانتباه وانعدام الرغبة والميل إلى السلبية والانقياد لظروف الحياة وكلا الأمرين ينتج عن الفراغ العاطفي الذي يعانون منه والصراعات الداخلية واضطراب بناء الشخصية، مما لا يفسح مجالاً أمام بروز الإمكانيات الذهنية، حيث يوصفهم " مصطفى حجازي " بالمتخلفين تخلف بسيط ذوي الذكاء العادي، ويبرهن على ذلك بنقطتين رئيسيتين:

\* أنه نجد هؤلاء الأحداث عندما تتاح لهم ظروف تأهيلية ملائمة ويجدون السند العاطفي والتشجيع المعنوي والمحفزات الكافية للنجاح، فمن متخلفين ذهنياً ومدرسياً يتحولون إلى مبرزين في الدراسة والمهنة على حد سواء.

\* نلاحظ من الناحية العقلية فقدان التنظيم والترتيب والقدرة على التحليل وضعية معينة ووضع خطة للعمل قبل المباشرة فيه، فإما أن يتهرب من المهمة المطلوبة أو يقدم عليها بكثير من التردد والسلبية فهذا الأمران يؤديان إلى فقدان الثقة وفقدان التقاؤل الحياتي ويؤثران على قدرة التجريد الذهني .

( حجازي، د.ت، ص.186 ).

وهذا ما وافق مع نتائج البحث تمثل في الفشل الدراسي لجميع الحالات والتضخم الدليل العام لسوء التوظيف. و ما وافق مع نتائج دراسة Paul و Arruabarrena (1995) إستقصيت مشكلات

السلوك لدى 88 طفلا إسبانيا في ثلاث مجموعات ، الأولى واجهت عقابا جسديا ، و الثانية واجهت إهمالا و المجموعة الثالثة كانت ضابطة، وتبين أن الأطفال المعاقبين جسديا و المهملين حصلوا على أعلى علامات على المقياس الفرعي للمشكلات الاجتماعية و سلوك الانحراف و مشكلات الانتباه ، و أظهروا تكيفا متدنيا في المدرسة (Paul,Arruabarrena ,1995, p.409) .

## 2 -الوضع العلائقي والعاطفي:

وذلك من خلال موقف الحدث من العلاقات العاطفية مع أسرته وزملاءه والمسئولين عنه في مركز التأهيل. إن استجابات المفحوصين إتجاه العلاقات إما بالحركة بعيدا من الآخرين أو ضدهم أو نحوهم، وقد يتذبذب الحدث بين هذه الإتجاهات الثلاثة يحاول الحدث أن يقيم علاقات مع الراشد عن طريق السيطرة و**العدوانية** التي هي مظهر سلوكي ينتشر عند الأطفال وتعود أسبابه إلى ما عايشه الطفل في إطار الأسرة وخاصة الوالدين مما يؤدي بهذا الطفل إلى تقليد مثل هذه السلوكيات العنيفة وإعادة إنتاجها واتخاذها كردود أفعال على مواقف مشابهة وهذا ما يؤكد قول " حسن مصطفى " بأن استخدام الوالدين للعقاب قد يسبب الإحباط للطفل، وهذا ما يولد الغضب الذي يظهر في شكل سلوك عدواني، والواقع أن مثل هاذين الوالدين قد يعلمان أطفالهما أي يسلكوا سلوكا عدوانيا كما أنهما قد يعززان بطريقة مباشرة السلوك العدواني لدى أطفالهما. ( عبد المعطي، 2004، ص.ص. 50-51 ).

أما الموقف من الأسرة وخاصة الوالدين أدت إلى حالة من الحسرة على الحب المفقود و**الشعور بالفشل والضياع**، والعجز مع تلهف شديد للعودة إلى حالة طفلية خيالية كان يحظى فيها بحنان الأم ورعاية الأب، هناك دائما نوع من الأمل السحري في أن تستقيم الأمور ويعود الطفل الضائع إلى حظيرة الأسرة التي تتمتع بالدفء الإنساني والعلاقات الحميمة، ويصاحب ذلك **الشعور بالذنب والإثم** على خطيئة وهمية يعتقد أنه ارتكبها وأن نبذه أو حرمانه عقاب عليها.

وهو يعاني أشد الآلام نتيجة لشعوره بالإدانة من قبل الناس و**يتمنى الموت** أو يتلاشى من الوجود ( وفي ذلك نوع من العودة الرمزية إلى بطن الأم بعد التفكير عن الخطيئة والقضاء على الصورة السيئة عن الذات مع أمل ميلاد جديد ). ( حجازي، د.ت، 187).

على كل حال يظل الحدث في معظم الأحوال أسير علاقته المضطربة مع أهله مما يؤثر كثيرا على عملية تأهيله.

## 3 -التجربة الوجودية:

من الأمور الهامة في أية دراسة تهدف إلى فهم السلوك معرفة التجربة المعاشة للشخص الذي سيسلك وكيف يعيش وما هي نظرتة إلى نفسه وإلى الآخرين وإلى العالم انطلاقا من معاشه هذا. بالإضافة إلى العوامل الخارجية والداخلية التي تؤثر على السلوك وتحدده بدرجات متفاوتة، وموقفه الذاتي وتفاعله معها هو الذي يحدد الطابع الذي يتخذه سلوكه والتوجه الذي يسير فيه.

إن تجربة النذب والإساءة للطفل تؤدي في معظم الأحوال إلى تغيرات هامة في أسلوب الحياة وفي الدلالات على قيمته الذاتية، وهناك خصوصا الشعور بفقدان القيمة الحاجة إلى الحب والإهتمام،

الشعور بالفشل والضياع... تؤدي جميعا إلى الخوف من الحياة إجمالاً والتشاؤم من المستقبل ( أفكار سوداوية).

يظل الحدث متمركزا حول الفراغ الوجودي الذي خلفته تجربته، فيطغى التشاؤم وتتسد أفق المستقبل ويسود " الخور ذو الطابع السوداوي "، فهو لا يتحمل الإحباط، إنه يخشاه ويعيش في حاجة دائمة إلى براهين على أنه لن يحدث، فيعيش الحاضر رهن ما يحمله من أحداث ومن صعوبات ويغرق فيه لدرجة يصعب تصور حلول ممكنة في المستقبل.

**فالقلق الوجودي** نشط دائما ويؤخذ أشكالا متعددة، فتبرز مشاعر النقمة على الذات والرغبة في تحطيمها " عدوانية ذاتية " تصل إلى حد الرغبة في الموت والقيام بمحاولة الانتحار " تلك الذات التي لا تساوي شيئا لأنها لم تحب ولم تستحق الحب "

#### 4 الدينامية النفسية للحدث:

تترك الإساءة من قبل الوالدين آثارا عميقة في الحياة النفسية للحدث خصوصا على مستوى اللاوعي، ولقد رأينا من خلال ما سبق قوله عن التجربة الوجودية وعن الحالة المزاجية وعن الوضعية العلائقية، والمظاهر الخارجية لهذه الآثار ومن الضروري الآن أن ننظر في العمليات النفسية اللاواعية لنرى كيف تنتج تلك المظاهر.

يتركز الأمر هنا كليا حول العلاقة مع الأم والأب وإنعكاسات تلك العلاقة على الحياة النزوية وعلى الحياة الهوامية والتشبثات الفمية، وتساعدنا نظرية " ميلاني كلاين " حول الوضعية السوداوية والوضعية العظامية كثيرا في إلقاء الضوء على هذه الحالة.

نلاحظ أن الحدث المساء إليه يعيش في حالة متفاوتة من الخور الذي يتراوح ما بين التشاؤم من ناحية وبين السوداوية من ناحية ثانية، ويتخلل ذلك ردود فعل واتجاهات عظامية متفاوتة في شدتها تذهب بدورها من الإحتجاج والرفض إلى المشاعر الإضطهادية الصريحة.

كما نلاحظ أنه يعيش حالة من التجاذب الوجداني بين الذات وبين تحطيم الذات في حالة من نشاط الحياة الهوامية بشكل مفرط على خلفية من القلق الوجودي: تكثر هوامات الموت والدمار والإعتداء الذي يصل إلى حد القتل، ويصاحبها هوامات الضياع والبؤس والعقاب.

يرافق هذه الظواهر نكوص عاطفي إلى المرحلة الفمية، لذا نجد الأحداث الجانحين يعانون إجمالاً من درجات متفاوتة من قصور النضج العاطفي الجنسي، تقول ميلاني كلاين أن اجتياف موضوع كلي متعاطف ومرحب هو الذي يخفف من القلق المصاحب للنزوات السادية التي تهدد تدمير الذات والموضوعات الخارجية على حد سواء.

فالليبدو المتعلق بالموضوعات الخارجية يتدخل كي يضع حد للعدوان السادي ويخفف من همجية الأنا الأعلى، ويساعد وجود والدين متعاطفين، الطفل في هذا الأمر تتحول العلاقة من السادية التدميرية ( الإضطهادية ) إلى علاقة ايجابية مع الموضوع الكلي الذي اجتافه الطفل ( الأم والأب )، أما إذا غاب الموضوع الكلي واقعيا أو إذا كانت الصورة عنه مهددة ( سوء المعاملة ) بدل أن تكون

مرحبة ومطمئنة، سد الطريق أمام الليبيدو لمجابهة السادية العظامية والسيطرة عليها، فتعود النزوات العدوانية إلى السيطرة على حياة الطفل ويبرز معها **الأنا الأعلى الهمجي** ويأخذ العالم طابع العدوان وخطر العدوان والانتقام وذلك على المستويين الداخلي والخارجي، فيقع الحدث فريسة لهذه النزوات السادية (الوضعية العظامية) فتأتي مرحلة **المرور إلى الفعل** وهي مرحلة يدير فيها الحدث صراعاته العاطفية أو عوامل القلق الداخلية أو الخارجية بالتصرف دون تفكير أو وضع اعتبار للنتائج السلبية لأفعاله ، فالمرور إلى الفعل يعبر عن الأحاسيس، التمنيات او النزوات بسلوكات غير مضبوطة واحتقار ظاهر للنتائج الاجتماعية أو الشخصية، هذا ما يحدث على العموم ردا لأحداث شخصية مع الأشخاص المعتمدين في حياة الفرد مثل الوالدين. (Perry, 2004, P.50)

ومع وجود عوامل مساعدة تعزز السلوكات الجانحة يدخل الحدث في الجنوح من بابه الواسع. وعند التكلم عن هذه العوامل نجد عند حالات البحث ( نتائج تحليل محتوى المقابلات، ونتائج إختبار الإدراك الأسري). عوامل يشترك فيها الأحداث الجانحين تمثلت في: الشارع ورفقاء السوء، سوابق عائلية وسوء معاملات أسرية أخرى.

إن الحدث غالبا ما يتخذ أصحابا وأقرانا ينتمي إليهم، ويرتبط بهم نفسيا وعاطفيا وهو ما يؤدي إلى مخالطتهم ومعاشرتهم ثم إتباع سبيلهم و الانقياد لهم والتأثر بهم في الأفكار والسلوك والتصرفات، هذه المخالطة تمنح لجماعة الأصحاب إمكانية التأثير المتبادل وتنمية الاستعدادات معينة وتثير فيهم ميولا قد لا تكون موجودة فيهم من قبل فكريا، مزاجيا وسلوكيا، فلما يجد الحدث صد من أبويه وإخوته في العائلة يلجأ إلى الشارع وقضاء أغلب الأوقات بين الأصدقاء فيكونون رفقاء السوء وتتطبع بعض مبادئهم وسلوكهم على الآخرين وينساق معهم في تيار الجنوح الذي يجرفه في نهاية المطاف إلى الفعل الجانح.

إن الدراسات التي أجراها "بيرت" وجود 18% من الأحداث التي درسها أن للصحة السيئة الأثر الأكبر في الجنوح ( جعفر، 1996، ص.75).

ودراسة أجراها "علي مانع" بالجزائر تبين له أن الجانحين الذين درس أحوالهم، كان لهم إخوة أو أصدقاء جانحون، تجمع بينهم المنطقة السكنية التي تتوفر على أجواء إجرامية، وأن 70% من الجانحين ارتكبوا جنحة بصحبة واحد أو أكثر من أصدقائهم.

( بختر، 2014، ص. 151).

و ماوافق كذلك مع دراسة "كاشول" و "قارك" (1996) التي أجريت على 111 حدثا ليس لهم أسبقيات لمعرفة وظيفة الأسر في التأثير على شخصية الحدث ، وتأثير جماعة الأصدقاء التي يختارها .وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين العوامل الأسرية و نمط الشخصية ،أما جماعة الرفاق فهي المتنبئ بالإنحراف(Cashewell,Carig,1996,P.105)

وفيما يخص السوابق العائلية كعامل مساعد في ظهور الجنوح والتي من خلال حالات بحثنا جاءت على شكل انحراف الأب أو الخال، جنوح الأخ.

يمكننا القول أن سلوك الوالدين وأخلاقهم تلعب دورا رئيسيا في قوام الطفل فالمرهق، وبينت الأبحاث في جنوح الأحداث أن الوالدين من مرتكبي الرذيلة أو الإدمان على المسكرات أو المخدرات أو لعب القمار، فإن ذلك سيكون تربة خصبة لنمو الميل إلى الجنوح بسبب النموذج السيئ للوالد الذي اقتدى به الطفل ( بختر، 2014، ص.129).

في حين لعبت كذلك سوء معاملة أسرية أخرى دور التعزيز وتمثلت حسب حالات البحث في الصراع بين الإخوة والصراع الزوجي، حيث نجد العلاقة بين زوجين تلعب دورا مهما في نمو الطفل، فالصراعات والخلافات الزوجية تمثل عائقا لنمو الطفل نمو سليم، فهي تعتبر صراعا نفسيا للطفل قد يبتعد عنها جسمانيا ولكن لا يستطيع أن يهرب منها نفسيا، فهي تهدد إشباع حاجاته إلى الحب والأمن النفسي ويؤدي به إلى التوتر الذي يؤثر على ارتكابه سلوكا عدوانيا أو معاديا للقيم المجتمعية. وأخيرا من النتائج السابقة والاستنتاجات التي توصلنا إليها نقول أن تفسير ظاهرة الجنوح لا يكون إلا بتفسير أبعادها المتداخلة، بعد اجتماعي ( يعيش الطفل فالمرهق في أسرته وجماعة الرفاق ومع كل المجتمع)، وبعد علائقي ( يعيش الطفل فالمرهق في علاقات تواصلية تأثيرية تبدأ أولا بأفراد أسرته خاصة أمه وأباه، ثم الآخرون)، وبعد فردي ذاتي ( تفاعل غرائزي بيولوجي " مرحلة المراهقة" ، حاجات وأفكار...).

بعد قيامنا بطرح موضوع الإشكالية و الفرضيات التي انبثقت عن ذلك، و المقاربات النظرية المختلفة التي حاولنا بها تفسير موضوع الإشكالية و الطريقة والأدوات التي حاولنا بها معالجة الموضوع وصلنا إلى مايلي:

أثبتت معظم التناولات النظرية (التحليلية،النسقية،التعلم الاجتماعي...الخ) أن الأسرة مهمة لنمو الطفل، وإن هذا الجهاز منه يستمد الطفل سلوكاته القاعدية التي تبقى معه طول حياته وإن كانت تتعرض إلى التغيير بحكم التجارب التي يكتسبها الفرد بالإضافة إلى خصوصياته الفردية. إن السلوكيات القاعدية هذه تكون لدى الطفل المصدر الذي منه يستقي فهمه للعالم المحيط به،وهي التي منها تنمو الإدراكات و تفسيرات الطفل لبيئته المحيطة. وبناء على ذلك تكون الأسرة ومن خلالها الوالدان القناة الأولى و الأساسية والموصلة لمثيرات البيئة إلى الطفل، فيتعلم منهم و بطريقتهم وبوسائلهم كيفية الرد على المثيرات المحيطة. لذلك يعتبر الوالدان مصدر كل التعلّمات الأولى و القاعدية التي يكتسبها الطفل من بداية ميلاده إلى غاية حد معين من العمر. هذه التعلّمات التي تكون مرفقة بطرائق الأبوين وبوسائلهما وبإستراتيجيتهما وأفكارهما و فروقهما الفردية، تصل إلى الطفل لتصبح فيما بعد دليلا يستعمله كمصدر يرجع إليه عند الحاجة.

إن ممارسات الوالدين من خلال جهاز الأسرة، ونوعية التفاعلات الجارية داخلها، وما يوصلانه وكيفية إدراك الطفل لكل ذلك هي في رأينا السبب في تكوين السلوك السوي و السلوك الجانح. لذلك حاولنا في هذا البحث تفسير وجود العلاقة التي تربط بين الحدث الجانح بأسرته و المعاملات الوالدية التي يتعرض لها وكيفية إدراكها ومدى تأثيرها في شخصيته. وبعد عرض و تحليل ومناقشة نتائج البحث على ضوء الجانب التنظيري لكن بمنظور آخر قد يجعل الظاهرة الجنوحية تأخذ منحى تفسيريا آخر يتمثل في أن الدراسة متعددة الأبعاد و متداخلة العوامل،فهي ذا بعد اجتماعي و علائقي و فردي ذاتي ، بالإضافة إلى كل هذا فهو في مرحلة نمو متأزم وهي المراهقة.

إن ظاهرة الجنوح ليست ظاهرة منعزلة بذاتها، أوهي نتاج حقبة عمرية معينة و إن كانت تنفجر في سن المراهق وذلك ما أشارت إليه معظم الدراسات ، بل هي نتاج و تنويع لكل العلاقات و المعاملات و الخبرات التي مر بها الطفل وكونت له الاستعداد النفسي و الشخصي .هذا الاستعداد يبقى في رأينا يؤثر في السلوكيات في أي عمر كان .علما أننا لا نعني بأن الفرد يبقى على حاله و إنما للموقف الحالي الذي يعيشه الجانح و الآمال و الاهتمامات المستقبلية دور في صيرورة السلوك الحالي ومن ثمة فإن الفترات السابقة تبقى تؤثر في أداءات السلوك.

فإذا كانت هذه خلفية منظورنا ، فإننا لم نعتد على تجميع النظريات أو إضافة نظرية إلى أخرى بل ذهبنا إلى القول أن الشخصية الجانحة تعيش وتتفاعل ضمن الأبعاد المختلفة (الذاتي/العلائقي/الاجتماعي) ولا يمكن الفصل بين هذه الأبعاد أو إعطاء أولوية على حساب الآخر .

وبالتالي لا يمكن القول أن الظاهرة الجنوحية تبدأ من هذا البعد لتنتهي بذلك. وإنما علاقة دائرية ليست لها بداية تحدها و ليست لها نهاية تؤثر بها علاقة تغذية راجعة بين الفرد و الجماعة و المجتمع. فالحدث الجانح هو فرد متميز بفروقاته الفردية و المتعلمة يعيش في أسرة يتفاعل مع أعضائها يوميا ويبدأ ذلك منذ لحظة ميلاده الأولى حيث يكون التفاعل مكثفا في البداية أكثر بأمه ثم أبيه (النظرية التحليلية و نظرية التعلق) ويظهر هذا بالأخص في سنوات الاعتماد الأولى وهنا تبدأ تظهر بعض الخصائص العقلية (عملية الإدراك) التي بها يصبح الطفل يميز بين الأشياء و الناس و المواقف التي يتعلم منها الحياة وكيفية الرد على الأحداث (التعلم الاجتماعي)، ولا يتم تعلم الخبرات من النماذج المقترحة أمامه إلا إذا كان يتفاعل بها (النظرية النسقية)، ثم يتوسع التفاعل على كل المحيطين بالطفل ويتوسع معها كذلك عملية الإدراك بما فيها خبرات و تجارب الطفل.

وبهذا يظهر جليا أن السلوك الجانح هو جملة العلاقات الأساسية التي توطدت مع الآخرين و التي تركت آثارها أو التي يتواجد فيها تاريخيا، ولعل العلاقة الأكثر دلالة تاريخيا في نظرنا في حياة الطفل هي علاقته بأمه ثم أبيه ثم الآخرين. مما جعلنا نركز موضوع بحثنا في هذه العلاقة بالذات كما تدرج من قبل الطفل باعتباره المعني الأول بالسلوك الجانح ضمن خلية أسرته. مع أخذنا بعين الاعتبار أن الجانح هو كذلك امتداد لعلاقاته خارج أسرته بزملائه و أقرانه...

إن الذي نراه و نؤسس له أن علاقة الطفل بالآخرين من دون أسرته كانت قد بينت معالمها مسبقا داخل جهاز الأسرة. و بالتالي فإذا كان التكوين الإدراكي للطفل تأسس محتواه على مبادئ سوية (وفق معايير المجتمع)، فإن سلوكيات هذا الطفل ستكون سوية وسيكون بذلك متكيفا وناقلا في تعزيز هذه الأفكار في محيطه. أما إذا كان البناء الإدراكي الأول هشاً و مضطربا نتيجة سوء معاملة والديه له فإن بذور السلوك غير سوي ستظهر مبكرا في المعاملات اليومية لتتفجر فيما بعد في مرحلة المراهقة على شكل سلوكيات جنوحية مختلفة يمارسها مع أقرانه ضد محيطه.

إلا أن الأشكال هو أننا إذا اعتبرنا أن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن إعطاء الخبرات القاعدية للطفل ومن ثم المشاركة الأساسية في بناء إدراكه ، إلا أنها بدورها هي نتاج علاقات ثقافية اجتماعية ، تاريخية،اقتصادية،و عاطفية و تواصلية كذلك قد تصنع كلها منها وعاء جيدا لصناعة سلوكيات الأفراد أو عكس ذلك.

وهكذا فالسلوك الجانح ليس وليد المستوى الفردي كما يرى التناول التحليلي، ولا وليد المستوى التفاعلي النسقي كما يرى التناول النسقي، إنما هو نتاج لكل ذلك التفاعل (الفردي و العلائقي) في آن واحد.

فإدراك العلاقات لدى الجانح حتى ولو كان ذا بعد فردي لكنه تأسس في مراحل الطفولة الأولى في محيط اجتماعي تفاعلي، وبذلك يصبح للإدراك بعد فردي ذاتي و بعد جماعي تكون في إطار التفاعلات التي عاشها الطفل مع أسرته ثم مع الآخرين.

ومن هنا يكون حكم الجانح على والديه بأنهم قاسون في معاملته أو رافضون له أو مهملون له أو متحكمون فيه... الخ. يعتمد على ما قدمه أمامه، وله من نماذج سلوكية قاعدية في فترة طفولته الطويلة و التي رسخت في ذهنه طوال التطبيع الاجتماعي، وهي نفس المعطيات التي سيعتمد عليها في الحكم على نفسه وعلى الآخرين، هذه الصورة التي يكونها خاصة عن والديه و ذاته والآخرين، نرى أنها تشارك إلى حد كبير في الدخول إلى عالم الجنوح من بابه الواسع خاصة إذا صادف موقفا مساعدا للمرور إلى الفعل.

### \*الامتدادات الممكنة للبحث:

- إن موضوع البحث يتمثل في أثر سوء المعاملة الوالدية على الطفل فالمرهق أي الآثار قريبة المدى فما آثار سوء المعاملة الوالدية بعيدة المدى أي عندما يصبح الطفل الضحية راشدا؟ (أي دائرة انتقال العنف عبر الأجيال).
- إن موضوع بحثنا يدرس الجانب النفسي والسلوكي لأطفال ومراهقين ضحايا سوء المعاملة الوالدية، فما هو البروفيل الشخصي للأولياء المعتدون أو المسيئون لأبنائهم؟
- من خلال نتائج بحثنا وجدنا أن الأب هو الأكثر إساءة من الأم، و الأم أكثر إساءة على البنت من الذكر حسب حالات البحث، فما هي الخلفيات و الأسباب النفسية و الاجتماعية و الثقافية التي تجعل من الأب أكثر إساءة من الأم أو العكس خاصة في المجتمع الجزائري؟ وهل هناك سيكولوجية خاصة بالأب و سيكولوجية خاصة بالأم تختلفان عن بعضهما يدركها الطفل في البيئة المحلية، رغم أهمية كلاهما بالنسبة إليه.
- من خلال التناول النظري لظاهرة سوء المعاملة الوالدية، ومعرفتنا عن أنماط سوء المعاملة الوالدية النفسية، الجنسية و الجسدية هذا النمط الأخير لديه عدة أشكال من بينها تناذر ماتشوسن وهو إلحاق الأذى بالطفل صحيا و طبيا، فهل هذا التناذر موجود و معترف به في مجتمعنا الجزائري؟ و هل هناك أطفال ضحايا هذا التناذر في مجتمعنا؟

## قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية (الكتب، الجرائد، المجلات، الرسائل..):

- 1 - إبراهيم أكرم نشأت. (2009). علم النفس الجنائي. (ط.1). الأردن: دار الثقافة للنشر و التوزيع.
- 2 - إبراهيم أكرم نشأت. (1985). عوامل جنوح الأحداث والرعاية والوقاية والعلاج. الرياض.
- 3 - إبراهيم رزق سند. (1990). قراءات في علم النفس الجنائي. بيروت: دار النهضة العربية.
- 4 - إبراهيم مروان عبد الحميد. (2000). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. الأردن: مؤسسة الوراق.
- 5 - ابن منظور. (1968). لسان العرب. المجلد: 1. بيروت: دار لسان العرب.
- 6 - أبو الخير طه. (د.ت). انحراف الأحداث. مصر: دار المعارف الإسكندرية.
- 7 - أبو الخير عبد الكريم قاسم. (1985). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية. رسالة ماجستير غير منشوره. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- 8 - أبو النيل محمد. (1985). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: الكتب المدرسية.
- 9 - أبو جادو صالح محمد علي. (2007). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. (ط.6). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 10 - أبو شنب جمال محمد. (2002). السلوك الاجتماعي. قناة السويس: دار المعرفة الجامعية.
- 11 - أبو ليلة بشرى عبد الهادي. (2002). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاضطراب السلوك لدى المرحلة الإعدادية. غزة : رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية.
- 12 - أحمد السيد محمد إسماعيل. (1998). مشكلات الطفل و أساليب معاملة الوالدين. (ط.2). القاهرة: دار الفكر الجامعي.
- 13 - أحمد سمير نعيم. (1969). الدراسة العلمية للسلوك الاجرامي. مصر: مطبعة دار التأليف.
- 14 - أحمد غريب محمد سيد. (1990). جنوح الأحداث واقع المشكلة ومداخل علاجها. جامعة الدول العربية. الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية.
- 15 - أحمد غريب محمد سيد، جابر سامية محمد. (2003). علم اجتماع السلوك الانحرافي. دار المعرفة الجامعية.
- 16 - أحمد محمد مصطفى. (د.ت). تطبيقات في مجالات الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 17 - أحمد نبيل محمد صادق. (1986). ندوة معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث. (ط.2). الرياض: المكتب العربي للدراسات الأمنية مطبعة المركز.

- 18 - إدريس سامية.(2000).سوء معاملة الأطفال المرحلة العمرية (6-12) سنة . رسالة ماجستير بكلية الآداب. الخرطوم.
- 19 - أسعد نمر .(1994). في سيكولوجية العدوان .بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر .
- 20 - إسماعيل أحمد، السيد محمد.(1995). مشكلات الطفل السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية.(ط.1).القاهرة: دار الفكر الجامعي.
- 21 - إسماعيل محمد عماد الدين ،رشدي فام .(1974).كيف نربي أطفالنا ؟ التنشئة الاجتماعية للطفل في البلاد العربية القاهرة: دار النهضة العربية.
- 22 - أكرم ليلي أحمد.(1992).الإدمان ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الوقاية منه. وثائق حلقة بحث حول عالم عربي خال من المخدرات. الجزء الأول. القاهرة: جامعة الدول العربية.
- 23 - أنجريس موريس ، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون.(2004).منهجية البحث في العلوم الإنسانية.الجزائر: دار القصة للنشر .
- 24 - باولبي جون ،ترجمة عبد العزيز أبو النور،حامد عمار.(1965).رعاية الطفل ونمو المحبة. الكويت:سلسلة الألف كتاب( رقم: 577 ). مؤسسة كل العرب.
- 25 - باولبي جون، ترجمة عبد الهادي عبد الرحمان.(1991).سيكولوجية الانفصال.بيروت:دار الطبعة.
- 26 - البحر منى جمعة عيسى. ( د.ت ).الأسرة وجنوح الأحداث. الإمارات: سلسلة الرسائل العلمية.
- 27 - بختار العربي.(2014).جنوح الأحداث في ضوء الشريعة و علم النفس.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 28 - البقلي هيثم.(2006).انحراف الطفل و المراهق.(ط.1).القاهرة:دار النشر .
- 29 - البليهي عبد الرحمن بن محمد بن سليمان.(2008). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي. المملكة العربية السعودية: رسالة ماجستير جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- 30 - بنهام رمسيس.(1971).علم الإجرام.(ط.1).الإسكندرية:مطبوعات دار المعارف.
- 31 - بوعنبر الأزهر والطاهر عيسى.(1994).المراهق والمجتمع.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 32 - بيرون روجيه.(1999).الأطفال و عدم التكيف.(ط.2).لبنان:منشورات عويدات سلسلة زدني علما.
- 33 - بيومي محمد احمد .(1993).ظاهرة التطرف الأسباب و العلاج.الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.
- 34 - الجريدة الرسمية 1 سبتمبر 1975.
- 35 - جابر سامية محمد.(2002). سوسيولوجيا الانحراف. قناة السويس: دار المعرفة.
- 36 - جابر عبد الحميد جابر و علاء الدين الكفاي.(1988).معجم علم النفس و الطب النفسي القاهرة:دار النهضة العربية.
- 37 - جابر عبد الحميد جابر.(1991).نظريات الشخصية.القاهرة: دار النهضة العربية.

- 38 - جابر نصر الدين. (د.ت). السلوك الانحرافي والإجرامي. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة.
- 39 - جابر نصر الدين. (2000). العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء. مجلة جامعة دمشق. (العدد 16. الجزء 3).
- 40 - جعفر محمد علي. (1992). علم الإجرام والعقاب. (ط.1). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- 41 - جعفر محمد علي. (1996). الأحداث المنحرفون. (ط.3). بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.
- 42 - جماد علي. (1976). الإجراءات الجنائية في جنوح الأحداث و محاكمتهم. رسالة دبلوم دراسات في العلوم الجنائية . غير منشورة. الجزائر: جامعة الجزائر.
- 43 - جنان أسطا، محفوظ زياد وآخرون. (2008). الإساءة الجنسية للطفل الوضع في لبنان. منشورات منظمة كفى عنف و استغلال. بيروت: المجلس الأعلى للطفولة.
- 44 - الجندي محمد الشحات (1986). جرائم الأحداث في الشريعة الإسلامية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 45 - الحبكي موفق هاشم صفر. (2000). الاضطرابات النفسية عند الأطفال و المراهقين. (ط. 2). مؤسسة الرسالة للطبع و النشر.
- 46 - الحبل عبد الباسط. (2001). الجينوم و الهندسة الوراثية . القاهرة : دار الفكر العربي.
- 47 - حجازي مصطفى. (1980). التوافق الشخصي و الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- 48 - حجازي مصطفى. (1981). الأحداث الجانحون. بيروت : دار الطبعة.
- 49 - حجازي مصطفى. (1982). الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية و الإدارة بيروت: دار الطليعة.
- 50 - حجازي مصطفى. (1996). تأهيل الطفولة غير المتكيفة لأحداث الجانحون. (ط.1). لبنان: دار الفكر اللبناني.
- 51 - حجازي مصطفى. (د.ت). الأحداث الجانحون دراسة نظرية، ميدانية، نفس اجتماعية. بيروت: دار الفكر اللبناني.
- 52 - حسن ابراهيم أحمد. (2008). العلاقات الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية. (ط.1). الأردن: دار الهدى.
- 53 - حسن محمود. (1981). الأسرة و مشكلاتها. بيروت: دار النهضة العربية.
- 54 - حسني نجيب محمود. (1983). علم الإجرام و العقاب. القاهرة: دار النهضة العربية.
- 55 - حسين محمد الدين أحمد. (1997). التنشئة الأسرية للأبناء. القاهرة: دار النهضة المصرية.
- 56 - حسين محمد علي محمد. (1970). علاقة الوالدين بالطفل و أثرها في جنوح الأحداث. القاهرة: دار النهضة المصرية.

- 57 - الحطيب جمال (1998). تعديل السلوك . مكتبة الصفحات الذهبية.
- 58 - الحنفي عبد المنعم (2004). الموسوعة النفسية الجنسية. (ط.4). القاهرة: مكتبة مدبولي.
- 59 - خدار الجو حسن (1980). قانون الأحداث الجانحين. دمشق: المطبعة الجديدة.
- 60 - الخشاب مصطفى (1984). دراسات في علو اجتماع العائلة. بيروت: دار الطباعة و النشر.
- 61 - خليفة ابراهيم (د.ت) الجريمة و العقاب . المحاضرة الثالثة. الموسم الثقافي الأول . القاهرة.
- 62 - خوج عبد الله و آخرون (1989). الأسرة العربية و دورها في الوقاية من الجريمة و الانحراف. (ط.1). الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية.
- 63 - خوري توما جورج (1986). علم النفس التربوي. لبنان: المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع.
- 64 - الدامرداش عادل (1984). الإدمان مظاهره و علاجه . الكويت: عالم المعرفة.
- 65 - الداھري صالح حسن (1999). علم النفس الإرشادي. (ط.1). عمان: دار وائل للنشر و التوزيع.
- 66 - الداھري صالح حسن (2008). أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري. (ط.1). الأردن: دار الصفاء للنشر و التوزيع.
- 67 - الدرايشي جميل (2012). مشروع حماية الأطفال من العبودية . المركز الفلسطيني للاتصال.
- 68 - دسوقي كمال (د.ت). علم الامراض النفسية . بيروت: دار النهضة العربية.
- 69 - دمنهوري رشاد صالح (2006). التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي . إسكندرية مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 70 - الدوري عدنان (1985). جنوح الأحداث. الكويت: دار السلاسل.
- 71 - ربيع محمد شحاتة و آخرون (1994). علم النفس الجنائي. مصر: دار غريب للطباعة و النشر.
- 72 - ربيع محمد شحاتة و آخرون (1999). علم النفس الجنائي. مصر: دار غريب للطباعة.
- 73 - ربيع محمد شحاتة (2006). أصول الصحة النفسية . (ط.6). القاهرة : دار غريب للطباعة.
- 74 - الرشدان، عبد الله زاهي (2005). التربية و التنشئة الاجتماعية. عمان: دار وائل.
- 75 - رشوان حسين عبد الحميد (1992). الأسرة و الحياة الاجتماعية . الإسكندرية: مؤسسة شباب.
- 76 - الرشيدى بشير و طلعت منصور (2000). الاضطرابات النفسية في الطفولة و المراهقة. سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية . الكويت: مكتبة الإنماء الاجتماعية. المجلد: 8.
- 77 - رمضان السيد (د.ت). مدخل رعاية الأسرة و الطفولة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 78 - روزنبرخ مايكل. ترجمة عادل عبد الله (2008). تعلم الأطفال و المراهقين ذوي الاضطرابات السلوكية. (ط.1). الأردن: دار الفكر.
- 79 - روشيه جي ، ترجمة محمد الجوهري (1981). علم الاجتماع الأمريكي. (ط.1). القاهرة: دار العارف.

- 80 - الزراد فيصل خير.(1984). الأمراض العصابية و الذهانية والاضطرابات السلوكية. بيروت: دار القلم.
- 81 - الزغبى احمد محمد.(2001).مشكلات الأطفال النفسية و السلوكية و الدراسية أسبابها و سبل علاجها.(ط.1).دمشق:دار الفكر.
- 82 - زغنية عمار.(1997).أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي .معهد علم النفس وعلوم التربية رسالة ماجستير غير منشورة .جامعة الجزائر.
- 83 - سعد عبد العزيز.(2013).الجرائم الواقعة على نظام الأسرة .الجزائر:دار هومة للطباعة و النشر.
- 84 - سعود خضير.(1986).المرشد التربوي لمعلمات رياض الأطفال.الخليج العربي:مكتبة التربية.
- 85-سلامة ممدوحة.(1987). أسس نظرية القبول و الرفض الوالدي مجلة علم النفس.القاهرة:الهيئة العامة للكتاب. (العدد:3)
- 86-سلامي نوربير،ترجمة وجيه سعود.(1983).المعجم الموسوعي في علم النفس.دمشق:منشورات وزارة الثقافة السورية.
- 87 - سليم الزين العابدين.(1967). الغدة النخامية كقائد موجه للشخصية الإنسانية.المجلة الجنائية القومية . القاهرة. (مجلد:1.عدد:1).
- 88 - سليم مريم.(2004).علم النفس التربوي.(ط.1).بيروت:دار النهضة العربية.
- 89 - سواق ساري و الطراونة فاطمة.(2003).إساءة معاملة الطفل الوالدية أشكالها و درجة تعرض الأطفال لها و علاقة ذلك بجنس الطفل و مستوى التعليم و دخل أسرته و درجة التوتر النفسي.مجلة دراسات العلوم التربوية..الأردن.( العدد:2).
- 90 - سوين ريتشاردم، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة .( 1988 ). علم الأمراض النفسية والعقلية . الكويت: مكتبة الفلاح.
- 91 - السيد فؤاد البهي و آخرون.(1999). علم النفس الاجتماعي - رؤية معاصرة-.القاهرة: دار الفكر العربي.
- 92 - السيد فؤاد البهي.(1975). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 93 - شحور حسين.(1997).الإساءة الجنسية للطفل.منشورات الاتحاد اللبناني لرعاية الطفل.المؤتمر العام الرابع حول سوء معاملة الأطفال .بيروت.
- 94 - شراك جين ،ترجمة عبد السلام القفاش.(1973).جناح الأحداث.مصر.
- 95 - الشرييني زكريا.(2000).المشكلات النفسية عند الأطفال.القاهرة:دار الفكر العربي.
- 96 - الشرييني زكريا، صادق يسرية.(2003). تنشئة الطفل. مصر: دار الفكر العربي.

- 97 - الشربيني زكرياء.(1996). تنشئة الطفل وسبيل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 98 - شروخ صلاح الدين.(2003). منهجية البحث العلمي. الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- 99 - شعيب علي محمود علي.(2015). دليل الكتابة العلمية والتوثيق وفق نظام ( A.P.A ) الإصدار السادس ، جامعة المنوفية-جامعة نجران-.
- 100 -الشناوي محمد، يوسف أبو الرب وآخرون.(2001). التنشئة الإجتماعية للطفل. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 101 -الشواربي عبد الحميد.(1967). جرائم الأحداث. القاهرة.
- 102 -شويش محمد لارا.(2006).الاستغلال الجنسي للأطفال.مشروع مقدم لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي .كلية التربية.جامعة دمشق.
- 103 -الصادقي سلوى عثمان .(2003). الأسرة و السكان . الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.
- 104-الطحان محمد خالد .(1977). مقياس الإتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء .مجلة البحوث العربية للبحوث التربوية .(المجلد:3.العدد:1).
- 105-طعيمة رشيد.(1987).تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية.بيروت: دار الفكر العربي.
- 106-الطفيلي امتثال زين الدين.(2004).علم النفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة..(ط.1).لبنان:دار المنهل للتوزيع و النشر.
- 107-طويرش عبيد.(1985).انحراف الأحداث في مجتمع الإمارات.أبو ظبي.
- 108-الطيب نوار .1996.1997. جرائم القتل في المجتمع الجزائري. دراسة العوامل و الآثار وطرائق العلاج.أطروحة دكتوراه دولة جامعة عنابة معهد علم الاجتماع.
- 109-عارف محمد.(1975).الجريمة في المجتمع.القاهرة:الانقلو مصرية.
- 110-عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد.(د.ت).موقف الشريعة الإسلامية من النظرية البيولوجية.القاهرة.
- 111-عبد الخالق جلال الدين ,رمضان السيد. (2001). الجريمة والانحراف.الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.
- 112-عبد الرحمن علي اسماعيل .(2001). العنف الأسري .جامعة الطب الأزهر.دار المعرفة.
- 113-عبد الرحمن نائل، نجم محمد و آخرون .(1983).المبادئ العامة للدفاع الاجتماعي.الأردن.
- 114-عبد الكريم ت.(2010). قانون العقوبات. الجزائر: دار الجزيرة للنشر والتوزيع.
- 115-عبد اللطيف رشاد أحمد.(2008). انحرافات الصغار مسؤولية من؟.(ط.1). الإسكندرية: دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر.
- 116-عبد الله إبراهيم سليمان،نبيل عبد الحميد محمد.(1994).العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط

- 117- عبد الله معتز السيد، خليفة عبد اللطيف محمد. (2001). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر.
- 118- عبد المعطي حسن مصطفى، قناوي هدى محمد. (2004). الأسرة و مشكلات الأبناء. القاهرة: دار السحاب للنشر و التوزيع.
- 119- عبد المعطي مصطفى. (2004). الأسرة و مشكلات الأبناء. (ط.1). القاهرة: دار السحاب للنشر
- 120- عبد حنيف رشدي. (1984). أسس نظرية القبول و الرفض الوالدي. مجلة علم النفس. مصر: الهيئة العامة للكتاب. (العدد:3).
- 121- عدنان بوش. (د.ت). موقف المجتمع من ظاهرة العنف ضد الأطفال. الجزائر: الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الطفل.
- 122- العزياني، عبد الحميد عثمان. (2001). أساليب التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بجنوح الأحداث الليبيين. المملكة العربية السعودية: رسالة ماجستير أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
- 123- العسالي محمد أديب. (2008). أساسيات حماية الأطفال من سوء المعاملة والإهمال. سلسلة الكتاب الإلكتروني (العدد: 13). إصدارات شبكة العلوم العربية.
- 124- عسكر عبد الله. (1996). دراسة ثقافية مقارنة للفرق بين عينة الأطفال المصريين واليمنيين في إدراكهم للقبول والرفض الوالدي. مجلة دراسة. (العدد:6. الجزء: 2).
- 125- عطوف محمود ياسين. (1981). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي. بيروت: دار النهار.
- 126- العكايلة محمد سند. (2006). اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث. (ط.1). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 127- علي محمد النوبي محمد. (2001). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى أطفال الصم. رسالة ماجستير بكلية التربية جامعة الزقازيق. مصر.
- 128- عليان مصطفى رحي وآخرون. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي. الأردن: دار الصفاء.
- 129- العوجي مصطفى. (1980). الجريمة و المجرم. لبنان: مؤسسة نوفل.
- 130- عوض خليل ميخائيل. (1994). سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة. (ط.1). بيروت: مكتبة الهلال.
- 140- عوين زينب أحمد. (2000). قضاء الأحداث دراسة مقارنة. (ط.1). الأردن: الدار العلمية للنشر
- 141- عوين سمري. (2000). قضاء الأحداث. الأردن: الدار العلمية للنشر.
- 142- العيسوي عبد الرحمن. (1983). معالم علم النفس. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة
- 143- العيسوي عبد الرحمن. (1992). مبحث الجريمة دراسة في تفسير الجريمة و الوقاية منها. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر.
- 144- العيسوي عبد الرحمن. (1997). سيكولوجية المجرم. بيروت: دار الواجب الجامعية.

- 145- العيسوي عبد الرحمن. (2000). اضطرابات الطفولة و المراهقة و علاجها. (ط.1). لبنان: دار الراتب الجامعية.
- 146- العيسوي عبد الرحمن. (2002). علم النفس الفيزيولوجي دراسة السلوك الإنساني. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 147- العيسوي عبد الرحمن. (2004). سيكولوجية الإجرام. (ط.1). بيروت: دار النهضة العربية.
- 148- العيسوي عبد الرحمن. (د.ت). سيكولوجية الجريمة والانحراف. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 149- عيسى طلعت محمد و آخرون. (1964). الوقاية من الجريمة و الانحراف. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
- 150- الغامدي حسين عبد الفتاح. (2000). تشكل الهوية الأنا لدى الأحداث الجانحين. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية و التدريب. عدد خاص. (المجلد: 15. العدد: 15).
- 151- غباري محمد سلامة. (2005). الدفاع الاجتماعي في مواجهة الجريمة و الانحراف. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 152- الغريب رمزي. (1967). العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ومشكلاته اليومية. القاهرة: مكتبة الأنقلو المصرية.
- 153- غزادي جورج و آخرون. ترجمة علي حسين حجاج و عطية محمود هنا. (1986). نظريات التعلم. الكويت: المكتب الوطني للثقافة و الفنون و الآداب.
- 154- غزالي نعيمة. (2012). النسق الأسري وعلاقته بظهور محاولات الانتحارية لدى المراهق. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي. جامعة مولود معمري تيزي وزو. الجزائر.
- 155- فايد حسين علي. (2005). الاضطرابات السلوكية تشخيصها أسبابها علاجها. القاهرة: مؤسسة طبية للنشر و التوزيع.
- 156- فرج أحمد فرج. (1967). الظواهر العدوانية لدى الجانحين. القاهرة: جامعة عين شمس.
- 157- فرحات أحمد. (2011). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالسلوك التوكيدي. تيزي وزو: رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي.
- 158- الفقي حامد عبد العزيز. (1990). دراسات في سيكولوجية النمو. بيروت: دار العلم.
- 159- فهمي مصطفى. (1987). الصحة النفسية. (ط.2). مصر: دار الثقافة.
- 160- فهمي مصطفى. (1997). الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف. (ط.4). القاهرة.
- 161- الفيومي أحمد، سيد محمد. (1978). المصباح المنير. (ط.5). القاهرة: المطبعة الأميرية.
- 162- قاسم حسن منصور. (1999). الصحة النفسية. لبنان: دار المعارف للنشر و التوزيع.

- 163- القاطرجي نهى.(2003). الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 164- القذافي رمضان محمد.(1998). التوافق الشخصي والإجتماعي. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- 165- قمر الدين سوزان، الحايك ندى.(1996). العنف الجسدي المنزلي على الطفل .بحث لنيل الأجازة في الإشراف الصحي الاجتماعي.كلية الصحة العامة. بيروت.
- 166- قناوي هدى محمد .(1988).تنشئة الطفل و حاجاته.(ط.1).القاهرة: الانقلمصرية.
- 165- قناوي هدى محمد.(1997). سيكولوجية الطفولة و المراهقة.القاهرة: الانقلمصرية.
- 166- قناوي هدى محمد.(2008).تنشئة الطفل و حاجاته.(ط.2).القاهرة: الانقلمصرية.
- 167- قواسمية محمد عبد القادر.(1992).جنوح الأحداث في التشريع الجزائري. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 168- كارة مصطفى عبد المجيد.(1985). مقدمة الانحراف الاجتماعي. بيروت: معهد الإنماء العربي.
- 169- الكتاني فاطمة المنتصر.(2000). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال.عمان الأردن: دار الشروق.
- 170- كراشدة منير.(2009).العنف الأسري سوسولوجية الرجل العنيف و المرأة العنيفة.(ط.1).الأردن:عالم الكتب.
- 171- كركوش فتيحة.(2011) ظاهرة إنحراف الأحداث في الجزائر.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية.
- 172- كشرود هدى.(1991).العلاقة بين المعاملة الوالدية و بعد العصايبية عند الأبناء .ماجستير غير منشورة .معهد علم النفس و علوم التربية .جامعة الجزائر .
- 173- كفاراكوس وليام، ترجمة عنايات زكي محمد.(1973).إنحراف الأحداث.القاهرة:دار العلم.
- 174- الكفافي علاء الدين.(1989). التنشئة الوالدية والأمراض النفسية.مصر: هجر للطباعة والنشر.
- 175- الكفافي علاء الدين.(1999). الإرشاد النفسي و الأسري . القاهرة : دار الفكر العربي. والنشر .
- 176- الكفافي علاء الدين.(2006).الارتفاع النفسي للمراهقة.(ط.2).القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 177- كمال طارق.(2005).الصحة النفسية للأسرة .الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة.
- 178- الكندري أحمد محمد مبارك.(1996). علم النفس الأسري.(ط.2). السعودية: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- 179- كوسلن وبرونيت.(1983).معجم العلوم الانسانية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .
- 180- لموشي حياة.(2005).دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهقة الجانحة.شهادة ماجستير.جامعة الجزائر .

- 181- مانع علي.(2002).جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 182-محمود سليمان موسى.(2006).قانون الطفولة الجانحة و المعاملة الجنائية للأحداث -دراسة مقارنة-.الإسكندرية:منشأة المعارف.
- 183--مختار محي الدين .(1998).التنشئة الاجتماعية المفهوم و الأهداف.قسنطينة:مجلة العلوم الانسانية .(العدد:9).
- 184--المسلماتي صفاء.(2009). علم الاجتماع التربوي نظرة معاصرة. إسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 185--مسيرة طاهر.(د.ت).أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية.سلسلة البحوث النفسية
- 186-مصباح منير.(2003). التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلاميذ مدرسة الثانوية. الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 187-المصري فاطمة.(1985). أبحاث ومقالات في الدراسات النفسية والاجتماعية. الرياض: دار المريخ للنشر.
- 188-المطيري عبد المحسن بن عمار.(2006) دراسة مقدمة لنيل درجة ماجستير في العلوم الاجتماعية.الرياض :جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا قسم العلوم الاجتماعية.
- 189-معروف أمل.(1972).أثر بعض العوامل الاجتماعية و الاقتصادية في تنشئة الطفل من الميلاد إلى الخامسة.العراق.
- 190-معلولي جورج.(1999). من يرتكب الفحشاء في حق ملائكة الله على الأرض .بيروت: جريدة الديار.
- 191-المعيشي محمد بن علي مساوي.(2009). التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بتقدير الشخصية لدى عينة الجانحين والغير الجانحين بمنطقة حازان. السعودية: رسالة دكتوراه جامعة أم القرى.
- 192-المغربي سعد .(1960).انحراف الصغار .مصر: دار المعارف.
- 193-ممدوحة سلامة.(1984).أساليب التنشئة و علاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى. رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة بجامعة عين شمس القاهرة.
- 194-منصور إسحاق إبراهيم .(د.ت).علم الإجرام والعقاب.دار النشر و التوزيع.
- 195-منصور محمد جميل ،عبد السلام فاروق السيد .(1980).النمو من الطفولة و المراهقة . المملكة العربية السعودية : دار تهامة حدة.
- 196-المنلا باسمة .(2012). العنف الأسري على الطفل أنواعه وأسبابه والاضطرابات النفسية الناجمة عنه .(ط.1). بيروت: دار النهضة العربية.
- 197-موسى محمود سليمان .(2006).قانون الطفولة الجانحة و المعاملة الجنائية للأحداث.الإسكندرية:منشأة المعارف.

- 198-مياسا محمد مصطفى.(1979).اثر الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية على شخصية الأبناء  
رسالة دكتوراه غير منشورة.القاهرة: جامعة عين شمس.
- 199-ميزاب ناصر.(2005). سيكولوجية الجنوح. الجزائر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- 200-ميزاب ناصر.(2007/2006). المعاملة الوالدية للحدث الجانح وعلاقتها بمفهوم الذات دراسة  
مقارنة. رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي. جامعة الجزائر.
- 201-ميلادي عبد المنعم عبد القادر.(2004).الأبعاد النفسية للطفل. الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة.
- 202-الناشف هدى.(1993).إستراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة.القاهرة: دار الفكر العربي.
- 203-نائل عبد الرحمن محمد ،هيفاء أبو غزالة.(1983).المبادئ العامة للدفاع الاجتماعي.الأردن:دار  
النشر.
- 204-نجيمي جمال.(2016). قانون حماية الطفل في الجزائر تحليل و تأصيل.الجزائر:دار هومة.
- 205-النفيعي عابد عبد الله.(1996).نمو الأنا في الطفولة " دراسة تحليلية ".مجلة البحث في التربية  
وعلم النفس.( المجلد:1. العدد:3).
- 206-النيال ماسية أحمد.(2002). التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي. مصر: دار  
المعرفة الجامعية.
- 207-هارون عبد السلام و آخرون.(1961).المعجم الوسيط. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 208-همشري عمر احمد.(2003).التنشئة الاجتماعية للطفل . عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع.
- 209-هويدي محمد.(د.ت).ظاهرة جنوح الأحداث في الإمارات العربية.دبي.
- 210-هيرسكي،ترفيز،ترجمة محمد سلامة . (1985).أسباب جنوح الأحداث.الإسكندرية:المكتب الجامعي  
الحديث.
- 211-وزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي.(2004).النظام الداخلي للمراكز المتخصصة في إعادة  
التربية. الجزائر.
- 212-وزارة العدل.(1972). نشرة الإحصائيات العقابية. الجزائر: مديرية عامة لإعادة التربية.
- 213-وليام . ك،منروليف منجر ،ترجمة غالي محمد أحمد.( 1966).أصواء الطب النفسي على الشخصية  
و السلوك .القاهرة :المكتبة الحديثة.
- 214-الياسين جعفر عبد الأمير.(1981). أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث.بيروت:عالم المعرفة
- 215-يوسف عبد الفتاح.(1990).ديناميات العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء و توافقهم و  
قيهم مجلة علم النفس..القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب. ( العدد:24)
- 216-اليونيسييف.(2006). المقصون والمجربون.وضع الأطفال في العالم لعام 2006. شمال إفريقيا:  
ترجمة مركز رسائل للترجمة. مجلة اليونيسييف الإقليمي للشرق الأوسط.

- 1-Anita (W). (1987). Educationnel psychologie .London :prentice holl international.
- 2 -André Guerber.Comment vaincre le stress. Paris
- 3-Answorth (M.D.S) . (1985).Attachment a cross the life span In Bulletin of the new York academy of medicine.61(9).
- 4-Adler Alfred. (1948).Le sens de la vie .traduction Roussel.
- Ajuriaguerra.J.(1977).Manuel de psychiatrie de l'enfant.2éme éd .Paris.
- 5-Bruno Bettelheim. Préface du docteur Sylvie Angel. La rousse de la psychologie. Paris.
- 6-Bandura A.(1976).Apprentissage sociale.Mardaga.Paris.
- 7-Bawlby .(1978).Séparation angoisse et colère .PUF.Paris.
- 8-Bandura.A.(1986).L 'apprentissage social.Bruwelles.Belgique.
- 9-Bergert.JFain M.(1981).Le psychanalyste à l'écoute du toxicomane.Donod.Paris
- 10-Bellamere,(L).(2000).L'approche systémique une histoire de familles.Revue Québécoise de psychologie .Vol :21.n°1
- 11-Bouregba (A). (2004).Les troubles de la parentalité approches clinique et socio-éducative.Dunot .Paris.
- 12-Cashewell, Carig, Nicolas.(1996).Family Functioning and risk behavior influences on adolescent delinquency.School counselor (V: 44 n: 2).
- 13-Chevrant-Berton ,Oliver,Soutoul Jean-Henri.(1994). les agressions sexuelles de l'adulte et de mineur, Paris : Ellipes.
- 14-Cherif (H) et Monchaux (Ph).(2007).Adolescence :quels projets de vie ? .Alger :CREAPSY.
- 15-C.G.Jung. Psychologie de l'inconscient. Édition 12/01/2016.Le livre de poche .Paris.
- 16-Cirillo.S , Dibalazio .P.(1992).La famille maltraitance Csf.Paris.Puf.
- 17-Croninger.CR.(1987).Asysthématique method of clinical description and classification of personality variants.Archives of psychiatry.
- 18-David ( M)et Hall (B). (1991).Heath for all children.Oxford university Press.16 (3).
- 19-Dorminique Servant. (2003).Soigner le stress et l'ansciété par soi-même .Edition France.
- 20-Dianne Casomi,Louis Brunet.(S.D).La psychocriminologie.Apport psychanalytique et applications cliniques les presses de l'université de Montréal.
- 21- Di Tullio. Benigno, le problème de la constitution délinquance par rapport à l'état dangereuse du 11 cours international de criminologie.
- 22-Dubeau. Diane, Moss .Ellem .(1998).La théorie d'attachement résiste-t-elle au charme Dubeau dés pères ? Approche comparative des

- maternelles et paternelles durant la période préscolaire .In enfance N°03.PUF.Paris.
- 23-Erickson E.H. (1968).Adolescence et crise de l'identification. Flammarion .Paris.
- 24-Ferracuti(F). (1972).Incest between father and daughter in sexual behaviors.ed .H.L.P.Resnik and M.E.Wolfgang .Boston Little Brown.
- 25-Gabel Marceline. (1992). Les enfants victimes d'abus sexuels .P.U.F.Paris.
- 26-Gilbert Diatkine.(2001).Violence culture et psychanalyse.Semtius.Unicef.édit SARP.
- 27-Gustave Nicolas Fisher. (2003). Psychologie de violences sociaux ed Dunod.Paris.
- 28-Gutton(P).(2006).Parentalité champs psychopathologie et clinique social .(Vol :2.n°:3-4).
- 29-Gosset (D),Hedown (V) ,Revuelta (E ),Desurmont (M).(1996). Maltraitance aux enfants .Masson. Paris.
- 30- Golse (B) .(1994).Le développement affectif et intellectuel de l'enfant .Masson .3 édition .Paris.
- 31-Hamon Francois.(1999).Délinquance sexuelle et crime sexuelle.Masson.Paris.
- 32-Houzel(D).(2009). Les enjeux de la parentalité.Erés.Paris.
- 33-Houzel(D). (2009 et Quentel (j-c). (2005).Le parent :Responsabilité et culpabilité en question. de Boeck. Bruxelles.3é éd PUF.Paris.
- 34-Hirschi (T). (1969).Cause of delinquency. Los angles and London: university California press.
- 35-James (A). (1993).Childhood identities .Edinburgh university .Press.13 (4).
- 36-Jean Pierre Durant,Robert Well,(1989).Sociologie contemporane,vigot,Paris.
- 37-John Bradshaw. (1990).Retrouver l'enfant en soi traduit de l'américain par Céline Sinclair. Ouvrage paru à l'édition de l'homme.
- 38-Kat. F.(1945).The formation of emotional caracters.In the psychoanalytic study of child vol 1.
- 39-Lermair.J.G.(1989).Famille , amour, flic.Paidos.Paris.
- 40-Leblanc (M).(1988).Changement sociaux et rôle de la famille dans l'explication de la conduite délinquante des adolescents. Annales de Vaucresson (28).
- 41-La petite Larousse .(1987).traitement éd française Paris.
- 42-Laroche Irène. (1998).Les composantes psychologiques et comportementales parentales associées à la psychothérapie de jeune contrevenant violent .Canada : université Montréal département de psychologie.

- 43-Léon .A.(1977).Manuel de psychopédagogie expérimentales. P.U.F. Paris.
- 44-Loeber R,Stouthamer Loeber M.(1986).Family factors as conducts and predictors of juvenile conduct problems and dequency.In tour M.Morris N.eds Craie and justis an annual review of research.vol.7.
- 45-Lecamus Jean , Florence labrell,Chantal Zaouche Goudron.(1995).le role du père dans le développement du jeune enfant.in Série de psy.Nathan.
- 46-Louis Cormain.Le test du dessin de famille. Paris.
- 47-Lagache .(1951).Psychocrimonologie.Acte du 11 congrès international de criminologie.Tome1.Puf .Paris.
- 48-Lebivici S. Cremieux R.(1971).A propos du rôle et de l'image du père,psychiatrie de l'enfant.( V :8).
- 49-Marie Eykel. (2004). La résilience d'un garçon victime d'inceste par la dramathérapie. Université concordia Montreal .Canada.
- 50-Mabine Marie-José. (1996). L'enfant abusé sexuellement du dépistage à l'intervention.P.U.F.Paris.
- 51-Muccheilli. R.(1971).La personnalité de l'enfant son identification de la naissance à la fin de l'adolescence .Les éditions .ESF.9 édit .France.
- 52- Muccheilli. R.(1988).La personnalité de l'enfant..ESF.14 édit .Paris.
- 53-Muccheilli. R.(1981). Comment ils devient délinquant.E.S.F.Paris.
- 54- Mucchielli.R.(1979).L'analyse de contenu.E.S.F.Paris
- 55- Muccheilli. L. (2000).Famille et délinquances In Bilan pluridisciplinaire des recherches francophones et anglophones .CESDP.CNRS.Paris.
- 56- Muccheilli .L. (2001). Transformation de la famille et délinquance juvénile, problèmes politique et sociaux,édit la documentation Française.Paris.
- 57-Mitchell .G. (1981).New dictionary of sociologie .London.
- 58-Marzouki Houria.(2005).Etude de la relation familial chez l'enfant victime de maltraitance parentale .Magistère .Constantine
- 59- Murray Thomas. Claudine Michel .(1994). Théorie de développement de l'enfant.Deback .Paris.
- 60-Merton.R.(1964).Eléments de théories et de méthode sociologique .2ème édition.Paris.
- 61- Perry J.P. (2004).Echelles d'évaluation des mécanismes de défense .Trad Guelfi J.D, Despland J.N et Hanin B.Masson.Paris.
- 62-Porot M. (1954). L'enfant et les relations familiales .P.U.F.Paris.
- 63-Patterson .G.R et Sousthamer-Loeber.M.(1984).The correlation of family management practices and delinquency. child development.55,1299-1307.
- 64-Polot Jean Michel.(1979).Mélanie Klein.Dunod.Paris.

- 65-Pourlois. Jean-Piere.(1995). Blessure d'enfant .La maltraitance théorie pratique et intervention. Bruscelles. De boecle université.
- 66-Paul-Joaguin, Arruabarrena,M,Ignacia.(1995).Behavior problem in school –aged physicajjy abused and neglected children in Spain.Child-Abuse et Neglect .The international journal(V :19.n:4).
- 67-Poussin (G). (2004).La fonction parentale. 3é éd ,Dunod .Paris..
- 68- Rechelin M.(1992).La méthode en psychologie..Ed P.U.F.Paris.
- 69- Rosenhan & Sligman .(1987). Abnormal psychologie .Nortan & company
- 70- Ridouh .B,et al .(1969) .Approche épidémiologique psychiatrique de la criminalité algérienne à travers une tranche d'escpertises médico – legal de 1963-1968 .Revue pratique de psychologie de la vie sociale et d'hygiène mentale.vol.3.
- 71-Rosello Vincent.(1952).Contribution à l'étude des action antisocial chez l'adolescent. Université d'Alger. Algérie.
- 72-Rodriguez –Tomé,Bernard.F.(1987).Les perspectives temporelle à l'adolescence.Paris.
- 73-Reuchlin.M.(1992). Les methods en psychologie.4<sup>ème</sup> .P.U.F.Paris.
- 74-Redlf Fet Winemann B. (1964). L'enfant agressif .Ed Feurison. Paris.
- 75-Szabo.D ,E.Abdelfattah.(1969).La socio-criminologie.In Encyclopédie médico-chirurgicale .Paris.
- 76-Sellosse .J.(1961).Familles dites aeociales et délinquance juvénile in familles inadaptées et relations humaines.Paris.
- 77-Sellosse,J.(1978).La délinquance à l'adolescence appelle.Revue de neuropsychiatrie infantile .N :26
- 78-Sgroi Suzanne. (1986). L'agression sexuelle et l'enfant approche et thérapie, Paris, Editions de Trécarre.
- Seafer Earel.(1959).Childrens reports of parental behavior an inventory.
- 79- Tlemçani .Salima. (23/5/2007). Enfance meurtrie cherche protection.El watan n° 5026.
- 80-Van Geirt( J.P). (1981). Les enfants martyrs .Revue Paris match .Paris
- 81-Winnicot (DW). (1973). L'enfant et le monde extérieur .trad Robert Payot.Paris.
- 82- Winnicot D.W. (1970).Processus de maturation chez l'enfant .trad Kalmanovitch .Payot.Paris.
- 83- Wilson (H). (1980) .Parental supervision. A neglected aspect delinquency.BRJ.criminology.20(198).
- 84-World Health organisation .(1981).Lesion of psychiatric and mental health terms.Geneva.
- 85-W.ho .(1981).Economic hardship,family relationship and adolescent distress.Iowa state university.

86-Youcle .W.(1985).Behavioral traitement with families and individuals non institutional setting . The York of G.r Patterson and his colleagues.

المواقع الالكترونية:

ملیكة.(2012).ظاهرة جنوح الأحداث تم استرجاعها في 2017 /2/6 من

1-[htt:www.djzairess.com](http://www.djzairess.com).

2-[www.ardres.74.ac-grnbole.fer](http://www.ardres.74.ac-grnbole.fer).

3-Wilkipdia org/wiki/maltraitance.

4-[www maltraitance stress chronique.info dom brunet@wandoo.fr](http://www.maltraitance.stress.chronique.info.dom.brunet@wandoo.fr).

5-<http://pierresabourin.free.fr/testes.htm>Lips(U)syndrome de l'enfant secoué.

6-[www.psychoatu.org/documents/munchaisen.htm](http://www.psychoatu.org/documents/munchaisen.htm).p.p.1-2.

7- [www.psychoatu.org/documents/munchaisen.htm](http://www.psychoatu.org/documents/munchaisen.htm).p.2.

## الملاحق

- الملحق رقم (1): الجرائم التي تورط فيها القصر لسنة 2010 ( الأمن الوطني لولاية أم البواقي ).
- الملحق رقم (2): إحصائيات شاملة حول جنوح الأحداث لسنة 2011 ( الأمن الوطني لولاية أم البواقي ).
- الملحق رقم (3): الهيكل التنظيمي للمركز الإختصاصي لإعادة التربية - تبسة -.
- الملحق رقم (4): الهيكل التنظيمي للمركز الإختصاصي لإعادة التربية - عين مليلة -.
- الملحق رقم (5): التنظيم الهيكلي الخاص بالمصلحة البيداغوجية للمركز الإختصاصي لإعادة التربية - عين مليلة -.
- الملحق رقم (6): الصورة النهائية لمقياس المعاملة الوالدية المكيف من طرف " ناصر ميزاب ".
- الملحق رقم (7): صحيفة تفريغ إجابات مقياس المعاملة الوالدية.
- الملحق رقم (8): نماذج من بطاقات اختبار الإدراك الأسري F.A.T.
- الملحق رقم (9): ورقة التقييم لاختبار الإدراك الأسري.
- الملحق رقم (10): الحالة الأولى
- الملحق رقم (11): الحالة الثانية
- الملحق رقم (12): الحالة الثالثة
- الملحق رقم (13): الحالة الرابعة
- الملحق رقم (14): الحالة الخامسة
- الملحق رقم (15): الحالة السادسة

**الملحق رقم (1)**

الملحق رقم (2)

## الملحق رقم (6): مقياس المعاملة الوالدية

### تعليمية:

قدامك مواقف عشتهم والا مازالك عايشهم ضرك مع باباك ويماك و خاوتك وصحابك.

خير الموقف التي تحس عشت بكري واللي ضرك مازالك عايشوا.

حط علامة (X) في خانة (نعم) أو (مرات "أحيانا") أو (لا) قدام الموقف لي تشوف يخرج عليك بزاف.

رقم	عبارات المقياس					
	نعم		(مرات "أحيانا")		لا	
	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب
1	2	2	1	1	0	0
2	2	2	1	1	0	0
3	2	2	1	1	0	0
4	2	2	1	1	0	0
5	2	2	1	1	0	0
6	2	2	1	1	0	0
7	2	2	1	1	0	0
8	2	2	1	1	0	0
9	2	2	1	1	0	0
10	2	2	1	1	0	0
11	2	2	1	1	0	0
12	2	2	1	1	0	0
13	2	2	1	1	0	0

0	0	1	1	2	2	مرات يسامحك (باباك/يماك) كي تغط؟	14
0	0	1	1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يغضب لسباب ماتعرفهاش؟	15
0	0	1	1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يجيبلك حوايج ماتسحقهومش على خاطر باش يفرحك برك؟	16
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يدخلّ روجو في تخيير اصحابك؟	17
0	0	1	1	2	2	(باباك/يماك) مايמוש يعرف صحابك الي تمشي معاهم دايمًا؟	18
0	0	1	1	2	2	يفكرك دايمًا (باباك/يماك) بلي راهو تعب وصرف عليك دراهم بزاف	19
0	0	1	1	2	2	عمرو (باباك/يماك) خالو شويا من حقه على جالك؟	20
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يعطي دائمًا لخوك لكبير يتصرف في حوايج؟	21
0	0	1	1	2	2	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ملهوف عليك أكثر من اللازم؟	22
0	0	1	1	2	2	مرات يضريك (باباك/يماك) بلا سبا؟	23
0	0	1	1	2	2	كنت تقرح كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟	24
0	0	1	1	2	2	مرات يوعدك (باباك/يماك) بحوايج (هدية) وبعدها يدور في كلامو؟	25
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقلق عليك كي ما تروحش بكري من المدرسة؟	26
0	0	1	1	2	2	كنت كي تريخ باش تاكل، ماكانش (باباك/يماك) يحوس عليك إذا كنت كاين والا لا؟	27
0	0	1	1	2	2	كي يشتكي منك واحد لـ (باباك/يماك) كان يقول راني عارف هذا الطفل (ة) وجه لخسارة؟	28
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يسمعك مليح كي تتكلم معاه؟	29
0	0	1	1	2	2	عمرو (باباك/يماك) ما قللك صحيت على كاش حاجة عملتها مليح؟	30
0	0	1	1	2	2	كاين واحد من خاوتك يحب (باباك/يماك) بزاف خير من لخرين؟	31
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يزعف مرات على (يماك) كي مادركش كيما تحب أنت؟	32
0	0	1	1	2	2	تضمن بلي (باباك/يماك) قلب قاسي ومايرحمش؟	33

0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) إذا تلاقا مع الجيران ولحباب يحكيهم على لحوايح لي ماشي مليحة فيك؟	34
0	0	1	1	2	2	ما تشفاش بلي (باباك/يماك) كان يلعب معاك كي كنت صغير؟	35
0	0	1	1	2	2	كي كنت صغير كنت تفرح كي يدخل (باباك/يماك) للدار؟	36
0	0	1	1	2	2	تحس بلي (باباك/يماك) كان يحب ما يخليش حتى حاجة تضرك؟	37
0	0	1	1	2	2	ما كنتش تبغي تعرض صحابك للدار على خاطر كنت تحس بلي (باباك/يماك) مايعجبهمش الحال؟	38
0	0	1	1	2	2	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ماغلابهمش بيك؟	39
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقارن بينك وبين خاوتك وأولاد الجيران خاصة إذا كانوا خير منك؟	40
0	0	1	1	2	2	عمرو (باباك/يماك) ما سمع كلامك ودارلك الشئ لي تحب؟	41
0	0	1	1	2	2	إذا عاقبك (باباك/يماك) تعرف وعلاش عاقبك؟	42
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يخير عليك خوك الصغير؟	43
0	0	1	1	2	2	تحب بلي (باباك/يماك) يكون حنين عليك؟	44
0	0	1	1	2	2	إذا درت حاجة غالطة كان (باباك/يماك) يقولك عمرك مراح تتجح في حاجة؟	45
0	0	1	1	2	2	تضن بلي (باباك/يماك) يكرهك؟	46
0	0	1	1	2	2	كي كنت صغير كان (باباك/يماك) يحكيك حكايات مليحة تفرحك؟	47
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يعونك في واجباتك المدرسية وإذا ماعرفتهاش كان (هو/هي) الي يخدمها في بلاصتك؟	48
0	0	1	1	2	2	يحب (باباك/يماك) يعرف بالضبط كنت وين، واش عملت كي كنت في برة؟	49
0	0	1	1	2	2	ماغلابلكش يحبك (باباك/يماك) والا لا؟	50
0	0	1	1	2	2	كان يقولك (باباك/يماك) إذا ماعملتش واش طلبت منك، انت طفل نكار ونساي الخير؟	51
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) إذا ماعطاكش حاجة، يفهمك وعلاش؟	52
0	0	1	1	2	2	تشك بلي (باباك/يماك) ماكانش باغي دراري (أطفال).	53

0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقبل واش يطلبو من ولادو الذكورة وما يقبلش واش يطلبو من بناتو؟	54
0	0	1	1	2	2	ماكانش (باباك/يماك) يخليك تلعب في الدار كي هوالك؟	55
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يضمن بلي الضرب لازم للدراريالفيانيين؟	56
0	0	1	1	2	2	كيما ما تعملش بكلام كان (باباك/يماك) يوريلك بلي راه زعفان؟	57
0	0	1	1	2	2	ماكانش (باباك/يماك) يحب يتكلم على زبايلك قدام الناس؟	58
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يغير راي به به كي يسمع لكلام لخرين؟	59
0	0	1	1	2	2	يسامحك (باباك/يماك) إذا درت زبايل (حوايح ماشي مليحة) تعرف بلي صحابك اذا داروها يضربوهم عليها والديهم؟	60
0	0	1	1	2	2	(باباك/يماك) ما كانش باغي تكون ليك حياتك الخاصة الي مايلزمش حتى واحد يتدخل فيها؟	61
0	0	1	1	2	2	اذا ماعملتششي حاجة كان (باباك/يماك) طلبها منك كان يفكرك دايمًا بالطريحة (بالزهط) الي فاتت؟	62
0	0	1	1	2	2	كنت تفرح كي مايكونش (باباك/يماك) في الدار؟	63
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يشجعك، إذا فشلت في شي حاجة ويعاونك باش تعاود من جديد؟	64
0	0	1	1	2	2	اذا طلبت شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تعرف بلي رايح يعمل الشئ لي تبغي انت؟	65
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقول عليك بلي راك مشكلة في حياته؟	66
0	0	1	1	2	2	على جال (باباك/يماك) كان مزير بزاف معاك كنت مرات تبغي تجرالحوايح ماشي مليحة؟	67
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يفرح كي تعمل شي حاجة مليحة؟	68
0	0	1	1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يفرح بشي حاجة عملتها ومرات يزعف من نفس هذيك الحاجة الي عملتها من قبل؟	69
0	0	1	1	2	2	على خاطر (باباك/يماك) يخاف يزعفك (يغضبك) كنت مرات تزير عليه باش تخليه يديرلك حوايج تبغيها انت؟	70
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) ما يشجعكش اذا خدمت حاجة مليحة، ومايعاقبكش اذا عملت حاجة مشي مليحة؟	71
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) دايمًا يقولك راه ماشي راضي عليك؟	72

0	0	1	1	2	2	73	تضمن بلي (باباك/يماك) يحبك ويحس بالفرحة وانت معاه؟
0	0	1	1	2	2	74	ماتقدرش تهدر كيما تبغي مع (باباك/يماك)؟
0	0	1	1	2	2	75	كان (باباك/يماك) يبغي بناتو ويعاملهم خير من ولاتو الذكورة؟
0	0	1	1	2	2	76	اذا فاكلك (باباك/يماك) بلي دابزت مع شي واحد يضريك، ظلمت ولا ظلموك، كيف كيف؟
0	0	1	1	2	2	77	كان (باباك/يماك) دايمًا يقولك انت طفل تستاهل لزهط (الضرب)؟
0	0	1	1	2	2	78	كي تطلب شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تخاف يزعف عليك (يشعل فيك)؟
0	0	1	1	2	2	79	كان (باباك/يماك) يغير الحاجة الي تافقتو عليها اذا ماكنتش تعجبو بلا ما يقولك؟
0	0	1	1	2	2	80	كان (باباك/يماك) اذا بلي زاقو عليك في المسيد (اللاكول) يروح يدافع (يحمي) عليك؟
0	0	1	1	2	2	81	(باباك/يماك) هو الي راح يزوجك؟
0	0	1	1	2	2	82	كان (باباك/يماك) يتمسخر بيبك (يجيب بيبك الوقت)؟
0	0	1	1	2	2	83	(باباك/يماك) قام بيبك، ورباك كيما يكون الحال (مليح)؟
0	0	1	1	2	2	84	مرات كنت تزعف من (باباك/يماك) على خاطر كان يفرق في المعاملة بينك وبين خاوتك؟
0	0	1	1	2	2	85	(باباك/يماك) ماكانشتمو الحاجة المليحة الي دريها بصح كان يلومك على كاش غلطة درتها؟
0	0	1	1	2	2	86	تضمن بلي (باباك/يماك) ماسياش (ماحاولش) يسعدك؟
0	0	1	1	2	2	87	مرات كان (باباك/يماك) يسامحك (يغمض عينو) على كاش غلطة درتها، ومرات يضريك على كاش حاجة ما عندها حتى قيمة؟
0	0	1	1	2	2	88	كان (باباك/يماك) ما يعطيكش المصروف اذا ماخذيتش ليه الراي (ماتعطوش)؟
0	0	1	1	2	2	89	ماكانش (باباك/يماك) ياخذو بالو منك اذا مرضت ولا جراتلك حاجة؟
0	0	1	1	2	2	90	كان (باباك/يماك) يحب دايمًا تكون خير من كل الناس مهما كان الحال؟

0	0	1	1	2	2	(باباك/يماك) مايسامحكش خلاص في حاجة هو يضمن بلي راه غالطة؟	91
0	0	1	1	2	2	(باباك/يماك) كان يقولك وعلاش ماتكونش فايق وناجح كيلولاد لخرين؟	92
0	0	1	1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يسمحك تعمل شيحوايج كان من قبل يمنعها عليك؟	93
0	0	1	1	2	2	مرات ما تبغيش تاكل، كان (باباك/يماك) يحلك (بيرضيك) حتى تقبل توكل؟	94
0	0	1	1	2	2	تضمن بلي (باباك/يماك) كان يحاسبك في كل وقت على كل شي؟	95
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) انت كرهنتي وسبايب كل مصايبي (مشاكلي)؟	96
0	0	1	1	2	2	مرات تتعارك مع خاوتك وكان (باباك/يماك) يحامي مع واحد من خاوتك ويخلي لخرين؟	97
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقلق عليك بزاف اذا مرضت حتى مرض خفيف؟	98
0	0	1	1	2	2	كنت تحس بالخوف كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟	99
0	0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقبل يسمع رايتك حتى ولو كان مخالف مع رايتو؟	100
0	0	1	1	2	2	ما يهدرش معاك بزاف (باباك/يماك)؟	101



الملحق رقم ( 8 )

الملحق رقم ( 9 )

## الملحق رقم ( 10 ): الحالة الأولى

### 1 يرتوكل المقابلة مع الحالة:

- ج1: علاقتي بماما، نورمال، نحبها وتحبني.
- ج2: علاقة ماهيش مليحة ببابا، يقلقني بزاف، دارلي التابعة في كل شيء حتى كرهت حياتي منو.
- ج3: خاوتي ساعة ملاح ساعة كي الكلاب يباحو.
- ج4: بابا مع يما ما فهمتهاش ساعة ما تفاهمين وساعة يتقابضوا صراتلهم كي طوم وجيري (رسوم متحركة).
- ج5: بابا، غير الضرب وتشارك الفم، يضرني بالكفوف، بالبشماق دار في التير، ماش حنين علي يكرهني، يقولي الضرب هو اللي يريك، كرهت حياتي معاه.
- ج6: معاملتي مع ماما مليحة، حنينة معاي، تفهمني و تصيرني على بابا.
- ج7: خاوتي يخافوا مني أنا الكبير أنا الباهما عليهم.
- ج8: ياما هي اللي تهتم بي.
- ج9: كي يكون مشكل فالعائلة نطوه بالعياط، الضرب، كل واحد ياكل في خوه يا لطيف.
- ج10: مرة بابا ضرني حاتا بولت في روجي، حسيت أنو حقرني كي عاد كبير علي وزيد بابا.
- ج11: ياما سوفرات م غيا كي حكموني المرة الأولى كي سرقت وهربت لدار ولابوليس يحوس علي، جاو لدار يما تحاول فيهم يخليوني وتبكي، شافي عليها كي جرجوني بالقوة طاحت تغاشات، بكيت بزاف.
- ج12: راضي على ياما، بصح بابا يسلكها غالية.
- ج13: نتمنى بابا يدخل الحبس ويسوفري كيما سوفريت أنا.
- ج14: ماما رابي يعطيها الصحة وتكون أحسن أم في العالم.
- ج15: في صغري غير الدمير، الميزيرية، La souffrance مع بابا حاجة مليحة حنانت ماما.
- ج16: نحب الاهتمام والحب والحنان.
- ج17: نقضي وقتي برا، نلعب الرامي، ديمينو.
- ج18: صحابي علاقتي بيهم مليحة بصح فهمت دورك نيتهم أنا دخلت الحبس وهم برا فرحين.
- ج19: كي نفلق ونفد نروح عند صحابي، حنا كنا 4 صحاب متفهمين كل واحد يحكي همو مع خوه.
- ج20: نحكي لصحابي ولا مع روجي.
- ج21: في الدار ندير اللعياط مع بابا وخاوتي يقلقوني بزاف.
- ج22: البارا كي الناس اللي يحترمني نخطو فوق راسي واللي يرخسني نعفسو برجلي.
- ج23: دراستي راحت وندمت عليها.
- ج24: في حالة واحد يسيء لي الضرب هو الحل، يضرني يضرني يسب يضرني.

- ج25: نشوف في روجي ضاغت وما لقيتتش الحل .
- ج26: مانيش راضي على روجي، أني في الهم الكبير .
- ج27: نتمنى نكون إنسان ضعيف لايعمل أي شيء، خطر ماش كي نكون قوي نتفرعن .
- ج28: دخلت المركز بسبب السرقة، ما عنديش المصروف، نسرق باه نشري الحوايج لي .
- ج29: شعرت نورمال هذه المرة الثانية اللي ندخل المركز ولات داري .
- ج30: يعاملون عادي، نفوتو الوقت ونخرجو .
- ج31: السبب محتاج الصوارد، ما عنديش، وزيد صحابي هربو طفرت في أنا ، كنت نفرح كي نسرق وما يحكمونيش la police .
- ج32: نعم عندي خويا الصغير علي دخل هو المركز بسبب السرقة (وراثه) تع السرقة علمتاهم أنا .
- ج33: ما نخدم والو، ما عندي سوارد ما عندي ديبلوم .
- ج34: نتمنى يحبني بابا، ونرجعو عائلة مليحة .
- ج35: نشوفو كحل في وجهي وساعات نقول يفرج ربي .
- ج36: نخرج كي العادة متربي ومن بعد نسوفج، بصح المرة هادي ما نعاودش كبرنا لازم نترباو .

## 2 إجابات مقياس المعاملة الوالدية:

رقم	عبارات المقياس					
	نعم		(مرات "أحيانا")		لا	
	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب
1	2*	2*	1	1	0	0
2	2	2	1	1	0*	*0
3	2	*2	1*	1	0	0
4	*2	2*	1	1	0	0
5	2	2	1	1	0*	*0
6	2	2	1	*1	0	0*
7	2	2	*1	*1	0	0

0	*0	1	1	2*	2	مرات تنوي تقول رايك في حاجة، وقبل ما يسمع (باباك/يماك) يقول رايك تالف ما عندوش قيمة؟	8
0*	0*	1	1	2	2	تضن بلي خوك الكبير اهتم بيه (قام بيه) (باباك/يماك) أكثر منك؟	9
0	*0	1	1	2	*2	تضن بلي كان (باباك/يماك) حنين عليك بزاف بزاف؟	10
0	0	*1	*1	2	2	يضررك (باباك/يماك) إذا ماسمعتلوش الكلام؟	11
0	0	1*	*1	2	2	كان يفكرك دايمًا (باباك/يماك) بلي لازم عليك دير مصروفك وحدك؟	12
0	0*	*1	1	2	2	ماكانش تحس بلي (باباك/يماك) يحبوك؟	13
0	0	*1	*1	2	2	مرات يسامحك (باباك/يماك) كي تغط؟	14
0	0	1*	*1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يغضب لسباب ماتعرفهاش؟	15
0	0	1*	*1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يجيبك حوايج ماتسحقهوش على خاطر باش يفرحك برك؟	16
0	0	1	1	2*	*2	كان (باباك/يماك) يدخل روجو في تخيير اصحابك؟	17
*0	*0	1	1	2	2	(باباك/يماك) مايموش يعرف صحابك الي تمشي معاهم دايمًا؟	18
0	0	1	1	*2	*2	يفكرك دايمًا (باباك/يماك) بلي راهو تعب وصرف عليك دراهم بزاف	19
0	0	1	1*	2*	2	عمرو (باباك/يماك) خالوا شويًا من حقه على جالك؟	20
0*	0*	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يعطي دائمًا لخوك لكبير يتصرف في حوايج؟	21
0	*0	1	1	2	*2	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ملهوف عليك أكثر من اللازم؟	22
0*	0*	1	1	2	2	مرات يضررك (باباك/يماك) بلا سبب؟	23
0	*0	1	1	2	*2	كنت تقترح كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟	24
0*	*0	1	1	2	2	مرات يوعدك (باباك/يماك) بحوايج (هدية) وبعدها يدور في كلامو؟	25
0*	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقلق عليك كي ما تروحش بكري من المدرسة؟	26
0*	*0	1	1	2	2	كنت كي تريح باش تاكل، ماكانش (باباك/يماك) يحوس عليك إذا كنت كاين والا لا؟	27
0	*0	1	1	*2	2	كي يشتكي منك واحد لـ (باباك/يماك) كان يقول راني عارف هذا الطفل (ة) وجه لخسارة؟	28

0	0	1*	1	2	*2	29	كان (باباك/يماك) يسمعك مليح كي تتكلم معاها؟
0	0	1*	1*	2	2	30	عمرو (باباك/يماك) ما قلك صحيت على كاش حاجة عملتها مليح؟
0	0	1	1	2*	*2	31	كاين واحد من خاوتك يحب (باباك/يماك) بزاف خير من لخرين؟
0	0	1*	1*	2	2	32	كان (باباك/يماك) يزعف مرات على (يماك) كي مادركش كيما تحب أنت؟
0	0*	1	1	*2	2	33	تضمن بلي (باباك/يماك) قلب قاسي ومايرحمش؟
0	0	*1	*1	2	2	34	كان (باباك/يماك) إذا تلاقا مع الجيران ولحاباب يحكيلهم على لحوايح لي ماشي مليحة فيك؟
0	0	1	1*	*2	2	35	ما تشفاش بلي (باباك/يماك) كان يلعب معاك كي كنت صغير؟
0	0	1	1	*2	*2	36	كي كنت صغير كنت تفرح كي يدخل (باباك/يماك) للدار؟
0	0	*1	1	2	*2	37	تحس بلي (باباك/يماك) كان يحب ما يخليش حتى حاجة تضرك؟
0	0	1	1	*2	*2	38	ما كنتش تبغي تعرض صحابك للدار على خاطر كنت تحس بلي (باباك/يماك) مايعجبهمش الحال؟
0	*0	1	1	*2	2	39	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ما علا بلهمش بيك؟
0	0	*1	*1	2	2	40	كان (باباك/يماك) يقارن بينك وبين خاوتك وأولاد الجيران خاصة إذا كانوا خير منك؟
0	0	1	1	*2	*2	41	عمرو (باباك/يماك) ما سمع كلامك ودارك الشئ لي تحب؟
0	0	1	1	*2	*2	42	إذا عاقبك (باباك/يماك) تعرف وعلاش عاقبك؟
0	0	1	1	*2	*2	43	كان (باباك/يماك) يخير عليك خوك الصغير؟
0	0	1	1	*2	*2	44	تحب بلي (باباك/يماك) يكون حنين عليك؟
0	*0	1	1	*2	2	45	إذا درت حاجة غالطة كان (باباك/يماك) يقولك عمرك مراح تتجح في حاجة؟
0	*0	*1	1	2	2	46	تضن بلي (باباك/يماك) يكرهك؟
0*	*0	1	1	2	2	47	كي كنت صغير كان (باباك/يماك) يحكيلك حكايات مليحة تفرحك؟
0*	0*	1	1	2	2	48	كان (باباك/يماك) يعونك في واجباتك المدرسية وإذا

						ماعرفتهاش كان (هو/هي) الي يخدمها في بلاصتك؟	
*0	*0	1	1	2	2	يحب (باباك/يماك) يعرف بالضبط كنت وين، واش عملت كي كنت في برة؟	49
0	0*	1	1	2*	2	ماعلابلكش يحبك (باباك/يماك) والا لا؟	50
0	0*	1	1	*2	2	كان يقولك (باباك/يماك) إذا ماعملتش واش طلبت منك، انت طفل نكار ونساي الخير؟	51
0	0	*1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) إذا ماعطاكش حاجة، يفهمك وعلاش؟	52
*0	*0	1	1	2	2	تشك بلي (باباك/يماك) ماكانش باغي دراري (أطفال).	53
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقبل واش يطلبو من ولادو الذكورة وما يقبلش واش يطلبو من بناتو؟	54
0	0	1	1	*2	*2	ماكانش (باباك/يماك) يخليك تلعب في الدار كي هوالك؟	55
0	*0	*1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يضمن بلي الضرب لازم للدراريالفنيانين؟	56
0	0	1	1	*2	*2	كيما ما تعملش بكلام كان (باباك/يماك) يوريلك بلي راه زعفان؟	57
0	0	1	1	*2	*2	ماكانش (باباك/يماك) يحب يتكلم على زيايك قدام الناس؟	58
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يغير راي به به كي يسمع لكلام لخرين؟	59
*0	*0	1	1	2	2	يسامحك (باباك/يماك) إذا درت زيايل (حوايح ماشي مليحة) تعرف بلي صحابك اذا داروها يضربوهم عليها والديهم؟	60
0	*0	1	1	2*	2	(باباك/يماك) ما كانش باغي تكون ليك حياتك الخاصة الي مايلزمش حتى واحد يتدخل فيها؟	61
*0	*0	1	1	2	2	اذا ماعملتششي حاجة كان (باباك/يماك) طلبها منك كان يفكرك دايمًا بالطريحة (بالزهط) الي فاتت؟	62
0	0	1	1	*2	*2	كنت تقرح كي مايكونش (باباك/يماك) في الدار؟	63
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يشجعك، إذا فشلت في شي حاجة ويعاونك باش تعاود من جديد؟	64
*0	*0	1	1	2	2	اذا طلبت شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تعرف بلي رايح يعمل الشئ لي تبغي انت؟	65
0	*0	1	1	2*	2	كان (باباك/يماك) يقول عليك بلي رايك مشكلة في حياته؟	66
0	0	1	1	*2	*2	على جال (باباك/يماك) كان مزير بزاف معاك كنت مرات تبغي تجرالحوايح ماشي مليحة؟	67

0	0	1*	*1	2	2	كان (باباك/يماك) يفرح كي تعمل شي حاجة مليحة؟	68
0	0	1	1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يفرح بشي حاجة عملتها ومرات يزعف من نفس هذيك الحاجة الي عملتها من قبل؟	69
*0	*0	1	1	2	2	على خاطر (باباك/يماك) يخاف يزعفك (يغضبك) كنت مرات تزيير عليه باش تخليه يدبرلك حوايج تبغيها انت؟	70
0	0	1	*1	*2	2	كان (باباك/يماك) ما يشجعكش اذا خدمت حاجة مليحة، ومايعاقبكش اذا عملت حاجة مشي مليحة؟	71
0	0	1	1	*2	*2	كان (باباك/يماك) دايمًا يقولك راه ماشي راضي عليك؟	72
*0	0	1	1	2	*2	تضن بلي (باباك/يماك) يحبك ويحس بالفرحة وانت معاه؟	73
0	*0	1*	1	2	2	ماتقدرش تهدر كيما تبغي مع (باباك/يماك)؟	74
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) بيغي بناتو ويعاملهم خير من ولاتو الذكورة؟	75
0	0	*1	*1	2	2	اذا فاقلك (باباك/يماك) بلي دابزت مع شي واحد يضربك، ظلمت ولا ظلموك، كيف كيف؟	76
0	0	1	1	*2	*2	كان (باباك/يماك) دايمًا يقولك انت طفل تستاهل الزهط (الضرب)؟	77
0	*0	1	1	*2	2	كي تطلب شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تخاف يزعف عليك (يشعل فيك)؟	78
0	*0	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) يغير الحاجة الي تافقتو عليها اذا ماكنتش تعجبو بلا ما يقولك؟	79
0*	0	1	1	2	2*	كان (باباك/يماك) اذا بلي زاقو عليك في المسيد (اللاكول) يروح يدافع (يحمي) عليك؟	80
*0	*0	1	1	2	2	(باباك/يماك) هو الي راح يزوجك؟	81
0	0	1	1	*2	*2	كان (باباك/يماك) يتمسخر بيك (يجيب بيك الوقت)؟	82
0	0	1	1	*2	*2	(باباك/يماك) قام بيك، ورياك كيما يكون الحال (مليح)؟	83
0	0	*1	*1	2	2	مرات كنت تزعف من (باباك/يماك) على خاطر كان يفرق في المعاملة بينك وبين خاوتك؟	84
0	0	1	*1	*2	2	(باباك/يماك) ماكانشتمو الحاجة المليحة الي دريها بصح كان يلومك على كاش غلطة درتها؟	85
0	*0	1	1	*2	2	تضن بلي (باباك/يماك) ماسياش (ماحاولش) يسعدك؟	86
0	0	1	1	*2	*2	مرات كان (باباك/يماك) يسامحك (يغمض عينو) على كاش	87

						غلطة درتها، ومرات يضربك على كاش حاجة ما عندها حتى قيمة؟	
0	0	1	*1	*2	2	كان (باباك/يماك) ما يعطيكش المصروف اذا ماخذيتش ليه الراي (ماتعطوش)؟	88
0	*0	*1	1	2	2	ماكانش (باباك/يماك) ياخذو بالو منك اذا مرضت ولا جراتك حاجة؟	89
0	0	1	1	2*	*2	كان (باباك/يماك) يحب دايمًا تكون خير من كل الناس مهما كان الحال؟	90
0	0	1	*1	*2	2	(باباك/يماك) مايسامحكش خلاص في حاجة هو يضمن بلي راه غالطة؟	91
0	0	1	*1	*2	2	(باباك/يماك) كان يقولك وعلاش ماتكونش فايق وناجح كيلولاد لخرين؟	92
0	0	1	1	2*	*2	مرات كان (باباك/يماك) يسمحك تعمل شبحوايج كان من قبل يمنعها عليك؟	93
0	0	*1	*1	2	2	مرات ما تبغيش تاكل، كان (باباك/يماك) يحلك (برضيك) حتى تقبل توكل؟	94
0	0	1	*1	*2	2	تضمن بلي (باباك/يماك) كان يحاسبك في كل وقت على كل شي؟	95
0	0	1	*1	*2	2	كان (باباك/يماك) انت كرهتني وسباب كل مصايبي (مشاكلي)؟	96
0	0	1	1	2*	*2	مرات تتعارك مع خاوتك وكان (باباك/يماك) يحامي مع واحد من خاوتك ويخلي لخرين؟	97
0*	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقلق عليك بزاف اذا مرضت حتى مرض خفيف؟	98
0	0	1	1	*2	*2	كنت تحس بالخوف كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟	99
0	0	*1	1*	2	2	كان (باباك/يماك) يقبل يسمع رايك حتى ولو كان مخالف مع رايو؟	100
0	0	*1	*1	2	2	ما يهدرش معاك بزاف (باباك/يماك)؟	101

الحالة: سرقة متعددة

الجنس: ذكر

العمر: 17

الاسم: علاوة

**3- برتوكول اختبار FAT :** بداية زمن الاختبار: 10:10 - نهاية الاختبار 10.35 ( 25 دقيقة )

- البطاقة 01: العائلة قاعدين يتعشاو، هذا أولادهم قعدين يأكلو.
- البطاقة 02: الأم مع ولدها، الولد يدير الغنى (CD)، الأم واش راح تعطيلوا معرفتش.
- البطاقة 03: هذه الأم ثاني وولدها، طيح السحن، الأم تهدر معاه تقولو هز لي طاح.
- البطاقة 04: الأم وبننها، قعدا تشربلها الحوايج، تتعتلها وأنا هذا اللي تديه.
- البطاقة 05: العائلة، بنتهم تريقل فالتلفزيون باه يتفرجو، العائلة قاعدين يشايخو ، وولدهم جاي يقعد في البيت يقعد مع عائلته.
- البطاقة 06: هذه ثاني الأم، هذا ولدها يلعب البالو، الأم تقولو وين رايح.
- البطاقة 07: هذه معلابليش بها، الطفل يلصق في الباب، الفراش وخرانته الصغيرة، المرايا.
- البطاقة 08: العائلة خارجين رايعين يقضيو ولا يدورو، الأم وولدها ماشيين نورمال باباه وبننتو قعدين يتناقشوا.
- البطاقة 09: العائلة، الأم دير لزوجها القهوة، وهو يقر في الجورنان (الجريدة)، هذاك ولدهم قاعد يطل عليهم.
- البطاقة 10: العائلة قاعدين يلعبو في الكرة، الأب وولده قاعدين يتناقشو، والأولاد يلعبوا معهم.
- البطاقة 11: هذي ثاني العائلة، هذا الأب، هذه الأم، الجدة وهذا ولدهم، الأم قالت لولدها قدها فالساعة.
- البطاقة 12: العائلة، الأب والأم وبننتهم، البننت قعدة تقرأ غضبانة علجال القرية ووالدها ينعتلها.
- البطاقة 13: العائلة، الأم ووزوجها قعدين يتناقشو، قاعدة في الفراش.
- البطاقة 14: العائلة، الأب وأولاده قاعدين يلعبوا بالبالون، وأولادهم يتفرجوا فيهم.
- البطاقة 15: العائلة، ماكانش الأب والأم، الأولاد يلعبوا في الدامة، أختهم تتفرج فيهم وأختهم قعدا تقرا.
- البطاقة 16: العائلة، الأب وولده، ولد يقولو أعطيني المفتاح تع الطاكسي، الأب ما حبش يمد هولده خاف يقيس بالطاكسي.
- البطاقة 17: العائلة، الأم وبننتها، الأم تغسل سنيها بالفرشاة، وبننتها قاعدة تستنى فيها.
- البطاقة 18: العائلة، الأب والأم وأولادهم رايعين للنادي، الأب والأم ما نعرفش واش يشوفوا، أولادهم يلعبوا.
- البطاقة 19: الأب وبننته قاعدين يتناقشوا، الأب يقرأ في جرنان في البيرو نتاعو.
- البطاقة 20: هذا ولدهم، قاعد يشوف في المرايا، يلبس في القش ويشوف في المرايا.
- البطاقة 21: العائلة، الأم والأب وأولادهم، الأولاد رايعين يقرأو، الأب والأم يتناقشوا معلابالليش.

## الملحق رقم ( 11 ) : الحالة الثانية

### 1 برتوكول المقابلة مع الحالة:

- ج1: علاقتي بيها نورمال.
- ج2: علاقتي بيه مقودة، ماعلابالوش بيا.
- ج3: عندي أختي نحبها بزاف ونعزها.
- ج4: ماهيش مليحة كل يوم عراق، العياط.
- ج5: حقارني بزاف، ما يهدر معايا ما والو، قاسي بزاف علي يضريني خاصة كي يكون شارب، يسبني رخيص تستاهل أكثر من هذا.
- ج6: تعملني كأم مع ابنها، حنينة معاي، دير المحال على جالي.
- ج7: أنا وأختي نحبو بعضانا، ربي يخليهالي.
- ج8: امي هي اللتهتم بي.
- ج9: نلحو المشاكل بالضرب والعياط خاصة بابا.
- ج10: مرة أختي مريضة بزاف في الليل، روحت عندو وهو يقمر وشارب على: 11:00 الليل، قوتلو أختي مريضة بزاف قال لي: ماتحشمش على روحك، راجل يطلب الصوارد، ولقيت الناس خير منو عاونوني ديت أختي لسبيطار
- ج11: ياما مسكينة، تجري علينا، تسلف الصوارد على جالنا.
- ج12: راضي على ماما، بابا لا.
- ج13: نتمنا بابا يحبني ويحب ماما واختي ويحبس الشراب والقمار.
- ج14: ياما فور فور فور.
- ج15: الهم والميزيرية.
- ج16: الحوار والحب والمناقشة أحسن من الضرب.
- ج17: نقضي وقتي في الدوار نحب نسمع الغناء الزاي.
- ج18: علاقتي معاهم غير في الفساد المخالطة هي السبة تع حاوزوني من القرابية.
- ج19: نروح لدوار مع صحابي.
- ج20: نحكي لصحابي ما نحبش نزيد على ياما.
- ج21: مليحة، ساكت ما نهدرش.
- ج22: مع الناس مليح، يحبوني ونحبهم.
- ج23: قرابتي راحت، أنا اللي خسرتها.
- ج24: كي يغلط معايا واحد يسلكها غالية الضرب والسبان حتى يبرد قلبي.
- ج25: نشوف في روعي ضايع، هامل.

- ج26: مانيش راضي على روعي، أنا السبة تع روعي.
- ج27: نتمنى كل شيء يتمحى ونولي طفل صغير نعاود من جديد.
- ج28: المخالطة، نصحتني ياما وما غديتش الراي، أنا شخصيا، وضعت رأسي في حجري كي نضت طاح، نخالط الصحبة ماهيش مليحة. قمت بثلاث مرات سرقة مرة سرقت من الحانوت، مرة سرقت الذهب وجواز السفر، ومرة سرقت الشياه من الدوار.
- ج29: تهنيت من روعي، في المركز ما نقدرش ندير الزبايل.
- ج30: نورمال، باباك وخلاك تحاسب الناس.
- ج31: المصاحبة الخلطة ماهيش مليحة، ملقيتش شكون يقولي الصحيح من الغالط.
- ج32: لا ماكان حتى واحد.
- ج33: ميكانيكي نصلح السيارات.
- ج34: نتمنى تكون لي عايلة نحبو بعضانا وبابا وماما متفهمين، ونتمنى أن أعمل وندي يما للحج.
- ج35: نشوف فيه المستقبل ماكانش.
- ج36: كي نخرج من المركز، لازم نحشم على روعي، وندير القدر روعي، نخدم وما نزيدش نصاب.

## 2- إجابات مقياس المعاملة الوالدية:

رقم	عبارات المقياس	نعم		(مرات "أحيانا")		لا	
		الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب
1	باباك/ياماك ما يحوس يعرف راك في شي سالحة (حاجة)؟	2	*2	1	1	*0	0
2	كي تعرض صحابك للدار كان (باباك/يماك) يفرح بيهم؟	*2	2	1	1	0	*0
3	كان مرات كثيرة (باباك/يماك) يقول رايح نضربك ونبعد مايضريكش؟	2	2	*1	*1	0	0
4	كان (باباك/يماك) ما يخليكش تخالط صحابك على جال يخاف عليك؟	*2	2	1	1	0	*0
5	مارحلوش (باباك/يماك) اذا كاش مرة مادخلتس للدار بكري؟	*2	*2	1	1	0	0
6	كي ما تسمعش لكلام (باباك/يماك) يزعف عليك ويفشيك (يقاطعك)؟	2*	2	1	1	0	*0
7	كي تعمل حاجة غالطة كان (باباك/يماك) يقسر معاك فيها	*2	2	1	1	0	*0

						ويفهمك غلطك؟	
0	0	1	*1	*2	2	مرات تنوي تقول رايك في حاجة، وقبل ما يسمع (باباك/يماك) يقول راك تالف ما عندوش قيمة؟	8
0*	*0	1	1	2	2	تضن بلي خوك الكبير اهتم بيه (قام بيه) (باباك/يماك) أكثر منك؟	9
*0	0	1	1	2	*2	تضن بلي كان (باباك/يماك) حنين عليك بزاف بزاف؟	10
0	0	1	*1	*2	2	يضررك (باباك/يماك) إذا ماسمعتلوش الكلام؟	11
0	0	1	*1	2*	2	كان يفكرك دايمًا (باباك/يماك) بلي لازم عليك دبر مصروفك وحدك؟	12
0	*0	1	1	*2	2	ماكانش تحس بلي (باباك/يماك) يحبوك؟	13
*0	0	1	1*	2	2	مرات يسامحك (باباك/يماك) كي تغط؟	14
0	*0	*1	1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يغضب لسباب ماتعرفهاش؟	15
*0	0	1	1	2	*2	مرات كان (باباك/يماك) يجيبك حوايج ماتسحقهومش على خاطر باش يفرحك برك؟	16
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يدخل روحو في تخيير اصحابك؟	17
0	*0	1	1	*2	2	(باباك/يماك) مايמוש يعرف صحابك الي تمشي معاهم دايمًا؟	18
0	*0	1	1	2*	2	يفكرك دايمًا (باباك/يماك) بلي راهو تعب وصرف عليك دراهم بزاف	19
0	*0	1	1	2*	2	عمرو (باباك/يماك) خالوا شويًا من حقه على جالك؟	20
*0	0	1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) يعطي دائمًا لخوك لكبير يتصرف في حوايج؟	21
*0	0	1	1	2	*2	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ملهوف عليك أكثر من اللازم؟	22
0	*0	1	1	*2	2	مرات يضررك (باباك/يماك) بلا سبب؟	23
0	0	1	1	*2	2*	كنت تقترح كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟	24
*0	*0	1	1	2	2	مرات يوعدك (باباك/يماك) بحوايج (هدية) وبعدها يدور في كلامو؟	25
0*	0	1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) يقلق عليك كي ما تروحش بكري من المدرسة؟	26
0	*0	1	1	*2	2	كنت كي تريح باش تاكل، ماكانش (باباك/يماك) يحوس عليك إذا كنت كاين والا لا؟	27
0	0	1	*1	*2	2	كي يشتكي منك واحد ل (باباك/يماك) كان يقول راني عارف	28

						هذا الطفل (ة) وجه لخسارة؟	
*0	0	1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) يسمعك مليح كي تتكلم معاه؟	29
0	*0	1	1	*2	2	عمرو (باباك/يماك) ما قللك صحيت على كاش حاجة عملتها مليح؟	30
0*	0*	1	1	2	2	كاين واحد من خاوتك يحب (باباك/يماك) بزاف خير من لخرين؟	31
0*	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يزعف مرات على (يماك) كي مادركش كيما تحب أنت؟	32
0	*0	1	1	*2	2	تضمن بلي (باباك/يماك) قلب قاسي ومايرحمش؟	33
0	*0	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) إذا تلاقا مع الجيران ولحاباب يحكيلهم على لحوايج لي ماشي مليحة فيك؟	34
*0	0	1	1	2	*2	ما تشفاش بلي (باباك/يماك) كان يلعب معاك كي كنت صغير؟	35
*0	0	1	1	2	*2	كي كنت صغير كنت تفرح كي يدخل (باباك/يماك) للدار؟	36
*0	0	1	1	2	*2	تحس بلي (باباك/يماك) كان يحب ما يخليش حتى حاجة تضرك؟	37
0	*0	1	1	2*	2	ما كنتش تبغي تعرض صحابك للدار على خاطر كنت تحس بلي (باباك/يماك) مايعجبهمش الحال؟	38
0	*0	1	1	*2	2	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ما علا بلهمش بيبك؟	39
0	*0	1	1	2*	2	كان (باباك/يماك) يقارن بينك وبين خاوتك وأولاد الجيران خاصة إذا كانوا خير منك؟	40
0	0	1	*1	2*	2	عمرو (باباك/يماك) ما سمع كلامك ودارلك الشئ لي تحب؟	41
0	0	1	1	*2	*2	إذا عاقبك (باباك/يماك) تعرف وعلاش عاقبك؟	42
0	0	1	1	*2	*2	كان (باباك/يماك) يخير عليك خوك الصغير؟	43
0	0	1	1	*2	2*	تحب بلي (باباك/يماك) يكون حنين عليك؟	44
0	0	1	*1	2*	2	إذا درت حاجة غالطة كان (باباك/يماك) يقولك عمرك مراح تتجح في حاجة؟	45
0	*0	1	1	*2	2	تضن بلي (باباك/يماك) يكرهك؟	46
0	0	*1	1	2	2*	كي كنت صغير كان (باباك/يماك) يحكيلك حكايات مليحة تفرحك؟	47

*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يعونك في واجباتك المدرسية وإذا ماعرفتهاش كان (هو/هي) الي يخدمها في بلاصتك؟	48
*0	0	1	1	2	2*	يحب (باباك/يماك) يعرف بالضبط كنت وين، واش عملت كي كنت في برة؟	49
0	*0	1	1	*2	2	ماعلايكش يحبك (باباك/يماك) والا لا؟	50
0	*0	1	1	*2	2	كان يقولك (باباك/يماك) إذا ماعملتش واش طلبت منك، انت طفل نكار ونساي الخير؟	51
0	*0	1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) إذا ماعطاكش حاجة، يفهمك وعلاش؟	52
0	*0	1	1	*2	2	تشك بلي (باباك/يماك) ماكانش باغي دراري (أطفال).	53
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقبل واش يطلبو من ولادو الذكورة وما يقبلش واش يطلبو من بناتو؟	54
*0	0	1	*1	2	2	ماكانش (باباك/يماك) يخليك تلعب في الدار كي هوالك؟	55
0	0	1	*1	*2	2	كان (باباك/يماك) يضمن بلي الضرب لازم للدراريالفيانيين؟	56
0	0	1	1	2*	*2	كيما ما تعملش بكلام كان (باباك/يماك) يوريك بلي راه زعفان؟	57
0	0	1*	1	2	*2	ماكانش (باباك/يماك) يحب يتكلم على زبايك قدام الناس؟	58
0	0	1*	1*	2	2	كان (باباك/يماك) يغير راي به به كي يسمع لكلام لخرين؟	59
*0	*0	1	1	2	2	يسامحك (باباك/يماك) إذا درت زبايل (حوايج ماشي مليحة) تعرف بلي صحابك اذا داروها يضربوهم عليها والديههم؟	60
0	0*	1	1	*2	2	(باباك/يماك) ما كانش باغي تكون ليك حياتك الخاصة الي مايلزمش حتى واحد يتدخل فيها؟	61
0	*0	1	1	2*	2	اذا ماعملتششي حاجة كان (باباك/يماك) طلبها منك كان يفكرك دايمًا بالطريحة (بالزهط) الي فاتت؟	62
0	*0	1	1	*2	2	كنت تفرح كي مايكونش (باباك/يماك) في الدار؟	63
0	0	*1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) يشجعك، إذا فشلت في شي حاجة ويعاونك باش تعاود من جديد؟	64
*0	0	1	1	2	2*	اذا طلبت شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تعرف بلي رايح يعمل الشئ لي تبغي انت؟	65
0	*0	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) يقول عليك بلي رايك مشكلة في حياته؟	66
0	*0	1	1	*2	2	على جال (باباك/يماك) كان مزير بزاف معاك كنت مرات	67

						تبغي تجرالحوايح ماشي مليحة؟	
0	0	1	1	*2	*2	كان (باباك/يماك) يفرح كي تعمل شي حاجة مليحة؟	68
0	0	*1	*1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يفرح بشي حاجة عملتها ومرات يزعف من نفس هذيك الحاجة الي عملتها من قبل؟	69
0*	0	1	*1	2	2	على خاطر (باباك/يماك) يخاف يزعفك (يغضبك) كنت مرات تزيير عليه باش تخليه يديرلك حوايج تبغيها انت؟	70
0	0*	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) ما يشجعكش اذا خدمت حاجة مليحة، ومايعاقبكش اذا عملت حاجة مشي مليحة؟	71
0	*0	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) دايمًا يقولك راه ماشي راضي عليك؟	72
0	0	1*	1	2	*2	تضن بلي (باباك/يماك) يحبك ويحس بالفرحة وانت معاه؟	73
0	*0	1	1	*2	2	ماتقدرش تهدر كيما تبغي مع (باباك/يماك)؟	74
0	0	1	1	*2	*2	كان (باباك/يماك) يبغي بناتو ويعاملهم خير من ولاتو الذكورة؟	75
0	*0	1	1	*2	2	اذا فاقلك (باباك/يماك) بلي دابزت مع شي واحد يضريك، ظلمت ولا ظلموك، كيف كيف؟	76
0	*0	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) دايمًا يقولك انت طفل تستاهل الزهط (الضرب)؟	77
0	*0	1	1	*2	2	كي تطلب شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تخاف يزعف عليك (يشعل فيك)؟	78
0	0*	*1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يغير الحاجة الي تافقتو عليها اذا ماكنتش تعجبو بلا ما يقولك؟	79
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) اذا بلي زاقو عليك في المسيد (اللاكول) يروح يدافع (يحمي) عليك؟	80
0*	*0	1	1	2	2	(باباك/يماك) هو الي راح يزوجك؟	81
0	*0	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) يتمسخر بيك (يجيب بيك الوقت)؟	82
0	0*	1	1	2	*2	(باباك/يماك) قام بيك، ورباك كيما يكون الحال (مليح)؟	83
0	0	1	1	2*	2*	مرات كنت تزعف من (باباك/يماك) على خاطر كان يفرق في المعاملة بينك وبين خاوتك؟	84
0	0	1	*1	*2	2	(باباك/يماك) ماكانشتمو الحاجة المليحة الي دريها بصح كان يلومك على كاش غلطة درتها؟	85
0	0	1	*1	*2	2	تضن بلي (باباك/يماك) ماسياش (ماحاولش) يسعدك؟	86

0	0	1	1	*2	*2	مرات كان (باباك/يماك) يسامحك (يغمض عينو) على كاش غلطة درتها، ومرات يضربك على كاش حاجة ما عندها حتى قيمة؟	87
0	*0	1	1	2*	2	كان (باباك/يماك) ما يعطيكش المصروف اذا ماخذيتش ليه الراي (ماتعطوش)؟	88
0	*0	1	1	2*	2	ماكانش (باباك/يماك) ياخذو بالو منك اذا مرضت ولا جراتلك حاجة؟	89
0	0	1	*1	*2	2	كان (باباك/يماك) يحب دايمًا تكون خير من كل الناس مهما كان الحال؟	90
0	*0	1	1	2*	2	(باباك/يماك) مايسامحكش خلاص في حاجة هو يضمن بلي راه غالطة؟	91
0	0	1	1	2*	*2	(باباك/يماك) كان يقولك وعلاش ماتكونش فايق وناجح كيلولاد لخرين؟	92
*0	0*	1	1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يسمحك تعمل شيحوايج كان من قبل يمنعها عليك؟	93
*0	0	1	1*	2	2	مرات ما تبغيش تاكل، كان (باباك/يماك) يحلك (بيرضيك) حتى تقبل توكل؟	94
0	0	1	*1	2*	2	تضن بلي (باباك/يماك) كان يحاسبك في كل وقت على كل شي؟	95
0	0	1	*1	*2	2	كان (باباك/يماك) انت كرهنتي وسبايب كل مصايبي (مشاكلي)؟	96
0	0	1	*1	*2	2	مرات تتعارك مع خاوتك وكان (باباك/يماك) يحامي مع واحد من خاوتك ويخلي لخرين؟	97
*0	0	1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) يقلق عليك بزاف اذا مرضت حتى مرض خفيف؟	98
0	0	1	*1	2*	2	كنت تحس بالخوف كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟	99
*0	0	1	1*	2	2	كان (باباك/يماك) يقبل يسمع رايتك حتى ولو كان مخالف مع رايتو؟	100
0	0	1	*1	2*	2	ما يهدرش معاك بزاف (باباك/يماك)؟	101

### 3- برتوكول اختبار FAT : زمن بداية الاختبار: 14:32- وقت نهاية الاختبار 14:55 (د23)

البطاقة 01: الأب والأم قعدين يداقو، والأولاد كي شافو ذلك ما قدروش ياكلو ويقولو في أنفسهم الأولاد الاخرين يتعاشو نورمال واحنا نداقو.

البطاقة 02: طفلة تقول للطفل هيا نقرأو، وهو يقول لا حاب يسمع الموسيقى.

البطاقة 03: الطفل طيح الفلنو، جات لي أمي بالقنوط تضرب، الطفل غلط رايح يسلك.

البطاقة 04: الأم قلبها حنين تكسي في بنتها.

البطاقة 05: الأسرة كلها مجتمعة يتفرجو ماكانش مشاكل، أسرة نورمال، الأسرة تتفرج في الليل

والطفل خارج قادر يتعلم حوايج أخرى.

البطاقة 06: الأم قعد تحمق على الطفل ولدها، وهو قلق رايح يهز حوايجو يخرج.

البطاقة 07: تشوف الطفل في الليل، أمه ذهبت ترقد وهو يطل عليها يشفوها إذا راحت ترقد، يهرب يخرج.

البطاقة 08: الأم مع الطفل، والأب مع الطفلة، قضاو ومروحين.

البطاقة 09: الأب قاعد يحمق على نتائج أولادو، يهدر مع الأم، والطفل مدرق يسمع في أبيه واش يهدر.

البطاقة 10: الطالب يلعب مع أصدقائه.

البطاقة 11: نشوف الأب يهدر مع الأم يقول لها شوفي قداه في الساعة والطفل مازال ماجا وخارج يحوس عليه.

البطاقة 12: الطفلة قاعدة تقرا والأب والأم جاو يشوفوها واش تقرا.

البطاقة 13: الأم مريضة جاء ليها الأب ينحليها على بالها، نديك الطبيب ولا لا.

البطاقة 14: الأب وأولاده، أب يلعب مع ولدو وبناتو يتفرجو.

البطاقة 15: الأولاد قاعدين يلعبوا فارغين شغل، وأختهم تقرا حاب توصل.

البطاقة 16: الطفل يحاول في بويو أعطيني مفتاح تع طاكسي وبويو حاب يعطيه وخايف لا يقيس بيها كاش واحد.

البطاقة 17: الأم وبنتها، الأم دير في الحماير خارجة، وبنتها تقولها وين رايحة.

البطاقة 18: العائلة بكل مع بعضاهم، الأولاد يلعبوا لورا، الأب يسوق والأم تخمم ما هيش فرحانة مع روحها ما نعرف.

البطاقة 19: الطفلة تهدر مع الطبيب وهو يكتب Pschoylogue.

البطاقة 20: الطفل يشوف مع روحوا في المرأة، يعدل روحو راح يخرج.

البطاقة 21: الأم تسقسي في المعلم على أولاده، يقرأ ولا لا لا، يتغيبوا ولا لا لا، سلوكهم.

## الملحق رقم ( 12 ) : الحالة الثالثة

### 1 برتوكول المقابلة مع الحالة:

- ج1: علاقتي بيها مليحة، نحبها، تخدم علينا femme de ménage في مدرسة.
- ج2: ما تهدرليش عليه، نحس كلي ما عنديش أب.
- ج3: علاقتي بخاوتي، ساعات مليحة ساعات مقودة، كل واحد يحب مصالحتو.
- ج4: ماما وبابا ديما فالعياط والمشاكل، بابا ما يخدمش قاعد ويشغل بينا وهي نهار كامل برا تدمر.
- ج5: المعاملة بيني وبين بابا ماكانش تقدري تقولي، ما علابالوش بي ما يعطيني المصروف، ندخل نخرج كيما نحب جامي لا قالي وين روحت يحب خاوتي خير مني، البنات يعطيهم المصروف أنا لا، بطلت القرابة وما قاليش علاه.
- ج6: ماما تحبني، ساعات تضربني بالشماق كي نغلط وساعات تسمح لي، مسكينة ما لقاش روحها.
- ج7: خاوتي الدراري الكبار عليا نكرهم، حقايرين يضربوني، والبنات نحبهم، ساعات نتقابضو مع بعضانا.
- ج8: ماما هي التي تهتم بي ساعات تفلقني بالهدرة كيفاه وعلاه.
- ج9: كي يكون مشكل في الدار بابا ما علابالوش يرد اللوم على ماما وهي ساعات تكي ساعات تخرج من الدار، واش راح نحكيك الميزيرية روحت نخدم ب: 3000 دج عند واحد باه نعاون يما.
- ج10: خطرة دخلت لدار وانا كاملي بالدم، يما تخلعت عليا وبابا يقولي تستاهل راح طير ماسقسانيش علاه ولا واش صرا.
- ج11: خطر يما باعت حاجة من الدار، باه تسلك كريدي درتو في الحانوت، كان رايح يشكي بيا لابوليس، ياما مسكينة لاوات علا جالي الرخس.
- ج12: راضي على ياما برك.
- ج13: نتمنا بابا يحس بي، يجيني للمركز يطل علي، تمنيت بابا يكون راجل ويخدم وياما تقعد فالدار تريح شوي.
- ج14: نتمنى أمي تكون من نساء الجنة، تروح للحج، ياما ساعات تفلقني بهدرتها بصح حنينة عليا.
- ج15: راسخة الميزيرية والعياط والدمار.
- ج16: نحب المفاهمة، الهدرة مع بعضانا، نخافو على بعضانا (إيه)
- ج17: نقضيه مع صحابي في زنقة، نحوسو، نتلاطمو في الليل والنهار راقد.
- ج18: صحابي على لول بانولي ملاح يحبوني ومن بعد دارو علي، حقارة.
- ج19: كي تضيق علي نروح عند صحبي واحد يشربلي الدخان والشمة، يسلكي قهوة، كيما ليجون.
- ج20: نحكي لصحبي هذا لي حكيتك عليه يفهمني خاطرش زوالي كيفي، ذاق الميزيرية.
- ج21: داخل للدار، ساعات راقد، ساعات نفلق على ياما وخواتاتي نحب المصروف ومنقاش.

- ج22: بارا ناس ملاح، الناس كامل تحبني.
- ج23: قرابة، زيرو في زيرو، وصلت الخامسة بالتريش (الغش).
- ج24: ساعات نضرب اللي يقيسني، وساعات نردها على روجي حتى نحرق روجي بالدخان.
- ج25: نشوف في روجي ضعت، هلكت روجي بالكاشيات.
- ج26: مانيش راضي على نفسي.
- ج27: نتمنى نرتاح، ونريح روجي.
- ج28: المخدرات، الكاشيات، حكموني la police البارا وأنا نتكيف الكيف فالدخان، داوني للحبس ومن بعد فاوتوني للمحكمة حكمو علي ب: 3 سنين في المركز، الدانيا.
- ج29: حسيت كي دخلت المركز بلي خلاص موت، حدثحاولت نقتل روجي.
- ج30: نورمال، ساعات ملاح، ساعات الحقرة.
- ج31: سبابي الصحبة اللي علمتني الكيف والكاشيات ماكانش لي ينصحنني في دارنا، كنت كي دور عليا الدنيا نروح صحبي يعطيني قارو ننسى بيه، دورق طفرت.
- ج32: كاين خويا الكبير دخل مركز في دزاير (الجزائر) طول بزاف بصح ماعلابالش علاه.
- ج33: ما نخدم والو، نرقد في الدار، ونهني على روجي.
- ج34: نتمنى نخرج من المركز.
- ج35: واش نشوف فيه أو باين من لول، جيت غلطة لدني هذه.
- ج36: خايف من الناس كيفاه تشوف معايا، نعر عليهم ولا يزيدو يحقروني.

## 2 إجابات مقياس المعاملة الوالدية

رقم	عبارات المقياس					
	نعم		(مرات "أحيانا")		لا	
	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب
1	2	*2	*1	1	0	0
2	2	2	1	1	*0	*0
3	*2	2	1	1	0	*0
4	*2	*2	1	1	0	0
5	2	*2	1	1	0*	0

0	*0	1	1	*2	2	6	كي ما تسمعش لكلام (باباك/يماك) يزعف عليك ويفشيك (يقاطعك)؟
0	0	*1	1	2	*2	7	كي تعمل حاجة غالطة كان (باباك/يماك) يقسر معاك فيها ويفهمك غلطك؟
0	*0	1	1	*2	2	8	مرات تنوي تقول راك في حاجة، وقبل ما يسمع (باباك/يماك) يقول راك تالف ما عندوش قيمة؟
0	0	1	*1	*2	2	9	تضن بلي خوك الكبير اهتم بيه (قام بيه) (باباك/يماك) أكثر منك؟
*0	0	1	1	2	*2	10	تضن بلي كان (باباك/يماك) حنين عليك بزاف بزاف؟
0	0	1	1	*2	*2	11	يضررك (باباك/يماك) إذا ماسمعتلوش الكلام؟
0	0	1	1	*2	*2	12	كان يفكرك دايمًا (باباك/يماك) بلي لازم عليك دبر مصروفك وحدك؟
0	*0	1	1	*2	2	13	ماكانش تحس بلي (باباك/يماك) يحبوك؟
*0	0	1	1	2	*2	14	مرات يسامحك (باباك/يماك) كي تغلط؟
0	0	1	1	*2	*2	15	مرات كان (باباك/يماك) يغضب لسباب ماتعرفهاش؟
*0	0*	1	1	2	2	16	مرات كان (باباك/يماك) يجيبلك حوايج ماتسحقهومش على خاطر باش يفرحك برك؟
0	*0	*1	1	2	2	17	كان (باباك/يماك) يدخلّ روجو في تخيير اصحابك؟
0	0	1	*1	2*	2	18	(باباك/يماك) مايמוש يعرف صحابك الي تمشي معاهم دايمًا؟
0	0*	1	1	*2	2	19	يفكرك دايمًا (باباك/يماك) بلي راهو تعب وصرف عليك دراهم بزاف
*0	*0	1	1	2	2	20	عمرو (باباك/يماك) خالوا شويًا من حقه على جالك؟
0	0	*1	1	*2	2	21	كان (باباك/يماك) يعطي دائمًا لخوك لكبير يتصرف في حوايج؟
*0	0	1	1	2	*2	22	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ملهوف عليك أكثر من اللازم؟
0	0	1	*1	*2	2	23	مرات يضررك (باباك/يماك) بلا سبب؟
0	0	*1	1	2	*2	24	كنت تقترح كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟
0	0	1	*1	*2	2	25	مرات يوعدك (باباك/يماك) بحوايج (هدية) وبعدها يدور في كلامو؟
*0	0	1	1	2	*2	26	كان (باباك/يماك) يقلق عليك كي ما تروحش بكري من المدرسة؟

0	0	1	*1	*2	2	27	كنت كي تريخ باش تاكل، ماكانش (باباك/يماك) يحوس عليك إذا كنت كايين والا لا؟
0	*0	1	1	*2	2	28	كي يشتكي منك واحد ل (باباك/يماك) كان يقول راني عارف هذا الطفل (ة) وجه لخسارة؟
*0	0*	1	1	2	2	29	كان (باباك/يماك) يسمعك مليح كي تتكلم معاه؟
0	0*	1	1	*2	2	30	عمرو (باباك/يماك) ما قللك صحيت على كاش حاجة عملتها مليح؟
0	0*	1	1	2*	2	31	كايين واحد من خاوتك يحب (باباك/يماك) بزاف خير من لخرين؟
*0	*0	1	1	2	2	32	كان (باباك/يماك) يزعف مرات على (يماك) كي مادركش كيما تحب أنت؟
0	0*	1	1	*2	2	33	تضمن بلي (باباك/يماك) قلب قاسي ومايرحمش؟
0	0*	*1	1	2	2	34	كان (باباك/يماك) إذا تلاقا مع الجيران ولحباب يحكيلهم على لحوايح لي ماشي مليحة فيك؟
*0	*0	1	1	2	2	35	ما تشفاش بلي (باباك/يماك) كان يلعب معاك كي كنت صغير؟
0	0	1	1	2*	2*	36	كي كنت صغير كنت تفرح كي يدخل (باباك/يماك) للدار؟
0	0	*1	1	2	*2	37	تحس بلي (باباك/يماك) كان يحب ما يخلش حتى حاجة تضرك؟
0	0	1	1	*2	*2	38	ما كنتش تبغي تعرض صحابك للدار على خاطر كنت تحس بلي (باباك/يماك) مايعجبهمش الحال؟
0	0*	1	1	*2	2	39	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ما علا بلهمش بيك؟
0	0	*1	1	*2	2	40	كان (باباك/يماك) يقارن بينك وبين خاوتك وأولاد الجيران خاصة إذا كانوا خير منك؟
0	*0	1	1	*2	2	41	عمرو (باباك/يماك) ما سمع كلامك ودارلك الشئ لي تحب؟
*0	0	1	1	2	*2	42	إذا عاقبك (باباك/يماك) تعرف وعلاش عاقبك؟
0	0	1	1	*2	*2	43	كان (باباك/يماك) يخير عليك خوك الصغير؟
*0	0	1	1	2	*2	44	تحب بلي (باباك/يماك) يكون حنين عليك؟
0	0	1	*1	*2	2	45	إذا درت حاجة غالطة كان (باباك/يماك) يقولك عمرك مراح تتجح في حاجة؟

0	*0	1	1	*2	2	تضمن بلي (باباك/يماك) يكرهك؟	46
0	0	1	1	*2	*2	كي كنت صغير كان (باباك/يماك) يحكيك حكايات مليحة تفرحك؟	47
*0	0*	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يعونك في واجباتك المدرسية وإذا ماعرفتهاش كان (هو/هي) الي يخدمها في بلاصتك؟	48
*0	0	1	1	2	*2	يحب (باباك/يماك) يعرف بالضبط كنت وبين، واش عملت كي كنت في برة؟	49
0	*0	1	1	*2	2	ماعلايكش يحبك (باباك/يماك) والا لا؟	50
0	0	1	*1	*2	2	كان يقولك (باباك/يماك) إذا ماعملتتش واش طلبت منك، انت طفل نكار ونساي الخير؟	51
*0	0	1	*1	2	2	كان (باباك/يماك) إذا ماعطاكش حاجة، يفهمك وعلاش؟	52
0	0*	1	1	*2	2	تشك بلي (باباك/يماك) ماكانش باغي دراري (أطفال).	53
0	*0	*1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقبل واش يطلبو من ولادو الذكورة وما يقبلش واش يطلبو من بناتو؟	54
*0	*0	1	1	2	2	ماكانش (باباك/يماك) يخليك تلعب في الدار كي هوالك؟	55
0	0	1	1	*2	*2	كان (باباك/يماك) يضمن بلي الضرب لازم للدراريالفنيانيين؟	56
0	0	1	*1	*2	2	كيما ما تعملش بكلام كان (باباك/يماك) يوريك بلي راه زعفان؟	57
0	0	*1	1	2	*2	ماكانش (باباك/يماك) يحب يتكلم على زبايك قدام الناس؟	58
0	*0	*1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يغير راي به به كي يسمع لكلام لخرين؟	59
*0	0	1	*1	2	2	يسامحك (باباك/يماك) إذا درت زبايل (حوايح ماشي مليحة) تعرف بلي صحابك اذا داروها يضربوهم عليها والديهم؟	60
*0	*0	1	1	2	2	(باباك/يماك) ما كانش باغي تكون ليك حياتك الخاصة الي مايلزمش حتى واحد يتدخل فيها؟	61
0	0	1	*1	*2	2	اذا ماعملتتشي حاجة كان (باباك/يماك) طلبها منك كان يفكرك دايمًا بالطريحة (بالزهط) الي فاتت؟	62
0	*0	1	1	*2	2	كنت تفرح كي مايكونش (باباك/يماك) في الدار؟	63
*0	0	1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) يشجعك، إذا فشت في شي حاجة ويعاونك باش تعاود من جديد؟	64
*0	*0	1	1	2	2	اذا طلبت شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تعرف بلي رايح	65

						يعمل الشئ لي تبغي انت؟	
0	*0	*1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقول عليك بلي راك مشكلة في حياته؟	66
0	*0	1	1	*2	2	على جال (باباك/يماك) كان مزير بزاف معاك كنت مرات تبغي تجرالحوايح ماشي مليحة؟	67
0	0	*1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) يفرح كي تعمل شي حاجة مليحة؟	68
*0	0	1	*1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يفرح بشي حاجة عملتها ومرات يزعف من نفس هذيك الحاجة الي عملتها من قبل؟	69
*0	*0	1	1	2	2	على خاطر (باباك/يماك) يخاف يزعفك (يغضبك) كنت مرات تزير عليه باش تخليه يديرلك حوايج تبغيها انت؟	70
0	*0	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) ما يشجعكش اذا خدمت حاجة مليحة، ومايعاقبكش اذا عملت حاجة مشي مليحة؟	71
0	0	1	*1	*2	2	كان (باباك/يماك) دايمًا يقولك راه ماشي راضي عليك؟	72
*0	0	1	1	2	*2	تضن بلي (باباك/يماك) يحبك ويحس بالفرحة وانت معاه؟	73
0	0	1	*1	*2	2	ماقدرش تهدر كيما تبغي مع (باباك/يماك)؟	74
0	*0	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) يبغي بناتو ويعاملهم خير من ولاتو الذكورة؟	75
0	*0	1	1	*2	2	اذا فاكلك (باباك/يماك) بلي دابزت مع شي واحد يضربك، ظلمت ولا ظلموك، كيف كيف؟	76
0	0	1	1	*2	*2	كان (باباك/يماك) دايمًا يقولك انت طفل تستاهل الزهط (الضرب)؟	77
0	0	1	*1	2*	2	كي تطلب شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تخاف يزعف عليك (يشعل فيك)؟	78
0	*0	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) يغير الحاجة الي تافقتو عليها اذا ماكنتش تعجبو بلا ما يقولك؟	79
0*	0	1	*1	2	2	كان (باباك/يماك) اذا بلي زاقو عليك في المسيد (اللاكول) يروح يدافع (يحمي) عليك؟	80
*0	0*	1	1	2	2	(باباك/يماك) هو الي راح يزوجك؟	81
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يتمسخر بيك (يجيب بيك الوقت)؟	82
*0	0	1	1	2	*2	(باباك/يماك) قام بيك، ورباك كيما يكون الحال (مليح)؟	83
0	0	1	*1	2*	2	مرات كنت تزعف من (باباك/يماك) على خاطر كان يفرق في المعاملة بينك وبين خاوتك؟	84

0	0	1	*1	*2	2	85	(باباك/يماك) ماكانشتمو الحاجة المليحة الي دريها بصرح كان يلومك على كاش غلطة درتها؟
0	*0	1	1	2*	2	86	تضمن بلي (باباك/يماك) ماسياش (ماحاولش) يسعدك؟
0*	0	1	*1	2	2	87	مرات كان (باباك/يماك) يسامحك (يغمض عينو) على كاش غلطة درتها، ومرات يضربك على كاش حاجة ما عندها حتى قيمة؟
0	0	1	1	*2	*2	88	كان (باباك/يماك) ما يعطيكش المصروف اذا ماخذيتش ليه الراي (ماتعطوش)؟
0	*0	1	1	2*	2	89	ماكانش (باباك/يماك) ياخذو بالو منك اذا مرضت ولا جراتلك حاجة؟
*0	0	1	1	2	2*	90	كان (باباك/يماك) يحب دايمًا تكون خير من كل الناس مهما كان الحال؟
0	0	1	1*	*2	2	91	(باباك/يماك) مايسامحكش خلاص في حاجة هو يضمن بلي راه غالطة؟
0	0	1	1	2*	*2	92	(باباك/يماك) كان يقولك وعلاش ماتكونش فايق وناجح كيلولاد لخرين؟
*0	0	1	*1	2	2	93	مرات كان (باباك/يماك) يسمحك تعمل شبحوايج كان من قبل يمنعا عليك؟
0*	0	1	1	2	*2	94	مرات ما تبغيش تاكل، كان (باباك/يماك) يحلك (يرضيك) حتى تقبل توكل؟
*0	0*	1	1	2	2	95	تضمن بلي (باباك/يماك) كان يحاسبك في كل وقت على كل شي؟
0	0	1	*1	*2	2	96	كان (باباك/يماك) انت كرهنتي وسبايب كل مصايبي (مشاكلي)؟
0	0	1	*1	*2	2	97	مرات تتعارك مع خاوتك وكان (باباك/يماك) يحامي مع واحد من خاوتك ويخلي لخرين؟
*0	0	1	1	2	*2	98	كان (باباك/يماك) يقلق عليك بزاف اذا مرضت حتى مرض خفيف؟
0	*0	1	1	*2	2	99	كنت تحس بالخوف كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟
*0	0	1	*1	2	2	100	كان (باباك/يماك) يقبل يسمع رايك حتى ولو كان مخالف مع

						رابو؟
0	*0	1	1	*2	2	101 ما يهدرش معاك بزاف (باباك/يماك)؟

### 3- بروتوكول إختبار F.A.T: زمن بداية الإختبار: 10:26-وقت نهاية الإختبار: 10:56 (30د)

البطاقة 01: هذه ماما، والطفل الذي على يدها أنا، وهذه أختي، وهذا خويا يكل وهذا الشايب (الأب)، رانا قاعدين ناكلو، أنا راني نخمم على الخدمة، الأب نحيوه من الطريق.

البطاقة 02: هذه ماما قلتلي هاك، وأنا نركب لغنى، تعطيني ورقة تاع (CD) هبطت جبنتو.

البطاقة 03: هذا واش رفا؟ هذه الأم رفا دبوز عصا جات تضريني، طيحت مزهرية كسرتها.

البطاقة 04: هذه الأم والأخت يلبسو في القش، ماما قالت لأختي يجيك ولا ما يجيكش؟.

البطاقة 05: هذه أختي قاعدة تسقم أو تشعل في التلفاز، أنا حب نخرج نحوس والأم تحكي مع بوي، وخويا يتفرج في t.v.

البطاقة 06: خويا رايح يرقد، خويا يلعب والأم قالتلو أرقد، ويسقم في حوايجو.

البطاقة 07: ينحي الثياب باه يرقد، واقف قدام الباب يعيط لماما.

البطاقة 08: أنا وماما في السوق تشتري، خويا وأختي يهدروا، الأم تحضن فيه.

البطاقة 09: ماما تطيب في الغداء، وأنا نطل وبابا يهدر مع ماما، ماما توجد في الغداء لبوي، وأنا قاعد نطل نسمع واش يحكيو.

البطاقة 10: هذا أبي وهذا أنا نلعبوا في رياضة ما نعرفهاش، وهاذوا لدراري يلعبوا، أنا وأبي نتحاكوا.

البطاقة 11: هذا بوي وماما وجدتي يحكيو، وأنا نقلولهم قداه في الساعة قالولي 12 غير تسع دقائق.

البطاقة 12: هذا أبي، هذه أمي، أختي تقرا في المدرسة تكتب وتخمم

البطاقة 13: هذا أبي وأمي رايح ترقد، أبي يحكي معاها.

البطاقة 14: أنا وأبي نلعبوا لبسين ليقون نلعبو، كرة اليد، أخي وأختي يتحاكوا.

البطاقة 15: هذا طفل ولا طفلة، هذه أختي، أخي، ماما، أنا نقرا في قصة، أبي وأخي يلعبوا في الشطرنج وهذا إذا ربحوا يديوهم، وأمي تتفرج فينا.

البطاقة 16: أنا قلت لأبي أعطيني نسوق طونبيل، أبي يحك في راسو، ويخمم خايف ندير بيها accident، قوتلو خلاص، أبي شد المفاتيح، قالي هيا نذهب إلى الدار.

البطاقة 17: هذه أختي وأمي يديرو في الحمامير، أوتغسل سنيها باه تروح لعرس، أختي نقول لأمي نروح معاك ولا لا.

البطاقة 18: بوي وماما يتسوق برا، أختي وخويا يتقابضو، وأنا نقلولهم بركاو.

البطاقة 19: المعلم تاع أختي، يقولها قداه جابت في القرية تع المدرسة.

البطاقة 20: أنا لبست كوستيم (costume)، لبس مليح، نشوف في المرايا نشوف روجي مليح ولا لا.

البطاقة 21: بابا يسلم على ماما رايح يخدم، أنا وأختي رايحين نقراو.

## الملحق رقم ( 13 ) : الحالة الرابعة

### 1 ميرتوكول المقابلة مع الحالة:

- ج1: ماما نحبها بزاف وعلاقتي بيها مليحة.
- ج2: بابا علاقتي بيه سيئة جدا، أب ماهوش مليح، مارباناش.
- ج3: علاقتي بإخوتي مليحة، نحب أختي الصغرى كثيرا.
- ج4: علاقة بين أبي وأمي سيئة، دايمًا يضربها حتى عماها، يجي سكران ويدور عليها بالسبان والضرب.
- ج5: بابا يعاملني كي الوحش، ضيعلي حياتي، حتتي صاحبتي كي تكون ماما ماكانش يحاوزها من الدار تروح إلى جدتي في سطيف، ونولي أنا نخدم في الدار، نطيب نغسل نسيق، وفي الليل يجي بابا سكران حطني بحذاه ويقعد يشوف معايا ويعيطلي باسم ماما، الحق خفت منو وكي بدا يمس فيا ماشي كيما واحد يمس بنتو، من بعد أنا كي جيت نهرب (اختلاط البكاء والضحك لدى المفحوصة) قالني بلي راهو راهو اغتصبني ملي كنت صغيرة حسب ما قالني بلي كان في عمري 4 سنين، في ذلك الوقت هربت للمطبخ وهزيت موس حابة نقلتوا، خفت منو، من بعد جا ورقد معايا، غدوا شربت سم تع الفيران على خاطرت حسيت بلي حياتي خلاصت، وعدت تشوف الدنيا كحلة قدامي، حتى ذرك مازلت نعاني على خاطر وين نتفكر، ونفلق نتقيا الدم كي شغل عندي جرح في المعدة.
- ج6: معاملتي مع ماما نورمال، مسكينة ضحية أبي.
- ج7: معاملتي مع إخوتي مليحة بزاف يغيضوني.
- ج8: تهتم بيانا أكثر عمتي، بصح من بعد ولات ضدي كي شكيت بيه للدرك.
- ج9: طريقة حل مشاكل السب، الضرب، الحقرة، العياط.
- ج10: بابا هلكلي حياتي، كي تروح ياما غضبانة لدارهم، أنا هي مرتو، حابسني في الدار (المفحوصة تبكي) يهددني إذا ماركدتس معاه، يدير لختي الصغيرة ويقولني ذرك يصرالها كيما صرالك، أسكتني خيرلك.
- ج11: كاين موقف من ماما ماننساهاش طول عمري، كي شكيت ببابا، جات وداتنا عند دارهم في سطيف، سمعتها تهدر مع جدتي وتقول غدوة نردهم لدار في تبسة، مارحمتش باباها راح ترحمني أنا، غدوة صباح بكري هربت من الدار تع سطيف، ورحت نهوم في الشارع.
- ج12: مانيش راضية على بابا، ماهوش مليح، يشرب، يدروقي، يزور الوثائق (جوزات السفر).
- ج13: نتمنى بابا يولي صديق، أمين، يربينا على قاعدة صحيحة مانطلب والو، حتى الأشياء المادية لا أحتاجها.
- ج14: نتمنا ماما تولي تشوف بعينيها، ومتهنية من جميع النواحي، لكي تهتم شوي بيانا.

- ج15: الذكريات التي رسخت في طفولتي كلها ماهيش مليحة، تعدى بابا عليا، لكان كي يكمل معايا نكره روحي والدنيا نتمنى نموت (بكاء ثم سكوت) نقلق حتى الرقاد مايجنيس مانيش ايشة زي العباد، مرات كي يخلص نعف روحي ونتقيا.
- ج16: نحب الحب، الحنان، الاهتمام في المعاملة.
- ج17: نقضي وقت فراغي في كتابة الشعر، الغناء، الرسم.
- ج18: ما عنديش صديقات، بابا كان ما يخلنيس نخرج.
- ج19: نقعد في الدار، نبكي نبكي، نبكي حتى نرقد.
- ج20: كنت نحكي لعمتي.
- ج21: مليحة نحب خاوتي وختي الصغيرة، بطلت القرابة على جالهم، كي كانت تروح ماما لسطيف نقعدو بالجوع.
- ج22: الناس والجيران يحبوني، علاقتي مليحة بيهم.
- ج23: كيما قوتلك دراستي خليتها على جال خاوتي، كنت مليحة في القرابة.
- ج24: رد فعلي السكوت ونحكما في قلبي حتى في المركز نجبد روحي نقعد وحدي حسن.
- ج25: أرى نفسي ضايعة، ماني فهما والو.
- ج26: مانيش راضيا على روحي، ساعات لوم روحي علاه روجت شكيت بابا، وخاوتي ضاعو، دراري راحو مركز تع بكارية وأختي راهي معايا بسبب وجودهم في خطر معنوي.
- ج27: نتمنى نكون مليحة.
- ج28: بسبب دخولي للمركز هربت من الدار تع ماما في سطيف للشارع، حكمني بعد يومين **la police** فوتوني على قاضي الاحداث باه يرجعني عند بابا، خفت بزاف احكيتلوا واش سرالي فوتني للطبيب الشرعي لقاني منيش عذراء وعندي التهابات مهبيلية خطيرة من بعد قدمت شكوى ضد بابا بالاغتصاب عليا لمدة سنوات، حكموا عليه 10 سنوات حبس، حتى ختي الصغيرة فوتوها للطبيب الشرعي لقواها ماهيش عذراء راهي معايا درك في **centre**.
- ج29: تهنيت من بابا والشارع وراني ناكل ونشرب ونرقد مهنية وخايفة كي نكمل العقوبة نتاعي وين نروح.
- ج30: يعاملوني نورمال، نتقلق من صحاباتي برك.
- ج31: سبب من وراء دخولي للمركز هو بابا من الدرجة الأولى وماما الدرجة الثانية والعائلة نتاعي كذلك تبراو مني كي شكيت ببابا.
- ج32: كايين خاوتي في زوج في **centre** السبب خطر معنوي.
- ج33: باغيا نخدم موظفة طيران، ورسامة، حببت ندخل معهد الرسم بسطيف.
- ج34: نتمنى نمحي جميع الذكريات من ذاكرتي ونعاود نزاد من جديد للدنيا.
- ج35: مستقبل مجهول، ما عنديش وين نروح، أني خايفة بزاف.

ج36: لا أدري.

**2- إجابات مقياس المعاملة الوالدية:**

رقم	عبارات المقياس					
	نعم		(مرات "أحيانا")		لا	
	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب
1	2	*2	*1	1	0	0
2	*2	2	1	*1	0	0
3	2	2	1	1	*0	*0
4	2	2	*1	1	*0	0
5	*2	2	1	1	*0	0
6	2	*2	*1	1	0	0
7	2	2	1	1	*0	*0
8	2	2	1	*1	0	*0
9	2	2	1	1	*0	*0
10	2	2	*1	1*	0	0
11	2	*2	*1	1	0	0
12	2	*2	*1	1	0	0
13	2	*2	1	1	0	*0
14	2	2	*1	*1	0	0
15	2	2	*1	1	*0	0
16	2	2	1	1	*0	*0

*0	0*	1	1	2	2	17	كان (باباك/يماك) يدخلّ روجو في تخيير اصحابك؟
*0	0	1	1	2	*2	18	(باباك/يماك) مايموش يعرف صحابك الي تمشي معاهم دايمًا؟
0	*0	1	1	*2	2	19	يفكرك دايمًا (باباك/يماك) بلي راهو تعب وصرف عليك دراهم بزاف
0	0	1	1	*2	*2	20	عمرو (باباك/يماك) خالو شويًا من حقه على جالك؟
*0	0	1	*1	2	2	21	كان (باباك/يماك) يعطي دائمًا لخوك لكبير يتصرف في حوايج؟
*0	0	1	*1	2	2	22	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ملهوف عليك أكثر من اللازم؟
0	*0	1	1	*2	2	23	مرات يضريك (باباك/يماك) بلا سبًا؟
0	0	*1	*1	2	2	24	كنت تقرح كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟
*0	0*	1	1	2	2	25	مرات يوعدك (باباك/يماك) بحوايج (هدية) وبعدها يدور في كلامو؟
*0	0	1	1	2	2*	26	كان (باباك/يماك) يقلق عليك كي ما تروحش بكري من المدرسة؟
0	*0	1	1	*2	2	27	كنت كي تريح باش تاكل، ماكانش (باباك/يماك) يحوس عليك إذا كنت كاين والا لا؟
0	0	1	1	*2	*2	28	كي يشتكي منك واحد لـ (باباك/يماك) كان يقول راني عارف هذا الطفل(ة) وجه لخسارة؟
*0	0	1	1*	2	2	29	كان (باباك/يماك) يسمعك مليح كي تتكلم معاه؟
0	0	*1	1*	2	2	30	عمرو (باباك/يماك) ما قللك صحيت على كاش حاجة عملتها مليح؟
0*	*0	1	1	2	2	31	كاين واحد من خاوتك يحب (باباك/يماك) بزاف خير من لخرين؟
*0	0	1	1	2	*2	32	كان (باباك/يماك) يزعف مرات على (يماك) كي مادركش كيما تحب أنت؟
0	0	1	*1	*2	2	33	تضمن بلي (باباك/يماك) قلب قاسي ومايرحمش؟
0	0	*1	1	2*	2	34	كان (باباك/يماك) إذا تلاقا مع الجيران ولحباب يحكيلهم على لحوايج لي ماشي مليحة فيك؟
0	0	1	1	*2	*2	35	ما تشفاش بلي (باباك/يماك) كان يلعب معاك كي كنت صغير؟

0	0	1	1	*2	*2	36	كي كنت صغير كنت تفرح كي يدخل (باباك/يماك) للدار؟
0	0*	*1	1	2	2	37	تحس بلي (باباك/يماك) كان يحب ما يخلش حتى حاجة تضرك؟
0	0*	1*	1	2	2	38	ما كنتش تبغي تعرض صحابك للدار على خاطر كنت تحس بلي (باباك/يماك) مايعجبهمش الحال؟
*0	0	1	1	2	*2	39	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ماغلابلهمش بيك؟
0	0	1	*1	*2	2	40	كان (باباك/يماك) يقارن بينك وبين خاوتك وأولاد الجيران خاصة إذا كانوا خير منك؟
0	0	1	1	*2	*2	41	عمرو (باباك/يماك) ما سمع كلامك ودارك الشئ لي تحب؟
*0	0	1	1	2	*2	42	إذا عاقبك (باباك/يماك) تعرف وعلاش عاقبك؟
0*	0	1	1	2	*2	43	كان (باباك/يماك) يخير عليك خوك الصغير؟
0	*0	1	1	*2	2	44	تحب بلي (باباك/يماك) يكون حنين عليك؟
0	0	1	1	*2	*2	45	إذا درت حاجة غالطة كان (باباك/يماك) يقولك عمرك مراح تتجح في حاجة؟
0	*0	1	1	2*	2	46	تضن بلي (باباك/يماك) يكرهك؟
*0	*0	1	1	2	2	47	كي كنت صغير كان (باباك/يماك) يحكيك حكايات مليحة تفرحك؟
0	0	*1	*1	2	2	48	كان (باباك/يماك) يعونك في واجباتك المدرسية وإذا ماعرفتهاش كان (هو/هي) الي يخدمها في بلاصتك؟
0	0	*1	1	2	*2	49	يحب (باباك/يماك) يعرف بالضبط كنت وين، واش عملت كي كنت في برة؟
0	*0	1	1	2	*2	50	ماغلابلكش بحبك (باباك/يماك) والا لا؟
0	0	1	*1	2*	2	51	كان يقولك (باباك/يماك) إذا ماعملتش واش طلبت منك، انت طفل نكار ونساي الخير؟
*0	0	1	*1	2	2	52	كان (باباك/يماك) إذا ماعطاكش حاجة، يفهمك وعلاش؟
0	0	1	1	*2	*2	53	تشك بلي (باباك/يماك) ماكانش باغي دراري (أطفال).
0*	*0	1	1	2	2	54	كان (باباك/يماك) يقبل واش يطلبو من ولادو الذكورة وما يقبلش واش يطلبو من بناتو؟
0	0	*1	*1	2	2	55	ماكانش (باباك/يماك) يخليك تلعب في الدار كي هوالك؟
0	0	1	1	*2	*2	56	كان (باباك/يماك) يضن بلي الضرب لازم للدراريالفيانين؟

0	0	1	1	*2	*2	57	كيما ما تعملش بكلام كان (باباك/يماك) يوريلك بلي راه زعفان؟
*0	0	1	1	2	*2	58	ماكانش (باباك/يماك) يحب يتكلم على زبايك قدام الناس؟
*0	0	1	*1	2	2	59	كان (باباك/يماك) يغير راي به به كي يسمع لكلام لخرين؟
*0	0	1	*1	2	2	60	يسامحك (باباك/يماك) إذا درت زبايل (حوايح ماشي مليحة) تعرف بلي صحابك اذا داروها يضربوهم عليها والديهم؟
0	0*	1	1	*2	2	61	(باباك/يماك) ما كانش باغي تكون ليك حياتك الخاصة الي مايلزمش حتى واحد يتدخل فيها؟
0	0	1	*1	*2	2	62	اذا ماعملتشي حاجة كان (باباك/يماك) طلبها منك كان يفكرك دايمًا بالطريحة (بالزهط) الي فاتت؟
0	*0	1	1	*2	2	63	كنت تفرح كي مايكونش (باباك/يماك) في الدار؟
*0	0	1	1	2	*2	64	كان (باباك/يماك) يشجعك، إذا فشلت في شي حاجة ويعاونك باش تعاود من جديد؟
*0	*0	1	1	2	2	65	اذا طلبت شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تعرف بلي رايح يعمل الشي لي تبغي انت؟
0	0	1	1*	*2	2	66	كان (باباك/يماك) يقول عليك بلي رايك مشكلة في حياته؟
0	*0	1	1	*2	2	67	على جال (باباك/يماك) كان مزير بزاف معاك كنت مرات تبغي تجرالحوايح ماشي مليحة؟
0	0	*1	*1	2	2	68	كان (باباك/يماك) يفرح كي تعمل شي حاجة مليحة؟
*0	0*	1	1	2	2	69	مرات كان (باباك/يماك) يفرح بشي حاجة عملتها ومرات يزعف من نفس هذيك الحاجة الي عملتها من قبل؟
*0	0*	1	1	2	2	70	على خاطر (باباك/يماك) يخاف يزعفك (يغضبك) كنت مرات تزيير عليه باش تخليه يديرلك حوايج تبغيها انت؟
*0	0	1	1	2	*2	71	كان (باباك/يماك) ما يشجعكش اذا خدمت حاجة مليحة، ومايعاقبكش اذا عملت حاجة مشي مليحة؟
0	0*	1	1	2*	2	72	كان (باباك/يماك) دايمًا يقولك راه ماشي راضي عليك؟
*0	0	1	1	2	*2	73	تضن بلي (باباك/يماك) يحبك ويحس بالفرحة وانت معاه؟
0	0	1	1*	*2	2	74	ماقدرش تهدر كيما تبغي مع (باباك/يماك)؟
0*	0*	1	1	2	2	75	كان (باباك/يماك) يبغي بناتو ويعاملهم خير من ولاتو الذكورة؟
0	*0	1	1	2*	2	76	اذا فاقلك (باباك/يماك) بلي دابزت مع شي واحد يضربك،

						ظلمت ولا ظلموك، كيف كيف؟	
0	*0	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) دائما يقولك انت طفل تستاهل لزهط (الضرب)؟	77
0	0	1	*1	*2	2	كي تطلب شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تخاف يزعف عليك (يشعل فيك)؟	78
0	0	1	1*	*2	2	كان (باباك/يماك) يغير الحاجة الي تافقتو عليها اذا ماكنتش تعجبو بلا ما يقولك؟	79
*0	0	1	*1	2	2	كان (باباك/يماك) اذا بلي زاقو عليك في المسيد (اللاكول) يروح يدافع (يحمي) عليك؟	80
*0	*0	1	1	2	2	(باباك/يماك) هو الي راح يزوجك؟	81
0	*0	1	1	2*	2	كان (باباك/يماك) يتمسخر بيك (يجيب بيك الوقت)؟	82
*0	*0	1	1	2	2	(باباك/يماك) قام بيك، ورياك كيما يكون الحال (مليح)؟	83
*0	0*	1	1	2	2	مرات كنت تزعف من (باباك/يماك) على خاطر كان يفرق في المعاملة بينك وبين خاوتك؟	84
0	*0	1	1	*2	2	(باباك/يماك) ماكانشتمو الحاجة المليحة الي دريها بصح كان يلومك على كاش غلطة درتها؟	85
*0	0	1	1	2	*2	تضن بلي (باباك/يماك) ماسياش (ماحاولش) يسعدك؟	86
*0	*0	1	1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يسامحك (يغمض عينو) على كاش غلطة درتها، ومرات يضربك على كاش حاجة ما عندها حتى قيمة؟	87
0	0*	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) ما يعطيكش المصروف اذا ماخذيتش ليه الراي (ماتعطوش)؟	88
*0	0	1	1	2	*2	ماكانش (باباك/يماك) ياخذو بالو منك اذا مرضت ولا جراتلك حاجة؟	89
0	0	1	1	*2	*2	كان (باباك/يماك) يحب دائما تكون خير من كل الناس مهما كان الحال؟	90
0	0	1	*1	*2	2	(باباك/يماك) مايسامحكش خلاص في حاجة هو يرضن بلي راه غالطة؟	91
0	*0	1	1	*2	2	(باباك/يماك) كان يقولك وعلاش ماتكونش فايق وناجح كيلولاد لخرين؟	92

*0	*0	1	1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يسمحك تعمل شحوايح كان من قبل يمنعها عليك؟	93
*0	0*	1	1	2	2	مرات ما تبغيش تاكل، كان (باباك/يماك) يحلك (برضيك) حتى تقبل توكل؟	94
0	0	*1	1*	2	2	تضن بلي (باباك/يماك) كان يحاسبك في كل وقت على كل شي؟	95
0	0	1	*1	*2	2	كان (باباك/يماك) انت كرهنتي وسبايب كل مصايبي (مشاكلي)؟	96
*0	*0	1	1	2	2	مرات تتعارك مع خاوتك وكان (باباك/يماك) يحامي مع واحد من خاوتك ويخلي لخرين؟	97
*0	0	1	*1	2	2	كان (باباك/يماك) يقلق عليك بزاف اذا مرضت حتى مرض خفيف؟	98
0	*0	1	1	2*	2	كنت تحس بالخوف كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟	99
*0	0	1	*1	2	2	كان (باباك/يماك) يقبل يسمع رايك حتى ولو كان مخالف مع رايو؟	100
0	0	1	*1	*2	2	ما يهدرش معاك بزاف (باباك/يماك)؟	101

الاسم: بشرى العمر: 17 الجنس: أنثى الحالة: الهروب من المنزل

3 بيروتوكول اختبار FAT: زمن بداية الاختبار: 09:42 – زمن نهاية الاختبار: 10:15 (33د)

البطاقة 01: اجتماع العائلة

نشوف عائلة تتعدى او تتعشى، متفاهمة، الأب يحكي مع الأولاد أولاد لا علاقة، الطفل يخمم، الطفلة ما نشوف حتى بسمة في وجهها الوالدين ماتقهمين.

البطاقة 02: واحد يقرا في cd، واحدة مافهمتش، واحد هاز قرص يسمع في أغنية.

البطاقة 03: الخوف

تضحك، لا عذر، واحد بغلطة يكسر يتروع، هذا عصا، واحدة وقفنها واحدة واعرة، الطفل خالع يهز ما كسر الفازة، هذه سارنتلي نحاول نرضي والدي مهما كان عندي جرح.

البطاقة 04: صعوبة الرأي

طفلة راحت تشوف (vitrine) مولاة الحانوت تعطيهها تخير، أمها تقولها هذه ولا هذه، الطفلة تخمم تشوف.

### البطاقة: 05: عايلة هاييلة

الأب والأم يحكيو، الطفلة تشوف tv، والأخرين يشوفو فيها، والثالث داخل يا خارج ماكانش خير من القعدة مع الأب والأم، عائلة متفاهمة.

### البطاقة 06:التفاهم ولا سوء الظن

آه، هذا طفل في la chambre حزين، زعفان، أخته ولا مماه تهدر معاه، هو قاعد ساهي، حاولت تفهم واش بيه.

### البطاقة 07:الغموض

يشوف العين تاع الباب، يطل راه في chambre يطل ولا يسمع قالك في العين تاع الباب.

### البطاقة 08: حسن المرافقة

عائلة أب وأم راحو يشريو، كل زوج مع بعضاهم، فاييتين على الحانوت كل زوج مع بعضاهم، ام حاكمة طفل، والأب واحد معاه ما علاباليش زوج ماشيين محضنين بعضاهم ولخرين شيخين.

### البطاقة 09: إجتتاب الرأي

هذا أب قاعد في الطابلة يقرأ يشوف la liste، الأم في البوطاجي طيب، طفل حزين يطل، زعفان حاب يقول حاجة، متردد ويطل خايف.

### البطاقة 10: احترام الرأي والاستماع

Equipe، رياضة تاع غولف. راجل حاب يقول حاجة يعطي رأي والآخر يسمع فيه

### البطاقة 11:كلام بالعنف

عائلة قاعدة والآخر يعلي صوتو، يشارشي والآخرى تسمع.

### البطاقة 12:المواساة

طفلة قاعدة تقرأ وتخمم، ماماها وباباها قعدين معاه، يواسيو فيها ولا العكس، لالا ماكانش العكس، الوقفة ماهيش مليحة غامضة.

### البطاقة 13: الإطمئنان وعدم الإطمئنان

هذه أم وأب، أم قاعدة وتخمم، والأب توالها يهدر معاه ما تقلقش روحك وفي روجو يخمم علبناتو يروح يطل عليهم وهوما راقدين خايفين منوا.

### البطاقة 14:الوحدة وحسن المعاملة

زوج مع بعضاهم يضحكو، يلعبو، زوج ساه ي، واحدة راقدة على الكرش يدها على خدها تخمم، والآخر حط يدو على رقبته، امام باب الدار، كل واحد على هواه، الأب يلعب مع ولده.

### البطاقة 15:سعادة وراحة الفرد

قاعدين يلعبو الشطرنج، واحد راقد في fouteille (فوتاي) والآخر يطل يشوف كيفاه يلعبوا.

### البطاقة 16: المناقشة

لا علاقة، واحد يخمم هاز مفاتيح تع طونوبيل، والآخر يهدر معاه والآخر يخمم، ندير ما نديرش، الآخر يدبر .

### البطاقة 17: التباهي

واحدة تماكيي أمام المرأة، والآخرى تقول راكي تماكيي، واش هذا وهذا واشي وليتي تماكيي، الأخرى تشوفيها .

### البطاقة 18: عدم الإطمئنان

عائلة في طونوبيل، أب وأم، أم تخمم تشوف في المناظر برا، الأب يسوق الدرري يلعبو متفهمين معا بعضاهم، واحد خارج مجال التغطية يشوف فيهم .

### البطاقة 19: المشاورة

هذا ما نعرف واش يخدم، والآخر قاعد في البيرو، أبوها يخدم، وهي تهدر معاه وهو يسمعها .

### البطاقة 20: إتخاذ القرار

يشوف قدام الباب، الباب ندخل ولا لا، ما فهمتش .

### البطاقة 21: حسن اللقاء

واحد رايج، والآخر يودع فيه، تهلا في روحك، رايج الخدمة والآخر توصي فيه، والآخرين يستنوا فيه .

## الملحق رقم (14): الحالة الخامسة

### 1-بروتوكول المقابلة مع الحالة:

- ج1: مانيش مليحة معا ياما، علاقتي سريعة بها، لا توجد علاقة لا أتقبلها، أرفضها رفضا تاما.
- ج2: بابا ما علابلش به، وما علابلوش بيا.
- ج3: ما عنديش خاوتي.
- ج4: ماهيش مليحة علاقتهم ماما وبابا.
- ج5: بابا ما يحكي معايا، ماعلابالو بيا وبين روحت ولا وبين جيت.
- ج6: ياما ديما تسب، طيح الهدرة، الضرب، ماعلابالهاش قاع بيا واش نحب ولا واش نكره.
- ج7: ماعنديش خاوتي.
- ج8: تهتم بيا ماني (الجدة من الأم) نعيش معاها، تعطيني المصروف، حتى وليت مانروحش عندهم ماما وبابا.
- ج9: كي يكون عندي عايلة نخلو المشاكل.
- ج10: بابا ما أثر فينا ما رباني ما قلق رحو.
- ج11: ماما لا أحتملها، مارباتيش حتى وصلت عمري 15 سنة راحت عندها للدار قعدت معاها 4 أشهر وهربت.
- ج12: مانيش راضيا لا على بابا لا على ماما.
- ج13: نتمنى بابا راجل يهتم بيا، يخاف عليا.
- ج14: نتمنى ماما حنونة، نتهلا في ولادها كأبي أم.
- ج15: ذكريات طفولتي، ماعلابلش في الصغر، ماحسيتش بالطفولة توفي جدي وعمري 6 سنوات غاضني بزاف.
- ج16: المعاملة اللي نحبها، مايضربوش الأولاد، يفهمو بالعقلية مثلا: كونت نتكيف ضربوني، عودت وزدت عودت.
- ج17: نقضي وقت فراغي في غناء الراي خيرة هوارى في الشارع مع صحابي الدراري.
- ج18: علاقتي بصحابي مليحة، ذكور جانحين، لا أحب أن أكون الزعيمة باهيطبعوني على راسي.
- ج19: كي نتقلق وضيق بيا، نتكيف الدخان، الكيف، نشرب الكاشيات، يتحلو عروقي، نتنفس soulager نولي عادية.
- ج20: نحكي لجداتي، لصحابي.
- ج21: في الدار راني المدللة عند ماني، ندير رايبى كيما بغيت.
- ج22: خارج المنزل خاطيني الناس، بصح لي يخطط فيا نخطط فيه.
- ج23: دراستي نسيته ماعلاباليش بيها.

ج24: كي سيئ لي واحد intime ليا، نورمال، أما لو خرين بالضرب ونمرمد بيها الدنيا.  
ج25: نشوف في روجي garçon manqué أميل إلى الأنثى بزاف نحسب روجي هاملة، بنت شارع.

ج26: مانيش راضية على روجي، كرهت روجي عندي رغبة في الموت، نقطع روجي بالموس ونكوي روجي بالدخان، وشممت حرف ( I ) على ذراعي نحب ابتسام صحبتي مرة حاولت الانتحار وكل يوم ناكل lamp حتي اليوم الخامس تفلقت بالدم قعدت 2 شهر في المستشفى.  
ج27: نتمنى نولي ذكر صح صح.

ج28: سبب دخولي جنحة أعمال الشغب تكسير ممتلكات العامة، ومن بعد التحقيق دارو التحليل وجدو دمي فيه المخدرات وجنحة الهروب من المنزل.

ج29: نورمال بت يا في الشارع، المركز أرحم غير أنني نقلق فيه بزاف.

ج30: نورمال كي قلقوني بنات المركز نضربهم، موظفين يخافو مني ، مرة في مركز بلدية ضربت العساس بحطبة.

ج31: سبب دخولي المركز والديا هملوني، عشت عند جداتي فششتني، لقيت la liberté total شريت الكيف والكحول والمهلوسات من 14 سنة، روحت عند ماما وأنا عمري 15 سنة قعدت معاها 4 أشهر وهربت من الدار إلى الشارع، المرة الأولى دخلت مركز إعادة التربية تع بلدية مؤقت بسبب أعمال الشغب قلقت بزاف كسرت نوافذ مؤسسة ومن بعد حولوني لمركز إعادة التربية بتبسة.  
ج32: نعم كاين خالي حكموه بالزطلة دخل للحبس.

ج33: نحل cyber café.

ج34: نتمنى نشري سيارة.

ج35: نشوف في مستقبلي راح كيما راحت حياتي.

ج36: نشوف في روجي كي نخرج من المركز تربييت وعقلت شوي.

2- إجابات مقياس المعاملة الوالدية:

رقم	عبارات المقياس	نعم		مرات "أحيانا"		لا	
		الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب
1	باباك/ياماك ما يحوس يعرف راك في شي صالحة (حاجة)؟	*2	2	1	*1	0	0
2	كي تعرض صحابك للدار كان (باباك/ياماك) يفرح بيهم؟	2	2	1	1	*0	*0
3	كان مرات كثيرة (باباك/ياماك) يقول رايح نضربك ونبعد	2	2	1	1	*0	*0

						مايضرىكش؟	
*0	0*	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) ما يخليكش تخالط صحابك على جال يخاف عليك؟	4
0	0	1	1	*2	*2	مارحلوش (باباك/يماك) اذا كاش مرة مادخلتش للدار بكري؟	5
0	0	*1	*1	2	2	كي ما تسمعش لكلام (باباك/يماك) يزعف عليك ويفشيك (يقاطعك)؟	6
0	0	*1	*1	2	2	كي تعمل حاجة غالطة كان (باباك/يماك) يقسر معاك فيها ويفهمك غلطك؟	7
0	0	1	1	*2	*2	مرات تنوي تقول رايك في حاجة، وقبل ما يسمع (باباك/يماك) يقول رايك تالف ما عندوش قيمة؟	8
*0	*0	1	1	2	2	تضن بلي خوك الكبير اهتم بيه (قام بيه) (باباك/يماك) أكثر منك؟	9
0*	0*	1	1	2	2	تضن بلي كان (باباك/يماك) حنين عليك بزاف بزاف؟	10
0	0	*1	1	2	*2	يضرىك (باباك/يماك) إذا ماسمعتلوش الكلام؟	11
0	0	*1	*1	2	2	كان يفكرىك دايمًا (باباك/يماك) بلي لازم عليك دبر مصروفك وحدك؟	12
0	0	1	1	*2	*2	ماكانتش تحس بلي (باباك/يماك) يحبوك؟	13
0	0	*1	*1	2	2	مرات يسامحك (باباك/يماك) كي تغط؟	14
0	0	*1	*1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يغضب لسباب ماتعرفهاش؟	15
*0	*0	1	1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يجيبلك حوايج ماتسحقهومش على خاطر باش يفرحك برك؟	16
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يدخل روجو في تخيير اصحابك؟	17
0	0	1	1	*2	*2	(باباك/يماك) مايמוש يعرف صحابك الي تمشي معاهم دايمًا؟	18
0	0	1	1	2*	*2	يفكرىك دايمًا (باباك/يماك) بلي راهو تعب وصرف عليك دراهم بزاف	19
0	0	1	1	2*	*2	عمرو (باباك/يماك) خالو شويا من حقه على جالك؟	20
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يعطي دائمًا لخوك لكبير يتصرف في حوايج؟	21
0*	*0	1	1	2	2	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ملهوف عليك أكثر من اللازم؟	22
0	0	1*	1*	2	2	مرات يضرىك (باباك/يماك) بلا سبا؟	23
0	0	*1	*1	2	2	كنت تفرح كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟	24

0	0	*1	*1	2	2	مرات يوعدك (باباك/يماك) بحوايج (هدية) وبعدها يدور في كلامو؟	25
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقلق عليك كي ما تروحش بكري من المدرسة؟	26
0	0	1	1	*2	*2	كنت كي تريح باش تاكل، ماكانش (باباك/يماك) يحوس عليك إذا كنت كايين والا لا؟	27
0	0	1	1	*2	*2	كي يشتكي منك واحد لـ (باباك/يماك) كان يقول راني عارف هذا الطفل(ة) وجه لخسارة؟	28
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يسمعك مليح كي تتكلم معاه؟	29
0	0	*1	*1	2	2	عمرو (باباك/يماك) ما قللك صحبت على كاش حاجة عملتها مليح؟	30
0*	*0	1	1	2	2	كايين واحد من خاوتك يحب (باباك/يماك) بزاف خير من لخرين؟	31
*0	0*	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يزحف مرات على (يماك) كي مادركش كيما تحب أنت؟	32
0	0	1	1	*2	*2	تضمن بلي (باباك/يماك) قلب قاسي ومايرحمش؟	33
0	0	*1	*1	2	2	كان (باباك/يماك) إذا تلاقا مع الجيران ولحباب يحكيلهم على لحوايج لي ماشي مليحة فيك؟	34
0	0	*1	*1	2	2	ما تشفاش بلي (باباك/يماك) كان يلعب معاك كي كنت صغير؟	35
0	0	1	1	2*	*2	كي كنت صغير كنت تفرح كي يدخل (باباك/يماك) للدار؟	36
0	0	1*	1*	2	2	تحس بلي (باباك/يماك) كان يحب ما يخليش حتى حاجة تضرك؟	37
0	0	1*	*1	2	2	ما كنتش تبغي تعرض صحابك للدار على خاطر كنت تحس بلي (باباك/يماك) مايعجبهمش الحال؟	38
0	0	1	1	*2	*2	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ماغلابلهمش بيك؟	39
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقارن بينك وبين خاوتك وأولاد الجيران خاصة إذا كانوا خير منك؟	40
0	0	1	1	*2	*2	عمرو (باباك/يماك) ما سمع كلامك ودارلك الشئ لي تحب؟	41
0	0	*1	*1	2	2	إذا عاقبك (باباك/يماك) تعرف وعلاش عاقبك؟	42

*0	0*	1	1	2	2	43	كان (باباك/يماك) يخير عليك خوك الصغير؟
0	0	1	1	*2	*2	44	تحب بلي (باباك/يماك) يكون حنين عليك؟
0	0	*1	*1	2	2	45	إذا درت حاجة غالطة كان (باباك/يماك) يقولك عمرك مراح تتجح في حاجة؟
0	0	*1	*1	2	2	46	تضن بلي (باباك/يماك) يكرهك؟
*0	*0	1	1	2	2	47	كي كنت صغير كان (باباك/يماك) يحكيك حكايات مليحة تفرحك؟
*0	*0	1	1	2	2	48	كان (باباك/يماك) يعونك في واجباتك المدرسية وإذا ماعرفتهاش كان (هو/هي) الي يخدمها في بلاصتك؟
*0	0*	1	1	2	2	49	يحب (باباك/يماك) يعرف بالضبط كنت وبين، واش عملت كي كنت في برة؟
0	0	1	1	*2	*2	50	ماعلايلكش يحبك (باباك/يماك) والا لا؟
0	0	*1	*1	2	2	51	كان يقولك (باباك/يماك) إذا ماعملتش واش طلبت منك، انت طفل نكار ونساي الخير؟
*0	*0	1	1	2	2	52	كان (باباك/يماك) إذا ماعطاكش حاجة، يفهمك وعلاش؟
0	0	1	1	*2	2*	53	تشك بلي (باباك/يماك) ماكانش باغي دراري (أطفال).
*0	0*	1	1	2	2	54	كان (باباك/يماك) يقبل واش يطلبو من ولادو الذكورة وما يقبلش واش يطلبو من بناتو؟
*0	*0	1	1	2	2	55	ماكانش (باباك/يماك) يخليك تلعب في الدار كي هوالك؟
0	0	1	1	*2	*2	56	كان (باباك/يماك) يضن بلي الضرب لازم للدراريالفيانيين؟
0	0	1	1	*2	2*	57	كيما ما تعملش بكلام كان (باباك/يماك) يوريلك بلي راه زعفان؟
0	0	*1	*1	2	2	58	ماكانش (باباك/يماك) يحب يتكلم على زبايلك قدام الناس؟
0	0	*1	*1	2	2	59	كان (باباك/يماك) يغير راي به به كي يسمع لكلام لخرين؟
0	0	*1	*1	2	2	60	يسامحك (باباك/يماك) إذا درت زبايل (حوايج ماشي مليحة) تعرف بلي صحابك اذا داروها يضربوهم عليها والديهم؟
*0	*0	1	1	2	2	61	(باباك/يماك) ما كانش باغي تكون ليك حياتك الخاصة الي مايلزمش حتى واحد يتدخل فيها؟
0	0	*1	*1	2	2	62	اذا ماعملتششي حاجة كان (باباك/يماك) طلبها منك كان يفكرك دايمًا بالطريحة (بالزهط) الي فاتت؟

0	0	*1	*1	2	2	63	كنت تقرح كي مايكونش (باباك/يماك) في الدار؟
*0	*0	1	1	2	2	64	كان (باباك/يماك) يشجعك، إذا فشلت في شي حاجة ويعاونك باش تعاود من جديد؟
*0	0*	1	1	2	2	65	إذا طلبت شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تعرف بلي رايح يعمل الشئ لي تبغي انت؟
0	0	1	1	*2	*2	66	كان (باباك/يماك) يقول عليك بلي راك مشكلة في حياتك؟
*0	0*	1	1	2	2	67	على جال (باباك/يماك) كان مزير بزاف معاك كنت مرات تبغي تجرالحوايح ماشي مليحة؟
0*	0*	1	1	2	2	68	كان (باباك/يماك) يفرح كي تعمل شي حاجة مليحة؟
0*	*0	1	1	2	2	69	مرات كان (باباك/يماك) يفرح بشي حاجة عملتها ومرات يزحف من نفس هذيك الحاجة الي عملتها من قبل؟
0*	*0	1	1	2	2	70	على خاطر (باباك/يماك) يخاف يزغفك (يغضبك) كنت مرات تزير عليه باش تخليه يديرلك حوايج تبغيها انت؟
0	0	1	1	*2	*2	71	كان (باباك/يماك) ما يشجعكش اذا خدمت حاجة مليحة، ومايعاقبكش اذا عملت حاجة مشي مليحة؟
0	0	1	1	*2	*2	72	كان (باباك/يماك) دايمًا يقولك راه ماشي راضي عليك؟
*0	*0	1	1	2	2	73	تضن بلي (باباك/يماك) يحبك ويحس بالفرحة وانت معاه؟
0	0	*1	*1	2	2	74	ماتقدرش تهدر كيما تبغي مع (باباك/يماك)؟
*0	*0	1	1	2	2	75	كان (باباك/يماك) يبغي بناتو ويعاملهم خير من ولاتو الذكورة؟
*0	*0	1	1	2	2	76	إذا فاقلك (باباك/يماك) بلي دابزت مع شي واحد يضربك، ظلمت ولا ظلموك، كيف كيف؟
0	0	*1	*1	2	2	77	كان (باباك/يماك) دايمًا يقولك انت طفل تستاهلزلهط (الضرب)؟
*0	*0	1	1	2	2	78	كي تطلب شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تخاف يزغف عليك (يشعل فيك)؟
0*	*0	1	1	2	2	79	كان (باباك/يماك) يغير الحاجة الي تافقتو عليها اذا ماكنتش تعجبو بلا ما يقولك؟
0	0	*1	*1	2	2	80	كان (باباك/يماك) اذا بلي زاقو عليك في المسيد (اللاكول) يروح يدافع (يحمي) عليك؟
*0	*0	1	1	2	2	81	(باباك/يماك) هو الي راح يزوجك؟

*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يتمسخر ببيك (يجيب ببيك الوقت)؟	82
0*	*0	1	1	2	2	(باباك/يماك) قام ببيك، ورباك كيما يكون الحال (مليح)؟	83
0*	*0	1	1	2	2	مرات كنت تزحف من (باباك/يماك) على خاطر كان يفرق في المعاملة بينك وبين خاوتك؟	84
0	0	1*	*1	2	2	(باباك/يماك) ماكانشتمو الحاجة المليحة الي دريها بصح كان يلومك على كاش غلطة درتها؟	85
0	0	1	1	2*	2*	تضن بلي (باباك/يماك) ماسياش (ماحاولش) يسعدك؟	86
0	0	*1	*1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يسامحك (يغمض عينو) على كاش غلطة درتها، ومرات يضربك على كاش حاجة ما عندها حتى قيمة؟	87
0	0	1	1	*2	*2	كان (باباك/يماك) ما يعطيكش المصروف اذا ماخذيتش ليه الراي (ماتعطوش)؟	88
0	0	1	1	*2	*2	ماكانش (باباك/يماك) ياخذو بالو منك اذا مرضت ولا جراتلك حاجة؟	89
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يحب دايمًا تكون خير من كل الناس مهما كان الحال؟	90
*0	*0	1	1	2	2	(باباك/يماك) مايسامحكش خلاص في حاجة هو يضن بلي راه غالطة؟	91
0	0	*1	*1	2	2	(باباك/يماك) كان يقولك وعلاش ماتكونش فايق وناجح كيلولاد لخرين؟	92
0*	0*	1	1	2	2	مرات كان (باباك/يماك) يسمحك تعمل شيحوايج كان من قبل يمنعها عليك؟	93
*0	*0	1	1	2	2	مرات ما تبغيش تاكل، كان (باباك/يماك) يحلك (برضيك) حتى تقبل توكل؟	94
0*	*0	1	1	2	2	تضن بلي (باباك/يماك) كان يحاسبك في كل وقت على كل شي؟	95
0	0	1	1	2*	*2	كان (باباك/يماك) انت كرهنتي وسبايب كل مصايبي (مشاكلي)؟	96
*0	*0	1	1	2	2	مرات تتعارك مع خاوتك وكان (باباك/يماك) يحامي مع واحد من خاوتك ويخلي لخرين؟	97

0	0	*1	*1	2	2	كان (باباك/يماك) يقلق عليك بزاف اذا مرضت حتى مرض خفيف؟	98
*0	*0	1	1	2	2	كنت تحس بالخوف كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟	99
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقبل يسمع رايك حتى ولو كان مخالف مع رايو؟	100
0	0	1	1	2*	*2	ما يهدرش معاك بزاف (باباك/يماك)؟	101

الاسم: فلة العمر: 16 الجنس: أنثى الحالة: جنح متعددة

### 3- برتوكول اختبار FAT:

- البطاقة 01: يماهم وباباهم يتناقشو، الطفلة ما تكلمش، والأخريين ما علبهمش.
- البطاقة 02: يماهم جبنتلو لـ cd يسمع، الأم متلهي فيه.
- البطاقة 03: الطفل كسر فاز، جاء باباه يضربو، عنف هذا.
- البطاقة 04: طفلة راحت مع يماها تشريلها حوايج، ماماها تخيرلها، وما حبتش الطفلة تخيرلها ماماها.
- البطاقة 05: Famille مريحين، عائلة سعيدة.
- البطاقة 06: Chambre مخلطة قاع، خاف من يماهم، جاءت تضربوا.
- البطاقة 07: الساعة: 11:30 الطفل sur رايح كاش بلاص، يعس في دارهم باه ما يشوفوهش.
- البطاقة 08: خرجو يشربو، راهم قاع famille، وخاوتو الأخريين يضحكو عليه.
- البطاقة 09: يماهم وباباهم يضربو، ورقة تع الامتحان، الطفل تخبي خايف منهم ما جابش مليح في القرابة.
- البطاقة 10: Les joueurs تع ... يتفاهمو شكون يدخل الأول.
- البطاقة 11: أين عاق خارج 09:00 ليلا، رايح بايت برا.
- البطاقة 12: طفلة تقرأ famille شابة واقفي على بنتهم.
- البطاقة 13: الأب يهدر مع بنتو، sur كش ما دارت لقاها مع واحد برا.
- البطاقة 14: الأناثية، الأب يلعب مع وليدو هذا، والأخريين يشوفو.
- البطاقة 15: الإخوة يلعبون رأس السنة.
- البطاقة 16: الطفل قال لباباهم نسوق والأب يخمم يمدلو ولا ما يمدلوش.
- البطاقة 17: الطفلة تمكيي والأم تغزر فيها، ومن بعد تحاسبها، كانت أمي ديرهاالي.
- البطاقة 18: عائلة سعيدة، يماهم sépré الأم راهي (enseinte) حامل.
- البطاقة 19: مينيور (mineur) حكمها بولييسي يكتبلها في pv.
- البطاقة 20: طفل عجاتو روحو، يشوف لاطاوي سم يي أو شيان، باين راهو مكلاش عندهم مرايا قد الباب.
- البطاقة 21: الأب رايح، مخلي دارو، هامل، أولادو تشوكاو، سلوك غير حضري.

## الملحق رقم ( 15 ) :الحالة السادسة

### 1-بروتوكول المقابلة مع الحالة:

- ج1: علاقتي بماما مليحة.
- ج2: علاقتي مشي مليحة ببابا مانهدرش معاه، وهو كيف كيف، يدخل الدار أنا نوض، وكي نقعد أنا في بلاسا هو مايقعدش.
- ج3: كاين لي نتفاهم معاهم، وأختي كبيرة علي منتفاهمش معاهم.
- ج4: ماما وبابا ساعات متفاهمين ساعات يداوسوا كل مرة كيفاه.
- ج5: ماما تضربني إذا درت حاجة مشي مليحة، تجبدلي شعري بيدها، تضربني بالكفوف، تسبني وتعايرني.
- ج6: بابا مايضربني ما يسال عليا، ما يهدر معايا، يسبني يعيرني، الهاربة تع الدراري.
- ج7: ساعات نتفاهمو ساعات نتقابضو، بصح ختي الكبيرة دايمًا تضربني وتسبني.
- ج8: تهتم بيا ماما برك شوي.
- ج9: كل واحد داير رايو كل واحد في غيوانو.
- ج10: علاقتي ببابا مليحة جدا كي كنت صغيرة، مانوضش من بحذاه ومن بعد تبدل عليا ماعرفت علاه، لدرك مانيش فاهمة بابا علاش تبدل عليا.
- ج11: ماما ماهما واش درت في حياتي مازالت تحبني كي تشوفني تولي تبكي،دموعها ماننساهاشم.
- ج12: راضية عليا ماما بابا لا، لا أحبه، تبرا مني ماهوش أب.
- ج13: نتمنى بابا يحبني ويهتم بيا.
- ج14: ماما تكون شجاعة وتواجه الناس.
- ج15: ماكاين والو، طفولتي اللعب براء، عايشا معا ماما بابا كلي مكانش.
- ج16: نحب الحب المودة، الحوار، الاهتمام، نحس بلي عندي والديا.
- ج17: وقتي أقضيه مع صحاباتي:آمال، إبتسام،سارة، آمال تقرا ولوخرين حابسين كيماأنا ندورو بارا.
- ج18: علاقتي بيهم مليحة، نحبهم ويحبوني.
- ج19: الزنقة والشارع، المهم مانقعدش في الدار.
- ج20: نحكي لصحاباتي وصحابي.
- ج21: في الدار نورمال، ساعات مليحة وساعات مقودة.
- ج22: هايلة، الناس كل يحبوني.
- ج23: دراستي راحت سنة أولى متوسط عاودتها مرتين، كانت نتائج حسنة الفصل الاول 20/12، ثم الفصل الثاني 20/06 ثم شهر كامل مارحتش نقرا مانتم مارجعتش.
- ج24: كي يسيء لي أحد نضربو نسبو، واحدة بواحدة.

ج25: أرى نفسي ضائعة، بدون أمل، حتى حاولت نقتل روحي بلعت 4 بنغل (مساسك تاع الخمار) وبعثت يومين بلعت خمست آلاف ومرة قطعت يدي بالزجاج خيطوني 7 مساسك.

ج26: مانيش راضيا على روحي كرهتها.

ج27: نتمنى نكون مليحة عندي أخلاق يفرحوا بيا والديا.

ج28: سبب دخولي الهروب من الدار، المرة الأولى هربت عند وحد المرا لمدة 3 أشهر ومن بعد اكتشفت بلي رايحة تخدم بيا ذهبت إلى الشارع وواجهت الشرطة، ومن ثم داوني عند قاضي أحداث محكمة واد سوف قعدت 6 أيام عند الشرطة، حتى قرئت بنفسني عن هويتي، وطلبت عدم الذهاب إلى المنزل، واخترت المركز.

ج29: حسيت أني تهنيت من الدوران في الزقاق وعند الناس.

ج30: يعاملوني نورمال، ساعات نزيد في الهدرة مع المربيين.

ج31: سبب وراء دخولي للمركز هم والديا، وليت نقلق من القعاد في الدار، تعودت على الهروب، درتها 5 مرات **المرة الأولى** داوسوا بابا وياما هز الموس لماما، جا سكران يضرب فيها، دزيتو في الحيط، ودار عليا، باه يضربني بالموس، خفت هربت عند صاحبتني 5 أيام روحت للشرطة فوتوني على طبيب شرعي ثم رجعت للدار، **والمرة الثانية** علجال جارتنا، ماهيش مليحة يروحها بابا يعود يتقابض مع ياما، ضرب ماما و أنا قولتلها ما ضنيتش بابا يروح للنساء، هربت من الدار شهر من الدار مع صاحبي عمره 24 سنة ذهبت إلى دار والديه كرهت رجعت للدار، **والمرة الثالثة** ما عندها حتى معني، بدون سبب هربت ونورمال، قعدت 6 ايام عند صاحبي، إقامة علاقة جنسية دون فقدان العذرية رجعت للدار، ديت طريحة من عند بابا على فمي كسرهولي، وبالحديدة على راسي، الدم طرش في الحيط، حتى خرجاتو ماما من الدار، داوني عند الراقي وقالني أي مسكونة بإثنين واحد طاهر وواحد منجوس. **المرة الرابعة** خرجت من الدار مع صحاباتي إيمان عمرها 24 سنة وفوزية 23 سنة، منحرفات قعدت معاهم 6 أيام، ومن بعد روحت دار جد اتي، تضاربت مع عمتي حليت راسها ب 10 مساسك قلفقتني بزاف. **المرة الخامسة** نخرج من لطرأس تاع الدار قليل ندور ندور حتى الصباح، حتى قود بيا جازنا، هربت من الدار جوايه المغرب، قلفقت ياسر، لميت قش هزيت بورتابل تاع ماما وروحت SNTV تع ورقلة درت حت وصل الليل روحت عند مرا قعت معاها 3 أشهر، تخدم بالنساء احتقرت نفسي كي تشوف فيا الرجال روحت عند الشرطة حتى هوما تحرشوا بيا كلاب، حتى حولت لقاضي الأحداث حببت نروح للمركز نهني على روحي.

ج32: ما كانش من دخل للمركز من قبلي.

ج33: حببت نكون محامية كي كنت نقرا، ودرك ما عندي حتى أمنية.

ج34: ما ننما ما ولو، نحس بلي ما عندي قيمة.

ج35: نشوف في المستقبل كحل قدامي.

ج36: نشوف في روحي نضيع كي نخرج من المركز.

2- إجابيات مقياس المعاملة الوالدية

رقم	عبارات المقياس					
	نعم		(مرات "أحياناً")		لا	
	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب
1	2	*2	1	1	*0	0
2	*2	2	1	*1	0	0
3	*2	*2	1	1	0	0
4	*2	2	1	*1	0	0
5	2	*2	1	1	*0	0
6	*2	*2	1	1	0	0
7	*2	2	1	1	*0	0
8	2	2	*1	1	0*	0
9	*2	*2	1	1	0	0
10	2	2	1	1	*0	*0
11	2	2	*1	*1	0	0
12	2	2	1	1	*0	*0
13	2	2	1	1*	0	*0
14	2	2	*1	*1	0	0
15	*2	2	1	1	0	*0
16	2	2	1	1*	0	*0
17	2	*2	1	1	0	*0

0*	0*	1	1	2	2	18 (باباك/يماك) مايموش يعرف صحابك الي تمشي معاهم دايمًا؟
0	0	1	1	*2	*2	19 يفكرك دايمًا (باباك/يماك) بلي راهو تعب وصرف عليك دراهم بزاف
0	*0	1	1	2*	2	20 عمرو (باباك/يماك) خالو شويًا من حقه على جالك؟
0	*0	1	1	*2	2	21 كان (باباك/يماك) يعطي دائمًا لخوك لكبير يتصرف في حوايج؟
0	0	1	1	*2	*2	22 كنت تحس بلي (باباك/يماك) ملهوف عليك أكثر من اللازم؟
0	*0	1	1	2*	2	23 مرات يضريك (باباك/يماك) بلا سبًا؟
0	0	1	1	*2	*2	24 كنت تفرح كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟
0*	*0	1	1	2	2	25 مرات يوعدك (باباك/يماك) بحوايج (هدية) وبعدها يدور في كلامو؟
0	*0	1	1	2	*2	26 كان (باباك/يماك) يقلق عليك كي ما تروحش بكري من المدرسة؟
0*	*0	1	1	2	2	27 كنت كي تريح باش تاكل، ماكانش (باباك/يماك) يحوس عليك إذا كنت كاين والا لا؟
0	*0	1	1	*2	2	28 كي يشتكي منك واحد ل (باباك/يماك) كان يقول راني عارف هذا الطفل(ة) وجه لخسارة؟
0	*0	1	1	2	*2	29 كان (باباك/يماك) يسمعك مليح كي تتكلم معاه؟
0*	*0	1	1	2	2	30 عمرو (باباك/يماك) ما قللك صحيت على كاش حاجة عملتها مليح؟
0	0	1	1	*2	*2	31 كاين واحد من خاوتك يحب (باباك/يماك) بزاف خير من لخرين؟
0*	0*	1	1	2	2	32 كان (باباك/يماك) يزعف مرات على (يماك) كي مادركش كيما تحب أنت؟
0	*0	1	1	*2	2	33 تضمن بلي (باباك/يماك) قلب قاسي ومايرحمش؟
0	*0	1	1	*2	2	34 كان (باباك/يماك) إذا تلاقا مع الجيران ولحاباب يحكيلهم على لحوايج لي ماشي مليحة فيك؟
*0	*0	1	1	2	2	35 ما تشفاش بلي (باباك/يماك) كان يلعب معاك كي كنت صغير؟
0	0	1	1	*2	*2	36 كي كنت صغير كنت تفرح كي يدخل (باباك/يماك) للدار؟

0	0	1	1	*2	*2	تحس بلي (باباك/يماك) كان يحب ما يخليش حتى حاجة تضرك؟	37
0	0*	1	1	2*	2	ما كنتش تبغي تعرض صحابك للدار على خاطر كنت تحس بلي (باباك/يماك) مايعجبهمش الحال؟	38
0	0	1	*1	2*	2	كنت تحس بلي (باباك/يماك) ما علا بلهمش بيك؟	39
0	0	1	*1	*2	2	كان (باباك/يماك) يقارن بينك وبين خاوتك وأولاد الجيران خاصة إذا كانوا خير منك؟	40
0	0	*1	*1	2	2	عمرو (باباك/يماك) ما سمع كلامك ودارلك الشئ لي تحب؟	41
0	0	1	1	*2	*2	إذا عاقبك (باباك/يماك) تعرف وعلاش عاقبك؟	42
0	*0	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) يخير عليك خوك الصغير؟	43
0	0	1	1	*2	*2	تحب بلي (باباك/يماك) يكون حنين عليك؟	44
0	*0	1	1	*2	2	إذا درت حاجة غالطة كان (باباك/يماك) يقولك عمرك مراح تنجح في حاجة؟	45
0	*0	1	1	*2	2	تضن بلي (باباك/يماك) يكرهك؟	46
0	0	1	1	*2	*2	كي كنت صغير كان (باباك/يماك) يحكيك حكايات مليحة تقرحك؟	47
0	0	*1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) يعونك في واجباتك المدرسية وإذا ماعرفتهاش كان (هو/هي) الي يخدمها في بلاصتك؟	48
0	*0	1	1	2	*2	يحب (باباك/يماك) يعرف بالضبط كنت وين، واش عملت كي كنت في برة؟	49
*0	*0	1	1	2	2	ما علا بلکش يحبك (باباك/يماك) والا لا؟	50
0	0	1	*1	2*	2	كان يقولك (باباك/يماك) إذا ما عملتاش واش طلبت منك، انت طفل نكار ونساي الخير؟	51
*0	0	1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) إذا ما عطاكش حاجة، يفهمك وعلاش؟	52
0	0	1	1	2*	*2	تشك بلي (باباك/يماك) ماكانش باغي دراري (أطفال).	53
0	0	*1	1*	2	2	كان (باباك/يماك) يقبل واش يطلبو من ولادو الذكورة وما يقبلش واش يطلبو من بناتو؟	54
0	*0	1	1	*2	2	ماكانش (باباك/يماك) يخليك تلعب في الدار كي هوالك؟	55
0	0	1	1	2*	*2	كان (باباك/يماك) يضمن بلي الضرب لازم للدراري الفينانيين؟	56
0	0	1	*1	*2	2	كيما ما تعملش بكلام كان (باباك/يماك) يوريك بلي راه	57

						زعفان؟	
*0	0	1	1	2	2*	ماكانش (باباك/يماك) يحب يتكلم على زيايك قدام الناس؟	58
0	0	1	*1	*2	2	كان (باباك/يماك) يغير راي به به كي يسمع لكلام لخرين؟	59
0	0	1	1*	*2	2	يسامحك (باباك/يماك) إذا درت زيايل (حوايح ماشي مليحة) تعرف بلي صحابك اذا داروها يضربوهم عليها والديهم؟	60
0	*0	1	1	*2	2	(باباك/يماك) ما كانش باغي تكون ليك حياتك الخاصة الي مايلزمش حتى واحد يتدخل فيها؟	61
*0	*0	1	1	2	2	اذا ماعملتشي حاجة كان (باباك/يماك) طلبها منك كان يفكرك دايمًا بالطريحة (بالزهط) الي فاتت؟	62
0	*0	1	1	*2	2	كنت تفرح كي مايكونش (باباك/يماك) في الدار؟	63
*0	0	1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) يشجعك، إذا فشلت في شي حاجة ويعاونك باش تعاود من جديد؟	64
0	0	1*	*1	2	2	اذا طلبت شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تعرف بلي رايح يعمل الشئ لي تبغي انت؟	65
0	*0	1	1	2*	2	كان (باباك/يماك) يقول عليك بلي رايك مشكلة في حياته؟	66
0	0	1	*1	*2	2	على جال (باباك/يماك) كان مزير بزاف معاك كنت مرات تبغي تجرالحوايح ماشي مليحة؟	67
0	0	1	1	2*	*2	كان (باباك/يماك) يفرح كي تعمل شي حاجة مليحة؟	68
0	0*	1	1	*2	2	مرات كان (باباك/يماك) يفرح بشي حاجة عملتها ومرات يزعف من نفس هذيك الحاجة الي عملتها من قبل؟	69
*0	0	1	*1	2	2	على خاطر (باباك/يماك) يخاف يزعفك (يغضبك) كنت مرات تزيير عليه باش تخليه يدبرلك حوايج تبغيها انت؟	70
0	0	1	1	2*	*2	كان (باباك/يماك) ما يشجعكش اذا خدمت حاجة مليحة، ومايعاقبكش اذا عملت حاجة مشي مليحة؟	71
0	0	1	1*	2*	2	كان (باباك/يماك) دايمًا يقولك راه ماشي راضي عليك؟	72
*0	0	1	1	2	2*	تضن بلي (باباك/يماك) يحبك ويحس بالفرحة وانت معاه؟	73
0	*0	1	1	*2	2	ماتقدرش تهدر كيما تبغي مع (باباك/يماك)؟	74
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) بيغي بناتو ويعاملهم خير من ولاتو الذكورة؟	75
0	*0	1	1	2*	2	اذا فاقلك (باباك/يماك) بلي دابزت مع شي واحد يضربك، ظلمت ولا ظلموك، كيف كيف؟	76

0	*0	1*	1	2	2	كان (باباك/يماك) دائما يقولك انت طفل تستاهل الزهط (الضرب)؟	77
0	0	1	*1	*2	2	كي تطلب شي حاجة من (باباك/يماك) كنت تخاف يزعف عليك (يشعل فيك)؟	78
0	0	1	1	*2	*2	كان (باباك/يماك) يغير الحاجة الي تافقتو عليها اذا ماكنتش تعجبو بلا ما يقولك؟	79
*0	0	1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) اذا بلي زاقو عليك في المسيد (اللاكول) يروح يدافع (يحمي) عليك؟	80
0*	*0	1	1	2	2	(باباك/يماك) هو الي راح يزوجك؟	81
0	0	1*	*1	2	2	كان (باباك/يماك) يتمسخر بيك (يجيب بيك الوقت)؟	82
*0	0	1	1	2*	2	(باباك/يماك) قام بيك، ورياك كيما يكون الحال (مليح)؟	83
0	0	1	1	*2	*2	مرات كنت تزعف من (باباك/يماك) على خاطر كان يفرق في المعاملة بينك وبين خاونك؟	84
0	0	1	1	2*	*2	(باباك/يماك) ماكانشتمو الحاجة المليحة الي دريها بصح كان يلومك على كاش غلطة درتها؟	85
0	*0	*1	1	2	2	تضن بلي (باباك/يماك) ماسياش (ماحاولش) يسعدك؟	86
0	*0	1	1	*2	2	مرات كان (باباك/يماك) يسامحك (يغمض عينو) على كاش غلطة درتها، ومرات يضربك على كاش حاجة ما عندها حتى قيمة؟	87
0	*0	1	1	*2	2	كان (باباك/يماك) ما يعطيكش المصروف اذا ماخذيتش ليه الراي (ماتعطوش)؟	88
0	*0	*1	1	2	2	ماكانش (باباك/يماك) ياخذو بالو منك اذا مرضت ولا جراتلك حاجة؟	89
0	0	*1	1	2	*2	كان (باباك/يماك) يحب دائما تكون خير من كل الناس مهما كان الحال؟	90
0	0	1	1	*2	*2	(باباك/يماك) مايسامحكش خلاص في حاجة هو يرضن بلي راه غالطة؟	91
0	0*	1	1	*2	2	(باباك/يماك) كان يقولك وعلاش ماتكونش فايق وناجح كيلولاد لخرين؟	92

0	*0	1	1	*2	2	مرات كان (باباك/يماك) يسمحك تعمل شحوايح كان من قبل يمنعها عليك؟	93
0	0	*1	1	2	*2	مرات ما تبغيش تاكل، كان (باباك/يماك) يحلك (بيرضيك) حتى تقبل توكل؟	94
0	0	*1	*1	2	2	تضن بلي (باباك/يماك) كان يحاسبك في كل وقت على كل شي؟	95
0	0	1	*1	2*	2	كان (باباك/يماك) انت كرهنتي وسبايب كل مصايبي (مشاكلي)؟	96
0	0	1	1	*2	*2	مرات تتعارك مع خاوتك وكان (باباك/يماك) يحامي مع واحد من خاوتك ويخلي لخرين؟	97
0	0	1*	1	2	*2	كان (باباك/يماك) يقلق عليك بزاف اذا مرضت حتى مرض خفيف؟	98
0	*0	1	1	*2	2	كنت تحس بالخوف كي تتكلم مع (باباك/يماك)؟	99
*0	*0	1	1	2	2	كان (باباك/يماك) يقبل يسمع رايك حتى ولو كان مخالف مع رايو؟	100
0	*0	1	1	2*	2	ما يهدرش معاك بزاف (باباك/يماك)؟	101

الاسم: جهينة العمر: 16 الجنس: أنثى الحالة: جنح الهروب من المنزل

**3- برتوكول اختبار FAT:** زمن بداية الإختبار 10:10 - نهاية الإختبار 10:40 زمن الإختبار (30د)

البطاقة 01: نشوف عائلة قاعدين يأكلون، أم وأب، 2 ذكور وبننت يتناقشو، 2 ذكور حزينين.

البطاقة 02: أم، طفل، ولد صغير، مافهمتش، شاد في يده قرص CD، الأم شادة ورقة تمدلو فيها.

البطاقة 03: طفل يلعب في الزجاج، كانت امرأة شاد عصا، قاسية عليه.

البطاقة 04: بنت وأم توريلها في اللبسة، يهدروا

البطاقة 05: عائلة، أم وأب، 2 ذكور وبننت، أم وأب يهدروا مع بعضهم، الأولاد يتفرجوا، عائلة

سعيدة.

البطاقة 06: أم وطفل صغي تعيط عليه.

البطاقة 07: طفل يلعب، واقف يتفرج، باب غرفت مدرق مخبيء

البطاقة 08: عائلة في السوق، أم وأب، طفل وطفلة الأب ماشي مع بنتو محضنها والأم ماشية مع

ولدها وتحضنوا

البطاقة 09: أم تحضر في العشاء، الأب يعيط، طفل حابر قلقان.

- البطاقة 10: دراري يلعبو بيزبول، يتناقشوا، يهدروا مع بعضاهم.
- البطاقة 11: عائلة، جد وجدة، أم و أب في الليل، الأب واقف مع الباب ينتظر في واحد ويوريلهم قاده في الساعة.
- البطاقة 12: أم وأب وطفلة تقرأ وتراجع، عائلة كلها قلقين، واقفين على بنتهم على القرابة.
- البطاقة 13: راجل ومرتو، مريضة وهو يصبر فيها.
- البطاقة 14: أب و 2 أولاد وبنت يلعبو، الطفلة والطفل يتفرجون فيهم، الأب والولد فرحين، والآخرين حازنين وضعوا أيديهم على الخد.
- البطاقة 15: إخوة يلعبوا، واحد يغش فاللعب والآخرين غير راضيين، وواحدة تقرأ الكتاب والأخرى تتفرج بحدهم هدايا وطاكسي صغيرة (راس السنة).
- البطاقة 16: طفل قالو بويو، أبيه أعطيني المفتاح باه يسوق في السيارة والأب يخم يعطيه المفتاح أو لا.
- البطاقة 17: 2 نساء وحدة تغسل في سنيها او تعمل مكياج، والأخرى تتفرج فيها.
- البطاقة 18: عائلة، أم حزينة، دراري يداوسو في السيارة، الأب حزين.
- البطاقة 19: بنت وباباها، طفلة غضبانه والأب يتفرج فيها.
- البطاقة 20: طفل يشوف في رحو في المرأة، لبس لبسة جديدة.
- البطاقة 21: أب يداوس مع الأم، والأطفال يتفرجون فيهم.